

AF3 4 - 730 A

نمنین علی مجرت البجادی

القسيم الرابع طبعة جديدة فيها زيادة شرح وضبط وتعليق

ماتزم الطبع والنشر وارالف كرالعربي

. .

[مكية فيها ثلاث آيات]

الآية الأولى(1) _ قوله تمالى: ﴿ وَلَقَدُ آ نَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا بِأَجِبَالُ أُوَّ بِي مَهُ والطُّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ .

[فيها مسألتان :

المسألة الأولى ـ قوله : ﴿ فَصَٰلا ﴾ : فيه (٢)](٢) أربمة عشر قولا :

الأول_ النبوة .

الثانى _ الزُّبُور .

الثالث _ حسن الصوت .

الرابع ـ تسخير الجبال والناس .

الخامس ــ التوبة .

السادس _ الزيادة في المُمر .

السابع ـ الطير .

الثامن ــ الوفاء بما وعد .

التاسع _ حسن الخلق .

الماشر _ الحسكم بالمدل.

الحادى عشر ـ تَيْسِير المبادة .

الثاني عشر حـ الملم ؛ قال الله تمالى (٤) : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدُ وَسُمَامِانَ عِلْمَا ﴾ .

الثالث عشر ــ النوة ؛ قال الله تعالى (٥): ﴿ وَاذْ كُر ْ عَبْدَ نَا دَاوُدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُ أُورًا إِنْ ﴾.

⁽۱) آیة ۱۰ (۲) بی ش: فیها . (۳) من ش . (۱) سورة النمل ، آیة ۱۰ (۵) سورة س ، آیة ۱۷

الرابع عشر _ قوله (١) : ﴿ وَ أُو تِينَا مِنْ كُلِّ هَيْءٍ ﴾ .

والمرادُ هاهنا من جملة الأنوال حُسن الصوت ؟ فإن سائرها قد بيناه في موضمه في كتاب الأنبياء من المسكلين . وكان داود عليه السلامذا سوت حسن ووجه حسن، وله قال النبي سلى الله عليه وسلم لأبي موسى الأشمرى: لقد أو تبت مز ماراً من مزامير آل داود، وهي: المسألة الثانية _ وفيه دليل الإعجاب بحسن الصوت ، وقد روى عبد الله بن مفقل ، قال: رأيتُ النبي سلى الله عليه وسلم وهو على ناقته _ أو جمله _ وهي تسير به، وهو يقرأ سورة الفقح _ أو من سورة الفقح _ قراءة لينة وهو برجّع، ويقول آ ، واستحسن كثير من فقها ، الأمصار القراءة بالألحان والترجيع ، وكرهه مالك . وهو جائز لقول إلى موسى للنبي عليه السلام: لو علمت أنك تسمم لحبّر ته لك تحبيرا؛ يريد لجملته لك أنواعا حسانا، وهو القلحين ، مأخوذ من الثوب الحبّر ، وهو المخطّط بالألوان .

وقد سمتُ تاج القراء ابن لفتة بجامع عمرو يقرأ (٢): «وَمِنَ اللَّيْـل فِتَهَجَّدُ بِهِ َ نَافَلَةَ لَكَ ٤. فَـكَأْنِي مَاسِمْتُ الآية قط.

وسممت ابن الرفاء _ وكان من القُرَّاء المظام _ يقرأ ، وإنا حاضر بالقرافة : كميمس ، فكأْ في ما سمْمُتُها قط .

وسمّتُ بمدينة السلام شبخ القراء البصريين يقرأ في دار بها الملك: « والسماء ذات البروج» ، فسكأ في ما سمعتُها قط حتى بلغ إلى قوله تمالى: « فمّال لما يريد» ، فسكأنَّ الإيوان قد سقط علينا. والقلوبُ تخشع بالسوت الحسن كما تخضع للوجه الحسن، وما تقاثر به القلوب في الققوى فهو أعظمُ في الأجر وأقربُ إلى لين القلوب وذهاب القسوة منها (٢٣).

وكان ابن الكازَرُونى (⁴⁾ يأوى إلى المسجد الأقصى، ثم تحتمنا به ثلاث سنوات ، ولقد كان يقرأ فى مهد عيسى فيسمع من الطُّور ، فلا يقدر أحد أن يصنع شيئاً طول قراءته إلا الاستماع إليه .

⁽١) سورة النمل ، آية ١٦ (٢) سورة الإسراء ، آية ٧٩

⁽٣) في ا : منه . (٤) في م، ش : السكاروني، والمثبت في: ١ ، واللياب . (٥) في ش : الإصفاء.

وكان صاحب مصر الملقّب بالأفضل قد دخلها في المحرم سنه اثنتين وتسمين واربمائة وحَوَّ لها (١) عن أيدى العباسية ، وهو حنق عليها وعلى اهاما بحصاره لهم وقتالهم له ، فلما سار فيها (٢)، وتدانى بالمسجد الأقصى منها، وسلى ركمتين تصدّى له ابن المكازرونى، وقرا (٢) : ٥ تُل اللّهُم مالك المُلك بُوْنِ المُلك مَنْ تَشاء و تَذَل مَنْ تَشاء و تَذَل مَنْ تَشاء وتَذَل مَنْ تَشاء وتَذَل مَن تَشاء وتَذل من من تشاء بيدك الخير أنك على كل في و قدير ٥، فا ملك نفسه حين سمه أن قال للناس على عظم ذَ نبهم عنده ، وكثرة حقده عليهم (١) : « لا تَشْرِيب عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَفْفِرُ اللهُ لَكُمُ وهو أَرْحَمُ الرَّاحِين ٥ .

والأسواتُ الحسنة نممة من الله تمالى ، وزيادة في الحلق ومِنّة . واحق (٥) ما لبست هذه الحلة النفيسة والموهبة الكريمة كتاب الله ؛ فنِمَمُ الله إذا صُرفت في الطاعة فقد قضى بها حقُّ النممة .

الآية الثانية _ قوله تعالى (⁽⁾ : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاهُ مِينْ تَحَارِيبَ وَ تَعَاثِيلَ وَجِمَانِ كَالْجَوَابِ وَ قَدُورٍ رَاسِياتٍ اغْمَلُوا آلَدَاوُ دَ شُكُورًا وَ قَلِيلُ مِنْ عَبَادِى الشَّكُورُ﴾. فيها سبع مسائل :

المسألة الأولى _المِحْرابُ:هو البناءالمرتفع المتنع، ومنهيسمي المِحْرَاب في المسجد؛ لأنه أرفمه ، أنشد فقيه المسجد الأقصى عطاء الصوفي :

تَجَعَ الشَّجَاعَةَ والخَفُوعَ لَرَّبِهِ ما أحسنَ الحراب في الحراب والجِمَان أَكْبَرُ الصَّحَاف ، قال الشاعر :

يَاجَفْنَةً بِإِذَاءُ الْحَوْضُ قد كُفِئْتُ ومنطقا مثل وَ فَي البُرْدَةِ الحَضر والْجُوابِي جَمْ جَارِبِيةً ، وهي الحوض العظيم المصنوع ، قال الشّاعر يصف جنية (٧) :

* كَجَارِبِيةِ الشَّيْخِ الْمِرَاقَ نَفْهَقُ *

⁽۱) في ا : وخزلها . (۲) في ا : صادفها . (۳) سؤرة آل عمران ، آية ۲۲ (٤) سورة يوسف ، آية ۹۲ (٥) في ش : وأحسن . (٦) آية ۱۳ (٧) الشاعر هو امرؤ القيس ، وصدره : * تروح على آل المحلق جفنة *

لا وقد وراسيات ، يمنى ثابتات ؛ قال الله تمالى (١) : لا والجبال أرساها » . المسألة الثانية _ شاهدت ميشراب داود عليه السلام في بيت المقدس بناء عظيا من حجارة مسلاة لا تؤثر فيها المماول، طولُ الحجر خسون ذراعا، وعَرْفُه ثلاثة عشر ذراعا ، وكلاقام بناؤه صغرت حِجَارَتُه ، ويرى له ثلاثة أسوار ؛ لأنه في السحاب أيام الشتاء كلها لا يظهر لا تفاع موضعه وارتفاعه في نفسه ، له باب صغير ومد رجة عريضة ، وفيه الدور والمساكن، وفي أعلاه المسجد ، وفيه كُوّة شرقية إلى المسجد الأقصى في قدر الباب ، ويقول الناس : إنه تطلع منها على المرأة حين دخلت عليه الحامة ، وليس لأحد في هدمه حيلة ، وفيه نجا مَنْ غيا من المسلمين حين دخلها الروم حتى سالحوا على أنفسهم بأن أسلموه إليهم ، على أن يسلموا في رقابهم وأموالهم ، فيكان ذلك ، وتخلّوا لهم عنه .

ورايت فيه غريبة الدهر ، وذلك أن برراً بمار به على واليه ، وامتنع فيسه بالتوت ، غ صره ، وحاول قتاله بالنشاب مدة ، والبلد على صغره مستمر على حاله ، ماأغلقت لحمدة الفتنة سوق ، ولاسار إليها من العامة بشر ، ولا برز للحال من المسجد الأقصى مُمُتَكِف، ولا انقطمت مناظرة ، ولا بطل التدريس ، وإعاكانت المسكرية قد تفرقت فرقتين يقتتاون، وليس عند سرر الناس لذلك حركة ، ولوكان بعض هذا في بلادنا لاضطرمت نار الحرب في البعيد والتريب ، ولانقطمت المايش ، وعُلَّقت الدكاكين ، وبطل التمامل لكثرة فضُولنا وقدة فضولنا

المسألة الدائمة ـ قوله : ﴿ وَتَمَاثِيلَ ﴾ ، واحدتها عثال ، وهو بناء غَريب ؛ فإن الأسماء التي جاءت على ٥ تفعال ٥ قليلة منحصرة ؛ جاعُهاما أخبر ناأبو المعالى ثابت بن بُندار ، اخبره أبو الحسن بن رزية ، أحبر نا القضى أبوسميد ، أخبر ناأبو بكر بن دريد ، قال : رجل تِسكُلام : كثير السكلام و تِلْفَام : كثير اللَّقُم ، ورجل تَعْسَاح : كذّاب، وناقة تِضْرَاب : قريبة المهد بالضرّاب ، و التَّمرَاد (٢) : بيت سَفير للحهام (٣) . و تِلْفَاق (٤) . ثوبان يُخَاطُ أحدها بالآخر.

⁽١) سورة النازعات ، آية ٣٠ (٢) في ١: التمرار ، وهو تحريف .

⁽٣) فى الفاموس : التمراد : بيت صغير فى بيت الحمام لمبيضه.

⁽٤) في ا : تلفاف ، وهو تحريف ، والمثبث من ش ، والقاموس .

والتَّجْفَاف (١): معروف. وتِمثال: معروف. وتِبيان: من البيان وتِلْقاء: قَبَالُتك وتِهُوّاء من الليل: قطعة. وتِمشار: موضع. ورجل تِنْباَل: قصير. وتلِّماب: كثير اللعب. وتِقْصار: قلادة. فهذه سقة عشر مثالا.

فلما قرأت إسلاح المنطق ببنداد على الشيخ الأجل الخطيب رئيس اللغة وخازن دار العلم أبي زكريا يحيى بن على التبريزى قال لى: كنت أقرأ خطب ابن نباتة على أبي عبد الله الدري الغرائضي فوصلت إلى قوله: وتذكارهم تواصل مسيل المبرات، وقرأته مجنف القاء ورد على وقال وتذكارهم بفتحها ؛ لأنه ليس في كلام المرب تفمال إلا التَّلقاء وإلا التبيان، وتم شارو تنزال موضمان، وتقصار: قلادة. قال لى النبريزى: ثم قرأت خطب ابن نباتة على بمض أشياخي ، فلما وسلت إلى اللفظ وذكرت له كلام ابن المربى قال لى: اكتب ما أملى عليك. أشياخي ، فلما وسلت إلى اللفظ وذكرت له كلام ابن المربى قال لى: اكتب ما أملى عليك. والتبيان ؛ وها في القرآن . والأسماء : رجل تنبال : أى قصير . وزعم قوم أن القاء في تنبال أساية فيكون وزنه فيملالا . وذكر ما قال ابن دربد "وزاد التّنفال من المناضلة [والتيّناد خب مقطوع يزيد في الخابية ، وير ياع : موضع] (1) ، والتربان وير غام اسم شاعر ، ويقال خب مقطوع يزيد في الخابية ، وير ياع : موضع أنه المروفة (٥) .

المسألة الرابعة ـ التمثال على قسمين حيوان وموات ، والموات على تسمين : جماد ونام ، وقد كانت الجنّ تصنّع (٢٠) لسلمان جميمه ، وذلك معلوم من طريقين :

احدها _ عموم قوله : ﴿ تَمَا ثِيلَ ﴾ .

والثانى _ ما رُوى من طرق عديدة، أصلها الإسرائيليات؛ لأن التماثيل من العلير كانت على كرسى سلمان .

⁽١) آلة للحرب يلبسها الفرس والإنسان لتتى في الحرب . (٢) في ش : الأستاذ .

⁽٣) في م: ابن دريد وزيد ، وفي ش: ابن دريد وابن زيد ، (٤) ليس في ش .

⁽٠) انظر المخصص صفحة ١٩٠ جزء١٤، ففيه هذه الأوزان مع اختلاف قليلي . (٦) في م: تممل.

فإن قيل: لا همومَ لقوله: ﴿ تَعَاثِيلَ ﴾ فإنه إثبات في نسكرة ، والإثباتُ في الديكرة لا همومَ له ؟ إنما العموم في النبي في الديكرة حسما قررتموه في الأصول.

قلمنا : كذلك نقول ، بَيْدَ أنه قد اقترن بهذا الإثبات في النسكرة ما ينتضى حَمْله على المموم ، وهو قوله : ﴿ مَا يَشَاهُ ﴾ ، فاقترانُ المشيئة به ينقضى الممومَ له .

فإن قيل: فيكيف شاء(١) عمل الصور المنهي عنها ؟

قلفا: لم يرد أنه (٢) كان منهيّا عنها في فَرْعه ، بل ورد على ألسفة أهل الكتاب أنه كان أمرًا مأذونا فيه ، والذيأوجب النهْيَعنه في شرعنا ... والله أعلم ... ما كانت العرب عليه من عبادة الأوثان والأسنام ، فكانوا يسوّرون ويعبدون ، فقطع الله الذّريمة وهي الباب .

قإن قيل: نقد قال حبن ذم الصور وهمكها من الصحيح قول النبي عليه السلام (٢٠): مَنْ صورةً عذَّبه الله حتى ينتخفيها الرُّوح، وليسَ بنافخ، وفي رواية: الذين يشبهون بخلق الله ؟ فعلًل بنير ما زهم م.

قلمنا : نهى عن السورة ، وذكر علَّهَ التشبيه بخلق الله ، وفيها زيادة علة عبادتها من دون الله ، فنبّه على أنَّ نفس عملها (٤) معصية ، فما ظنَّك بسبادتها !

وقد ورد فى كتب الةنسير شأن يَنُوث ويَمُوق ونَسْرا ، وأنهم (٥) كانوا أناسا ، موروا بمد موتهم وعبدوا . وقد شاهدت بقَنْرِ الإسكندرية إذا مات منهم ميّت سوّدوه من خشب فى أحسن سورة ، وأجلسوه فى موضعه من بيته وكسوّه بِرْ يَهُ (٢) إن كان رجلا وحِلْيتها إن كانت امرأة ، وأعلقُوا عليه الباب .

فإذا أساب أحدا منهم كر مب أو تجدد له مكروه فتح الباب [عليه] (٧) وجاس عنده يبكى ويناجيه بكان وكان حتى يكسر سو رَة حز نه بإهراق دموعه، ثم يُناق الباب عليه وينصر ف عنه، وإن تمادَى مهم الزمان يعدوها (٨) من جملة الأسنام والأوثان ، فعلى هذا التأويل إن قلنا :

 ⁽١) ف ١ : يشاهد . (٧) ف ش : لم يروا أنه . (٣) مسلم : ١٦٧١ (٤) ف ش : هملنا .

 ⁽٠) ق م : قائهم . (٦) ق ١ : بَرْیه . (٧) لیس ق ش . (٨) ق ش : قیمبدونها .

إنَّ شريمةَ مَنْ قبلنا لا تلزمنا فليس ينقل عن ذلك حكم . وإن قلنا : إنَّ شَرْعَ مَنْ قبلنا شَرَعْ لله عليه وسلم عن الصور نسخا ، وهي :

المسألة الخامسة _ على ما بيناه في قسم الناسخ والمنسوخ قَبْلَ هذا .

وإن قلنا : إنَّ الذي كان يُصْنَع له الصور المباحة منْ غير الحيوان وصورته فَشَرْ عُمَا وَشَرْ عُمَا وَشَرْ عُمَا

وإنْ قلمنا: إن الذي حرم عليه ماكان شخصا لا ماكان رَقْما في ثوب نقد اختلفت الأحاديثُ في ذلك اختلافا متباينا بينّاه في فرح الحديث، لُبَابُه أنّامهات الأحاديث خس أمهات: الأم الأولى ـ ما روى عن ابن مسمود وابن عباس أنّ إصحاب السور يمذّ بون ، أو هم أشدٌ الداس عذابا . وهذا عامّ في كل سورة .

الأم الثانية _ روى عن أبى طلحة عن النبى سلى الله عليه وسلم (١): لا تدخل الملائكة بيتا فيه كَلْبُ ولا سُورة _ زاد زيد بن خالد الجهنى: إلا ماكان رَقْما فى ثوب وفى رواية (١) عن أبى طلحة نحوه ، فقات لمائشة : هل سمت هذا ؟ فقالت : لا ؟ وسأحد ثركم بخرج النبى سلى الله عليه وسلم فى غزاة فأخذت عطا فنشر ته (٢) على الباب، فلما قدم ورأى النَّمط عرفت السكراهة فى وجهه ، فجذبه حتى هقدكه ، وقال : إنّ الله لم يأمُر أنا أن نكسو الحجارة والعاين . قالت : فقطعت منه وسادتين وحشو تُهُما ليفا فلم يَعِب ذلك على .

الأم الثالثة _ قالت عائشة (١) : كان لنا ستر فيه تمثالُ طائر ، وكان الداخل إذا دخل استقبله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حوّلى هذا فإنّى كلا رأيته ذكرت الدنيا . الأم الرابعة _ روى عن عائشة قالت (٣) : دخل على رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنا منسستر و بقرام (١) فيه صورة فقلون وجهه ثم تناول الستر فه تحكه ، ثم قال : إنّ مِنْ اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون (٥) خلق الله . قالت عائشة : فقطعته ، فجملت منه و ساد تَبْن .

⁽۱) صحيح مسلم: ١٦٦٧ (٢) في ا ومسلم: فسترته . (٣) مسلم: ١٦٦٧ (٤) القرام الستر الرقيق . (٥) في القرطبي ، ومسلم: يشبهون بخلق الله .

الأم الخامسة _ قالت عائشة (1) : كان لذا ثوب ممدود على سَهوة (2) فيها تصاوير، فكان الذي صلى الله عليه وسلم يصلى إليه ، ثم قال : أُخِّريه عنى، فجملت منه وسادتين أفكان الذي صلى الله عليه وسلم بَرْ تَفَقُ بهما. وفي رواية في حديث النَّمرةة قالت: اشتريتها لك لتقمد عليها وتقوسد هذا ؛ فقال : إن أصحاب هذه الصور يمذ بون يوم القيامة ، وإن الملائكة لا يدخلون بيقا فيه سُورة .

قال القاضى: فتبيَّنَ بهذه الأحاديث أنّ الصور ممنوعة على العموم ، ثم جاء: إلّا ما كان رقما في ثوب ، نُخص من جلة الصور ، ثم بقول النبي صلى الله عليه وسلم لمائشة في الثوب المصور : إخِّرِيه عَنِّى ؟ فإني كلا رأيته ذكرتُ الدنيا فثبتت البكراهة فيه . ثم بهتك النبي صلى الله عليه وسلم الثوب المصور على عائشة منع منه ، ثم بقطعها لها وسادتين حتى تغيّرت الصورة وخرجت عن هيئتها بأن جواز (٣) ذلك إذا لم تسكن الصورة فيه متصلة الهيئة ، ولو كانت متصلة الهيئة لم يجز لقولها في النمرقة المصورة أن ذلك كان جائزا [في الرّقم] (١) فنع منه وتوقد عليه ، وتبيّن بحديث الصلاة إلى الصورة أن ذلك كان جائزا [في الرّقم] (١) في الثوب ، ثم نسخه المنبع ، فهكذا استقر فيه الأَمْر . والله أحلى .

المسألة السادسة ــ قوله تمالى : ﴿ وَجِمَانِ كَالْجَوَابِ ﴾ :

قال ابن القاسم _ عن مالك : كالجَوْبَة من الأرض . وقدُور رَاسيات ، يمنى لا تحمل ولا تُحَرِّ له لمظمها ، وكذلك كانت قدورُ عبد الله بن جُدْ عان يصمد إليها في الجاهلية بسُلّم، ورايت برباط أبي سميد قدور (٥) الصوفية على نحو ذلك ، فإنهم يطبخون جميعا ، ويأكلون جميعا من غير استئثار أحد (١) منهم عن أحد ، وعنها عَبَّرَ طَرَفَةُ بن العبد بقوله (٧) :

كَالْجُوا بِي لاَ تَـنِي مُتْرَعَةً لقِرَى الْأَسْيَافِ أَو للمُحَدِّيضِ

⁽١) مسلم : ١٦٦٩،١٦٦٨ (٢) السهوة:سترة قدام فناء البيت والحجلة وشبهها(القاموس). والسهوة :بيت صغير منحدر فى الأرض قليلا شبيه بالمخدع والحزانة. وقيل كالصفة تسكون بين يدى البيت. وقيل شبيه بالرف أو الطاق بوضع فيه الشيء (النهاية) .

⁽٣) في ا: جوازه . (١) ليس في شي . (٥) في ش : قدر . (١) في ش : الأحد .

⁽٧) ديوانه : ٦ ه

وقال أيضا^(١) :

فيه ثلاثة أقوال:

الأول _ روى أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فقال: اعملوا آل داودَ شُكْرًا وقليلٌ من عبادى الشَّكُور . ثم قال : ثلاث (٤) من أوتيهن فقد أوتى مِثْلَ ما أوتى آلُ داود . قال : فقلنا : ما هنّ ؟ قال : العدل في الغضب والرّضا ، والقَصْد في الفقر والذي ، وخشمة الله في السر والعلانية .

الثانى _ قوله : الحمد لله .

الثالث _ الصلاة شكر ، والصيام شنكر ، وكلُّ خير 'يفعل لله شكر .

قال القاضى رضى الله عنه : حقيقة الشكر استمهال النممة في الطاعة ، والكفران : استمهالها في المصية .

وقليلٌ مَنْ يفمل ذلك ، لأن الجير أقلّ من الشر ، والطاعة أقلّ من المصية بحسب سابق التقدر ، والحمد لله رب العالمين .

الآية الثالثة _ قوله تمالى (°): ﴿ قُلُ إِنَّ رَبِّى يَبْشُطُ الرَّزْقَ لَمَنْ يَشَا ۗ مَنْ عِبَادِهِ وَ يَقدِرُ لَهُ ، وَمَا أَنْفَقَتُمْ مَنْ شَيْءً فَهُوَ كِخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّاذِقِينَ ﴾ .

فمها مسألتان:

المَسْأَلَة الأُولَى _ قوله : ﴿ يُخْلِفُهُ ﴾ ؛ يمنى يأتى بِثَانَ بَمد الأُولَ، ومنه الخَلْفَةَ فَالنبات. وقال أعرابي لأبي بكر : ياخليفة رسول الله . فقال : لا . بل أنا الخالفة بمده . [قال ثملب : يريد بالقاعد بمده] (٢٠) ، والخالفة الذي يستخلفُه الرئيسُ على أهله وماله .

المسألة الثانية _ في ممنى الخلف ها هنا أربمة أوجه :

الأول _ يَحْلُفُهُ إذا رأى ذلك صلاحا ، كما يجيب الدعاء إذا شاء .

⁽۱) دیوانه : ۹۰ ، و بحبر: یصلح . والححروب : الذی سلب ماله . (۲) فی م ، والدیوان: فینا . (۳) فی الدیوان : وسوام . (٤) فی ش : ثلاثة . (۵) آیة ۳۹ (۲) لیس فی ش .

الثانى _ يخلفه بالثواب .

الثالث _ ممنى يخلفه ، فهو أخلفه ؟ لأنَّ كل ما عند العبد من خلف الله ورِزْقه . روى أشهبوابن نافع وابن القاسم، عن مالك، عن إبى الزِّناد ، عن الأعرج، عن أبى هريرة أن النبي سلى الله عليه وسلم قال : يقول الله : يابن آدم ، أَنفِ ق أَنف عليك . وهذه إشارة إلى أن الخلف في الدنيا بمثل المنفق بها إذا كانت النفقة في طاعة الله ، وهو كالدعاء كما تقدم سواء ؟ إلى أنْ تَقْضِى حاجَته ، وكذلك في النفقة يموض مثله وأزيد ، وإما أن يموض ، والتمويض ها هنا بالثواب ، وإما أن يدخر له ، والادّخار هاهنا مثله في الآخرة .

سُورَة فاطِئِر [نيها آيتان)

الآية الأولى _ قوله تمالى (1) : ﴿ مَنْ كَانَ بَرِيدُ الْبِرَّةَ فَلِلَّهِ الْبِرَّةُ جَمِيماً ، إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْسَكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْمَمَلُ الصَّالِحُ بَرْ قَمُهُ ، وَالَّذِينَ يَعْكُرُ وَنَ السَّيِّئَاتِ كَلَمُ عَذَابِ شَدِيدٌ وَمَسَكُرُ أُولَىٰ ثِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ .

فيها خس مسائل :

المسألة الأولى ـ فى قوله : ﴿ يَصْمَدُ ﴾ ؛ والصمود هو الحركة إلى نوق ، وهو المُرُوجُ أيضا . ولا يتصوَّرُ ذلك فى الحكلام ؛ لأنه عرض ، ولحكن ضرَبَ صمودَه مثلا لقَبُوله ؛ لأنَّ موضع الثواب نَوْق ، وموضع المذاب أسفل . والصمودُ رِنْمَـة والنزولُ هَوَان .

المسألة الثانية _ في الْكَلِم الطيّب ثلاثة أقوال:

الأول ــ أنه التوحيد الصادر عن عتيدة طيبة .

الثانى _ ما يكون موافقًا للسنَّة .

الثالث ــ مالا يكون لامبد فيه حظٌّ ، وإنما هو حقٌّ لله ِ سبحانه وتمالى .

المسألة الثالثة _ قوله : ﴿ وَ الْعَمَلُ ٱلْسَّالِحُ ﴾ : هو الموافِقُ للسنة .

المسألة الرابعة _ قوله : ﴿ يَرْ فَصُهُ ﴾ : قيل الفاعل في يرفعه مُصْنَمَر يعودُ على الله ؟ أي هو الذي يَرْ فَسَعُ الممل الصالح ، كما أنه إليه يصعد الكَيْلِمُ الطيب .

وقيل الفاعل في يرفعه مضْمَر يمود على العمل ؛ الممنى : إلى الله يسمد الْكَلِمُ الطيب ، والعملُ الصالح هو الذي يُصمد السكلم الطيب ، وقد قال السلّف بالوجهين ، وهما صحيحان . فالأول حقيقة ؛ لأن الله َ هو الرافعُ الخافض . والتانى مجاز ؛ ولسكنه جائز سائنغ .

⁽۱) آیهٔ ۱۰

وحقيقتُه أنَّ كلامَ المرء بذكر الله إن لم يقتَرِنُ به هملُ صالح لم ينفع ؛ لأنَّ من خالف قوله فعله فهو وَ بَالُ عليه .

وتحقيقُ هذا أن العملَ الصالح إذا وقع شرطا في القول أو مرتبطا به فإنه لا قبولَ له الالله ، وإن لم يكن شرطا فيه ولا مرتبطا به فإن كليمه الطيّب 'يسكتسب له ، وهمله الصالح يكتب عليه ، وتقع الموازنة بينهما ، ثم يحكم له بالمَوْذِ والربح والُخشرَان .

المسألة الخامسة _ ذكروا عند ابن عباس يقطع السكة السكلب ، فقرأ هـ ذه الآية : إليه يضمد السكليم الطبيب والعمل السالح يَرْ فَمُه ، وهذا استدلال بمموم على مذهب السلف في القول بالمموم ، وقد دخل هذا في السلاة بشروطها ، فلا يقطمها عليه شيء إلا بثبوت ما يوجب فلك من مثل ما انعقدت به مِنْ قرآن أو سُنة ، وقد تملق مَنْ رأى ذلك بقوله: يقطم السلاة المرأة والحاروالكلب الأسود ، وقد بيناذلك في مسائل الخلاف وشرح الحديث ، وذكرنا أن الآثار في ذلك بينة متمارضة فتدقي السلاة على صحبها ،

الآية الثانية _ قوله تمالى(): ﴿ وَمَا بَسْقَـوى الْبَحْرَ انِ هَلْذَا عَذْبُ فُرَاتُ سَائِغَ مَرَا اللهِ وَمَلْذَا مِلْحُ أَجَاجُ وَمِنْ كُلِّ مَا كُلُونَ لَحْماً طَرِبًا وَتَسْتَخْرِجُ وَنَ حِلْيَةً مَرَا اللهِ وَهَا ذَا مِلْحُ أَجَاجُ وَمِنْ كُلِّ مَا أَكُونَ لَحْماً طَرِبًا وَتَسْتَخْرِجُ وَنَ عِلْيَةً مَلْكُمُ مَنْ مُنْفِلِهِ وَلَمَلَّكُمُ مَنْ مُنْفِكُونَ فَ لَلْمُ مَنْ فَنْفِلِهِ وَلَمَلَّكُمُ مَنْفَكُو وَنَ ﴾ .

وقد قدمنا القول في طمام البَحْرِ وَحَلْمَتِه في سَورة المَاثَدَة (٢) والنَّحْل (٣) بما يُغْني عن إعادته هاهنا .

⁽١) آية ١٢ (٢) صفحة ٧٧٦ (النسم الثاني) . (٣) صفحة ١١٤٧ (النسم الثالث) .

برُورَة يَسِين [نيها أدبع آبات]

الآية الأولى _ قوله تمالى (١) : (يَس) :

فهما ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ هكذا كتب على العسورة التي سطرناها الآن، وهي في المسحف كذلك، وكذلك ثبت قوله: « ق » ، وثبت قوله: « ن ، والقَلَم » ؛ ولم يثبت على التهجّى، فيقال فيه ياسين ، ولا قيل قاف والنرآن الجبد ، ولا نون والقلم ، ولو ثبت بهذه الصورة لقلت (٢) فيها قول من يقول: إن قاف جبل ، وإن نون الحوت أو الدواة ؛ فسكانت (٦) في ذلك حكمة بديمة ، وذلك أن الخلفاء والصحابة الذين تولّو اكتب القرآن كتبوها مطنقة لنبق تحت حجاب الإخفاء ، ولا يقطع عليها عمنى من المانى المحتملة ؛ فإنّ القطع عليها إنما يكون بدليل خَبّر بحواذ ليس للنظر في ذلك أثر ، والله أعلم .

المسألة الثانية _ اختلف الناس في ممناه على أربمة أقوال:

الأول _ أنه اسم من أسماء الله تمالى؛ قاله مالك ، روى عنه أشهب، قال: سألتُ مالـكا هل ينبنى لأحد أن يسمى (1) يس ؟ قال : ما أراه ينبنى ، لقوله الله : يس والقرآن الحسكم، يقول : هذا اسمى يس .

الثانى ــ قال ابن عباس: يس يا إنسان بلسان الحبشة ، وقولك (٥٠) ياطه: يارجل. وعنه رواية أنه اسم الله ، كما قال مالك .

الثالث ـ أنه كـى به عن النبي سلى الله عليه وسلم قيل له يا يس ؟ أى ياسيد . الرابع ــ أنه من نواتح السور . وقد روى عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى

⁽۱) ایة: ۱ (۲) فی ۱: لقلب. (۳) فی ش: و کانت.

⁽٤) في ش : يتسمى . (٥) في ش : وقوله .

الله عليه وسلم : سمّانى الله فى القرآن سبمة أسماء : محمدا ، وأحمد ، وطه ، ويس ، والمزمل ، والمدتّر ، وعبدالله .وهذا حديث لايصح ،وقد جمعناأسماء من القرآن والسنة فى كتاب النبي.

المسألة الثالثة ـ رواية أشهب ، عن مالك : لا يسمّى أحد يس ؟ لأنه اسم الله _كلام بديم ؟ وذلك أنّ العبد يجوز له إن يتسمّى باسم الله إذا كان فيه معنى منه ، كتوله : عالم ، وقادر ، ومرّيد ، ومتـكلم ؟ وإنما منع مالك من التسمية بهـــذا ، لأنه اسم من أسماء الله لا يُبدر ى معناه ، فربما كان معناه ينفرد به الرب ، فلا يجوز أن يقدم عليه العبد إذا كان لا يمرف هل هو اسم من أسماء البارى فيقدم على خطر منه ، فاقتضى الفظر رَفْمه هنه ، والله أعلم .

فإن قيل : فقد قال الله تمالى : سلام على آل ياسين .

قلما : ذلك مكتوب بهجاء فيجوزُ التسمية به ، وهــــذا الذي ليس بمتهجّى هو الذي تسكلم مالك عليه لما فيه من الإشكال . والله أعلم .

الآية الثانية _ قـــوله تعالى (١٠ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْدِي الْمَوْتَى وَنَكْتُكُ مَا مَدَّ مُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ مَيْء أَحْسَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُجِبْنِ ﴾ .

فيه مسألة واحدة :

في سبب نزولما :

رُوى عن ابن عباس قال : كانت منازل الأنصار بميدة من المسجد ، فأرادوا أن ينتقلوا ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآ ثَارَهُم ۚ ﴾ فقالوا : نثبت مكانفا .

وروى الترمذى، عن أبى سميد الخدرى، أن التوم كانوا بنى سلمة، وأنَّ الآية تُولت فيهم.
وفى الصحيح أنَّ بنى سلمة أرادوا أن ينتقلوا قريبا من المسجد، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وسلم : يابنى سلمة ؛ دياركم تسكتب آثاركم ؛ يمنى الزموا دياركم تسكتب لسكم آثاركم ، أو خُطاً كم إلى المسجد، فإنه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (٣) : صلاة ألرجل في الجماعة تريد على سلاته في يته وفي سوقه سبما وعشرين ضيفه ا؛ وذلك إنه إذا توضّاً فأحْسن الوضوع، ثم

⁽١) آية ١٧ (٣) في ش: يمني . (٣) صحيح مسلم: ١٠١

خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخطُ خطوة إلا رفعه الله بها درجة ، وحطَّ بها عنه خطيئة ، فإذا صلَّى لم تزل الملائكةُ تصلَّى عليه مادام فى مصلَّاه الذى صلى فيه : اللهم صل عليه ، اللهم ارْجَمه ، ولا يزالُ أحدكم فى صلاةٍ ما انقظر الصلاة .

الآية الثالثة ــ قوله تمالى (١٠ : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّمْرَ وَمَا يَنْبَغِى لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقَرْ آنْ مُبِينٌ ﴾ .

فيها خمس مسائل:

المسألة الأولى _ كلام المرب على أوضاع: منه الخطب، والسّجع، والأراجيز، والأمثال، والأشمار. وكان النبي سلى الله عليه وسلم أفسح بني آدم (٢٠)، ولكنه حُجبعنه الشمر؛ لما كان الله قد ادّخر من جعل فصاحة القرآن معجزة له، ودلالة على صدقه، لما هو عليه من أسلوب البلاغة وعجيب الفصاحة الخارجة عن أنواع كلام المرب اللّسن البلغاء الفصع المتشدة بن الله ، كما سلب عنه الكتابة (٣) وأبقاه على حُكم الأمية، تحقيقا له فده الحالة، وتأكيدا ؛ وذلك قوله: ﴿ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾؛ لأجل معجزته التي بينّا أنّ صِفَتَها من صفته، ثم هي زيادة (٤) عُظمَى على رتبته.

المسألة الثانية عد بينا فيما سبق من أوضاعنا في الأصول وَجْهَ إنجاز القرآن وخروجه عن أنواع كلام المرب ، وخصوصا عن وَزْن الشمر ؛ ولذلك (٥) قال أخو أبي ذر لأبي ذر : لقد وضمت قولَه على أقوال الشعراء فلم يكن عليها ، ولا دخَلَ في بحور المروض الجمسة عشر ، ولا في زيادات المتأخرين عليها ؛ لأن تلك البحور تخرج من خمس دائر : إحداها _ دائرة المختلف ينفك منه الثلاثة أبحر : وهي الطويل ، والمديد ، والبسيط ؛ ثم تتشعب عليها زيادات كلها منفكة .

الدائرة الثانية _ دائرة المُؤْتلف ينفك منها بحر الوافر، والكامل، ثم يزيد عليها زيادات لا تخرج عنها .

(٢/٤ ـ أحكام القرآن)

⁽١) آية ٦٩ (٢) في ش: ولد . (٣) في ش: المكتاب . (٤) في ١: بزيادة .

⁽٥) ف ش : وكذلك .

الدائرة الثالثة ـ دائرة التفق ، وينفك منها في الأصل الهزَّج ، والرجز ، والرَّمَل ، ثم نزيد علمها ما يرجع إليها .

الدائرة الرابعة _ دائرة الجيت يجرى عليها ستة أبحـــر: وهي السريع ، والمنسرح، والخفيف ، والمضارع ، والمقتضب، والمجتث ، ويزيد(١١) عليها ما يجرى معها في افاعيلها .

الدائرة الخامسة ـ دائرة المنفرد ، وينفكّ منها عند الخليل والأخفش بحر واحد : وهو التقارب، وعند الزجاج بحر آخر سموه المجتث (٢) والمتدارك وركض الخيل.

ولند اجتهد الجِتْهدون في أَنْ يجروا النرآن أو شيئًا منه على وَزْنِ من هذه الأوزان فلم يقدروا ، فظهر عند الولى والمدو أنه ليس بشمر ؛ وذلك قوله : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ السُّمْرَ وَمَا يَنْبَنِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكُو وَقُرْ آنَ مُبَينٌ ﴾ . وقال (٣): «وما هُوَ بِقَوْلِ شاعر قليلا ما تُوْمِنُون » .

المسألة الثالثة _ قوله : ﴿ وَمَا كَيْنَتِّنِي لَهُ ﴾ تحقيق في نَفَى ذلك عله .

وقد اعترض جماعة من فصحاء الملحدة علينا في نظم القرآن والسنَّة بأشياء أرادوا بها التابيس على الضمعة ، منها قوله (١) ﴿ فَكُمَّا تَوَفَّيْتَنَى كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلِي كُملِّ هَيْء شَهِيدٌ ﴾ ، وقالوا : إنَّ هذا من بحر التقارب ، على ميزان قوله :

فأما تميم تمسيم بن مُر فألفاهم القومُ رموسا نياما

وَهَذَا إِنَّمَا اعْتَرْضُ بِهِ الجَاهِلُونَ بِالسَّنَاعَةِ ؟ لأَنْ الذِّي يِلاَّتُمُ هَذَا البِّيتَ مِن الآية قوله : نلما . . . إلى قوله «كلّ » ؛ وإذا وقفنا عليه لم يتم الـكلام . وإذا أتحمناه بقوله : ﴿ شَيْءٌ شَهِيدٌ ﴾ خرج عن وزن الشعر ، وزاد فيه ما يصير به عشرة أجمزاء كابها على وزن فعولن ، ولبس في بحور الشمر ما يخرج البيت منه من ^(ه) عشرة أجزاء ، وإنما أكثره ثمانية .

ومنها قوله (٢٠): « ويُخزُهم وينصُرُ كم عليهم ويَشْف سُدورَ قوم مؤمنين » ادعوا أنه من بحر الوافر ، وقطَّموه : مفاعيل مفاعيل فعولن مفاعيل مفاعيل فعولن ؛ وهو على وزن قول الأول :

⁽١) في م: ويجرى عليها ما يجرى . (٢) في ا: المحدث . (٣)سورة الماقة ، آية ٤١

⁽٤) سورة المائدة ، آية ١١٧ (٥) في ١: ما يخرج البيت عن . (٦) سورة التوبة ، آية ١٤

لَنَا غَنَم نَسُوقُهُا غَـزَادِ كُأَنَّ قُرُ ُونَ جَلَـتُهَا المَصَىّ وعَلَى وَزْن قول الآخر:

طوال قَنـــا يطاعِنُها قصار وقطرك في ندى ووغى بحار

وهذا فاسد من أوجه:

أحدها _ أنه إنما كانت تـكون على هذا التقدير لو زِدْتَ فيها ألفا بتمكين حركة النون من قوله مؤمنين ، فتقول مؤمنينا .

الثانى _ أمها إنما تركون على الروى بإشباع حركة الميم في قوله : ﴿ وَيَحْرَهُم ﴾ ، وإذا دخل عليه التغيير لم يكُنُ قرآنا ، وإذا قرى على وجهه لم يكن شمرا .

ومنها قوله (۱): « بُوِيدُ أَنْ يُخْوِجَكُم مِنْ أَرضِكُم بِسِحْوِه » ؟ زعموا أنه موافِق بَحْرَ الرجز في الوزن، وهـــــذا غير لازم؟ لأنه ليس بكلام تام ، فإنْ ضممت إليه ما يتم به السكلام خرج عن وزن الشمر .

ومنها قسوله (۲) : « وجِمَان كالْجَوابِ و تُعدور رَاسِيات ، ؟ زعموا أنه من بحر الرجز ، كقول الشاعر امرئ القيس :

* رهين مُعجب بالقينات *

وهذا لا يلزم من وجهين :

أحدما _ إنما يجرى على هذا الروى (٣) إذا زدت ياء بمد الباء في قولك: كالجوابي، فإذا حذفت الياء فليس بكلام تام، فيتعلق به أنه ليس على وزن شيء.

ومنها قوله (٤) : (قُلُ لَكُم م مِيمَادُ يَوْم لا تَسْتَأْخِرُ وَنَ عنه ساعة ولا تَسْتَقْدِمُونَ ؟ فقالوا : هذه آية تامة ، وهي على وزن بيت من الرَّ مَل ؛ وهذه منالطة ؛ لأنه إنحا يكون كذلك بأن تحذف من قولك لا تستاخرون قوله : « لا تس » و توصل (٥) قولك يوم بقولك تأخرون، و تقف مع ذلك على النون من قولك تأخرون، فتقول تأخرونا بالألف، و يكون حينئذ مصراعا

⁽١) سورة الشعراء ، آية ٣٥ (٢) سورة سبأً ، آية ١٣ (٣) في ١ : القوى ، وهو تحريف.

⁽٤) سورة سبأ ، آية ٣٠ (٥) ڧ م : وتصل .

ثانيا ، ويتم المِصرَاعان بيتا من الرملحينئذ ، ولو قرئ كذلك لم بكن قرآنا ، ومتى قرأت الآية كلى ما جاءت لم تسكن على وزن الشمر .

ومنها قوله (1): « وَدَانِيةٌ عليهم ظِلَالُها وَدُلِّلَتْ قُطُونُها تَذَلِيلا » . وهذا موضوع على وَزْن الكامل من وجه ، وعلى روى الرجز من وزن آخر ؛ وهذا فاسد ؛ لأن من قرأ عليهم بإسكان الميم يكون على وزن فمول ، وليس فى بحر الكامل ولا فى بحر الرجز فمولن بحال ، ومَنْ أشبع حرثة الميم فلا يكون بيتاً إلا بإسقاطالواو من دانية ، وإذا حذفت الواو بطل نَظْمُ القرآن .

ومنها قوله (٣): «ووضَّمْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ. الذي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ. ورَّفَمْنَا لكَ ذِكْرَكَ ﴾ ؛ زعوا ــ أَرغمهم الله ــ أنها من بحر الرَّمَل ، وأنها ثلاثة أبيات كلّ بيت منها على مصراع ، وهو من بجزوّه على فاعلات فاعلات ، ويقوم فيها فملات مقامه ، فيقال لهم : ما جا في ديوان المركب بيت من الرمل على جزأين ، وإنما جا على ستة أجزاء تامة كلّها فاعلات أو فملات ، أو على أربعة أجزاء كلها فاعلات أو فملات ؛ فأما على جزأين كلاهما فاعلات فاعلات فلم بَرِدْ فقط فيها ؛ وكلامُهم هذا يقتضى أن تــكون كلُّ واحدة من هــــذه الآيات على وَزْنِ بمض بيت ، وهذا مما لا ننكره وإنما نُنْكِرُ أن تــكون آية تامة ، أو كلام تام من القرآن على وَزْن بيت تام من القرآن على وَزْن بيت تام من القرآن على وَزْن بيت تام من الشرآ.

فإن قيل : أليس يكون المجزوّ والمربع من الرمل تارة مصرّعا وتارة غير مصرع ، ها إنكر تُم أنْ تكون هذه الآياتُ الثلاث من المجزو والمربع المصرع من الرمل .

قلنا: إنّ البيت من القصيدة إنما يكون مصرعا إذا كان فيه أبيات أو ببت غير مصرع، فأما إذا كانت أنصافُ أبياته كلها على سجع واحد وكلّ نصف منها ببت برأسه فقد بينا أنه ليس في الرمَل ما يكون على جزأين ، وكل واحد من هذه الآيات جزآن ، فلم يرد على شرط الرمل .

ومنها قوله تعالى(٣): ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي مُرِكَذَّبُ بِالدِينِ . فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُ الْيَتِيمِ ﴾ وهذا

⁽١) سورة الإنسان، آية ١٤ (٢) سورة الشرح، آية ٢ ـ ٤ (٣) سورة الماعون، آية: ٢٠١

باطل ؛ لأن الآية لا تقعُ في أقوال (١) الشمراء إلا بحذف اللام من قوله: «فذلك» ، وبتمكين حركة الميم من اليتيم ، فيكون اليتيا .

ومنها قوله تمالی^(۲): «إنّی وَجَدْتُ امراةً تَمْلِکُهم وَأُو نِیَتْ مِنْ کُلِّ ثَیْ دولها مَرْ شُّ عَظِیم » . فقوله : « وأُو نِیت مِنْ کُلِّ ثَیْء ولها » بیت نام، فقد بینا فسادَ هذا، وأنهمض آیة وجُزْءامن کلام لا بکون شِمْرًا.

فإن قيل : يقع بمد ذلك قوله : « ولها عَرْشُ عَظِيمٍ » إتماماً للـكلام على معنى النظمين، وقد جاء ذلك في أشمارهم ، قال النابنة (٢٠ :

وهم ورَدُوا الِجْفَارَ على تميم وهم اصحابُ يوم عكاظ إنّى شهدْتُ لهم مواطنَ صالحات ازتهمُ بنُمْنِع التول مِستى (١)

قلنا: التصمين على عَيْمِهِ إنما يكون فى بيت على تأسيس بيت قبله، فأما أن يكون التأسيس بيت قبله، فأما أن يكون التأسيس بيتاً والتصمين أقل من بيت فليس ذلك بشمر عند أحد من العرب، ولا يشكر أحد أن يكون بمضُ آية على مثال قول الشمر ، كقوله تمالى (٥٠): ﴿إِنْ يَلْتَهُوا أَيْفَفَر ۚ لَهُم مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ ، فهذا على نِصْفِ بيت من الرجز .

وكذلك قوله تمالى (٢٠ : « وَأَعْطَى قليلًا وأَكْدَى » على نصف بيت من المتقارب المستمر ، وهذا كثير .

المسألة الرابعة ـ وقد ادّعوه في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: إنّ لم يكن في كتاب الله فهو في كلام الذي نفيت عنه معرفة الشمر ، فن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : إنا النبيءُ لا كذب . أنا ابنُ عبد المطلب .

قلنا : قد قال الأخفش : إن هذا ليس بشمر ، وروى ابن المظفر، عن الخليل فى كتاب المين: إن ماجاء من السجم على جزأين لا يكون شمرا . وروى غير معنه أنه من منهوك الرجز.

⁽١) في ا : في إقواء الشمر . (٢) سورة النمل ، آية ٢٣ (٣) ديوانه : ١٠٨ (٤) في الديوان: * أتيتهم بود الصدر مني *

^(•) سورة الأنفال ، آية ٣٨ (٦) سورة النجم ، آية ؟٣

فعلى القولين الأولين لا يكون شمرا ، وعلى القول الثالث لا يكون منهوك رجز إلّا بالوقف على البياء من قولك: لا كذب، ومن قوله: عبد المطلب ، ولم يُعلم كيف قالها النبيّ صلى الله عليه وسلم ، والأظهر من حاله أنه قال : لا كذب بتنوين الباء مرفوعة و بخفض الباء من عبد المطلب على الإضافة ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيا يؤثر عنه متمثلا بقول طرفة (١) :

ستُبدى لكَ الأيام ماكنت جاهلا ويأتيك من لم تُزوّد بالأخبار في وقال (٢٠) :

أَنْجُمَلُ نَهِبِي وَنَهُبُ المُبَيْنِ د بين الأقرع وعُيينـــة قال:

* كنى الإسلام والشيب للمرم نَاهِيا *

فقال له أبو بكر في ذلك : بأبي أنت وأمى ! وقَبَّل رأسه ، قال الله : وما عَلَّمناه الشمر وما ينبني له .

قالوا: ومنها قوله:

هـــل أَنتِ إلا إصبغُ ‹دميت وفي سبيل اللهِ ما لنيت والزمونا أنَّ هذا شمر موزون من بَحْرِ السربع .

قلنا: إنما يكون هذا شِعْرًا موزوناً إذا كسرت التاء من دميت ولعيت ، فإن سكنت لم يكن شمراً بحال ؟ لأن هاتين السكامتين على هذه الصفة تسكون فعول ، ولا مدخل لفعول في بحر السريع . ولفل النبيّ صلى الله عليه وسلم قالها ساكنة التاء أو متحركة التاء من غير إشباع .

قالوا: ومنها قوله: «الله مَوْلَانا ولا مولى لـكم»؛ فادَّعَوْا أنه على وزن مشطور الرجز -قلنا: إنما يكون شمراً إذا تـكلّم به المتكامُ موسولا ، فإن وقف على قوله: الله مولانا ، أو وسل وحرك الميم من قوله لـكم لم يكن شمرا . وقد نقله ووسله بكلام .

ومنها قوله: الولد للفراش وللماهر الحَجَرُ . وهذا فاسد؛ لا يكون شمراً إلا بمد تفسير ما قاله النبي سلى الله عليه وسلم ، فتسكن اللام من قولك الولد ، وهذا لايتوله أحد .

 ⁽١) البيت روايته في الديوان ٤١: * ويأتيك بالأخبار من لم تزود *
 (٢) البيت للعباس بن مرداس كما في اللسان (نهب) . وشطره الثاني : بين عيينة والأقرع .

وقد أجاب عن ذلك علماؤنا بأنّ ما يَجْرِي على اللسان من موزون الـكلام لا يُمَدُّ شِمرا، وإنما يُمَدُّ منه ما يجرى على وَزْنِ الشمر ومع القصد إليه. فقد يقول قائل: حدثنا شيخ لنا، وينادى ياساحب الكساء، ولا يُمَدُّ هذا شمرا.

وقد کان رجل بنادی فی مرضه وهو من عرض المامة المقلاء : اذهبوا بی إلی الطبیب، وقولوا قد اکتوی ، وبهذا وسِوَاه یتبیّنُ صحةُ الآیة مدنی ، وبطلان ما مَوَّهُوا به قطما.

المسألة الخامسة _ روى ابنُ القاسم عن مالك أنه سئل عن إنشاد الشمر قال: لا تكثر منه، فن تَمْيِه أن الله يقتول : « وَمَا عَلَمْنَاهُ الشَّمْرَ وَمَا يَنْبَنِي لَهُ » . قال : ولقد بلذي أنَّ مر ابن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشمرى أن اجمع الشمراء قبلك واسألهم عن الشمر، وهل بق ممهم ممرِفَة به، وأحضر لبيداً ذلك. قال: فجمعهم وسألهم فقالوا: إنا لنمر فه ونقولُه. وسأل لبيداً فقال : ما قلتُ شمراً منذ سمتُ الله يقول : « الله . ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه ».

قال ابنُ العربى: هذه الآيةُ ليست من عيب الشعر ، كما لم يكن قوله تعالى (4): « وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِه مِنْ كِتَابِ ولا تَتْخُطّه بيمينك » من عيب الخط (٢٠). فلما لم تكن الأُمّية من عيب الحط كذلك لا يكون نَفَى النظم عن النبي سلى الله عليه وسلم من عيب الشعر ، وقد بينًا حالَ الشَّمْرِ في سورة الظلة ، والحمد لله .

الآية الرابعة _ قوله تمالى (٢) : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلَقْهُ ۗ قَالَ مَنْ يُعْسِبِي الْمِظَامَ وَمِي َ رَمِيم ۗ ﴾ .

فمها مسألتان:

المسألة الأولى _ في سبب نزولها(1):

روى أَنَّ أَنَى بَن خَلَف أو الماصى بن وائل مرَّ برمّة بالية فأخذها ، وقال: اليوم أغلب محدا ، وجاء إليه ، فقال : يامحمد ، إنت الذي تزعُم أنّ الله يُميد هذا كما بدأه ، وفقته بيده ، حتى عاد (٥) رَمِيما ، فأثرل الله تعالى هدده الآية : « وضَرَب لنا مَثلا ونَسِي خَلْقَهُ قال مَن يُحْدِي المِظَامَ وهي رَمِيم . قُل يُحْدِيما الَّذِي أَنشأها أوَّلَ مرة . . . » إلى آخر السورة . . . (١) سورة المنكبوت ، آية ٨٤ (٢) في م : الكتابة . (٣) آية ٨٩ ، وما بمدما إلى آخر السورة . (٤) أسباب النرول للواحدي : ٢٠٩ (٥) في م : سار .

المسألة الثانية ـ قوله تمالى : ﴿ قَالَ مَنْ يُحْبِي المِظامَ وَ هِي رَمِيمٌ ﴾ دليل على أنّ فى المنظام حَياة ، وأنه ينجس بالموت ؟ لأنّ كل محل محل الحياة به فيخلفها (١) الموت ينجس ويحرم بقوله تمالى (٢) : ﴿ حُرِّ مَنْ عليكمُ الميقةُ ﴾ ، وساعدنا أبو حنيفة فيه، وقال الشافى: لا حياة فيه ولا ينجس بالموت . وقد اضطرب أربابُ المذاهب فيه ، والصحيحُ ما قدمناه . فإن قيل : أراد بقوله : مَنْ يحبى المظام ، يمنى أصحاب المظام ، وإقامةُ المضاف مقام المضاف إليه كثيرٌ في اللغة موجودٌ في الشريمة .

قلنا: إنما يكون ذلك إذا احْتِيج إليه لضرورة ، وليس ههنا ضرورة تدعو إلى هذا الإضار، ولا يفقتر إلى هذا التقدير ، وإنما يحمل السكلام على الظاهر؛ إذ البارى ـ سبحانه ـ قد أخبر به وهو قادر عليه ، والحتيقة تشهد له ؛ فإن الإحساس الذى هو علامة الحياة موجود فيه ، وقد بيناه في مسائل الخلاف .

⁽١) في ش : فيلحقه . (٢) سورة الماثدة ، آية ٣

سُوْرَة الصّافَات. [مكية ، نبها آينان]

الآية الأولى: قوله تمالى('): ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَمَهُ السَّمْىَ قَالَ: يَا بُنَىَّ إِنِّى أَرَى فِي الْمَغَامِ أَنَّى أَذْبَحُكَ فَانْظُرُ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ الْمَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُ فِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّا بِرِينَ ﴾ .

فيها خس مسائل:

المسألة الأولى ــ اختلف فى النَّ بيح ، هل هو إسحاق أو إسماعيل ؟ وقد اختلف الناسُ فيه اختلافا كثيرا إقد بيناه فى مسألة تُنبيين الصحيح فى تميين النَّ بيح ، وليست المسألة من الأحكام ولا مِن أسول الدّين ؛ وإنما هى من محاسن الشريعة وتوابعها ومتماها لا أمهاها .

المسألة الثانية _ قوله تمالى: ﴿ إِنَّى أَرَى فِي الْمَنَامَ أَنَّى أَذْبَحُكَ ﴾ ، ورُوَيا الأنبياء وَحَى ، حسبا بيناه في كتب الأسول وشرح الحديث ؛ لأن الأنبياء ليس للشيطان عليهم في التخييل سبيل ، ولا للاختلاط عليهم دَليل ؛ وإعا قلوبهم سافية ، وأفكارهم سقيلة ، فأَثْقِي إليهم ، ونَفَتْ به الملك في رُوعهم (٢) ، وضرب المَثَل له عليهم فهو حق ؛ ولذلك قالت عائشة رضى الله عنها : وما كنت أظن أنه ينزل في قرآن يُعْلى ، وليكن رجوت أن يرى رسولُ الله عليه ولله عليه وسلم رؤيا يبرّ نُني الله عها .

المسألة الثالثة _ قد بينا في كتب الأصول والحديث حقيقة الرؤيا ، وقد قدمنا في هــذا الكتاب نبذة منها ، وأنّ البارى _ تبارك وتمالى _ يضربُها للناس ، ولهــا أسماء وكُـنى ، فنها رؤيا تخرج بصفتها ، ومنها رؤيا تخرج بتأويلها وهو كنيتها .

وفى صحيح (٢) الحديث أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لمائشة : اربتك في سَرَقة (١) مِن حَرِير . فقال الملك : هذه زوجك ، فاكشيف عنها ، فإذا هي أنت . فقات : إنْ يَكُ هذا من عند الله يُمْضه . ولم يشك صلى الله عليه وسلم فيه لقوله : فقال لى الملك ، ولا يقول

⁽١) آية ١٠٢ (٢) الروع : القلب . (٣) صحيح مسلم : ١٨٩٠

⁽٤) سرقة : شقق بيس من الحرير .

الملك إلا حقا ، ولكن الأَمْرَ احتمل عند النبي صلى الله عليه وسلم أن تكونَ الرؤيا باسمها أو تكون بكُنيْتها ، فإن كانت باسمها فتكون هي الزوجة ، وإن كانت الرؤيا مكنّاة فتكون في أختها أو قرابتها أو جارتها، أو من يُسمَّى باسمها ، أو غير ذلك من وجوه التشبيهات فيها ؛ وهذا أصل تقرَّرَ في الباب فليحفظ وليحصّل ، فإنه أصلُه .

المسألة الرابمة _ قـــد جرى فى هذه الآية غريبة قد بيناها حيث وقمَتُ من كلامنا ، ذكرَ ها جميعُ علمائنا مــع أحزاب الطوائف ، وهى مسألةُ النسخ قبل الفعل ؛ لأنه رَفْعُ الأمر بالذبح قبل أن يقعَ الذبح ، ولو لم يتصور رَفْعهُ .

وقال المحالفون : إنه لم ينسخ ، ولسكنه نفذ الذبح ، وكان كلا قطع جُزُ وَا التأم ، فاجتمع الذَّبُّحُ والإعادة لموضعها حسم كانت .

وقالت طائمة : وجد حَلْقَه نحاسا أو مَفَشَى بنحاس ، فَكَانَ كُلَا أَرَاد فَطُما وجد منما ؛ وذلك كلّه جائز في القدرة الإلهية ؛ ولكن (١) يفتقر إلى نَقْل صحيح ، فإنه لا يُدْرَكُ بالنظر ؛ وإنحا طريقه الخبر ، وكان الذبح والتئام الأجزاء بمد ذلك أو قَعَ في مطلوبهم من وضع النحاس موضع الجلد واللحم ، وكله أمر بميد من العلم ؛ وبابُ التحقيق فيها ومسلكه ما بيناه واخترناه ، فأوضحنا لُبابه الذي لم نُسْبَق إليه إن شاء الله تمالى: قال _ خبرا عن إبراهيم : إنه قال لاده (٢٠) : ﴿ يَا بُنِي الْنَ المَامِ اللهُ مَا نُطُرُ مَاذَا تَرَى : قال : يا أبت المَلُ ما تُومَرُ ستَجدن إن شاء الله يُما أن شاء الله يُما أن يا إبراهيم . قد مَد أن الرُوا الله إن شاء الله يُما أن يا إبراهيم . قد مَد أن الرُوا الله إن شاء الله يُما الله يُما الله يُما الله يُما الله ينا الله ينها والدين الله ينها الله ينها والدين الما ينها الله ينها الله ينها والدين الما ينها الله ينها الله ينها والدينا الله ينها الله ينها الله ينها الله ينها الله ينها والله ينها الله ينها الله ينها الله ينها الله ينها والله ينها الله ينها والله ينها والله ينها الله ينها الله ينها والله ينها الله ينها والله ينها الله الله ينها الله

وقد ثبت أنّ رؤيا الأنبياء وَحَى ؟ لأنّ الرؤيا إما أن تسكونَ من غلبة الأخلاط كا تقول الفلاسفة وتلك أخلاط ، وأيها فايس لها بالأنبياء أخلاط ، وإما أن تسكون من حديث النفس ولم يحدِّث إبراهيم قط نفسه بذبح وله ، وإما أن تسكون من تلاعب الشيطان ، فليس للشيطان على الأنبياء سبيل في (٢) تخييل ولا تلاعب ، حسما بيناه وقررناه ومهدناه وبسطناه.

فقال إبراهيم لابنه: رأيتُ أنى أَذبحك فى المنام، فأخذ الواللهُ والولدُ الرؤيا بظاهرها واسمها، وقال له: انْمَلْ ما تُولمر؟ إذ هو أَمْرُ من قبل الله تمالى، لأنهما علما ان رؤيا الأنبياء وحى الله، واستسلما لقضاء الله؟ هذا فى قُرَّةٍ عينه، وهذا فى نفسه أُعْطِى ﴿ فِهَا فِداء،

⁽۱) في ش : ولكنه . (۲) من آية ۱۰۲ ــ ۱۰۰ (۳) في م : من .

وقيل له : هذا فِداؤك ، فامتثل فيه مارأيت فإنه حقيقة ُ ماخاطبناك فيه ، وهو كناية لا اسم، وجمله مصدّةًا للرؤيا بمبادرته الامتثال ، فإنه لا بد من اعتقاد الوجوب والتهيّؤ للعمل .

فلما اعتقدا الوجوبَ ، وتهيّم للممل ، هذا بصورة الذابح، وهذا بصورة المذبوح، أعطى علا للذبح فِدَاء عن ذلك المرئى في المنام، يقَعُ موضعه برسم الكناية وإظهار الحق الموعود فيه. فإن قبل : قد قال له الولد : ﴿ يَا أَبِتِ افْصَلْ مَا تُؤْمَر ﴾ فأين الأمر ؟

قلنا : هما كلمتان إحداهما من الوالد إبراهيم ، والثانية من الولد إسماعيل. فأما كلة إبراهيم فهي قوله أذبحك ، وهو خَبَرُ لا أمر ، وأما كُلة إسماعيل : انعل ما تؤمر، وهو أمر، وقول إبراهيم : ﴿ إِنَّى أَرَى فِي المنامِ أَنِّي أَذْبَحُكُ ﴾ وإن كانت [سينته](١) سينة الخبر فإن معناها(٢٦) الأمر ضرورة؛ لأنه لوكان عبارةً عن خبر واقع لماكان له تأويل ينتظر، وإنما هو بصيغة الخبر، ومعناه الأمر ضرورة. نقال إسماعيل لأبيه إبراهيم : ﴿ افْسَلَ مَانُوْمَرَ ﴾ ؟ فُمبِّر عن نفسه بالانقياد إلى ممنى خبر أبيه ، وهو الأمر، ولذلك قال الله تمالى: ﴿ قَدْ صَدَّاتَ ۖ الرُّورْيَا ﴾ حين تيسّر ا للعمل ، واقبلا على الفمل ؛ فكان صدقها ذِبحا مكانها ، وهو الفداء ، وكان ذلك أمراً في الممنى ضرورة ، فكان ما كان من إبراهيم امتثالا ، ومن إسماعيل انقيادا، ووضحت المعانى بحقيقتها ، وجرت الألفاظُ على نصابها لصوابها ، ولم يحقج إلى تأويل فاسد يقلب الجلد نحاسا أو غيره .

المسألة الخامسة ــ لما قررنا حظ التفسير والأصول فهذه الآية تركبت عليها مسألة من الأحكام (٢٠)، وهو إذا نذر الرجلُ ذَبْحَ ولده . فقال الشافعي: هي معصيةٌ يستغفِرُ الله منها . وقال أبو حنيفة : هي كلة يلزمُه بها ذَبْعُ شاة .

وقال أبو عبد الله إمام دار الهجرة : يلزمه ذَ محُ شاة في تفصيل بيناه في كتب الفروع. والذي ذكرناه هو الذي ننظره (١) الآن .

ودليلُنا أنَّ الله تمالى جمل ذبح الولدعبارة عن ذَ جم الشاة شرعا، فألزم الله إبر اهم ذبح الولد (٥٠)، وأخرجه عنه بذَ مِح الشاة ، وكذلك إذا نذر المبندُ ذبح ولده يجب أن يلزمه ذَ بيحُ شاة، لأن

⁽١) من م . (٢) في م : معناه . (٣) هنا في هامش م : مسألة ﴿ إِذَا نَفْرَ ذَبِحُ وَلِدُهُ ﴾ . (٤) في م : تنصره . (٥) في م : ولده .

الله تمالى قال : ملَّة أبيكم إبراهيم . والإيمانُ إلزام أَصلى . والنذُّرُ إلزامٌ فرعى ، فيجب أن يكون عليه محمولا .

فإن قبل : كيف يُوْمَرُ إبراهم بذبح الولد(١) وهي معصية والأمرُ بالمصية لا يجوز ؟ قلفا : هذا اعتراض على كتاب الله ، فلا يكون ذلك بمن يمتقدُ الإسلام ، فكيف ممن بُفتى في الحلال منه والحرام ؟ وقد قال الله تمالى : افْمَـلُ ما تؤمر .

والذي يَجُلُو الالتباس عن قنوب الناس في ذلك أنّ المماصي والطاعات ليست بأوساف ذاتية للأعيان ؟ وإنما الطاعة عبارة عما تملّق به الأمر من الأنمال، والممسية (٢٠) عبارة عما تملّق به الأمر من الأنمال، والممسية وابتلاء، تملّق به النهي من الأنمال، فلما تملّق الأمر بذبح الولد إسماعيل من إبراهيم سار طاعة وابتلاء، ولهذا قال الله تمالى (٣) : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُ المُهِ المُهِ إِنْ المُهِ عَلَى ذَا الولد والنفس. ولما تملّق النهي بنا في ذَبح الولد والنفس.

نإن قيل : كيف يصير نذرا وهو مَمْسِية ؟

قلنا : إنما يصير منصية لوكان هو يقصد ذَبْحَ ولده بنذره ولا يَنْوى الفِدَاء .

فإن قيل: فإن (٤) وقع ذلك وقصد المصية ولم يَنْوِ الفداء ؟

قلنا : لو قصد ذلك لم يضره في قَصْده ، ولا أثر في نذره ، لأن ذبح الولد سار عبارة عن ذَبحُ الشاة شرعا .

فإن قيل : فكيف يصح أن يكون عبارة عنه وكناية فيه ، وإنما يصح أن يكون الشيء كناية عن الشيء بأُحد وجهين ؛ إما باشتباههما في المنى الخاص، وإما بنسبة تسكون بينهما، وهاهنا لا نسبة بين الطاعة وهو النذر ، ولا بين المصية وهي ذبح الولد ، ولا تَشَا بُهَ أيضا بينهما ، فإنّ ذبح الولد ليس بسبب لذبح الشاة .

قلنا : هو سبُّ له شرعا لأنه جمل كناية عنه في الشرع . والأسبابُ إنما تمرف عادة أو شرعا ، وقد استونينا باقي الكلام على المسألة في كتب الأصول ومسائل الخلاف .

الآية الثانية _ قوله تعالى (٥) : ﴿ فَسَاهَمَ ۖ فَكَا نَ مِنَ اللَّهُ حَضِينَ ﴾ .

⁽١) في م : ولده . (٢) ق م : والمعاصى . (٣) آية ١٠٦ من السورة .

⁽٤) في م: فلو . (٥) آية ١٤١

فيها أربع مسائل:

المسألة الأولى _ يونس عليه السلام رسول ربّ المالمين ، وهو يونس بن متى ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : لا تفضاونى على يونس بن متى . ونسبه إلى أبيه ، أخبرنى غير واحدمن امحابنا عن إمام الحرمين أبى المالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى أنه سئل : هل البارى تمالى فى جهة ؟ نقال : لا ، هو يَتَمالَى عن ذلك . قيسل له : ما الدليل عليه (۱) ؟ قال : الدليل عليه قسوله عليه السلام : لا تفسلونى على يونس بن متى . فقيل له : ما وجه الدليل من هذا الخبر ؟ قال : لا أقوله حتى يأخذ ضيفى هذا ألف دينار يَقضى بها دينه . فقام رجلان فقال : بن يونس بن متى ركى بنفسه فى البحر ، فالقتمه الحوت ، وصار فى قمر البحر فقال : إن يونس بن متى ركى بنفسه فى البحر ، فالقتمه الحوت ، وصار فى قمر البحر في ظلمات ثلاث، ونادى : لا إله إلا أنت سبحا نك إنى كفت من الظالمين ، كاأخبر الله عنه ولم يكن محد صلى الله عليه وسلم بأقرب من الله من يونس حين جلس على الرفرف الأخضر، وأوحى إلى عبده ما أوحى _ بأقرب من الله من يونس بن متى فى بطن الحوت وظلمة البحر. وأوحى إلى عبده مراراً لا أحصيها بقرية جاجون (٢٦) فى مسيرى من المسجد الأقصى إلى قبر الخليل ، و بت به ، و تقربت إلى الله تمالى عحبته ، و درسنا كثيراً من الملم عنده ، والله ينفعنا به .

المسألة الثانية _ بمته الله إلى أهل نيْبنوى من قُرَى الموسل على دجلة ومَنْ داناهم، فكذبوه على عادة الأمم مع الرسل، فنزل جبريل على يونس، فقال له: إن المذاب يأتى قومَك يوم كذا وكذا . فلما كان يومئذ جاء جبريل، فقال له: إنهم قد حضرهم المذاب . قال له يونس: التمس دابة . قال: الأمر أَعْجَل من ذلك . قال: فألتمس حذاء . قال: الأمر أَعْجَل من ذلك . قال: فألتمس حذاء . قال: الأمر أعجل من ذلك . قال: فألتمس حذاء . قال: الأمر خوجه عنهم . فلما فقدوه خرجوا بالصفير والسكبير والشاة والسخلة ، والناقة والهُبَع (٢) خروجه عنهم . فلما فقدوه خرجوا بالصفير والسكبير والشاة والسخلة ، والناقة والهُبَع (١) في من على ذلك . (٢) في من على ذلك . (٢) في من على ذلك .

والفحل، وكل شيء عندهم، وعزلوا الوالدة عن ولدها والمرأة عن خليلها، وتابوا إلى الله، وساحُوا حتى سُمع لهم عَجِيج، فأتاهم المذابُ حتى نظروا إليه، شمصرفه الله عنهم، فنضب يونس، وركب البَحْر في سفينة، حتى إذا كانوا حيث شاء الله ركدت السفينة، وقيل عالم البَحْرُ بأمواجه، وقيل: عرض لهم حوت حبس جريتها، فقالوا: إنّ فينا مشئوما أو مُذْنبا، فلنقترع عليه؛ فاقترعوا فطار السهم على يُونس، فقالوا: على مثل هذا يقع السهم! قد أخطأنا فأعيدوها، فأعادوا القرعة فوقمت عليه، فقالوا مثله، وأعادوها، فوقمت الترعة عليه. فلما رأى ذلك يونس ركى بنفسه في البحر، فالتقمه الحوت، فأوحى الله إليه: إنا لم يعلى ونس لك رزقا، وإنما جملنا بَطنك له سيخناً، فنادى أن لا إله إلا أنت سبحانك الى كنت من الظالمين، فاستجاب الله له، وأمر الحوت فرماه على الساحل قد ذهب شمره، فأنبت الله عليه أنب على شجرة من يَقْطِين، فلمسا ارتفمت الشمس (٢) تحات ورقها، فبكى؛ فأوحى الله إليه أنبسكى على شجرة أنبقها في يوم وأهلكتها في يوم، ولا تبكى على مائة النه فأوحى الله إليه أنبسكى على شجرة أنبقها في يوم وأهلكتها في يوم، ولا تبكى على مائة النه أو يزيدون آمنوا فتعناهم إلى حين.

المسألة الثالثة _ قوله : ﴿ فَسَاهُمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِين ﴾ نَصَ على القرعة . وكانت في شريعة مَنْ قَبْلناجائزة في كل شيء على العموم على ما يقتضيه مواردا خبارها في الإسرائيليات، وجانت القرعة في شرعنا على الخصوص على ما أشرنا إليه في سورة آل عمران ؛ فإنَّ القوم القرعوا على مريم أيَّهم يَكُفُلُها، وجرتسها مهم عليها والقول في جرية الما بها، وليس ذلك في شرعنا، وإنا تجرى الكفالة على مراتب القرابة، وقد وردت القرعة في الشرع في ثلاثة مواطن: الأول _ كان النبي سلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهم مه مها خرج مها معه .

الثانى _ أنّ النبي صلى الله عليه وسلم رُفع إليه أنّ رجلا أَعتق في مرضٍ مَوْ تِه ستة أعبد لا مالَ له غيرهم ، فأقرع بينهم ، فأعتق اثنين وأرَقّ أربعة .

الثالث _ أن رجلين اختصا إلي__ هي مواريث درست ، فقال : اذهبا وتوخّيا الحق واستّهما ، وليحلل كلّ واحد منكما ساحبه

⁽١) في م: له . (٢) في م: النجرة .

نهذه ثلاثة مواطن ، وهي القسم في النكاح، والمتق، والقسمة ، وجَرَيان القرْعَة نها؛ لرفع الإشكال وحَسْم داء التشهي .

واختلف علماؤنا فى التُرْعَة بين الروجات عند^(۱) النَزْوِ على قولين ؟ السحيحُ منهما الاقتراع ، وبه قال أكثَرُ نُقَهَاء الأمصار ؟ وذلك لأنّ السفر بجميعهن لا يمكن ، واختيار واحدة منهن إيثار ، فلم يَبْق إلا القرعة .

وكذلك مسألة الأعبد الستة فإن كل اثنين منهم ثلث، وهو القَدْرُ الذي يجوز له فيه المتق ف مرض الموت، وتميينهما بالتشهّى لا يجوزُ شرعا، فلم يبق إلا القرعة.

وكذلك التشاجر إذا وقع في أعيان المواريث لم يميّز الحقّ إلا القرعة ، فصارت أسلا في تميين المستحقّ إذا أشكل .

والحقُّ عندى أن تجرى في كل مشكل ، فذلك أبْيَنُ لها، وأقوى لفَصْل الحميم فيها، وأَجْلى لرَفْسِع الإشكال عنها؛ ولذلك قلنا: إنَّ القرعة بين الزوجات في الطلاق كالقرعة بين الإماء في المِثْق ؛ وتفصيلُ الاقتراع في باب القسمة (٢) مذكور في كتب الفقه .

المسألة الرابعة _ الاقتراعُ على إلقاء الآدى في البحر لا يجوز، فكيف المسلم ؟ وإعاكان ذلك في يونس وفي زمانه مقدّمة التحقيق برهانه وزيادة في إيمانه؛ فإنه لا يجوز لمن كان عاصيا أن يُقْقَل ولا بُرْ كَي به في النار والبحر؛ وإنما تجرى عليه الحدود والتعزير على مقدار جنابته.

فإن قيل: إنما رُمى في البحر، لأنّ السفينة وقفت وأشرفت على الهلاك، فقالوا: هذا مِنْ حادث فينا فانظروا مَنْ بينكم فلم يتمبن ، فسلطوا عليه مسبار الإشكال وهي القرعة ، فلما خرجوا بالقرعة إليه مرة بعد أخرى علم أنه لا بدّ مِنْ رميهم له ، فرى هو بنفسه ، وأيتن أنه بلام من (٢) ربه ، ورجا حُسْنَ العاقبة ، ولهذا ظنَّ بعضُ الناس أنَّ البحر إذا هال على القوم فاضطروا إلى تخفيف السفينة أن القرعة تُضْرَب عليهم، فيطرح بعضهم تخفيفا ، وهذا فاسد ، فإنها لا تخف برَمْي بعض الرجال، وإنما ذلك في الأموال، وإنما يصبرون على قضاء الله ، وذلك كلّه مستوقى عند ذكر المسائل الفرعية .

 ⁽١) في م: في . (٣) في ١: القسم . (٣) في م: لابد من رميه .

سُورَة مِنْ [نيها إحدى عشر: آية]

الآية الأولى _ قوله تمالى (١) : ﴿ إِنَّا سَخَّرْ نَا الْجِبَالَ مَمَهُ بُسَبِّحْنَ بِالْمَشِيَّ وَالْإِشْرَاقِ. والنَّطْهُرَ تَحْشُورةً كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ ﴾ .

فيها أربع مسائل :

المسألة الأولى ـ قد ذكر الله سبحانه وتعالى فى سورة سبأ : « ياجبال أوّبى مه والطير » ؛ فأذِن الله للجبال ، وخلق فيها ، ويسر لها أن تسبّح مع داود عليه السلام إذا سبّح وكذلك الطير ؛ وكان تسبيح داود إثر صلانه عند طلوع الشمس ، وعند غروبها ، وهى صلاة الأمم قبلنا فيها بروى أهل التفسير ، ثم قال (٢) : (والطَّيْرَ محشورة) ، وهى : المسألة الثانية _ ﴿ كُلُّ لَهُ أُوّاب ﴾ ؛ أى راجع إليه ، ترجع ممه ، وتسبّح بتسبيحه ، وتحق إلى صوته لحسنه ، وتمثل مثل عبادته لربه .

فإن قيل : وهل للطير عبادة أو تـكليف؟

قلنا : كل له عبادة ، وكل له تسبيح كما تقدم ، والكل مكاف بسكليف النسخير ، وليس بتكليف النواب والمقاب ؛ وإنما جمل الله ذلك كله آية لداود عليه السلام وكرامة من تسخير الكل له تسخير القمر والنلبة ، وآمن الجن بمحمد صلى الله عليه وسلم إيمان الاختيار والطاعة، فقالوا (٢٠) : ﴿ إِنَّا سَمِمْنَا قُرْ آنَا تَجَبّاً . بَهْدِي إِلَى الرُّسُدُ فَآمَنّا بِهِ ﴾ . « (٤٠) إنّ وَمَنَا أَجِبوا دَاعِي الله و آمِنُوا بِهِ ﴾ .

المسألة الثالثة _ قال أبن عباس: ما كُنتُ أعلم صلاة الضحى في القرآن حتى سمعت الله يقول: ﴿ يُسَبِّحُنَ وَالْمُشِيِّ وَالْإِصْرَاقِ ﴾ ، وعلى هذا جاء قوله أيضا (٥٠) _ في أحد التأويلات، « يُسَبِّحُ لَهُ فيها والنَّدُوِّ والآسال ، رِجَالٌ » .

⁽١) آية ١٩، ١٨ ، ١٩ (٢) آية ١٩ (٣) سورة الجن ، آية ٢، ٢

⁽٤) سورة الأحقاف ، آية ٣١ (٥) سورة النور ، آية ٣٧، ٣٧

والأصحُّ هاهنا أنها صلاةُ الشَّحَى⁽¹⁾ والمَصر؛ فأما صلاة الضحى فهى فى هذه الآية غافلة مستحبّة، وهى فى النداة بإزاء العصر فى العشىّ، لا ينبغى أن تُصلَّى حتى تبيضّ الشمس طالمة، ويرتفع كدرها، وتُشرِق بنورها، كما لا تُصلَّى العصر إذا اسفَرَّت الشمس.

ومن الناس من يبادِرُ بها قبل ذلك استمجالاً لأجل شغله ، فيخسر عمله ؛ لأنه يصلّيها في الوقت المنهى عنه ، ويأتى بعمَل هو عليه لا لَهُ .

المسألة الرابعة ـ ليس لصلاة الضّحى تقدير معيّن إلا أنها صلاةُ تطوّع ، وأقلُّ التطوّع عندنا رَكْمَتَان ، وعند الشافعي ركمةً . وقد بينا ذلك في مسائل الخلاف .

وفي صلاة الضحى أحاديث أسولها ثلاثة :

الأول ـ حديث (٢) إبى ذرّ وغيره ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يصبح على كل سُلَاكى (٢) من ابن آدم صدقة : تسليمه على مَنْ لقيه صدقة ، وأمرُهُ بالمروف صدقة ، ونهيه عن المسكر صدقة ، وإماطته الأذى عن الطريق صدقة ، ونفقته على (١) أهله صدقة ، وبكنى عن ذلك كله ركمتان من الضحى .

الثانى _ حديث سَهْل بن مماذ بن أنس الجهنى ، عن أبيه أن النبى سلى الله عليه وسلم قال : من قمد فى مُصَلَّاه حين ينصرفُ من سلاة الصبح حتى يسبّح سلاة الضحى لا يقول إلا خيراً غُفِرَتْ خطاياه ، وإن كانت مثل (٥) زَبَدِ البَحْر .

الثالث ـ حديث أم هانىء أن النبى صنى الله عليه وسلم صلى يوم الفتيح [ضحى] (٢) ثمانى ركمات ، وقالت عائشة : ما سبَّحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط ، وإنى لأستَحبُها .

وعنها أيضاً (٧) إنها قالت : لم يكن رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم يصلّى الضحى إلا أن يجيء مِن مَنيبه ، وتمامُ ذلك في شرح الحديث .

⁽۱) في ا: أنها صلاة الصبح . (۲) صحيح مسلم: ٩٩٤ (٣) قال النــووى : أصله عظام الأصابع وسائر الحكف ، ثم استعمل في جميع عظام البدن ومفاصله . (٤) في ١ : ويضعه أهله . (٥) في م : وإن كان أكثر من زبد البحر . (٦) من م . (٧) مسلم : ٤٩٧ (٣) في م : أحكام القرآن)

الآية الثانية _ قوله تعالى (1): ﴿ وَشَدَدُنَا مُلْكَلَهُ وَآ تَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾. فمها خس مسائل:

. المسألة الأولى _ قوله : ا ﴿ وَشَدَدُنا مُلْكُهُ ﴾ :

قد بينا فى كتاب الأمكر وغيره أنّ الشدّ عبارة عن كَثْرة القدر؟وفى تميين ذلك قولان: أحدها _ الهَيْبة . والثانى _ بكثرة الجنود. وعندى أنّ ممناه شددناه بالمَوْنوالنُّصْرة، ولا ينفع الجيشَ الكثير التفافهُ على غير منصور وغير مُمان .

المالة الثانية _ قوله : ﴿ مُلْكُمُّ ﴾ :

قد بينا في كتاب الأمد وغير. الملك والممنى فيه ، وفي تفسير قول الله تعالى (٢٠) : « قُلْ ِ اللَّهُمُّ مَالِكَ الْـُلْكِ تُوْتِي الْـُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ أَنْرِعُ الْـُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءً » .

وحقيقةُ الملك كَثْرَةُ الملك ، فقد يكون الرجل مَلَكا ولَـكن لا يكون ملكا ذا مُلك حتى يكثر ذلك ، فلو ملك الرجل دارا وقوتا لم يكن ملكا حتى يكون له خادم يكفيه مؤنة التصرف في المنافع التي يفتقر إليها لضرورة الآدمية حسمًا ورد في الحديث .

المسألة الثالثة _ في هذا دليل على أنّ حال النبي يجوز أن يسمّى ملكا ، وقد رُوى أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أمر العباس أن يحبس أبا سفيان عند خَطْم الجَبَل ، حتى بمر به المسلمون ؛ فحبسه العباس بمعملة على الله عليه وسلم كتيبة كتيبة على المسلمون ؛ فحبسه العباس بمن هذه ؟ قال له : غفار . قال : مالى ولفنار! أبي سفيان ، فررّت كتيبة ، فقال : ياعباس بمن هذيم ، فقال مثل ذلك ، ثم مرت سمد بن هُذيم ، فقال مثل ذلك ، ثم مرت سليم فقال مثل ذلك ، حتى أقبلت كتيبة لم يَرَ مِثْلَهَا ، فقال : من هذه ؟ قال : هؤلاء الأنصار ، عليم سمّد بن عُبَادة ، وذكر الحديث ، فقال أبو سفيان للمباس : لقد أصبح مُلك ابن أخيك البوم عظها . فقال : إنه ليس بملك ، ولكنها النبوة .

ولم نيرد المباس نَفَى الملك ، وإنما أراد أن يردّ على أبي سميان في نسبة حال النبي صلى الله

⁽۲) سورة آل عمران ، آیة ۲۶

عليه وسلم إلى بحرَّد الملك ، وتَرك الأصل الأكبر وهو النبوة التى تتركب على الملك والعبودية.
على أنه رُوى فى الحديث أنَّ جبربل نزل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له : إنَّ الله خيَّرَكُ بين أن تـكونَ نبيا مَلِكا أو نبيا عَبْدا ، فنظر إلى جبريل كالمستشير له ، فأشار إليه جبريل : أنْ تواضع ، فقال : بل نبيا عَبْدًا أَجوعُ يوما وأشبعُ يوما .

المسألة الرابعة _ قوله تمالى : ﴿ وَآتَمَيْنَاهُ الْحَكْمَةَ ﴾ . قد بيناها في غير موضع . المسألة الخامسة _ قوله تمالى : ﴿ وَفَصْلِ الْخِطَابِ ﴾ .

قيل: هو علم القضاء، وقيل: هو الإيجاز بجمل المهنى السكثير فى اللفظ القليل. وقيل: هو قوله: أَمَّا بعد. وكان أوّل مَنْ تسكلّم بها، فأماعكم القضاء فلممر إلهك إنه لنوع من العلم مجرد، ونَصْل منه مؤكّد غير معرفة الأحكام والبَصَر بالحلال والحرام، ففي الحديث: أقضاكم على ، وأعلمسكم بالحلال والحرام معاذ بن جَبَل.

وقد يكون الرجل بصيرًا بأحكام الأنمال عارِفاً بالحلال والحرام، ولا يقوم بفصل القضاء فيها ، وقد يكون الرجلُ يأتى القضاء من وَجْهه باختصار من لفظه وإيجاز في طريقه بحذف التطويل ، ورفع التشتيت (١) ، وإصابة المقصود .

ولذلك يُرُ وَى أنَّ على بن أبى طائب قال: لما بعثنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى البمن حفر قوم زُبية للأسد، فوقع فيها الأسد، وازدحم الناسُ على الرُّبيّة، فوقع فيها رجل، وتملَّق بآخر، وتملَّق الآخر بآخر، حتى صاروا أربعة ، فحرجهم (٢) الأسد فيها، فهلكوا، وحمل القومُ السلاح، وكاد يكون بينهم قتال، فأتيتُهم فقات لهم: أنقتلون ما ثنى رجل من أجل أربعة أناسى، تمالوا أقض بينكم بقضاء، فإنْ رَضيتم فهو قضاء بينكم، وإن أبيتموه رفعت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فهو أحقُّ بالقضاء؛ فجعل للأول ربع الدية، وللثانى ثلث الدية، وللثانى ثلث الدية، وللثانى ثلث الدية، وللثانى ثلث الدية، وللثانى ثائل الأربع.

فسخط بعضُهم ، ورضِيَ بعضهم ، ثم قــدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (١) في ش : التثغيب . وفي م : التثعيث . (٢) المعروف أحرجه: ألجأه إلى مضيق . وأحرجت فهلانا : سيرته إلى الحرج . وفي ش : لجرحهم . فقصُّوا عليه القصة ، فقال : أنا أقضى بينكم . فقال قائل : إنَّ عليًّا قد قضى بيننا ، وأخبروه يما قضى به على . فقال عليه السلام : القضاء كما قضاه على .

وفي رواية : فأمْضَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قضاءً على " .

وكذلك يُروى فى المعرفة بالقضاء أنّ أبا حنيفة جاء إليه رجل، فقال: إنّ ابن أبى لبلى -وكان قاضياً بالكوفة - جـلد امرأةً مجنونة قالت لرجل: يابن الزانيين . فحدًها حدَّين إفى المسجد، وهي قائمة . فقال: أخطأ من ستة أوجه .

وهذا الذي قاله أبو حنيفة بالبديهة لا يدركه أحدُ بالروّية إلّا العلماء .

فأما قصة على فلا يدركها الشادي ولا يلحقها بعد النمرن في الأحكام إلّا العاكف المهادي .

و محقيقُها أنّ هؤلاء الأربمة مقتولون خطأ بالتدافع على الحفرة من الحاضرين عليها فلهم الديأت على من حفر على وَجْهه الخطأ ، بَيْدَ أنّ الأول مقتول بالمدافعة قاتلُ ثلاثة بالحاذبة، فله الدية على من حفر على وَجْهه أرباع الدية للثلاثة الذين قتلهم .

وأما الثاني فله ثلث الدية ، وعليه الثلثان للاثنين اللذين قتلهما بالمجاذبة .

. وأما الثالث فله نِصْفُ الدية ، وعليه النصف ؛ لأنه قتل واحداً بالمجاذبة ، فوقمت المحاصّة (١) ، وغرمت المواقل هذا التقدير بمد القصاص (٢) الجارى فيه ، وهذا من بديع الاستنباط .

وأما أبو حنيفة فإنه نظر إلى الماني المتمَّلقة فرآها ستة :

الأول ــ أن المجنون لا حَدّ عليه ؛ لأن المجنون يُسْقِطُ التـكليف ، هذا إذا كان القذف في حالة المجنون ، فأما إذا كان يجنّ مرة ويُنفيق أُخرى فإنه يحدّ بالقذف في حال إفاقته .

الثانى _ قولها يابن الزانيين ؟ فجلدها حدَّين لكل أب حدّ ، فإنما خطأه أبو حنيفة فيه بناء على مذهبه في أن حدّ القذف يتداخل ، لأنه عنده حقّ لله تمالي كحد الخمر والزني .

⁽١) في م : فرفعت المخاصمة . (٢) في ش : الفضاء .

وأما الشافعي ومالك فإنهما يريان الحدَّ بالقَذْف حقّاً للآدى ، فيتمدَّدُ بتمدد المقذوف . وقد بينا ذلك في مسائل الخلاف .

الثالث _ أنه حدّ بنير مطالبة المتذوف ، ولا يجوز إقامة ُ حدّ القَدْف بإجماع من الأمة إلا بمد المطالبة بإقامته ممن يقول إنه حقّ لله ، ومن يقول إنه حقّ للآدى . وبهذا المنى وقع الاحتجاجُ لمن يرى أنه حقّ للآدمى ؟ إذ يقول : لو كان حقّاً لله (١) لما توقف على المطالبة كد الزنا .

الرابع _ أنه والى بين الحدين ، ومَنْ وجب عليـــه حدّان لم يوال بينهما ، بل يحدّ لأحدها ، ثم يترك حتى يندمل الضرب أو يَسْتَبِل (٢٦ المضروب ، ثم يقام عليه الحدُّ الآخر. الخامس _ أنه حدّها قائمة ، ولا تحدّ المرأة إلا جالسة مستورة . قال بمض الناس : في زنبيل ، حسبا بينّاه في كتب المسائل .

السادس _ أنه أقام الحد في المسجد ، ولا يُقام الحدُّ فيه إجماعا. وفي القصاص في المسجد والتمزير فيه خلافٌ قدمنا بيانه فيا سلف من هذا الكتاب وفي كتب المسائل والخلاف ؟ فهذا هو فَصْلُ الخطاب وعلم القضاء الذي وقمت الإشارة ُ إليه على أحد التأويلات في الحديث المروى : اقضا كم على ، حسما أشرنا إليه آنفا .

وأما مَنْ قال : إنه الإيجازُ فذلك للمزب دون العجم ، ولمحمد صلى الله عليه وسلم دون العرب ، وقد بيّن هذا بقوله : أو تيتُ جوامعَ السكلم ، وكان إفصحَ الناسِ بمده أبو بكر الصديق ، حسبًا بيناه في آيات السكتاب في سورة براءة وفي سورة النور .

وأما مَنْ قال : إنه قوله : « أما بمد » فكان النبي سلى الله عليه وسلم يقول ف خطبته : أما بمد . ويُروى أن أول مَنْ قاله أَفِي الجاهلية سَحْبان وائل ، وهو أول من آمنَ بالبمث، وأول من اتَّكا على عَصا ، وعُمّر مائة وتمانين سنة .

ولو صح أنَّ داودَ قالها فإنه لم يكن ذلك منه بالعربية على هذا النظم ،و إنما كان بلسانه. والله أعلم .

⁽۱) في ش : للآدى . (۲) استبل وأبل : برأ وسع .

وقد رَوى ابنُ وهب عن مَانكَ أَن الحَسكَمة المُمرِّفةُ بِالدِينِ ، والفِقْهُ فيه ، والاتباعُ له . ورُوى عن ابن زيد أن فصل الخطاب هو النهم وإصابة القضاء .

قال ابن المربى: وهذا صحيح؛ فإن الله تمالى يقول فى وصف كتابه المزير (1): « إنه لَقَوَلُ فَصْلُ. وماهُوَ بالهَزُ لِ » ، لما فيه من إيجاز اللفظ (٢)، وإصابة المهنى، ونفوذ القضاء. الآية الثالثة _ قوله تمالى (٣): ﴿ وَهَلْ أَنَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ. إِذْ وَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمُ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمانِ بَفَىٰ بَهْضُنَا عَلَىٰ بَهْضَ فَاحُكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاء الصَّرَاطِ ﴾.

الآية فمها ست مسائل:

المسألة الأولى ــ الخصم كلة تقَعُ على الواحد والاثنين والجمع (١) وقوعَ المصادر على ذلك، لأنه مصدر . وقد روى أنهما كانا اثنين ، فينتظم الـكلام بهما ، ويصح المرادُ فيهما .

المسألة الثانية _ قوله تمالى : ﴿ تَسَوَّرُوا الْمَحْرَابَ ﴾ ، يمنى جاءوا من أعلاه . والسورة المذلة المالمة كانت بقمة محسوسة أو منزلة ممقولة (٥٠ ؛ قال الشاعر (٢٠ :

الله تر أَنَّ اللهَ أعطاكَ سَوْرَةً ترى كل مَلْكِ دُونَهَا يَتَذَبَذُبَ

فهذاهوالمنزلة. وسُور المدينة ألموضع العالى منها ، وذلك كله بنيرهمز . والسؤر ــ مهموز: بقية الطمام والشراب في الإناء . والسؤر : الوليمة بالفارسية .

وف الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب: يأهل الخندق؟ إن جابرا قد صنع لكم سُوَّرا فحيّ هلا بكم .

المسألة الثالثة _ في المحراب ، قد بيناه في سورة سيأ(٧) .

المسألة الرابعة _ قوله : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاودَ ﴾ :

قيل: إنهما كانا إنسيين ؟ قاله النقاش.

وقبل: ملكين ؛ قاله جماعة .

⁽۱) سورة الطارق ، آية ۱٤،۱۳ (۲) في ش : من إصابة اللفظ . (۳) آية ۲۲،۲۱ ((٤) في ش : والجميم . (٥) في ش : معلومة . (٦) البيت للنابغة . (٧) سفحة ١٥٨٥

وعينهما جماعة ، فقالوا : إنهما كانا جبريل وميكائيل ، ودبك إيماً في ذلك بالتفصيل ، بَيْدَ أَنَى أَقُول لَـكُم قولا تستدلون به على الفَرض ؛ وذلك أن محراب داودكان من الامتناع بالارتفاع بحيث لاير في إليه آدى بحيلة إلا أن يقيم إليه أياما أو أشهرا بحسب طاقته ، مم أعوان يكثر عددهم ، وآلات جَمّة مختلفة الأنواع .

ولو قلنا إنه يوسَلُ إليه من باب الحراب لما قال الله تمالى _ غبرا عن ذلك: ﴿ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ ؟ إذ لايقال تسوَّر الحراب والغرفة لمن طلع إليها من درجها ، وجاءها من أسفاها ، إلا أن يكون ذلك مجازا . وإذا شاهدت الكوّة التي يقال إنه دخل منها الخصان علمت قطما أنهما ملكان ، لأنها من العلو بحيث لاينالها إلا علوى ، ولا نبالى من كانا (١) فإنه لا يزيدك بيانا ، وإنما الحكم المطلوب وراء ذلك .

المسألة الخامسة _ قوله : ﴿ فَفَرْعَ مِنْهُمْ ﴾ :

فإن قيل : لِمَ فَزِعَ وهو نبي وقد قويت نفسه بالنبوة ، واطمأنَت بالوحى ، ووثنت بما آتاه الله من المنزلة ، وأظهر على يديه من الآيات ؟

قلنا: لأنه لم يضمن له العصمة ، ولا أمن مِنَ القتل والإذاية ، ومنهما كان يخاف ، وقد قال الله لموسى عليه السلام: لاتخف ، وقبله قيل ذلك للوط ؟ فهم فَزِعون (٢) من خوف مالم يكن قيل لهم [فيه] (٣): إنسكم منه معصومون .

المسألة السادسة _ قوله : ﴿ خَصْمَان بَنَى بَمْضُنا على بمض ﴾ :

أى نحن خصمان . وإن قبل : كيف لم يأمر بإخراجهم إذ علم مَطْلَبَهُمُ ، وقد دخلوا عدم بغير إذن ، وهلّا أدَّمهم على تَمَدِّمهم ؟

فالجوابُ عنه من أربعة أوجه:

الأول ــ أنا لا نعلم كيفية شَرْعِه في الحجاب والإذن ، فيكون الجواب على حسب تلك الأحكام . وقد كان ذلك في ابتداء شَرْعِنا مهملا عن هذه الأحكام ، حتى أوضعها الله تمالى بالسان .

 ⁽۱) في م ، ش : من كانا فيه .
 (۲) في ١ : مؤمنون .
 (٣) من ش .

الثانى _ إنا لو نزلنا⁽⁾ الجواب على أحكام الحيجاب لاحتمل أن يكونَ الفزعُ الطارى على أَذْهله عما كان يجبُ في ذلك له .

الثالث _ أنه أراد أن يستوفى كلامَهما الذى دخلا له حتى يعلم آخر الأمر منه ، ويرى هل يحتمل النقحة منه بنير إذن أم لا؟ وهل يقترن بذلك عُذر لهما، أم لا يكون لهما عذر عنه. وكان من آخرِ الحال ما انكشف من أنه بلالا وميحنّنة ومثَل ضربه الله في القصة ، وأدب وقع على دعوى العصمة .

الرابع _ إنه يحتمل أن يكون في المسجد ، ولا إذْنَ في المسجد لأحد ، ولا حَجْر فيه على أحد .

الآية الرابعة _ قوله تعالى (٢٠) : ﴿ إِنَّ هَالَذَا أَخِي لَهُ تِسْعُ وَتِسْمُونَ نَعْجَةً ۚ وَلِي نَعْجَةٌ ۗ

فهما وفي الآية التي تليها أربع عشرة مسألة :

السألة الأولى _كنى بالنمجة عن المرأة ، لما هي عليه من السكون والمجزة وضَمْف الجانب. وقد يكني عنها بالبقرة والحجر والناقة ؛ لأن الكلّ مركوب.

أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الجبار الهذلى عن أبى الحسن على بن أبى طالب قال : إنه يكنى عن المرأة بألف مثل في المقام يعبر به الملك عن المنى الذي يريده ، وقد قيدناها كام عنه في سفر واحد .

لسألة الثانية _ ﴿ تِسْعُ وَتِسْمُونَ لَمْجَةً ﴾ ، إن كان جميمهن أحرارا فذلك شرعُه ، وإن كنَّ إماء فذلك شرعنا .

والظاهرُ أنَّ شرع من قبلنا لم يكن محصورا بمدد، وإنما الحصر في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لَصَعْفِ الْأَبدان وقلَّة ِ الأعمار .

وهم وتنبيه ـ وهي :

المسألة الثالثة _ قال بعض المفسرين: لم يكن لداود مائة امرأة، وإنما ذكر التسمة والتسمين

⁽١) في ش: تركينا . (٢) آية ٢٣

مثلا. المني هذا غني عن الزوجة وأَنا منتقر إليها ، وهذا فاسد من وجهين :

أحدها _ أن المدولَ عن الظاهر بنير دليل لا ممنى له ، ولا دليل يدل على أنّ شَرْعَ من قبلنا كان مقصورا من النساء على ما في شرعنا .

الثانى _ أنه روى البخارى وغيره أنَّ سليان قال: لأطوننَ الليلة على مائة امرأة تَلدِكُلُ المراقِ عَلَيدِكُلُ المراقِ علاماً يقارِّلُ في سبيل الله . ونسى أن يقول إن شاء الله وهذا نص قدمنا تحقيقه قَبْل. المسألة الرابعة _ قوله تعالى : ﴿ أَكُفِلْنِهِما ﴾ :

فيه ثلاثة أقوال:

الأول - من كفامها أي ضَمّها ؟ أي اجملها تحت كفالتي .

الثاني _ أعطنيها . ويرجع إلى الأول ، لأنه أعمُّ منه معنى .

الثالث _ تحوّل لى عنها ؟ قاله ابن عباس . ويرجع إلى المطاءوالـكفالة إلا أنه أعم من الكفالة وأُخصٌ من المطاء .

المسألة الخامسة _قوله تمالى: ﴿وَعَرَ آبِي فِي الْخِطَابِ﴾ . يعنى غلبنى، من قولهم: من عَرْ بَرْ . واختلف في سبب النلبة؛ فقيل ممناه: غلبنى بِبَيانه. وقيل: غلبنى بسلطانه؛ لأنه لما سأله لم يستطع خلافه .

كان ببلدنا أمير يقال له سير بن أبى بكر ، فسكلمته فى أن يسألَ لى رجلا حاجةً ، فقال . لى : أما علمت أنَّ طلبَ السلطان الحاجة غَصْبُ لها . فقلت (١) : أما إذا كان عدلا فلا . فعجبتُ من عُجمته وحفْظِه لما عَثَّل به ، وفطنته ، كما عجب من جوابى له واستثرَ به .

المسألة السادسة _ فى الآية الخامسة _ قوله (٢): ﴿ لِقدظله كَ بِسُوَّ اللَّمْ عَجَدَكَ إِلَى نِماَ جِه ﴾ . الظلم : وضع الشيء فى غير موضعه ، وقد يكون محرما وقد يكون مكروها شرعا ، وقد يكون مكروها عادة ، فإن كان غلبه [عادة] (٢) على أهله فهو ظلم محرَّم، وإن كان سأله إياها فهو ظلم مكروه شرعا وعادَة ، ولكن لا إثم عليه فيه .

المسألة السابمة ـ في تقييد ما ذكره المفسرون في هذه القصة ، وهو مروى عنهم بألفاظ

⁽١) في ش: فقلت له. (٢) آية ٢٤ (٣) من م.

عقدة ، وأحوال متفاوتة ؟ أمشكها أن داود حد ثقة نفسه إذ ابتلى أن يعتصم ، فقيل له . إنك ستبتلى وتعلم الذي تُلتلى فيه ، فخذ حذ رك ؟ فأخذ الر بور و دخل المحراب ، ومَنع من الدخول عليه ؟ فبيها هو يقرأ الزبور إذ جاء طائر كأحسن ما يكون ، وجمل يدرج بين يديه ، فهم أن يتناولة بيده ، فاستدرج حتى وقع في كُوة الحراب ، فدنا منه ليأخذه ، فطار فاطلع ليبصره فأشرف على امرأة تنتسل ، فلها رأته غطت جسدها بشعرها ، فوقعت في قلبه ، وكان زوجها غازيا (ا) في سبيل الله ، فكتب داود إلى أمير الغزاة أن يجمل زوجها في حملة التابوت ، إما أن يفتح الله عليهم ، وإما أن يقتلوا . فقدمه فيهم ، فتتل . فلما انقضت عدّمها خطبها داود ، فاشترطت عليه إن ولدت غلاماً أن يكون الخليفة من بعده ، وكتبت عليه بذلك كتاباً ، فاشترطت عليه خسين رجلا من بني إسرائيل ، فلم تستقر نفسه حتى ولدت سليان ، وشب وتسور الملكان وكان من قصمها (٢) ما قص الله تمالى في كتابه . قالوا : لا تَخَف خَصْمَان وتسور الملكان وكان من قصمها (٢) ما قص الله تمالى في كتابه . قالوا : لا تَخَف خَصْمَان

المسألة الثامنة _ في التنقيح :

قد قدمنا لسكم فيا سلف ، وأوضحنا في غير موضع أنَّ الأنبياء ممصومون عن السكبائر إجماعا ، وفي الصفائر اختلاف ؛ وإنا أقول : إنهم ممصومون عن الصفائر والسكبائر ، لوجوه بيناً ها في كتاب النبوات من أصول الدين، وقد قال جماعة : لاسفيرة في الذنوب وهو صحيح، كما قالت طائفة : إنَّ من الذنوب كبائر وصفائر ، وهو صحيح .

وتحقيقه أنَّ الكفر معصية ليس فوقها معصية ، كما أن النظرة (٢٣) معصية ليس دونها معصية ، وبينهما ذنوب إنْ قرَنْتُهَا بالكفر والقَتْل والزنا وعقوق الوالدين والقَدْف والنصب كانت سنائر ، وإن أضفتها إلى ما يليها فى القسم الثانى الذى بعده من جهة النظر كانت كبائر والذى أوقع الناس فى ذلك رواية المفسرين وأهل القصير من المسلمين فى قصص الأنبياء مصائب لا قدر عند الله لن اعتقدها روايات ومذاهب، ولقد كان من حسن الأدب مع الأنبياء صاوات الله عليهم ألا تبث عثر أنهم لو (٤) عثروا، ولا تبث فَلتاتهم لو استفلتوا؛ فإن إسبال الستر على

 ⁽١) في ش : غائبا . (٢) في ش : قصتهما . (٣) في ش : النظر . (٤) في ش : وإن .

الجار والولد والأخ والفضيلة أكرم فضيلة ، فكيف سترت على جارك حتى لم تقص نبأه في أخبارك ؛ وعَكَمْت على أنبيائك وأحبارك تقول عنهم ما لم ينعلوا ، وتنسب إليهم مالم يتلبُّسوا به ، ولا تلوَّثُوا به ، نموذُ بالله من هـذا التمدّى والجهل بحقيقة الدّين في الأنبياء والمسلمين والعلماء والصالحين .

فإن قيل: فقد ذكر الله أخمارهم.

قلمنا : عن ذلك جوابان :

أحدها _ للمولى أن يذكُرُ ما شاء من أخبار عبيده ، ويستر ويفضح ، ويعفُّو ويأخذ ، وليس ينبغي للمبدأن يُنَرِّ (١) في مولاه بما يوجب عليه اللَّوْمَ، فسكيف بما عليه فيه الأدب والحدّ، وإن الله تمالي قد قال في كتابه لسباده في ير ّ الوالدين (٢٠) : « فَلَا تَقُلُ لَمْهَا أَفَّ » ، فكيف يما زاد عليه ؟ فما ظنك بالأنبياء، وحقُّهم أعظم، وحرمَتُهم آكد، وأنتم تنمسون السنتكم في أعراضهم ، ولو قرّرتم في أنفسكم حرمتَهم لما ذكرتم قصتهم .

· الثاني _ أن الحكمة في أن الله ذكر قصص الأنبياء فيما أنوا من ذلك علمه بأنّ العباد سيخوضون فيها بقدر ، ويتكلَّمون فيها بحكمة ، ولا يسأل عن معنى ذلك ولا عن غيره ، فقد ذكر اللهُ أمرَهم كما وقع، ووسف حالَهم بالصدق كما جرى، كما قال تمالى(٣): « نحن نقسُ عليك أحْسَنَ القصص » ، يعني أصدقه . وقال (١) : « وكُلَّا نَقُصُ عليك من أنباء الرسل مانُثبِّت به نؤادَك » . وقد وسيناكم إذا كنتم لابد آخذين في شأنهم ذاكرين قِصصَهم ألَّا تَعَدُّوا ما خبر الله عنهم، وتقولوا ذلك بصفة القمظيم لهم والتنزيه عن غير مانَسَب الله ُ إليهم، ولا يقولنَّ أحدُ كم : قد عصى الأنبياء فكيف بحن ، فإنَّ ذكْرَ ذلك كفر .

المسألة التاسمة _ في ذكر قصةٍ داود عليه السلام على الخصوص بالجائز منها دون الممتنم: أما قولهم : إنَّ داود حدَّث نفسه أن يمتصم إذا ابتلي ففيه ثلاثة أوجه :

الأول ــ أن حديثَ النفس لاحَرَج فيه في شرعنا آخرا ، وقد كنا قبل ذلك قيل لنا إنا نُوَّاخَذ به ، ثم رفع الله ذلك عنَّا بفضله ، فاحتمل أن بكون ذلك مؤاخَذاً به في شرَّع مَنْ

⁽١) فلان ينبر بالصبيان : يلقبهم . (٢) سورة الإسراء : آية ٣٣ (٣) سورة يوسف ، آية ٣ (٤) سورة هود ، آية ٢٠

قَبَلْنَا ، وهو أمر لا يمكنُ الاحترازُ منه ، فليس فى وقوعه ممن يقع منه نقص ؛ وإنما الذى يمكن دَفْتُه هو الإصرارُ بالتمادى على حديث النفس وعقد الدَرْم عليه .

الثانى _ أنه يحتمل أن يكون داود عليه السلام نظر من حاله وفي عبادته وخشوعه وإنابته وإخباته ، فظن أن ذلك يُمطيه عادة التجافى عن أسباب الذنوب ، فَضْلًا عن التوعل فيها ، فوثق بالمبادة ، فأراد الله تمالى أن يُرِيه أنَّ ذلك حُكْمه فى المبادة واطرادها .

الثالث _ أن هذا النقل لم يَدْبُت ؟ فلا يموَّلُ عليه . وأما قولهم : إن الطائر درج عنده فهم بأخذه ، فدرج فاتبعه ، فهذا لايناقِصُ العبادة ؟ لأن هذا مباح فيمُله لاسيا وهو حلال ، وطلبُ الحلال فريضة ، وإنما اتبع الطائر آلد اتبه لالجاله ؟ فإنه لامنفعة له فيه ؟ وإنما ذريم لحصن الطائر حذَّقُ في الجهالة ، أما أنه قد روى أنه كان طائراً من ذهب فاتبعه ليأخذه لأنه من فَصْل الله سبحانه ، كما روى في الصحيح أن أيوب كان ينتسل عُرْيانا ، فحرَّ عليه رجُل من جَرَاد من ذهب، فجمل يَحْثي منه، ويجمل في ثوبه، فقال له الله: ياأيوب، ألم أكن أغنيتك عما ترى ! قال : بلي يارب ، ولكن لاغني لى عن بركتك . وأما قولهم (١) : إنه وقع بصرَه على امرأة تنتسل عُرْيانة فلها رأته أرسلت شعرها فسترت جسدها ، فهذا لاحرج عليه فيه بإجماع الأمة ؟ لأن النظرة الأولى لكشف (٢) النظور إليه ، ولا يأثمُ الناظر بها . عليه فيه بإجماع الأمة ؟ لأن النظرة الأولى لكشف (٢) النظور إليه ، ولا يأثمُ الناظر بها .

وأما قولهم : إنها لما أعجبته أمر بتقديم زَوْجِها للقتل في سبيل الله ، فهذا باطل قطما ؟ لأنّ داود عليه السلام لم يكن ليريق دمه في غرض نفسه ، وإنما كان من الأمر أنّ داود قال لبعض أصحابه: انزل لى عن أهلك، وعزم عليه في ذلك، كما يطلب الرجل من الرجل الحاجة برغبة صادقة كانت في الأهل أو المال ، وقد قال سميد (٢) بن الربيع لمبد الرحمن بن عوف حين آخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما : ولى زوجتان، أنزل لك عن إحداهما، نقاله : بارك الله لك في أهلك ومالك. وما يجوز فمله ابتداء يجوز طلبه، وليس في الترآن أنّ ذلك كان ، ولا أنه تزوجها بمد زوال عصمة الرجل عنها ، ولا ولا دتها لسلمان ، فَعَنْ مَنْ بروى هذا ويسند (٤) ؟ وعلى من في نقله يعتمد، وليس يؤثره عن الثقات الأثبات إحد ؟ أما إنّ في

⁽١) ف ش : قوله . (٢) في ش : تــكشف . (٣) في ش : سمد . (٤) في م : ويسنه .

سورة الأحزاب نكتة تدلُّ على أن داود قد صارت له المرأة زوجة ، وذلك قوله (١٠) : «ما كان على النَّبِيِّ مِنْ حَرَج فِيماً فَرَضَ اللهُ لَهُ ، سُنَّة اللهِ في النَّبِيِّ مِنْ حَرَج فيماً فَرَضَ اللهُ لَهُ ، سُنَّة اللهِ في النّبيُّ صلى الله عليه وسلم بعده أحد الأقوال [كان] (٢٠) تزويج المرأة التي نظر إليها ، كا زُوج النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعده بزينب بنت جَحْش ، إلا أن تزويج داود المرأة بسؤال ذوجها فراقها ، فكانت هذه المنقبة لحمد بالتحسك بزوجيتها ، وكان تزويج داود المرأة بسؤال ذوجها فراقها ، فكانت هذه المنقبة لحمد صلى الله عليه وسلم على داود مضافة إلى مناقبه العلية ، ولكن قد قيل: إن معنى قوله تعالى: «سُنَّةَ اللهِ في الَّذِينَ خَلُواْ مِنْ قَبْلُ » تزويج الأنبياء بنير صداق من وهبَتْ نَفْسَها من النساء بنير صداق .

وقيل: أراد بقوله تمالى: «سُمُنَّةَ الله فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ » أَنَّ الأَنبِياءِ فُرض لهم ما يمتثلونه في النسكاح وغيره، وهذا أصحُّ الأقوال .

وقد روى المفسرون أنَّ داودَ نكح مائة امرأة ، وهذا نصُّ القرآن .

وروى أن سليمان كانت له ثلاثمائة امرأة وسبمائة سرية ، وربَّك أعلم ، وبعد هذا قِفُوا حيث وقف بكم البيان بالبرهان دون ما تتناقَلُه الألسنة من غير تثقيف للنقل . والله أعلم . المسألة العاشرة ـ قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ ظُلَمَكَ بِسُوَّالَ نَعْجَتِكَ إِلَى نِهَا جِهِ ﴾ :

فيه النتوى فى النازلة بعد الساع من أحد الخصمين ، وقبل أن يَسْمَعَ من الآخر بظاهر التول ؛ وذلك ممّا لا يجوزُ عند أحد ولا فى مِلَّة من المال ، ولا يمكن ذلك للبشر ؛ وإنما تقدير السكلام أنَّ أحدَ الخصمين ادّعى، والآخر سَلَمَّ فى الدعوى ، فوقمت بعد ذلك النتوى .

وقد قال النبيّ صلى الله عليه وسلم [لعلىّ رضى الله عنه]^(٣) : إذا جلس إليك الخصمان فلا تَقْض ِ لأحدها حتى تَسْمَعَ من الآخر.

وقيل : إن داودَ لم يَقْضِ للآخر حتى اعترف صاحبُه بذلك . وقيل : تقديره لقد ظلمك إن كان كذلك . والله أعلم بتميين ما يمكن من هذه الوجوه .

⁽١) سورة الأحزاب، آية ٣٨ (٢) من ش. (٣) ليس في م، ش.

المسألة الحادية عشرة _ قال علماؤنا: [قوله تمالى] (1): ﴿ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ دليلٌ على أنَّ القضاء كان فى المسجد، ولو كان ذلك لا يجوز، كما قال الشافعي، لما قررهم داود على ذلك، ولقال: انصر فا إلى موضع القضاء.

وقد قال مالك : إن القضاء في المسجد من الأمر القديم ، يسنى في أكثر الأمر ، ولا بأس أَنْ يجلس في رحبته ليصل إليه الضميفُ والمشرك والحائض.

وقد قال أصهب: يقضى في منزله وأبن أحبَّ. والذي عندى أنه يُقَسَم أوقاته وأحوالَه ليبلُغَ كلُّ أحد إليه ويستربح هو مما برد من ذلك عليه .

المسألة الثانية عشرة _ قوله تمالى : ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ :

يمنى أيقن . والظنُّ ينطلق على العلم والظن ؛ لأنه جاره ، وقد ورد ذلك كثيراً في قوله تمالى^(٢) : « وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلجَأً مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ِ » .

المسألة الثالثة عشرة _ قوله تمالى : ﴿ فَاسْتَمْفُورَ رَبُّهُ ﴾ :

اختلف المفسرون في الذنب الذي استغفر منه على أقوال :

الأول _ قيل : إنه نظر إلى المرأة حتى شبع منها .

الثاني ــ أنه أغزَى زوجها في حملة التابوت .

الثالث _ إنه نوى إنْ مات زوجُها أن يتزوجها .

الرابع _ أنه حكم لأحد الخصمين من قَبْل أن يسمع من الآخر .

قال القاضى: قد بينًا أن الأنبياء ممصومون على الصفة المتقدمة من الذنوب المحدودة على وَجْهِ بِيِّن، فأما من قال: إنه حَـكَم لأحد الخصمين قبل أَنْ يسمعَ من الآخر فلا يجوزُ ذلك على الأنبياء، وكذلك تمريض زوجها للقتل كما قدّمنا تصوير للحق على روح الباطل، والأعمال بالنيات.

وأما من قال: إنه نظر إليها حتى شبع فلا يجوزُ ذلك عندى بحال؛ لأن طموح البصر

⁽١) من ش . (٣) سورة التوبة ، آية ١١٨

لايليقُ بالأولياء المتجردين للعبادة ، فكيف بالأنبياء الذين هم الوسائط المكاشَّفون بالنيب ، وقد بيناه في موضعه .

وقد روى عن على أنه قال: لايبلغنى عن أحد أنه يقول: إن داود عليه السلام ارتكب من تلك المرأة محرَّماً إلا جلَدْتُهُ مائة وستين سَوْطاً ، فإنه يضاعف له الحسسة حرمة للنبى صلى الله عليه وسلم ؛ وهذا مما لايصح عنه .

فإن قيل: فما حكمه عندكم ؟

قلفا: أما مَنْ قال إِن نبيًّا زَنَى فإنه يُقْتَلُ. وأما من نسب إليه دون ذلك من النظرة (١) والما من نسب إليه دون ذلك من النظرة (١) والملامسة فقد اختلف نَقُلُ الناسِ في ذلك ، فإن صمم أحَدُ على ذلك فيه ونسَبَه إليـــه فإنه يناقِضُ التمزير المأمورَ به .

وأما قولُهم: إنه نوى إنْ مات زوجها أن يتزوَّجَها فلا شيء فيه؟ إذ لم يمرضه للموت، وبمد هذا فإنَّ الذنب الذي أخبر الله عنه هو سؤاله زوجة وعدم القناعة بماكان من عدد النساء عنده؛ والشهوةُ لا آخِرَ لها ، والأمَلُ لاغايةً له ؛ فإنّ متاع الدنيا لا يكنى الإنسان وَحْدَه في ظنه، ويكفيه الأقلّ منه؛ والذي عتب الله فيه على داود تماّقُ بالدِ إلى زوج غيره، ومَدُّ عينه إلى متاع سواه حسما نصَّ الله عنه .

وقد قال بمضهم : إنه خطب على خطبة أوريا فمال إليها ، ولم يكن بذلك عارفاً ، وهــذا باطلٌ يردُّه القرآن والآثارُ التفسيرية كلُّها .

المسألة الرابعة عشرة _ قوله تعالى : ﴿ وَخَرَّ رَاكِماً وَأَنَابَ ﴾ :

لاخلاف بين الملماء أنَّ الركوع هاهنا السجود ؛ لأنه أخوه ؛ إذ كلُّ ركوع سجود ، وكلّ سجود ركوع ؛ فإنَّ السجود هو الميسل ، والركوع هو الانحناء ، وأحدها يدلُّ على (١) في ش : النظر .

الآخر ، ولكنه قد يختصُّ كلُّ واحد منهما بهيئةٍ، ثم جاء على تسمية أحدِها بالآخر، فسمى السحود ركوعا .

واختلف الملماء هل هي من عزائم السجود أم لا ؟ حسبًا بيناه من قبل .

وروى أبو سميد ألخدرى أنّ النبى صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر: ص والقرآن ذى الله كر فلما بلغ السجدة نزل فسجد ، وسجد الناسُ ممه ؛ فلما كان يوم آخر قرأها فتهيّأ الناس للسجود ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إنها توبة نبى ، ولسكننى رأية كم تيسَر تم للسجود ، ونزل فسجد . وهذا لفظُ أبى داود . وفي البخارى وغير معن ابن عباس أنه قال : ص ليست من عزائم القرآن . وقد رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها .

وقد روى من طريق عن ابن مسمود أنه قال: إنها توبة أنى ، لا يسجد فيها .

وعن ابن عباس أنه قال : إنها توبةُ نبي ؟ ونبيُّكم ممن أمر أن يقتدى به .

واندى عندى أنها ليست موضع سجود ، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم سجد فيها فسحد نا للاقتداء به .

ومعنى السجود أنَّ داودَ عليه السلام سجد خاضماً لربه، ممترفا بذنبه، تاثبا من خطيئنه؟ غإذا سجد أحد فيها فليسجد بهذه النية ؟ فلمل الله أن يغفِر له بحرمة داود الذى اتبعه ، وسوا قلنا إنَّ شَرْعَ من قبلنا شَرْعُ لنا أم لا فإن هذا أمر مشروع فى كلِّ ملَّة لكل أحد، والله أعلم .

الآبة السادسة _ قوله تمالى (١) : ﴿ يَادَاوُدُ إِنَّا جَمَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ ۗ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ، وَلَا تَدَّيِهِ مِ الْهُوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمُ الْحِسَابِ ﴾ .

⁽۱) آية ۲٦

فها مسألتان:

المسألة الأولى _ هذا كلام مرتبط بما قبله وَصَّى اللهُ فيه داود ؟ فيدلّ ذلك على أنّ الذي عُوتِب عليه طلبُ المرأة من زوجها ، وليس ذلك بمَدَّل؛ ألا تَرَىأَنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم لم يطلب امراةً زيدٍ ، وإنما تسكلم في أمرها بمد فِرَاق زوجها وإتمام عدَّتُها . وقد بينًا أنَّ هذا جائز في الجملة ، ويبعد من منصب النبوة ؛ فلمذا ذكر وعليه عُوتب وبه وُعِظ .

المسألة الثانية _ قوله تمالى: ﴿ خَلِيفَةَ ﴾:

قد بينًا الخلافة وممناها لغة ، وهو قيامُ الشيء مقامَ الشيء؛ والحكم لله، وقد جملهالله للخاق على الدموم بقوله عليه السلام : إن الله مُستَخْلِفكم فيها فناظِر ُ كيف تعملون وعلى الخصوص في قوله تمالى(١) : ﴿ إِنِّي جَاعِلْ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ، وقوله تمالى(٢): ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَمَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ » . والخلفاء على أقسام :

أولهم ــ الإمام الأعظم ، وآخرهم العبد في مال سَيِّدِه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : كُلُّـكُم راع وكالُّـكم مسئول عن رعيَّته ، والعَبْدُ راع في مالِ سيده ومسئول عن رعيته . بَيْدَ أَنَّ الْإِمَامَ الْأَعظم لا يمكنه تولَّى كُلِّ الْأُمور بنفسه ، فلا بُدٌّ من الاستنابة ، وهي على أقسام كشرة:

أو يقدمه على الخصوص ؛ فإن قدَّمه وعلَّيْنَهُ في منشوره وقف نظَرُ مُ حيث خُصَّ به ، وإن قدمه على العموم فسكل ما في المصر يتقدّم عليه ؛ وذلك في ثلاثة أحكام :

الأول ــ القَضَاء بين الناس ، فله أَن يقضِيَ ، وله أن يقدم مَنْ يقضي ، فإذا قدم للقضاء بين الناس والُحْـكُم بين الخاق كان له النظرُ فيا فيه التنازع بين الخاق ، وذلك حيث تردحم أهواؤهم ، وهي على ثلاثة أشياء : النفس ، والعِرْض ، والمال ، يفصل فيما تنازعهم ، ويذب عُنهِم مَنْ يَؤْدَيهِم ، ويحفظ من الصِّياع أموالهم بالجِّباية إن كانت مفرَّقة ، وبتفريقها على

(١) سورة البقرة ، آية ٣٠ (٢) سورة س ، آية ٢٦

(٤ / ٤ - أحكام القرآن)

من يستحتم ا إذا اجتمعت ، ويكفُّ الظالم عن المظلوم . ويدخل فيه تَوْد الجيوش ، وتدبير المسالح العامة ، وهو الثائث .

وقد رام بعضُ الشانعية أن يحصر ولايات الشرع فجمعها في عشرين ولاية ، وهي : الخلانة العامة ، والوزارة ، والإمارة في الجهاد ، وولاية حدود المصالح ، وولاية النضاء ، وولاية الظالم ، وولاية النقابة على أهل الشرف ، والصلاة ، والحج، والصدقات، وقسم الفي ، والمنيمة ، وفرض الجزية ، والخراج ، والموات وأحكامه ، والحي ، والإقطاع ، والديوان ، والحسمة .

فأما ولاية الخلافة فهى صحيحة وأما الوزارة فهى ولاية شرعية، وهى عبارةٌ عن رجل موثوق به فى دينه وعَقْله يشاوره الخليفة فيما يمِن له من الأمور ، قال الله تمالى - خبراً عن موسى (١): «وَاجْمَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِى . هَارُونَ أَخِي . اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي» . فلو سكت هاهنا كانت وزارة مشورة ، ولسكنه تأذّب مع أخيه لِسِنّه وفَضْلِه وحلمه وسبره فقال : « وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِى » ، فسأل وزارة مشاركة في أصل النبوة .

. وعن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن : وَزِيرَ اَى مَن أَهُلُ السَّاءُ حَبَرَيْلُ وميكائيل ، ووزيراى من أهل الأرض أبو بكر وعمر .

وأما الولاية على الجهاد فقد أمر الذي على الله عليه وسلم على الجيوش والسرايا كثيراً من إصحابه في كل غَزْوة لم يشهدها ، وقسموا الننيمة فيها ، فدخلت إحدى الولايتين في الأخرى ، وللوالي أَنْ 'يُفردَها .

وأما حدود المصالح فعى ثلاثة: الردّة، وقطع السبيل، والبَغْى؛ فأما الردَّةُ والقطع السبيل في الله عليه وسلم في كانا في حياة النبي سلى الله عليه وسلم في ألم النبي على النبي سلى الله عليه وسلم في الإبل حتى صحوا ، فقناوا (٢) الراعى ، واستاقوا المدينة ، فجماهم النبي سلى الله عليه وسلم في آثارهم ، فجي بهم فقتلهم على ذلك وقطع أيديهم وأرجلهم مِنْ خِلَاف ، وسمل (٣) أعينهم كما فعلوا، وقد بيناً ذلك في سورة المائدة

⁽١) سورة طه ، آية ٢٦ وما بعدها . (٢) في ش : فعلوا . (٣) سمل عينه : فقأها.

وشرح الحديث . واستوفى اللهُ بيـــانَ حَرْبِ الردة بأبى بكر الصديق على يديه ، وذلك مستوفى فى كتُبِ الحديث والفقه .

وأما قِتَالُ أهل البغي فقد نصَّه الله في كتابه حيث يقول (1): « وَإِنْ طَأَيْفَتَانِ مِنَ الْمُوْمِنِينَ اَفْتَتَكُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِخْدَاهُما عَلَى الْأُخْرَى فَقَا تِلُوا الَّتِي تَبْغِي الْمُوْمِنِينَ اَفْتُهُ تَمالَى ذلك لملى بن أبي طالب على ما شرحناه في موضعه من الحديث والمسائل.

وأما ولاية ُ القضاء فقدّم النبيُّ صلى الله عليه وسلم لها فى حياته على بن أبى طالب حين بشه إلى النبين . وقال : لا تَقْض ِ لأَحَدِ الخصمين حتى تسمَعَ من الآخر . وشروطُها مذكورة فى الفقه . وقدّم النبى صلى الله عليه وسلم غيره من وُكاته .

وأما ولاية المظالم فهى ولاية غريبة أحداها من تأخّر من الولاة ، لفساد الولاية وفساد الناس؟ وهى عبارة عن كل حكم يمجز عنه القاضى فينظر فيه من هو أقوى منه يدا ؟ وذلك أن التنازع (٢) إذا كان بين ضميفين قوى احسدها القاضى ، وإذا كان بين قوى وضميف أو قويين والتوه في احدها بالولاية كظلم الأمراء والعال وفهذا ممانصب له الخلفاء أنفسهم، وأول من جلس إليه عبد الملك بن مروان فرده إلى قاضيه ابن إدريس ، ثم جلس له عمر بن عبد العزيز فرد مظالم بنى أمية على المظاومين؟ إذ كانت في أيدى الولاة والمُتاة الذين (٣) تمجز عنهم القضاة ، ثم صارت سُنة ، فصار بنو العباس يجلسون لها ، وفي قصة دارسة على أنها في أصل وَضْمِها داخلة في القضاء ، ولدكن الولاة أضعفوا الخطة القضوية ليتمكنوا من ضعف الرعية ، ليحتاج الناس إليهم ، فيقعدوا عنهم ، فتبتى المظالم بحالها .

وأما ولاية ُ النقابة فهى محدثة أيضا ؛ لأنه لما كثرت الدعاوى في الأنساب الهاشمية ، لاستيلائها على الدولة ، نصب الولاةُ قوما يحفظون الأنساب لئلا يدخل فيها من ليس منها ، ثم زادت الحال فسادا ، فجملوا إليهم من يحكم بينهم ، فردُّوهم لقاض منهم لئلا تحتهنهم النقضاة مِنْ سائر القبائل ، وهم أشرفُ منهم ، وهي بِدْعِيّة تنافي الشرعية .

⁽١) سورة الحجرات ، آية ٩ (٢) ف ١ : المثارع . (٣) ف ١ : والذين .

وأما ولاية السلاة فهى أسل في نفسها وفرع للإمارة ؟ فإن النبي سلى الله عليه وسلم كان إذا بمث أميراً كانت السلاة إليه ، ولما فسد الأمر ولم يكن فيهم من تُرضَى حاله للإمامة بقيت الولاية أفي يده بحكم الغلبة ، وقدم للسلاة مَنْ بُرضَى حاله ؟ سياسة منهم للناس ، وإبقاء على انفسهم ؟ فقد كان بنو أمية ، حين كانوا يصلون بأنفسهم ، يتحرج (١٦ أهل الفضل من السلاة خُلفهم ، ويخرجون على الأبواب ؟ فيأخذونهم بسياط الحرس ، فيضر بون لها حتى يفر وا بأنفسهم عن المسجد . وهذا لا يلزم ، بل يصلى معهم ، وفي إعادة السلاة خلاف بين الملها ، بيانه في كتب الفقه .

وأما ولاية الحج فهى مخصوصة ببلاد الحج . وأوَّلُ أمير بمنه عليه السلام أبو بكر الصديق ، بمنه صلى الله عليه وسلم سنة تسع قبل حجّة الوداع ، وأرسله بسورة براءة ، ثم أردفه علياً ، كما تقدم بيانُه في السورة المذكورة .

وأما ولاية الصدقة نقد استعمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على الصدقات كثيرا .
أما وَضُع الجزية والخراج فقد صالح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أ كيدر دُومة وأهل البَحْرين ، فأمّر عليهم الملاء بن اكخضركي بمد تقريره ، ولو لم يتفق التقرير (٢٠ خليفة لجاز أن يبعث مَنْ يقرره ، كما فعل عمر حين بعث إلى العراق عُمَّاله ، وأمرهم عساحة الأرض ، ووضع الخراج عليها .

وأما ما تختلف إحكامه باختلاف البلدان فليس بولاية فيدخل فى جملة الولايات ؛ وإنما هو النظر فى مكة وحَرمها ودُورها ، وفى المدينة وحرمها ،وفيا توفى رسول الله سلى الله عليه وسلم عنه فيها ، وأحوال البلاد فيا فتح منها عنوة وسلحا وهدذه الشريمة (٢٦) فيا اختلفت الأسباب فى تملدكه من الأموال ، وليس بولاية خصوصة حتى يذكر فى جملة الولايات ؛ وكذلك إحياء الموات حكم من الأحكام ، وليس من الولايات ، وبيانُه فى كتب الفقه .

وأما ولاية الحمى والإفطاع فهي مشهورة . وأوّلُ مَنْ ولى فيها أبو بكر الصديق مولاه أبا أسامة على حمى الرَّبذة ،وولى عمر على حِمَى السرِف^(٤) مَوْلاهُ يَرْ فأ،وقال : اضمم جناحك

⁽١) في ش: تحرج . (٢) في ش: التفدير . (٣) في ش: أحكام الشريعة .

⁽٤) في معجم البلدان ، وفي موطأ مالك ، وفي ش : الشرف _ بالشين المعجمة وفنح الراء .

عن الناس ، واتَّقِ دعرة المظلوم ، فإنها مُجاَبة ، وأدخل ربَّ الصَّرِيمة وربّ الفنيمة (١) ، وإيّاى وغنم ابن عوف وابن عفان فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجمان إلى نخل وزرع، وإنَّ رب الصَّرَ يعة والفنيمة يأتيني بسياله فيقول: يأمير المؤمنين، يأمير المؤمنين، أفتَارِكُهم أنا؟ لا أبالكَ الصَّرَ يعة والفنيمة يأمون (٢) على من الدينار والدرهم، والذي نفسي بيده لولا المالُ الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حيثُ عليهم من بلادهم شبرا .

وأما الإنطاع فهو بابمن الأحكام، فقد أقطع النبيُّ صلى الله عليه وسلم لبلال بن الحارث الزَّنِ معادِن القَبَالِيَّة من ناحية النُرُع، وبيانها في كتب الفقه.

وأما ولاية ُ الديوان فهي الـكتابة، وقد كان للنبيّ سلى الله عليه وسلم كتّاب وللخلفاء بمده، وهي ضَبْطُ الجيوش بمدونة أرزاقهم والأموال لتحصيل فوائدها لمن يستحقها .

وأما ولاية الحدود فهي على قسمين: تناول إيجابها، وذلك للقضاة ؛ وتناول استيفائها، وقد جمله النبي سلى الله عليه وسلم لقوم منهم على بن أبي طالب ومحمد بن مسلمة ، وهي أشرفُ الولايات ؛ لأنها على أشرف الأشياء ، وهي الأبدان ؛ فلنقيصة الناس ودخضيهم بالذنوب الزمهم الله بأن جملها في أيدى الأدنياء والأوضاع بين الخلق .

وأما ولاية الحِسْبة فهي محدَّثَةُ ؛ وأصابها أكبر الولايات ، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنسكر ، ولسكترة ذلك رأى الأمراء أَنْ يجعلوها إلى رجل يتفقدها في الأحيان من الساعات ؛ واللهُ يتولّى التوفيقَ للجميع ، ويرشدُ إلى سدوا والطريق ، وينُ بتوبة تعيدُ الأمر إلى أهله ، وتوسعنا مانؤمله من رحمته وفضله .

الآية السابمة _ قوله تمالى (٢) : ﴿ أَمْ نَجْمَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا السَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْمَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ .

فيها أربع مسائل :

المسألة الأولى _ في سبب نزولها :

⁽١) أدخل رب الصريمة والفنيمة ، يعنى في الحمى والمرعى ، يريد صاحب الإبل القليلة والفتم القليلة (١) أن (١) آية ٢٨

قيل: نزلت في بني هاشم وبني المطلب منهم: على "، وحزة ، وجمفر بن أبي طالب ، وعبيدة بن الحارث، والطُّفيل بن الحارث ابني (١) المطلب، وزَيْد بن حارثة، وأم أيمن وغيرهم، يقول: أم نجمل هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض بالماصي من بني عبد شمس ؛ كمُثّبة وشَيْبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة ، وحنظلة بن أبي سفيان ، والماصي ابن (٢) أمية .

المسألة الثانية _ قوله تمالى : ﴿ أَمْ نَجْمَلُ الْمُقَّقِبِنَ كَا لَفُجَّارٍ ﴾ ، يمنى الذين تقدم ذِكُرُهُم من بنى هاشم وبنى المطلب فى الآخرة كالفجّار _ يمنى مَنْ تقدم من بنى عبد شمس .

المسألة الثالثة _ هذه أقوالُ المفسرين ، ولا شكّ في صحتها ؟ فإن الله قد أبق المساواة بينهم بين المؤمنين والكفار وبين المتقين والفجّار، رءوسا برءوس وأذنابا بأذناب، ولا مساواة بينهم في الآخرة ، كما قال المفسرون ؟ لأنّ المؤمنين المتقين في الجنة والمفسدين الفجّار في النار ؟ ولا مساواة أيضا بينهم في الدنيا ؟ لأنّ المؤمنين المقتين معصومون دَمّا وعر ضا ، والمفسدين في الأرض والفجّار في النار مُبَاحُو الدّم والمير ض والمال ، فلا وَجْه لتخصيص المفسدين بذلك في الآخرة دون الدنيا .

المسألة الرابعة _ ووقعت في الفِقْه نوازل مِنْها قَمَّلُ المسلم بالكافر، ومثبًا إذا بني رَجلُ في أرْضِ رَجُل بإذنه ، ثم انقضت المدة فإن لصاحب الأرض إخراجه عن البنيان ، وهل يعطيه قيمته قاعمًا أو منقوضًا ؟

ومنها إذا بنى المشترى فى الشَّقْص (٣) الذى اشترى فأراد الشَّفِيعُ أَخْذه بالشفعة فإنه يَزِن النَّن ، وهل يعطيه قيمة بنائه قائما أو منقوضا ؟ اختاف العلماء فى ذلك ، فنهم من قال: إذا بنى فى الأرض (١) رَجُل بإذنه ثم وجب له إخراجُه فإنه يعطيه قيمة بنائه قائما، ولذلك (٥) قال أبو حنيفة : يُمْطِى الشفيعُ للمشترى قيمة بنائه فى الشَّقْص منقوضا مساويا له بالناضب.

⁽١) في ١ : ابن . (٢) في ١ : ابني . (٣) الشقمي : النصيب . (٤) في ش : أرض .

⁽ o) في ش : وكذلك ·

وقاله (۱) ابن القاسم وسائر علما ثنا والشافعية إلا القايل . يعطيه قيمة بنائه قائما ، لأنه بناه بحق وتقوى وسلاح ، بخلاف الفاصب ؛ ولذلك لا يقتل المسلم إذا قتل الذي ، وإن كان يقتل بحق وتقوى وسلاح ، بخلاف الفاصب ؛ ولذلك لا يقتل المسلم إذا قتل الذي ، وإن كان يقتل بعلم مثله ، وتملَّقُوا في ذلك بقوله تعالى : ﴿ أَمْ نَجْمَلُ الَّذِينَ آ مَنُوا وَعَمِلُوا السَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْمَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ . وهذا ينبني على القول بالعموم ، وهو قول عام يقتضى المساواة بينهم في كل حال وزَمَانِ ، أما أنه يبقى النظر في أعيان هذه المفروع فتفصيل قد بيناه في مسائل الفقه ، لا نُطيل بذكره همنا فلينظر هنالك .

، لآية الثامنة _ قوله تمالى (٢٠) : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْمَشِيِّ الصَّا فِناَتُ الْجِيادُ ﴾ . فيها خس مسائل :

المسألة الأولى _ قوله : ﴿ بِالْمُشِيِّ ﴾ . وقد تقدَّم بيانُه ، وأنه مِنْ زَوَال الشمس إلى النووب ، كما أنَّ النداةَ من طلوع الشمس إلى الزوال .

المسألة الثانية _ قوله : ﴿ الصَّافِنَاتُ الْحِيادُ ﴾ ؛ يمنى التى وقفت من الدواب على ثلاث قوائم ، وذلك لمِتْقها ، فإذا ثَنَى الفرسُ إحدى رجليه فذلك علامة على كرمه ، كما أنه إذا شرب ولم يثن سُنْبُك (٣) ذَلَّ أيضا على كرمه ، ومن النريب في غريب الحديث : من سَرّه أن يقوم له الرجال سُفُوناً _ يمنى يُدِيمُون كه القيام _ فليتبوأ مَقَّمَدَه من النار . وهذا حديث موضوع .

ومن الحديث الشهور: مَنْ سَرَّه أن تقمثّل له الرجال قياماً فليتبوأ مقمده من الندار. وقد بيناه في سورة الحج، وقد يقال سَفَنَ (¹⁾ لمجرَّد الوقوف، والمصدر شُفُونا، قال الشاهر: أَلِفَ الصَّفُونَ فِمَا يَرَال كَأْنِه مَا يَقُومُ عَلَى الشَّلَاثِ كَسيرا

⁽۱) وردت هذه الفقرة في ش كما يأتى: وقاله ابن القاسم وغيره. وقال كثير من العلماء: يعطيه قيمة بنائه قائنا لأنه عمل صالحا وبني بتقوى الله فلا يجعل كالفاجر الطالم الفاصب الذي بني في أرض مفصوبة؛ فإنه يعطى قيمته منقوضا، وكذلك قال أبو حنيفة: يعطى الشفيع للمشترى قيمة بنائه في الشقص منقوضا. (۲) آية ۳۱ (۳) السفيك: طرف الحافر (القاموس).

⁽٤) فى اللسان : صفن يصفن ــ بكسر الفاء فى المضارع : صف قدميه. وخيل صفون كقاعد وقمود، وأنشد ابن الأعرابي في صفة فرس ، وذكر البيت الآتي (مادة صفن) ١٠

المسألة الثانية _ الجياد هي الخيل ، وكلُّ شي اليس بردي يقال له جَيد ، ودابة جيدة وجياد مثل سَوْط وسِيَاط ؛ عرضت الخيل على سليان عليه السلام فشغلته عَنْ سلاة السَّي بظاهر القولين ؛ قال الفسرون : هي العصر . وقد روى الفسرون حديثا أن النبي سلي الله عليه وسلم قال : سلاة الوسطى سلاة العصر ، وهي التي فانت سليان ، وهو حديث موضوع . وقيل : كانت ألف فرس وَرشها من داود عليه السلام كان أصابها من العالمة ، وكان له مَيْدان مستدير يسابق بينها فيه ، فنظر فيها حتى غابت الشمس خَلْف الحجاب، وهو ما كان يحجب بينه وبينها لا عَيْر عما يدّعيه الفسرون ، وقيل أداد _ وهي :

المسألة الرابعة _ حتى توارت بالحجاب ، وغابت عن عينيه في المسابقة ، لأنّ الشمس لم يَجْرِ لها ذِكر ؟ وهذا فاسد بل قد تقدم عليها دليل ، وهو قوله : ﴿ بِالْمَشِيِّ ﴾ ، كما تقول : مِرْتُ بعد المصر حتى غابت _ يمنى الشمس ، وتر كها لدلالة السامع لها عليها عا ذكر يمّا رتبط بها ، وتعلَّقَ بذكرها ؟ والنداةُ والمَشِيُّ أمرُ مرتبط عسير الشمس ، فذ كرُهُ ذِكْرُه لها ، وقد بيّن ذلك لَبيد بقوله (١) :

حتى إذا الْقَتْ بَدًا في كافر وأَجَنَ عَوْرَاتِ النّفُورِ ظَلَامُهَا السَّلَة الخَامِسَة فِلمَا فَاتَنَه الصلاةُ قَالُ (٢): ﴿ إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبُّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّ ﴾ بسنى الخيل ، وسمّاها خَيْرًا لأنها من جملة المال الذي هو خير بقسمية الشارع له بذلك ، وقد قدمنا بيانه في سورة البقرة ، ولذلك قرأها ابن مسمود : إنى أحببت حُبّ الخَيل _ بالنصر عمل بالنفسير ؛ قال (٣) : « رُدُّوهَا عَلَى فطفِقَ مَسْعَدًا » بسوقها وأعناقها ، فيه قولان :

أحدها _ مسحها بيده إكراما لها ، كما ورد في الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلمرئي وهو يمسَحُ عن فرسه عرقه بردائه ، وقال : إن عُوتبت الليلة في الخيل .

والثانى _ أنه مسح أعناقها وسوقها بالسيوف عَرْقَبةً ،وهى رواية ابن وهب عن مالك، وكان مِمْله هذا بها حين كات سببا لاشتفاله بها عن الصلاة .

فإن قيل : كيف قَتَلَها ، وهي خَيْلُ الجهاد؟

⁽۱) دیوانه : ۳۱٦ ، واللسان ــ مادة کفر. وألقت یدا : بدأت فی المغیب . وعنی بالبکافراقیل ، لأنه یسنر غلمته . وأجن : سنر . وكل مكان یتخوف منه فهو نفر . (۲) آیة ۳۲ (۳) آیة ۳۳

قلنا : رأى أن يذبحها للأكل.

وفى الصحيح ــ عن جار أنه قال: أكلُّنا على عَهْدِ رسول اللهصلى الله عليه وسلم فرسا. فكان ذلك لئلا تشغله مرّة أخرى .

وقد روى عن إبراهيم بن أدهم إنه قال : مَنْ تَرْكُ شيئًا لله عوضه الله إمثاله ؛ الا ترى إلى سليمان كيف إتلف الخيل فى مَرْضًاة الله فعوضه الله منها الربح تَعَجْرِى بأمره رُخَاءَ حيث أصاب ، غدوُها شَهْرٌ ورَواحُها شهر .

ومن المسرين مَنْ وَهم فقال: وَسَمَها بالـكيّ، وسبَّاما (١) في سبيل الله، وليست السوقُ علاًّ للوَسْم بحال .

الآية التاسمة _ قوله عز وجل (٢) : ﴿رَبِّ اغْفِر ۚ لِى وَهَب ۚ لِى مُلْكَا لَا يَنْبَغِى لِأَحَدِ مِنْ بَمْدِى إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ .

فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى ــكيف سأل سليمان الملك ، وهو مِنْ ناحية ِ الدنيا ؟

قال علمأؤنا : إنما سأله ليُقِيمَ فيه الحق، ويستمينَ به على طاعة الله، كما قال يوسف (٣) :

« اجْمَلْنِي على خزائن الأرض ، إنى حَفِيظ عَلِيم » . كما تقدمت الإشارة ُ إليه .

المسألة الثانية _كيف منع مِن أنْ يناله غيرُ. ؟

قال علماؤنا : فيه أجوبة سبمة :

الأول ــ إنما سأل أن يكون معجزةً له في قومه وآيةً في الدلالة على نبوَّته .

الثاني _ أنّ ممناه لا تسلبه عني .

الثالث _ لا ينبني لأحد مِنْ بعدي أنْ يسألَ الملك ، بل يكل أمره إلى الله .

الرابع ـ لا ينبني لأحد من بمدى من الملوك ، ولم بُرُدْ من الأنبياء .

الخامس ـ أنه أراد التناعة .

السادس - أنه أراد ملكه لنفسه .

⁽١) سبلها : جملها في سبيل الله . (٢) آية ٣٥ (٣) سورة يوسف ، آية ٥٠

السابع _ علم أنّ محمدا عبده ولم يسأله إياه ليفضل به .

المسألة الثالثة _ في التنقيح لمناط الأقوال:

أما قول مَنْ قال : إنه سأل ذلك معجزة فليس فى ذلك تخصيص بفائدة ؟ لأنّ مِنْ شَأْنِ المجزة أن تسكونَ هكذا .

وأما من قال : معناه لا تسلبه عنى، فإنما أراد ملكا لا ينبغى لأحد من بَعْدِى أن يدَّعيَه باطلا ؟ إذ كان الشيطان قد أخذ خاتمه وجلس مجلسه ، وحكم فى الخلق على لمسانه ، حسبا رُوى فى كتب المفسرين . وهو قول باطلا قطعا ؟ لأن الشيطان لا يتصوّر بصورة الأنبياء ، ولا يحكمون فى الخلق بصورة الحق ، مكشوفا إلى الناس : بمرأى منهم ، حتى يظن الناس أنهم مع نبيهم فى حق ، وهم مع الشيطان فى باطل ؛ ولو شاء ربك لوهب من المرفة والدين لن قال هذا القول ما يَزَعُه عن ذكره ، و يمنعه من أن يخلده فى ديوان مَنْ بعده ، حتى يضل به غيره .

وأما من قال : إن معناه لا ينبغى لأحد من بعدى أنْ يسألَ الملك فإن ذلك إنما كان يَصحُ لو جاء بقوله : ﴿ لَا يَذْبَنِنَى لِأَحَد مِنْ بَمْدِى ﴾ في سَمَة الاستثناف للقول والابتداء بالكلام .

أما وقد جاء بجيء الجملة الحالَّة بحل الصفة لما سبق قَبْلَها من القول فلا يجوز تفسيره بهذه المتناقض المدنى فيه وخروج ذلك عن القانون العربي .

وأما من قال : إن معناه لا ينبغى لأحد من بمدى من الملوك دون الأنبياء فهذا قول قليل الفائدة جدا ؛ إذ قد علم قطما ويقينا _ هو والخلق كلهم معه _ أن الملوك لا سبيل لحم إلى ذلك ، لا بالسؤال ، ولا مع ابتداء المطاء ، وهو مع ما بعده أمثَلُ من غيره مما يستحيل وقوعه .

وأما من قال : إنه علم أن عيسى عليه السلام على درجة من الزهد ، وأنّ محمدا عَبْدُ لا ملك ، فأراد أنّ سليمان علم أنّ أحدا من الأنبياء بمده لا يُؤنّى ذلك، وأن محمدا مع نَصْلِه لا يسأله ، لأنه نبى عبد ، وليس بنبى مَلِك ، فحينئذ أقدّم على السؤال ، وهو قولٌ منائل ؟

ويشبه أن يكون الله تمالى أذن (١) له في ذلك، وأنه يمطيه بسؤاله، كما غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم بشرط استغفاره . والله أعلم .

وفى الصحيح (٢) عن النبي على الله عليه وسلم أنه قال: إنّ عِنْرِيتا تَفَلَّتَ (٢) على البارحة لليقطع على سلاتى ، فأسكننى الله منه، وأردْتُ أن أَرْ بِطَه إلى [جنب] الله من سروارى المسجد ، ثم ذكرت قول أخى سليان: رَبّ [اغْفِرْ لى و] (٤) هَبْ لِي مُلْكَا لاينبنى لأحَدِ من بعدى . فأرسلته ، فلولا ذلك لأصبح يلمب به ولدان المدينة .

وهذا يدل على مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم لدعائه ، وأنّ ممناه لا يكونُ لأحد في حياته ولا بَمْدَ ثماته ، وذلك بإذن من الله تمالى مشروع ؛ إذ لا يجوزُ على النبي صلى الله عليه وسلم غيره .

الآية الماشرة _ قوله تمالى (٥) : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِفْنًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَا بِرًا نِمْمَ الْمَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابِ ﴾ .

فها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ في سبب حلف أيوب عليه السلام :

روى عن ابن عباس قال: آتخذ إبليس تابوتا ، فوقف على الطريق يُدَ اوِى الناس، فأتقه امرأةُ أيوب ، فقالت : يا عبد الله ؟ إن هاهنا إنسانا مُبتَلى من أمره كذا وكذا ، فهل لك أن تُدَاوِيهَ ؟ قال لها: نم، على أنى إن شفيتُه يقول كلة واحدة: أنت شفيتي، لاأريد منه غيرها. فأخبرت بذلك أيوب ، فقال: وَيْحَك ! ذلك الشيطان ، لله على إن شفانى الله لأجلدنك مائة جلدة . فلما شفاه الله أمره أن يأخذ ضِفنا فيضر بها به ، فأخذ عمار يخ قَدْر مائة، فضربها ضربة واحدة .

وروى عن ابن عباس أن ذلك من قوله : إنماكان حين باعت ذوا ثبها فى طمامه ، وقد كانت عدمت الطمام ، وكرهت أن تتركه جائما، فياعت ذوا ثبها وجاءته بطمام طيّب مِر ارا، فأنكر ذلك عليها ، فعرفته به ، فقال ما قال .

 ⁽١) ف ١: آذنه . (٢) صعيح سلم : ٣٨٤ (٣) مكذا في الأصول ، وفي صعيح مسلم :
 يفتك . والفتك هو الأخذ في غفلة وخديمة . (٤) من مسلم . (٥) آية ٤٤

المسألة الثانية ـ في عموم هذه القصة وخصوصها : ﴿

روى عن مجاهد إنها للناس عامة . وروى عن عطاء أنها لأيوب خاصة، وكذلك روى ابن زيد عن ابن القاسم عن مالك: من حلف ليضربن عَبْدَه مائة ، فجمعها فضربه بها ضربة واحدة لم يبر .

قال بمضُ علمائنا: يريد مالك قوله تمالى (١): (المسكل جملنا منسكم شرعة ومنهاجا ٤ . قال القاضى : شرع مَنْ قبلنا شرعٌ لنا ، وقد بيناه فى غير موضع ، وإنما انفرد مالك فى هذه المسألة عن قصة أيوب هذه لا عن شريعته لتأويل بديع ، وهو أنَّ بحرى الإيمان عند مالك فى سبيل النية والقصد أولى لتول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنيات. والنية أَسْلُ الشريعة ، وعمادُ الأعمال ، وعيار القسكليف ؟ وهى مسألة خلاف كبيرة بيننا وبين فتها الأمسار قد أوضحناها فى كتُب الخلاف .

وقسة أيوب هذه لم يسح كيفية يمين أيوب فيها ؟ فإنه روى أنه قال : إنْ شَفَانَى الله جَادَّ تُك. وروى أنه قال : والله لأجلدنك وهذه الروايات عن كتب الترمذي لاينبني عليها حُرَيْم ، فلا فائدة في النصب فيها ولا في إشكالها بسبيل التأويل ، ولا طاب الجمع بينها وبين غيرها بجمع الدليل .

المسألة الثالثة _ قوله تمالى : ﴿ فَأَضْرِبُ مِهِ وَلَا تَحْنَثُ ﴾ يدلّ على أحدِ وجهبن : إما لأنه لم يكن في صَرْعه كفّارَة ، وإنما كان البرّ أو الحنث .

والثانى _ أن يكون ماسدر منه نَذْرا لا يمينا ، وإذا كان النذر ممينا فلا كفارة فيه عند مالك وأبى حنيفة .

وقال الشافعى: فى كل نَذْركفارة ، وهل نخرجها على التفصيل أو الإجمال ؟ الآية الحادية عشرة _ قوله تمال (٢) : ﴿ مَاكَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَا لِ الأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ .

فيها ثلاث مسائل:

⁽١) سورة المائدة ، آية ٨٤ (٢) آية ٢٩

المسألة الأولى _ في سبب نزولها :

قال: وماالدرجاتُ ؟ قلت: إفشاء السلام، وإطمام الطمام، والصلاةُ بالليل والناس نيام. وقيل: خصومتهم قولهم (٢٠ : « أَتَجْمَلُ فِيماً مَنْ يُفْسِدُ فِيهاَ وَيَسْفِكُ الدَّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّتَحَ بِحَمْدِكَ وَنَقَدَّسُ لَكَ . قالَ: إنَّى أَعْلَمُ مَا لَا تَمْلُمُونَ » .

هذا حديثُ الحسن ؟ وهو حسن ۗ .

ومن طريق عبد الرحمن عن عائشة أنّ الذي صلى الله عليه وسلم قال : رأيتُ ربى فى أخسَن صورة فوضع يدَه بين كنتنى ، فوجدت بَرْدَها بين ثديى ، فعلمت ما فى السهوات وما فى الأرض، ثم تلا هذه الآية : و كذّ لك نُرى إبْر اهِيم مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ. فقال : يا محمد ، فقلت : لبَّيْكَ وسَمْدَ يك ! قال : فيم يختصم المَلاُ الأعلى ؟ قلت : أى رب فى الكفارات . قال : وما السكفارات ؟ قلت : المشى على الأقدام إلى الجاعات ، وإسباغ الوضوء على المحروهات ، وانتظار الصلاة إلى الصلاة ، فمَنْ حافظ عليهن عاش بخير [ومات يخير] (ومات بخير] (عن من ذنوبه كيوم ولد ته أمه .

وقد روى الترمذي صحيحا ، عن عبد الرحن بن عابس الحضرى ، عن مالك بن يخامر السلمى ، عن مالك بن يخامر السلمى ، عن مماذ بن جبل ، قال : احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات عداة عن صلاة الصبيح حتى كِدْ نا نترامى عَبْنَ الشمس ، فخرج سريماً فثوّب (١) بالصلاة ، فصلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وتجوّز في صلاته، فلما سلم قال لنا : على مصافح كم كما انتم، ثم انتقل إلينا ثم قال: إما إلى سأحد ثكم ما حبسنى عند كم المَداة: إلى قُمْتُ في الليل فتوضأت وصليت ماقدرلى، فنعست في صلاتي حتى استثقلت، فإذا أنا برتي تبارك وتمالى في أحسن صورة

⁽١) السبرات _ جم سبرة ، بكون الباء : شدة البرد . والتعقيب في المساجد : بانتظار الصلاة بعد الصلاة (١) السبرة) . (١) التثويب : الدعاء الصلاة (النهاية) . (٤) التثويب : الدعاء إلى الصلاة ، أو تثنية الدعاء والإنامة (العاموس) .

فقال: يا محمد. فقلت: لَبِّيْك . قال: فيم يخقصمُ المَلاُ الأعلى ؟ قلت: ما أدرى _ ثلاثا . قال: فرأيتُه وضع كفَّه بين كتنى ، فوجدْتُ بَرْدَ أنامله بين ثديى ، فتحلّى لى كلُّ شيء ، وعرفتُ . ثم قال: يا محمد. قلت: لبَّيْك ! قال: فيمَ يخقصمُ الملاُ الأعلى ؟ قلت: في الكفارات. قال: ما هُنَّ ؟ قلت: مَشى الأقدام إلى الحسنات ، والجلوس في الساجد بعد الساوات ، وإسباغ الوضوء عند الكريهات. قال: وما الحسنات ؟ قلت: إطمامُ الطمام ، ولين الحكلم ، والصلاة والناسُ نيام .

قال : سَلْ . قلت: اللهم إنى أسألك فِمْلَ الخيرات، وترْكَ المسكرات، وحُب الساكين. وأنْ تَمْفِرَ لَى وترحمنى ، وإذا أردت فتنة فى قوم فتوفنى غير مَفْتون، أسألك حُبّك وَحُبّ مَنْ يحبّك ، وحُب عمل يقرّب إلى حُبّك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها حق فادرسوها ثم تملّموها أ

المسألة الثانية _ لاخلاف أنّ المشى فيا قرُب من الطاعات أفضلُ من الركوب ، فأمّا كلُّ ما يبعد فيسكون المرة بكلاله إقلَّ اجتهادا في الطاعة فالركوبُ أفضل فيه ؛ ألا ترى أنّ الراكب في الجهاد أفضلُ من الراجل لأجل غنائه ؛ وهذا فرعُ هذا الأسل ، إذ (١) العمل ما كان أخلص وأر كان الوصول إليه بالراحة أفضل .

المسألة الثالثة _ لم يختلف الملا الأعلى في الأسل، وإنما اختلفوا في كيفية الفضيلة وكميتها في في الأرض قوم ويتجلدون ويقولون: إنه أفضل ، كما لم يختلفوا ولا أنكروا أن يكون في الأرض قوم يسفيكون الدماء، وأيفسدون في الأرض ؛ وإنما طلبوا وَجْهَ الحكمة ففيبت عنهم حكمته. الآية الثانية عشرة _ قوله تعالى (٢) : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ المُتَكَمِّ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ المُتَكِمِّ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ المُتَكِمِّ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ المُتَكِمِّ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ المُتَلِقِيْنِ المُنْ المُتَلَاقِ المُتَلِقِيْنَ المُنْ المُنْ المُنْ المُتَلَاقِيْنَ المُتَلَاقِيْنِ المُنْ المِنْ المُنْ المُنْ المُنْ المِنْ المُنْ المِنْ المُنْ الم

فهما ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ بناء (ك ل ف) في لسان العرب للإنرام والالتزام، وقد غلط علماؤنا فقالوا: إنه فِمْلُ ما فيه مشقة، وكلُّ إلزام مشقة، فلا معنى لاشتراط المشقة، وهـــو في نفسه مشقّة، وقد بيناه في أسول الفقه.

(۱) في ش: إن · (۲) آية ۸٦

المسألة الثانيـة _ الممنى ما المزِمُ نفسى ما لا يلزمنى ، ولا الزمكم ما لا يلز مُكم ، وما جئتُكم باختيارى دون أن أرْسِلْتُ إليكم .

المسألة الثالثة _ أخبرنا أبو الحسن البارك بن عبد الجبار ، أخبرنا القاضى أبو الطيب الطبرى ، أخبرنا الدار قُطْنى ، حدثنا الحسن بن أحمد بن صالح السكوفى ، حدثنا على بن خالد الحسن بن هارون البلدى ، حدثنا إسماعيل بن الحسن الحرانى ، أخبرنا أيوب بن خالد الحرانى ، حدثنا محمد بن علوان ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى بمض أسفاره ، فسار ليلا ، فَمَرَ على رجل جالس عند مَقْرَاة (١) له ، فقال له عمر : يا صاحب المَقْرَاة ، ولَفَت السباع الليلة فى مَقْراتك. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا صاحب المَقْرَاة ، لا تخبره ، هذا (٢٠) متمكلف لها ما حمات فى بطونها ، ولذا ما بقى شراب يا صاحب المَقْرَاة ، لا تخبره ، هذا (٢٠) متمكلف لها ما حمات فى بطونها ، ولذا ما بقى شراب وطهور . وهذا بيان سؤال عن ورود الحَوْضِ السباع ، فإن كان ممكنا غالبا لا يُحتاج إليه ، وإنا على حال الماء فى لونه وطَمْمه وريحه ، فلا ينبنى لاحد أن يسأل ما يمكسبه فى دينه شمكا أو إشكالا فى عمله ، ولهذا قانا لـكم : إذا جاء السائلُ عن مسألة فوجدتم له علما فيها فلا تسألوه عن شيء ، وإن لم تجدوا له خلصا فينثذ فاسألوه عن تصر فى أحواله ونيته ، عسى أن يكون له خلص ، والله أعلى .

 ⁽١) المقراة : الحوض الذي يجتمع فيه الماء . (٢) في ش : ذلك .

بيئورة الزُّمر [نبها أدبع آيات]

الآية الأولى _ قوله تمالى (١) : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ ، وهي دليل على وجوب النية في كل عمل ؛ وأعظمُه الوضوء الذي هو شَطَّو (٢) الإيمان ، خلاماً لأبي حنيفة ، والوليد بن مسلم ، عن مالك اللذين يقولان : إنَّ الوضوء يكنى من غير نيّة ، وما كان ليكون من الإيمان شطره ، ولا ليخرج الخطايا من بين الأظافر والشمر بنير نية ، وقد حققناه في مسائل الخلاف .

الآية الثانية _ قوله تمالى (٢) : ﴿ قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ آ مَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا في هٰذِهِ اللهُ نَيَا حَسَنَهُ وَأَرْضُ اللهِ وَاسِمَهُ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِهَيْرِ حِسَابِ ﴾ . روى أبو بكر بن عبد الدزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن مالك بن أنس ، في قوله : ﴿ إِنَّمَا بُوَفِّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِهَيْرِ حِسَابٍ ﴾ قال : هو الصبر على خجائع الدنيا وأحزانها ، وقد بلذي أنَّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد .

قال القاضى: الصّبرُ مقام عظيم من مقامات الدين ، وهو حَبْسُ النفس عما تكرهه من تسريح الخواطر ، وإرسال اللسان ، وانبساط الجوارح على ما يخالف حال الصبر ، ومن الذي يستطيمه ! فا روى أن أحد انتهى إلى منزلة أيوب عليه السلام حتى صبر على عظيم البلاء عَنْ سؤال كشفه بالدعاء ، وإنما عرض حين خشى على دينه لضمف قلبه عن الإيمان ، فقال : مَسّنى الضّر وأنت أرحَمُ الراحمين ، ولهذا المنى جملوه في الآثار (1) نصف الإيمان ، فإن الإيمان على قسمين : مأمور ومزجور ، فالمأمور يتوسّل إليه بالفمل ، والزجور امتثالُه بالكف والدعة عن الاسترال إليه، وهو السبر، فأعلمنا ربنا تبارك وتمالى أن ثواب الأعمال السالحة مقدّر من حَسَنَة إلى سبمائة ضمف ، وخبأ قدر الصبر منها تحت عله ، فقال : ﴿ إِنَّمَا يُوفَى المصّا بِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَاب ﴾ .

⁽١) آية ٢ (٢) في ١: شرط. (٣) آية ١٠ (٤) في ١: الإيمان، والمثبت من ش.

ولما كان الصومُ نوعاً من الصبر حين كان كفاً (١) عن الشهوات قال تمالى : كلُّ عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى ، وأنا أجزى به قال أهل الملم : كل أُجْر يوزن وَزْنا ، ويُكال كيلا إلا الصوم ؛ فإنه يُحثَى حَثْياً ، ويُغرف غَرْفا ؛ ولذلك قال مالك : هو الصبر على فجاتم الدنيا واحزانها ؛ فلا شك أن كلَّ من سَلِّم فيا أصابه ، وترك ما نهى عنه فلا مِقْدَارَ لأجره، وأشار بالمصوم إلى أنه من ذلك الباب ، وإن لم يكن جميمه ، والله أعلم .

الآية الثالثة _ قوله تمالى (٢٠ : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاعُوتَ أَنْ يَمْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى الْمُ لَهُمُ الْبُدُرَى فَبَشِّرْ عِبَادٍ ﴾ .

فمها مسألتان:

المسألة الأولى _ في سبب نزو لما (٣) :

قال علماؤنا: نزلت مع الآية التي قَبْلَمها في ثلاثة نَفَر: زيد بن عمرو بن نُفَيل، وأبي ذر، وسلمان الفارسي _ كانوا ممن لم يأتهم كتاب ولا 'بمث إليهم نبي"، ولكن و قر في ننوسهم كراهية ما الناس عليه بما سموا من أحسن ماكان في أقوال الناس ، فلا جرم قادهم ذلك إلى الجنة .

أما زيد بن عَمْرُو بن نُفيل فات على التوحيد في أيام الفَتْرَة فله ما نوك من الجنة ، وأما أبو ذرّ وسلمان فتداركتهم (٤) العناية ، ونالوا الهداية، وأسلموا، وساروا في جملة الصحابة.

المسألة الثانية _ قال جماعة : الطاغوت الشيطان ، وقيل : الأسنام . وقال ابن وهب عن مالك : هو كلُّ ما عُبِد من دون الله ، وهو فَلَمُوت (٥) من طَنى ؟ إذا تجاوز الحد ، ودخل فى قسم المذموم نقال ابن إسحاق : كانت المرب قدا تخذت فى الكمية (٢) طَوَاغيت، وهى ستّون ، كانت تعظمًا بعمظم الكمية ، وتُهدى إليها كما تهدى إلى الكمية ، وكان لها سَدَخة وحُجّاب ، وكانت تطوف بها ، وتعرف فَضْلَ الكمية عليها .

وقبل : كان الشيطان يتصوَّر في صورة إنسان فيتحاكمون إليه وهي صورة إبراهيم . وفي الحديث : إنه يأتي شيطان في صورة رجل فيقول : قال رسول صلى الله عليه وسلم

⁽١) في ش: كف. (٢) آية ١٧ (٣) أسباب الغرول للسيوطي ١٤٧، والواحدي ٢١٠

⁽٤) مكذا في الأسول . (٥) القاموس ، والملسان ـ طنى . (٦) في ش : مع الْسكعية . (٥/٤ ـ أحكام الفرآن)

يَكُذِبُ على النبي متممّداً ليُضِلُّ الناس ، فينبغي أَنْ يحذرَ من الأحاديث الباطلة المصلة، وينبغي ألَّ بقصد مسجدا ، ولا يعظم بقمة إلا البقاعَ الثلاث التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعمل المطيّ إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ، ومكمّ ، والمسجد الأقصى .

وقد سَوَّل الشَيطانُ لأهْل زَما نِنا أَنْ يقصدوا الرُّ بُط ، ويمشوا إلى المساجد تعظيما لها، وهي بِدْعَة ما جاء النبيُّ بها إلا مسجد قباء ، فإنه كان يأتيه كلَّ سبت راكبا وماشيا ، لا لأجُّل المسجدية ، فإن حرمتها في مسجده كانت أكثر ، وإنحساكان ذلك على طريق الافتقاد لأهله ، والتطييب لقلوبهم ، والإحسان بالأَلْفَة اليهم .

تقدم في سورة البقرة بيانُ حال الإحباط بالردَّة ، وسنزيده هاهنا بيانا ، فنقول :

هذا وإن كان خطابا للنبي سلى الله عليه وسلم فقد قيل: إن المراد بذلك أميّه ، وكيفما تردّد الأمر فإنه بيان أن (٢) المكفر يحيط الممل كيف كان ، ولا يمنى به المحكفر الأسلى ؟ لأنه لم يكن فيه عمل يُحبط ، وإعا يمنى به أن المحفر يحبط الممل الذي كان مسم الإيمان ؟ إذ لا عمل إلا بمد أسل الإيمان ، فالإيمان ممنى يكون به الحل أسلا للممل لا شرطاً في صحة السمل ، كما تخيله الشافعية ؛ لأن الأسل لا يكون شرطا للفرع ؟ إذ الشروط أتباع فلا تصير مقصودة ؛ إذ فيه قلب الحال وعَمَّسُ الشيء ، وقد بين الله تمالى ذلك بقوله (٢) : « وَلَوْ أَشِرَكُوا الْحَبِطَ عَنْهُم ما كانُوا يَعْمَلُون » . وقال تمالى (١) : « ومَنْ يَمَكُون بالإيمان فقد حَبِط عَمْلُه » ، فن كفر من أهل الإيمان حَبِط عَمْله ، وأستأنف العمل إذا أسلم ، وكان كمن لم يسلم ولم يكفر ؛ لقوله تمالى (٥) : « إن يَنْتَهُوا يُنْفَر لَهُم ما قَدْ سَاف » . والإسلام والمجرة مهدمان ما قبلهما من باطل ، ولا يكون إيمانا إلا باعتقاد عام على الأزمان ، متصل بتأبيد الأبد ، كما بيناه في كتب الأسول ؛ فإنه لا يتبعّن وإن (٢) أفسد فسد جمعه ، وهو حكم لا يتجزأ شرعا ، وقد بيناه في التاخيص وغيره .

 ⁽١) آية ٦٥ (٢) في ش: لأن . (٣) سورة الأنعام ، آية ٨٨

 ⁽٤) سورة المائدة ، آية .
 (٥) سورة الأنفال ، آية ٣٨ (٦) في ش : وإذا نسد .

مئورة إلمؤمن "

[فيها ثلاث آيات]

الآية الأولى _ قوله تمالى (٢): ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْ عَوْنَ يَكُمُمُ إِيمَانَهُ أَقَمْتُمُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّى اللهُ ، وَقَدْ جَاءَكُمْ وَإِلْنَيْنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا وَمَلَيْهُ كُمْ إِللَّهِ اللهَ لَا يَهُدِى مَنْ هُوَ مَمْلَيْهِ كُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهُدِى مَنْ هُوَ مُمْسَرِفٌ كُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهُدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كُذَابٌ ﴾ .

ظن بمضهم أن المسكلف إذا كتم إعانه ، ولم يتلفظ به بلسانه [آنه] (٢) لا يكون مؤمنا واعتقاده . وقد قال مالك : إنه إذا نوى بقلبه طلاق زوجه أنه يلزمه ، كما يكون مؤمنا وكافرا بقلبه ، فجمل مدار الإيمان على القلب ، وإنه كذلك ، لمكن ليس على الإطلاق ، وقد بيناه في أصول النقه عا لُبابه أن المسكلف إذا نوى السكفر بقلبه كان كافرا ، وإن لم يلفظ بلسانه ، وأما إذا نوى الإيمان بقلبه فلا يكون مؤمنا حتى يتلفظ (١) بلسانه ، وأما إذا نوى (٥) الإيمان بقلبه تعنمه التقية والخوف من أن يتلفظ بلسانه [فلا يكون مؤمنا] (٢) فيما بينه وبين الله تمالى، وإنما التقية من أن يسممه غيره ، وليس من شرط الإيمان يسممه الغير في صحته من التكليف ؟ إنما يشترط سماع النيرله ليكف عن نفسه وماله .

الآيتان الثانية، والثالثة_قوله تمالى (٧): ﴿ اللهُ الَّذِي جَمَلَ لَكُمُ الْأَنْمَامَ لِتَرْ كَبُوا مِنْهَا وَمُنْهَا تَأْ كُلُونَ . وَلَـكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُنُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي سُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ .

قال القاضى : كلُّ حكم تملَّق بالأنمام فقد تقدَّم بيـــانه ، فلا وَجْهَ لإعادته ؟ فمن شاء فليلحظه في موضعه .

⁽۱) في ش: سورة غافر ، وهي سورة المؤمن . ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ آية ٢٨ ﴿ ﴿ ﴾) من ش .

^(؛) في ١ : يلفظ . (٥) في ش : ولا ما إذا . (٦) ليس في ش . (٧) آية : ٨٠،٧٩

سُورَة فَصُلِبَتُ [نباست آبات]

الآية الأولى - قوله تمالى (١): ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم ۚ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَبَّامٍ نَحِسَاتٍ لِلنَّذِيقَهُم عَذَابَ الْخِزْي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَمَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُم ْ لا يُنْصَرُونَ ﴾.
فيها مسألتان :

المسألة الأولى _ قال ابن وهب ، عن مالك : يمنى شدائد لا خير فيها ، وكذلك روى عنه ابن القاسم .

وقال زَيْدُ بن السلم: وإنما ذكر ذلك مالك ردًا على من يقول: إن النَّحْس النبار، ولوكان النُبار نحسا لمكان أقل ما أصابهم من نَحْس، وكذلك من قال: إنها متنابعات لا يخرج من لَفُظ قوله تمالى: ﴿ نَحْسَات ﴾ . وإنما عُرف التنابع من قوله تمالى (٢٠): ﴿ سَخَرَهَا عَلْيُهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَا نِيَةً أَيَّامٍ حُسُوماً ﴾ .

المسألة الثانية ـ قيل: إنها كانت آخر شوال من الأربماء إلى الأربماء ، والناسُ يكرهون السفر يوم الأربماء لأجل هذه الرواية ؛ لقيتُ يوما مع خالى الحسين بن أبى حفص رجلا من الكتّاب فودّ عناه (٢) بِنيَّة السفر ، فلما فارقنا قال لى خالى : إنك لا تراه أبدا لأنه سافر يوم أربماء ـ لا يتكرر ، وكذلك كان : مات فى سفره ، وهذا ما لا أراه ، فإن يوم الأربماء يوم عجيب بما جاء فى الحديث من الخَلْق فيه ، والترتيب ؛ فإن الحديث ثابت بأن الله خلق يوم السبت انتربة ، ويوم الأحد الجبال ، ويوم الاثنين الشجر، ويوم الثلاثاء المكروه ، ويوم الأربماء النور ، وروى: النون وفى الحديث (١٤): إنه خلق يوم الأربماء غرة التقن ، وهو كل شيء أتقن به الأشياء ، يمنى المادن من الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص ؟

⁽١) آية ١٦ (٢) سورة الحاقة ، آية ٧ (٣) في ش : فودعاه .

^(؛) في ش : وفي غريب الحديث .

فاليُوم الذى خلق فيه المسكروه لا يمافُه الناس، واليوم الذى خلق فيه النور أو التَّقُّن يمافُونَه، إن هذا لهو الجهل المبين .

وفى المفازى أن النبى سلى الله عليه وسلم دعا على الأحر البمن يوم الاثنين إلى يوم الأربماء بين الظهر والمَصْر ، فاستُجيب له ، وهى ساعة فاضلة ؟ فالآثار الصحاح دليل على فضل هذا اليوم ، وكيف يُدَّ عَى فيه تغرير (١) النحس بأحاديث لا أصْلَ لها ، وقد سور قوم أياما من الأشهر الشمسية ادَّعَوْا فيها السكرامة ؛ لا يحلُّ لمسلم أن ينظر إليها، ولايشقفل بآلاتها، والله حَسِيبُهم .

الآية الثانية _ قوله تمالى (٢٠ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَقَنَّرُ ۖ كَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَانُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُمْتُمُ ۚ تُوعَدُونَ ﴾ . فيها ثلاث مسائل :

المسألة الأولى _ قوله تمالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُنَا الله ﴾ ؟ يسنى لا إله إلا الله محمد رسول الله ؟ إذ لا يَتَمِ أَحدُ الركنين إلا بالآخر ، حسبا بيناه في غير موضع واستقر في قلوب المؤمنين في غير موضع .

المسألة الثانية _ قوله تمالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ ؟ استفعال، من قام ، يعنى دام واستمر وفيها قولان :

أحدها ــ استقاموا على قول لا إله إلا الله حتى ماتُوا عليها، ولم يبدِّلوا ولم ينتِّروا .

الثانى _ استقاموا على إداء الفرائض. وكِلَا القولين صحيح لازم، مُرادُ بالقول. والممنى: فإن « لا إلله إلا الله » مفتاح له أسنان ، فمن جاء بالمفتاح وأسنانه فيتح له، وإلا لم يفتح له.

المسألة الثانية _ ﴿ تَتَعَرَّلُ عليهمُ الملائسكَهُ ﴾ ؛ قال المفسرون: يمنى عندالموت، وإنا أقول في كل يوم ، وآكد الأيام يوم الموت ، وحين القبر ، ويوم الفَزَع الأكبر ، وفي ذلك آثارُ بيناها في مواضمها .

⁽١) في ش : التعزير والنحس . (٢) آية ٣٠

الآبة الثالثة _ قوله تمالى (١) : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ سَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنْ الْمُسْلِمِينَ ﴾ .

فيها أربع مسائل:

المسألة الأولى _ في سبب نزولها ، وقد روى أنها نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان الحسن ُ إذا تلا هذه الآية يقول : هذا رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم، هذا حبيبُ الله، هذا صَفْوَةُ الله ، هذا خيرة الله ، هذا _ والله _ أحبُ أهل الأرض إلى الله .

وقيل: تزلت في المؤذنين ، وهذا ذكر ثان لهم (٢) في كتاب الله ، وسيأتي الثالث إن شاء الله تمالي .

والأول أسبح ؛ لأن الآية مكية ، والأذان مدنى ، وإنما يدخل فيها بالمدنى ، لا أنه كان المقسود ، ويدخل فيها بالمدون : أتقتلون المقسود ، ويدخل فيها اللمون : أتقتلون رجلا أن يقول رَبِّي الله ، ويتضمن كلِ كلام حسن فيه ذِكْرُ التوحيد وبيانُ الإيمان .

المسألة الثانية _ قوله تمالى : ﴿ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ . قالوا: هى الصلاة ، وإنه لحسن وإن كان المراد به كل عمل صالح ، ولحكن الصلاة أجله ، والمراد أن يتبع القول الممل ، وقد بيناه في غير موضع .

المسألة الثالثة _ قوله: ﴿ وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ، وما تقدَّم بدلُّ على الإسلام ، الـكن لما كان الدعاء بالقول ، والسيف يكون للاعتقاد ، ويكون للحجة ، وكان الممل بكون للرياء والإخلاص ، ذَلَّ على أنه لا بد من القصريح بالاعتقاد لله في ذلك كله ، وأنَّ الممل لوجهه .

المسألة الرابعة _ قوله تمالى : ﴿ وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ولم يقل [له] (٤) إن شاءالله، وفي ذلك رَدُّ على من يقول : أنا مسلم إن شاء الله . وقد بيعاه في الأصول ، وأوضحنا أنه لا يختاج إليه .

⁽١) آية ٣٣ (١) في ش: له. (٣) في ش: فيه. (٤) من ش،

الآية الرابعة _ قوله تعالى (١): ﴿ وَلَا تَسْتَـوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْ فَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيُّ خَمِيمٌ ﴾.

فها مسألتان:

المسألة الأولى _ في سبب نزولها :

روى أنها نزلت في أبى جهل ؛ كان يؤذى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فأمر عليه السلام بالمغو عنه . وقيل له : ﴿ فَإِذَا الَّذِي بَئِينَكَ وَ بَئِينَهُ عَدَوَاهُ ۚ كَأَنَّهُ ۖ وَلِيٌ خَمِيمٌ ﴾ .

السألة الثانية _ اختلف ما المراد بها على ثلاثة إقوال :

الأول ــ قيل المراد بها ما رُوِى فى الآية أن نقول : إن كنت كاذباً ينفر الله لك ، وإن كنت صادقاً ينفر الله لى ، وكذلك رُوى أن أبا بكر الصديق قاله لرجل نال منه ،

الثانى _ المصافحة ، وفى الأثر : تصافحُوا يذهب الفلّ ، وإن لم ير مالك المعافحة ، وقد اجتمع مع سفيان فتكامًا فيها ، فقال سفيان : قد صافح النبيُّ صلى الله عليه وسلم جمفرا حين قدم من الحبَسَة ، فقال له مالك : ذلك خاص له ؛ فقال له سفيان : ماخصَّه رسول صلى الله عليه وسلم يخصُّنا ، وما عَمَّه يمُّنا ، والمصافحة ثابتة ، فلا وَجْه كإنكارها .

وقد رَوَى قتادة قال : قُلْتُ لأنس : هلكانت المصافحة ُ في أصحـــاب رسول الله سلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . وهو حديث صحيح .

وروى البَرَاء بن عازب ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما مِنْ مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلَّا نُحفِر لها قبل أن يتفرَّقا .

وفي الأَثر : من تمام المحبة الأخْذُ باليد .

ومن حدیث محمد بن إسحاق _ وهو إمام مقدم _ عن الزهری ،عن عائشة ، قالت: قدم زید بن حادثمة المدینة فی نَفَر (۲) ، فقرع الباب ، فقام رسولُ الله صلی الله علیه وسلم عُر ْیانا یجر ٔ ثوبه ، والله ما رأیته عُر ْیانا قبله ولا بمده ، فاعتنقه و قَبّله .

الثالث _ السلام ، لا يقطع عنه سلامه إذا لقيه ، والكل محتمل . والله أعلم.

⁽١) آية ٣٤ (٢) في ش: في بيتي .

الآبة الخامسة _ قوله تمـــالى ('): ﴿ وَمِنْ آَيَا تِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِللهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُسْتُمْ ۚ إِيَّاهُ تَمْبُدُونَ . وَإِن ِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ مِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴾.

وهـذه آية سحود بلا خلاف ، ولـكن اختلف في موضعه ؛ فقال مالك : موضعه : ﴿ كُنْتُمُ ۚ إِيَّاهُ تَمْبُدُونَ ﴾ ، لأنه متَّصل بالأَمــــر . وقال ابن وهب والشافعي : موضعه ﴿ وَهُمْ لَا يَسَأَمُونَ ﴾ ؛ لأنه تمام الـكلام ، وغاية المبادة والامتثال .

وقد كان على وابن مسمود يسجدان عند قوله تمالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَمْبُدُونَ ﴾ . وكان ابن عباس يسجد عند قوله : ﴿ يَسْأَمُونَ ﴾ .

وقال ابن عمر: اسجدوا بالآخرة منهما، وكذلك بروى عن مسروق (٢)، وأبى عبدالرحمن السلمى ، وإبراهيم النخمى ، وأبى صالح ، ويحيى بن وثاب، وطلحة ، والحسن، وابن سيرين. وكان أبو واثل، وقتادة، وبكر بن عبد الله يسجدون عند قوله : ﴿ يَسْأُمُونَ ﴾، والأمرقرب. الآية السادسة _ قوله تمالى (٣) : ﴿ وَلَوْ جَمَلْنَاهُ قُرْ آ نَا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْ لَا فُسِّاتَ آيَاتُهُ

الایه السادسه ـ فوله نمای : ﴿ وَلَوْ جَمَعُنَاهُ فَوْ اللَّهِ السَّانُونُ وَلَا تَصَافُونُ وَلَا تَصَافُونُ وَ أَأَعْجَمِي وَعَرَ بِي قُلُ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدّى وَشِفاًلا وَالَّذِينَ لَا بُوْمِنُونَهَ فِي آذَا نِهِم وَفَرْ وَهُوَ عَلَيْهِمِ عَلَى أُولَاثِكَ يُفادَوْنَ مِنْ مَسكَانِ بَمِيدٍ ﴾ .

فيها أربع مسائل :

المسألة الأولى ـ في سبب نزولها :

روى أنّ قريشاً قالوا: إن الذى يملّم محمداً يسار أبو فُكَيْهَة مسولى من قريش ، وسَلْمان ، فنزلت هذه الآية . وهذا يصح في يسار ، لأنه مكى ، والآية مكية ؛ وأما سلمان فلا يصح ذلك فيه ؛ لأنه لم يجتمع مع النبيّ سلى الله عليه وسلم إلا بالمدينة ، وقد كانت الآية ُ نزلت بمدكة بإجماع من الناس .

المسألة الثانية ــ في ممنى الآية : وهو إن الله تمالى أراد أنُّ هذا الترآن لو نزل باللغة

⁽١) آية ٣٨، ٣٧ (٢) في ش: ابن مسعود . (٣) آية ٤٤

الأعجمية لفالت قريش لمحمد : يامحمد ؛ إذا أرسلت إلينا به فَهِلَا (١) فصَّلت آياته ، أي بيَّنْتَ وأحكمت .

المسألة الثالثة ـ أعجمى وعربى ، التقدير : أنَّى يجتمع ما يتولون أو ينتظم ما يأنكون ؟ يسار إعجمى ، والقرآن عربى ، فأنَّى يجتممان !

المسألة الرابعة _ قال علماؤنا : هذا يُبطِل قولَ أبي حنيفة في قوله : إن ترجمة القرآن بإبدال اللغة العربية فيه بالفارسية جائز ؛ لأنّ الله تمالى قال : ولو جملناه قرآنا أمجميا لقالوا : كذا _ لنق (٢) أن يكون للمجمة إليه طريق ، فكيف يصرف إلى ما نهى الله عنه ا فأخبر أنه لم ينزل به . وقد بيناه في مسائل الخلّاف ، وأوضحنا أنّ التبيان والإعجاز إنما يكون (٢) بلغة العرب ، فلو قلُب إلى غير هذا لما كان قرآنا ولا بَيانا، ولا اقتضى إعجازا، فلينظر هنالك على التمام إن شاء الله لا ربّ غَيْرُه ، ولا خَيْرَ إلا خيره .

⁽١) في ش: أفلا. (٢) في إ: نني . (٣) في ش: أن التبيان والإعجاز إعاكان . . .

سِوْرة الشُّوري

الآية الأولى ... قوله تمالى(١) : ﴿ شَرَعَ لَـكُمْ مِنَ الدَّينَ مَاوَصَّى بِهِ نُوحاً والَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَوَمَا وَسَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا نَتَفَرَّقُوا فِيهِ

كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدَّعُوهُمْ إِلَيْهِ ، اللهُ يَجْتَـيِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاهُ وَبَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُشَاهِ وَبَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُشَاهِ وَبَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُشِاءُ وَبَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُشِاءُ وَبَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُشِياءُ وَبَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُشَاهِ وَبَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُشَاهِ وَبَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُشَاهِ وَبَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُشَاهِ وَبَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُشَاءِ وَبَهْدِي إِلَيْهِ مِنْ يُشْهِ وَمُنْ يُشَاهِ وَبَهْدِي إِلَيْهُ مِنْ يُشَاهِ وَبَهْدِي إِلَيْهِ مِنْ يُسْدِي إِلَيْهِ مِنْ يُسْلِعُهُ وَمُعْ إِلَيْهِ مِنْ يُسْدِي إِلَيْهِ مِنْ يُسْلِعُهُ وَمُعْ إِلَيْهِ مِنْ يُسْلِعُ وَمِنْ إِلَيْهِ مِنْ يُسْلِعُ وَمِنْ يُسْلِعُ وَمِنْ يُسْلِعُ وَمِنْ يُسْلِعُ وَمِنْ يُعْمِلُونُ وَاللَّهُ وَمِنْ يُعْمِلُونُ وَمِنْ يُعْمِلُونُ وَمِنْ إِلَيْهِ وَمِنْ يُعْمِلُونُ وَمِنْ يُعْمِلُونُ وَمِنْ يُعْمِلُونُ وَمِنْ يَعْمِلُونُ وَمِنْ يُعْمِلُونُ وَمِنْ يُشْرِكِنِ مَا تُعْمُونُهُمْ إِلْمُونُ وَلَهُ وَمُنْ يُعْلِيقُونُ وَمُنْ يُعْمِلُهُ وَمِنْ يَعْمِلُونُ وَمِنْ إِلَيْهُ مِنْ يُعْمِلُونُ وَمِنْ إِلَيْهُ مِنْ يُعْمِلُونُ وَمِنْ إِلَيْهِ وَمِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ يَعْمِلُونُ وَمِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلِيقُونُ وَمِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَالِهُ مِنْ إِلَا لِمُعْمِلِهِ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلْمِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَالْمُ عُلِي مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلْمُ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَالِهُ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَالِمُونُ مِنْ إِلَالِهِ مِنْ إِلَالِهِ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلْمُ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَالِمُ مِنْ إِلِمِنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَالِهُ مِنْ إِلْمِنْ أَلِمُ مِنْ إِلَالِهِ مِنْ إِلْمُعِلَالِهِ مِنْ إِلَالِهِ مِنْ إِلَالِهُ مِنْ إِلَالْمِنْ مِنْ إِلَالِهِ مِنْ إِلَالِهِ مُنْ أَلِيلُونُ مِنْ أَلِي أَلِمُ مِنْ أَلِمُونُ مِنْ إِلَالِمُ مِنْ أَلِمُ مِنْ إِلِمُوا مِل

ثبت في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الشفاعة المشهور [الكبير] (٢٦): ولـكن اثنوا نوحا، فإنه أوّلُ رسول بعثه الله إلى أهل الأرض. فيأتون نوحا فيتولون: أنّت أوّل رسول بعثه الله إلى أهل الأرض. وهذا صحيح لا إشكال فيه ، كا أنّ آدم أولُ نبي بنير إشكال؛ لأن آدم لم يكن معه إلا بنوه ، ولم تُفُرَ ض له الفرائض ، ولا شرعت له الحارم؛ وإنماكان تنبيها على بعض الأمور ، واقتصارا على ضرورات المعاش ، وأخذا بوظائف الحياة والبقاء ، واستقر المدى إلى نوح ، فبعثه الله بتحريم الأمهات والبنات والأخوات ووظف (٢٦) عليه الواجبات، وأوضح له الآداب في الديانات، ولم يزلذلك يتأكد والأحوات ووظف (٢٦) عليه الواجبات، وأوضح له الآداب في الديانات، ولم يزلذلك يتأكد بالرسل ، ويتناصر بالأنبياء صلوات الله عليهم واحدا بعد واحد ، شريعة بعد شريعة ، حتى بالرسل ، ويتناصر بالأنبياء صلوات الله عليهم واحدا بهد واحد ، شريعة بعد شريعة ، حتى ووصيناك يامحد ونوحا دينا واحدا، يمني في الأصول التي لا تختلف فيها الشريعة (٥) ، وهي: التوحيد ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والقترب إلى الله تعالى بصالح الأعال ، والمترف إليه عا يرد القلب والجارحة إليه ، والصدق، والوفاء بالديد، وأداء الأمانة، وصِلَة الرحم ، وتحريم الكفر ، والقتل ، والزنا ، والإذاية للخاق ، كينها تصرفت، والاعتداء على الرحم ، وتحريم الكفر ، والقتل ، والزنا ، والإذاية للخاق ، كينها تصرفت، والاعتداء على الرحم ، وتحريم الكفر ، والقتل ، والأذاية للخاق ، كينها تصرفت، والاعتداء على

⁽ه) في ش: الشرائم.

الحيوان كيفها كان ، واقتحام الدناءات ، وما يمود بخرم المروءات . فهذا كلّه مُشرع دينا واحدا ومِلّلة متحدة لم يختلف على السنة الأنبياء ، وإن اختلفت إعدادُهم، وذلك قوله تمالى: ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ولاتتفرّ قُوا فِيه ﴾؛ أى اجملوه قائما، يريد دائمامستمرا، محفوظامستقرًا، من غير خلاف فيه ، ولا اضطراب عليه . فن الخلق مَنْ وَفَى بذلك ، ومنهم من نكث به، ومَنْ نكث فإنما يَنْكُث على نفسه .

واختلفت الشرائع وراء هذا في معان حسبا أراده الله ،سما اقتضته المصلحة ، وأوجبت الحكمة ُ وَضْمَه في الأزمنة على الأمم . والله أعلم .

الآية الثانية _ قوله تمالى (١٠ : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ خَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي خَرْثِيهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ خَرْثَ الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ .

وقد تقدم ذلك في سورة سبحان وغيرها بما فيه كفاية ، وقوله هاهنا: ﴿ وَمَنْ كَانَ بُرِيدُ حَرْثُ الدُّنْيَا نُوْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ يُبطل مذهب أبي حنيفة في قوله: إنه مَنْ توضأ تبرُّدًا إنه بجزئه عن فَرِيضة (٢٠ الوضو الموظفة عليه، فإن فريضة الوضو الموظفة عليه](٢٠ من حرث الآخرة ، والتبرُّد من حرث الدنيا ؛ فلا يدخل أحدها على الآخر ، ولا تجزى * نيته عنه بظاهر هذه الآية ؛ وقد بيناه في مسائل الخلاف .

الآية الثالثة _ قوله تمالى (؛) : ﴿ وَمِنْ آَيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَا لَأَغْلَامِ ﴾ . وقد تقدم ذِكُرُ ركوب البحر بما يُفنى عن إعادته .

الآية الرابعة _ قوله تعالى (*): ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِم وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ * شُورَى بَيْنَهُمْ * وَرَمَّنَّا رَزَقْنَاهُمْ * يُنْفِقُونَ ﴾ .

فيها أربع مسائل:

المسألة الأولى _ قوله : ﴿ وَأَمْرُ هُمْ ﴾ :

يَسْى به الأنصار، كانوا قَبْلُ الإسلام و قَبْلُ أَندُوم النبي عليه السلام إذا كان يهمهم (١)

⁽١) آية ٢٠ (٢) في ش: عن فرضه الموظف. (٣) ليس في ش. (٤) آية ٣٣

⁽٥) آية ٣٨ (٦) في ش: بينهما .

أمر اجتمعوا فتشاوروا بينهم وأخذوا به ، فأثنى الله عليهم خيراً .

رمر ببسور مساور المرابية من المرابية ا

المسألة الثالثة ـ الشُّورى أَلفة لنجهاعة ، ومِسْبارٌ للمقول ، وسببُ إلى الصواب ، وما تشاوَر قوم إلّا هدُوا . وقد قال حكيم :

إذا بلغ الرأْيُ (٢) المشورة فاسْتَمِنْ برَأْي لبيبِ أو مَشُورَةِ حازِمِ ولا يجمل الشُّورَى عليكَ غَضَاضة فإن الخَوافِي نافع (٣) للقَوَادِمِ

⁽١) يشوره: يعرضه (النهاية). (٢) في ش: الأمر. (٣) المحفوظ: قوة القوادم. والثبت م: ش. (٤) في ٤١ عدد.

وقال بعض المتلاء: ما أخطأتُ قط؛ إذا حزَّ بنى أمر شاوَرْتُ قوى ، فغملت الذى يرون (١) ، فإن أسبت فهم المصيبون ، وإن إخطأت فهم المخطئون، وهذا أبينُ من إطناب فيه. الآية الخامسة _ قوله تمالى (٢) : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَسَابَهُمُ الْبُغَى هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ . فيها مسألتان :

المسألة الأولى .. ذكر اللهُ الانتصار في البَغْيي في ممرض المدح ، وذكر المَغْوَ عن الجرم في موضع آخر في ممرض المدح ؟فاحتمل أن يكون أحدُهما رافعا للآخر ، واحتمل أن يكون ذك واجما إلى حالتين :

إحداها ــ أن يكون الباغى مُعلِما بالفجور ، وقحا فى الجمهور ، مؤذيا للصغير والـكبير، فيسكون الانتقامُ منه أفضل . وفى مثله قال إبراهيم النخمى : يُسكُرَ ملمؤمدين أن يُذِلُّوا أنفسهم ، فيجترئ عليهم الفُسّاق .

الثانى _ أن تركونَ الفَلْقة ، أو يقع ذلك ممن يمترف بالزلة ، وبسأل المنفرة ، فالمَفُوُ هاهذا أفضل ، وفي مثله نَزَلَتْ (٣) : ﴿ وَأَنْ تَمْنُوا أَقْرَبُ للتَّقْوَى ﴾ ، وقوله تمالى (١٠) : ﴿ وَلْيَمْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّون أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ ﴾ .

المسألة الثانية _ قال السدِّى : إنما مدح الله من انتصر بمن بنى عليه من غير اعتداء بالزيادة على مقدار ما فَمل به ، يعنى كماكانت المربُ تفعله؛ ويدل عليه قوله تعالى (٢٦ : «وجز اه سيئة سيئة مِثْلُها فمن عنا وأَسْلَح فأَجْرُه على الله » ؛ نبين في آخر الآية المرادَ منها ، وهو أمر محتَمَلُ - والأول أظهر _ وهي الآية السادسة .

[الآية السابعة](٧) _ قوله تعالى(٨) : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ يَبْنُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَـٰ مِكُ لَهُمْ عَذَابٌ أَلَىمٌ ﴾ .

فمها مسألتان:

⁽١) في ١ : يريدون. (٢) الأية ٣٩ (٣) بسورة البقرة، آية ٢٣٧ (٤) سورة المائدة، آية ٥٠٠

^(°) سورة النور ، آية ۲۲ (٦) سورة الشورى ، آية ٤٠ (٧) من ش . (٨) آية ٢ به

« مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَيِمِيلِ »؛ في كما نَهَى اللهُ السبيلَ عمَّنْ أحسن في كذلك أثبتها على مَنْ ظلم ، واستوفى بيانَ القِسْمين .

المسألة الثانية ـ روى ابنُ القاسم وابن وهب عن مالك ، وسئل عن قول سميد بن المسيب: لا أحلِّل أحدا. فقال: ذلك يختلف. فقات: يا أبا عبد الله، الرجل يسلف الرجل فيهلك ، ولا فاءَ له . قال (٢⁾ : أرى أَنْ يحلّله ، وهــــو أفضلُ عندى لقول الله تمالى ^(٣) : « الَّذِينَ يَسْتَمِمُونَ الْقَوَلَ فَيَتَّبَهُونَ أَحْسَنَهُ » ، وليبي كلا قال أحد _ وإن كان له فضل ــ يتبع . فقيل له : الرجل يظلمُ الرجل! فقال : لا أرى ذلك ، وهو مخالفٌ عندى للأول ، لتولَ الله تمالى : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ﴾ ، ويتول تمـــالى(،) : « ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَدِيلِ ، ، فلا أرى أن مجمله من ظلمه في حل .

قال ابن المربى: فصار في المسألة ثلاثة أقوال :

أحدها _ لا يحلله بحال ؟ قاله سميد بن المسيد .

والثاني _ يحلمه ؛ قاله محمد بن سيرين .

الثالث _ إن كان مالًا حلله ، وإن كان ظُلْما لم يحلله ؛ وهو قول مالك .

وجه الأول ألا يحلل ما حرم الله ، فيكون كالتبديل لحكم الله.

ووجه الثاني أنه حقُّه ؛ فله أن يسقطه [كما يسقط دمه وعرضه](ه) .

ووَجْهُ الثالث الذي اختاره مالك هــــو أنَّ الرجل إذا غلب على حقك فمنَ الرَّفْقِ به أَنْ تحلله، وإنْ كان ظالمًا فمن الحق ألا تتركه لئلا ينترّ الظَّلْمَة، ويسترسلوا في أنسالهم ﴿

وفى صحيم مسلم(٢٠)،عن عُبادة بن الوليد بنعبادةالصامت،قال: خرجت أنا وأبي نطابُ العلم في هذا الحيّ من الأنصار أقبل أن مهلِ كُوا ، فكان أول مَنْ لنينا أبو اليَسر (٧) صاحب

(١) سورة التوبة ، آية ٩١ (۲) في ش : فقال . (٣) سبورة الزمر ، آية ١٨

(٤) سورة التوبة ، آية ٩١ (ه) ساقط من ش . (٧) اسمه كعب بن عمرو . (٦) صحيح مسلم ، صفحة ٢٣٠١

رسُول الله صلى الله عليه وسلم وممه غلام له ممه ضَمَّامة (١) من صحف (٢) وعلى أبي اليَسَر به عَنَّه وممّافرى (٣)، وعلى غلامه بُرْ دة وممّافرى، نقال له أبي: أى عم ؟ أرى فى وجهك سُفْمَة كُنَّ من غَضَب. فقال : أجل ، كان لى على فلان ابن فلان الحراى دين (٥)، فأتيت إهمّه فسلمت، وقلت : أثمّ هو ؟ قالوا : لا ، نفرج على آبن له جَفْر (١) ، فقلت له : أبن أبوك، فقال : سيم صوّ تك فدخل أريكة (٧) أى ، فقلت : اخر بُ إلى ، فقد علمت أبن أنت ، نفرج ، فقلت له : ما حلك على أن اختبأت منى ؟ قال: أنا والله أحدثك، ثم لاأ كذبك، خشيت والله أن أحد بنك والله ما حكفت والله أن أحدثك ، وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذت والله مم مأسرا. قال: فقلت: آلله! قال: آلله! قال: فقلت: آلله! قال: آلله. قال: آلله والله نافض ، وإلا فأنت في حل . قال : فأنى بصحيفته فحاها بيده . قال : إن وجدت قضاء فاقض ، وإلا فأنت في حل .

وهذا في الحتى الذي يُرْجَى له الأداء لسلامة الذمة ، ورجاء التحلل ، فسكيف بالميت الذي لا محاللة ممه ، ولا ذمة ممه !

الآية الثامنة _ قوله تمالى (^): ﴿ لللهِ مُلكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاهُ يَهَبُ ُ لِمَنْ يَشَاهُ إِنَامًا وَيَهِبُ لِمَنْ يَشَاهُ الذُّ كُورَ . أَوْ يُزُوِّجُهم ذُكُراناً وإِنَامًا ويجملُ مَنْ يشاه عَقِيما إِنَّهُ عَلِيمٌ قديرٍ ۗ ﴾.

فيها أربع مسائل :

المسألة الأولى _ في المراد بالآية :

قال علماؤنا : قوله : ﴿ يَهِبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثَاً ﴾ ، يمنى لُوطاكان له (٩) بنات ولم بكن له ابن ويهب لمن يشاء الذكور ، إبراهيم كان له بنُّون ولم تسكن له بنت .

⁽١) ضامة : رزمة يضم بعضها إلى بعض . وفي ش : إضامة . ﴿ ٣) في ش : مصحف .

 ⁽٣) ق ١ : برد معافري . والبردة : شملة مخططة . وقيل : كساء مربع فيه صفر يلبسه الأعراب
 وجمه برد . المعافري : نوع من الثياب يعمل بقرية معافر . وقيل : نسبة إلى قبيلة نزلت في تلك القربة .

⁽٤) في ا : ِ شنعة . والمثبت من ش ، ومسلم . والسفعة : العلامة والتغير .

 ⁽٥) في مسلم: مال. (٦) جفر: الجفر هو الذي قارب البلوغ. وقبل هو الذي قوى على الأكل.
 وقبل: ابن خسبن. (٧) أربكة أي : الأربكة : كل ما اتكأت عليه.

⁽٨) آية ٤٩ ، ٠ • (٩) في ش : فإن له بنات .

وقوله: ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكُرَاناً وَإِنَامًا ﴾ ، يمنى آدم ،كانت حوَّاء تبلهُ له فى كل بطن ولدين توأمين ذكرا وأنثى ، فيزوج الذكر من هذا البطن من الأنثى من هذا البطن الآخر، حتى أحكم اللهُ التحريم فى قَرْع نوح عليه السلام . وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم كان له ذكور وإناث ،من الأولاد: القاسم ، والطيب ، والطاهر ، وعبد الله ، وزينب ، وأم كاشوم، ورقية ، وفاطمة ، وكلهم من خديجة رضى الله عنها ، وإبراهيم وهو من مارية القبطية .

وكذلك قسم الله الحلق من لَدُنْ آدم إلى زماننا إلى أن تقوم الساعة على هــــذا التقدير المحدود بحكمته البالغة ومشيئته النافذة ، لَيَبْقَى النسلُ، وينبادى الخلق ، وبنفذ الوعد ، ويحق الأمر ، وتعمر الدنيا ، وتأخذ الجنة والنار ما يملأ كلّ واحدة منهما ويَبْتَى ؟ فني الحديث : إنّ النار لن تعتلى على على الجبار فيها قَدَمه ، فتقول قَطْ قَطْ (١) .

وإما الحنةُ نتدق فَيُنْشيء اللهُ لِمَا خَلْقًا آخر .

المسألة الثانية _ إنَّ الله لمموم قُدْر تِه وشديدِ قُوته يخْلَق الْخَاقَ ابتداء من غير شيء، وبمظيم لُطْفه وبالغ حَدَته أَي بخلق شيئاً من شيء لا عن حاجة ، فإنه قُدُّوس^(۲) عن الحاجات ، سَلَام عن الآفات ، كما قال القدوس السلام ، نفلق آدم من الأرض ، وخلق حَوّاء من آدم ، وخلق النشأة مِن بينهما منهما ، مرتبا عن الوطء كائناً عن الحل، موجودا في الجنين بالوَضْع ، كما قال الذي سلى الله عليه وسلم : إذا سبق ماه الرجل ماء الراة أذ كرا ، وإذا سبق ماه الرجل ماء الرجل أنثاً .

وكذلك في الصحيح أيضاً إذا علا ماء الرجل ِ ماء المرأةِ أَشبه الولدُ أعمامَه ، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه الولدُ أُخواله .

وقد بينا تحقبقَ ذلك في شرح الحديث عا لبائبه أنها أربعة أحوال :

ذَكْر يشبه أعمامه . أنثى تُشبه أخوالها . ذكر يشبه أخواله . أنثى تشبه أعمامها وذلك في الجميع بيِّن ظاهر القمالج أن ممنى قوله صلى الله عليه وسلم: سبق : خرج من قبل ، وممنى علا كَثُر ، فإذا خرج ماء الرجل من قبل وخرج ماء المرأة بعده _ وكان أقل منه _ كان الولدذكرا

⁽١) عيني حسب ، وتسكرارها للتأكيد (النهاية) . (٢) فدوس : مطهر .

يحُد كُم سَبْقِ ما الرجل، ويشبه إعمامه بحكم كثرة ما ثة أيضاً وإن خرج ما المرأة من قَبل وخرج ما الرجل بعده وكان أقل من ما ثها كان الولد أننى بحكم سَبْقِ ما المرأة ، ويشبه أخوا لها لأن ما ها الرجل علا ما الرجل وكاثره . وإن خرج ما الرجل من قبل له كن لما خرج ما الرأة كان أكثر جا الولد ذكراً بحكم سَبْق ما الرجل وأشبه أمّه وأخواله بحكم عُلُو ما المرأة وكثرته . وإن خرج ما المرأة من قبل له كن لما خرج ما الرجل من بعد ذلك كان أكثر وأعلى كان الولد أننى بحكم سَبْق ما المرأة ، ويشبه أباه وأعمامه بحكم عَلَمة ما الذكر وعُلُوه وكثرته على ما المرأة . فسبحان الخلاق العظم .

المسألة الثالثة ـ قد كانت الخلقة مستمرة ذكراً وأنثى إلى أن وقع فى الجاهلية الأولى الخُنثَى، فأنى به فريض (٢) المرب ومُمَكَّرها (٢) عامر بن الظَّرِب، فلم يَدْرِ ما يقول فيه، وأرجأه عنه ، فلما جنَّ عليه الليل تشكر (٤) مَوْضِمه ، وأقَصَّ عليه مضجمه ، وجعل يتقلَّى ويتقاب . وتجى به الأفسكار وتذهب إلى أن أنكرت الأمة طالته ، فقالت : ما بك؟ قال لها: سهرت لأمر قصيدت فيه فلم أدْرِ ما أقول فيه ، فقالت له : ما هو ؟ قال لها : رجل له ذَكر وفر ج ، كيف تسكون حالته في الميراث ؟ قالت له الأمة : وَرَّتُه من حيث يبول ، فمقلها ، وأصبح ، فمرضها لهم وأمضاها عليهم ، فانقلبوا بها راضين . وجا الإسلام على ذلك فلم تنزل إلا في عَمِد على بن أبى طالب ، فقضى فيها بما يأتى بيانه إن شاء الله تمالى .

وقد روى الفَرضيون ، عن السكلبي ، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن النبي سلى الله عليه وسلم أنه سُئل عن مولود له قُبُل وذَكر من أبن بُورَث ؟ قال : من حيث بَبُول . وروى إنه أنى بخُنثُنَى من الأنصار ، فقال : ورَّ ثُوه من أوّل ما يمول .

قال القاضى : قال لمنا شيخنا أبو عبد الله الشقاق فرضى ُ الإسلام : إن بال منهما جميعاً ورث بالذى يسبق منه البَوْل ، وكذلك رواه محمد بن الحنفية ، عن على ، ونحوه ، عن

⁽١) في ١: لأن ماء المرأة . (٢) الفريش : المالم بالفرائض .

⁽٣) في ١٦ وستمدها . (٤) في ش : نيكر .

ابن عباس وبه قال ابن المسيب ، وأبو حنيفة ، وأبو يوسف ، ومحمـد ، وحكاه المزنى عن الشافعي .

وقال قوم : لا دلالة في البول، فإن خرج البول منهما جيماً قال أبوبوسف: يحكم بالأكثر. وأنكره أبو حنيفة ، وقال : أيكيله! ولم يجمل أصحابُ الشافعي للكثرة حُكما .

وحكى عن على والحسن: تمدُّ أضلاعه ، فإن المرأة تزيد على الرجل بضلع واحد ، ولو صحَّ هذا لما أشكل حالُه . انتهى كلام شيخنا أبى عبد الله .

وقال إسماعيل بن إسحاق القاضى: لا أحفظُ عن مالك فى اُلخَذْتَى شيئا. وحكى عنه أنه جمله ذكرًا ، وحكى عنه أنه جمل له يَصْفَ ميراث ذَكَر ونصف ميراث أنثى ، وليس بثابت عنه .

قاً أبو عبد الله الشقاق : ومما يستدلُّ به على حاله : الحيض ، واكحبَل ، وإنزال المنى من الذكر ، واللَّحية ، والثديان ؛ ولا يقطع بذلك . وقد قيل : إذا بلغ زال الإشكال .

قال القاضى: وروى عن علمائنا فيه قال مطرف ، وابن الماجشون ، وابن عبد الحكم، وابن وهب ، وابن نافع ، وأصبغ: يمتبر مَبالُه (() . فإن بال منهما فالأَسْبَق، وإن خرج منهما فالأَكْثَرُ ، ونولا ماقال العلماء هذا لقلت : إنه إنْ بال من ثقب إنه يمتبر به هو الآخر ؛ لأنَّ الولد كايخرج من المبال بحال ، وإنما ثقب البول غير مخرج الولد . ويتبيَّن ذلك في الأنثى ، وقالوا على مخرج البول يتبنى نيكاحُه وميرائه وشهادته وإحرامه في حجّه ، وجميع أمره .

وإن كانله تَدْى ولحية أو لم يكن ورث نصف ميراث رجل، ولا يجوز له حينئذ نـكاحٌ، و يكون أمره في شهادته وصلاته وإحرامه على أحوط الأمرين.

والذي نقول: إنه يستدل نيه بالحبَل والحيض.

حالة ثالثة كحالة أولى لا بدّ منها، وهي أنه إذا أشكل أمرُه فطلب النكاح من ذكره، وطلب النكاح من فرجه فإنه أمر لم يشكلًم فيه علماؤنا، وهو من النوع الذي يُقال فيسه دّعه حتى يقع، ولأجل هذه الإشكالات في الأحكام والتعارض في الإلزام والالتزام أنكره

⁽١) مكان بوله : أو بوله .

قومٌ من رءوس العوامّ ، فقالوا : إنه لا خُنثَى ؛ فإن الله تمالى قسم الخلق إلى ذكر وأنثى . قلنا : هذا جهلٌ باللغة وغَباوَةٌ عن مقطع الفصاحة ، وقصورٌ عن معرفة سعة القدرة ؛ أمّا قدرة الله تمالى فإنه واسع عليم .

وأما ظاهرُ القرآن فلاينني وجود النَّخُنثَى؛ لأن الله تمالى قال: ﴿ لِللهِ مُلْكُ السَّمَوَ اتَ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشْكُ السَّمَوَ الوَ الْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاء ﴾ ، فهذا عمومٌ فلا يجوز تخصيصُه لأن القدرة تقتضيه . وأما قوله : ﴿ يَهِبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَانًا وَيَجْمَلُ مَنْ يَشَاء عَقِيا. لِمَنْ يَشَاء عَلَيم قَدِير ﴾ ؛ فهذا إخبارٌ عن الفالب في الموجودات ، وسكت عن ذكر النادر لدخوله تحت عُموم السكلام الأول ؛ والوجودُ يشهد له ، والميانُ يكذّب منكره .

وقد كان يقرأ ممنا برباط أبى سميد على الإمام الشهيد^(۱) من بلاد المنرب خنثى [ليس]^(۲) له لحية ، وله ثديان ، وعنده جارية ، فرينُك أعلم به ، ومع طول الصحبة عقلنى الحياء عن سؤاله ، وبودّى^(۲) اليوم لو كأشفته عن حاله .

المسألة الرابمة ـ في توريثه ، وهو مذكور على التمام في كتب المسائل ، فلينظر هنالك.

⁽١) في ١ : ذا نشمند ، والمثبت من ش . (٣) من ش . (٣) في ١ : ونود ، والمثبت من ش ٠

سُورَة الزَّخِرُفَّٺُ [نيها سنه آيان]

الآبة الأولى .. توله تمالى ('): ﴿ وَالَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّمَا وَجَمَلَ لَـكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْمَامِ مَا تَرْ كَبُونَ . لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْ كُرُوا نِمْمَةَ رَبِّـكُمْ ۚ إِذَا اسْتَوَيْتُمُ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَلْذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ .

فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ قوله : ﴿ وَجَمَلَ لَـكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْمَامِ مَاتَرَ ۚ كَبُونَ ﴾ ، يعنى بذلك الإبلَ دونَ البقر ؛ لأنَّ البقر لم تخلق لتُرْ كَب

والدليلُ عليه الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (٢٠): بيما رجل راكب بقرة إذ قالت له : إنى لم أخلق لهذا، وإنما خلقت للحَرْث . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: آمنتُ بذلك أنا وأبو بكر وُمَر، وما هما في القوم .

المسألة الثانية _ قوله: ﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ ، يمنى الإبل خاصة ؛ لأنّ الفلك إنما تركب بطونها ، ولكنه ذكرها جميما فى أول الآية ، وعطف أحدَها على آخرها . ويحتمل أن يجمل ظاهرها باطنها ؛ لأنّ الماء غمره وستره ، وباطنها ظاهر ؛ لأنه انكشف للراكبين وظهَر للمبصرين .

المسألة الثالثة _ قوله : ﴿ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَاٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُتْوِنِينَ ﴾ ؛ أى مُطيقين ، تقول : قَرنْتُ كذا وكذا إذا ربطته به ، وجملته قوينَه، وأقرنت كذا بكذا إذا أطقته وحكمته ، كأنه جمله في قَرن وهو الحبل ، فأوثقه به ، وشد ، فيسه ؛ فملّمنا الله تمالى ما نقول إذا ركبنا الدواب ، وعلّمنا الله في آية إخرى على لسان نوح عليه السلام ما نقول إذا ركبنا السفن، وهو قوله تمالى (٣): «وقال ارْ كَبُوا فِيها بِسْمِ اللهِ مَجْراها ومُرْسَاها إنَّ رَبِّي لَفُونُ رَحِم » .

⁽١) آية ١٢ ، ١٣ (٢) صحبح مسلم: ٧ ه ١٨ ، وفيه: بينما رجل يسوق بقرة له قد حل عليها. . . (٣) سورة هود ، آية ٤١

ورُوى إنّ أعرابيا ركب قَمُو دا^(۱) له ، وقال : إنى لمُقْرِن له ، فركفت به القَمُود حتى صرعته ، فاندقَّتْ عنقه . وما ينبغى لعبد إنْ يدَعَ قول هذا ، وليس بواجب ذكره باللسان، وإغا الواجبُ اعتقاده بالقاب ، أما إنه يستحبّ له ذكره باللسان فيقول متى ركب وخاسة باللسان إذا تذكر في السفر: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَلْذَا وَمَا كُنَا لَهُ مُقْرِ إِينَ (٢) . وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَهُ مُنْقِلِهُونَ ﴾ ، اللهم أنت الصاحبُ في السَّفَرِ ، والخليفة في الأهل والمال ، والحور بعد الكور (٣) ، وسوء اللهم إنى أعوذُ بك من وَعْثَاء السفر ، وكلّة المُنقَل ، والحَوْر بعد الكور (٣) ، وسوء المنظر في الأهل والمال ؛ يمنى بالحور والكور تشتَّت أمر الرجل بعد اجتماعه .

وقال عمرو بن دينار : ركبتُ مع أبى جمفر إلى أرض له نحو حائط (١٠) يقال لها مدركة، فركب على جَمل سَمْب ، فقات له : أبا جمفر ، أما تخافُ أن يَصْرَحك . فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (٥٠) : على سنام كلّ بسير شيطان ، فإذا ركبتموها فاذْ كُروا اسْمَ الله كا أمركم ، ثم امتهنوها لأنفسكم ، فإنما يحمل الله .

وقال على بن ربيمة (٥): شهدت على بن أبي طالب ركب دابة يوما ، فلما وضع رِجْلَه في الركاب قال: بسم الله ، فلما استوى على الدابة قال: الحمد لله . ثم قال: سبحان الذي سَخَر لنا هذا وما كنا له مُقْرِ نبن . وإنّا إلى رَبّنا لمنقلبون ثم قال: الحمد لله ، والله أكبر _ ثلاثا، اللهم لا إله إلّا أنت ظلمت نفسى فاغفر لى ، فإنه لا ينفر الذنوب إلا أنت ، [ثم ضحك فقلت له : ما أضحك ؟ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت ، وقال كما قالت ، ثم ضحك ، فقلت له : ما يضحك يارسول الله ؟ قال: لمبد _ أو قال : عجبا لمبد أن يقول : اللهم لا إله إلا أنت ظلمت نفسى فاغفر لى ، فإنه لا ينفر الذنوب إلاأنت منه أن يقور الذنوب غيره .

الآية الثانية _ قوله تمالى (٧) : ﴿ وَجَمَلُهَا كَلِمَةً بَاقِيةً فِي عَقِبِهِ لَمَلَّهُمْ يَرْ جِمُونَ ﴾ . فيها أربع مسائل :

⁽١) القمود من الإبل: ما يقيّعده الراعي في كل حاجة (القاموس) . (٢) آية ١٤ من السورة .

⁽٣) الحور : النقصان . والحكور : الزيادة (النهاية) . ﴿ ٤ُ) الحائط : الحديقة .

⁽٥) ابن كثير: ٤ - ١٣٤ (٦) ما بين القوسين ليس في م ، ش . (٧) آية ٢٨

المسألة الأولى _ فى صرح المسكامة ؛ وهى النبوة فى قسسول ، والتوحيد فى قول آخر ؛ ولا جَرَمَ لم تزَلُ النبوةُ بانيةً فى ذريَّة إبراهيم والتوحيد هم أصله ، وغيرهم فيه تَبَعُ لهم . المسألة الثانية _ قوله : ﴿ فِي عَقْبِهِ ﴾ :

بناء ﴿ ع ق ب ﴾ لما يخلف الشيء ويأتى بمده ، يقال : عَقَب يَهْقُب عقوبا وعقبا إذا جاء شيئًا بمد شيء ، ولهذا قيل لولد الرجل من بمده عَقِبه .

و في حديث ممر أنه سافر في عَقِب رمضان وقد يستعمل في غير ذلك على موارد كشيرة. المسألة الثالثة _ إنماكانت لإبراهيم في الأعقاب موصولة بالأحقاب بدغو تَيْهِ الجابتين : إحداها _ بقوله (١) : ﴿ إِنَّى جَاعِلُكَ للنَّاسِ إِمَامًا ، قال : ومِنْ ذُرِّيتِي ، قال : لا يَعَالُ عَهْدى الطَّالِمين ﴾ . فقد قال له : نعر ، إلّا مَنْ ظَلِم منهم ، فلا عَهْد له .

ثانيهما ـ قوله (٢٠ : « وَاجْنُبْنِـي وَ بَـِنِيٌّ أَنْ نَمْبُدَ الْأَصنام » .

وقيل بدل الأولى (٢٠): « واجْمَلْ لى لِسَانَ صِدْقِ فى الآرخِرين »؛ فـكلُّ أمة تمظمه ؛ بنوه وغيرهم ممن يجتمع ممه فى سام أو فى نوح .

المسألة الرابعة _ جرى ذكر العَقِب ها هنا موسولا فى المنى بالحقب ، وذلك مما يدخل فى الأحكام ، وتتر تب عليه عقود المُمرى أو التحبيس ، قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم (١٠) : أَسَّا رَجُل أَعْر مُعْرَى له ولِمَقِبِه فَإِنها للذي أعطيها لا ترجع إلى الذي أعطاها ؛ لأنه أعطى عطاء وقعت فيه المواريث . وهي ترد على أحد عشر لفظا :

اللفظ الأول _ الولد ، وهـو عند الإطلاق عبارة عمن وُجد عن الزجل وامرأته من الذكور والإناث ، وعن ولد الذكور دون وَلدِ الإناث لفة وشرعا ؟ ولذلك وقع الميراث على الولد المميّن وأولاد الذكور من الممين دون ولد البنات ، لأنه (٥) من قـرو آخرين ، وكذلك لم يدخلوا في الحبس مهذا اللفظ ؟ قاله مالك في المجموعة وغيرها .

⁽۱) في م: «في قوله» . سورة البقرة ، آية ۲۲ (۲) سورة ابراهيم ، آية ۳ (۳) سورة المتعراء ، آية ۸ (۲)

⁽٤) مسلم: ٥٤٠١ (هُ) في شَّ : دون بنات الابنُ لأنَّهم . أَ (٦) في م : ولد .

ولو قال: ولدى لتمدَّى وتمدَّد فى كلَّ مَنْ ولد. وإن قال: على بَنَى ّ دخل فيه الذكور والإناث. قال مالك: مَنْ تصدَّق على بنيه وبنى بنيه فإن بناته وبنات بناته يدخلن فى ذلك. وروى عيسى ، عن ابن القاسم فيمن حبس على بناته فإن بِنْتَ بنته تدخل فى ذلك مع بنات صُلْبه.

والذى عليه جماعةُ أصحابه أنّ ولد البنت لايدخلون في البنين .

فإن قيل : فقد قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم في الحسن ابن بنته : إنَّ ابني هذا سيد ، ولمل الله أن يُصْلِحَ به بين فتنين عظيمتين من المسلمين .

قلمنا: هذا مجاز ، وإنما أشار به إلى تشريفه وتقديمه. ألا ترى أنه يجوز نَفْيُـه عنه، فيقول الرجل _ فى ولد بنته : ليس بابنى ، ولوكان حقيقة ماجازَ نَفْيـُـه عنه ؛ لأن الحقائق لاتننى من مسمياتها ، ألا ترى أنه ينسب إلى أبيه دون أمه ، ولذلك قيل _ فى عبد الله بن عباس : إنه هاشمى ؛ وليس بهلالى ، وإن كانت أمه هلالية.

اللفظ الثالث ـ الدرية ، وهى مأخوذة من ذرا الله الخَلْقَ ، في الأَفْهُو ، في كأنهم وُجدوا عنه ونُسِبوا إليه. ويدخل فيه عند علمائنا ولد البنات، لقوله تعالى (١٠ : «وَمِنْ ذُرِّيَّتُهِ دَاوَدَ وسليانَ ». إلى أَنْ قال: « وزَ كَرِيّا ويَعْنَى وعِيسى » ؛ فإنما هو من ذرّيته من قِبَلَ أُمّه ؛ لأنه لا أَبَ له .

اللفظ الرابع _ المَقِبُ، وهو في اللغة عبارة عن شيء جاء بمدشيء، وإن لم يكن من جنسه، يقال أعقب الله بخير، أي جاء بعد الشدة بالرخاء. وأعقب الشيبُ السوادَ. والمعقاب (٢٠ من النساء التي تَلَيدُ ذَكرا بعد اشي هكذا أبدا. وعَقِبُ الرجل ولدُ، وولد ولده الباقون بعد. والماقبة: الولد، قال يعقوب: وفي القرآن (٣٠: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةٌ بَا قَيَةٌ في عَقْبِهِ ﴾.

وقيل: بل الورثةُ كأمّم عَقِب. والماقبة: الولد، كذلك نسره مجاهد هاهنا. وقال ابن زيد هاهنا: هم الذرية (ن)

وقال ابن شيهاَب: هم الولد ووَلَدُ الولدِ .

⁽١) سورة الأنعام، آية ٨٤، ٨٥ (٧) في ش: والمقبات من النساء .

 ⁽٣) سورة الزخرف ، آية ٢٨
 (٤) في م : الورثة .

وإما من طريق الفقه فقال ابن القاسم في المجموعة : المَقِبُ الولد ذكراً كان أم أنثى . وقال عبد الملك : وليس ولد البنات عَقِباً بحال .

وقال محمد، عن إبراهيم ، عن ابن القاسم ، عن مالك فيمن حبس على عَقِبه و لِمَقِبه ولد فإنه يساوى بينهم وبين آبائهم للذكر والأنثى سواء ، ويفضّل ذو الميال ، وهــذا من قول ابن شهاب إنه الولد وولد الولد ، وليس ولد الابنة عَقِباً ولا ابنة الابنة .

وقال القاضى: إنْ كان المرادُ بالسكلمة التوحيد، فيدخل فيه الذكرُ والأنثى، وإنكان المراد به الإمامة فلا يدخلُ فيه إلا الذكر وَحْدَه ؟ لأن الأنثى ليست بإمام. وقد بينا ذلك وأوضحناه؛ وإعا لا يكون ولدالبنات عَقِبا ولا ولدا إذا كان القول الأول: على ولدى أو عَقِبى مفردا، وأما إذا تسكر روقتال: على ولدى وولد ولدى، وعلى عَقِبى وعَقِب عَقِبى، فإنه يدخل ولداً البنات فيه حسبا يذكر فيه، ولا يدخل فيا بعده مثل قوله: أبدا، ومثل قوله ما تناسلوا.

اللفظ الحامس _ نَسْلى ، وهو عند علمائنا كقوله : ولد ولدى ؛ فإنه يدخل فيـــه وَلَدُ البنات ، ويجب أن يدخلوا (() ؛ لأَنَّ « نسل » بمنى خرج ، وولد البنات قد حرَجُوا منــه بوَجْه ، ولم يقترن به ما يخصه ، كما اقترن بقوله : عَقِبى ما تناسلوا ، حسما تقدم . والله أعلم . اللفظ السادس _ الآلُ ، وهم الأهل . وهو اللفظ السابع .

قال ابن القاسم : هما سواء ، وهم المُصْبة والإخوة والأخوات ، والبنات والمهات ، ولا ندخل فيه الخالات ، وأسُلُ الأهل الاجتماع ، يقال مكان آهل إذا كان فيه جماعة ، وذلك بالمُصْبَة ، ومن دخل في المقد ؛ والمصبة مشتقة منه ، وهي أخصُّ به .

وفى حديث الإفك: يا رسولَ الله ، أهلك ولا نعلم إلَّا خيراً ـ يعنى عائشة ؛ ولكن لاتدخل الزوجة ُ فيه بإجماع ، وإن كانت أصلَ القاهل ؛ لأن ثبوتها ليس بيةين ، وقد يتبدل ربطها وينحلُّ بالطلاق .

وقد قال مالك : آل محمدكل تقيّ ، وليس من هذا الباب ، وإنما أرادأن الإيمان أخيص من القرابة ، وقد اشتمات عليه الدعوة وقصد بالرحمة .

⁽١) في م : ألا يدخلوا .

وقد قال أبو إسحاق التونسى : يدخل فى الأهل ِ مَنْ كان من (١) جهة الأبوين نوتى الاشتقاق حقّه ، وغَفل عن المُوْف ومُطلق الاستقال .

وهذه الممانى إنما تُبْنَى على الحقيقة أو العُرْف المستعمل عند الإطلاق ، فهذان لفظان . اللفظ الثامن ــ القرابة ، وفيها أربعة أقوال :

الأول ـ قال مالك فى كـتاب محمد ، وابن عبدوس : إنهم الأقربُ فالأقرب بالاجتهاد ، ولا يدخل فيه وَلَدُ البنات ، ولا وَلَدُ الخالات .

الثانى _ يدخل فيه أقاربُهُ من قِبَل ِ أبيه وأمه ؛ قاله على بن زياد .

الثالث _ قال أشهب: يدخلُ فيه كل ذى رَحِم من الرجال والنساء.

الرابع ـ قال ابنُ كنانة : يدخل فيه الأعمام والعمات والأخوات والخالات [وبنات الأخ] (٢٠ وبنات الأخت .

وقد قال ابنُ عباس _ في تفسير قوله تمالى (٢٠) : « قُلْ لا أَسْأَلُسَكُم عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا اللَّهِ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا اللَّهِ فَي القُرْ بَي اللَّهِ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا اللَّهِ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ الللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَّ

وقال : لم يكن بطن من قريش إلاكانت بينها وبين النبي سلى الله عليه وسلم قرابة ، فهذا يضبطه . والله أعلم .

اللفظ الناسع _ المشيرة ، ويصبطه الحديث الصحبح : إن الله تمالى لما إنزل (') : « وَأَنْذِرْ عَشِيرَ نَكَ الْأَفْرَ بِين » دعا النبيُّ النبي سلى الله عليه وسلم بُطُونَ قريش و سَمَاهم كما تقدم ذكره ، وهم المشيرة الأقربون ؛ وسواهم عشيرة في الإطلاق ، واللفظ يُحمَـل على الأخصِّ الأقربِ بالاجتهاد ، كما تقدم من قول علمائنا .

اللفظ الماشر _ القوم ، [قال القرويون] (٥) : يحمل ذلك على الرجال خاصة من المصبة دون النساء . والقومُ يشتمل على الرجال والنساء ، وإن كان الشاعر قد قال :

وما أَدْرِى وسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِى ﴿ الْمَوْمُ ۖ آلُ حِصْنَ لَمْ نِسَاهُ

⁽١) في ١: في . (٢) ليس في ش . (٣) سورة الشوري ، آية ٣٣

 ⁽٤) سورة الشعراء ، آية ٤١٤
 (٥) ساقطة من شي .

ولكنه أراد أن الرجل إذا دعا قومه للنصرة عَـنَى الرجال ، وإذا دعاهم للحرمة دخل فمهم الرجال والنساء ، فتعمّه الصفة ُ وتَخُصُّه القرينة .

اللفظ الحادي عشر _ الموالى:

قال مالك : يدخل فيه موالى أبيه وابنه مع مَوَاليه . وقال ابن وهب : يدخل فيه أولاد مَوَاليه .

الآية الثالثة _ قوله تعالى (1) : ﴿ وَلَوْ لَا أَنْ يَسَكُونَ النَّاسُ أُمَّةٌ وَاحِدَةً لَجَمَلْنَ لِمَنْ يَسَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَمَلْنَ لِمَنْ يَسَلُّهُ وَمَمَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُ وَنَ ﴾ .

فها ثلاث مسائل:

السَّالَة الأولى _ مَعنى الآية أَنَّ الدنيا عند الله تمالى مِنَ الهَّوَان بحيث كان يجمل ببوت السَّلَة الأولى _ معنى الآية أنَّ الدنيا على القاوب ، فيحمل ذلك على الكَفار ودرجها وأبوابها ذهبا وفضة ، لولا غلبة حبّ الدنيا على القاوب ، فيحمل ذلك على السَّفر . والقدرُ الذي [جمل] (٢) عند السَّفار من الدنيا وعند بمض المُومنين (٢) والأغنياء إناهو فَتْنَة أَنَّ لَقُولَة تمالى (٤) : «وجَمَلْنَا بَمْضَسَكُم لبعض فِتْنَة أَنَصْبِرُون؛ وكانَ رَبُّكَ بَصِيرا» .

المسألة الثانية _ في هذا دليل على أن السقف لصاحب السفل ؛ وذلك لأن البيتَ عبارة عن قاعة وجدار وسقف وباب ، فمَنْ له البيت فله أركانه ، ولا خلاف في أن الملوّ له إلى السماء .

واختلفوا فى السفل ، فنهم من قال : هو لَهُ . ومنهم من قال : ليس له فى بطن (٥) الأرض شيء . وفى مذهبنا القولان وقد بين ذلك حديث الإسرائيلي الصحيح فيا تقدم: أن رجلا باع من رجُل دارا فبناها فوجد فيها جَرَّةً من ذهب ، فجاء بها إلى البائع ، فقال : إنما

⁽١) آية ٣٣ (٢) من ش . (٣) في ش : من الأغنياء . (٤) سورة الفرقان ، آية ٢٠

⁽ه) في ش: باطن .

اشتريت الدار دون الجرّة . وقال البائع : إنما بمت الدار بمّا فيها . وكلاهما تدافعا ــ فقضى بينهم أن يزوّج أحدها ولده من بنت الآخر ، ويكون المال بينهما .

والصحيح أن العلوّ والسفل له إلا أن يخرج عنه بالبيع (١) _ وهي :

المسألة الثالثة _ فإذا باع أحدها أحد الموضعين فله منه ما ينتفع به ، وباقية للمبتاع منه . الآية الرابمة _ قوله تمالى^(٢) : ﴿ وَإِنَّهُ لَذَكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ .

فمها مسألتان :

المسألة الأولى _ في الذكر ؛ وفيه ثلاثة أقوال :

أحدها _ الشرف.

الثاني _ الذّ كُرى (٣) بالمهد المأخوذ في الدين .

الثالث _ قال مالك : هو قول الرجل حدَّثني أبي عن أبيه .

وإذا قلنا : إنه الشرفُ والفَضْل فإن ذلك حقيقة إنما هو بالدين ، فإن الدنيا لا شرف فيها . قال النبي صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله قد أَذْهبَ عندكم عُبَّيَّة (³⁾ الجاهلية وتَفَاخُرها بالأحساب، الناسُ مؤمن تقيى الوكافر (⁶⁾ شَقِى، كأُسكم لآدم وآدمُ من تراب، وإنَّ اكرمكم عند الله أَنْقاكم .

وقيل: وإنه لذكر لك ولتومك _ يمنى الخلافة ؛ فإنها فى قريش لا تسكون فى غيرهم ، قال النبى سلى الله عليه وسلم : الناس تَبَعُ لقريش فى هذا الشأن ، مسلِمُهم تَبَعُ لمسلمهم ، وكافرهم تَبَعُ لمسكمهم .

وقال (٢) مالك : هو قول الرجل حدثنى أبى عن أبيه ، ولم أجد فى الإسلام هذه المرتبة إلا ببنداد ، فإنّ بنى التميمى بها يقولون : حدثنى إبى، قال: حدثنى أبى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبذلك شَرُفت أَقدارُهم ، وعظم الناس شأنهم (٧) ، وتهممت الخلافة بمم .

⁽١) في ش : لهما إلا أن يخرج عنهما ببيعُ . (٢) آية ٤٤ (٣) في ش : الذكر العهد .

⁽٤) عبية الجاهلية : السكبر ، وتضم عينها وتسكسر (النهاية) . ﴿ (٥) في ا : فاجر .

 ⁽٦) في ١ : وقول مالك . (٧) في ش : أمرهم .

ورأيت بمدينة السلام ابني أ بي محمد رزق الله بن عبد الوهاب ابن أ بي (١٠) النرج بن عبدالدزيز · ابن الجرد(٢٠) بن أسد بن الليث بن سليان بن أسد بن سفيان بن يزيد بن أكينة بن عبد الله التميمي _ وكانا يقولان: سمعنا أبانا رزق الله يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول : سممت على بن أبي طالب يقول ، وقد سئل عن الحنان المنَّان ، الحنان الذي 'يُقْبِل على مَنْ أعرض عَنْهُ . والمّنانالذي يبدأ بالنوال قبل السؤال، والقائل سممت عليا أكينة بن عبدالله جدّم الأعلى .

والْأَمْوَى أَنْ يَكُونَ المرادُ بقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَذَكُر ۖ لَكَ وَلِقَوْمُكَ ﴾ يعني القرآن ، فعليه كَنْبَنِّي الـكلام ، وإليه يرجعُ الضمير ، وهي :

المسألة الثانية ـ في تنتيح هذه الأقوال .

الآية الخامسة ـ قوله تمالى(٣) : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ ۚ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكُوابٍ وَ فِيهِا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَءْبُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

وفيها سبع مسائل :

المسألة الأولى ــ الجنة مخصوصة بالحرير والفضةوالذهب ليُسًّا وأكَّلا وشربا وانتفاعا ، وقطع الله ذلك في الدنيا(؛) عن الخلق إجماعاً على اختلاف في الأحكام ، وتفصيل في الحلال والحرام ، فأما الحرير ُ _ وهي :

السألة الثانية _ نقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (٥٠) : من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . قال الراوى: وإنْ لبسه أهل الجنة لم يلبسه هو ، فظنِّ الناس أن ذلك من كلام النبي صلى الله عليــه وسلم ، وإنمــا هو من تأويل الراوى. وقد بيّنا تأويل هذا الحديث في كتاب الشكلين في شرح الحديث بما يُمنى عن إعادته هاهنا.

وأمثلها تأويلان:

أحدها _ أن معناه ولم يَتُبُ ، كما قال : مَنْ شرب الخر في الدنيا ولم يتب منها حُرْمها ف الآخرة ، وكذلك خرّجه مسلم وغيره في الحرير أيضاً بنصّه .

⁽۱) في ش : لملى الفرج . (۲) في ۱ : الحارث . (۳) آية ۷۱ (٤) في ش : وقطعه الله في الدنيا · (٥) صحيح مسلم : ١٦٤٦

الثانى _ وهو الذى يقضى [بنصه]^(۱) على الأول أنَّ ممناه فى حالٍ دون حال ، وآخر الأمر إلى حسن العاقبة وجميل المآل .

وقد اختلف العلماء في لباس الحرير على تسعة أقوال :

الأول ـ أنه محرم بكل حال .

الثاني _ أنه محرّم إلا في الحرب.

الثالث ـ أنه محرّم إلا في السفر .

الرابع ـ أنه محرّم إلا في المرض .

الخامس ــ أنه محرّم إلا في الغَزْو .

السادس - أنه مباح بكل حال .

السابع _ أنه محرّم إلا المَلَم .

الثامن _ أنه محرّم على الرحال والنساء .

التاسع ـ أنه محرم لبسه دون فرشه ؛ قاله أبو حنيفة وابن الماجشون .

فأما كُونه محرما على الإطلاق فلتول رسول الله صلى الله عليــه وسلم في الحُلَّة السَّيرَاء: إِنْحَالَاتُ بِلَا خَلَاقَ له في الآخرة ، وشبهه .

وأما من قال : إنه محرّم إلا في الحرب فهو اختيار ابن الماجشون من أصحابنا في الغَرْوِ به والصلاة فيه ؟ وأنـكره مالك فسهما .

ووَجُهُهُ أَنَّ لِبَاسَ الحَرِيرَ مِن السَرَفُ والخَيلاء ، وذلك أَمْرُ يَبِمُضُهُ اللهُ تَمَسَالَى إِلاَّ فَى الحَرِب ، فرخَص فيه مِن الإرهاب على المدو .

وهذا تمليلُ مَنْ لم يفهم الشريعة ، فظن أنّ النصر بالدنيا وزخرفها ، وليس كذلك ؟ بل فتح الله الفتوحَ على قوم ماكانت حليةُ سيوفهم إلا العَلابيّ (٣) .

وأما من قال: إنه محرّم إلا في السفر فلِمَا رُوى في الصحيح (١) من أن النبي صلى الله عليه وخَص المزبير وعبد الرحمن بن عوف في تُمُص الحرير في السفر لحيسكَمَّة كانت بهما .

⁽۱) ليس في ش . (۲) صحيح مسلم : ١٦٣٨

⁽٣) العلابى : جمع علياء ، وهو عصب في العنق يأخذ في السكاهل . وكانت العُرب تشد على أجفان سيوفها العلابي الرطبة فتجف عليها وتشدالرماح بها إذا تصدعت فتيبس وتقوى(النهاية). (٤) صلم: ١٦٤ م

وأما من قال: إنه يحرم إلا في المرض فلا جل إباحة النبي صلى الله عليه لهما استماله عند الحسكة .

وأما من قال: إنه محرم إلا في الغَزْو فلأجل ما ورد في بمض طرق أَنس إنه رخَّصُ للزبير وعبد الرحمٰن في تُعَمِّص الحرير في غَزَاتٍ للمها ، فذكرُ لفظ الغَزْو في العلة ، وذكرُ الصفة في الحكم تعليل ، حسبا بيناه في أسول الفقه ومسائل الخلاف وهاهناكما سبق .

وأما من قال: إنه مباح بكل حال فإنه رأى الحديث الصحيح يبيحه للحكة ، وفي بعض الفاظ الصحيح (١) لأجل القَمْل ، ولو كان حراما ما أباحه للحكة ولا للقمل ، كالحمر والبول، فإن التداوي عاحراً م الله لا يجوز .

وهذا ضميف ؛ فإن التحريم قد ثبت يقيناً ، والرخمــــة قد وردت حقاً ، وللبارئ سبحانه وتمالى أن يضع وظائف التحريم كيف شاء من إطلاق واستثناء ؛ وإبما أذن النبئ سلى الله عليه وسلم في ذلك لهما لأجل القمل والحكمة ؛ لأنهم كانت عندهم خَمَانُيسُ (٢) غليظة لا يحتملها البدن ، فنقلهم إلى الحرير ، لمدم دَقيق القطن والكتان ، وإذا وَجَــد صاحب الحرب والقمل دقيق الكتان والقطن لم يجز أن يأخذ لين الحرير .

وأما من قال: إنه محرم بكل حال إلا العَلم، فلما فى الصحيح من إباحة العلم، وتقديره بأصبعين . وفى رواية بثلاث أو أربع ؟ واليقين (٤) ثلاث أصابع، وهو الذى رآه مالك فى أَصْهَرٍ قَوْلِيه، والأربع مشكوك فيه، وقد يجوز أن يكفّ الثوب بالحرير كما يجوز إدخال العلم فيه، لما روى الترمذى وغيره أنّ النبى صلى الله عليه وسلم كانت له فروة مكفوفة بالدّيباج. فيه، لما روى الترمذى وغيره أنّ النبى صلى الله عليه وسلم كانت له فروة مكفوفة بالدّيباج.

وفي صحيح مسلم (٥) ، عن عبد الله مولى أسماء ، قال : أخرجت إلى أسماء طَيالِسة (٢) كَشْرُوانية (٧) بالديباج، فقالت : هذه كانت عند

⁽١) في ش: الحديث . (٢) الخميصة : كساء أسود مربع له علمان (القاموس) .

⁽٣) في ش : الحكة . (٤) في ش : والتميين . (٥) صفحة ١٦٥٣

⁽٦) في مسلم: جبة طيالية والطيالية جمع طيليان. (٧) كسروانية: نسبة إلى كسرى ملك فارس.

ر .) لبنة _ بكسر اللام وإسكان الباء : رقعة في جيب القميم . (٩) مكفونان : لهما كفة : وهي ما يكف به جوانبها .

عائشة تلبسما حتى تُبيضت . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسما، فنحن نَنْسلما (١) المرضى لِيُسْتَشْفَى بها . وهو حديث صحيح ، وأصل صَريح . والله أعلم .

وأما من قال: إنه محرم على النساء فني صحيح مسلم (٢٦) أن عبد الله بن الزبير خطب فقال: ألّا لا تُكْبُسوا نساءكم الحرير؛ فإنى سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: سمّت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: لاتلبسوا (٢٦) الحرير، فإنه مَنْ لبسه في الدنيا لم يَلْبُسُه في الآخرة.

وهذا ظنّ من عبد الله يدنمه يقينُ الحديث الصحيح عن جماعة، منهم على بن أبي طالب، قال : أهديَتُ للنبي صلى الله عليه وسلم حلة سيراء (١٠) ، فبعث بها إلى فلبستها ، فعرفت النصبَ في وجهه ، وقال : إنى لم أبعث بها إليك لقلبسها ، إنما بعثتها إليك لتشقّها خُمرُا بين النساء .

وفى رواية شققه ُخُرُا بين الفَوَاطم ، إحداهن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج على ، والثانية فاطمة بنت أسد بن هاشم زوج أبى طالب أم على وجمفر وعقيل وطالب ابن أبى طالب ـ وكانت أسلمت ، وهى أول هاشمية ولدت لهاشمى . والله أعلم بنيرها^(ه).

وأما مَنْ قال : إنما حرّم لبسه لا فَرْشه، وهو أبوحنيفة _ فهى نزغة انجمية لم يعلم ماهو اللباس فى لغة العرب ولا فى الشريمة ، والغرش والبسط ليس لغة ، وهو كذلك حرام على الرجال فى الشريمة (٢٠) ؛ فنى الصحيح _ عن أنس _ أن النبى صلى الله عليه وسلم جاء وذكر الحديث قال فيه : فتمت إلى حَصِير لنا قد اسود من طول ما لبس . وهذا نص (٧) .

المسألة الثانية _ الحرير حرام على الرجال ، وحلال للنساء كم تقدم .

والأصلُ فيه الحديث الصحيح أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال في الذهب والحرير

⁽۱) ق ا: نكسيها . والثبت من ش ومسلم . (۲) صفحة ١٦٤١ (٣) ق ش : لا تلبسوا الساء كم . (٤) حلة سيراء : يرود مخالطها حرير ، وهي مضلمة بالحرير ، كأنها شبهت خطوطها بالسيور ، مسلم : ١٦٤٤ (٥) قيل : هي فاطبة بنت حزة بن عبد المطلب . (٦) ق ش : وكذلك هو من الشريعة . (٧) جاء بهامش (ش) هنا : « إن المنبادر من إطلاق اللبس لا يتناول الافتراش إلا بقرينة كا في خبر أنس ، فإن الحصير لايلبس على البدن عادة ، فكان ذلك قرينة على إرادة الافتراش وأنه معنى كا في خبر أنس ، فإن الحصير لايلبس على البدن عادة ، فكان ذلك قرينة على إرادة الافتراش وأنه معنى عازى وألفاظ الشارع تحولة على حقيقتها المتبادرة منها ولا بعدل عن ذلك من غير دليل (كمته محد بن تحود الجزائرى) .

هذان (١٦ حَرَاماَنِ على ذكور أمتى حِلُّ لإنائها ، والمرأة أن تتخذ ثيبابَ الذهب والحرير والحرير والديباج ، والرجل أن يكونَ معها فيها ، فإذا انفرد بنفسه لم يجز له شيء من ذلك .

وقد روی (۲) جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له حين تروَّج : آنخذت أنها طا^(۲) ؟ قلت : وأنى لذا الأنماط؟ قال: أما إنها ستــكون . وليس يلزم الرجل أن يخلمها عن ثبابها ، ولا أن يعرى بيتها وفرائمها ، وحينتذ يستمتع بها .

المسألة الرابعة _ لبس الخز⁽¹⁾ جائز ، وهو ماسداً و حَوِير وليس لحمّته منه ؛ وقد لبسه عبدُ الله بن الزبير ، وكان يرى الحرير حراما على النساء ، ولهذا أدخله مالك عنه في الموطّأ ، وقد لبسه عثمان ، وكني به حجة ، وقد استونينا ذلك في كتب الحديث .

المسألة الخامسة _ فأما استمالُ الذهب والفضة فنى صحيح الحديث (٥) ، عن أم سلمة ، من رواية مالك وغيره أنّ النبي سلى الله عليه وسلم قال للذى يشرب فى آنية من الذهب أو الفضة: فإنما ُ يَجَرَ ْ رَجِرُ (٢) فى بطنه نارَ جهنم.

وروى حذيفة فى الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لاتشربوا فى آنيةِ الله عليه والفضّة ، ولاتأكلوا فى صيحافهما، ولاتلبسوا الحرير والديباج ؛ فإنها لهم فى الدنيا ولنا فى الآخرة .

ولاخلافَ في ذلك .

واختلف الناسُ في استمهالها في غير ذلك ؟ والصحيحُ أنه لا يجوز للرجال استمهالها في شيء ؛ لتول النبي سلى الله عليه وسلم في الذهب والحرير : هذان حَرَاماَنِ على ذكور أمَّتي حِلّ لإناهها ؛ والنَّهنُ عن الأكل والشرب فيها ، وسائرُ ذلك يدلّ على تحريم استمهالها ؛ لأنه نوع من المتاّع ، فلم يَجُزُ ، أسله الأكلُ والشرب ؛ ولأن الملة في ذلك استمجالُ أجرِ الآخرة ؛ وذلك يستوى فيه الأكل والشرب وسائر أجزاء الانتفاع ؛ ولأنه عليه السلام قال : هي لهم في الدنيا ولذا في الآخرة ؛ فلم يجمل لنا فيها حظاً في الدنيا .

⁽۱) في ش: ها. (۲) صفحة ١٦٥٠ من صحيح مسلم . (٣) الأنماط جم نمط: وهو ظهارة الفراش . وقبل ظهر الفراش ، ويطلق أيضا على بساط لطيف له خل يجمل على الهودج وقد يجمل سنرا . (٤) في ش: الحرير . (٥) مسلم : ١٦٣٥ (٦) الجرجرة : التصويت .

المسألة السادسة _ إذا كان الإناء مُضَبِّبًا (١) بهما أو فيسه حلقة منهما ، فقال مالك : لا يعجبنى أن يُشرب فيه ، وكذلك المر آة تسكون فيها الحلقة من الفضة لا يعجبنى أن ينظر فيها وجهه ، وقد كان عند أنس إناء مضبّب بالفضة . وقال : لقد سَقَيْتُ فيه النبى صلى الله عليه وسلم .

قال ابن سيرين : كانت فيه حلقة حديد ، فأراد أنّس أنْ يجملَ فيه حلقة فضة ، فقال أبو طلحة : لا أغيّر شيئاً مما صنعه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فتركه .

المسألة السابعة _ إذا لم يجز استمالها لم يَجُزُ اقتناؤها ؛ لأن ما لا يجوز استماله لايجوز اقتناؤه كالصّم والطنبور .

وف كتب علمائنا إنه يلزم النرم في قيمتها لمن كسرها ؟ وهو مدى فاسد؛ فإن كسرها والحب ؛ فلا ثمن لقيمتها (٢) ؟ ولا يجوز تقويمها في الزكاة بحال ، وغير هذا لا يُلتنت إليه ، وقد بيناها في المسائل بأبلغ من هذا .

الْآية السادسة _ قوله تمالى (٢٠) : ﴿ وَلَا يَعْلِيْكُ الَّذِينَ بَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّمَاءَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ بَمْلْمُونَ ﴾ .

وقد بيّنا أنّ الشهادة منصب عظيم (٤) ، وولاية كريمة ، فيها تنفيذُ قولِ النير على النير ، ولا يكون إلّا بما قد علمه الشاهد ، ولكنه قد يستدلّ على الملم بما يكون قطما عنده ، وقد يكون عنده ظاهراً ، وذلك مستَقْصَى في كتب الفقه ومسائله . والله إعلم .

(٧ / ٤ _ أحكام القرآن)

⁽١) التضييب: تغطية الشيء ودخول بعضه في بعض . ﴿ ﴿ ﴾ فِي ش : فلا غرم .

⁽٣) آية ٨٦ (٤) فى ش: مرتبة عظيمة .

سُورَة الدّخاين

[فيها ثلاث آيات]

الآية الأولى _ قوله تمالى (⁽⁾ : ﴿ إِنَّا أَنْزَكْنَاهُ فِي لَيْلَةً مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ . فيها ثلاث مسائل :

السألة الأولى _ قوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ :

يمنى أنَّ الله أنزل القرآن بالليل ، وقد بينا أنَّ منه ليليًّا ومنه نهاديًّا ومنه سفرى وحضرى ، ومنه مَكَى ومَدَى ، ومنه سمائى وأرضى، ومنه هوائى ؛ والمراد هاهنا مارُوى هن ابن عباس أنه أنزِل جملة فى الليل إلى السماء الدنيا ، ثم نزل على النبي سلى الله عليه وسلم محوما فى عشرين عاما ومحوها .

المسألة الثانية _ قوله : ﴿ مُبَارَكَة ﴾ :

البَرَكَة: هي النماء والزيادة، وسمّاها مباركة لما 'يُسْطِي الله نيها من المنازل، ويَغْفِر من الخطايا، ومُيقسِّم من الحظوظ، ويبتُّ من الرحمة، ويُنيل من الخير، وهي حقيقة ذلك وتفسيره.

المسألة الثالثة _ تميين هذه الليلة:

وجمهورُ العلماء على أنها لبلةُ القَدْرِ ، ومنهم من قال : إنها لبلةُ النصف من شعبان ؟ وهو باطل ؟ لأن الله تمالى قال في كتابه الصادق القاطع (٢) : «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْهُرْ آنُ » ، فنص على أن ميقات نزوله رمضان ، ثم عبَّر عن زمانية الليل هاهنا بقوله : ﴿ فِي لَيْلَةَ مُبَارَكَة ﴾ ؟ فَنْ زعم أنه في غيره فقد أَغْظَم الفر ية على الله ، وليس في ليلة النصف من شعبان حديث يُمَوَّلُ عليه ، لا في فَضْلِها ، ولا في نَسْخ الآجال فيها ، فلا تلتفتوا إليها .

⁽١) آية ٣ (٢) سؤرة البقرة، آية ١٨٥

الآية الثانية _ قوله تعالى(١) : ﴿ فَأَشْرِ لِمِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُقْبَمُونَ ﴾ . فمها مسألتان:

المسألة الأولى _ السُّرَى : سَيْرُ الليل . والإدلاج : سير السَّحَر، والإسآد : سيره كله. والتأويب: سير النهار. ويقال: سرى وأُسْرَى ، وقد يضاف إلى الايل ، قال الله تمالى (٢٠٠: « وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ » ؛ وهو يُسْرَى فيه ، كما قيل : ليل نائم ، وهو يُهام فيه ؛ وذلك من اتَّساعاتِ المرب .

المسألة الثانية _ قوله تمالى : ﴿ فَأَشْرِ بِمِبَادِي لَيْلًا ﴾ [:

أَمْر بالخروج بالليل، وسَيْرُ الليل يكون من الخوف؛ والخوفُ يكون من وجهين: إما من المدوّ فيتخذ الليل سِنْرًا مُسْدلًا ، فهو من أستار الله تمالى . وإما مِنْ خوف المشقة على الدواب والأبدان بحر أو جَدب (٢٠) ، فيتخذ السرى مصلحة من ذلك . وكان النبي صلى الله عليه وسلم بسرى وُيدُ لجويترفَّق ويستمجل قَدْر (١) الحاجة وحسب المجلة، وما تقتضيه المسلحة.

وفي جامع الموطأ (٥): إن الله رفيقُ يحبُّ الرِّنقَ ، ويرضى به ، ويُمين عليه مالايمين على المُنْفِ ، فإذا ركبتم هذه الدواب المجم فأنزلوها مناز آما ، فإنْ كانت الأرض جدبة فأنجوا علمها بنقمها ، وعليكم بسير الليل فإنَّ الأرض تُطُوَّى بالليل ما لا تطوى بالنهـار ، وإياكم والتمريس على الطريق فإنه طرقُ الدواب ومأوى الحيات .

الآية الثالثة _ قوله تمالى (٢٠ : ﴿ إِنَّ شَجَرَاءَ الزُّقُومِ . طَمَامُ الأَرْبُمِ ﴾ . فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ الزُّقُوم: كلُّ طمام مكروه ، يقال : تزقُّم الرجل إذا تناول ما يكره .

ويحكَى عن بمضهم أنَّ الرَّةُوم هو التمر والربدبلسان البرير ، ويالله ولهذا المَّائل وأمثاله الذين يتكامون في الـكتاب بالباطل وهم لا يعلمون !

المسألة الثانية _ روى أَنَّ ابْنَ مسعود أقرأً رجلا طمام الأثيم فلم يَفهمها ؟ فقال له :طمام الفاجر ، فجملها الناس قراءةً ، حتى روى ابنُ وهب عن مالكِ قال : أقرأ ابن مسمود رجلا

⁽۱) آیة ۲۳ (۲) سورة الفجر ، آیة ؛ (۳) فی ۱ : مجر أو جذب . (٤) فی ش : حسب . (ه) الموطأ : ۹۷۸ (۲) آیة ۲۴ ، ۶۶

إنّ شجرة الزقوم طَمَامُ الأثيم ، فجمل الرجل يقول : طمام اليتيم، فقال له عبد الله بن مسمود: طمام الفاجر . فقات لمالك : أترى أن يقول (١) كذلك ؟ قال : نعم .

ورَوَى البصريون عنه أنه لا يقرأ في الصلاة بما يروى عن ابن مسمود. وقال ابن شمبان: لم يختلف قولُ مالك إنه لا يصلى بقراءة ابن مسمود ؛ فإنه (٢٦) مَنْ صَلَّى بها أعاد سلاته ؛ لأنه كان يقرأ بالتفسير . وقد بينا القولَ في حال ابن مسمود في سورة آل عمران ، ولو صحَّتْ قراءتُه لسكانت القراءة بها سنّة ، ولسكن الناس أضافوا إليه ما لم يصح عنه ؛ فلذلك قال مالك : لا يقرأ بما يذكر (٢٦) عن ابن مسمود .

والذي صع عنه ما في المسحف الأصلي .

فإن قيل: ففي المصحف الأصلى قراءات واختلافاتٌ فبأَى ُ يُقْرَأُ ؟ قلنا: وهي:

المسألة الثالثة _ بجميمها بإجاع من الأمة ، فما وُضمت إلا لِحِفظ الترآن ، ولا كُتبت الالتراءة بها ، ولـ كن ليس يلزم أن يمين المقروء به منها ، فيتراً بحرف أهـل المدينة ، وأهل الشام ، وأهل مكة ، وإنما يلزمه ألا يخرج عنها ، فإذا قرأ آية بحرف أهل المدينة ، وقرأ التي بمدها بحرف أهل الشام كان جائزا ، وإنما ضَبَط أهل كل بلار قراء تهم بناء على مصحفهم ، وعلى ما نقلوه عن سلفهم ، والـكل من عند الله . وقد بينا ذلك في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم: أنزل القرآن على سبمة أحرف ، فاقرة وا منه ما تيسر .

^{· (}١) ن ش: يقرأ . (٢) ن ١: وإنه . (٣) ف ش: ذكر .

سُورَة إلجا تِثبَ (۱)

[فيها ثلاث آيات]

الآية الأولى _ قوله تمالى (٢٠ : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُ وَا لِلَّذِينَ لَا بَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ لِيَخْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَــُكْسِبُونَ ﴾ .

فيها أربع مسائل:

المسألة الأولى _ في سبب نزولها (٣) :

روى أنَّ رجلا من المشركين شمّ عمر بن الخطاب ، فهمَّ أن يَبْطِش به فنزلت الآية . وهذا لم يصحّ .

المسألة الثانية _ ف إعرامها :

اعلموا _ وفقكم الله _ أنّ الخبر لا يصحُ أن يكون جواب هذا الأمهر ، وجاء ظاهره هذا الأمهر ، وجاء ظاهره هاهنا جوابامجزوما ، وتقدير السكلام: قل للذين آمنوا [اغفروا] (1) يغفروا للذين لا يرجون أيام الله . وقد بيناه في ملجئة المتفتهين .

المسألة الثالثة _ قوله تمالى : ﴿ لَا بَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ ﴾ :

يحتمل أن يكون على الرجاء المطاق ، على أن تكون الأيامُ عبارةً عن النعم ، ويحتمل أن يكون بمنى الخوف ، ويمثّر بالأيام عن النقم ، وبالكل ً ينتظمُ الكلام .

المسألة الرابعة _ هذا من المنفرة وشبهه من الصفح والإعراض منسوخ بآيات القتال ، وقد بيناه في القسم الثاني من علوم القرآن .

الآية الثانية _ قوله تمالى (° : ﴿ ثُمَّ جَمَّلْنَاكُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِهِمَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهُواء الَّذِينَ لَا يَمْلَمُونَ ﴾.

فها ثلاث مسائل:

(١) في ١: سورة الشريعة . (٢) آية ١٤ (٣) أسباب النرول للواحدي : ٢١٥

(٤) لبس ف ش . (٥) آية ١٨

المسألة الأولى _ الشريمة في اللغة عبارةٌ عن الطريق إلى الماء ، ضُر بت مثلا للطريق إلى الحاق لما فيها من تُخذُوبة المَوْرِد ، وسلامة ِ المَصْدَر ، وحُسْنه .

المسألة الثانية _ في المراد بها من وجوه الحق . وفي ذلك أدبمة أقوال :

الأول ــ أن الأمر الدين .

التأنى _ أنه السنة .

الثالث _ أنه الفرائض.

الرابع ــ النية . وهذه كلة ارسلها مَنْ لم يتفطّن للحقائق ، والأمرُ بَرِدُ ف اللَّمَة عمليين :

أحدها بممنى الشأن ، كقوله تمالى^(١) : ﴿ فَاتَّبْهَمُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ وِرَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ وَمِا

و الثانى إنه أحد أفسام السكلام الذى يقا بِلُه النهى، وكلاها يسعُ أن يكون مراداً هاهنا، وتقديره ثم جملناك على طريقة من الدين، وهي ملَّةُ الإسلام، كما قال تمالى(٢): «ثُمَّ أَوْحَيْناً إِلْيَـٰكَ أَنِ اتَّدِيعُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِينَ ».

ولا خلاف أن الله تمالى لم يناير بين الشرائع في النوحية والمسكارم والمصالح ، وإنحا خالف بينها في الفروع بحسب ما علمه سبحانه .

المسألة الثالثة _ ظنّ بعضُ مَنْ تسكلم في العلم أنَّ هذه الآية دليل على أن شَرْعَ من قبلنا ليس بشرع لنا ؟ لأن الله تمالى أفرد النبيّ صلى الله عليه وسلم وأمّته في هذه الآية بشريمة ؟ ولا ننكر أن النبيّ صلى الله عليه وسلم وأمته منفردان (٢٦) بشريمة ، وإنما الخلاف فيا أخبر النبيّ صلى الله عليه وسلم عنه من شَرْع مَنْ قبلنا في معرض المدح والثناء والمِطَة ، هل يلزم اتباعُه أم لا ؟ ولا إشكال في لزوم ذلك ، لما بيناه من الأدلة وقدمناها هنا، وفي موضعه من البيان .

⁽١) سورة هود ، آية ٩٧ - (٢) سورة النجل ، آية ١٢٣ - (٣) في ش : مفردون .

الآية الثالثة _ قوله تمالى^(۱) : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَ حُــوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْمَلَهُمْ كالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءَ تَحْيَاهُمُ وَكَمَا تُهُمْ سَاءَ مَا يَحْسَكُمُونَ ﴾ .

فيها مسألتان:

للسألة الأولى _ قوله: ﴿ اجْتَرَحُوا ﴾ معناه انتماوا من الجرح ؛ وضربَ تأثير الجـرح في البدن كتأثير السيئات في الدِّين مَثلًا ، وهو مِنْ بَديهم الأمثال .

المسألة الثانية _ قد بينا ممنى هذه الآية فى قولُه تمالَى (٢) : « أَمْ نَجْمَلُ الَّذِينَ آ مَنُسوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِ بِنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْمَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ » ؛ فإسَّها على مساقها ؛ فلا وَجْهَ لإعادتها .

⁽۱) آیة ۲۱ (۲) سورة س، آیة ۲۸، سفحة ۱٦٤٥

متورة الأحقايف

[نيها ثلاث آيات)

الآية الأولى _ قوله تعالى (1): ﴿ قُلُ أَرَأَ يُتُمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ فَيْ مِنْ قَبْلِ مَلْذَا أَوْ أَمَارَة مِنْ عِلْم مِنْ اللَّهُ وَمِنْ عَبْلِم مِنْ قَبْلِ مَلْذَا أَوْ أَمَارَة مِنْ عِلْم مِنْ كَنْتُمُ صَادِقِينَ ﴾ .

فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ في مساق الآية ، وهي إشرف آية في القرآن ؛ فإنها استوفت أدلة الشرع عقلبًا وسميها ؛ لقوله تمالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَاقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ مِرْكُ فِي السَّمُواتِ ﴾ ؛ فهذه بيان لأدلة المقل المتملقة بالتوحيد ، وحدوث المالم ، وانفراد البارى سبحانه بالقدرة والعلم والوجود والخلق ، ثم قال : ﴿ اثْتُونِي بَكِتَابِ مِنْ قَبْلِ هَلْذَا ﴾ على ماتقولون ، وهذه بيان لأدلة السمع فإن مدرك الحق إنما يكون بدليل المَقْلِ أو بدليل الشرع حسما بيناه من مراتب الأدلة في كتب الأصول ، ثم قال : ﴿ أَوْ أَثَارَة مِنْ عِلْمٍ ﴾ ، يسمى أو عِلْم يُدُوثَرَ ، أوبُر وى و يُنقَل ، وإن لم يكن مكتوباً ؛ فإن المنقول عن الحقيب .

المسألة الثانية ـ قال قوم : إن قوله : ﴿ أَوْ أَثَارَةَ مِنْ عِلْمِ ﴾ يَمْنى بذلك علم الخطّ ، وهو الضَّرْبُ في التراب لممرفة السكُوائن في الستقبل أو فيما مضى بما غاب عن الصارب ، وأسندوا ذلك عن ابن عباس إلى الذيّ صلى الله عليه وسلم ، ولم يصح .

وفى مشهور الحديث أن النبي سلى الله عليه وسلم قال : كان نبي من الأنشاء يخطّ ، فن وانق خطه ندلك ولم يصح أيضاً .

واختلفوا في تأويله ، فمنهم من قال : إنه جاء لإباحة الضرب به ؛ لأن بعض الأنبياء كان يغمله ، ومنهم من قال : جاء للنهى عنه ؛ لأنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قــــال : فمن وافق

[£] iT(1)

خطه فذلك . ولا سبيل إلى معرفة طريق النبي المقتدم فيه ، فإذًا لا سبيل إلى العمل به : لممرك ما تَدْرَى الضواربُ بالحَصَى ولا زاجرات الطَّيْرِ ما الله صانع (١)

وحقيقةُ عند أربابه ترجعُ إلى صور الـكواكب ، فيدلّ ما يخرج منها على ما تدلُّ عليـــه تلك الكواكب من سَمْد أو نَحْس يحلّ مهم ، فصار ظنًّا مبنيًّا على ظن ، وتعلَّمًا بأمر غائب قد دَرست طريقه ، وفات تحقيقُه ، وقد نهت الشريمةُ عنه ، وأخبرت أنَّ ذلك مما أختص اللهُ به ، وقطمه عن الخلق ، وإن كانت لهم قبل ذلك أسبابُ يتملقون سها في درك الغيب ؟ فإن الله تمالى قد رفع تلك الأسباب ، وطمس تيك الأبواب ، وأفرد نفسه بعلم الغيب ؛ فلا يجوز مزاحمته في ذلك ، ولا تحلُّ لأحد دَّعْوَاه ، وطلبه عَنَاء لو لم يكن فيه نجي ، فإذ قدورد النهى فطلبه معصية أوكفر بحسب قَصْد الطالب(٢).

المسألة الثالثة _ إن الله تمالى لم 'يُبق من الأسباب الدالةعلى النيب التي أذن في النملق مها ـ والاستدلال منها إلا الرُّؤيّا، فإنه أَذن فمها وأخبر أنها جزٍّا من النبوَّة ، وكذلك الفأل . فأما الطِّيرَة والزجر فإنه نهني عنهما. والفألهو الاستدلال بما يستمع من الكلام على ما يريد من الأمر إذا كان حسنا ، فإن سمع مكروها فهو تطيّر ، وأمر الشرع بأن يفـــرح بالفأل ، ويمضى على أمره مسروراً به . فإذا سمع المسكروه أعرض عنه ولم يرجع لأجله ، وقال _ كما عَلَّمه النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم لا طَيْرَ إلا طيرك ، ولاخير إلا خيرك،ولا إله غيرك. وقد روى عن بمض الأدباء :

الفأل والزجر والكمّان كأمم مضللون ودون (٣) النَّيْبِ أَقْمَالُ وهذا كلام صحيح إلا في الفأل ، فإن الشرع استثناهُ ، وأمر به ، فلا 'يُقْبَل من هــذا الشاعر ما نظمه فيه ، فإنه تسكلم بجهل ؛ وصاحبُ الشرع أعلم وأحكم .

الآية الثانية _ قوله تمالى(؛ ﴿ وَحَمْلُهُ وَ فَصَالُهُ ۚ ثَلَاتُونَ شَهْرًا ﴾ .

روى أن امرأةً تزوّجت فولدت لستة أشهر من يوم تزوّجت، فأتىبها عثمان ، فأراد إن بَرْ جُمَها، فقال ابن عباس لمثمان : إنها إن تخاصمكم بكتاب الله تخصمكم (٥) ؛ قال الله عز وجل:

(۱) البيت للبيد ، ديوانه ۱۷۲ ، والرواية فيه : الطوارق بدل الضوارب . (۲) في ش : الطلب . (۳) في ش : فدون . (١) آية ١٥ (٥) خصمه : غلبه .

﴿ وَحَمْلُهُ ۗ وَنِسَالُهُ ۗ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ . وقال (١) : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ بُرُ شِمْنَ أُولَادَهُنَّ حَوْلَانِي كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةِ ﴾ ؛ فالحمْل ستة أهمهر، والفصال أدبعة وعشرون شهرا؛ عقلى سبيلها .

وفي رواية أنّ على بن أبي طالب قال له ذلك . وقد تقدم بيانُه في سورة البقرة ، وهـو استنباط بديم .

الآبة الثالثة _ قوله تمالى(٢): ﴿ وَيَوْمَ يُمُرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّـارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَبَانِكُمُ اللهُ نِياً وَاسْتَمْقَمْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمُ تَشْتُونَ ﴾ تَسْتَـكُمْ فِي اللَّرْضِ بِنَبْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾

فمها مسألتان :

المسألة الأولى _ لاخلاف أن هذه الآية في الكفاربنس القرآن، لقوله في أولها : ﴿ وَبَوْمَ يُمُوضُ اللَّذِينَ كَفَرُ وَا عَلَى النَّارِ ﴾ ، أى فيقال لهم : أذهبتُم طيباتِكم في حياتكم الدنيا، يمر ضُ اللّذِينَ تُمُوهَا في الكُفْرِ بالله ومعصيته ، وإن الله أحل الطيبات من الحلال واللذات، وأمر باستمالها في الطاعات ، فصرفها السكفّارُ إلى الكفر فأوعدهم الله بحا أخبر به عنهم ، وقد يستعملها المؤمن في المعاصى ، فيدخل في وعيد آخر وتناله آية أخرى برجا المنفرة ، ويرجع أمر ما إلى المشيئة ، فينفذ الله فيه ما علمه منه وكتبه له .

المسألة الثانية _ روى أن عمر بن الخطاب لق جابر بن عبد الله ، وقد ابقاع لحما بدره ، فقال له : إماسيمت الله تمالى يقول: ﴿ أَذْهَبْتُم ْ طَيِّباتِكُم ۚ فِحَيا تِكُم اللهُ نَيا وَاسْتَمتَعتُم مِها ﴾ ؟ وهذا عتاب منه له على التوسع بابتياع اللحم والخروج عن جلف الخبز والماء ؟ فإن تماطى الطبيات من الحلال تَ تعمرى لها الطباع ، وتستمر عليها العادة ، فإذا فقدتها استسهلت في تحصيلها بالشبهات (٢) ، وحتى تقع في الحرام المَحض بغلبة العادة ، واستشراه الهوى على النفس الأمارة بالسوء ، فأخذ عُمَر الأمر من أوله ، وحماه من ابتدائه كما يفعله مثله .

⁽١) سورة البقرة ، آية ٢٣٣

⁽٢) آية ٢٠ (٣) في ش: بالشهوات .

والذى يضبطُ هـذا البابَ ويحفظُ قانونَه : على المرء أن يأكلَ ما وجد طيبا كان أو قَفَارا ، ولا يتكلّف الطيّب ، ويتخذه عادة ؛ وقد كان صلى الله عليه وسلم يشبع إذا وجد، ويَصْبِر إذا عدم ، ويأكلُ الحلوى إذا قدر عليها ، ويشرب العسلَ إذا اتفق له ، ويأكل اللحم إذا تيسر ، ولا يمتمده أسلا ، ولا يجعله دَيْدَ نا (() ، ومعيشةُ النبي صلى الله عليه وسلم معلومة "، وطريقة أصحابه بمده منقولة ؛ فأما اليوم عند استيلاء الحرام ، وفساد الحلمام ، فالحلاص عسير ، والله يَهَبُ الإخلاص ، ويُمين على الخلاص بحقه .

وقد رُوى أنَّ عمر بن الخطاب قدم عليه ناس من للمراق فرأى القوم كأنهم يتقرزون في الأكل ، فقال : ما هذا يأهل المراق ؟ لو شئت أن يُدَهْمَق (٢) لى كما يُدَهْمَق لـكم ، ولكنا نستبق من دُنْيانا مانجده في آخرتنا . ألم تسمعوا أنَّ الله تعالى ذكر قوماً فقال : ﴿ أَذْهُبْتُمْ طَيِّاَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْقَمْتُمْتُمْ فِيها ﴾ .

⁽١) ديدن: عادة . (٢) أي يلين لي الطمام ويجود (النهاية) .

. سُورة مِحتَ [نها الله آبات]

الآية الأولى _ قوله تمالى (١٠) : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرَّبَ الرَّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَفَخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَالَقَ فَإِمَّا مَنَّا بَمْدُ وإِمَّا فَدَاءَ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلِمَّا فِيدَاءَ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لَا نَتَصَرَ مِنهُمْ وَ لَلْكِنَ لِيَبْلُو بَمْضَلَكُمْ فِبَنَمْضِ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلِّ أَعْمَالُهُمْ ﴾ .

فيها تسع مسائل:

المسألة الأولى _ في إعرابها :

قال المربون (٢٠) : هو (٣٠) منصوب بفعل مُضْمر دلَّ عليه المصدر، تقديره فاضربُوا الرَّفَابَ ضرْبا . وعندى أنه مقدَّر بقولك : اقصدوا ضرْبَ الرقاب ، وكذلك في قوله : ﴿ فَهامًّا مَنَّا بَمْدُ وَإِمَّا فِدَاء ﴾ معناه افعلوا ذلك . وقد بيناه في رسالة الإلحاء .

المسألة الثانية _ قوله : (الَّذِينَ كَفَرَ وَا ﴾ :

فيها قولان :

أحدها _ أنهم المشركون ؟ قاله ابن عباس .

الثاني _كل مَنْ لا عَمِدْ له ولا ذمة ؛ وهو الصحيحُ لمموم الآية فيه .

المسألة الثالثة _ في المراد بقوله عز وجل : ﴿ ضَرْبَ الرُّقَابِ ﴾ قولان :

أحدها _ أنه القتال ؟ قاله السدِّي .

الثانى _ أنه قتل الأسير صبرا .

والأَظهر أنه في القتال ، وهو اللَّمَّاء ، وإنما نستفيد قتل الأسير صَبْر ا مِنْ فعل ِالنبي صلى الله عليه وسلم له وأَمْرِه به .

⁽١) آية ٤ (٢) ق ش : المفسرون . (٣) أي لفظ ضرب الرقاب .

المسأله الرابمة _ قوله تمالى : ﴿ حَتَّى ۚ إِذَا أَتْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا ۚ الوَثَاقَ ﴾ قدتندم تفسيرُ ، في سورة الأندال (١٠ .

المنى افتلوهم حتى إذاكَتُر ذلك ، وأخذتم مَنْ بق فأوثقوهم شَدًّا ؟ فإما أن تمنُّوا عليهم فتطلقوهم بنير شيء ، وإما أن تفادوهم ــ وهي :

المسألة الخامسة _كما فعل النبيُّ صلى الله عليه وسلم بأبى عزة وبثُمامة .

وقال متاتل : هو المِتْق ، وكذلك روى ابن وهب و ابن القاسم عن مالك .

والأول أصحّ ؛ فإن الإسقاط والترك ممنى، والمتقممنى ، وإن كان في المتق ممنى الترك فليس حُـكُمُه .

المسألة السادسة _ ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أُوْزَارَهَا ﴾ ، يمنى ثِقَلَها ، وعَرَّ عن السلاح به المثقل حملها ، وفيه ثلاثة أقوال :

أحدها ــ حتى يؤمنوا ويذهب الكفر ؟ قاله الفراء .

الثانى _ حتى يسلم الخلق ؛ قاله الكلبي .

الثالث _ حتى ينزل عيسى ابن مرم ؟ قاله مجاهد .

المسألة السابمة ــ اختلف الناس في هذه الآية هل هي منسوخة أو محكمة ؟ فقيل : هي منسوخة بقوله (٢٠ : « فَأَتْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ » ؛ قاله السدّي .

الثانى _ أنها منسوخة في أهل الأوثان ؛ فإنهم لا يماهدون (٢٠) . وقيل : إنها محكمة على الإطلاق ؛ قاله الشحاك .

الثالث _ أنها مُحْكَمة بعد الإنخان ؛ قاله سميد بن جُبير ، لقوله (١٠ : « ما كانَ لِنَسِي ۗ أَنْ بَكُونَ لَهُ أُسرَى حَتَّى يُشْخِنَ في الأَرض » .

والتحقيق الصحيح (⁴⁾ أنها ُعـُكمَة في الأمر بالفتال ، حسبًا بيناه في القسم الثاني . المسألة الثامنة ــ في التنقبح :

اعلموا ونقَـكم اللهُ أنَّ هذه الآية من إمهات الآيات وعجانها ؛ إمر اللهُ سبحانه فيها بالنتال، و بَيَّنَ كيفيته كما بينه في توله تمالي^(٥) : «فَاضْرِ بُوا فَوْقَ الأَّعْنَاقِ واضْرِ بُوا مِنْهُمْ كلَّ

⁽١) سورة الأنفال ، آية ٦٧ (٢) سورة التوبة ، آية ه (٣) في ش : لايفادون .

⁽٤) في ش : والصحيح . (٥) سورة الأنفال ، آية ١٢

بَنَانِ ﴾ حسبا تقدَّم بيانه في الأَ نَفَال ؛ فإذا تحكن المسلم من عُنق الكافراَّ جُهَرَ عليه ، وإذا عكن من ضَر ْب يده التي يدفعُ بها عن نفسه ويتناولُ بها قتالَ عَيْرِه فعل ذلك به ؛ فإن لم يتمكن إلا ضرب (١) فرسه التي يتوصل بها إلى مراده فيصير حينثذ راجلاً مثله أو دونه ، فإن كان فوقه قصد مُساوَاته ، وإن كان مثله قصد حَطّه ، والمطلوب نفسه ، والمماللُ إعلاء كلة الله تمالى ؛ وذلك لأن الله سبحانه لما أمر بالقتال أولا، وعلم أنستبلغ إلى الإنتخان والغلبة بين سبحانه حكم الفَلبة بشد ً الوثاق ، فيتخير حينئذ السلمون بين الن والفداء . وبه قال الشافهي .

وقال أبو حنيفة : إنما لهم القَتْلُ والاسترقاق ؛ وهذه الآية عنده منسوخة ".

والصحيح إحكامها ؟ فإن شروط النسخ ممدومة فيهامن المعارضة، وتحصيل المتقدم من التأخر، وقوله (٢٠ : ﴿ فَإِمَّا تَمْقَفَنَهُمْ فِي الْحَرْبِ مَشَرَّدْ بِهِيمْ مَنْ خُلْفَهُمْ لَمَلَّهُمْ يَدَّ كُرونَ ﴾؟ فلا حجة فيه ؟ لأن النشريد قد يكون بالن والفداء والقتل ، فإنَّ طوق النن يُثقِل إعناق الرجال ، أو يَذْهُبْ بنفاسة نفوسهم ، والفِدَاء يُعِنْحف بأموالهم ؟ ولم يزل العباس تحت تقل فداء بدر حتى أدى عنه رسولُ الله عليه وسلم .

وأماً قوله : ﴿ اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ فقد قال : واحْبُصروهم ؛ فأمر بالآخد كما أمر بالقتل .

فإن قيل: أمر بالأخذ للقتل.

قلنا: أو للمَن والفِداء. وقد عضدت السنة ذلك كله؛ فروى مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ من سلمة بن الأَ وَع جارية فقدى بها ناسا من المسلمين ، وقد هبط على النبى صلى الله عليه وسلم مِن أهل مكة قوم ، فأخذهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن عليهم ، وقد من على سنسى هَوَاذِن ، وقتل النضر بن الحارث صبراً فقالت أخته قُتَيلَة ترثيه (٢٠):

يارَ أَكِياً إِنَّ الأَثِيلَ⁽¹⁾ مَظِنَةٌ مِنْ صُبْح خامسة وأَنْتَ مُوَأَقُّ أَبْلِغُ مِهَا النجائبُ^(١) تَخْفَقُ أَبْلِغُ مِهَا النجائبُ^(١) تَخْفَقُ

⁽١) في ش: فإن لم يتمكن ضرب. (٢) سورة الأنفال ، آية ٧ه

⁽٣) سيرة ابن هشام: ٢ ـ ٢٠٠ ، والدرر في اختصار المفازي والسير: ١١٥

⁽٤) الأثبل: موضع قرب المدينة . (٥) في ١: به . (٦) النجائب: الإبل الكريمة .

منى إليــه(١) وعَبْرَةً مسفوحةً جادت بَواكِفها(٢) وأُخرى تَخْنُنُ فليسمعن ^(٣) النضرُ إن ناديتُهُ أمحمد، وَلاَّ أَنْتَ (٥) ضِنْ ١٩ (٦) كَرِيمةٍ ماكان ضرَّكَ لو منَّنْتَ ورُّ بمــا لو كنت قابلَ فدية لفديته والنصرُ أقربُ مَنْ أَسرْتَ قرابةً ظَلَّت رِمَاحُ (^) بني أبيه تَنُو شُه (٩) صَبْراً رُبِقاَدُ إلى المنية مُتْمَبا

إنْ كان يسمع ميت أو ينطقُ (١) في قَوْمِها والفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ منَّ الفتى وهُوَ المبيظُ المُحْنَقُ بأعز ما ^{رم} إلى (٧) به من ينفق وأحقّهم لو كان عِنْق يُمتق لله أرحام منك تشقّق رَسُفَ المقيد ، وهو عان مُوثَقُ

فالنظر إلى الإمام حسما بيناه في مسائل الخلاف .

وأما قوله تمالى: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أُوزَ ارَهَا﴾ فمناه _ عند قوم _ حتى تضَعَ الحَرْبُ آةَامَها ، ريدونَ بأنْ يسلَمَ الـكُلُّ ، ، فلا يبقى كافِر ؛ ويؤول معناه إلىأنْ يكونَ المرادُ حتى ـ ينقطعَ الجهاد؟ وذلك لا يكونُ إلى يوم النيامة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : الخيلُ معقودٌ في نواصمها الخير إلى يوم القيامة ؛ الأُجْر والمننم .

ومن ذكر نزول عيسى بن مريم فإنما هو لأجل مارُوى أنه إذا نزل لا يَبْقَى كافر من أهل الكتاب ولا حِزية ، ويمكن أن يَبْقَى مَنْ لاكتاب له ، ولا يقبل منه جز يُهُ في أسح القولين (١٠٠) . وقد بينًا ذلك في كتب الحديث .

المسألة الناسمة _ في تَتَّمْمُ النُّولُ:

قال الحسن وعطاء: في الآية تقديم وتأخير : الممني فَضَر ب الرقاب حتى تضعَ الحرب أوزارها ، فإذا أتخنتموهم نشُدُّوا الوثاق . وليس للإمام أن يقتل الأسيرَ .

 ⁽١) ف السيرة : إليك . (٦) ف ا : لما مجها . والواكف : السائل .

⁽٣) في ش ، والسيرة : يسمعن . ﴿ ٤) في ش) ، والسيرة : أم كيف يسمع مبت لا ينطق .

⁽٥) في ش ، والسيرة : ياخبر . (٦) ضنء : ابن . (٧) في السيرة : ما يفلو .

 ⁽A) في السيرة : سيوف بني أبيه . (٩) تنوشه : تقناوله . (١٠) في ش : الأقوال .

وقد رُوى عن الحجاج أنه دفع أسيرا إلى عبد الله بن عُمر ليقتلَه، فأبى وقال: ليس بهذا أمَرَ نا الله ، وقرأ : حتى إذا أَثْخَنْتُموهم فشُدُّوا الوَثَاق .

قلنا : قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم و فَمَله، وأيس فى تفسير الله للمنّ والفداء (١) مَنْعُ من غيره ؛ فقد بَبِّن الله ُ فى الزنا حكم الجَلْد ، و بَيِّنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حكم الرَّجْم ؛ ولمل ابن عُمر كرّه ذلك مِن ْ يد الحجاج فاعتذر بما قال ، وربك أعلم .

الآية الثانية _ قوله تمالى (٢) : ﴿ يَالَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيمُوا اللهَ وَأَطِيمُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبَطِّلُوا أَعْما لَـكُمْ ﴾ .

اختلف الملماء فيمن افتتح نافلة من صَوْم أو صلاة ، ثم أراد تركما ، قال الشافعى : له ذلك . وقال مالك وأبو حنيفة : ليس له ذلك ؟ لأنه إبطال لممله الذى المقد له . وقال الشافعى : هو تطوُّع فالزامه إياه يخْرجه عن الطواعية .

قلنا: إنما يكونُ ذلك قبل الشروع في الفمل، فإذا شرع لزمــه (٣) كالشروع في الماملات.

الثانى ـ أَنه (٤) لا تـ كُونُ عبادة ببمض رَكُمة ولا ببمض بوم في سوم؛ فإذا قطع في بمض الركمة أو في بمض اليوم إنْ قال (٥) : إنه يمتكّ به فقد ناقض الإجماع، وإن قال: إنه ليس بشي فقد نقض الإلزام (٢) ، وذلك مستَقْصَى في مسائل الخلاف.

الآية الثالثة _ قوله تمالى (٧): ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَغْلَوْنَ وَاللهُ مَمَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَا لَـكُم ﴾ . وقد بينا حكم الصلح مع الأعداء في سورة الأنفال . وقد نهى اللهُ تمالى [هاهنا] (٨) عنه مع القَهْرِ والفَلْبة للـكفار ، وذلك بَيْن ، وإن الصلح إنما هو إذا كان له وَجْهُ يحتاج فيه إليه ، ويفيد فائدة ، واقد أعلم لا ربَّ غيره ، ولا خَيْرَ الا خد ه .

 ⁽³⁾ كأنه اعتبر قوله السابق القسم الأول من الرد .

⁽٦) في ش : الالتزام . (٧) آية ٣٠ (٨) ليس في ش .

سُورة المنتح [نيها خس آيات]

الآية الأولى _ قوله تعالى (١): ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ _ أُولِي بَأْسِ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمُ أَوْ يُسْلِمُونَ ، فَإِنْ تُنظِيمُوا يُؤْتِيكُمُ اللهُ أَجْرًا حَسَنَا وَإِنْ لَيَعْ إِلَىٰ تَعَوِّلُوا يَوْتَيكُمُ اللهُ أَجْرًا حَسَنَا وَإِنْ لَيَعْ إِلَىٰ اللهُ الْحَرَّا حَسَنَا وَإِنْ لَيَعْ اللهُ الل

فيها خس مسائل:

المسألة الأولى ـ قوله ـ ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ ﴾ :

قيــل : هم الذين تخلَّفُوا عن الُحْدَيْنِيةَ ، وهم خس قبائل : جُهيَنة، ومُزَيَنة، وأَشْجع ، وغِهَار ، وأسلم : (سَتَدُعُونَ إِلَىٰ قَوْم أُولِي بَأْسِ شَدِيدٍ) ــ وهي :

المسألة الثانية _ وفي تعيينهم ثلاثة أقوال:

أحدها _ أنهم فارس والرُّوم .

الثانى _ أنهم بنو حَنِيفة مع مُسَمَّيلِمة الحَكَدُّاب.

الثالث _ أنهم هَوَ ازِن وعَطفان يوم حُنين ؛ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ؛ وهذا يدلُّ على النهامة لا بَفَارس ولا بالرّوم ، وهي :

المسألة الثانثة _ لأنّ الذي تميّن عليه الفقال حتى يسلم من غير قبول جزية م المرب في أسح الأقوال والمرتدُّون .

فأما فارسُ والرُّوم فلا يقاتلون حتى يُسلموا ؟ بل إنْ بذلوا الجزية قُبلت منهم ، وجاءت الآيةُ معجزةً للنبي صلى الله عليه رسلم وإخبارًا بالنيب الآتى ، وهي :

المسألة الرابعة _ ودلَّت على إمامة أبى بكر وعمر ، وهي :

(۱) آیة ۲۱

(٨ / ٤ - أحكام القرآن)

المسألة الخامسة _ لأنّ الداعى لهم كان أبا بكر فى قتال بنى حنيفة ، وهو استخاف عمر ، وعُمَر كان الدَّاعِي لهم إلى قتال فارس والروم ، وخرج عَلِي تحت لوائه ، [وأخذ سَهمة من غنيمته واستولد حنيفة الحنفية ولده محمدا] (١) ، ولوكانت إمامة باطلة وغنيمة حراماً لما جاز عندهم وط م عَلِي لها ؛ لأنه عندهم مصوم من جميع الذنوب .

الآية الثانية _ قوله تمالى (٢٠) : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَبِ مِنْ تَحْتِهَا وَلَا عَلَى الْمَدِيضِ حَرَجٌ ، وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولُهُ يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا اللهَ أَهْارُ وَمَنْ بَعَوَلُ يُمَدِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ .

وقد تفدم في سورة النُّور بيانها (٦٦) ، والمراد بها هاهنا الجهاد .

الآية الثالثة _ قوله تمالى (٤٠٠ : ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَسَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَمْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَالا مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَمْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَنُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَمَرَّةٌ بِنَيْرِ عِلْمِ لِيُدْخِلَ اللهُ فِي رَخْمَتِهِ مَنْ يَشَاهُ لَوْ تَزَيِّلُوا لَمَدُ بِنَا اللهُ فِي رَخْمَتِهِ مَنْ يَشَاهُ لَوْ تَزَيِّلُوا لَمَدُ بِنَا اللهُ فِي رَخْمَتِهِ مَنْ يَشَاهُ لَوْ تَزَيِّلُوا لَمَدُ بِنَا اللهُ فِي رَخْمَتِهِ مَنْ يَشَاهُ لَوْ تَزَيِّلُوا لَمَدُ بِنَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

فيها خس مسائل :

المسألة الأولى _ قوله تمالى : ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَمَهُرُوا ﴾ :

يعنى قريشاً بغير (٥) خلاف ؛ لأنّ الآية َ نزلت فيهم، والقصة ُ مخصوصة بهم؛ فلا يدخل غيرهم معهم ؛ منعوا النبي على الله عليه وسلم مِنْ دخول مكة في غَزْ وَة الحُدَيْبِية ، ومنعوا الهَدْى وحبسوه عَن أن يَبْلُغَ مَحِلَّه؛ وهذا كانوا لا يعتقدونه، ولكنهم (٦) حملتهم الأنفة، ودَعتْهم حَمِيَّةُ الجاهلية إلى أن يغملوا مالا يعتقدونه دينا(٧)، فوبتخم الله على ذلك، وتوعَدهم عليه ، وادخل الأنس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيانه ووعده .

السألة الثانية .. قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ﴾ :

نه ترلان:

(۱) لیس فی ش . (۲) آیة ۱۷ (۳) سفحة ۱٤٠١ (٤) آیة ۲۰ (۵) فی ش : بلاخلاف . (۲) فی ۱: ذنبا .

أحدها _ منحره .

الثاني _ الحرم ؟ قاله الشافعي .

وكان الهَدْئُ سبمين بدَنة ، ولـكن الله بفَضْله جمل ذلك الموضع محلا للمذر (۱)، ونحره النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيه بإذن الله تمالى و قَبُوله و إبقائه (۲) سنّة بمده لمن حُبس عن البيت وسُدَّ كما سُدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حسما بيناه فى تفسير سورة البقرة (۲) .

المسألة الثالثة _ قوله تمالى : ﴿ وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُوْمِنُونَ وَنِسَالًا مُوْمِنَاتُ لَمَ تَمْلَمُوهُمْ ﴾ عَلَمْ، فخيفَ وَطُوْكُم للبلد قَسْرًا ، ولسكنا كم البلد قَسْرًا ، ولسكنا مُنَّا مَن كان [فيها] (عَلَمُ الْعَانَة خوفاً ، وهذا حُكُمُ الله وحِكْمَته ، ولا اعتراض عليه فيه ؛ فإنه قادر على كل شيء ، فإذا فعل بمضه لم يكن عن عَجْز ؛ وإنما هو عن حكمة .

المسألة الرابعة _ قوله تمالى : ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ :

تفضيل للصحابة ، وإخبار عن صفتهم السكريمة من المِقَّةِ عن المصية ، والمصمةِ عن المتعدى ، حتى إنهم لو أصابوا مِن أولئك أحداً لسكان من غير قَصْد ، وهذا كما وسفت الخملة عن جُنْد سليان في قولها (٥٠) : « لَا يَصْطِمَنَّ كُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْمُرُونَ » حسما بيناه في سورة الخل (٢٠) .

المسألة الخامسة _ قوله تمالى : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا ﴾ :

يَمْنَى المؤمنين منهم لَمَذَّ بْنَا الذين كفروا منهم عذاباً العِمَّا . تنبيه على مراعاة الـكافر في حُرْمَة ِ المؤمن إذا لم تحـكن (٧) إذاية ُ الـكافر إلا بإذاية المؤمن .

وقال أبو زَيد : قلت لابن القاسم : أَرَأَيْتَ لو أَن قوماً في المشركين في حِصْن من حصونهم حصرهم أهلُ الإسلام ، وفيهم قوم من المسلمين أسارى في أيديهم ؟ أيحرق هذا الحصن أم لا يحرق ؟

قال: سمعت مالكا _ وسُئل عن قوم من المشركين [بَوْ مُون](٨) في مراكبهم إخذوا

⁽١) في ١: جمل ذلك الموضع له محلا للمذر . (٢) في ١: وإبقاؤه . (٣) صفحة ١٣٨ (٤) ليس في ش . (٥) سورة النمل ، آية ١٨ (٦) صفحة ١٤٤١ (٧) في ش : إذ لا يمكن . (٨) من ش .

أسارى من المسلمين ، [وأدركهم أهلُ الإسلام فأرادوا أنْ يحرقوهم ومراكبهم بالناد] (1) ومعهم الأسارى فى مراكبهم ، قال : فقال مالك : لا أرى ذلك ، لقوله تمالى لأهل مكة : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَمَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيماً ﴾ .

وقال جماعة : إنّ معناه لو تَزَيّلُوا عن بطونِ النساء وأصلاب الرجال . وهذا ضعيف ؛ لقوله تمالى : ﴿ أَنْ تَطَنُّوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَمَرَّةٌ بِفَيْرِ عِلْمٍ ﴾ ، وهسو في سُلْب الرجل لا يوطأ ولا تصيب منه (٢) مَمَرَّة ، وهو سبحانه و تمالى قد صرَّح فقال : ﴿ وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُوْمِنُونَ وَنِسَالًا مُو مِنَاتٌ لَمْ تَمْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَنُّوهُمْ ﴾ ؛ وذلك لا ينطلقُ على ما في بَطْن المرأة وسُلْب الرجل ؛ وإنحسا ينطلقُ على مِثْل الوليد بن الوليد ، وسلَمة بن هشام ، وعَيَاش (٢) بن أبي رَبِيعة ، وأبي جُنْدَل بن سهيل ، وكذلك قال مالك .

وقد حاصر نا مدينة للروم ، فحبس عنهم الماء ، فكانوا أينزلون الأسارى يستقون لهم الماء ، فلا يقدر أحَدُ على رَمْهم بالنّبل ، فيحصل لهم الماء بغير اختيارنا .

وقد جوَّز أبو حنيفة واصحابه والثورى الرمْىَ في حصون المشركين ، وإن كان فيهم أسارى المسلمين وأطفالهم ، ولو تترس⁽¹⁾ كافر بولدمسَلم رُمى المشرك وإن أُصيب أَحَدُ من المسلمين فلا دِيَةَ فيه (٥) ولا كفارة .

وقال الثورى : فيه الكفارة ولا دية له .

وقال الشانعي بقولنا . وهذا ظاهر ؟ فإن التوصل إلى المبــاح بالمحظور (٢) لا يجوز ، ولا سيما بروح المسلم ، فلا قولَ إلا ما قاله مالك ، والله أعلم .

الآية الرابعة _ قوله تمالى (٧): ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّوْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمُسْيَجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُّ وسَسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَمْلُمُوا وَجَمَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ .

فمها مسألتان:

⁽١) ليس ق ش . (٢) في ش : منهم . (٣) في ا: عباس ، والمتبت في الإصابة أيضا .

⁽٤) تنرس: نستر. (ه) في ش: له. (٦) في ش: بالحرم. (٧) آية ٢٧

المسألة الأولى _ قوله تمالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّوبَا بِالْحَقِّ ﴾ :

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بى أنه يدخلُ مكة ويطوف، فأنذر أصحابه بالمُمرة، وخرج فى ألف وأربهائة من أصحابه، ومائتى قُرَشَى ، حتى أنى أصحابه، وبلغ الحديبية فصده المشركون وسالحوه أن يدخلَ مكة من العام المتبل بسلاح الراكب بالسيف والفَرس . وفى رواية : بجلبّان السلاح _ وهو السيف فى قرابه ، فسُميت عُرة القضاء ؛ لأن رسول الله صلى الله صلى الله صلى الله عليه وسلم بينهم من القضية ، وسميت عُرة القضاء ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاها من قابل . وسميت عمرة القصاص لقوله تعالى (۱) : « الشّهر الحرّام بالشّه الحرّام والمُحرّام بالشّه على جاعة من الرفعاء من المحابة ، فجاء عُمر بن الخطاب إلى أبى بكر الصديق رضى الله عليم عنهم ، وأكن لم يَقُلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه داخل البيت فعُطوق به ! قال: مَعمم ، وأكن لم يَقُلُ العام ، وإنه آيه في فعطوق به . وجاء رسول الله عليه وسلم عراجمة أبى بكر . واحمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عراجمة أبى بكر . قال عُمر بن الخطاب : فعملت لذلك أعمالا _ يعنى من الخير _ كفارة لذلك التوقف الذي قال المام، وأله عليه وهم وقد صد عن البيت، ولم تخرج رؤياه فى ذلك العام . المينالة النالئة _ فلماكان فى العام القابل دخله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأسحابه المنالة النالئة _ فلماكان فى العام القابل دخله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأسحابه المنانة النالئة _ فلماكان فى العام القابل دخله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأسحابه المنانة النالئة وقصروا .

وفى الصحيح أن معاوية أخذَ مِنْ شَعر رسول الله سلى الله عليه وسلم على الرَّ وَة بمشْتَص (٢) وهذا كان فى العُمْرة لا فى الحج ؛ لأنَّ الذي سلى الله عليه وسلم حلق فى حجَّتِه ، وأقام بها ثلاثة أيام ، فلما انقضت الثلاث أراد أن يَبْنِي بميمونة بمكّم، فأبوا ذلك على رسول الله سلى الله عليه وسلم ، فبنى بها بسَرف ، وكذلك روى ابن القاسم عن مالك فى ذكر ميمونة خاسة مما تقدَّم ذكره .

الآية الخامسة _قوله تعالى (٣): ﴿ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَمَهُ أَشِدًّا ﴿ عَلَى الْـكُفَّارِ

⁽١) سورة البقرة ، آية ١٩٤ (٢) المشقس _كنبر: نصل عريض أو سهم فيه ذلك .

⁴⁹ T(+)

رُحَمَا لَهُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَمَّا سُجَّدًا يَبْقَهُونَ فَضَّلًا مِنَ اللهِ وَرِضُواناً سِيماهُمْ فِي وَجُوهِمِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ، ذَالِكَ مَثَلُهُمْ فِي النَّوْرَاةِ وَمَثَاهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعِ لَكَ مَثَلُهُمْ أَفِي النَّوْرَاةِ وَمَثَاهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعِ لَكَ مَثَالُهُمْ أَخَرَجَ شَطْأَهُ فَآذَرَهُ فَاسْتَقَلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُمْجِبُ الرَّرَّاعَ لِمَهْمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الذَّيْنَ آمَنُوا وَعَملُوا السَّالَحَاتِ منهُمْ مَنْهُمْ مَنْفَرَةً وَأَجْرًا عَظِيماً ﴾ .

فمها مسألمان :

المسألة الأولى _ يمنى علامتهم ، وهى سيا وسيميا ، وفى الحديث قال النبى سلى الله عليه وسلم : الكم سِيما ليست لذيركم من الأمم؛ تأنون يوم القيامة غُرًّا محجَّلين من آثر الوضوء. رُويت فى هذا الحديث بالمد والقصر .

المسألة الثانية _ في تأويلها :

وقد تؤوّلتُ على ستة أقوال :

الأول ـ أنه يوم القيامة .

الثانى _ ثَرَى (١) الأرض ؛ قاله ابن جُمَير .

الثالث _ تَبِدُو صَلاتُهُم في وَجُوهُهُم ؟ قاله ابن عباس .

الرابع _ أنه السَّمْت الحسن ؛ قاله ابن عباس والحسن .

الخامس _ أنه الخشوع؛ قاله مجاهد .

السادس ــ إنه مَنْ سلَّى بالليل أصبحَ وجهه مصفَرًا ؟ قاله الضحاك .

وقد قال بمض الماء:

من كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيلِ حَسُنَ وَجُهُهُ بِالنَّهَارِ .

ودسَّه قوم في حديث النبيّ صلى الله عليه وسلم على وَجْه الغَلَط ، وليس للنبي صلى الله عليه وسلم فيه ذكر بحرف .

وقد قال مالك فيما روى ابْنُ وهب عنه : سياهم فى وجوههم من أثرَ السجود ، ذلك مما يتعلق (٢٠ بجباههم من الأرض عند السجود ؛ وبه قال سَميد بن جبير .

⁽١) في ش: ندى الأرض . (٧) في ١: ما يتعلق .

وفى الحديث الصحيح (١) أنّ النبيّ سلى الله عليه وسلم سلّى الصُّبحَ صبيحةَ إحدى وعشرين من رمضان ، وقد وَكَف المسجد (٢) ، وكان على عَرِيش ، فانصرف النبيُّ صلى الله عليه وسلم من صلاته وعلى جبهته وأرنبته أُثَرُ الماء والطين .

وفى الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: يأمر الله الملائكة أن يخرجوا مِنَ الذار مَنْ شَهدَ (٢) أَنْ لا إله َ إلا الله، فيمر فونهم بملامة أَثَرِ (١) السجود. وحَرَّم الله تمالى على الذار أَنْ تأكلَ من ابن آدم آثارَ السجود.

وقد روى منصور عن مجاهد قال : هو الخشوع.

قلت: هو أثر السجود، نقال: إنه يكون بين عينيه مثل ركبة المنز، وهو كما شاءالله. وقال علماء الحديث: ما مِنْ رجل يطلب الحديث إلّا كان على وجهه نضرة ؛ لقول النبي سلى الله عليه وسلم: نَضَّرَ الله امرأً سمع مَقَالتي فوَعَاها فأدّاها كما سممها ...

⁽١) مسلم : ٨٢٤ (٢) وكف المسجد : قطر ماء المطر من سقفه .

⁽١) ق ا : آثار .

سُورة الحِجاسِتُ [فيها سبع آيات]

الآية الأولى _ قوله تمالى (1) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى اللهِ ورَسولِهِ وَانَّقُوا اللَّهُ إِنَّ اللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ .

فيها خمس مسائل :

المسألة الأولى _ في سبب نزولما (٢):

و فيه خسة أقوال:

الأول _ أن قوما كانوا يتولون لو أنزل في كذا وكذا ، فأنزل الله هذه الآية ؛ قاله

الثانى _ نُهُوا أن يتكلَّمُوا يين يدى كلامه ؟ قاله ابن عباس .

الثالث _ لا نَهْتَانُوا على الله ورسوله في أمر حتى بقضى الله على لسان رسولِ الله الله عليه وسلم ما يشاه (٢) ؛ قاله مجاهد.

الرابع _ أَنها نزلَتْ في قوم و ذَبَحُوا قبل أن يُصَلِّي النبيُّ صلى الله عليه وسلم؟ فأمرهمأن يُميدوا الذبح ؛ قاله الحسن .

وفي الصحيح أن الذي صلى الله عليه وسلم قال [لأصحابه في]() بوم الأضحى (): مَنْ دُبِعِ قبل الصلاة فإنما هو لحم قدَّمه لأهله ؟ فقام أبو بُرْدَة بن نِيَار خال اُلبَرَاء بن عازب ، فقال : يا رسولَ الله ، هذا يومُ 'يُشْتَهي فيه اللحم ، وإنى ذبحْتُ قبل أن أُصَلِّي ، وعندى عَنَاق (٦) جَذَعة خَيرٌ مِنْ شاتى لحم . فقال : تجزئك ، ولن تجزئ عن أحد بمدك .

الحامس _ لا تقدِّموا أعمالَ الطاعة قبل وقتما ؟ قاله الرجاج .

⁽١) آية ١ (٢) أسباب النزول للواحدى : ٢١٨ ، وللسيوطى ٥٥٠

⁽٣) فَى ١ : ما شَاهُ . ﴿ (٤) لَيْسَ فَ شَ . ۚ ﴿ (٥) مَسَلَمُ : ٣ هُ ٥٠ ((٦) العناق : هي الأنثي من المنز إذا قويت ما لم تستكمل سنة . وفي مسلم : عناق لبن . يريد أنها

المسألة الثانية _ قال القاضى : هذه الأقوالُ كامها صحيحة تدخل تحت المموم ، فالله أعلم ما كان السبب المثير للآية (١) منها ، ولملها نزلَتْ دُونَ سبب .

المسألة الشائة _ إذا قلنا : إنها نزلت في تقديم [النحر على الصلاة وذَبح الإمام سيأتى ذلك في سورة الكوثر إن شاء الله تمالى .

المسألة الرابعة _ إذا قلمنا إنها نرلت فى تقديم] (٢) الطاعات على اوقاتها فهو صحيح؛ لأن كل عبادة مؤققة بميقات لا يجوز تقديمُها عليه ، كالصلاة والصوم والحج ، وذلك بَيّن ، إلا أنَّ العلماء اختافوا فى الزّكاة لَمَّاكانت عبادةً مالية ، وكانت مطاوبة لمدى مفهوم ؛ وهو سَدُّ خُلَّة (٣) الفقير، ولأن النبي سلى الله عليه وسلم استمجل من العباس صدقة عامين ، ولما جاء من جَمْع صدقة الفطر قَبْلَ يوم الفطر حتى تُمُطَى لمستحقها يوم الوجوب ، وهو يوم الفطر ؛ فاقتضى ذلك كلّه جواز تقديمها .

وقال أبو حنيفة والشافمي : يجوز تقديمُها لمام ولاثنين .

فإن جاء رأْسُ العام والنَّصَابُ بحاله وة.ت موةمها ، وإن جاء رَأْسُ الحول وقد تَمَيّر النصابُ تبيّن أنها صدقة تطوع .

وقال أشهب: لا يجوز تقديمُها على الحول لحظة، كالصلاة، وكأنه طرد الأصل فى العبادات، فرأى أنها إحدى دعائم الإسلام، فوفّاها حقَّما فى النظام وحسن الترتيب.

ورأى سائرُ علمائها أنَّ التقديم اليسير فيها جائز ؛ لأنه ممفوَّ عنه في الشرع ، بخلاف الكثير .

وما قاله أشهبُ أسح ، فإن مفارقة اليسير الكثير في اصول الشريمة صحيح ، ولكنه لم مان تختص باليسير دون السكثير ، فأما في مسألتنا فاليوم فيه كالشهر والشهر كالسنة ، فإما تقديم كلى كما قال أبو حنيفة والشافعي ، وإما حِفْظُ العبادة وقَصْرُها على ميقاتها كما قال أشهب وغيره ، وذلك يَقْوَى في النظر . والله أعلم .

المسألة الخامسة _ قوله تمالى : ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ مِدَى اللهِ وَرَسُولِه ﴾ أَصْلٌ في تَرْكُ

⁽١) في ش : السبب الممير للآية . (٢) ساقط من ش . (٣) الحلة _ بالفتح : الحاجة .

التمرّض لأقوال النبى سلى الله عليه وسلم ، وإيجاب اتباعه ، والاقتداء به ؛ ولذلك (١) قال النبى سلى الله عليه وسلم في مَرضه (٢) : مُرُوا أبا بكر فليصل بالناس . فقالت عائشة لحَفْصَة : قُولَى له : إنّ أبا بكر رجل أَسِيف (٢) ، وإنه متى يَقُم مقامك لا يُسْمِع الناس من البكاء، فَمُر عليًا (١) فليصل بالناس . فقال النبى سلى الله عليه وسلم : إنكن لا أُنتن صواحِبُ يوسف ، مُرُوا أبا بكر فليصل بالناس .

يمنى بقوله : صواحب يوسف الفتنة بالردّ عن الجائز إلى غير الجائز . وقد بيناه في شرح الحديث بيانا شافيا .

الآية الثانية _ قوله تعالى (٥): ﴿ يَالَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا نَرْ فَمُوا أَصْوَا نَكُمْ فَوْقَ صَوْتَ النَّهِيُّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقُولِ كَنَجَهْرِ بَمْضِكُمْ لِبَعْضَ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْمُرُونَ ﴾ .

فمها مسألتان:

المسألة الأولى _ في سنب نزولها(٢٠) :

ثبت فى الصحيح عن ابن عمر قال : كاد الخيِّر ان أنْ يهلكا : أبو بكر وعمر (٧٧) ، رفعا أسوانَهما عند النبيّ صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه رَ كُ (٨) بنى تميم ، فأشار أحدها بالأقرع بن حابس أخى بنى مُجاَشع ، وأشار الآخَرُ برجل آخر ، قال نافع عنه : لا أحفظُ اسمَه ، فقال أبو بكر لممر : ما أردت إلا خِلَافى. قال : ما أردت ذلك ، فارتفعت أصواتهما فى ذلك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَبُهَا الَّذِينَ آ مَنُوا لَا تَرْ فَمُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النّبِينِ قَلْ بَاللّه عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم [بعد هذه الآية] (٩) حتى يستقفيمه .

المسألة الثانية _ حُرِمة النبي صلى الله عليه وسلم ميتاكُثُر منه حيا ، وكلامُه المأثور بمد

⁽١) ق ١، والقرطى : وكذلك . (٧) مسلم : ٣١٤ (٣) أسيف : حزين ، وقيل سريع الحزن والبكاء . (٤) هكذا ق ١، وق ش ومسلم والقرطي : عمر . (٥) آية ٢

⁽٦) أسباب النرول للواحدى : ٢١٨ ، وللسيوطى : ١٥٦

 ⁽٧) ق ش : عن ابن الزبير . (٨) ق ش : رهط . (٩) ليس ق ش .

موته فى الرَّفْمَة مثلُ كلامه المسموع من لَفُظِه ؛ فإذا قرى كلامُه وجب على كلَّ حاضر ألا يرفع سوتَه عليه ، ولا يَمْرض عنه ، كما كان يلزمه ذلك فى مجلسه عند تلفُظه به ، وقد نبَّه اللهُ تمالى على دوام الحرمة المذكورة على مرور الأزمنة بقوله تمالى (١) : « وإذَا قُرِئَ القُرآنُ فَاسْتَمِمُوا لَهُ وأَنْصِتُوا ٥ . وكلامُ النبيِّ سلى الله عليه وسلم من الوَحْي وله من الحُرْمَة مثلُ ما للتُرآن إلّا ممانى مستثناة ، بيانُها فى كتُب الفقه ، والله أعلم .

الآية الثالثة _ قوله تمالى (٢): ﴿ يَلَأَبُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَا مِعَبَيِّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجِهَالَةِ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَمَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ .

فيها خمس مسائل:

المسألة الأولى في سبب نزولها(٣):

رُوى أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بمث الَو لِيدَ بن عُقبة مُصَدِّقا إلى بنى المُصْطَلَق ، فلما أبصروه أقبلوا نَحْوه فهامهم ورجع إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فأخبره أنهم ارتدُّوا عن الإسلام . فبعث خالد بن الوظيد ، وأمره أن يتثبّت ولا يَمْجَل ، فانطلق خالد حتى أتاهم ليلا، فبعث عيونَه ، فلما جا وا⁽³⁾ أخبروا خالدا أنهم متمسكون بالإسلام ، وسمعوا أذانهم وسلاتهم ، فلما أتاهم خالد ، ورأى صحة ما ذكروه عاد إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأخبره ، وترات هذه الآية . فني رواية أن النبيّ صلى الله عليه وسلم كان يقول : المَجَلة من الشيطان والتأتى من الله .

المسألة الثانية _ من ثبت نسعة بطل قوله في الأخبار إجماعا ؛ لأن الخبر أمانة ، والنسق قرينة تبطلها ، فأما في الإنسان (٥) على نفسه فلا يبطل إجماعا . وأما في الإنسان (٥) على غيره فإن الشافعي قال: لا يكون وليا في النكاح. وقال أبوحنيفة ومالك: يكون و ليما؛ لأنه يلى مالها فَيَل بُنشَمَها، كالمدل، وهو وإن كان فاسقا في دينه إلا أن غيرته موفرة (٢٦)، وبها يحمى الحريم، وقد يبذل المال ويصون الحرمة ، فإذا ولى المال فالبُنشم أولى .

المسألة الثالثة _ ومن المَجَب أن يجوزٌ الشافعي ونظراؤه إمامة الفاسق ومَن لا يؤتمن (١) سورة الأعراف ، آية ٢٠٢ ، (٣) أسباب النزول الواحدي : ٢٢٢ ، والمسبوطي ١٥٧ (٤) في ١ ، والفرطي : جاء . (٥) في ١ : الإنفاء . (٦) في ش : متوفرة .

على حَبَّةِ مال كيف يصحأن يُؤتمن على قينطار دين؛ وهذا إنما كان أسله أنَّ الولاة [الذين كانوا يصافون بالناس] (1) لما نسدت إديانهم، ولم يمكن تَو لكُ الصلاة وراءهم، ولا استُطيعت إذالتهم من لَّى معهم وورّاءهم، كما قال عَبَان: الصلاة أحسن ما يغمل الناس، فإذا أحسنوا فأخسن معهم، وإذا أساءوا فاجْتَنِب إساء بَهُم ؛ ثم كان من الناس مَنْ إذا صلى معهم تَقِيّقة أعادوا الصلافقه ومنهم مَنْ كان يجعلها صلاته وبوجوب الإعادة إقول ؛ فلا ينبغي لأحد أن يترك الصلاة خَلف مَن لا يرضى من الأنمة ، ولدكن يُعيد سرًا في نفسه ، ولا يؤثر ذلك عند غيره .

المسألة الرابعة _ وأما أحكامُه إن كان [حاكما](٢) وَالِياً فينفذ منها ما وافق الحق ويرد ما خالفه ، ولا ينقض حكمه الذي أمضاء بحال ، ولا تلتفتوا إلى غير هذا القول من دواية وثر ، أو قول يحكى ؛ فإن السكلام كثير ، والحق ظاهر .

المسألة الخامسة _ لا خلاف في أنه يصح أن يكون رسولا عن غيره في قول يبلنه ، أو شيء يوسله ، أو إذن يعلمه ، إذا لم يخرج عن حق المرسِل والمبلغ ؛ فإن تعلق به حق لنيرها لم يقبل (٢٦) قوله . فهذا جائز للضرورة الداعية إليه ؛ فإنه لو لم يتصرف بين الخلق في هدذه المانى إلا المدول لم يحصل منهم شيء لمدمهم في ذلك . والله أعلم .

الآية الرابعة _ قوله تعالى (٤) : ﴿ وَإِنْ طَائِفِتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَتَلُوا فَأَسْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتُهُمَا فَإِنْ فَاعَتْ فَإِنْ بَغَتُهُمَا وَخِدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَنْبَغِي حَتَّىٰ تَفِي ۚ إِلَىٰ أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فَاعَتْ فَانْ لَكُوا بَيْنَهُمَا عِلْمَدُلِ وَأَفْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ .

فمها اثنتا عشرة مسألة :

المسألة الأولى _ في سبب نزولها(ه):

وفي ذلك أربمةُ إقوال:

الأول _ رَوَى عطاء بن دِينار عن سَمِيد بن جُبير أنَّ الأوس والخزرج كان بينهم على عَهْدُ رسول الله صلى الله عليــه وسلم قِتالُ بالسمف والنمال و نحوه ، فأنزل الله تمالى فيهم هذه الآية .

⁽١) ليس في ش . (٢) من ش . (٣) في ش : ينفذ . (١) آية ٩

⁽٥) أسباب الدَّرُولُ للواحدي : ٣٢٣ ، وللسيوطي : ١٠٧

الثانى _ ما روى سميد ، عن قتادة ، أنها نزلت في رَجُلين من الأنصار كانت بينهما مُلَاحَاةٌ في حقّ بينهما ، فقال أحدها للآخر : لآخذنه عنورة لكثرة عشيرته ، وإنَّ الآخر دعا. إلى المحاكمة إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فأبي أن يَتَّبِمه ، ولم يزل مهــــم الأَمْرُ حتى تدافعوا ، وتناول بمضُهم بالأيدى والنَّمال ، فنزلت هذه الآية فيهم .

الثالث _ مارواه أسباط عن السدّي _ أنَّ رجلا من الأنصار كانت له امرأة تُدْعَى أم زيد ، وأن المرأة أرادت أن تَزُورَ أهمَا فحبسها زوجُها ، [وجملها]^(١) في عَلَيَّة لايدخل علمها أحد من أهليا ، وإنَّ المرأة بمثَتَّ إلى أهلها ، فجاء قَوْ مُرا فأنزلوها لينطاقُو الهما ، فخرج الرجلُ فاستفات بأهله ؛ فجاء بنو عمه ليَحُولُوا بين المرأة وبين أهليا ؛ فتدانموا واجتلدوا بالنمال ، فنزلت هذه الآية فيهم .

الرابع ـ ما حكى قوم أنها نزلت في رَهْطِ عبد الله بن أبيّ بن سلول من الخزرج ورَهْط عبد الله بن رَوَاحة من الأوس ، وسبَّبُه أنَّ النبي سلى الله عليه وسلم وقف على حمار له على عبد الله بن أنى ، وهو في مجلس قومه ، فراتَ حمـــارُ النبيّ سلى الله عليه وسلم أو سطم غُبَاره ، فأمسك عبد الله بن أنى أَنْفُه (٢) ، وقال : لقد آذَانا أَثَن ُ حِمَارِك. فغضب عبد الله ابن رَوَاحة ، وقال : إن حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أَطْيَبُ رَمَحًا منك و من أبيك ؛ فنضب قومُه واقتتلوا بالنمال والأيدى ، فنزلت هذه الآية نمهم .

المسألة الثانية _ أصحُّ الروايات : الأخيرة ، والآيةُ تقتضي جميعَ ما روى لممومها وما لم يُرْوَ ، فلا يُسحُ تخصيصها (٣) ببعض الأحوال دونَ بَعْض .

السألة الثالثة _ الطائفةُ كلمة تُطنق في اللغة على الواحد من العدد، وعلى مالا يحصره عدد (١) ، وقد سنا ذلك في سهرة رَرَاءة (٥) .

المسألة الرابعة _ هذه الآيةُ هي الأصل في قتال المسلمين ، والمُمْدَةُ في حَرب المتأولين ، وعليها عوَّل الصحابة ، وإليها لجأ الأعيانُ من أهل المنَّة ، وإياها عني النبيَّ صلى الله عليه وسلم بقوله : يقتلُ عمَّاراً الفئةُ الباغية وقوله في شأن الخوارج: يخرجون على خير فرقة من الناس

⁽۱) ليس في ش . (۲) في ش : على أنفه . (۳) في ١ : تخصيصه . (٤) في ١ : حد . (٥) آية ١٣٢ من سورة التوبة .

أو على حين (١) فرقة ، والرواية الأولى أصبح لقتيام (٣) أدنى الطائفتين إلى الحق، وكان الذي قتلهم على بن أبى طالب [ومن كان معه] (٣) ؛ فتقرر عند علماء المسلمين، وثبت بدليل الدين أن عليا رضى الله عنه كان إماما ، وأن كل من خرج عليه باغ ، وأن قتاله واجب حتى بنى الله الحق ، وينقاد إلى الصُّلح ؛ لأن عثمان رضى الله عنه قتل ، والصحابة برآء من دمه ، لأنه منع من قتال من ثار عليه ، وقال : لا أكون أول من خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته بالقتل ؛ فصبر على البلاء ، واستسلم للمحنة ، وفد كى بنفسه الأمة ، ثم لم يمكن ترك الناس سُدى ، فمرضت الإمامة على باقى الصحابة الذين ذكرهم محمر فى الشورى ، وتداف وها (١٠٠٠) ويتخرق أمرها إلى ما لا يتحصل ، ورعا تغيّر الدين ، وانقض عمود الإسلام ؛ فلما بويع له ويتخرق أمرها إلى ما لا يتحصل ، ورعا تغيّر الدين ، وانقض عمود الإسلام ؛ فلما بويع له طلب أهل الشام فى شر ط البيمة التمكين من قَتَلَة عثمان وأخذ القود منهم ، فقال لهم على : اذخُلوا فى البيمة واطلبوا الحق تعيلوا إليه . فقالوا: لانستحق بَيْمة وقَتَلَة عثمان ممكن تراهم منهم لنعصبت لهم قبائل ، وصارت كر با ثالثة ، فانقظر بهم أن يستوثق الأمر ، وتنعقد منهم لنعصبت لهم قبائل ، وصارت كر با ثالثة ، فانقطر بهم أن يستوثق الأمر ، وتنعقد البيمة العامة ، ويقم (١) الطلب من الأولياء فى مجلس الحكم ، فيجرى القضاء بالحق .

ولا خلاف بين الأمة أنه يجوزُ للإمام تأخير القيصاص إذا أدّى ذلك إلى إثارة الفتنة أو تشتيت السكلمة ، وكذلك جرى لِطَلْحَة والزبير ؟ فإنهما ما خلما عليا عن ولاية ، ولا اعترضا عليه في ديانة ، وإنما رأيا إن البذاءة بقتل اصحاب عثمان (٧) أولى ، فبق هو على رأيه لم يُزَعْزِعْه عما رأى _ وهو كان الصواب _ كلامهما ، ولا أن يؤثر فيه قولها . وكذلك كان كل واحد منهما يثني على صاحبه [ويذكر ما فيه] (٨) ويشهد له بالجنة ، ويذكر مناقبه ؟ ولو كان الأمر على خلاف هذا لتبراً كل واحد [منهما] (٨) من صاحبه ، فلم يكن تقائلُ

 ⁽۱) في ش: خبر . (۲) في ش: بقتلهم . (۳) ليس في ش . (٤) في ١: وتدافقوا .

⁽ه) في ١: فعراهم . (٦) في ١: ويقطع . (٧) في ١ ، ش: بقتلة عثمان أولى .

⁽٨) من ش .

القوم على دنيا ، ولا بَنْمَا بينهم فى المقائمه ، وإنماكان اختلافا فى اجتماد ؛ فلذلك كان جميمهم فى الجنة .

المسألة الخامسة _ قوله تمالى : ﴿ فَمَا تَلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ :

أمر الله بالقتال ، وهو فَرْضُ على السكفاية إذاقام به البمض سقط عن البمض الباقين؛ ولذلك تخلّف قوم من الصحابة رضى الله عنهم عن هذه المقامات، كسمد بن أبي وقاص، وعبد الله ابن عمر ، ومحمد بن مسلمة ، وسوّب ذلك على بن أبي طالب لهم ، واعتذر إليه كل واحد منهم بُمذُر قبله منه .

وُرُوْوَى (١) أنّ مماوية لما أفضى إليه الأَمْرُ عانب سَمْدًا على ما فمل، وقال له: لم تسكن ممن أصلح بين الفِئتين حين اقتتلا، ولا ممن قاتل الفئة الباغية ؛ فقال له سمد : ندمتُ على تَرْكَى قتالَ الفئة الباغية . فتبيَّن أنه ليس على السكُل دَرَكُ فيما فمل، وإنما كان تصرُّفاً بحكم الاجتماد وإنما لا بما اقتضاء الشرع . وقد بينا في المقسط كلام كل واحد ومقملقه فيما ذهب إليه .

المسألة السادسة _ إنّ الله سبحانه أمر بالصلح قبل القتال ، وعين القتال عند البنى ؟ فعل على بمقتضى حاله ؛ فإنه قاتل الباغية التي أرادت الاستبداد على الإمام ، ونقض ما رأى من الاجتهاد والتحيّر عن دار النبوة ومَقرّ الخلافة بفئة تطلُبُ ما ليس لها طلبه إلا بشرطه، من حضور مجلس الحكم والقيام بالحجة على الخصم؛ ولو فعلوا ذلك ولم يقد على منهم مااحتاجوا إلى مُجاذبة ؛ فإنّ الكافة كانت تخلّمه ، والله قد حفظه من ذلك، وصانه و محمل الحسن رضى الله عنه بمقتضى حاله ، فإنه صالح حين استشرى الأمر عليه ، وكان ذلك بأسباب سماوية ، ومقادير أز ايّه (٢) ، ومواعيد من الصادق صادقة ، منها ما رأى من تشتّت آراء من معه ، ومنها أنه طمن حين خرج إلى معاوية فسقط عن فرسه ودَاوَى جرحه حتى برأ ؛ فعلم أن عنده من ينا فق عليه ولا يأمنه على نفسه .

ومنها أنه رأى الخوارج أحاطوا بأطرافه ، وعلم أنه إن اشتغل بحَرْب معاوية استولى الخوارج على البلاد ، وإن اشتغل بالخوارج استولى عليه معاوية .

(۱) في ش: وروى · (۲) في ش: أولية.

ومنها أنه تذكّر وَعْدَ جدّه الصادق عندكل أحدير صلى الله عليه وسلم في قوله: إن ابنيي هذا سَيِّد، ولمل الله أن يُصْلح به بين فئنين عظيمتين من المسلمين، وإنه لما سار الحسن إلى مماوية بالكتاب في أربمين ألغا، وقدم قَيْس بن سعد بمشرة آلاف قال عمرو بن الماص لمماوية : إنى أرى كَيْتِيبةً لا تُوكَّى أولاها حتى تُدْ بِر أُخْرَاها . فقال مماويةُ لممرو : مَنْ لى بذَرَادِي المسلمين ! فقال : [أنا . فقال :](١) عبد الله بن عامر وهبد الرحمن بن سَمُرَة: تَأَقَّاه فتقولله: الصلح ؛ فصالحه ، فنذذ (٢) الوَّعْد الصادق في قوله: إن ابني هذا سَيِّد، ولمل الله أنُّ يصْلِحَ به يشتين عظيمتين من المسلمين . وبقوله : الخلافة ثلاثون سنة ، ثم تمود ملكا ، فكانت لأبي بكر ، وعمر ، وعمَّان ، وعلى ، وللحسن [منها](٢) ثمانية أشهر لا تزيد [يوما](١) ولا تنقص يوماً ، فسبحان الحيط لا ربَّ غيره .

المسألة السابمة _قوله: ﴿ وَأَصْلحُوا بَيْنَهُما اللَّمَدُل ﴾ :

وهذا صحيح ؛ فإن المدلُّ قوام الدُّينِ والدنيا ؛ إنَّ الله يأمرُ بالمَدُّل والإحسان. وقال صلى الله عليه وسلم: إن المُقْسِطين (٥) على منا بر من نُور يوم القيامة عن يمين الرحن وكاتنا يديه يمين ؟ وهم الذين يَمَدِّلُون بين الناس في أنفسهم وأهليهم وما ولوا . ومن المَدُّلِ في صلحهم ألَّا يطالِبُوا بما جَرى بينهم مِنْ دَم ولا مال؛ فإنه تَلَف على تأويل. وفي طابهم له تنفير لهم عن الصُّلح واستشراء في البُّغي .

وهذا أصلُ في المصلحة ، وقد قال لسان الأمة : إنَّ حَكَمَة الله في قتال الصحابة التمرُّف منهم لأحكام قتال أهل التأويل ؟ إذ كانت أحكام قتال التنزيل (٢) قد عرفت على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم و نُعْله .

المسألة الثامنة _ قوله: ﴿ فَإِنْ بَفَتْ إِخْدَاهُما عَلَى الْأُخْرَى ﴾ :

بناء (ب غ ى) في لسان المرب الطلب، قال الله تمالي (٧) : ﴿ كُذْ لِكَ مَا كُنًّا نَبْغ ِ » ؛ ووقع القميهرُ به هاهنا عمن كَبْغِي ما لا كَنْجَغِي على عادةِ اللَّمَة في تخصيصه ببمض متملَّقًاته ،

⁽١) من شي . (٢) في ش : ونفذ . (٣) ليس في ش . (٤) من ش . (٥) المفسط : العادل (النهاية) . (٦) في الغرطي : قتالي أهل الممرك .

⁽٧) سورة الكهب . آية ٦٤

وهو الذي يخرجُ على (١) الإمام يَبْنِي خَلْمه أو يمنم (٢) من الدخول في طاعة له ، أو يمنّعُ حقًّا يُو حِبُه عليه بتأويل ؟ فإن جَحده فهو مُر تَدّ .

وقد قاً تَل الصدِّيقُ وضِيَ الله عنه البناءَ والمرتدِّين ؛ فأما البناةُ فهم الذين منموا الزكاة بتأويل. ، ظنًّا منهم أنها سقطت بموت الني صلى الله عليه وسلم ؛ وأما المرتدُّون فهم الذين أنكروا وجوبَها، وخرجوا عن دبن الإسلام بدَعْوَى نبوَّة غير محمد صلى الله عليه وسلم .

والذي قاتل على طائفة أبَوا الدخول في بَيْمته ، وهم أهلُ الشام ؛ وطائفة خلمته ، وهم أهل النَّهْرَ وَانَ . وأما^(٣) أصحاب الجمل فإنما خرجوا يطلبون الإصلاحَ بين الفرقةين . وكان من حقّ الجميم أنْ يصلوا إليه ويجلسوا بين يديه ، ويطالبوه بما رأوا أنه علمه ؛ فلما تركوا ذلك بأجمهم صاروا ُبناةً بجملتهم ، فتناولت هذه الآية جميمهم .

السألة التاسمة ـ قال علماؤنا في رواية سحنون : إنما يُقاتل مع الإمام المدل سواء كان الأول(1) أو الخارج عليه ؛ فإن لم يكونا عدلين فأَمْسك عنهما إلا أن تُراد بنفسك أو مالكَ أو ظلم المسلمين فادَ مَعْ ذلك .

المسألة الماشرة ـ لا نقاتل إلا مع إمام [عادل] (٥) يقدمه أهــلُ الحق لأنفسهم ، ولا يكون إلا قرشيًّا ، وغيرُه لا حُكُم له ، إلا أن يدعو إلى الإمام القرشي ؛ قاله مالك ؛ لأنَّ الإمامة لا تُحكون إلا لقُرَّشيُّ .

وقد روى ابن القاسم ، عن مالك : إذا خرج على الإمام العدل خارجُ وجب الدنُّعُ عنه، مثل عمر بن عبد الدزيز ، فأما غيره فد عه ينتقم الله من ظالم بمثله ثم ينتقم من كليهما . قال الله تمالى(٦) : « فإذا جاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَمثْنَا عليـكُمْ عِباداً لنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ مَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيارِ وَكَانِ وَعَدًّا مُفْمُولًا » .

قال مالك : إذا بُويع للإمام فقام عِليه إخرانُهُ قُوتلوا إذاكان الأول عدلاً ، فأما هؤلاء فلا بَيْمَةً لهم إذا كان بُويع لهم على الخوف.

⁽۱) فی ۱ : عن . . . (۲) فی ش : یعتنع . . (۳ (۵) لیس فی ش . . . (۲) سورة الإسراء ، آیة ه (٤) ق ١ : للا ول . (٣) ق ١ : وهم .

⁽ ٩ / ٤ - أحكام القرآن)

قال مالك : ولا بد من إمام بَرَّ أو فاجر .

وقال ابن ُ إسحاق _ في حديث يَر ُويه معاوية : إذا كان في الأرض خليفتان فاتتُلُوا أحدَها ؛ وقد بلنني أنّه كان يقول : لاتكرهوا الفتنة َ فإنها حصادُ المنافقين .

المسألة الحادية عشرة ـ لايقتل أسيرهم، ولايتبع مُنْهزمهم؛ لأنّ القصود دَفْعُهم لانتَـُلهم. وأما الذي يتلقُونَهُ من الأموال فمندنا أنه لا ضان عليهم في نفس ولا مال.

وقال أبو حنيفة : يُضمنون ، وللشافعي قولان :

وَجْهُ قُولُ أَنَّى حَنِيمَةُ أَنَّهُ إِنَّلَافَ بُمُدُّوَّانَ ، فَلَيْلُزُمُ الضَّمَانَ .

والمول في ذلك كلّه عندنا على ما قدمناه مِنْ أنَّ الصحابة َ رضى الله عنهم ف خروجهم لم يتبعوا مُدْ را ولا ذَنْفُوا^(۱) على جربح، ولا قتلوا أسيرا، ولا ضمنوا نفسا ولا مالا ؛ وهم القدوة والله أعلم بماكان في خروجهم من الحسكمة في بيان أحكام قتال (۲) البُفاَة بخلاف السكفرة.

المسألة الثانية عشرة _ إن وَلَوا قاضيا ، وأخذوا زكاة ، وأقاموا حقًّا بمد ذلك كلَّه حاز ؟ قاله مطرف وابن الماحشون .

وقال ابن القاسم : لا يجوز بحال .

وروى عن أسبع أنه جائز . ورُوِى عنه أيضاً أنه لا يجوز كتول ابن القاسم . وقاله أبو حتيفة ؛ لأنه عمل بنير حق ممن (٣) لا يجوز توليته ، فلم يجزكا لوكانوا(١) بُنَاة .

والممدةُ لنا ما قدمناه من أن الصحابة رضى الله عنهم [ف خروجهم] (٥) لم يتبعوا مُدْرا، وَلاَ ذَمَّنُوا على جريح ، ولا قتلوا أسيرا ، ولا ضمنوا نفسا ولا مالا، وهم القدوة . والله أعلم وأن الصحابة لما أنجلت الفِتْنةُ ، وارتفع الخلافُ بالهدنة والصاحلية يُمْرِضوا لأحد منهم فحكم . قال القاضى ابن المربى رضى الله عنه : الذي عندي أنّ ذلك لا يصلح ؛ لأنّ الفتنة لما

انجَلَتْ كَانَ الإمامُ هو الباغي ، ولم يكن هناك مَنْ يمترضه . والله أعلم .

فإن قيل : فأُهلُ ماوراء النَّهر (٢) وإن لم يكن لهم إمام ، ولم يمترض لهم حكم !

⁽١) ذنف على الجرع: أجهز عليه . (٢) في ١: يمثل . (٣) في ١: من .

⁽٤) في ١ :كما لو لم يكونوا بغاة . (٥) من شي . (٦) في شي : فأهل حروراء والنهروان .

قلنا: ولا سممنا أنهم كان لهم حكم؛ وإنماكانوا^(۱) فتنة جردة ، حتى أنجلت مع الباغى السكت^(۲) عنهم لئلا يمضد باعتراضه مَنْ خرجوا عليه . والله أعلم .

الآية الخامسة _ قوله تمالى (٢): ﴿ وَلَا تَنَابَزُ وَا بِالْأَلْقَابِ بِنْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَمْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ ۚ يَتُبُ مَا وَ لَـ الطَّالِمُونَ ﴾ .

فيها أربع مسائل :

المسألة الأولى ــ النبَرَ هو اللَّقب، فقوله: لا تَنَابَرُ وا بالألقاب، أى لا تَدَاعَوْ ا بالألفاب. واللقب هذا اسمُ مكروه عند السامع .

وكذلك يُرْوَى أنَّ الغبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، ولككلُّ رجل اسمان وثلاثة؛ فكان يُدْعَى باسم منها نيغضب؛ فنزلت : ﴿ وَ لَا تَمَا بَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ ، وهي : المسألة الثانية _ في سبب نزولها (٤٠) :

المسألة الثالثة _ قوله : ﴿ بِنْسَ الإسْمُ الْفُسُوقُ بَمْدَ الْإِيمَانِ ﴾ :

يمنى أنك إذا ذكر تَ صَاحِبَك عَا يَكر فقد آذيته؟ وإذاية السلم فسوق ، وذلك لا يجوز. وقد روى أنّ أبا ذَرّ كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فنازعه رجل ، فقال له أبو ذرّ: يابن اليهودية . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما ترى من هاهنا من أحمر وأسود ، ما أنْتَ بأنضل منه ، يمنى إلا بالتقوى ، ونزلت : ﴿ وَلَا تَنَابَزُ وَا بِالْأَلْقَابِ ﴾ .

المسألة الرابعة _ وقع من ذلك مستثنى من علب عليه الاستمال ، كالأعرج والأحدب، ولم يكن له فيه كسب يجد في نفسه منه عليه ، فجو زته الأمة ، فاتفق (٥) على قوله أهل الملة (٧). وقد ورد _ لمَعْرُ الله _ من ذلك في كتبهم ما لا أرْضاًه ، كقولهم في سالح جَزَرة ، لأنه صحف زجره (٧) فلقب بها ، وكذلك قوله في محمد بن سليان الحضرى مُطَيِّن ، لأنه وقع في طبن ، ومحمو ذلك مما غاب على المتأخرين .

ولا أراه سائناً في الدين ، وقد كان موسى بن عُلَى بن رباح المصرى يقول: لا أجمل أحداً.

⁽۱) في ش : كانت . (۲) في ش : سكت . (۳) من آية ١١

⁽٤) أسباب النزول الواحدي : ٢٢٤ ، والسيوطي ١٥٨

⁽٠) في ش : واتفق . (٦) في ش : اللغة . (٧) في القرطي : خرزة .

صمّر اسم إلى في حِلّ . وكان الغالب على اسم أبيه التصغير بضمّ المين . والذي يضبط هذا كله ما قدمناه من الكراهة لأجل الإذاية . والله أعلم .

الآية السادسة _ قوله تمالى () : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا أَمِنَ الظَّنَّ إِنَّ بَمْضَ الظَّنَّ إِنْهُ وَلَا تَجَسَّمُوا وَلَا يَمْتَبُ بَمْضُكُمْ بَمْضًا أَيُحِبُ أَحَدُكُم أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْمًا فَكُرهْ تُعْمُوهُ وَاتَّمُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابُ رَحِيمٌ ﴾ .

فمها مسألةان :

المسألة الأولى _ في حقيقة الظن . وقد قال علماؤنا : إنَّ حقيقةَ الظنُّ تجوير أَمْرَين في النفس لأحدها ترجيح على الآخر . والشكُّ عبارة عن استوائهما . والعلم هو حذَّف أحدها ` وتميين الآخر . وقد حققناه في كتب الأصول .

المسألة الثانية _ أنكرت جماعة من المبتدعة تشَّبد اللهِ تمالى بالظن ، وجوازُ العمل به تحكم في الدين ، ودَعُوى في المقول ؛ وايس (٢) في ذلك أصل يُمَوَّل عليه ؛ فإن البارى تمالى لم يذم جميمه ، وإنما ورد الذمّ كما قررناه آنفاً في بمضه .

ومتملَّقُهم في ذلك حديثُ أبى هريرة (٣) ، قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: إياكم والظن، فإنَّ الظنُّ أَكَدَبُ الحديث، [ولا تحسسوا](؛) ولا تَجَسَّسُوا، ولا تقاطموا، ولا تَدَابَرُ وا، وكونوا عبادَ الله إخوانا .

وهذا لا حجةً فيه ؛ لأن الظن في الشريمة تسهان : محمود ، ومذموم ؛ فالمحمود بدلالة قوله : ﴿ إِنَّ بَمْضَ الظَّنِّ إِثْمَ ﴾ ، وقوله (° ؛ « لَوْ لَا إِذْ سَيِمْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُوْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ . وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: إذا كان أحدكم مادِحًا أخاه لا محالةً فليقُلْ أَحْسبه كذا ، ولا أزكَّى على الله أحداً . وعباداتُ الشرع وأحكامه ظنَّية في الأكثر حسبًا بيناه في أصول الفته ، وهي مسألةِ تفرق بين النبيُّ والفَطِّن .

الآية السابعة _ قوله تعالى (٢) : ﴿ يَلْأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمُ مِنْ ذَكَرٍ وَأَنْثَىٰ وَجَمَّلْنَاكُمْ شُمُوبًا وَقَبَا ثُلَ لِقَمَارَفُوا إِنَّ أَكُرَ مَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْقَاكُمْ إِنَّ الله عَلِيم خَبِيرٌ ﴾.

⁽۱) آیة ۱۲ (۲) ق ۱ : فلیس . (۳) مسلم : ۱۹۸۰ (۵) سورة النور ، آیة ۱۲ (۲) آیة ۱۳ (٤) من ش ،

فيها أربع مسائل:

المسألة الأولى ـ روى الترمذى (١) وغيره أنَّ النبيَّ سلى الله عليه وسلم خطب يوم فتح مكة فقال: إنَّ الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّةً (٢) الجاهلية وتماظَمَها، فالناسُ رجلان: بَرُّ بَقَّ كُريم على الله ، وفاجر شقِي هَبِّنُ على الله ؟ والناسُ بَنُو آدم ، وخَلق اللهُ آدم من تُراب؟ قال الله تمالى: ﴿ يَلْأَيْهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَا كُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأَنْثَى وَجَمَّلْنَا كُمْ شُمُوبًا وَقَبَارِهُلُ لِتَمَارَفُوا إِنَّ أَكُمْ مَنْ مَنْ أَنْهَا رَفُوا إِنَّ أَكُمْ مَنْ مَنْ وَكُمْ مِنْ وَ الحديثُ ضعيف (٣) .

المسألة الثانية _ بيَّنَ الله تمالى فى هذه الآية أنه _ سبحانه _ خلق الخَلْقَ مِنْ ذَكَرَ وَأُنثَى () و وأُنثَى () و وونَ ذَكَرَ كَخُلْقِه لميسى ، أو دونَ ذَكَرَ كَخُلْقِه لميسى ، أو دونَ أَنْكَ كَخُلْقِه لميسى ، أو دونَ أَنثَى كَخُلْقِه لحوّاء من إحدى الجهتين . وهذا الجائز في القُدْرَة لم يردْ به الوجود .

وقد جاء أنَّ آدمَ خلق الله منه حوَّاء مِنْ ضلع انتزعها من أضلاعِه ، فلمله هذا القسم، وقد بينا فيا تقدم كيفية الخلق من ماء الذكر وماء الأنثى بما يُفنيي عن إعادته .

المسألة الثالثة _ خلق الله الخائق بين الذكر والأنثى أنسابا وأصهارا وقبائل وشموبا، وخلق لهم منها التمارُف، وجمل لهم منها التواصل، للحكمة التى قدرها، وهو أعلم بها التواصل كل أحد يحوز نسبه، فإذا نفاه عنه [أحد] (٥) استوجب الحد بقذ فه له، مثل أن ينفيه عن رَهُطُه وجنسه، كقوله للمربى: يا مجمى، وللمجمى: يا عربى، ونحو ذلك مما بقع به النفي حقيقة، وقد استوفيناه في كتب المسائل.

المسألة الرابعة _ قوله : ﴿ إِنَّ أَكْرَ مَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفًا كُمْ ﴾ :

قد بينًا الكرم ، وأوضحنا حقيقته في غير موضع من صحيح الحديث .

وفى صحيحه (٢) عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : الحسّبُ المَــــال ، والمَـــكُمُ النقوى . وذلك يرجع إلى قوله تمالى : ﴿ إِنْ أَكُرَ مَــكُمُ عِنْدَ اللهِ أَتْقَا كُمْ ﴾ .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: الـكريم ابن الـكريم ابنالـكريم يوسف بن يمقوب ابن الـكريم يوسف بن يمقوب ابن إسحاق بن إبراهيم .

⁽١) سنن النرمذي : ٥ _ ٣٨٩ (٢) عبية الجاهلية : السكبر، وتضم عينها وتسكسر (النهاية).

 ⁽٣) قال النرمذى : هذا حديث غريب لانعرفه من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر إلا من
 هذا الوجه . وعبد الله بن جعفر يضعف . (٤) في ش : من الذكر والأنثى . (٥) من ش .

⁽٦) سنن الترمذي : ه _ ٣٩٠

وقال عليه السلام: إنى لأرْجُو أنْ أكون أخْشَاكُم لله ، وأعلم كم عا أَتَّتِي . ولذلك كان أكرم البشر على الله تعالى . وهذا المهنى هو الذى لحظ مالك فى الكفاءة (١) فى النسكاح .

> روى عن عبد الله عن مالك يزوّج المولى العربية . واحتج بهذه الآية . وقال أبو حنيفة والشافعي : يُراعي الحسب والمال .

وفى الصحيح ، عن عائشة إن أيا حُذيفة بن عقبة بن ربيعة _ وكان ممن شهد بَدْرًا مع النبى سلى الله عليه وسلم _ تبنَّى سالماً ، وأنكحه هند بنت أخيه الوليد بن عقبة بن ربيعة ، وهومولى لامرأة من الأنسار، وضبًاعة بنت الزبير كانت تحت المقداد بن الأسود [الكندى] (٢٠) فدل على جواز نكاح المولى المربية . وإنما تُراعَى الكفاءة في الدين .

والدليلُ عليه أيضا ما رَوى سَهُل بن سَمْد فى الصحيح أنّ النبى صلى الله عليه وسلم مَرَّ عليه رجل فقال : ما تقولون فى هــــذا ؟ قالوا : حَرَى إِنْ خَطب أن ينكح ، وإِن شفع أن يُشَقَّع ، وإِن قال أن يُسمع . قال : ثم سكت . فرَّ رجل مِنْ فقراء المسلمين فقال :ما تقولون فى هذا ؟ قالوا : [هذا] (٢٠ حَرَى إِنْ خطب ألّا ينكح ، وإِن شفع اللّا يشفع ، وإِن قال ألّا يسمع . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هذا خيرٌ مِنْ مِلْ وَلَوْ شَفَع الْأَرْضَ مِثْلُ هذا .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (^{٣)}: تُنْكَح المرأة لمالها وَجَمَا لِهَا ودينها_ وفي رواية: وحَسَبها ، فعليك بذات الدَّين تَرَبَتْ يداك (^{٤)} ب

وقد خطب سلمان إلى أبى بكر ابنته فأجابه . وخطب إلى عُمر ابنته فالتوى عليه ، ثم سأله أن يذكحها ، فلم يفمل سلمان ، وخطب بلال بنت البسكير فأبى إخوتها ، فقال بلال : يا رسول الله : ماذا لقيت من بنى البسكير ! خطبت إليهم أختهم فنمونى وآذونى . فنضب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مِنْ أجل بلال ؟ فبلغهم الخبر، فأنوا أختهم ، فقالوا : ماذا لتينا من سببك ! غَضِب علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مِنْ أجل بلال . فقالت أختهم : أمري بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فروجها (٥) بلالا ، وقال النبي سلى الله عليه وسلم في أبى هند حين حجمه : أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه وهو مولى بني بياضة (١) .

⁽١) في ١ : الحكفارة ، وهو تحريف . (٢) من ش . (٣) مسلم : ١٠٨٦

⁽٤) تُرب الرجل إذا افتقر ، ولا يقصد يها الدعاء ؛ فهي كقولهم : تاتله الله .

 ⁽ه) في ش : فزوجوها . (٦) في ش : بني نباهة .

سُورَة قَ

[فيهاآية واحدة]

وهى قولُه سبحانه وتعالى (1) : ﴿ فَاصْدِيرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّعْ بِحَمْدِ رَبِّـكَ قَبْلَ طُلُوع ِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْنُرُوبِ . وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ .

فيها خس مسائل:

المسألة الأولى _ فى الصحيح ، عن جرير بن عبد الله ، قال (٢) : كُنّا جلوسًا ليلة مع النبيّ سلى الله عليه وسلم ، فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة ، فقال : إنكم سَتَرَوْنَ (٢) ربّه كما ترون هذا ، لاتضامُّون (١) فى رؤيته ؛ فإن استَطَمْتُمْ اللّاتُفْلَبُوا على سلاةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غُروبها فافملُوا ؛ ثم قرأ : ﴿ وَسَبِّح مُهِ رَبَّكَ قَبْلَ طَلُوع الشّمْسِ وَقَبْلَ الْنُووب ﴾ .

المسألة الثانية _ قوله تمالى : ﴿ وَمِنَ الَّايْلِ فَسَبِّحُهُ ﴾ فيه أربعة أقوال :

الأول ــ هو تسبيح الله في الليل .

الثانى _ أنها صلاة الليل .

الثالث ــ إنها ركمتا الفجر .

الرابع _ أنها صلاة المشاء الأخيرة .

المسألة الثالثة _ قول [من قال] (٥) إنه التسبيح، يعضده الحديث الصحيح: مَنْ تَمَارٌ ؟ من الليل فقال: لا إله إلا الله وَحْدَهُ لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، سبحان الله ، والحمد لله ، [ولا إله إلا الله] (٥) ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله [كفر عنه و] (٧) غفر له .

⁽۱) آیة ۳۹ ، ۲۰ (۲) سعیح مسلم : ۴۹۱ (۳) فی ۱ : لنرون . (۱) یروی بتشدید المیم،وتخفیفها،من الضم أو الضیم. (۵) من ش ، (۲) تعار : استیقظ (النهایة) . (۷) لیس فی ش.

وأما مَنْ قال : إنها صلاةُ الليل فإنّ الصلاةَ تسمَّى تسبيحاً لما فيها من تسبيح الله ، ومنه سُبْحَة (١) الضحى .

وأما مَنْ قال إنهــــا سلاة الفجر و^(٢)المشاء فلأنهما^(٢) من سلاة الليل، والمشاء وأما مَنْ قال إنهـــا والمشاء وأما مَنْ قال إنهــــا والمشاء وأما مَنْ قال إنهــــــا والمشاء وأما مَنْ قال إنهـــــا والمشاء وأما مَنْ قال إنهــــــا والمشاء وأما مَنْ قال إنهـــــا والمشاء وأما مَنْ قال إنهـــــا والمشاء وأما مَنْ قال إنهـــــــا والمشاء والمشاء

المسألة الرابمة _ قوله تمالى : ﴿ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ فيه قولان :

أحداها _ أنه النوافل.

الثانى _ إنه ذِكْرُ الله بمد الصلاة ؛ وهو الأقوى فى النظر . فى الحديث أنّ النبى سلى الله عليه وسلم كان يقول فى دُبر المسكتوبة : لا إله إلا الله وَحْدَه لا شريك له ، له اللك ، وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ، اللهم لا ما نِعَ لما أعطَيْتَ ، ولا مُمْطِى لما منعت ، ولا ينفع ذا آلجد منك (1) الجدة .

المسألة الخامسة _ ثبت في الصحيح أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قرأ في الصبيح (قَ)، فلما انتهى إلى قوله تمالى (٥٠ : ﴿ وَالنَّخُلُ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَأْمَ ۚ نَضِيدٌ ﴾ رفع بها صوتَه .

وثبت أن ُعَرَ بن الخطاب سأل أبا واقد اللَّبني ماذاً كان يقرأ أبه رسولُ الله صلى الله وسلم في الفِطر والأضحى ؟ فقال: كان َيْقْرَأُ بـ« قَ.والقرآنِ الحِيد »، و«اقتربت الساعة».

⁽١) يقال لصلاة النافلة سبحة (النهاية) . (٣) في ١ : أو . (٣) في ١ : فلا تنها .

 ⁽٤) أي لا ينفع ذا الني منك غناه ، وإنما ينفعه الإيمان والطاعة (النهاية) . وانظر اللسان ـ جد .

^{،(}ه) آية ١٠ من سورة ق .

متورة الذاربات [فيها ثلاث آيات]

الآية الأولى ــ قوله تمالى(١٠) : ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ الَّذِيلِ مَا يَهِجُمُونَ ﴾ . فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ الهجوع: النوم، وذلك من أُحَد وَجُهين (٢٠):

الأول ـ الإتبال [على الأنس بالحديث ، وكانت عادتهم ، أو](٢) على الوَطُّ . .

الثانى _ الإقبال على الصلاة ، وهو الصحيح . والأول [ضميف والثاني] (٢٣ باطل. ولولا مخانَتنا أن يتملَّق به متملق يوما ما ذكرناه لمطلانه.

المسألة الثانية _ تـكلم (1) المفسرون في قوله: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ الَّذِيلِ مَا يَهِجَمُونَ ﴾ لأجل أنَّ ظاهرَ • يُمْطَى أَنَّ نَوْمَهم بالليل كان قليلا ، ولم يكن كذلك . وإنما مدح اللهُ عزّ وجل مَنْ يُصلّى قليلا ؛ لأنّ الأولّ ليس في الإمكان؛ وإنما [ممناه] (٥٠) كانوا مهجمون ةلميلا من الليل ، أي يسهرون قليلا . ومدح الله تمالي السهر بالقليل ؛ لأنَّ عمل المِبَاد كلَّه . قليل

وفي قوله (ما) اختلافٌ بين النحاة : قال بمضَّهم : هي صِلَة . وقال بمضهم : هي مع الفمل بتأويل المصدر ؛ والكملُّ صحيح . وقد بيناه في كمتاب الملحثة .

المسألة الثالثة _ صلاةً الليل ممدوحة شرعا إجماعا، وهي أفضلُ من صلاة النهار، لأجل فراغ القلب وضان الإجابة ، وسيأتي القول عليه مستوفى في سورة المزَّمِّل إن شاء الله . الآية الثانية _ قوله تمالى (٢) : ﴿ وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُ ونَ ﴾ .

روى ابنُ وهب عن مالك في قوله تمالى: ﴿ وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ قال: هو الرجل يمدُّ الصلاة إلى السحَر . قال ابن شمبان : يربد مالك بالرجل الربيع بن خُتَيْم .

⁽١) آية ١٧ (٢) في ش : من أحد ثلاثة أوجه . (٣) من ش . (٤) في ش : ذكر . (٥) من ش . (٦) آية ١٨ ، وفي ش : المسألة الرابعة قوله تعالى . . . وهي الآية الثانية .

وقيل : هي الصلاة في مسجد النبي سلى الله عليه وسلم بأهل قُبَّاء. وفي ذلك أقوال هذا لُبامها. وقال مجاهد : كانوا قلَّ ليلة تمرُّ بهم إلا أصابوا منها خيراً .

قال القاضي : وخص السُّحَر لِما رُوى عن النبي صلى اللهعليه وسلم أنه قال: جوفالليل أسمع . وروى في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا ذهب الثلث الأول(١)، وفي رواية: إذا انتصف الليل، وأصحُّه إذا بق ثلث الليل _ يَنْزِلُ الله كُلُّ ليلة إلى السها الدنيا فيقول: مَنْ يدعونى فأُستجبِب له، [من يسألني فأعطيه]^(٢)، من يستغفرنى فأغفر له ^أ، حتى يَطْلُعَ الفجر .

-الآية الثالثة ـ قوله تمالى^(٣) : ﴿ وَنِي أَمْوَا لِهِمْ حَقٌ لِلسَّا ثِل ِوَالْمَحْرُوم ﴾ ·

فها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ ﴿ وَفِي أَمُوا لِهِمْ حَقٌّ ﴾ ، وقد بينا في غير موضع هَلْ في المال حقٌّ سِوَى الزَّكَاةُ أَمْ لَا بِمَا يَغْنَى عَنْ إَعَادَتُهُ هَاهُمَا .

والأقوى في هذه الآية أنه الزكاة؛ لقوله تمالى _ في سورة: سأل سائل(؛): ﴿ وَأَلَّذِينَ ۖ فِي أَمْوَ الْحِمْ حَقٌّ مَمْلُومٌ. للسَّا ثِل والمَحْرُ وم ٥ . والحقُّ الملوم هو الزكاة التي بَيْنَ الشرعُ قَدْرَها وجنْسَها وو تْتَها. فأمًّا غيرها لمن يقول بهنايس بمعلوم؟ لأنه غَيْرُ مقدر ولامجنس ولامؤقت. السألة الثانية _ قوله : ﴿ لِلسَّا ثُلُ ﴾ ، وهو المتكفَّف .

المسألة الثالثة _ قوله : ﴿ وَالْمَحْرُومِ ﴾ ، وهو المتمَّقِّف ؛ فبيَّن أَنَّ للسائل-قَّ المسألة وللمحروم حقَّ الحاجة .

وقد روى ابنُ وهب عن مالك أنه قال الذي يحرم الرزق . وقيل: الذي أصابته جأئحة، قال تمالى _ غبرا عن أصحابِ الجنة المحترقة (٥٠ : ﴿ قَالُوا إِنَّا لَصَالُّونَ. بَلْ نَحْنُ تَحْرُ ومُونَ ﴾. وفيه أنوال كثيرة ليس لها أسل لم نطول بِذِكْرِها، لأن هذا أسيحُها؛ إذ يتتضى هذا التقسيم أنَّ المحتاجَ إذا كان منه مَنْ يسأل فالقسم الثاني هو الذي لا يسأل ، ويتنوَّع أحوال المتعفف ، والاسم يشُّمه كلَّهِ ، فإذا رأيته نسمُّه به ، واحكم عليه بحكمه . والله أعلم

(۱) فى ش : ثلث الليل - (۲) ليس فى ش · (۳) آية ۱۹ (۱) مى سورة الممارج : آية ۲۶ ، ۲۰ (۵) سورة الف (٥) سورة القلم ، آية ٢٦ ، ٢٧

سُيُورَة الطور [نيا آينان)

الآية الأولى _ قوله تمالى(١) : ﴿ وَاللَّذِينَ آمَنُوا وَالنَّبَمَةُ مُ ذُرِّيَتُهُمْ ۚ بِإِعَانِ أَلْحَقْنَا بِهِيمْ وُرَيِّيَّةُ مُ مُ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ عَيْءً كُلّ الْمُرِيِّي عِمَا كَسَبَ رَهِينَ ﴾ .

وقرئ : وأتبمناهم ذرّياتهم بإيمان .

فيها (مسألة): القراء تان لمعنيين : أما إذا كان اتّبمَتْهم على أن يكون الغمل (٢٠ الملدية فيقتضى أن تكون الذرية مستقلة بنفسها تَمْقِل الإيمانَ وتتلفّظ به . وأما إذا كان الفِمْلُ واقما بهم مِنَ الله عز وجل بغير واسطة نسبة اليهم فيكون ذلك لمن كان من الصفر في حَد لا يَمْقِل الإسلامَ ، ولكن جمل الله حكم أبيه لفضله في الدنيا من المصمة والحرمة.

فأما إنْباعُ الصنير (٢) لأبيه في إحكام الإسلام فلا خلافَ فيه -

وأما تمميَّته لأمَّه فاختاف فيه العلماء ، واضطرب فيه قول مالك .

والصحيحُ في الدين أنه يتبع مَنْ أسلم مِنْ أحد أبويه ، للحديث الصحيح عن ابن عباس قال : كُنْتُ أنا وأمِّى من المستشمَّفِين من المؤمنين ، وذلك أن أمه أسلمَتْ ولم يسلم العباس فاتبع أمه في الدين ، وكان لأجلما من المؤمنين .

وَأَمَا إِذَا كَانَ أَبُواهَ كَافُرِينَ مُمَلِّلُ الْإِسلامَ صَغَيْرًا وَتَلْفَظُ بِهِ ، فَاخْتَافُ العِلَمَاء اخْتَلَافًا كشيرًا .

ومشهور ُ المذهب أنه يكون مسلما . والمسألة مشكلة ، وقد أوضحناها بطرقها في مسائل الخلاف ومن عمدها (٤) هذه الآية ، وهي قوله : ﴿ وَاتَّبَمَتُهُمُ ۚ ذُرَّبَّتُهُمُ الْمِيمَانِ ﴾ ، فنسب الخلاف ومن عمدها على أنهم عقلوه وتسكلهوا به ؛ فاعتبره الله، وجمل لهم حكم المسلمين.

 ⁽١) آية ٢١ (٢) في ش : الفضل . (٣) في ش : الصبي . (٤) في ١ : ومن عمومها .

ومن الممد في هذه المسألة إنّ المخالفَ يرى صحةً ردَّته فكيف يصح اعتبار ردّته ولا يُمتبر إسلامه! وقد احتج جماعة بإسلام على بن آبي طالب صغيرا وأبواه كافران.

الآبة الثانية ـ قوله تمالى (١) : ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكُمْ رَبِّكَ ۖ فَإِنَّكَ بِأَعْمُنِنَا وَسَبَّعْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حَالَتُهُ وَإِذْبَارَ النَّجُومِ (٢) ﴾ ،

فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ قوله : ﴿ حِينَ نَقُومُ ﴾ :

فيه أربمة أقوال:

الأول ــ المنى فيه حين تقوم من المجلس ليكفره .

الثانى ــ حين تقوم من النوم ، ليكون مفتتحا به كلامه .

الثالث ـ حين تقوم من نُوْمِ القائلة ، وهي الظهر .

الرابع _ التسبيح في الصلاة .

المسألة الثانية _ أما قولُ من قال: إنّ معناه حين تقومُ من المجلس فقد رُوى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: مَنْ جَلس تَجْلسا يَكثرُ فيه لَفَطه، فقال قبل أن يقومَ من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم و محمدك [أشهد أنْ لا إله إلّا أنت] (٢٠) ، واستنفرك، وأتوب إليك _ إلا غَفَر الله له ما كان في مجلسه ذلك. وهذا الحديث معاول.

جا مسلم بن الحجاج إلى محمد بن إسماعيل البُخَارى فقبّل ببن عَيْنيه ، وقال: دَعْنى أقبل رِجليك يا أستاذ الأستاذ بن وسيّد المحدثين ، وطبيب الحديث في علله ، حدثك محمد بن سلام ، حدثنا عَنْد بن يزيد ، أخبرنا ابن جريج ، حدثنى موسى بن عقبة ، عن سهيل، عن أبيه ، عن أبى هرية ، عن الذي سلى الله عليه وسلم في كفارة المجلس فما علّته ؟ قال محمد ابن إسماعيل : هذا حديث مليح ، ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث الواحد، إلا أنه معلول .

حدد ثنا محد (٤) بن إسماعيل، أنبأنا وُهيب، أنبأنا سميل، عن عَوْن بن عبدالله، قوله قال

⁽۱) آیة ۲۸ ، ۹۰ (۲) و إدبار النجوم : الركعتان قبل الفجر (سنن النرمذي : • ـ ۳۹۳)

⁽٣) ليس في ش. [(؛) في ١ : موسى ، وقد سبق، وسيأتي كذلك ، والبخاري اسمه عمد لا موسى.

أنبأنا محمد بن إسماعيل هذا أولى ، فإنه لا يذكر لموسى بن عقبة سَماعٌ من سميل .

قال القاضى ابن المربى: أراد البخارى أنَّ حديثَ عَوْن بن عبد الله من قسوله عمله سُهَيل على هذا الحديث حتى تنبَّر حِفْظه بأخَرة ؟ فهذه ممان لا يُحْسِنُها إلا العلماء بالحديث ، فأما أهْلُ الفقه فهم عنها بممزل .

والحديثُ الصحِيحُ في هذا المهنى ما رَوَى ابْنُ عمر قال : كنا نُمَدُّ لرسول الله سلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد قبل أن يقوم مائمة مرة : ربّ اغدر لى وتُب على .

وأما قولُه حين يقوم _ يمنى من الليل _ فنى ذلك روايات كثيرة: فى الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ تَمَارُ (١) من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، سبحان الله و بحمد، والحمد لله، ولا إله إلاالله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله [العلق العظيم] (٢). وفي بعض روايات سقوط التهليل. الثاني _ وروى عنه أنه قرأ المَشْرَ الخواتيم من سورة آل عمران.

وروى عنه أنه كان يقول: اللهم فاطِرَ السموات والأرْضِ عالم النيب والشهادة ، أنتَ تحكمُ بين عبادك فيا كانوا فيه يحقانون ، اهدِنِي لما اختلفوا فيه من الحق ، فإنك تهدّي مَنْ تشاء إلى صراط مستقيم .

وأما نَوْمُ القائلة فليس فيه أثَرَ ، وهو يلحقُ بنوم الليل، ويدخل فيه الصباح لنوم الليل، والظهر لنوم القائلة ، وهو أَصْلُ التسبيح .

وأما مَنْ قال: إنه تسبيح الصلاة فهو أفضاً ه ، والآثار في ذلك كثيرة ، أعظمها ماثبت عن على بن إبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام للصلاة المكتوبة رفع يديه حَذْوَ منكبيه ، ويصنع ذلك إذا قضى قراءته وأراد إن يركع ، ويضمها (٢٦) إذا رفع راسه من الركوع ، ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد، وإذا قام من السجدتين رفع يديه كذلك وكبر ، ويقول حين يفتقيع ألصلاة بعد التكبير: وجَهْتُ وَجُهِي للذي فطر السموات والأرض حَنيفا وما أنا من المشركين ؟ إن صلاتي ونُسُكي ومَحْياًي ومماتي لله رب المالين.

⁽١) تمار : إذا استيقظ ولا يكون إلا يقظة مع كلام . وقيل : هو تمطى وأنَّ (النهاية) .

⁽٢) ليس في ش . (٣) في ش : ويصبعه .

لا هريك له وبذلك أمر تُ وإنا أوَّلُ السلمين . اللهم أنْتَ الملك لا إله إلا أنْتَ سبحانك أنْتَ رَبِي ، وإنا عَبْدُك ظَلمْتُ نفسى ، واعترفْتُ بذنبى ، فاغفر لى ذنوبى جميما ، إنه لا ينفر الذنوب إلا أنْتَ ، واهدنى لأحسن الأخلاق ، لا يهدى لأحسنها إلا أنت ، واصرف عنى سيمها إلا أنْتَ ، لبيك وسَمْدَيك، [والخير كله في يديك والشر ايس اليك] ((۱) ، وإنا بك وإليك لا مَنْجى منك، ولا ملجأ إلا إليك ، استنفرك وأتوب إليك.

وفى الصحيح ، عن عبد الله بن عمر ، عن أبى بكر الصديق أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يارسول الله ؛ عَلَمنى دُعاله أَدْعُو به فى سلاتى . فقال : قسل رَبّ إنّ ظلمْتُ أَنْفَسِى ظلما كثيرا ، وإنى أعلم أنه لا يَغْفِرُ الذنوبَ إلا أنْتَ ، فاغفر لى مر عندك ، وارحنى ، إنك أنْتَ الغَفُورُ الرحم .

المسألة الثالثة _ في الصحيح ، عن أم سلمة أنها قالت : شَكَوْتُ إلى رسول صلى الله عليه وسلم أنى أشتكي ، فقال : طُوفي من وراء الناس ، وأنت راكبة . قالت : فطُفْتُ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم حينتذ يُصلَّى إلى جَنْب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور . وفيه حن جُبير بن مطمم _ قال : صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالطور

وفيه ــعن جُبير بن مطمم ــ قال : صممت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقر ا بالطور المغرب .

قال القاضى: ورد جُبَير بن مطمم على النبى صلى الله عليه وسلم فى أمْرِ أسارى بَدْر وهو لم يُسلم بمد ، فحضر صلاة النبى صلى الله عليه وسلم . قال : فسممته يقرأ فى المنرب بالطّور، فلما بلغ إلى قوله (٢) : ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ ثَى مُ الْحَالِقُونَ ﴾ كاد يَنْخَلِعُ اوْادى، ثم فقيح اللهُ على أَمْدُ بالإسلام .

⁽١) من ش . (٢) آية ٣٠ من السورة .

سِبُورَة النِحبِ

قال علماؤنا رضى الله عنهم: لم يختلف قولُ مالك إنَّ سجدة النجم (١) ليست مِنْ عَزَ المِّم التُقْرآن ، ورآها ابنُ وهب من عزائمه ، وكان مالك يسجدُها في خاصّة نَفْسِه .

وروى مالك أنَّ مُحر بن الخطاب قرأ بالنجم إذا هَوَى ، فستجدَ فيها ، ثم قام فقرأ سورة أخرى .

وروى غيره أنَّ السورةَ التي وصلها بها « إذا زلزلت الأرضُ زِلْزَ الما . »

وفى الصحيح عن عبد الله بن مسمود أنّ النبي سلى الله عليه وسلم قرأ النجم ، فسجد فيها ، وسجد مَنْ كان معه إلا شيخاً كبيراً أخذ كَفاً مِنْ حصى أو من تراب ، فرفعه إلى جَهْمَهِ ، وقال : يكفيني هذا .

قال ابن مسمود : ولند رأيته بَمْدُ قُتُــِلَ كَامْراً .

وروى ابن ُعباس إنّ النبيّ صلى الله عليه وسام سجد فيها _ يمنى فى النجم، وسجد فيها المسلمون والجنّ والإنس.

والشيخ الذي لم يسجُدُ مع النبي صلى الله عليه وسلم هو أُمية بن خلف ، قُتُل يوم بَدْر كافراً .

وقد روى أن عبد الله بن مسمودكان إذا قرأها على الناس سجَد ، فإذا قرأها وهو في السلاة ركم وسجد .

وكان ابن عمر إذا قرأ « والنجم » وهو يريد أن تسكونَ بمدها قراءة قرأها وسجد ـ وإذا انتهى إليها ركم وسجد ، ولم يرها [على](٢) من عزائم السجود .

وقال أبو حنيفة والشافعي : هي من عَزَاتُم السجود؛ وهو الصحبح.

⁽١) آخر آية في السورة: فاسجدوا لله واعبدوا . (٢) ليس في ش .

ر سيُورة إلرِحمن [نبها آبة واحدة]

١ - قوله تمالي(١) : ﴿ هَلْ جَزَاهِ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ .

وقد ثبت فى الحديث الصحيح أنَّ جبريل سألَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن الإحسان، فقال : أَنْ تمبد اللهَ كَانَكَ تَرَاهُ ، فإنْ لم تـكن تَرَاهُ فإنه يَرَاكُ .

فهذا إحسانُ العبد .

وأما إحسانُ الله فهو دخولُ الحسنى وهى الجنة ، وللحُسْنَى درجات بيّناها فى كتب الأسول ؛ وهذا من أجلّها قدرًا ، وأكرمها أمرًا ، وأحسنها ثواباً ، فقد قال الله تمالى (٢٠) : « لِلّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ » ؛ فهذا تفسيره .

⁽۱) آیة ۲۰ . (۲) سورة یونس ، آیة ۲۲

سُورَة إلوَاقِعَت

[فيها آية واحدة]

قوله تمالى(): ﴿ لَا يَعَشُّهُ إِلَّا الْمُطَهِّرُ وَنَ ﴾ .

فيها خس مسائل :

المسألة الأولى _ [هل] (٢) هذه الآية ُ مبيّنة ُ حالَ النرآن في كتب الله أم هي مبيّنة حاله في كتننا ؟

فقيل : هو اللوح المحفوظ . وقيل : هو ما بأيدى الملائكة ؟ فهذاكتاب الله . وقيل : هي مصاحفنا .

المسألة الثانية _ قوله : ﴿ لَا بَعَثُهُ ﴾ فيه قولان :

أحدها _ أنه المس أبالحارحة حقيقة .

وقبل: معناه لا يجد طَمْم نَفْمِه إلا الْمُطَمِّرُونَ بِالقرآنَ ؛ قاله الفرَّاء.

المسألة الثالثة _ قوله : ﴿ إِلَّا الْمُطَهِّرُ وَنَ ﴾ فيه قولان :

أحدمًا _ أنهم الملاءُ كَمْ طُهرُّوا من الشِّرْكُ والذنوب .

الثاني _ أنه أراد الطهرِّ بن من الحدث ، وهم المـكلَّفون من الآدمبين .

المسألة الرابعة _ هل قوله : ﴿ لَا يَعَشُّهُ ﴾ نهى أو نَفْي ؟

فقيل : لفظه لَعْظُ الخبر ، ومعناه النهي .

وقبل : هو نَنَى(٢) . وكان ابن.مسمود يقرؤها : ما يمسه إلا المطهِّرُ ون ، لتحقبق النني .

المسألة الخامسة _ في تنتيح الأقوال :

أما قولُ مَنْ قال : إن الرادَ بالكتاب اللَّوْح المحفوظ فهو باطل ؛ لأنَّ الملائمـكُمَّ لا تناله في وقت ، ولا تَصلُ إليه بحال ؛ فلو كان المراد به ذلك لما كان للاستثناء فيه محلّ .

(۱) آیة ۲۹ (۲) من ش · (۳) فی ش : نهی ·

(۱۰ / ٤ _ أحكام القرآن)

وأما مَنْ قال : إنه الذي بأيدى الملائمكة من الصَّحف فإنه قولُ محتَّمَل ؛ وهو الذي اختاره مالك ، قال: أحسن ما سمت في قوله: ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهِّرُونَ ﴾ أنها بمنزلة الآية التي في لا عَبَسَ وَتَوَلَّى » : ﴿ فَمَنْ (١) شَاءَ ذَكَرَ مُ . فِي سُحُف مُسكَرَّ مَة مَ . مَرْ فُوعَة مُطَهِّرَة مَ وَاللهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى » يويد أنّ المطهرين هم الملائسكة الذين وُسِنوا بالطهارة في سورة ﴿ عبس » .

وأما من قال: إنه أَمْرُ بالترضَّوُ [بالقرآن] (٢) إذا أراد أَحَدُ أَن يَمَسَّ صُحُفه (٢) ، فإنهم اختلفوا ؟ فنهم من قال: إنَّ لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر ، وقد بينا فسادَ ذلك في كتب الأسول ، وفيا تندم من كلامنا في هذا السكتاب ، وحقَّقْنَا أنه خَبَرُ عن الشرع ، أي لا يمسُّه إلا المطهرون شَرَّعا ، فإن وُجد بخلاف ذلك فهو غَيْرُ الشرع .

وأما مَنْ قال : إنَّ معناه لا يجد طَمْمَه إلا المطهرون من الذنوب التاثبون العابدون فهو صحيح ، اختاره البخارى ؛ قال النبى صلى الله عليه وسلم : ذاق طعم الإسلام (١) مَنْ رَضِيَ بالله رَبًا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً؛ لسكنه عدولٌ عن الظاهر لنبر ضرورة عَقْل ولا دليل سَمْع .

وقد رَوى مالك وغيره أنَّ فى كتاب عمرو بن حزم الذى كتبه له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ونُسْختُه : مِنْ محمد النبى إلى شُرَحْبيل بن (٥) عَبْد كلال ، والحارث بن عَبْد كلال ، ونميم بن عَبْد كُلال ، قَيْلُ ذى رُعَيْن ومَعَافر وهَمْدَان : أما بمد _ وكان فى كتابه الآييس القرآن إلا طاهر .

وقد رُوِى أنَّ عمر بن الخطاب دخل على أخته وزوجها سميد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، وها يترآن مله ، فقال : ها هذه الهَيْنَمَة (٢٠) ! وذكر الحديث إلى أن قال : ها تُوا السحيفة . فقالت له أخته : إنه لا يحسُّه (٢٠) إلّا المطهرون فقام واعتسل وأسلم وقد قال أبو بكر الصديق برثى النبي سلى الله عليه وسلم :

⁽١) آية ١٢ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من تلك السورة . (٢) ليس في ش .

⁽٣) في ش : يمس المصحف . (٤) في ش : الإيمان . (٥) في ١ : أبي عبد كلال -

[﴾] الهينمة : الكلام الحني لا يفهم (النهاية) . ﴿ ﴿ ﴾ فَ شَ : لا يُنسَهَا .

فقد ذا الوَحْىَ إذ ولّيت عنّا وودّعنا من الله السكلام سوى ما قد تركّت لنا قديما توارثه القرّاطيس الكرام وأراد سُحَفَ القرآن التي كانت بأيدى المسلمين التي كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم معلمها على كتبته .

وقد قال أهلُ العراق منهم إبراهيم النخمي : ولا يمسَّ القرآن إلا طاهو .

واختلفت الرواية عن أبى حنيفة ؛ فروى عنه أنه يمسّه المحدث ، وروى عنه أنه يمسّ ظاهِرَه وحواشيه وما لا مكتوب فيه () . وأما الكتابُ فلا يمسّه إلا المطهرون (٢) . وهذا إن سلم (٦) مما يقوى الحجة عليه ؛ لأنَّ حريمَ الممنوع ممنوعٌ ، وفيا كتبة النبيُّ صلى الله عليه وسلم لممهرو بن حزم أقوى دليل عليه ، والله أعلم .

⁽١) في ش : وهما ما لا مكتوب بهما . (٢) في ش : طاهر . (٣) في ا ، والقربي ، سلمه .

يئوزة الحسدنيد [فيها أربع آيات]

الآية الأولى _ قوله تعالى(') : ﴿ هُوَ الْأَوَّالُ وَالْآخِرُ وَالنَّظْ هِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءُ عَلَمٌ ﴾ .

وقد بينًا في كتاب الأُمَد تفسيرَ هذه الأسماء، وحقَّقْنَا أن الأول هو الآخر بسينه [يمنى](٢) لأنه وأحد ، وأن الظاهر هو الباطن ، وأن الأول هو الباطن ، وأن الآخر هو الظاهر ؛ إذ هو تمالى واحدٌ تختلف أوصافُه ، وتتمدد أسماؤه ، وهو تمالى واحد . قال ابن القاسم : قال مالك : لا يحدّ ولا يشبه . قال ابن وهب : سم.تُ مالـكا يقول : من قرأ د يد الله » وأشار إلى يَدِه ، وقرأ عين الله ، وأشار إلى ذلك المُضُو منه يُقطم تغليظاً عليه في تقديس الله تعالى وتنزيهه هما أشبه (٢٦) إليه ، وشبّه بنفسه ، فتمدم [نفسه و](١) جارِ حَته التي شَهُّهَمَا بالله ، وهذه غاية في النوحيد لم يَسْبَقُ إِلَمُهَا مال كما موحَّد .

فإن قيل : نقد روى البخارى ، عن نافع ، عن عبد الله ، قال : ذُكِر الدَّجَالُ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنال : إنه لا يخنى علميكم أنَّ الله ليس بأُعُور . وأشار بيده إلى عينه ، وأن المسيح (٥) الدجال أعور العين اليمني كأنَّ عينه عنَبة طافية .

فالجواب من وجهين .

أحدما _ أن هذا خَبَرُ واحد ، لا يوجب علماً .

الثانى ــ أنَّ هذه الإشارة في النني لا في الإثبات، وفي القنديس لا في النشبيه . وهذا ـ نَفِيس فاعْرِفه .

الآية الثانية _ قوله تعالى (٢) : ﴿ وَمَا لَـكُمْ أَلَّا تُنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلِلهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَا بَسْتَدِوى مِنْسَكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَيْحِ وَمَا لَلَ أُو لَلِيْكَأَعْظَمُ

⁽۱) آیة ۳ (۲) لیس فی ش . (۳) فی ۱: تشبه . (٤) لیس فی ش . (۰) سمی بذلك لشؤمه (القاموس) . (٦) آیة ۱۰

دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَمْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَاللهُ بِمَا تَمْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .

فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ ننى الله سبحانه المساواة بين مَنْ أنفق مِنْ قبل فَتْح ِ مَكَهُ وبين مَنْ أَنِفَقَ مِنْ قبل فَتْح ِ مَكَهُ وبين مَنْ أَنِقَقَ بَمْدُ ذلك ؟ لأنَّ حاجةَ الناسكانت قبل الفتح أكثر ، لضَّمْفِ الإسلام ، ويَمْلُ ذلك كان على المنافقين أَشق ، والأَجْرُ على قَدْرِ النصَب (١) . والله أعلم .

المسألة الثانية _ رَوى أَيْهِ عِن مالك قال : ينبغى أن يتدم أهـ الفضل والمَرْم . وقد قال الله تمالى : ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنْكُم مَنْ أَنْفَى مِنْ قَبْلِ النَّسْحِ وَقَاتَلُ أُولَا يُكَ أَعْظَمُ دَرَجَة مِنَ اللهُ تمالى : ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنْكُم مَنْ أَنْفَى مِنْ قَبْلِ النَّسْحِ وَقَاتَلُ أُولَا يَكُ وقد بينا نحن فيا تقدّم ترتيب أحوال الصحابة رضى الله عنهم ومناز لَهم في التقدم والتأخر ومراتب التابيين المسألة الثالثة _ إذا ثبت انتفاه المساواة بين الخلق وقع التفضيل بين الباس بالحكم والحكم ؛ فإن التقدم والتأخر بكون [في الدين ويكون] (٢) في أحكام الدنيا ، فأما في أحكام الدين في الصحيح عن عائشة قالت وضى الله عنها : أمرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن نُنْولَ الناسَ مناز كَهم ، وأعظمُ المناش وتبيه السلاة . وقد قال الذي صلى الله عليه وسلم أن نُنْولَ الناسَ مناز كَهم ، وأعظمُ المناس . فقيل له : إن أبا بكر رجل أسيف (٢) إذا قام مقامك لم يسمع النّاس من البكاء ، فمر عُمَر فليصلُ بالداس . [نقال : مُرُوا أبا بكر فليُصلَ بالناس] (٢) . . الحديث .

فقدًم المقدم ، ورَاعَى الأَفضل .

وفى حديث أبى مسمود الأنصارى من رواية الترمذى وغيره: يوثمُ القومَ (١) أقرؤهم السكتابِ الله ؟ فإن كانوا فى السلة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا فى السلة سواء فأحدمُهم سنا ، ولا يؤمّ الرجل فى سلطانه ، ولا يجلس على تسكرمته إلا بإذنه .

⁽١) النصب : المشقة والتعب . (٢) ليس في ش . (٣) أسيف : سريم البكاء والحزن ، أو رقيق (النهاية) . (٤) في ش : الناس .

وفى الصحيح أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لمالك بن الحويرث [وأخيه](١) فأذّنا وأقيا وليؤمُّدكما اكبركما . ففهم منه البخارى وغيره من العلماء أنه أراد كبر المنزلة .

كَمَا قَالَ صَلَى الله عليه وَسَلَم : الولاء للسكِبَر . ولم يَمْن ِ كِبَر السنّ ، وإنما أراد كبر المنزلة . وقد قال مالك وغيره : وإنّ للسنّ حقا . وراعاه الشافعي وأبوحنيفة ، وهو أحقُّ بالمراعاة ؛ لأنه إذا اجتمع المِلْمُ والسنّ في خَيِّرَ بِن قُدّم العلم . وأما أحكامُ الدنيا فعي مرتبة على أحكام الدين ، فن قدّمَ في الدنيا .

وفي الآثار : ليس مِنَّا مَنْ لم يوقَّر كبيرَنا ، ويرحم صغيرنا ، ويمترف لمالمنا .

وفي الحديث الثابت في الأفراد: ما أكرمَ شابُ شَيْخًا لسنّه إلا قَيْض الله له عند سنّه مَنْ يكرمه . وأنشدني أبو عبد الله محمد بن قاسم العثماني الشهيد نزيل القُدْس لابن عبد العسمد السرقسطي :

يا عائب للشيوخ مِن أَشَرِ دَاخَلَهُ للمبا^(٢) ومِنْ بَدَخِرِ اذَكُر إذَا شَنْت أَنْ تَمِيهِم (٣) جَدَّكُ و اذكر أباك يا بن أخِي واعلم بأنَّ الشباب منسلخ عنك وما وِزْرُهُ بمنسلخ من لا يمز الشيوخ لا بلنت يوما به سِنَه إلى الشَّيخ

الآية الثالثة ـ قوله تمالى (٤٠) : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا باللهِ وَرُسُلِهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ السَّدِّيقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهُمْ أَجْرُهُمْ وَالْذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بَآبَانِنَا أُولَـٰئِكَ أَسْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

فيها أربع مسائل:

السألة الأولى _ في المراد بقوله تمالى : ﴿ وَالشُّهُدَاهِ ﴾ :

ونيه ثلاثة أقوال:

أحدها _ أنهم النبيّون .

الثاني _ أنهم المؤمنون .

(١) ليس في ش . (٢) في القرطبي : في الصبا . (٣) في القرطبي : تميرهم . (٤) آية ١٩

الثالث _ أنهم الشهداء في سبيل الله . وكلُّ واحد من هؤلا فيهيد ، أما الأنبياء عليه ، السلام فهم شهداء على الناس [كا قال تمالى (١٠ : السلام فهم شهداء على الناس [كا قال تمالى (١٠ : التَّكُونُوا شُهُدَاء عَلَى النَّاسِ] (٢٠ .

وأما محمدٌ صلى الله عليه وسلم فهو شَهِيد على السكل ، لقوله تمالى(١) : « ويكونالرسولُ عليه كم شَهِيدا » .

المُسألة الثانية _ إنْ كان الرادُ به المؤمنين فهو على العموم فى كل شاهد . وقد قال عليه السلام : خَيْرُ الشَّهداء الذي يَأْتِي بشهادَتِه قبل أن يُسألها ، وقه الأَجْرُ إذا أَدَى والإِنْم إذا كُمّ . ونورهم [قيل] (٣) _ وهي :

المسألة الثالثة _ هو ظهورُ الحق به ، وقبل نورهم بوم القيامة . والحكلُّ صالح للقول حاصل للشاهد بالحق .

وأما إنْ كانالرادُ به الشهداء في سببل الله فهم الذين قاتَلُوا لتـكونَ كُلُهُ ۖ الله هي العليا . وهم أوْنَى درجة وأَعْلَى .

والشهداه قد بينًا عددَهم! وهم المقتول في سبيل الله . المقتول دُونَ مَالِه [المقتول دون الهديم (٢٠) . المُطمُون (٢٠) . المُوق (٤) . الحُوق ، المجنون . الهديم (١٠) . ذات الجُمْم (٢٠) المقتول ظلما . أكيل السبع ، الميت في سبيل الله . مَنْ مات مِنْ بَطَن (٢٠) فهو شَهِيد ، المريض عميد . الغريب شَهِيد . صاحب النَّظْرَة شميد . فهؤلاء ستة عشر شَهِيدا . وقد بيناهم في صَرَّح الحديث .

المسألة الرابعة _ قال جماعة ": إنَّ قولَه : ﴿ وَالشَّهِدَاءِ ﴾ معطوف على قوله ، لى : ﴿ الصَّدِّيَةُ وَنَ ﴾ عطف المفرد على المفرد ، يعنى أن النسديق هو الشهيد ، والسكلُّ له برُهم ونورُهم . وقيل : هو عَطْفُ جلة على جلة ، والشهداء ابتداء كلام والسكلُّ محتمل ، وأَظْهَرُهُ عَطْفُ المُفْرد على المُفْرد حسما بينًا ، في الماجئة .

⁽۱) سورة البقرة ، آية ۱٤٣ (٢) ليس في ش. (٣) المطمون: هو الذي يموت في الطاعون. (٤) الفرق: هو الذي يموت في الماء. (٥) في صحيح مسلم (١٣١١): وصاحب المعم، وقال: إنه من يموت تحته. وعد الشهداء فيه خمسة . (٦) أي التي تموت وفي بطنها ولد. وقيل التي تموت بكرا (النهاية) . (٧) البطن: مرض البطن.

الآية الرابعة ـ قوله تعالى (1) : ﴿ ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِمَا وَقَفَيْنَا بِمِيسَى ابنِ مَر مَرْ بَمَ وَآ تَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَمَّانَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَمُوهُ رَأَّفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَا نِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِهَاء رِضُوانِ اللهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّرِ عَا بَتِهَا مَا تَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ .

فيها أربع مسائل:

المسألة الأولى _ الرهبانية : فعلانية من الرَّهَب (٢٦) كالرَّحانية ؛ وقد قرئت بضم الراء وهي من الرُّهبان كالرُّضُوَ انية من الرُّضُو ان . [والرهب هو الخَوْفُ ، كَنَى به عن فِعْل ِ النّزم خَوْماً من الله ورهبا مِنْ سخطه](٢٦) .

المسألة الثانية من في تفسيرها:

ونيه أربمة أقوال:

الأول ــ أنها رَفْض النساء ، وقد نُسخ ذلك في دِيننا ، كما تقدم .

الثانى ــ اتخاذ السُّوامع للعزلة ؛ وذلك مندوب إليه عند فساد الزمان .

الثالث ـ سياحتهم ، وهي نحو منه .

الرابع ـ روى الـكوفيون عن ابن مسمود ، قال : قال لى رسولُ الله سلى الله عليه وسلم : هل تَدْرى أَىّ الناس أَعلم ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم. قال: أعلم الناس أبصَرُ هم بالحق إذا الختلف الناسُ فيه ، وإن كان مقصّر ا فى العمل ، وإنْ كان يزحف على اسْتِه .

وافترق من [كان] (٢) قبلنا على اثلتين وسبمين فرقة ، نجامتها ثلاث، وهلك سائرها: فرقة آزت (٤) الملوك، وقائلتهم على دين الله ودين عيسى حتى قتلوا، وفرقة لم يكن لهم طافة بموازاة الملوك أقاموا بين ظَهْرانى قومهم يدعونهم إلى دين الله ودين عيسى ابن مريم ، فأخذتهم الملوك وقتلتهم وقطمتهم بالمناشير، وفرقة لم تسكن لهم طافة بموازاة الملوك، ولا بأن يُقيموا بين ظَهْرانى

TY 4. T(1)

 ⁽۲) فى ش: الرهبة . وفى القرطبي : قال الماوردى : وفيها قراءتان : إحــداها بفتح الراء ، وهى الحوف _ من الرهب. والثانية بضم الراء وهى منسوبة إلى الرهبان كالرضوانية من الرضوان (١٧ ـ ٣٦٣)
 (٣) ليس و. ش . (٤) فى ش ، والقرطبي : وازت .

قومهم ، نيدعوهم إلى ذكر الله [ودينه] (() ودين عيسى ابن مريم ، فساحوا في الجبال ، وترهّبوا فيها ، وهي التي قال الله فيها: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوهَا مَا كُتَبْنَاهَا عَلَيْهِمِ إِلّا ابْتُهَا ، رضوانِ الله فيها حَقَّ رِعَابِتُها فَآتَيْنَا الذِبنَ آمَنُوا منهم أَجْرَهُم وكَيْبِيرٌ منهم فاسِقُون ﴾ .

المسألة الثالثة ـ روى عن أبى أمامة الباهلى، [وَاسْمُه سُدَى بن عَجْلَان] (١) ، أنه قال : أحدثتم قيام رمضان ولم يكتب عليكم ، إنما كُتب عليكم السيام ؛ فدُوموا على القيام إذا فملتموه ، ولا تتركوه ؛ فإن ناسا من بنى إسرائيل ابتدعوا بدعاً لم يكتبها الله عليهم ، ابتنوا بها رضوان الله فها رعوها حق رعايتها ، فما تبهم (٢) الله بتركها ، فقال : ﴿ ورَهْبا نِيّة ابْتَدَّ عُرها ما كَتَّبْناها عليهم إلا ابتفاء رضوان الله في ارعوها حق رعايتها ﴾ ؛ يمنى تركوا ذلك فمُوقبوا عليها .

المسألة الرابعة ـ قد بينًا أنَّ قولَه تمالى: ﴿ مَا كَتَبْعَاهَا عَلَيْهِم ﴾ بِنْ وصف الرهبانية، وأنَّ قوله تمالى: ﴿ ابْتُدَعُوهَا ﴾ . وقد زاغ وأنَّ قوله تمالى : ﴿ ابْتُدَعُوهَا ﴾ . وقد زاغ قوم عن منهج الصواب نظنُوا أنها رهبانيّة كُتِبت عابهم بعد أن النزموها ، وليس يخرج هذا من قَبِيل مضمون السكلام ، ولا يعطيه أسلوبه ولا معناه ، ولا يكتب على أحد شيء إلا بشَرْع أو نَذُو ، وليس في هذا اختلاف بَيْنَ أهل الملل . والله أعلم .

⁽١) ليس في ش . ﴿ ﴿ ﴾ فِي الفرطبي : فعابهم الله .

سُورة المحِبُ ولهُ

[فيها ست آيات]

الآية الأولى _ قوله تمالى (1) : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِى إِلَىٰ اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَ كُمَا إِنَّ اللهِ سَمِيعٌ بَصِيرٌ . الذين يُظاهرُون منكم مِنْ نسائهم ما هُنَّ أَمْهَا يَهُم إِن أَمْهَا تُهُم إِلَّا اللَّهُ فِي وَلَدْنَهُم وإنَّهم ليقولُونَ مُنْكَراً من القول وزوراً وإن الله لَمَقُونٌ عَفُورٌ . والذين يظاهرون من نسائهم ثم يمودون لما قالوا فتحريرُ رَقَبَتْهِ مِنْ قَبْلِ أَن بَتَمَاسًا ذلكم توعظون به واللهُ عَا تعملون خبيرٌ ﴾ .

فيها تسع وعشرون مسألة :

المسألة الأولى _ قد تقدَّمَ السكلامُ في سماع الله تمالى للموجودات كلها قولا أو غيره ، لا يختص (٢) بسماع الأسوات ، بل كلّ موجود يسممه وبراه ويمله ، ويملم المعدوم بأبدع بيان في كتاب المشكلين والأسول ، وكذلك أوضحناأنه يجوز تماَّق سَمْمِناً بكل موجود، وكذلك رويتنا بالألوان، وسَمْمِناً بالأسوات؛ وكذلك رويتنا بالألوان، وسَمْمِناً بالأسوات؛ ولله الحكمة فما خَصَ والقدرة فها عم .

المسألة الثانية _ قوله تمالى: ﴿ تُجَادِلُكَ فِي زُوْجِهَا ﴾: وكذلك تقدم بيان المجادلة وحقيقتها وجوازها في طلب قصد الحق وإظهاره، وأمر الله بها، ونسخه وتخصيصه لها وتسيمه.

المسألة الثالثة .. في تميين هذه المجادلة :

وفيه روايات كثيرة : قيل : هي خَوْلة امرأة أوس بن الصامت . وقبل : هي خَوْلة بنت دليج (٢٠٠٠ . وقيل : بنت الصامت . وأمها مُمَاذة ؛ كانت أُمَةً لابن أُبيّ . وفيها قال الله تمالى (٤٠٠ : « وَلَا تُكْرِهُوا مَتَبَا تِـكُمْ عَلَى الْبِنَاء . . . » الآية .

وقيل : خولة بنت تملبة، وهَى أشْبهها (٥) ؛ لما روى أنَّ خَوْلَة بنت ثملبة جاءت إلى ُعمر

(١) آية ١ ، ٢ ، ٢ (٢) في ش : لايحس الأصوات · (٣) في ١ : فليج ·

⁽٤) سورة النور ، آية ٣٣ (٥) في القرطي (١٧ ــ ٢٧٠) : هي خولة بنت تعلبة . وقيل هي خولة بنت تعلبة . وقيل هي خولة بنت ثعلبة . وفي سنن النرمذي (٥ ــ ٤٠٦) : خولة بنت ثعلبة . وفي المحبر (٢٧٤) : خولة بنت ثعلبة بن أصرم بن فهر .

ابن الخطاب وهي عجوز كبيرة ، والناس ممه ، وهو على حمار ، قال : فتجنح إليها، ووضع يدَ ، على منكبها ، وتنحَّى الناس عنها (١) ، فناجاها طوبلا ، ثم انطلقت فقالوا : يا أمير المؤمنين ، حبست رجالات قريش على هذه المجوز . قال : أندرون مَن هي ؟ هذه خولة بنت ثملبة ، معم الله و قول من فوق سمع سموات ؛ فوالله لو قامت هكذا إلى الليل لقمت معها إلى أن تحضر صلاة ، وأنطلق لأصلى ثم أرجع إليها .

وقالت عائشة : تبارك الذي وسع سَمْمُه كلَّ شيء ، إنى لَاْسمع كلام خولة بنت ثمابة ، ويخنى على بمضُه ، وهي تقول : يارسول الله .

وفى رَاجِم البخارى ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة ، عن طائشة ؛ قات : الحمد لله الذى وَسِيع سَمْمُه الأسوات ، فأنزل الله عز وجل على النبى سلى الله عليه وسلم : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِي تُجَادِلُكَ . . . ﴾ .

ونسَّه على الاختصار ما رُوِى أنه لما ظاهر أوْس بن الصامت من امرأنه خَوْلة بنت ثمابة قالت له : والله ما أراك إلا قد أ ثمت في شأنى ، لبست جدَّاتى ، وأهنيت شبابى ، وأكلْت ما لى ، حتى إذا كبرَتْ سِنّى ، ورقَّ عَظْمِى ، واحتجتُ إلَيك فارقتنى .

قال: ما أكرهني لذلك! اذْهَبِي إلى رسول الله سلى الله عايه وسلم فانظرى هل تَجِدينَ عدده شيئًا في أمرك؟

فأتَ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له ، فلم تبرح حتى نزل القرآن : ﴿ قَدْ سَمِيعَ اللهُ قَوْلَ النّبِي تُجَادِلُكَ فِي زُوْجِها ﴾ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتق وتبة . قال : لا أحِدُ ذلك . قال : صمَم عمرين متتابمين . قال : لا أستطيع ذلك ؟ أنا شيخ كبير . قال : أَطْمِم ستين مسكينا . قال : لا أجد . فأعطاه النبيّ صلى الله عليه وسلم شميرا، وقال : خُذْ هُذا فأطمه .

وروى أيضاً أنَّ سعيدا أنى أبا سَلَمة بن صَخْر أحد بنى بَيَاضَة ، كان رجلا ميطا^(٢) فلماجاء شَهَرْ رمضان جمل امرأته عليه كأنَّه ، فرآها ذات ليلة فى بَريقِ القَمر،ورأى بريقَ خلخالها [وساقها] (٣) فأعجبته فأناها ، وأنى النبيّ صلى الله عليه وسلم نقص عليه القصة ،

⁽۱) في ش: عنهما . (۲) مكذا . (۳) لبس في ش.

فقال له: أتيت بهذا يا أبا سلمة [ثلاثا] (١) ؟ فأمر [النبيّ] (٢) أن يمتق رقبة . قال: ما أملك غير رقبتي هذه . فأمره بالإطمام . قال : إنما هي وجبة . قال : صُمّ شهرين متتابعين . قال : ما من ممل يعمله الناس أشد على من الصيام . قال : فأتى الناسُ النبي سلى الله عليه وسلم بقناع (٣) فيه تمر . فقال له : خُذْ هذا ، فتصدق به وأطمِمه عيالك .

[وقيل هذا صخر بن] () سلمة بن صخر بن سلبان الذي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الميجن يوم أحد . وقال : وَجْهِي أحقُ بالـكَلْمِ من وجهك ، وارتث بعد ذاك من التتلى ، وبه رَمَق ، وقد كلم كلوما كثيرة ، فسح رسول الله صلى عليه وسلم كلومه ، واستشفى له فبرأ ، وفيه نزلت آيةُ الظهار .

المسألة الرابعة _ قوله تعالى : ﴿ وَتَشْقَـكِنِي إِلَى اللهِ ﴾ :

روى أن خَوْلة بنت دليج (⁽⁰⁾ ظاهر منها زوجها ، فأتت النبي عليه وسلم فسألته كذلك (⁽⁷⁾ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:قد حَرُ مُتِ عليه، [فرفعت رأسها إلى السهاء] فقالت : إلى الله أَشْكُو حاجتي إليه .

ثم عادت نقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حَرُ مُتِ عليه . نقالت : [إلى الله أشكو حاجتى إليه] (٧) ، وعائشة تفسل شق رأسه الأيمن ، ثم تحولت إلى الشق الآخر ، وقد نزل عليه الوَحْيُ ، فذهبت أن تميد (٨) ، فقال : ياءائشة ، اسكتى ، فإنه نزل الوحى .

فلما نزل القرآن قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لزوجها : اعتق رقبة . قال : لاأجد. قال : صُمُ شمرين متتابعين . قال : إنْ لم آكل فى اليوم ثلاث مرات خِفْتُ (٩) أن يَمْشُو بَصَرِى . قال : فأَطْمِم ستين مسكينا . قال : فأعنى ، فأعانه [بشى*] (١٠)

المسألة الخامسة ... قوله تمالى (۱۱): ﴿ الَّذِينَ أَيْظَاهِرُ وَنَ ﴾:حقيقته تشبيه ظَهْر [بظهر، والموجب للحكم منه تشبيه ظهر] (۱۲) محلّل بظهر محرّم، وبتفرع عليه فروع كثيرة، أسولها سمعة:

(۱۲) ليس في ش .

(۱۱) من آیة ۲

⁽۱) ليس في ش . (۲) من ش . (۳) القناع : الطبق الذي يؤكل عليه . (٤) ليس في ش . (٥) في ١ : فليج . (٦) في ش : لذلك . وفي القرطبي : عن ذلك . (٧) ليس في ش . (٨) في ش : يمود . (٩) في ش : خشيت . (١٠) ليس في ش .

الفرع الأول ـ إذا شبّه جملة أهله بَظهْرِ أمه ،كما جاء في الحديث أنه قال : أنْتِ على " كَظَهْرُ أَى .

الفرع الثانى _ إذا شبّه جملة أهمله بعضو من أعضاء أمه كان ظهاراً ، خلافا لأب حنيفة في قوله : إن شبّهها بعضو يحلُّ الفظرُ إليه لم يكن ظهارا، وهذا لا يسح ؛ لأن النظر إليه على طريق الاستدتاع لا يحل له ، وفيه رَفْع التشبيه ، وإياه قسد المظاهر . وقد قال الشافهي في قول: إنه لا يكونُ ظهارا إلاق الظّهرِ وَحْدَه ؛ وهذا فاسد؛ لأنَّ كل عضو منها عرَّم، فكان الشبيه به ظهارا كالظهر ، ولأن المظاهر أيا يقصد تشبيه الحلل بالحرم ؛ فلزم على المنى .

والفرع الثالث .. إذا شبّه عسوا من امرأته بِظَهْرِ أمه : قال الشافمي في أحد قوليه : لا يكون ظهارا ، وهذا ضعيف منه ، لأنه قد وافتنا على أنه يسعُّ إضافة الطلاق إليه ، خلافا لأبي حنيفة ؛ فسحَّ إضافة الظهار إليه ، وقد بيناه في مسائل الخلاف .

الفرع الرابع _ إذا قال : أنْتِ على كأى ، أو مثل أى . فإنْ نَوَى ظِهَاراكان ظِهَارا ، وإن نوى طلاقاكان طلاقا ، وإن لم تـكن له نية كان ظهارا .

وقال الشافعي وأبو حنيفة : إن لم يَنُو ِ شيئًا لم يَكُن شيء .

ودليلُنا أنه أطلق تشبيه امرأتِه بأُمّه ، فكان ظِهَاراً ؛ أسلُه إذا ذكر الظَّهْرَ ، وهذا قوى ؛ إذ معنى اللَّهْظِ فيه موجود ، واللهظُ بمناه ، ولم يلزم حكم الظَّهر للهظه ، وإنما لزم لمناه وهو التحريم .

الفرع الخامس _ إذا قال: أنْتِ على حَرَامُ كَظَهْرِ أَى كَانَ ظِهِاراً ؛ ولم بكن طلاقا ؛ لأنّ قوله: أنّت حرام يحتمل التحريم بالطلاق وهي مطلقة ، ويحتمل التحريم بالظهاد ، فلما صرّح به كان تفسيراً لأحد الاحتمالين فقضي به فيه .

الفرع السادس _ إن شبَّه امرأته بأجنبية فإنْ ذَكر الظَّهْرُكَانظهارا حَمْلًا عَلَىالأُول، وإن لم يذكر الظَّهْرُ فاختاف نيه علماؤنا، فنهم من قال: يكون ظهارا، ومنهم من قال: يكون طلاقا.

وقال أبو حنيفة والشانعي : لا يكون شيئا ؛ وهذا فاسد ؛ لأنه شبَّه محللا من المرأة

بمحرّم ، فكان مقيّدا بحكمه (١) كالظهر . والأسماء بمانيها عندنا ، وعندهم بألفاظها ، وهذا نتمن للأصل منهم .

الفرع السابع _ إذا قال: أنْتِ على كَظَهْرُ أُخْتَى كَانَ مُظَاهِراً.

وقال الشانسى : لا يكونله حكم ، وهذه أشكّلُ من التى قبلها . ودليلُنا أنه شبّه امرأته بظّهر عرام عليه مُؤّبّد كالأم .

السألة السادسة _ قوله: ﴿ مِنْكُم ۗ ﴾.

يمنى من المسلمين ؛ وذلك ينتضى خروجَ الذي من الخطاب .

فإنْ قيل : هذا استدلالُ بدليل الخطاب .

قلنا: هو استدلال بالاشتقاق. والمهنى فإنَّ أنكحة الكفار فاسدة مستحقة الفسخ، فلا يتملّق بها حكمُ طلاق ولا ظهار، رذلك كقوله (٢): «وَأَقْمُهِدُوا ذَوَى عَدْلِ مِنْدَكُمْ ، . وبه قال أبو حديفة.

وقال الشافمى : يصحُّ ظِهَار النمِّى ؛ وهى مسألةُ خلافٍ عظمى . وقد مدَّدْنا أطنابَ التول نيها في مسألة الخلاف .

ولبابه عند المالكية أنّ الكفار مخاطبون بفروع الشريمة عندنا ، وعند الشافى بغير خلاف ؛ وإذا خوطبوا فإن أنكحتهم (٣) فاسدة لإخْلَالهم بشروطها مِنْ ولى وأهل (١) وصداق ووَصْف صداق ، فقد يمقدون بغير صداق، ويمقدون [بغير مال كخمر أو خنزير ، ويمقدون في المدّة ويمقدون] (٥) نكاح الحرمات ، وإذا خلت الأنكحة عن شروط المسحة فهى فاسدة ، ولا ظِهار في النكاح الفاسد بحال .

المسألة السابعة _ وهذا الدليلُ بمينه يقتضى صِيحَةً ظِهارِ العبد خلافا لمن منعه ، لأنه من جلة المسلمين ؛ وأحكامُ النكاح في حقه ثابتة ، وإن تمذّر عليه المِتْقُ والإطمام فإنه قادر على الصيام .

⁽١) في ش : فسكان مفيدا حكمه . (٢) سورة الطلاق ، آية ٢ (٣) في ش : فأنكعتهم .

⁽٤) ق ش : وأصل · (٥) ليس ق ش .

المسألة الثامنة _ قال مالك: ليس على النساء تظاهر ، إنما قال الله تمالى: ﴿ وَالَّذِينَ مُنْطَاهِرُونَ مِنْدَكُمْ مِنْ نِسَائِهُمْ ﴾ ولم يقل: واللاتى يظاهرن منكن من أزواجهن ، إنما الظيار على الرجال .

قال القاضى: هَكذا روى عن ابن القاسم، وسالم، ويحيى بن سميد، وربيمة، وأبى الزناد؛ وهو صحيح ممنى؛ لأن الحل والمَقْد والتحليل والتحريم فى النسكاح بِبَيدِ الرجال، ليس بيد المرأة (١) منه شيء. وهذا إجماع.

المسألة التاسمة ـ بلزَمُ الظهار في كُلِّ أُمَةٍ بصح وَطُوْها .

وقال أبو حنيفة والشافى : لايلزم ، وهى مسألة عسيرة جدًّا علينا ، لأنّ مالـكايقول: إذا قال لأَمَّتِهِ : أنتِ على حرام لم يلزم ، فكيف يبطل صريح التحريم ، ويسحح (٢) كنايته ، ولكن تدخلُ الأمة في عموم : ﴿ مِنْ نِسَاتُهُم ﴾ ، لأنه أراد به مِنْ محالاتكم . والمهى فيه أنه لفظ يتماَّقُ بالبُضْع دون رَفْع العقد فيصح في الأمة ، أصله الحلف بالله .

المسألة العاشرة _ مَنْ به لَمَم ، وانتظمت له في بعض الأوقات السكلم إذا ظاهر ثرم ظهاره ، لما رُوى في الحديث أنّ خولة بنت ثعلبة _ وكان زوجها أوس بن السامت _ وكان به لَمَم _ فداخله بمض لَممِه ، فظاهر من امرأته .

المسألة الحادية عشرة ـ مَنْ غَضِب فظاهر من امرأته أو طلق لم يُسقط غضبه حكمه . وفي بمض طُرق هذا الحديث قال يوسف بن عبد الله بن سلام : حدثتني خَوْلَة امرأة أوس ابن الصامت قالت : كان بيني وبينه عني م نقال : أنْتِ على كَظَهْرُ أَى . ثُمْ خرج إلى نادى قومه . فقوله : كان بيني وبينه عني وليل على منازعة احرجته ، فظاهر منها . والمنسب تقومه . فقوله ينير قمرها . وقد بيناه فها تقدم .

المسألة الثانية عشرة _ وكذلك السَّكْرَان يلزمه حُكْم الظهار والطلاق في حالسُكْرٍه إذا عقل قوله ، ونظم كلامه .

المسألة الثالثة عشرة مس نها أوردناه من هذا الخبر دليل على أنَّ النبي سلى الله عليه وسلم (١) في ش : النساء . (٧) في ش : وتصع .

حكم في الظهار بالمراق، وهو الحـكُمُ بالتحريم بالطلاق، حتى نسخ الله ذلك بالـكفارة. وهذا نسخ في حُكْمٍ واحد ، في حق شخص واحد ، في زمانين ؟ وذلك جائز عتلا ،وافع شرعاً . وقد بيناه في كتاب النسخ .

المسألة الرابمة عشرة ـ الظهار يحرِّمُ جميع أنواع الاستمتاع ، خلافاً للشافعي في أحد قوليه ؛ لأن قوله : « أنْتِ على كَظَهْرِ أَى » يَنتَضَى نحريمَ كُلِّ استمتاع بِلفظه وممناه ، وإعا حرم الوطء بالتشبيه بالمحرمة ، وهذا ينتضى تحريم كلِّ الاستمتاع .

المسألة الخامسة عشرة ـ قال الشافعي : إذا ظاهر من الأجنبية بشرط الزواج لم يكن ظهارا ، وعندنا يكون ظهاراً ، كما لو طلقها كذلك للزمه الطلاق [إذا زوجها]^(۱) لأنها من نسائه حين شرط نكاحها . وقد بيناه في مسائل الخلاف ونها تقدم من هذا الـكتاب .

المسألة السادسة عشرة ـ إذا ظاهر من أربع نسوة في كلمنم واحدة لزمته كمارة واحدة. وقال الشافعي : بلزمه أربِّعُ كفارات ؛ وأيس في الآية دليلٌ على شيء من ذلك ؛ لأن لفظ الجمع إنما وقع في عامَّةِ المؤمنين ، وإنما الموَّل على المني ، وهو (٢٠) أنه لفظ يتملق بالفرُّج يوجب الكفارة لوجه (٢) ، فكانت واحدة . وإن علَّقه بعدد ، أسلُه الإيلام ، وما أقرب ما بينهما ! وقد حقتناه في الإنصاف ، وبينًا أن الموجب(؛) لا يتمدد بتمدُّد الحل .

المسألة السابعة عشرة _ قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً] [فسمًّاه مُنْكَراً من القول وزُوراً] (٥)، ثم رتب عليه حكمه [من الكفارة والتحريم؛ وهذا يدلُّ على أنَّ الطلاق المحرَّم وهو في حال الحيض يترتب عليه حكمه]^(ه) إذا وقع · السألة الثامنة عشرة _ قوله : ﴿ ثُمَّ يَمُودُون لِمَا قَالُوا ﴾ :

وهو حَرْفُ مشكل ؟ واختلف الناسُ فيه قديمًا وحديثًا ، وقد بيناه في ملجئة التنقهين إلى مصرمة غوامض النحويين .

ومحمولُ الأنوال سَبِمة :

أحدها _ أنه المَزْم على الوَطْء ؛ وهو مشهورُ قولِ البرَاقيين ٠

(۱) ليس في ش . (۳) في ش : لأنه . (۳) في ش : بوجه . (٤) في ش : الواجب . (٠) ليس في ش .

الثانى _ أنه المزم على الإمساك .

الثالث ـ المزم عليهما ؟ وهو قول مالك في موطَّنه .

الرابع ـ أنه الوطء نفسه .

الخامس _ قال الشافعي : هو أن يمسكها زوجة بمد الظهار مع القدرة على الطلاق . السادس _ أنه لا يستبيح وطُأُها إلا بكفارة .

السابع ـ هو تـكريرُ الظهار بلفظه ، ويسند إلى بكير بن الأشج .

فأما القول بأنه المَوْدُ إلى لفظ الظهار فهو باطل قطما ، لا يصحُ عن بكير ، وإعا يشبه أن يكون من جهالة داود وأشياحه (١) . وقد رُويت قصص المتظاهرين ، وليس في ذِكْر الكفارة عليهم ذكر لمَوْد القول منهم ، وأيضاً فإنّ المنى ينقضه ؛ لأنّ الله تمالى وسفه بأنه مُنْ ـكر من القول وزُور ، فكيف يُقال له إذا أَعَدْتَ القول الحرم والسببَ الحظور وجبَتْ عليك الكفارة ، وهذا لا يُمقل ؛ ألا ترى أنّ كلسبب يوحبُ الكفارة لا تشترط فيه الإعادة مِنْ قتل ووط ، في صوم ونحوه .

وأما قول الشانعي بأنه ترك الطلاق مع القدرة عليه فينقضه ثلاثة أمور أسهات :

الأول ــ أنه قال ﴿ ثُمُّ ۗ ﴾ ؟ وهذا بظاهره يقتضى التراخي .

الثانى ــ أن قوله : ﴿ ثُمُ يَمُودُونَ ﴾ يَقْتِضِي وجودَ فِمل من جهته ، ومرورُ الزمان ليس بفعل منه .

الثالث _ أن الطلاقَ الرجمي لا يناف البقاء على الملك ، فلم يسقط حُـكُمُ الظهار كالإيلاء .

فإن قيل: فإذا رآها كالأم لم يمسكها؟ إذ لا يصحُ إمساك الأم بالنسكاح. وهذه عمدة أهل ماوراء النهر.

قلمًا : إذا عزم على خلاف ما قال ، ورآها خلاف الأم كفّر ، وعاد إلى أهله .

(۱۱ / ٤ _ أحكام القرآن)

 ⁽۱) في الفرطبي : قوله يشبه أن يكون بهن جهالة داود وأشياعه حمل منه عليه وقد قال بقول داود
 من ذكرناه عنهم . (۱۷ _ ۲۸۱) .

وتحقيقُ هذا القول أن المزّمَ قولُ نفسى ، وهذا رجل قال قولا يتتضى التحليل ، وهو النسكاح ، وقال قولا ينقضى التحريم وهو الظهار ، ثم عاد لما قال ، وهو قول التحليل ؛ فلا يسمح أن يكونَ منه ابتداء عَمَد ؛ لأن المقد باق ، فلم يبق إلا أنه قول عزم يخالفُ ما اعتقده ، وقاله فى نفسه من الظهار الذى أُخْبَر عنه بقوله : أنْتِ على كظهر أى .

وإذا كان ذلك كَفَر ، وعاد إلى أهله لقوله : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ﴾ ، وهذا تفسير بالغ في فنه .

فإن قيل: الدَّرْمُ على الفمل محرّم، فلا أثَرَ له في موافقة المحرم.

قلنا : هذا لا ممنى له ^(١) ؛ لأنه إنما يمزم على ما يجوز له بمحلل ، وهو الكفارة .

المسألة التاسمة عشرة _ ولا يحل له أنْ يَطأ حتى يَكفّر ، فإن وطئ قبل الـكفارة لم نتمدّد عليه الـكفارة .

وقال مجاهد : عليه كمَّارتان .

قلنا: أما الكفارة الواحدة فقر آنية سنّية . وأما الثانية فقول بنير دليل . وقد بيناه في كتاب الإنصاف، على أنّ جماعة روّوا _ منهم النسائي (٢٠) واللفظ له عن ابن عباس _ أنّ رجلا أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو قد ظاهر من امرأته ، فوقع عليها ، فقال : يارسول الله ، إنى قد ظاهر ت من امرأتى، فوقعت عليها قبل أنْ أكفر. قال : ما حملك على ذلك يرحمك الله ! قال : رأيت خَلْخالها في ضوء القمر . فقال : لا تَقْرُ بُها حتى تَفْمَلَ ما أمرك الله .

المسألة المَوفية عشرين _ إذا طلقها ثلاثاً بمد الظهار ، ثم عادت إليه بنكاح حديد لم يطأ حتى يكفّر، خلافاً للشافعي ، وبناها على ما تقدم في مسألة المود . وقد بيناه ، فلا ممنى لإعادته .

المسألة الحادية والمشرون إذا ظاهر موقعًا برمان، قال مالك: يلزمه، وبدا، وقال الشانى: يلنو ؟ وما أخبر الله عنه فى الظهار حموم فى المؤقت والمؤبد، وإذا وقع التحريم بالظهار (٢٦) لم يرنمه مرور الزمان ، وإنما ترفعه السكفارة التى جملها الله رافعة له، وقد وافتنا على أنه لو طاق زمانا مؤقة الرمه الطلاق عاما ، ولا انفصال له عنه .

⁽١) في ١ : هذا ما لا معني له . (٢) سنن النسائي : ٦ _ ١٣٦ (٣) في ش : بظهار ·

المسألة الثانية والمشرون_وقد تقدمالـكلام في ذكر الرقبة، وأنها السليمة من الميوب، وفى أنها المؤمنة ليست الـكافرة ، وهي :

المسألة الثالثة والمشرون ـ وأنها مَنْ لا شائبة (١) للحرية فيها ، كالمكاتبة وأم الولد ، خلافًا لأبي حنينة في الجيم ، وهي :

المسألة الرابعة والعشرون _ وقد أجمنا على أن أمّ الولد لا تُجْزَى ، فالمـكانبة مثلها ؟ لأن [عتد] (٢) الحرية قد ثبت لها ، وهي من السيد في حكم الأجنبية ، وقد بينا ذلك في مسائل الخلاف، ورجِّحنا أنَّ المكانبة َ أشبَّهُ بأم الولد منها بالأمَّة ، وكذلك بينا أنه لابد من اعتبار عدَّدِ المساكبن ، خلافا لأبي حنيفة ، وهي :

المسألة الخامسة والعشرون ـ على (٣) ما تقدم .

المسألة السادسة والمشرون ـ اختلف علماؤنا هل المعتَبَرُ في الكفارة حال الوجوب أو حالُ الأداء؟ فقال الشافعي : يُعْتَبَرُ حال الأداء في أحد قَوْلَين (٢٠) . وقاله مالك في أحد قوليه أيضاً . والثاني الاعتبار بحال الوجوب . والأول أشهر ؛ وهو قول أبي حنيفة .

وظاهِرُ قُولُ الله سبحانه : ﴿ ثُمُّ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْدِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [فيه](*) يرتبط الوجوب بالمود ، وفيه يرتبط كيفها كانت حالةُ الارتباط ، بَيْدَ أنه للمسألة حرف جَرَى في ألسنة علمائنا من غير قَصْد ، وهو مقصود المسألة ؛ وذلك أن المتبرَ في الكفارة صفةُ المبادة أو صفة المقوبة . والشانمي اعتبر صفةً المقوبة ؛ وبحن اعتبرنا صفةً القربة ، وقد بينا ذلك في مسائل الخلاف ؛ فإذا كان المعتبَرُ صفة َ القربة فالقرب إنما يعتبر في حال الإجزاء خاسة ا بحال الأداء كالطهارة والصلاة ، والذي يمتبر فيه حالة الوجوب هي الحدود .

فإن قبل : إذا وجبت الصلاةُ عليه قاعًا ، ثم مجز فقمد فيها فهذا من المناير للقربة (٢٠ في الهيئات ، بخلاف المِثْق ِ والصوم ؛ فإنهما جنسان ، وعليه عَوَّل أبو المالي .

قلنا: إنْ كان المتْقُ والصوم جنسين فإنَّ القيام والقمود ضدَّان ، فالخروجُ من جنس إلى جنس أقرب من المدول من ضد إلى ضد .

⁽١) في ش : ومن لا شعبة للحرية فيها . (٢) ليس في ش . (٣) في ش : كيا . (٤) في ش : في أحد قوليه . (٥) ليس في ش . (٦) في ١ : من التغاير القريبة .

فإن قيل : الطهارةُ ليست مقصودة لنفسها ، وإنما تُرَادُ للصلاة ؛ فاعتبر حال فمل الصلاة فمها .

قلناً: وكذلك الكفارةُ ليست مقصودة كنفسها ، وإنما تُراد لحل المسيس ؛ فإذا احتيج إلى المسيس اعتبرت الحالةُ المذكورة فيها (١٠) .

المسألة السابمة والمشرون _ قد بينًا في كفارة اليمين أنَّ المعتبر الوسط من الإطمام ، وهو مُدّ بمدّ النبي سلى الله عليه وسلم .

وقال مالك _ فى رواية ابن القاسم وابن عبد الحكم: مُدّ بمُدّ هشام، وهو الشبع هاهنا؟ لأن الله تمالى أطْكَن الطمام ولم يذكر الوسط

وقال _ فى رواية أشهب: مُدّان بمد النبى سلى الله عليه وسلم . قبل له: ألم تسكن قلت: مُدّ هشام ! قال : بلى ، ومُدّان بمدّ النبى سلى الله عليه وسلم أحبُّ إلى . وكذلك قال عنه ابن الغاسم أيضا . ومُدّ هشام هو مدّان غير ثلث بمد النبى سلى الله عليه وسلم .

قال أصهب: قلتُ له: أيختلفُ الشبع عندنا وعندكم ؟ قال: نم . الشبع عندنا مد بمدّ النبي صلى الله عليه وسلم ، والشبع عندكم أكثر ؛ لأنّ النبيّ سلى الله عليمه وسلم دعا لنا بالبركة دونسكم ، وأنتم تأكلون أكثر مما نأكل نحن ، وهذا بيّن جدا .

قال ابن العربى: وقع السكلام هاهنا كما ترون في مُدّ هشام، وددت أن يهشم الزمان ذكره، ويحدو من السكتب رَسْمه؛ فإن المدينة التي نزل الوَحْيُ بها، واستقر بها الرسول، ووقع عندهم الظهار وقيل لهم فيه: « فإطعامُ ستين مسسكينا » ، فهموه وعرفوا المراد به ، وأنه الشبع ، وقدرُه معروف عندهم متقدّر لديهم ، فقد كانوا يجوعون لحاجة ويشبعون بسنة لا بشهوة [ومجاعة] (٢٠ ، وقد ورد ذكر الشبع في الأخبار كثيرا ، وقد تسكلمنا على هسنه في الأنوار ، واستمرت الحال على ذلك أيام الحلفاء الراشدين المهديين ، حتى نفخ الشيطان في أذن هشام ، فرأى مُدَّ النبيّ صلى الله عليسه وسلم لا يشبعه ، ولا مثله من حاشيه ونظرائه ، فسوّل له أن يتخذ مُدًّا يكون فيه شِبَعه ، فجمله رطلبن ، وحمل

⁽۱) ق ۱ : فیه ۱۰ (۲) من ش ،

الناس عليه ، فإذا ابتل عاد نحو ثلاثة أرطال ، فنديّر السنة ، وأذهب محلل البركة . قال النبي سلى الله عليه وسلم حين دعا ربّه لأهل المدينة بالبركة لهم في مُدّهم وساعهم : مثل ما بارك لإ براهيم بمكة . فكانت البركة أنجرى بدعوة النبيّ صلى الله عليه وسلم في مُدّه ، وندمى الشيطانُ في تنيير هذه السنة وإذهاب البركة ، فلم بستجب له في ذلك إلا هشام ، فكان من حقّ الملماء أن بُلغوا ذكره ، ويمحوا رسمه ، إذا لم يغيروا أمره ، وأما (١) أنْ يُحيلوا على فرخوه في الأحكام ، ويجملوه تفسيرا لماذكره الله ورسوله بعدان كان مفسرا (٢) عند الصحابة فرخوه في الأحكام ، ويجملوه تفسيرا لماذكره الله ورسوله بعدان كان مفسرا (٢) عند النبي سلى الله عليه وسلم في كفارة الظهار أحبّ إلينا من الرواية أشهب في ذكر مُدّين بمد النبي سلى الله عليه وسلم في كفارة الظهار أحبّ إلينا من الرواية بأنها بمدّ هشام .

أَلَا رَى كَيفَ نَبَّهُ مالك على هذا العلم بقوله [لأشهب] (٣): الشبع عندنا بحد النبيّ سلى الله عليه وسلم ، والشبع عندكم أكثر ؛ لأن النبيّ سلى الله عليه وسلم دعا لمنا بالبركة، وبهذا أقول؛ فإن المبادات إذا أدّيت بالسنة ، فإن كانت فى البدن كان أسرعَ للقبول (١) ، وإن كانت فى المال كان قليلُها أثقل فى الميزان، وأبرك فى يَد الآخذ ، وأطيب فى شدقه، وأقل آفة فى بطنه، وأكثر إقامة لصلبه (٥) ، والله الموققُ لا ربّ غيره .

المسألة الثامنة والعشرون ـ قوله : ﴿ فَصِيامُ شَهْرَ يُن ِ مُتَقَاّ بِهَ يَنِ مِنْ قَبْسِ أَنْ يَتَمَاسًا ﴾ يقتضى أن الوَطْء للزوجة في ليل سَوْم ِ الظهار (٢٠) يُبْطِلُ الكفارة ؛ لأن الله سبحانه شرط في كفارة الظهار فِمْلُهَا قبل التماس .

وقال الشافعى: إنما يكون شَرْط المسيس في الوط بالنهار دون الليل. قال: لأن الله تمانى أوجب الصوم قبل التماس ، فإذا وطى فيه فقد [تمذّر كونه قبله، فإذا أعماكان بمض السكفارة قبله ، وإذا استأنفها](٧) كان الوط قبل جميعها ، وامتثالُ الأُمْرِ في بعضها أولى مِنْ تَرْ كِه في جميعها .

قلنا : هذا كلام مَنْ لم يَذُقْ طَمْمَ الفِقْه ؟ فإنَّ الوطَّء الواقع في خلال الصوم ايس بالحل

⁽١) في ش: فأما. (٢) في ش: مقسها. (٣) ليس في ش. (٤) في ش، والقرطبي: إلى القبول. (٥) في م: لقلبه. (٦) في ش: السكفارة. (٧) ليس في ش.

المأذون فيه بالكفارة ، وإنما هو (1) وَطَهْ تَمَدّ ، فلا بُدّ من الامتثال للأمر بصوم لا يكون في أثنائه وَطَه .

المسألة التاسمة والمشرون _ مِنْ غريب الأمرأنُ أبا حنينة قال: الحجر على الحرّ باطل، واحتجّ بتوله تمالى: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَفَبَقَرِ ﴾ ، ولم يفرق بين السفيه والرشيد . وهذا فقه ضميف لا يناسِبُ قَدْرَه ؛ فإنّ هذه الآية عامة ، وقد كان القضاء بالحَجْرِ في أصحاب رسول الله سلى الله عليه وسلم فاشيا ، والنظر ُ يقتضيه . ومن كان عليه حَجْر لصفر (٢) أو لولاية ، وبلغ سفيها قد نهى عن دَ فع المال إليه فكيف ينفذ فعله فيه ؟ والخاص يقضى على العام . وقد بيناه في موضعه .

الآية الثانية ـ قوله تمالى (٢٠) : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهُوا عَنِ النَّجْوَى . ثُمَّ بَمُو دُونَ لِما نَهُوا عَنِ النَّجْوَى . ثُمَّ بَمُو دُونَ لِما نَهُوا عَنْهُ وَيَتَمَاجُونَ بِالْاِثْمِ وَالْمُدُوانِ وَمَمْسِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِما لَمُ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلًا يُمَدَّ بُنَا اللهُ بِما نَقُولُ حَسَّبُهُمْ جَمَنَّمُ يَما لَمُ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلًا يُمَدَّ بُنَا اللهُ بِما نَقُولُ حَسَّبُهُمْ جَمَنَّمُ يَما لَهُ اللهُ مِنْ الْمُصِيرُ ﴾ .

لا خلاف بين النَّقَلَة أن المرادَبهم البهود، كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون: السام عليك ؛ يريدون بذلك : السلام ظاهرا ، وهم يعنون الوت باطنا ، فيقول النبي سلى الله عليه وسلم : عليكم [في رواية] () ، وفي رواية أخرى : وعليكم بالواو ، وهي مشكلة . وكانوا يقولون : لوكان محمد نبيا ما أمّهلنا الله بسبه والاستخفاف به ؛ وجهلوا أن البارى منالى حاج لا يُما جل مَنْ سبه ، فكيف مَنْ سبّ نبيه .

وقد ثبت أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : لا أُحد أَسْبر على الأذى من الله تمالى ، يدعون له الصاحبة والولد ، وهو يمانيهم ويرزقهم .

فأنزل الله هذا كشفاً لسرائرهم ، ونَشْعاً لبواطنهم ، ومعجزة لرسوله ·

وقد بينا فَرْحَ هذا في مختصر النيِّر بن .

وقد ثبت عن قتادة عن أنس أنَّ يهوديا أنى على الذي صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه ، فقال : السام عليكم ، [فرد عليه] (م) ، فقال الذي صلى الله عليه وسلم: أتدرون ما قال هذا؟ (١) في ش : وهو . (٣) في ش : حجر السفير أو الولاية . (٣) آية ٨ (١) ايس في ش .

قالوا : الله ُ ورسولُه أعلم . قال : قال كذا ؛ ردّوه على ،فردّوه . قال :قلت : السّام عليكم؟ فقال : نعم ، فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : إذا سلم عليكم أهلُ الكتاب فقولوا: عليك ما قلْتَ . فأثرل الله تمالى : ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَبَّوْكَ بِما لَمْ ۚ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ ﴾ .

الآية الثالثة ـ قوله تعالى (1): ﴿ يَمَانُهُمَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَـكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَحَالِسِ فَافْسَحُوا يَفُسَحُوا يَشُونُوا مَانْشُزُوا مَانْشُزُوا مَانْشُزُوا مَانْشُزُوا مَانْشُرُوا مَانْشُونُ مَع ِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْسَكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْمِامْ دَرَجَاتِ واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .

فيها أربع مسائل:

المسألة الأولى ـ في تفسير المجلس:

فيه أربمة أقوال:

الأول ـ إنه مجلس النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؛ قاله ابن مسمود . وكان قومٌ إذا أخذوا فيه مقاعِدَهم شحُّوا على الداخل أن يُفسحوا له .

ولقد أخبرنا القاضى أبو الحسن بن السكراى بها أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ، أخبرنا ابن الأعرابي ، أخبرنا عمد بن بكير الفلابي ، حدثنا المباس بن بكار الضبى ، حدثنا عبد الله ابن الأعرابي ، أخبرنا محمد بن بكير الفلابي ، حدثنا المباس بن بكار الضبى ، حدثنا عبد الله ابن المثنى الأنصارى، عن عمه ثمامة بن عبدالله بن أنس، [عن أنس] (٢٧)، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنأبي طالب فوقف وسلم، منظر بحلسا يشبهه ؛ فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوم أصحابه أيّهم يوسع منظر بكر جلسا على يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، فترحز ح له عن مجلسه ، وقال : ها هنا يا أبا الحسن ، فجلس بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر ، قال : فراينا السرور في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أقبل على أبي بكر ، فقال : يا أبا بكر ؛ إنما يَشْرف الفضل لأهل الفضل ذو و الفضل .

الثانى _ أنه المسجد^(٢) يوم الجمة .

الثالث _ أنه علس الذكر.

· (۲) آية ۱۱ (۲) ليس ق ش · (۳) ق : الجلس ·

الرابع _ أنه موقف الصفّ في سبيل الله في التقال .

والصحيحُ أن الجميعَ مرادٌ بذلك ؟ لأن الأمر محتمل له ، والتفسح واجبُ فيه .

المسألة الثانية _ قوله : ﴿ انْشُرُ وا فَانْشُرُ وا ﴾ :

فيه أربهة أقوال:

أحدها _ أنهم كانوا إذا جلسوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مجلسه أطالوا ، يرْ غَبُّ كلُّ واحد منهم أنْ يكونَ آخر عَهْده (٢) بالنبي سلى الله عليه وسلم ، فأمرهم الله ُ أن يرتفموا .

الثانى _ أنه الأمر بالارتفاع إلى القتال ؟ قاله الحسن .

النالث ــ أنه موضع الصلاة ؟ ة له مُقارِّل بن حيان .

الرابع _ أنه الخير كله ؛ قاله تقادة . وهو الصحيح ، كما بيناه .

المسألة الثالثة _ الفسحة كلّ فراغ بين ملاً بن (٢) . والنُّشَز : ما ارتفع من الأرض · ذكر الأولَ بلفظه وحقيقته ، وضرب المثلَ للثاني في الارتفاع (٣) ؛ فصار مجازا في اللفظ حقيقة في المني .

المسألة الرابعة _كيفية التفسُّع في الجالس مشكلة ، وتفاصيلها كثيرة :

الأول _ مجلس الذي صلى الله عليه وسلم ينسح فيه بالهجرة والمِلْم والسنَّ .

الثانى _ على الجمات يتقدم نيه بالبكور(؛) إلا ما يلي الإمام ، فإنه لذوى الأحلام و والنّعي .

الثالث _ علس الذكر يجلس فيه كل أُحَد حيث انتهى به المجلس .

الرابع _ مجلس الحرب يتقدم فيه ذوو النَّجْدَة والمِراس(٥) من الناس .

الخامس _ محلس الرأى والمشاورة يتقدّم فيه مَنْ له بَصَرْ بالشورى، وهو داخل في مجلس الذكر ، وذلك كله يتضمنه فوله : ﴿ يَرْ فَع ِ اللَّهُ الَّذِينَ آ مَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْمِلْمَ وَرَجَاتٍ ﴾ ؛ فيرتفع الرم بإيمانه أولا ، ثم يُعِلْمِه تمانيا .

وفي الصحيح أنَّ عمر بن الخطاب كان يَقدُّم عبد الله بن عباس على الصحابة ، فـكلُّموه

(١) فى ش : عهد . (٢) فى ١ : ميلين . (٣) فى ش : للارتفاع . (٤) فى ١ : البسكور . (٥) فى ش : والبأس .

ف ذلك ، فدعاهم ودعاه ، وسألهم عن تفسير « إذا جاء نَصْرُ الله والفَتْح » ، فسكتوا ، فقال ابن عباس : هو أجَلُ رسول الله سلى الله عليه وسلم أعلمه الله إياه . فقال عمر : ما أعلم منها إلّا ما تعلم .

وقد قال مالك : إنَّ الآيةَ في مجلس النبي سلى الله عليه وسلم ومجالسنا هذه ، وإن الآية عامة في كل مجلس ، رواه عنه ابن القاسم .

وقال يحيى بن يحيى عنه : إن قوله : ﴿ يَرْ فَعِ اللهُ الَّذِينَ ٓ ا مَنُوا ﴾ الصحابة ﴿ والَّذِينَ ۗ أُوتُوا الْمِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ يرفعُ الله بها العالم والطالب للحق .

والممومُ أَوْ تَعَرُ فِي المسألة ، وأولى بمسى الآية ، والله أعلم .

الآية الرابعة _ قوله تسالى (١٠) : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آ مَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَى نَجُوا كُمْ صَدَقَةً ذَ لِكَ خَيْرٌ لَـكُمْ وَأَطْهَرُ قَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.
فيها مسألنان :

المسألة الأولى ــروى عن على ت عَلَقْمة الأَنْمارى (٢) ، عن على بن أبى طالب، قال: لما نزلت: ﴿ يَبْأَيُهُمَا اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ عليه وسلم: دينار ؟ قلت : لا يطيقونه. قال : نِصْف دينار. قات : لا يطيقونه. قال: فَحَلَّم اللهُ عليه وسلم : دينار ؟ قلت : لا يطيقونه. قال: فَحَلَّم أَنْ تَقَدُّمُوا بين يدى قال: فَحَلَّم شَدَقات » ، قال: فَحَلَّ خَفَّتُ اللهُ عن هذه الأمة .

وهذا يدل على مسألتين حسنتين أسوليتين :

الأولى ـ نسخ المبادة قبل فَمْلُها .

الثانية _ النظر في القدّرات بالقياس ، خلاماً لأبي حنيفة . وقد بينا ذلك في موضعه . وممنى قوله : شميرة . يريد وَزْن شميرة [من ذهب](*) . وقد روى [عن](*) مجاهد أنّ أول مَنْ تسدّق في ذلك على بن أبي طالب ، تسدّق بدينار ، وناجَى رسولَ الله صلى الله

⁽١) آية ١٧ (٢) في ١: الأنصاري ، والمثبت من ش ، والقرطبي .

⁽٣) آية ١٣ من السورة نفسها . (٤) من ش . (٥) ليس في ش .

عليه وسلم، وروى [أنه تصدّق](١) بخاتم، وهذا كلّه لا يصح . وقد سرد المسألة - كما يجب -أسلم في رواية زيد ابنه عنه .

المنالة الثانية ـ قال: وكان الذي سلى الله عليه وسلم لا يمنع أحـــداً مُناجاته . يريد لا يسأله علجة إلا ناحاه بها من شريف أو دنى ؛ فكان أحدهم يأتيه فيناجيه ، كانت له علجة أو لم تـكن ، وكانت الأرض كلها حَرْباً على المديعة ، وكان الشيطان يأتى الحاب النبي سلى الله عليه وسلم وهم حَوْلَه . فيقول له : أتدرون ليم ناجى فلان رسول الله سلى الله عليه وسلم ؟ إنما ناجاه ؛ أن جوعا [كثيرة] من بنى فلان وفلان قـــد خرجوا ليقاتلوكم . قال : فيحزن ذلك المؤمنين ويشق عليهم . وقال المنافةون : إنما محمد أدُن سماعة يسمّعُ مِنْ كل أحد يُناجيه ؛ فأنزل الله عز وجل (٢٠) : لا ويقولُون هُوَ أَذُن قُلْ أَذُن خَيْر يسمّعُ مِنْ كل أحد يُناجيه ؛ فأنزل الله عز وجل (٢٠) : لا ويقولُون هُو أَذُن قُلْ أَذُن خَيْر وَمَعْمِية الرّسُول وتَناجُوا بليرً والتّقُوى واتّقُوا الله الذي إليه تُوخَسَرُون . إنما النّجُوك من الشّيطان إيتخرُن الذين آ مَنُوا وليس بِسَارَهم شيئا إلا بإذْنِ الله وطي الله فليتَو كل من الشّيطان إيتخرُن الذين آ مَنُوا وليس بِسَارَهم شيئا إلا بإذْنِ الله وطي الله فليتَو كل المُؤْمِنُونَ ٤ ، فلم ينتهوا عن المناجاة ؛ فأثول الله عز وجل : ﴿ يَا يُعْمَالُهُ مِنْ المُنْجَوَى الْباطل عن مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . الله عليه وسلم . الباطل عن مناجاة رسول الله سلى الله عليه وسلم .

وعرف اللهُ أَنَّ أَهلَ الباطل لا يقدّمون بين يدى نَجْو َاهُم صدّقة ؟ فانتهى أهلُ الباطل عن النجوى ، وشق ذلك على أصحاب الحواج والمؤمنين ، فشكو ا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : لا نُطيقه، خُفّف اللهذلك عنهم ونسختها (١) آية (٥) : « فَإِذْ لَم تَفْمَالُوا وَالْبَ اللهُ عَلَيْكُم » .

وهذا الخبرُ من زيد يدلّ على أن الأحكامَ لا تترتب بحسب المصالح ، فإن الله تعالى قال : « ذَلِكَ خَيْرُ لَـكُم وأطهر » ، [ثم نسخه مع كونه خيرا وأطهر] (٢). وهذا دلبلُ على المعزلة عظيم في النزام المصالح ؛ لكن راوى الحديث عن زُيد ابنه عبدالرحمن _ وقد ضمّفه العلماء . والأمْر في قوله : ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لَـكُمْ وأَطْهَرُ ﴾ فعنٌ متواتر في الرد على المعزلة . والله أعلم .

⁽١) من ش . (٢) سورة التوبة ، آية ٦١ (٣) الآية التاسعة والعاشرة من السورة نفسها . (٤) في ش : ونسخها . (٥) من آية ١٣ في السورة . (٦) ليس في ش .

الآية الخامسة _ قوله تمالى (١): ﴿ لَا تَتِجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادًّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ غَشِيرَآهُمْ ﴾ .

فيها مسألتان:

المسألة الأولى _ في سبب نزولها(٢):

روى أنها نزلت فى أبى مُبيدة بن الجراح ؛ كان يوم بَدْر أبوه الجراح يتصدَّى لأبى عبيدة، فجمل أبو عُبيدة يَحِيد عنه ، فلما أكثر قصد إليه أبو عبيدة نقتله ؛ فأنزل الله تمالى حين فَتَل أَباهُ : ﴿ لاَ تَجِدُ قُوماً يُؤْمِنُونَ بالله واليوم الآخر بُوَادُّونَ مَنْ حَادًّ الله ورسولَه ولو كانوا آباءهم ﴾ .

المسألة الثانية ـ روى ابن وهب (٣) ، عن مالك : لا تجالس القدرية وعادهم في الله لقول (٤) الآية : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا بُوْمِنُونَ طِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ بُوَادُونَ مَنْ حَادًا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ .

قال القاضى: قد بينا نيما ساف من كلامنا في هذه الأحكام بدائع استنباط مالك من كتاب الله تمالى ، وقد كان حَفِيًّا بأهل التوحيد غريا بالمبتدءة يأخذ عليهم جانب الحجة من القرآن، ومِنْ أَجِله أخذه لهم من هذه الآية ؛ فإن القدرية تَدَّعِي أَنْها تَخَلَق كما يخلق الله ، وأنها تأتى بما يكره الله ولا ريده ، ولا يقدر على ردّ ذلك .

وقد روى أن مجوسيًا ناظر قدريًا ، فقال القدرى للمَجُوسى : مالك لا تؤمن ؟ فقال له المجوسى : لو شاء الله لآمنت . قال له القدرى : قد شاء الله ، ولكن الشيطان يصدك . قال له المجوسى : فدَعْنى مع أقْوَاها .

 ⁽١) من آية ٢٢ ، وهي آخر آية في السورة .
 وللسيوطي : ١٦٥ (٣) في ش : قال أشهب .

⁽۲) أسباب النزول للواحدى : ۲۳۹ ،

⁽٤) فى ش : يقول الله تعالى .

سِيُورَة الْحِشر [نها احدى عشر: آية]

الآبة الأولى _ قوله تعالى (1) : ﴿ هُوَ الَّذِي أُخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَمَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ
اللهِ ، فَأَنَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَخْتَسِبُوا وَقَذَنَ فِي قُلُو بِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَدِبرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ .

فيها أربع مسائل :

المسألة الأولى _ قال سَمِيدِين جُبير : قلتُ لابن عباس : سورة الحشر ؟ قال : قل سورة المُشير، وهم رَهُطُ من اليهود من ذُرِّية هارون عليه السلام، نزلوا المدينة في أنن بني إسرائيل انتظاراً لمحمد سلى الله عليه وسلم ، فكان من أَمْرهم ما قَصَّ الله في كتابه .

المسألة الثانية _ قوله تمالى : ﴿ لِأَوَّالِ الْحَشْرِ ﴾ فيه ثلاثةُ أقوال :

الأول _ جَلَاء اليهود .

الثاني _ إلى الشام ، لأنها أرض الحشر ؟ قاله عروة ، والحسن -

الثالث _ قال (٢) قتادة : أول (٢) الحشر نار تسوقُ الناسَ إلى المفارب ، وتأكل مَنْ خلف [في الدنيا](١) .

و نحوه رَوَى وهب عن مالك قال : قلت لمالك : هو جلاؤهم عن دَارِهم ؟ فقال لى : الحشر يوم القيامة حَشر اليهود ؟ قال : وإجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود إلى خَيْبَر حين سُئلوا عن ذلك المال فكتموه فاستحلّهم بذلك .

قال ابن المربى : للحشر أول ووسط وآخر ؛ فالأول إجلاء بنى النَّضير ، والأوسط إجلاء خَيْبِر ، والآخر حشر القيامة الذي ذكره مالك وأشار إلى أوله وآخره .

⁽١) آية ٢ (٢) في ١: تاله . (٣) في ١: آخر . (٤) ليس في ش .

المسألة الثالثة _ في وقتما :

قال الزهرى ، عن عروة : كانت بمد بَدْر بستة أشهر . وقال ابن إسحاق والواقدى : كانت بمد أُحُد ، وبمد بِنْر مَمُونَة ، وكانت على بدى عمرو بن أمية الضمرى، واختار البخارى أنها قبل أُحُد .

والصحيحُ أنها بمد ذلك ، وقد بينا ذلك في شرح الحديث .

المسألة الرابعة _ قوله تعالى : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَا نِمَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ فَأَنَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ :

وَ ثِقُوا بحصونهم ، ولم يَثِقُوا بالله لـكفرهم ، نيسًرَ الله مَنَمَهم ، وأباح حَوْزَتهم . والحصن هو المدة والمصمة . وقد قال بمضُ العرب^(۱) :

ولقد علمت على توقّى الرَّدَى أَنَّ الحصونَ الخبل لا مُدُن القُرَى يَخرَجْن مِنْ خَلَل القَتَامِ عَوَابِسا كَأْنَامل القرور أَقَمَى فاسْطَلَى ولقد أحسن بمضُ القَاخرين في إصابة (٢) المني ، فقال :

وإنْ باعَر الأصحاب فالبيضُ والقَنَا قراءُ (٣) وأحواضُ المنايا مَنَاهله وإن يَبْنِ حِيطاناً عليه فإنما أولئك عقالانه (٤) لا معاقله وإلّا فأعلم بألّكَ ساخط ودَعْه فإنّ الخوف لا شكّ قاتله

الآية الثانية ـ قوله تمالى (٥٠ : ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُو بِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُبُوتَهُم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعْتَـبروا يا أولى الأبصار ﴾ .

فيها أربع مسائل :

المسألة الأولى ـ قوله تمالى : ﴿ وَ قَذَنَ فِي قُلُو بِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ :

ثبت فى الصحيح أنَّ الذي صلى الله عليه وسلم قال: نُصِرْتُ بالرعب مسيرة صَهْر، فَكَيْفُ لا ينصر به مسيرة مِبل من الدينة إلى محلة بنى النَّضِير. وهذه خصيصة المحمد صلى الله عليه وسلم دونَ غيره.

⁽١) للجمني ، كما في اللسان . (٢) في ش : إصابته . (٣) في ش : فداه . (٤) في ش: عقال له .

 ^(•) من الآية السامقة .

المسألة الثانية _ قوله تمالى : ﴿ يُخْرِنُونَ 'بِيُوتَهُمْ ۚ بِأَيْدِبِهِمْ ۚ وَأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ : فيه خسة أقوال :

الأول _ يُخْرِبُون بأيديهم بَنَقْضِ الموادعة ، وبأيدى المؤمنين بالمتاتلة ؛ قاله الزهرى . الثانى ـ بأيديهم في تَرْ كهم لها، وبأيدى المؤمنين في إجلائهم عنها؛ قاله أبو كمرو بن الملاء. الثالث ـ بأيديهم داخلها ، وأيدى المؤمنين خارجها ؛ قاله عكرمة .

الرابع _ كان المسلمون إذا هدموا بيتاً من خارج الحصن هدموا بيوتهم رمومهم منها (١٠٠٠ الخامس _ كانوا يحملون ما يُمْحِمهم فذلك خرابُ أيديهم .

و تحقيقُ هذه الأقوال: أنَّ التناوَلَ للإنساد إذا كان باليدكان حقيقة ، وإن كان بنقض المهدكان بجازا، إلا أنَّ قول الزهرى في الجاز أمثَل من قول أبي عمرو بن الملاء.

المسألة الثالثة _ زعم قوم أنَّ من قرأها بالتشديد أراد هَدَّمها ، ومن قرأها بالتخفيف أراد جلاءهم عنها ؟ وهذه دَعُوك لا يمضدها لغة ولا حقيقة ، والتضميف بديل الحمزة في الأنمال .

المسألة الرابعة _ قوله تعالى : ﴿ فَأَغْتَدِيرُ وَا يَاأُولِي الْأَبْسَارِ ﴾ :

وهى كلة أسولية قد بيناها فى موضعها ، ومِنْ وجوه الاعتبار أنهم اعتصموا بالحصون دون الله عز وجل ، فأنز لهم الله منها (٢٠) ومن وجوهه (٣) أنه سلط عليهم ، ن كان يرجوهم ، ومِنْ وجوهه (٣) أنهم هَدموا أمواالهم بأيديهم ، ومن لم يعتبر بغيره اعتبر بنفسه ، ومن الأمثال الصحيحة : السعيد من وُعِظَ بغيره .

الآبة الثالثة _ قوله تمالى (٢٠) : ﴿ ذَا لِكَ إِنَّانَّهُمْ شَاقُوا اللهَ وَرَسُولُهُ وَمَنْ يُشَاقً اللهَ وَإِ

فمها مسألة واحدة .

يمني مَقَصَوا العهد .

و تحقیقه أنهم صاروا فی شق ، أی جهة ، ورسول الله صلی الله علیه وسلم فی أخرى ، و ذكر الله مع وسوله تشریف له، و كان نَقْضُهم المَهْدَ لخبر ، و واه جماعة ، منهم ابن القاسم، (۱) فی ش : بها . (۲) فی ش از وجهه . (۱) آیة ۱

عن مآلك ، قال : جاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم النّضير يستمينهم فى دِيَة ، نقمد فى ظلَ جِدَار ، فأرادوا أن يُلقُوا عليه رَحى ، فأخبر الله عز وجل بذلك ، فقام وانصرف ؛ وبذلك استحلّهم وأُجْلَاهم إلى خيْبَر ، وسفيّة منهم سباها رسولُ الله سلى الله عليه وسلم [بخيبر . قال : فرجع إليهم رسولُ الله سلى الله عليه وسلم وأُجْلَاهم] (١) على أن لهم ما حملت الإبلُ من أموالهم ، والصّفرَاء ، والبيضاء ، والحلقة ، والدنان ، ومسك الجل .

فالصفراء والبيضاء: الذهب والفضة . والحلقة: السلاح . والدنان: الفخار . ومسك الجل: جلود يستق فمها الماء بشَمْرها .

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ حين رجع إليهم: يا أَخَارِثَ خَلْقِ الله ، يا أَخَارِثَ خَلْقِ الله ، يا إِخْوة الخَلَانِ والقِرَدة . قال ابن وهب : قال مالك : فقالوا : مَه أَ يا أَبا القاسم ، فا كنت فَحَاشا . وهدذا دليل على أن إضار الخيانة نَقْضُ للمهد ؛ لأنه انمقد قدولا فينتقض قولا] (٢) ، والمقدُ إذا ارتبط بالقول انتقض بالتول وبالفمل ، وإذا ارتبط بالفمل لم ينتقض إلا بالفمل ، كالنكاح يرتبط بالقول وينحل بالقول ، وهو الطلاق ، وبالفمل ، وهو الرساع . وعتق المديان ينمقد بالقول (٢) ، وينقضه الحاكم إذا لم يكن له مال سواه ، والاستيلاد (١) لا ينقضه الفول ، وقد بينا في سورة الأنفال كيفية نَقْض المهد .

فإن قيل : فإذا تحقق نَقْضُ العمد فِلمَ بعث إليهم اخرجُوا من بلادى ؟ ولم لم يأخذهم قَبْلُ ذلك ؟

قلمنا : قد قال تمالى (°) : « وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ فَوْمٍ خِيَالَةً مَانْبَذْ إليهم عَلَى سَوَاه » .

فإن قبل : هذا ما خانه، وإنما تحقق (٦) بخبر الله عنه. قلنا : الخوفُ هاهنا الوقوع ، وإلا فحرد الخوف موجود من كل عاقد .

وقد يحتمل أن يكونَ النبي سلى الله عليه وسلم إنما أرسل إليهم لأنه علم ذلك وحْدَه، م فأراد أنْ يكون أمرا مشهورا، وساقه اللهُ إلى ماكتب من الجلاء.

 ⁽١) ليس في ش . (٢) من ش . (٣) في ش : بقوله . . (٤) في ش : والاستيلاء ينقضه .

⁽٥) سورة الأنفال ، آية ٨٥ (٦) في ش : تحققه .

الآبة الرابعة _ قوله تمالى ('): ﴿ مَا فَطَعَتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَ كُتُمُو هَا فَا يُحَـةً عَلَى أَسُو لِهَا مَبِإِذْنِ اللهِ وَ لِيُخْذِى الْفَاسِقِينَ ﴾ .

فيها خس مسائل:

المسألة الأولى _ في سبب تزولما (٢) :

ثبت فى الصحيح أنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم حرق نَخْلَ بنى النضير ، وقطع ؛ وهى البُوَيْرُهُ (٢٠) ، ولها يقول حسان بن ثابت (١٠) :

لَهَانَ عَلَى سَرَاة بنى لُوَّى حريق بِالبُوَرِة مُسْقَطِيرُ وَأَنْوَلَ الله تَمَالَى: ﴿ مَا قَطَمْتُمْ مِنْ لِينَةٍ . . . ﴾ الآية .

المسألة الثانية _ اختلفت الناسُ في تخريب دارِ المدوّ وحَرْقها وقَطْم ِ عَارِها على قولين : الأول _ أن ذلك جائز ؛ قاله في المدوّنة .

الثانى _ إن علم المسلمون أن ذلك لهم لم يفعلوا، وإن أَيْمَأْسُوا فعلوا؛ قاله مالك في الواضحة، وعليه تناظر الشافعية (٥) ، والصحيح الأول .

وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّ نَخْلَ بنى النَّسْيِر له ، ولَـكنه قطع وحرق ليسكون ذلك نسكاية لهم ووَهُمْنا فيهم ، حتى يخرجوا عنها ، فإتلافُ بعض المال لسلاح بافيه مصلحة والمرازة شرعا مقصودة عقلا .

المسألة الثالثة _ اختاف الناسُ في النوع الذي قطع ، وهو اللَّينة ، على سبمة أقوال : الأول _ أنه النخل كله ، إلا المجوة ؛ ة له الزهرى ، ومالك ، وعكرمة ، والخليل .

الثانى _ أنه النخل كله ؟ قاله الحسن .

الثالث _ أنه كرائم النخل ؟ قاله ابن شمبان .

الرابع ــ أنه المجوة خامة ؟ قاله جمهر بن محمد .

الخامس _ أنها النخلُ الصنار ، وهي أفضلها .

⁽١) آية ٥ (٢) أسباب النزول للواحدى : ٧٣٧ ، وللسبوطى : ١٦٦

⁽٣) البويرة : موضع منازل بنيالنضير اليهود . (٤) ياقوت ... مادة (البويرة) ، ديوانه ١٩٤ ، وفيه : وهان . . (ه) في ش : وعليه يناظر أسحاب الشافعي .

السادس _ أنها الأشجار كلها .

السابع _ أنها الدَّقَل (1) ؛ قاله الأصمعى قال : وأهلُ المدينة يقولون : لا ننصى (٢) الموائد حتى نجد الألوان _ يمنون الدَّقَل .

والصحبح ما قاله الزهرى ومالك لوجهين :

أحدهما ــ أنهما أُغْرَفُ ببلدهما وتمارِها وأشجارها .

الثانى _ أَنَّ الاشتقاقَ يمصده ، وأهل اللغة يصححونه ، قالوا : اللينة وزنها لونة ، واعتلت على أصلهم . [مَا لَتُ إلى البغة] (٢) ، فهو لون ، فإذا دخلت الهاء كسر أولها ؟ كَبَرُ لُكُ الصدر _ بفتح الباء ، و ِمْرَكَه _ بكسرها لأجل الهاء .

المسألة الرابعة _ متى كان القطع ؛ فأ كُمثَرُ المفسرين على أنها نَخُلُ بَنى النَّضِير ، ورواه ابن القاسم عن مالك أنها نخل بنى النضير وبنى قُريَظة ، وهذا إنما يصح _ والله أعلم _ على أنَّ الإذْن والجواز فى بنى النضير [تضمن بنى قريظة ؛ إذ لا خــــلاف أن الآية تركت فى بنى النضير] (4) قبل قريظة بمدة كبرة .

المسألة الخامسة _ تأسفت اليهودُ على النخل المقطوعة ، وقالوا : يَنْهَى محمدٌ عن الفساد ويفعله ا

وروى أنه كان بمض الناس يقطع، وبمضهم لا يقطع، فسو بالله الفرية بن، وخاص الطائفة بين فظن عند ذلك بهض الناس أن كل مجتهد مصيب يخرج من ذلك وهذا باطل ؟ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ممهم ، ولا اجتهادَ مع حضور رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وإعا مل في الله عليه وسلم كان ممهم ، ولا اجتهادَ مع حضور رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وإعا مل في الحبتهادِ النبيّ سلى الله عليه وسلم فيا لم ينزل عليه أُخذًا بمموم الإذابة لله كفار، ودخو لا في الإذن لله كل عايقه عليهم بالاجتباح والبوار ، وذلك قوله : ﴿ وليخزى الناسقين ﴾ . الآية الخامسة _ قوله تمالى (١): ﴿ وَمَا أَفَاءَ الله عَلَىٰ رَسُولِه مِنْهُم فَمَا أَوْجَفْتُم عَلَيْه مِنْ فَيَا الله عَلَىٰ رَسُولِه مِنْهُم فَمَا أَوْجَفْتُم عَلَيْه مِنْ فَيَدْ لِهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَالله عَلَىٰ كُل مَنْ يَشَاهُم وَالله عَلَىٰ كُل مَنْ فَيَدْ لِهُ وَالله عَلَىٰ كُل مَنْ فَيَدْ وَلَه وَالله عَلَىٰ كُل مَنْ فَيَدْ وَلَه وَالله عَلَىٰ كُل مَنْ فَيَدْ وَلَه وَالله عَلَىٰ كُل مَنْ فَيَدُولُ وَ لَكُن الله يُسَلِّطُ رُسُلُه عَلَىٰ مَن فَيَسَاه وَالله عَلَىٰ كُل مَنْ فَيَدُم وَلَه وَالله عَلَىٰ كُل مَنْ فَيَدُولُونَه وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلَهُ مُنْ فَيَدُولُ وَلَكُ وَلَكُ وَلُكُ وَلُكُ وَلُكُ وَلُهُ وَلَهُ عَلَىٰ مَنْ فَيَدُولُ وَلَهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَه وَلَهُ وَلَه وَلَا وَلَه وَلَه وَلَه وَلَه وَلَه وَلَه وَلَا وَلَه وَلَا وَلَه وَلَه وَلَه وَلَه وَلَا وَلَه وَلَه وَلَه وَلَه وَلَه وَلَا وَلَه وَلَهُ وَلَوْ وَلَهُ وَلَهُ وَلَه وَلَه وَلَه وَلَهُ وَلَه وَلَوْ وَلَهُ وَلَه وَلَه وَلَا وَلَه وَلَه وَلَه وَلَه وَلَه وَلَه وَلَه وَلَه وَلَه وَلَا وَلَه وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَه وَلَه وَلَهُ وَل

⁽۱) الدقل : أردأ التمر . (۲) في ش : لا تنتفخ . (۳) ليس في ش . (٤) آية ٦ (١) الدقل : أردأ التمر . (٢) إلى الفرآن)

خها أربع مسائل :

المسألة الأولى _ ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ ﴾ : يريد ما رَدَّ الله . وحقيقة ُ ذلك أنَّ الأموالَ في الأرض عليهم مِنْ أيديهم رجمت في طريقها ذلك ، فكان ذلك فَيْنًا .

السألة الثانية _ قوله : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لَارِكَابِ ﴾ :

الإيجاف : ضَرُّبُ من السُّيرِ. والرِّكَاب : اسم للإبلخاسة عُرْفاً لنويا ، وإن كان ذلك مشتقًا من الركوب، ويشترك غيرها منها فيها، والكن للمُرْفِ (١) احتكام في اختصاص يعض الشركات (٢) بالاسم المشترك.

السألة الثالثة _ قوله تعالى : ﴿ وَ لَا كِن اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَا ﴿ ﴾ :

المني أنَّ هذه الأموالَ وإنْ كانَتْ فيتًا فإنَّ الله تمالي خصَّها لرسوله ؛ لأنَّ رجوعها كان برعب أُ البِّي (٢) في قلوبهم ، دون عمل من الناس ، فإنهم لم يتكافوا سفَّرا ، ولا تجشُّمُوا رحلة ، ولا صاروا عن حالة إلى غيرها ، ولا أنفقوا مالا ، فأعلم الله أن ذلك موجبُ لاختصاص رَسُولِهِ بذلك الني ، وأفاد البيانُ بأن ذلك الممل اليسير من الناس في محاصرتهم لَغُوْ لا يَقَعُ الاعتدادُ به في استحقاق سَهُم ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم

روى ابن ُ شهاب ، عنمالك بن أوس بن الحدثان النضرى _ أن َ عليا والمباس لما طلبا عمر بما كان في يَدِ النبي صلى الله عليه وسلم من المال، وذلك بحضرة عَمَّانَ ، وعبد الرحمن بن عوف، والرُّ بير، وسعد، قال لهم عمر: أُحدُّ ثُـكم عن هذا الأمر أنَّ الله قد حَصَّ رسوله صلى الله عليه وسلم من هذا الني " بسهم لم يُعطه أحداً غيره ، وقرأ : «وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُم هَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ ولارِكَابِ ولَكِنَ الله يُسلِّطُ رُسُلَه على مَنْ يشاه والله على كُل ثنيء قَدِيرٍ ﴾ ، نكانت هذه خالصة لرسوله صلى الله عليه وسلم ، وإنَّ الله اختارها ، والله ما احتازها

⁽١) في ١ : للعرب . (٧) في ش : المشتركات . (٣) في ش : برعب النبي ·

دونكم ولا استأثر بها عليكم ... وذكر بَاقِي الحديث؛ نكان رسول الله سلى الله عايه وسلم يبثها ، وإنْ كان الله خصّه مها .

وقد روى أنه أعطاها المهاجرين خاصة ، ومن الأنصار لأبي دُجَانة سِمَاكُ بن خَرَسَة ، وسَهْل بن حُنَيْف ، وفي آثار كشيرة بيناها في شرح الصحيحين .

المُسألة الرابعة _ تمامُ الحكلام: فلا حقّ لحكم فيه ولاحجة ككم عليه ، وحُذفت اختصاراً لدلالة الحكلام عليه .

الآية السادسة ــ قوله تمالى (٢٠) : ﴿ مَا أَمَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِن ۚ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلّهِ وَلِلْرَّسُولُ وَلِذِي الْقُرُ بَى وَالْمِيَّاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَسَكُونَ دُولَةً ۖ بَيْنَ اللّهَ الْمُعْفِياءَ مِنْسَكُم ۚ وَمَا آنَا كُمُ الرَّسُولُ فَتَخُذُوهُ وَمَا نَهَا كُمْ عَنْهُ فَانْقَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْمِقَابِ ﴾ .

فمها مسألمان:

المسألة الأولى _ لا خلافَ أنَّ الآيةَ الأُولى لرسول الله صلى اللهعليه وسلم خاسة، وهذه الآيةُ اختلف الناس فيها على أربعة إقوال :

الأول _ أنها هذه القُرَى التي قوتلت ، فأفاء الله بمالها ؛ فهنى لله وللرسول ولذىالتُر ْ بى والمساكين وابن السبيل ؛ قاله عكرمة وغيره . ثم نسخ ذلك في سورة الأنفال .

الثانى _ هو ما غنمتم بصُلح من غير إيجاف خَيْل ولا رِكاب ، فيكون لمن سمّى الله فيه ، والأولى للنبي سلى الله عليه وسلم خاسة ، إذا أخذ منه حاجته كان الباق في مصالح المسلمين .

الثالث ــ قال معمر : الأولى للنبي سلى الله عليه وسلم ؛ والثانية في العِجز يَّة والخراج للأَسناف المذكورة نيه ، والثالثة النتيمة في سورة الأنفال للفاعين .

الرابع ـ روى ابنُ القاسم وابن وهب في قوله تمالى : « فما أَوْجَفْتُم عليه مِنْ خَيْل ولا

⁽۱) من ش . (۲) آبة ٧

رِكَابَ ﴾ هى النَّضِير، لم بكن فيها خس ، ولم يوجف عليها بخيَل ولا ركاب، كانتسافية لرسول الله سلى الله عليه وسلم فقسمها ببن المهاجرين وثلاثة من الأنساد: أبى دُجَانة سِمَاك بن خَرَسَة ، وسَهْل بن حُنيف ، والحارث بن السمة . وقوله تمالى : ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ اللهُ رَعْ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ اللهُ رَعْ فَا يَعْ وَاحْدِ .

واختلف الناسُ : هل هي ثلاثة مَمَانِ أو معنيان ؟ ولا إشكال في أنها ثلاثة معان في ثلاث آيات : أما الآبة الأولى فهي قو له (٣) : « هُو َ الَّذِي أَخْرَ جَ الَّذِينَ كَفَرُ وا مِنْ أَهْلِ الْكِتمَابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ » . ثم قال (١) : « وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ » ، لله يعني مِنْ أهل الكتاب معطوفاً عليه «فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلِ وَلَا رِكَابٍ » ، بريد من على الله عليه الله عليه عرب الهاكان على الله عليه وسلم عرب الهاكان على الله عليه وسلم عبى النَّضِير ، وماكان مثلها ، فهذه آية واحدة ومعنى متحد .

الآية السادسة _ قوله تعالى (°): ﴿ مَا أَمَاءَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِن ۚ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلْهِ مَن أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلْهِ مَن أَهْلِ الْقُرْبَىٰ ﴾ .

وهذا كلام مبتدأ غير الأول لمستحق غير الأول ، وسمّى الآية الثالثة آية الننيمة ، ولا شك في أنه مدى آخر باستحقاق النالمستحق آخر ، بيد أن الآية الأولى والثانية اشتركتا في أن كل واحدة منهما تضمنت شيئا أفاء الله على رسوله، واقتضت الآية الأولى أنه حاصل بغير قتال ، واقتضت آية الأنفال أنه حاصل بقتال ، وعربت الآية الثالثة وهي قولُه : ﴿ مَا أَفَاءَ

⁽١) في ١: وأما . (٢) آية ٤١ (٣) آية ٢ من هذه السورة .

⁽٤) آية ٦ من هذه السورة أيضا . (٥) هَي الآية السابقة نفسها .

اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ عن ذِكْرٍ حصولِه لنتال أو لنير قتال ؟ فنشأ الخلافُ من هاهنا ، فمن طائفة قالت: هي ملحقة بالأولى ، وهو مال الصلح كله ونحوه . ومن طائفة قالت: هي ملحقة بالثانية ؛ وهي آية الأنفال.

والذين قالوا : إنها ملحقة بآية الأنفال اختلفوا : هل هي منسوخة كما تقدم أو محكمة ؟ و إلحاقُها بشمادة الله بالأولى أولى ؛ لأن فيه تجديد فائدة وممنى . ومملوم أنَّ حمل الحرب على فائدة مجددة أولى مِنْ حَمْله على فائدة مُمَادة . وهذا القول ينظم لك شتات الرأى ، ويحكم الممنى من كل وجه ؛ وإذا انتهبي الـكلامُ إلى هذا القدر فيقول مالك : إن الآية النانية في بني قُرَ يَظَة إشارة إلى أنَّ معناها يعود إلى آية الأنفال ويلحقها النسخ، وهو أقوى من القول بالإحكام ، و نحن لا نختارُ إلا ما قسمنا وبينا أن الآيةَ الثانية لها معنى مجدّد حسما دَلَّمْنَا عَلَيْهِ . وَاللَّهُ أَعَلَمُ .

الآية السابمة _ قوله تمالى(١) : ﴿ وَمَا آتَا كُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَمَا كُمْ عَنْهُ فَأَنْتُهُوا ﴾ .

فيها أربع مسائل:

المسألة الأولى ـ في الممنى ؟ وفيه ثلاثةُ أقوال :

الأول ــ ممناها ما أعطاكم من الفَّى ؛ ، وما منمـكم منه فلا تطلبوه .

الثانى _ ما آتاكم الرسولُ مِنْ مالِ الفنيمة فخذوه وما نهاكم عنه من الفُلول فلا تأتوه.

الثالث _ ما أمركم به مِن طاعتي فالعلوه وما نهاكم عنه مِن مُعْصِيتي فاجتنبوه . وهذا أصح الأقوال؟ لأنه لممومه تناول الكلُّ ، وهو صحيح فيه مراد به .

المسألة الثانية _ وقع القولُ هاهنا مطاقاً بذلك ، وقيَّده النبيُّ صلى الله عليه وسلم بقوله : إذا أمر تُكم بأمْرٍ فَأَنُوا منه ما استطَّمْتُم ، وإذا نهيتُكم عن شيء فاجتنبوه .

وقد بينا تحقيقَ ذلك من قبل .

المسألة الثالثة ـ إذا أمر النيُّ بأمر كان شَرْعاً ، وإذا نهمي عن شيء لم بكن شرعا ،

⁽١) من الآية السابقة.

ولذلك قال(١): مَنْ عَمِلَ مَملًا لَم يَكُن عَلَيه أَمْرُ نَا فَهُو رَدٍّ . وقال في حديث المَسِيف (٢) الذي انتدى من الجَلْدِ بمائة شاة ووَليدة: أمَّا غنمك فردٌ عليك وجلد ابنك مائة وتغريبه عاما (٣٠).

وترددت هاهنا مسألة عُظْمَى بين العلماء؛ وهي ما إذا اجتمع في عقدٍ أَمْرُ ونَهْنُ وازدحم عليه صحييح وفاسد ؟ فقال جماعة من العلماء : لا يجوز ، ويفسخ بكل حال . وقال علماؤنا : ذلك يختلف؟ أما في البيم فلا يجوز إجماعا ، وأما في النكاح فلا ، واختلفوا فيه على مابيناه في مسائل الفقه . وأما في الأحباس والحِمَات فيحتمل كثيراً من الجهالة والأخطار المهمى عنها فيها، حتى قال أصبغ: إنَّ ما لا يجوز إذا دخل في الصلح مع ما يجوز مضى الكلُّ . وقال ابن الماجشون: يمضى إن طال. وقال سائر علمائنا : لا يجوز شيء منه ،وهو كالبيم.

وأما إنَّ وقع النهي في البيع فقال كثير من العلماء : يفسخ أبداً . وقال مالك : يفسخ ما لم يفت ، في تفصيل طويل بيانُه في أصول الفِقه تأصيلا ، وفي فروع مسائل الفقه تفصيلا بنيزاه على تمارض الأدلَّة في الَحْظُّر والإباحة ، والممني والرد .

والصحبح عندنا فَسُغخُ الفاسِد أبداً حيثًا وقع ، وكينها وُجِد ، فات أو لم ينت ، لقوله عليه السلام (أ): مَنْ عملَ عَمَلًا أيس عليه أمرنا فهو ردّ .

المسألة الرابعة _ قوله : ﴿ وَمَا آ نَاكُمُ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ وإنْ جا. يلفظ الإبتاء وهي المناولة فإنَّ ممناه الأمر، بدليل قوله: ﴿ وَمَا نَهَا كُمْ عَنْهُ فَانْتُهُوا ﴾ فقابله بالنهبي، ولايقا بِلُ النهبي إلا الأمر ؟ والدليلُ على أمَّم ذلك ما ثبت في الصحيح ، عن علقمة ،عن ابن مسمود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١): لمن الله الواشِمات، والمُسْتَوْ شِمَات، والمُتَنَمِّ صَات، والمُتَفَلِّجات (٥) للحسن ، المنيّرات لخلق الله . فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يمقوب ، فجا تن الله الله على المناك المنت كَيْتَ وكيت ؟ نتال: ومالى لا المَنُ مَنْ لمن رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في كتاب الله! مقالت : لقد قرأت ما بين اللَّوْ حَيْنَ

⁽٢) العسيف: الأجير (النهاية) ٠ (١) صحيح مسلم: ١٣٤٤

⁽٣) في ش : وجلد ابنه وغربه . (٤) صحيح مسلم : ١٦٧٨ (٥) الواشمة : الوشم أن يفرز الجلد بإبرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يخضر . والمستوشمة : التي يفعل بها ذلك . والنامصة : التي تنتف الشعر من وجهها . والمتنصمة : التي تأمر من يفعل سا ذلك . والمتفلجات : الفلج : فرجة ببن المنابع المناب الثنايا ، والمتفلجات : اللاتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة في التحسين (النهاية) .

فما وجدْتُ فيه ماتقول. قال: التن كنتِ قرأتِه لقد وجدته ؟ أما قرأت: ﴿ وَمَا آتَا كُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ . قالت: بلي قال: فإنه قد نهبى عنه _ وذكر الحديث. الآية الثامنة _ قوله تمالى (() : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّهُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَتَجِدُونَ فِي سُدُورِهِم حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِم وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ مَانُولَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

فيها سبع مسائل:

المسألة الأولى _ قال الخَلْق بأجمهم : يريد بذلك الأنصار الذين آوَوْا رسولَ الله سلى الله عليه وسلم جين طُرِد ، و نَصروه حين خُذِل ، فلا (٢) مِثْل لهم ولا لأَجْرِهم .

المسألة الثانية _ قال ابنُ وَهْب : سمّمتُ مالكا وهو يذكرُ فَضْلَ الدينة على غيرها من الآفاق _ فقال: إن المدينة تبوّمت بالإيمان والهجرة، وإنَّ غيرها من القرى افتتحت بالسيف، ثم قرأ الآية : «وَالَّذِينَ تَبَوَّهُ وا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ بُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ... » الآية وقد بينًا فَضْلَ المدينة على كل بُقْمة في كتاب الإنصاف ، ولا معنى لإعادته ، بيد أن القارى وعد بينًا فَضْلَ المدينة على كل بُقْمة في ذلك مُفنية عرف التطويل ، فيقال له : إن أن القارى وعلى الحقيقة في ذلك فاتلُ مفاقِبَ مكة إلى آخرها ، فإذا استوفيتها قل : إن أردت الوقوف على الحقيقة في ذلك فاتلُ مفاقِبَ مكة إلى آخرها ، فإذا استوفيتها قل : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصحيح : اللهم إنّ إبراهيم حَرّم مكة ، وأنا أحَرَّمُ المدينة عثل ما حرّم به إبراهيم مكة ، ومثله معه ؛ فقد جمل حرمة المدينة ضيفي حرمة مكة .

وقال عُمَرُ في وصيته : أوسى الخليفة َ بالمهاجرين وبالأنصار الأولين أن (٢٣) يمرف م حقّهم . وأوسى الخليفة بالأنصار الذين تبوّ وا الدارَ والإيمان من قبلأن يهاجر [النبي لي الله عليه وسلم أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسينهم](١٤) .

المسألة الثالثة _ قوله تمالى : ﴿ وَ لَا بَجِدُونَ فِي سُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ﴾، يمنى لا يحسدون المهاجرين على ما خشُّوا به من مال النيُّ وغيره _ كذا قال الناس .

[دنيا ، ثم كانوا عليه بمد موته صلى الله عليه وسلم ؛ وقد أنذرهم النبيّ صلى الله عليه وسلم](١) وقال : سَتَرَوْنَ بمدى أَثْرَة ، فاصبرُ وا حتى تلقونى على الحَوْض .

المسألة الرابعة _ قوله تعالى : ﴿ وَيُوْ ثِرُ وَنَ عَلَى أَ نَفُسِهِم ۚ وَلَوْ كَانَ بِهِم ۚ خَصَاصَة ۗ ﴾ : في الصحيح ، عن أبي هريرة وغيره _أن رجلا من الأنصار نول به مَنْيفُ فلم يكن عنده إلا تُوته وقوت صبيانه ، فقال لامرأته : نَوِّى الصبية ، وأطفئي السراج ، وقر بي للضيف ما عندك ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَيُوْ ثِرُ وَنَ عَلَى أَنفُسِهِم ۚ وَلَوْ كَانَ بِهِم خَصَاصَة ۗ ﴾ . عتصر ، وعامه ما رُوى في الصحيح ؟ عن أبي هريرة ، قال :أني رجل رسول الله عليه وسلم ؟ فقال رسول الله عليه وسلم ؛ أما بني الجهد ؟ فأرسَلَ إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئًا ، فقال رسول الله عليه وسلم : ألّا رجُل يضيفه الليلة رحمه الله .

فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يارسول الله ، فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ لا تدَّخِرى عنه شيئاً . فقالت: والله ما عنسدى سِوَى وَوَتُ الصَّبِية .

قال : فإذا أراد الصبيةُ المشاء فنوميهم وتعالى فأطفئي السراج ونَطْـوِي [بطوننا](٢) اللملة ، فنملت .

ثم غدا الرجلُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لند عجب الله _ أو ضَحِكَ الله _ من فلان وفلانة ، وأثرل : ﴿ وَيُواْ مِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ۚ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصاَصَةٌ ﴾ .

وروى أن النَّضِير لما افتُتحت أرسل إلى ثابت بنقيس فقال: جثنى بقومك. [قال] (٣): الخزرج. [قال] (أ): الخراج. [قال] (أ)

[وقد كانوا وَاسَوْا المهاجرين بديارهم وأموالهم] (٢٠)، فقال لهم : إن شَتْم أَشَرَ كَتَـكُم فيها مع المهاجرين ، وإن شَتْم خصصتهم (٤) مها، وكانت الكم أموا الكم ودياركم ؛ فقال له السمدان: بل تخصيم بها وببقون على مواساتنا لهم ؛ فنزلت (٥) الآية . والأول أصح .

⁽١) من ش . (٢) ليس في ش . (٣) ليس في ش . (٤) في ١ : خصصتم .

⁽٠) انظر أسباب النزول للواحدي ٢٣٨ ، وللسيوطي : ١٦٦

وفى الصحيم عن أنس: كان الرجل يجمل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتدح قُرَ يَظَةً والنَّصِير ، فسكان بعد ذلك يردّ عليهم .

المسألة الخامسة - الإيثار بالنفس فوق الإيثار بالمال ، وإنْ عاد إلى النفس ومن الأمثال السائرة : * والجودُ بالنفس أَفْصَى غَاية الجود * ومن عبارات الصونية في حدّ الحبة : إنها الإيثار (١) ، ألا ترى أن امرأه العزيز لما تناهت في حُبّها لبوسف عليه السلام آثرته على نفسها بالتبرثة ، نقالت (٢) : « أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ » . •

وأفضلُ الجود بالنفس الجود على حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فنى الصحيح أنّ أبا طلحة تَرّس على النبي سلى الله عليه وسلم بوم أحد، وكان النبي سلى الله عليه وسلم يتطلم فيرى (٢) القوم ، فبقول له أبو طلحة : لا تُشرِف يارسول الله ، لا يصيبونك ، نَحْرى دون نَحْرِك . ووق بيده رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فشآت .

المسألة السادسة ـ الإبثار هو تقديمُ النبر على النفس فى حظوظها الدنياوية رغبةً فى الحظوظ الدينية ، وذلك بنشأ عن قُوَّةِ النفس ، ووكيد الحبة ، والصبر على المشتة ؛ وذلك يختلف باختلاف أحوال المؤثرين ؛ كما روى فى الآثار أنّ النبى صلى الله عليه وسلم قَبِلَ من أبى بكر مالَه ومن عُمر نِصْف ماله ، وردِّ إبا لبابة وكبا إلى الثلث، لنصورها عن درجتى (١) أبى بكر وهم ؛ إذ لا خبر له فى أن يتصدق ثم يندم ، فيحبط أجره ندمُه .

المسألة السابمة _ قوله : ﴿ وَمَنْ بُوقَ شُحَ ۖ نَفْسِهِ مَأْوَ لَلَـيْكَ هُمُ الْمُفْلِيحُونَ ﴾ : اختلف الناس في الشُّح والبُخْل على قولين :

فمنهم من قال : إنهما بممنى واحد .

ومنهم من قال : لهما معنبان : فالبخل مَنْعُ الواجب ؛ لقوله عليه السلام : مثل البخيل

⁽١) في ١: بالإيثار . (٢) سورة يوسف ، آية ١ ه

⁽٣) في ١ : البرى . (٤) في ش : درجة .

والمتصدق كمثل رجلين عليهما جُبَّقان (١) من حديد، فإذا أراد البخيل أن يتصدق ثرمت كل حلقة مكانها فيوسمها فلا تتسع . والشحّ : منع الذي لم يَجِد ؛ بدليل هذه الآية والحديث ؛ فذكر الله أن ذلك من ذهاب الشحّ ؛ وهذا لا يلزم ؛ فإن كل حرف ينسر على معنيين أومعتى يمبر عنه بحرفين يجوز أن يكون كل واحد يوضع موضع صاحبه جمعا أو فر قا ، وذلك كثير في اللغة ، ولم يَقُم ها هنا دليل على الفر ق بينهما .

الآية التاسمة _ قوله تعالى (٢٠) : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهُوا مِنْ بَمْدِهِمْ بَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلا خُوازِنَا اللَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْمَلُ فِي قُلُو بِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَهُونَ رَحِيمٌ ﴾ .

فمها مسألتان :

المسألة الأولى _ في تميين هؤلاء . وفي ذلك قَوْلان :

أحدها ــ أنهم أهلُ الإسلام غير ذَبن من سائر القبائل والأمم (٣) من الصحابة .

الثانى _ أنهم التابعون بعد قرْنِ الصحابة إلى يوم القيامة . وهو اختيارُ جماعة ، منهم مالك بن أنس _ رواه هنه سوار بن عبد الله وأشهب وغيرها ؛ قالوا : قال مالك : مَنْ سَبّ أَصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا حقّ له في الني قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهُوا مِنْ كَهْدِهِم ۚ يَقُولُونَ رَبِّنَا اغْفِر ۚ لَمَا وَلِإِخْوَا نِنَا اللَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِبْمَانِ ﴾ .

المسألة الثانية _ في تحقيق النول:

هذه نازلة اختلف الصحابة فيها قديما ، وذلك أن الله تمالى لما افتتح على عُمَر اجتمع إليه مَنْ شهد الوَقْمَة واستحقَّ بكتاب الله النئيمة ، فسألوه القِسْمة (٥)، فامتنع عُمر منها ، فألحُّوا عليه ، حتى دعا عليهم ، فقال: اللهم اكْفِنيهم . فا حال الحوْلُ إلا وقد ماتوا .

⁽١) في ش : جنتان من حديد. (٢) آية ١٠ (٣) في ش : والصحابة. (١) في ش : فتح. (٥) في ش : الفنيمة .

وقال عُمر : لولا أن أزك آخر الناس ببًا ما تركُّتُ قريةً افتُتحت إلَّا قسمتها بين أهلها .

ورأى الشافع القسمة كما قسم الذي صلى الله عليه وسلم خَيْبَر ، ورأى مالك أقرالا أمْنَاهُما أن يجتهد الوالى فيها. وقد بينا ذلك في شرح الحديث ، وأوضحنا أن المسحيح قسمة المنقول وإبقاء المَقَار والأرض سَهلا(٢) بين المسلمين أجمين ، إلّا أن يجتهد الوالى فينفذ أمرا ، فيمضى عمله فيه لاختلاف الناس عليه ، وإن هذه الآية قاضية بذلك ؛ لأن الله تعالى أخبر عن النيء، وجمله لثلاث طوائف: المهاجرين ، والأنصار وهم معلومون، ﴿ والذين جَاءُوا من بعده يقولون ربّنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سَبَقُونا بالإيمان » ؛ فهى عامة في جميم التابمين والآيين بعدهم إلى بَوْم الدين ، ولا وَجْه لتخصيصها ببمض مقتضياتها .

وفى الصحيح (٢) أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم خرج لى المَقْبُرة وقال: السلام عليكم دارَ قوم مؤمنين ، وإنا إنْ شاء الله بكم لاحتون . ودِدْتُ أنى (١) رأيت إخواننا . فقالوا : يارسول الله ؟ ألسنا بإخوانك ! فقال: بل أنتم أسحابي ، وإخواننا الذين لم يأتوا بمد ، وأنا فَرَ طُهم (٥) على الحوض .

فيين النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّ إخوانهم كلّ مَنْ يأتى بمدهم . وهذا تفسير صحبح طاهر في المراد لا نُمبار عليه .

الآية العاشرة _ قوله تعالى ('): ﴿ لَا 'بُقَانِلُونَــَكُمْ جَمِيمًا إِلَّا فِي قُرَّى مُحَصَّنَةِ أَوْ مِنْ وَرَاء جُدُر بَأْسُهُمْ آبَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيمًا وَقُلُوبُهُمْ شَقَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَهْقُلُونَ ﴾ .

⁽۱) ببانا واحدا :أى شيئا واحدا، لأنه إذا قسم البلاد المفتوحة على الفاعين بقي من لم يحضر الفنيمة ومن يجيء بعد من المسلمين بغير شيء منها ، فإلذلك تركها لتسكون بينهم جيمهم. قال أبو عبيد: ولاأحسبه عربيا منها ، وقال أبو سعيد المضرير : ليس فى كلام العرب ببان ، والصحبح عندنا بيانا واحدا ، والعرب إذا ذكرت من لا يعرف قالوا : حيان بن بيان ، المعنى لأسؤين بينهم فى العطاء حتى يكونوا شيئا واحدا ، قال الأزهرى : ليس كما ظن ، وهذا حديث مشهور (النهاية) .

⁽٢) في القرطي: شملاً . (٣) صحيح مسلم : ٢١٨ (٤) في مسلم : أنا قد رأينا .

⁽ه) أي متقدمهم إليه (النهاية) . (٦) آية ١٤

فيها مسألتان:

المسألة الأولى _ في الراد بها ، فقيل : إنهم اليهود ، وقيل : هم المنافقون ؛ وهو الأسمع حمد: :

أحدها _ أن الآيات مبتدأة بذكرهم، قال تمالى (') : «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَالَقُوا يَقُولُونَ لِلْحُوا يَهُولُونَ لِلْحُوا يَهُولُونَ لِلْحُوا يَهُمُ الَّذِينَ كَنَفُرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ... » _ إلى قوله : « الظَّالِمِينَ » .

وعَدَّعَبْدُ الله بن الى البهود بالنَّصْرِ ، وضمن لهم أنَّ بقاء ببقائهم وخروجه بخروجهم ، فلم يكن ذلك ولا وَفَى به ، بل أسلمهم وتبرَّأ منهم ، فكان كما قال تمالى (٢) : «كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْنُهُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِى؛ مِنْكَ إِنَّى أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْمَالَدِينَ ﴾ ، فنر أُوَّلًا ، ، وكذَب آخرا .

الثانى _ أن اليهودَ والمنافقين كانت قلوبُهم واحدةً على مُعاداةِ النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم تحكن لإحداها فئة تخالفُ الأخرى (٣) في ذلك .

والشتى: هي المتفرقة ، قال الشاعر :

إلى الله أشْكُو نيَّةً شقَّت المصا حي اليوم شَتَّى وهي بالأمس جُمَّع (١٠)

المسألة الثانية _ تمان بمض علما ثنا من هذه الآية فى مَنْع صلاة الفترض خَلْف التنفّل حَسَمًا بيناه فى مسائل الخِلاف ؟ لأنهم مجمون على صورة التكبير والأفعال ، وهم مختلفون فى النية . وقد ذمّ الله [ذلك] (٥) فيمن فعل ذلك ، فيشمله هذا الله ظ ، ويناله هذا الظاهر .

وهذا كان يكونحسنا، يَمِيْد أنه يَقْطَعُ به اتفاقُ الأمة طيجواز صلاةِ المتنفلخُ الفائمرِ ض، والمسورة (٢) في اختلاف النية و اتفاق الفعل والقول فيهما واحد (٢)، فإذا خرجت هذه السورة عن عموم الآية تبيَّن أنها مخصوصة في الطاعات ، وأنها محمولة على ماكان من اختلاف المنافقين في الإذَاية للدِّين ومعاداة الرسول صلى الله عليه وسلم .

⁽١) من آية ١١_١٧ (٢) آية ١٦ (٣) في ش: ولم تمكن إحداها فيه تخالف الأخرى .

 ⁽٤) في ش : جيم . (٥) ليس في ش . (٦) في ش : والصلاة في اتفاق . . .

⁽٧) في ش : واحدة .

الآية الحادية عشرة ـ قوله تمالى ('): ﴿ لَا يَسْتَدِى أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مُمُ الْفَا ثِرُونَ ﴾ .

تماق بمضُ علما ثنا بظاهر هذه الآية في نَفي المساواة بين المؤمن والكافر في التصاص لأجل محوم نَفي المساواة ، وقد تقدم (٢) بيانُ ذلك في سورة السجدة ، وحقّقنا في أسول الفقه اختلاف العلماء في التعلق بمثل هذا العموم ؛ لأنه لم يخرج خرج التعميم ، والدليل عليه ما عقب الآية به من قوله : ﴿ أَسْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَا ثِرُونَ ﴾ ، يسنى وأصحاب الدار هم الهالكون ؛ فني هذا القدر انتفت التسوية ، ومنهم مَنْ قال : خصوصُ آخرها لا يمنع من عوم أولها ، وذلك محققٌ هنالك .

(۱) آیة ۲۰ (۲) صفحة ۲۰ ۱۰۰

، سُورة الميتحت ، الميتحت ، الميتحت ، الميتحت الميتحت الميتحت ، الميتحت الميت

الآية الأولى _ قوله تمالى (١٠ : ﴿ يَسَأَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوَّى وَعَدُوَّ كُمْ أَوْلِيَاء يُنْلَقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ .

فيها عبان مسائل :

المسألة الأولى _ في سبب ترولها(٢) :

رُوى فى الصحيح _ واللفظ فى البخارى (٢) _ أنَّ أَبا عبدالرحمن السلمى ـ وكان عُمانيا ـ قال لابن عطية _ وكان عَمونا : بمثنى قال لابن عطية _ وكان عَمونا : قد علمت ما جراً صاحبك على الدماء ، سمته يقول : بمثنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم والزبير فقال : اثتوا رَوْضة خاخ (١) و تجدون بها امرأة أعطاها حاطب كتاباً ، فأنينا الرَّوْضَة ، فقلنا : الكتاب؟ فقالت : لم يُعطِنى شيئاً ، فقلنا : لتخرِجن الكتاب أو للحرَّد نَّك . فأخرجته من حُجْزتها ، أو قال : من عقاصها (٥٠) .

فأرسل [رسولُ الله] (٢) إلى حاطب فقال: لا تمجَلُ ، فوالله ما كنفرت وما ازدَدْتُ (٢) للإسلام إلا حُبّا ، ولم يكن أحد من أصحابك إلّا وله بمكة مَنْ يدفع الله به عن أهله وماله ، ولم يكن لى أحد ، فأحببت أنْ أتَّخِذَ عندهم يَدًا ، فصدّ قه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر: دَعْنَى أَصْرَبَ عنقه ؟ فإنه قد نافق . فقال له : ما يدريك ! لمل الله قد اطّلع على أهل بدر ، فقال : المملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم . فهذا الذي جرأه ، ونزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آ مَنُوا لَا يَتَخَذُوا عَدُونِي وَعَدُونَ كُم أَوْ لِياءً . . . ﴾ الآية _ إلى : ﴿ غَفُورٌ رَحِمٌ ﴾ (٨) .

المَسْأَلَة الثانية _ قوله تمالى : ﴿عَدُوتًى وَعَدُوتًا كُمْ ﴾ : قد بينا المداوة والولاية وأنَّ مآلها إلى التُرْب والبُمْد في الثواب والمقاب في كتاب الأمد الأقصى .

⁽١) آية ١ (٢) أسباب النرول للسيوطي: ١٦٧، وللواحدي: ٢٣٩ (٣) في ش: للخاري.

 ⁽٤) موضع بين مسكة والمدينة على التي عشر ميلا من المدينة . (٥) الحجزة : مشد الإزار .
 والمقاس : الضفائر ؛ جم عقيصة ، أو عقصة ؛ وقيل : هو الحيط الذي تعقم به أطراف الذوائب .
 والأول أوجه (النهاية) . (٦) من القرطبي . (٧) في ش : وما أردت للإسلام إلا خيرا .

⁽٨) آخر آية ١٢.

المسألة الثالثة _ قوله تعالى : ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ إِلْمُوَدَّةِ ﴾ ؟ يمنى في الظاهر ، لأن قَلْبَ حاطب كان سَلِيمًا بالتوحيد ، بدايل أنَّ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم قال لهم : أمَّا صاحبُكم فقد صدق.

وهذا نص في سلامة فؤاده وخلوص اعتقاده .

المسألة الرابعة ـ مَن كثر تطلُّعه على عوارت المسلمين ، وينبه عليهم ، ويعرف عدوهم. بأخبارهم لم بكن بذلك كافراً إذا كان فعله لنُوَضِ دنياوي ، واعتقاده على ذلك سليم ، كما فعل حاطب بن أبي بَلْتَمة حين قصد بذلك آنخاذَ اليدُّ ولم يَنْمُو ِ الرُّدَّةَ عن الدين .

المسألة الخامسة _ إذا قلنا : إنه لا يكون به كافرا [فاختاف الناس](١) فيهل 'يُقْتَل به حدًا أم لا ؟ فقال مالك، وابن القاسم، وأشهب: يجتهد فيه الإمام. وقال عبد الملك: إذا كانت تلك عادَّتُه تُقِل لأنه جاسوس . وقد قال مالك : يقتل الجاسوس ، وهو صحيح لإضراره بالمسلمين وسَعْيِه بالفساد في الأرض .

فإن قيل ــ وهى :

المسألة السادسة ــ هل يُقْتَل كما قال عُمر من غير تفصيل ، ولم (٢٠) يَرُدُّ عايمه النبي صلى ا الله عليه وسلم إلا بأنه من أهل بَدْر ؟ وهذا يقتضي أن يمنم منه وحده ، ويبقى قَتْلُ غيره حكما شرعيا ، فهم عُمر به بعلم (٣) النبي سلى الله عليه وسلم ولم يردّ عليه [السلام](١) إلا بالملة التي خصصها بحاطب .

قلنا : إنما قال عُمر : إنه يقتل لعلةِ أنه منانق ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه ليس بمنافق فإنما بوجب عُمر (٥) قتل مَنْ نافَقَ ، و يحن لا نتحقق نِفاقَ فاعل مِثل هذا ، لاحمال أن يَكُونَ مَافَق ، واحتَمَال أن يَكُونَ قَصد بذلك منفعةَ نفسِه مع بقاء إيمانه . والدليلُ على صحة ذلك مارُوى في القصة أنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال له:يا حاطب ؛ أنت كتبتُ الكتاب؟ قال: نمم ، فأقَرَ به ، ولم ينسكر، وبيَّنَ المُذْرَ فلم يَكْذب، وسار ذلك كما لو أقَرَّ رجل بالطلاق ابتداء، وقال : أردت به كذا وكذا للنية البميدة الصدق، ولو قامت عليه البينة وادَّعَى فيه النية البميدة لم يقبل .

⁽١) ليس في ش . (٢) في ش : فلم . (٣) في ش : فعلم · (٤) ليس في ش · (ه) في ش : وإنما يوجب قول عمر قتل .

وقد روى أنَّ ابن الجارود سيّد ربيعة أخذ دِرْ باساوقد بلنه أنه يخاطِبُ المشركين بمورات المسلمين ، وهَمَ بالخروج إليهم ، فصلبه فصاح يا عُمَراه ــ ثلاث مرات ــ فأرسل عمر إليه ، فلما جاء أخذ الحربة فَمَلَا بها ليحيّته (١) ، وقال : لبيك يا دِرْ باس ــ ثلاث مرات ــ فتال : لا تمجل ؟ إنه كانبَ العدو ، وهَمّ يا لخروج إليهم ، فقال : قتلته على الهَمّ ! وأينا لا يهم . فلم يره عمر موجبا للقتل ، ولكنه أنفذ اجتهاد ابن الجارود فيه ، لما رأى مِنْ خروج فلم يمة عمر موجبا للقتل ، ولكنه أنفذ اجتهاد ابن الجارود فيه ، لما رأى مِنْ خروج

فلم يره عمر موجبا للقتل ، ولـكنه أنفذ اجتهاد ابن الجارود فيه ، لما رأى مِنْ خروج حاطب عن هذا الطريق كله . ولمل ابن الجارُود^(۲) إنما أخذ بالنـكرار في هذا ، لأن ّحاطِباً أُخذ في أول فعله .

المسألة السابعة ـ فإنْ كان الجاسوس كانراً فقال الأزاعي : بكون نَقْضًا المهده .

وقال أصبغ : الجاسوسُ الحر بي ُ يُقْتل ، والجاسوس المسلم والذمِّى يعافباَن إلا أن يتعاهدا^(٢٢) على أهل الإسلام فيتتلان .

وقد رُوى عن على بن أبى طالب عن النبى سلى الله عليه وسلم أنه أتى بَمَيْنِ للمشركين السمه فُرَات بن حَيَّان ، فأمر به أن رُيقتل ، فساح : يا ممشر الأنسار ؛ أفتَل وأنا أيهد أن لا إله إلا الله وأن محداً رسول الله! مأمر به النبيُّ صلى الله عليه وسلم خَلَى سبيله . ثم قال : إنَّ منسكم مَنْ أَكِلُهُ إلى إيمانه ، منهم فُرَات بن حيان .

المسألة الثامنة _ تودّد حاطب إلى الكفار ليجلبَ منفعة لنفسه ، ولم يعقد (١) ذلك مقلبه .

وقد رَوى جَارِ أَنَّ عَبْدًا لحاطب جَاء يَشَكُو حاطبًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال: بإرسولَ الله ؟ صلى الله عليك ، ليدخان حاطب النار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذَبْتَ ، لا يدخَلُها ؟ فإنه شهد بَدْرًا واكلمة بِبية .

الآية الثانية _ قوله تمالى () : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَـكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَهُ ۚ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَمَّهُ ﴾ .

⁽١) في ش : لحبيه . (٧) ق ١ : الماجشون إنما أخذ الشكرار . (٣) في ش : بظاهرا .

⁽٤) ف ش : ولم يعتقد . (٥) من آية ٤

وهذا نص فى الاقتداء بإراهيم عليه السلام فى فِسْله ، وهذا يصحُّحُ أنَّ شَرْعَ من قبلنا شَرْعُ لما فيا أخبر الله أو رسوله عنهم .

الآية الثالثة _ قوله تمالى ('): ﴿ لَقَدْ كَانَ لَـكُمْ فِيهِمْ أَسُوةٌ حَسَنَةٌ لِمِنْ كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْمَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ ، يمنى في براحتهم من قومهم ، وأنبَّم شُومُ الْمَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ ، يمنى في براحتهم من قومهم ، ومُناَعِدتهم لحم ، ومُناَبِدتهم عنهم ، وأنبَّم ('') بمحمد أحقُ بهذا النمل من قوم إبراهيم بإبراهيم (آلا قول إبراهيم الأبيه (''): الأستنفرنَّ الكَ » فليس فيه أسوة ، الأن الله تمالى قد بين حُدكمَه في سورة ﴿ بَرَاءَة » .

الآية الرابعة _ قوله تعالى () : ﴿ لَا يَنْهَا كُمُ اللهُ عَن ِ الَّذِينَ لِمَ مُ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ بُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِياَدِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ بُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ فيها ثلاث مسائل :

المَــاْلَةُ الْأُولَى ــ في بقاء حُــكمها أو نَسْخه : ونيه قولان :

أحدها _ أن هذا كان في أول الإسلام عند الموادّعة وتُرك الأمر بالقتال ؟ ثم نُسِخ ؟ قال إن زيد .

الثانى _ أنه باق ، وذلك على وجهين :

أحدها ... أنهم خُزَاعة ومَنْ كان له عهد .

الثانى ... ما رواه عامر بن عبد الله بن الربير عن أبيه أنّ أبا بكر الصديق رضى الله عنه طلق امرأته قُتيلة أم أسماء فى الجاهلية ، فقدمت عليهم فى المدة التى كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هادَنَ فيها كفّار قريش ، وأهدت إلى أسماء بنت أبى بكر قرُ طا ، فكرهت أن تقبل منها ، حتى أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فأثرل الله الآية .

والذي صبح في رواية أسماء ما بينًاه من رواية الصحيح فيه من قبل .

المسألة الثانية _ قوله تمالى : ﴿ وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾ ؟ أى تمعاوهم قسطا من أموالكم [على وجه الصلة] (٥٠) ، وليس يريد به من المدل ؛ فإنَّ المدل واجب فيمن قاتل وفيمن لم يُقا تِل .

(۱) آیة ۲ (۲) ق ش: ولمنهم · (۳) آیة ؛ (؛) آیة ۸ (ه) من القرطبی -(۱۳ / ؛ _ أحكام الفرآن) السألة الثالثة _ استدل به بعضُ من تُمقّد عليه الخناصر على وجوب نفقة الابن السلم على أبيه الكافر ، وهذه وَهْلَة عظيمة ؟ فإنّ الإذن في الشيء أو ترك النهبي عنه لايدلُّ على وجوبه ، وإنما يعطيك الإباحة خاصة . وقد بينا أنّ إسماعيل بن إسحاق القاضي دخل عليه ذمّي فأكرمه ، فوجد عليه الحاضرون ، فتلًا هذه الآية عليهم .

الآية الخامسة _قوله تمالى (١٠) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَا حِرَاتِ هَامْقَحِنُوهُنَّ اللهُ أَغَلَمُ بِإِعَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتِ فَلَا تَرْجِمُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلِّلَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُونَ لَهُنَّ ، وَ آتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آنَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ، وَلَا تُمْسِكُوا بِمِعْمَ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيُسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَالِكُمْ حُكْمُ اللهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُم وَاللهُ عَلِمْ حَكِيمٌ ﴾ .

فيها اثنتا عشرة مسألة :

المسألة الأولى _ في سبب نزولها(٢) :

ثبت أن النبي سلى الله عليه وسلم لما سالح أهل الحُدَيبية كان فيه أن مَنْ جاء (٢) من المشركين إلى المسلمين رد اليهم ، ومَنْ ذهب من المسلمين إلى المشركين لم يرد ؛ وتم المهد على ذلك ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد أبا بَصِير عُتبة بن أسيد بن حارثة النتنى حين قدم، وقدم أيضا نساء مسلمات (٤) منهن أم كانوم بنت عقبة بن أبى مُميط ، وسُبيمة الأسلمية ، وغيرها ، فياء الأولياء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألوه ردهن على الشرط ، واستدعوا منه الوفاء بالمهد، فقال النبي سلى الله عليه وسلم: إنما الشرط في الرجال لا في النساء، وكان ذلك من المعجزات (٥) إلا أن الله عز وجل قبض السنتهم عن أن يقولوا : غدر محمد ،

المسألة الثانية _ قوله : ﴿ وَمَا مُتَحِنُّو هُنَّ ﴾ :

اختلف في تفسير الامتحان على قولين :

أحدها _ الميين _ رواه أبو نصر الأسدى، عن ابن عباس ، ورواه الحارث بن أني أسامة،

⁽١) آية ١٠ (٢) أسباب النزول للواحدي : ٢٤١ ، وللسيوطي : ١٦٨

 ⁽٣) ق ش: هاجر . (٤) ق ش: مؤمنات . (٥) ق ش: النساء .

قال النبى صلى الله عليه وسلم لسُبيمة _ وكان زوجها سَبنى بن السائب^(۱) : بالله ما أخرجك من قومك ضَرَّب ولا كراهية ثروجك، ولا أخرجك إلّا حِرْص على الإسلام، ورغبة نيه ، لا تربدين غيره .

الثانى ــ وهو ما رُوى فى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها أنّ النبى سلى الله عليه وسلم كان يمتحن النساء سهذه الآية .

المسألة الثالثة _ فى المنى الذى لأجله لم تردّ النساء وإنّ دخْانَ فى عموم الشرط ،وفى ذلك قولان :

أحدها ــ لرقَّتُهنَّ وضمنهن .

الثانى _ لحرمة الإسلام. ويدلُّ عايه قوله: ﴿ لَا هُنَّ حِلُّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِيَّونَ لَهُنَّ﴾؟ والمهنيان صحيحان .

ويجوز أن يملل الحسكم بملَّتين ، حسبًا بيناه في كتب الأصول .

المسألة الرابعة _ خروج النساء من عهد الردّ كان تخصيصا للعموم لا ناسخا^(٢) للسهد كما توهمه بمضُ النافلين . وقد بيناه في القسم الثاني .

المسألة الخامسة ـ الذي أوجب فُرقَةَ المسلمة من زَوْجها [هو إسلامها لا]^(٢) هجرتها كما يبداه في أسول مسائل الخلاف، وهو التلخيص.

وقال أبو حنيفة : الذي فرق بينهما هو اختلافُ الدارين ، وإليه إشارة في مذهب مالك، بل عبارة قد أوضحناها في مسائل الفروع. والمُمْدةُ فيه هاهنا أنَّ الله تمالى قد قال: ﴿ لَاهُنَّ حِلْ آلُهُمْ وَلَا هُمْ يَحِانُونَ لَهُنَّ ﴾ ؛ فبيَّن أن الملة عدمُ الحِلّ بالإسلام ، وليس اختلاف الدارين.

المسألة السادسة _ أمر الله تعالى إذا أمْسِكت المرأة السلمة أن تَردَّ على زوجها ما (٢٠) أنتق، وذلك من الوفاء بالمَمْدِ ؟ لأنه لما مُنِمِع من أهله لحرمة الإسلام أمر اللهُ سبحانه أن يردَ إليه المال، حتى لا يقع عليهم خسران من الرَّجْهين : الرّوجة ، والمال .

(١) ف القرطى: ابن الراهب. (٢) في ش: لا نسخا.

(٣) ليس في ش . (٤) في ش : مثل الذي .

المسألة السابعة ـ لما أمر الله سبحانه بردّ ما أنفقوا إلى الأزواج وكان المخاطب بهذا الإمام ينفّذ ذلك مما بين يديه من بيتِ المال الذي لا يتميّن له مَصْرف .

المسألة الثامنة _ رفع الله الحرج في نسكاحها بشرط الصداق ، وسَمَّى ذلك أجراً ، وقد تقدَّم بيانُه وبيان (١) شرط آخر وهو الاستبراء من ماء السكافر ، لقوله سلى الله عليه وسلم : لا تُوطَأُ عامِلُ حتى تَصَعَم ، ولا عائل حتى تحيض ؛ والاستبراء هاهنا بثلاث حيض وهي اللهدة . وقد بينا ذلك في مسائل الحلاف . ثم قال _ وهي :

المسألة التاسمة _ ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِيحُوهُنَ ۚ إِذَا آ تَيْتُمُوهُنَ ۚ أَجُورَهُنَ ۗ ﴾؛ يمنى إذ أسلمن وانقضَت عِدَّبُهن ، لِما ثبت من تحريم نكاح المشركة والمتدة ؛ فماد(٢) جوازُ الذكاح إلى حالة الإيمان ضرورة .

المسألة الماشرة _ قوله : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِمَصِّم السَّكُوا فِر ﴾ :

هذا بيانٌ لامتناع نكاح المشركة من جملة الـكوافِر . وهو تفسيره والراد به .

قال أهلُ التنسير : أمر اللهُ تمالى مَنْ كان له زوجة مشركة أن يطلقها . وقسدكان الكفار يتزوجون المسلمات ، والمسلمون يتزوجون المشركات ، ثم نسخ اللهُ ذلك في هذه الآية وغيرها . وكان ذلك نسخ الإقرار على الأفعال بالأقوال، وقد بيناه في الناسخ والمنسوخ، فطأتي عُمَرُ بن الخطاب حينتذ قرببة بنت أهية (٢) ، وابنة جَرْ وَل الخزاى ؛ فتروج قرببة معاوية بن أبي سفيان ، وتزوج ابنة جَرْ وَل أبو جهم (١) . فلما ولى عمر قال أبو سفيان لماوية : طاق قريبة لئلا برى عمر سَلَبَه في بيتك ، فأبي معاوية ذلك .

المسألة الحادية عشرة _ قوله : ﴿ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقَتُمْ وَلَيْسَأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ﴾ :

قال المفسرون : كلّ من ذهب من المسلمات مرتد ات [من أهل المبد] (٥) إلى الكفار يقال للكفار : هاتوا مهرها ويقال للمسلمين _ إذا جاء أحد من الكافرات مسلمة مهاجرة : ودُّوا إلى الكفّار مَهْرَها. وكان ذلك نَصَفاً وعَدُلا بين الحالتين، وكان هذا حكم الله محسوسا بذلك الزمان في تلك النازلة خاسة بإجماع الأمة .

 ⁽١) ق ش : وبين شرطا آخر . (٢) ق ش : فعلا . (٣) ق القرطني : بغت أبى أمية .

 ⁽٤) في ١ : أبو جهل ، وهو تحريف . (٥) من القرطي .

المسألة الثانية عشرة _ أما عقدُ الهُدُّنَة بين المسلمين والكفار فجائز على ما مضى من سورة الأنفال لمدة ومطلقا إلىهم لنير مدة .

فأما عَقْدُهُ عَلَى أَنْ رَدَّ مَنْ أَسْلِمِ إلىهم فلا يجوز لأحد بمد النبي صلى الله عليهوسلم، وإنما جوَّزه اللهُ له لما علم في ذلك من الحـكمة ، وقضى نيه من المصلحة ، وأظهر فيه بعد ذلك من حُسْن الماقبة وحميد الأثر في الإسلام ما حمل الـكفارَ على الرضا بإسقاطه ، والشفاعة في ا حَطَّه ؟ فني الصحيح : لما كانب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سُهيل بن عمرو يوم الحُدَّ ببية على قصر المدة ، فجاءه أبو بَصِير ـ رجل من قريش ـ وهو مسلم ، فأرسلوا في طلبه رجلين ، فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا به ذا الحُلَّيْمة فنزلوا يأكلون، ففتَـل أبو بَصير أحدهما، وَمَرْ الْآخَرِ ، حتى أنى المدينة ، فدخل المسجد يَمَدُو . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد رأى هذا ذُعْرا ، فجاء أبو بَصير ، فقال : يا رسول الله ، قد أوفي الله ذمَّتَك ، ثم أَنْجَاني منهم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وَيُسلُ اللَّهِ مَسْمَر حَرَّب لوكان منه رجال ! فلما صمر ذلك عرف أنه سيردُّ إليهم ، فخرج حتى أتى سيف البَحْر (١) ، قال : وتفلَّت منهم أبو جندب ابن سهيل ، فلحق بأبى بَصِير ، وجمل لا يخرج رَجُلٌ من قريش أسلم إلا لحق بأبي بصير ، حتى اجتمعت منهم عِصَابة ، فوالله ما يسممون بمير خرجت لقُرَيش إلى الشام إلا اعترضوهم فقتلوهم ، وأخذوا بأموالهم . فأرسلت قريش إلى النبيّ سلى اللهعليه وسلم تنشده الله والرَّحِم إلا أرسل إليهم ، فمن أتاه فهو آمِن . فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم، فأثرل الله (٢٠٠٠ : «وهو الذي كفَّ أيديهم عنكم وأبد يَكم عنهم بَبطْن مَكَّةَ مَنْ بَمْد أناظفركم علمهم» .. الآية . . . إلى « حمية الجاهلية » ؛ مظنَّ الناسُ أنَّ ذلك كان من النبي سلى الله عليه وسلم في الانتياد إلىهم من هَوَان ، وإنماكان عن حكْمة حَسُنَ مآلها ، كما سُقْنَاه آنها من الرواية ، والله أعلم .

الآبة السادسة _ قوله تمالى(٢) : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ ثَنَيْ مِنْ أَزْوَا حِكُمْ إِلَى الْسُكُفَّار

⁽١) سيف البحر: ساحله . (٢) سورة الفتح ، الآيات: ٢٤ ـ ٢٦

١١ أية (٣)

فَمَاقَبْتُمُ ۚ مَا تُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَانَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمُ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ .

فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ قال علماؤنا : المعنى إن ارتدّت امرأةٌ ولم يردّ الكفارُ سداقها إلى زوجها مِثْلَ ما أنفق .

المسألة الثانية _ قوله تمالى : ﴿ فَمَافَبَتُمْ ﴾ :

قال علماؤنا: الماقبة المناقلة على تصيير (١) كل واحد من الشيئين مكان الآخر عقيب ذهاب عينه ، فأراد: فموضتم مكان الذاهب لحم عوضا ، أو عوضوكم مكان الذاهب لسكم عوضا ، فليكن من مثل (٢) الذى خرج عنسكم أو عنهم عوضا من الفائت لسكم أو لحم .

المسألة الثالثة _ في محل الماقبة :

وفيه ثلاثة أقوال :

أحدها _ من النيء ؟ قاله الرعمري .

الثانى _ مِنْ مَهُو إن وجب للسكفار في زَوْج أحد منهم على مذهب اقتصاص الرجل من مال خَصْمِه إذا قدر عليه دون أذية .

الثالث _ أنه برد من النبيمة .

وفى كيفية رَدِّه من الفنيمة قولان :

أحدهما _ أنه يخرج المهر والخمس ثم تقّعُ القسمة ، وهذا منسوخ إنْ صَحّ .

الثانى _ أنه يخرج من الخس . وهو أيضا منسوخ ، وقد حققناه في القسم الثانى منه . والله أعلم .

الآبة السابهة _ قوله نمالى (٣): ﴿ يَنَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُوْمِنَاتُ بُهَا بِمُنَكَ عَلَى أَلَّا اللَّهِ اللَّهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى أَلَّا اللهُ الللهُ اللهُ الللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

⁽١) في ١ : مصير ، (٢) في ش : من الإنفاق . (٣) آية ١٢

يَفْتَرِينَهُ ۚ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَمْسِينَكَ فِي مَثْرُوفٍ فَبَايِمْهُنَّ وَاسْتَنْفِر لَهُنَّ اللهُ إِنَّ اللهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

فيها أربع عشرة مسألة :

المسألة الأولى .. قوله تمالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ مُبِنَا يِمْنَكَ عَلَى أَلَّا مُيْسَرِ ۚ] بالله شَيْئًا . . . ﴾ الآية .

عن عُروة ، عن عائشة ، قالت : ما كان رحولُ الله صلى الله عليه وسلم يمتحن إلا بهذه الآية التي قال الله : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَا رِمْنَكَ . . . ﴾ الآية .

قال معمر: فأخبر نى ابن طاوُس، عن أبيه، قال:ما مسَّتْ يدُه بدَ امرأة إلاامرأة علكها. وعن عائشة أيضا فى الصحيح: مامسَّتْ بدُ رسُولِ الله صلى الله عليه وسلم بدَ امرأة. وقال: إنى لا أَسَا فِيحُ النساء، إنما قولى لمائه امرأة كتولى (١) لامْرَأَة واحدة.

وقد روى أنه صافحهنٌّ على ثوبه .

وروى أن عُمر صافحهن عنه ، وأنه كلُّف امرأة وقفت على السُّهَا فبايمتهن .

وذلك ضميف ؛ وإنما ينبني التمويلُ على ما رُوِي في الصحيح .

المسألة الثانية _ رُوى عن عبادة بن الصلمت أنه قال : كنّا عندالنبي سلى الله عليه وسلم فقال: تبايمونى على ألا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تَزْ نوا أيها النساء، فن وَفَى منكن فأجْرُه على الله ، ومن أصاب مِنْ ذلك شيئاً فمُوقب فهو له كفّارة ، ومن أصاب منها * أَ فَسَرَه الله ُ فهو إلى الله إن شاء عذّبه ، وإن شاء غفر له ؟ وهذا يدلُّ على أن بيمة الرجاء الدين كبيمة النساء إلا في المسيس باليد خاسة .

المسألة الثالثة _ ثبت في الصحيح ، عن ابن عباس ، قال : شهدت الصلاة يوم الفطرمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعُمر وعثمان ، فكاتهم يُصلّبها قبل الخطبة ، ثم يخطب بمد ، فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وكأنى أنظر إليه حبن يجلس الرجال (٢) بيده، ثم أقبل يشقّهم حتى أنى النساء وممه بلال ، فقر أ⁽⁷⁾ : ﴿ يأيها النبيُّ إذا جاء كَ المؤمناتُ بِبا يِمنَكَ على ذلك ؟ على الله يُشرِكن بالله شيئا . . . ﴾ الآية كلّها ، ثم قال حسين فرغ : أُنتنَّ على ذلك ؟ (١) في ش : كانه في دلك ؟

قالت امرأة منهن واحدة لم يجبه غيرها: نمم يا رسول الله . لا يدرى الحسن مَنْ هي. قال: فتصدةن ــ وبسط بلال ثوبه ــ فجمائنَ يلقبن الفتّخ (١١) والخواتم في تُوْب بلال .

المسألة الرابعة _ قوله : ﴿ وَلَا يَقْتُلُنَ أَوْلَادَهُنَ ۗ ﴾ ؛ يَمنى بالوَّأْدِ وَالاستقار هن المَمْدِ إذا كان عن غير رشْدَة ؛ فإن رَشْيَه كَـقَتْله ، ولـكنه إن عاش كان إنمها أخف .

المسألة الخامسة _ قوله : ﴿ وَلَا يَأْ تِينَ بِبُهْتَانِ يَفْتَرِينَهُ ۖ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ : قبل في أيديهن قولان :

أحدما _ المسألة .

الثانى _ أكل الحرام.

المسألة السادسة _ قوله : ﴿ وَأَرْجُلُهُنَّ ﴾ :

فيه ثلاثة أقوال:

الأول ــ الـكذب في انقضاء المدّة .

الثاني ... هو إلحاق ولد بمن لم يكن له .

الثالث ــ أنه كناية عما بين البَطْنُ وْالفَرْجِ .

المسألة السابعة _ ﴿ وَكَا يَمْسِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ :

فيه ثلاثة أقوال:

الأول _ النَّياَحَة .

الثانى _ ألّا بحدّ ثنَّ الرحال .

الثالث _ ألّا يخمشن وجُهاً، ولا يشقُقُن جَيْبًا ، ولا يرنمن ســـوتا ، ولا يرمين على أنفسهن نَقْمًا (٢٠) .

السألة الثامنة _ في تنخيل هذه الماني :

أما مَنْ قال : إن قوله « بَيْنَ أَيدِيهِنَ » ، يمنى المسألة ، نمو تجاوز كبير ؛ نإنّ أصلها اللسان (٣) و آحرها أن أعطى (٢) شيئا في المد .

(٢) في ١ : نفصا ، وهو تحريف . (٣) في ش : فإن أولها المسألة . (٤) في ش : يعطى .

وقول من قال : إنه أكل الحرام أقرب (١٠) ، وكأنه عكس الأول ؛ لأنَّ الحرام بتناوله بيده فيحمله إلى لسانه ، والمسألة ببدؤها بلسانه ويحمأها إلى بده ، وردّها إلى لسانه .

وأما مَن ۚ قال : إنه كَمَا بِينَ البَّطَنِّ والفَرْجِ ، فهو أَسلُ في الجَّازُ حسن .

وأما قوله : ﴿ وَلَا يَمْصِينَكَ فِي مَمْرُ وفِ ﴾ فهو نصُّ في إيجاب الطاعة ؛ فإن النهيي عن الشيء أمر من بضده ، إما لفظا أو مدنى على انعتلاف الأسوليين في ذلك، وأما [معني](٢) تخصيص قوله : ﴿ فِي مَعْرُونِ ﴾ ؟ وقوةُ (٣) قولِه : ﴿ لَا يَعْصِينَكَ ﴾ يُعطيه ؟ لأنه عام في وظائف الشريمة ، وهي :

المسألة التاسمة _ ففيه قولان :

أحدها _ أنه تفسير للمعنى على التأكيد، كما قال تمالى (١٠) : ﴿ قُلْ رَبِّ احْكُمْ وَالْحَقُّ ٥، لأنه نو قال « احْكُمْ ، كَانَى .

الثانى ــ أنه إنما شرط المعروفَ في بيعة النبي سلى الله عليه وسلم حتى بكونَ تنبيها على أنَّ غيره أوْلَى بدلك ، وألزم له ، وأنفَى للإشكال نيه

وق الآثار : لا طاعةً لمخلوقٍ في معصية الخالق .

المسألة العاضرة ــ رُوى أنَّ النيَّ سلى الله عليه وسلم كان إذا بايع النساء على هذا قال لهن : ﴿ فِيمَا أَطَفُنُ ۗ ﴾ ، فيقلن : الله ورسولُهُ أرْحَم بِنا مِن أَنفسنا .

وهذا بيانٌ من النبي سلى الله عليه وسلم لحقيقة الحال ؛ فإنَّ الطاقة مشروطة في الشريمة، مرفوع عن المسكلفين ما ناف^(٥) عليها ، حسبا بيناه في غير موضع .

المسألة الحادية عشرة ــ روت أم عطية في الصحيح قالت : باَيَمْنَا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأ علينا : أن لا يُشرِكن بالله شيئا ، ونهانا عن النياحة ، فتبضت امرأة على يدها وقالت: أَسْمَدَتْنَى فلانة أريدُ أَن أَجْزِيها . فما قال لها النبيُّ صلى الله عليه وسلم شيئا، فَانْطُلْقَتْ فَرَجِمَتْ فَبَا يَمْهَا ، فَيَحْكُونَ هَذَا تُفْسَيْرِ قُولُه : ﴿ بِنُهُ تَأَنِّ يَفْتُر بِنَهُ بَيْنَ أَيْدُ بِهِنَّ وَأَرْجُلِمِنَ ۗ ﴾ ؛ وذلك تخميشُ وُجومٍ ، وشَقُّ جُيوبٍ .

⁽۱) فى ش : أقمد . (۲) ليس فى ش . (۳) فى القرطى : مع قوة قوله : لا يمصينك ففيه قولان (۱۸ ـ ۲۰) . (٤) آخر سورة الأنبياء (آية ۱۱۲) . (٥) ناف : زاد .

وقى الصحيح : ليس منا من خش الوجوه ، وشَقَّ الجيوب ، ودها بِدَعُوَى الجاهلية. فإن قيل : كيف جاز أن تستثنى ممصية ، وتبقى على الوفاء بها ، ويقرَّ ها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ؟

قلنا : وقد بيناه في فَرْح الحديث الصحيح الكافي ، منه أنّ النبيّ سلى الله عليه وسلم أمّهَاها حتى تسير إلى ساحبتها لعلمه بأن ذلك لا يبقى في نفسها ، وإنما ترجع سريما عنه ، كما روى أنّ بمضهم شرط ألّا يخرّ إلا قائما ، فقيل في أحَدِ تأويليه : إنه لا يركم ، فأمهله حتى . آمن ، فرضي بالركوم .

وقيل: أرادت أن تَبْكِي معها بالمقابلة التي هي حقيقة النَّوْح خاسة .

المسألة الثانية عشرة في صَفة أركان البِّيمَةِ على ألَّا يُشْركن بالله شيئًا

إلى آخر الخصال الست .

صرّح نيهن بأركان النّهى فى الدين ، ولم يذكر أركان الأمر ؟ وهى الشهادة ، والسلاة والرّكاة ، والسيام ، والحج ، والاغتسال من الجنابة ؛ وهى سنة ((۱) فى الأمر فى الدين وكيدة مذكورة فى قسة جبريل مع النبى صلى الله عليه وسلم . وفى اعتماده الإعلام بالنهيّات دون المأمورات حكان اثنان :

أحدها _ أنّ النهي دائم ، والأمر يأني في الفترات (٢) ؛ فكان التنبيه على اشتراط الدائم أو كد .

الثانى _ أن هذه المناهى كانت فى النساء كثير مَنْ يرتبكبها، ولا يحجزهن عنها شرفُ الحسب ، ولذلك روى أن الخزومية سرقت ، فأهم قريشاً أمرُها ، وقالوا : مَنْ يكلَّمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أتشفَعُ فى حد من حدود الله ! وذكر الحديث .

فص الله ذلك بالذكر لهذا ، كما روى أنه قال لوَفْد عَبْدِ القيس : آمركم بأربع وأنها كم عن أربع ؛ آمركم بالإيمان بالله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأن تؤدُّوا خُمْس ما غنمتم، ولا يق ش : سنة . وفي القرطى : وهي سنة أيضا . (٢) في ش : الفرآن . (٣) من ش .

وأنهاكم عن الدُّبَّاء (١) ، والحَنْمُ (١) ، والنَّقِير (١) ، والدُّزَفَّت (١) ، فنبههم على ترك المصية في شرب الخر دون سائر المامي ؛ لأنها كانت عادتهم .

وإذا تركَ المره شهوتَه من الماصي هان عليه تَرْكُ سواها مما لا شَهْوَةَ له نيها .

المسألة النالئة عشرة _ لما قال النيّ صلى الله عليه وسلم لهن في البيمة : ألّا يسرةن ، قالت هند : يارسولَ الله ، إنّ أبا سفيان رجل مسيك (٥٠) ، فهل على حرَج أنْ آخذَ مِنْ ماله ما يكفيني وولدى ؟ فقال : لا ، إلا بالمروف (٢٠) ؛ في شيتُ هند أن تقتصر على ما يُعظيها أبو سفيان فتضيع أو تأخد أكثر من ذلك ، فتكون سارقة ناكثة للبيمة الذكورة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : لا ، أي لا حرج عليك فيا أخَذْت بالمروف _ يمني من غير استطالة إلى أكثر من الحاجة .

وهذا إنما هو فيما لا يَخْزُنه عنها في حِجَاب، ولا يضبطُ عليها بُقُفُل، فإنها إذا هتكته الروجةُ ، وأخذت منه كانت سارقهُ ، تَمْضي بها ، وتُقطع عليه يدها حسبا تقدم في سورة المائدة .

المسألة الرابعة عشرة _ في صفة البيعة لمن أسلم من الكفار ؛ وذلك لأنها كانت في سَدْر الإسلام منقولة (٧) وهي البوم مكتوبة ؛ إذكان في عَصْرِ النبيّ صلى الله عليه وسلم لابكتب إلا النرآن .

وقد اخْتُلف في السنّة على ما بيناه في أسول الفقه وغيرها ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكتب أصحابَه ولا يجمعهم له دبوان حافظ ، اللهم إلا أنه قال يوماً : اكتبوا لي مَنْ

⁽١) الدباء: القرع، واحدها دباءة : كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة فى الشعاب (النهاية_دبب). وفى ا : الربا .

 ⁽٢) الهنتم : جرار مدهونة خضر كانت تحمل الحرر فيها إلى المدينة، ثم اتسم فيها فقيل للخزف كله حنم، واحدتها حنتمة ، وإنما نهى عن الانتباذ فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها (النهاية_حنتم).

 ⁽٣) النقير : أسله الخل ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ويلتى عليه الماء ليصير نبيذا سكرا . والنهى
 واقع على ما يعمل فيه لا على اتخاذ النقير ، فيكون على حذف مضاف ، تقديره عن نبيذ (النهاية _ نقر).

ع في الميان فيه د الى الحد المعير ، فيمنون عني حدث مصاف ، هديره عن ببيد رامهايه ـ هر). (٤) المزفت من الأوعية هو الإناء الذي طلى بالزفت، وهو نوع من الفار، ثم انتبذ فيه (النهاية ـ زفت).

⁽ه) مسبك : بخيل يمسك ما في بديه لا يمطيه أحداً . (٦) في القرطني : لا ، أي لاحرج عليك فيما أخذت بالمعروف . (٧) في ش : مقبولة .

يلفظ بالإسلام لأمر عرض له . فأما اليوم فيكتب إسلام الكفرة ، كما يكتب سائر معالم الدّين المهمة والتوابع منها لفرورة حِفْظِها حين فسد الناسُ وخفّت أمانتهم ، ومرّج (١) أمرُهم ، ونسخة ما يكتب:

سم الله الرحمان الرحيم: لله أسلم فلان ابن فلان من أهل أرض كذا (٢٠) ، وآمن به ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وشهد كه بشهادة الصدق، وأقر بدعوة الحق: لا إله إلا الله عمد رسول الله ، والمتزم الصلوات الخس بأركانها وأوسافها ، وأدَّى الزكاة بشروطها ، وسوم رمضان ، والحج إلى البيت الحرام ، إذا استطاع إليه سيبيلا ، وينتسل من الجنابة ، ويتوضأ من الحدَث ، وخلع الأنداد من دون الله ، وتحقق أن الله وَحْدَه لا شريك له .

وإن كان نصرانيًّا قلت : وإن عيسى عبدُ الله ورسوله وكُلُتُه القاها إلى مريم ورُوحُ منه .

وإن كانبهوديًّا قلت: وإن الْمُزَيْرَ عبد الله. وإن كانسابثًا قلت: وإن الملائكة عبيدالله ورسله السكراء وكتابه البررة الذبن لا بمصون الله ما أمرهم ويغملون ما يُؤمَّرُون .

وإن كان هِنْديا قلت : [وإن] (٢) مانى باطل مَحْض ، وُمُهِنْتَان صِرْف، وكَذِب عَتْلَق مزوّر . وكذلك من كان على مذهب من الكفر اعتمدته بالبراءة منه (١) بالذكر .

وتقول بعده: سبحانه وتمالى هما يقول الظالمون عُلُوًا كبيرا، إنْ كُلِّ من فى السموات والأرض إلَّا آتى الرحْمَن عَبْدًا، لقد أحصاهم وعدّ هم عَدّا، لو كان نبيما آلمه ولا الله لفسدتا. تمالى وتقدّس عن ذلك كله، والحد لله الذي لم يتّخذ ولدا، ولم يكن له صريك فى الملك، ولم يكن له وَلِيَّ من الذَّل وكبَرِّه تسكبرا. والزم ألَّا يقتل النفسَ التي حَرَّم الله إلا بالحق، ولا يسرق، ولا يتر في ، ولا يشرب الحر، ولا يتسكلم بالرُّور، ويكون مع إخوانه المؤمنين كاحدهم ، لا يسلمهم ولا يسلمونه ، ولا يظلمهم ولا يظلمونه ، وعلم أن للدِّ ين فرائض وصرائع وسُمُنا، فعاهد الله على أن يلتزم كل خصلة منها على تَمْتِها بقَلْبِ سلم وسنن (٥) قويم ،

⁽١) مرج: اختلط. (٣) في ش: من أهل الأرض. (٣) من ش. (٤) في ش: اعتبدته من البراءة. (٥) في ش: وسير .

واللهُ بَهْدِى مَنْ يشاء إلىما شاء إلى صراط مستقيم وشهد إنه مَنْ يَبْتَــَــــــــ غَيْرَ الإسلام دينا غلن يُقْبَل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ، شهد على فلان ابن فلان من أشهد عليه ، وهو صحيحُ العقل في شهر كذا .

وقد أدرك التقصيرَ جملة من المؤرخين ، وكتبوا ممالم الأمر دون وظائف النهى ، والنبي صلى الله عليه وسلم كان بذكر في بَيْمَتِه الوجهين ، أو يغاب ذِكْرَ وظائف النهى ، كاجاء في القرآن.

وكتَبُوا أنه أسلم طَوْعًا ، وكتبوا : وكان إسلامـــه على يدى فلان ، وكتبوا أنه اغتــل وسلّى .

فأما فولهم : وكان إسلامه طَوْءاً فباطِلْ ، فإنه لو أسلم مكرها لمسح إسلامه ولزمه ، وقَتْسِل بالردّة ، وقد بينا^(۱) ذلك فى قوله ^(۲) : « لَا إِكْرَاهَ فى الدَّبِن ٤ ؛ والسكفارُ إنما يقسسا تلون قَسْرًا على الإسلام فيستخرج منهم بالسيف . والإمامُ مخيَّر ببن قَسْل الأسرى أو مُفادَاتهم بالخسة الأوجه المتقدمة فيهم ؛ فإذا أسلم سقط حُسكم السيف عنه .

وفى الصحبيع : مُجِبَ رَبُّكُم من قوم 'يقادُونَ إلى الجنة بالسلاسل .

وكذلك الذمّى لو جنى جناية فنف من موجبها القتل والضرب فأسلم سقط عنه الضرب والقّتلُ ، وكان إسلامه كرها ، وخسكم بسحته ، وإنما بكون الإكراهُ المسقط للإسلام إذا كان ظلما وباطلا ، مثل أن يُقال للذمي [ابتداء] (٢) من غير جناية ولا سبب : أسلم ، وإلا قَتَلْتُك ؛ فهذا لا يجوز ؛ فإن أسلم لم يلزمه ، وجاز له الرجوع إلى دينه عند أمنيه مما خاف منه . وإذا ادّ عي الذمي أنه أكره بالباطل لزمه إثباتُ ذلك ، فلا حاجة إلى ذكر الطواعية بوّجْم ولا حال في كل كافر ، والله أعلم .

وأما تمولهم : كمان إسلامه على بد ملان فأنَّى علقوها ! ويشبهأن يكونوا رأوه في كتب المخالمين ، لأنهم (٤) يذكرون ذلك في شُروطهم لملَّة ِ أنهم برَوْنَ الرجل إذا أسلم على

⁽١) في ش : وقدمنا . (٢) سورة البقرة ، آية ٢٥٦ (٣) ليس في ش .

⁽٤) في ش : قائمهم .

بدى الرجل كان له وَلَاؤه ، وذلك مما ليس بمذهب لنا . وقد بينا فسادَه في مسائل الخلاف وغيرها .

وأما قولُهم : اغتسل وسلَّى ، فليسَ يحتاجُ إليه فى المقد المسكتوب ؛ لأنه إن لم يكن وقت صلاة ، فلا غُسْلَ عليه ولا وضوء ؛ لأنه ليس عليه صلاة .

وأما إذا كان وَ قت سلاة فَيُومُم بالنسل والصلاة فيفعلهما ، ولا يكون ذلك مكتوبا . والله أعلم .

يئورة الصفيت [فسها آيتان]

الآية الأولى _ قوله تعالى (' : ﴿ يَدَأَيُّهَا أَلَدَ بِنَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْمَأُونَ ﴾ . فيها ثلاث مسائل:

السألة الأولى _ روى أبوموسى في الصحيح أنَّ سورة كانت على مَدْرِ ها، أوَّ لها: سبح لله، كَان فيها: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْمَلُونَ ﴾ ستكنب مهادة في اعناقهم (٢) فتسألون عنها يوم القيامة ، وهذا كله ثابتُ في الدين .

أَمَا قُولُهُ تَمَالَى: ﴿ بَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ نَقُولُونَ مَا لَا تَفْمَلُونَ﴾ فثابتٌ في الدِّين لفظا وممنى في هذه السورة ما تَكُو ْنَاهُ آلَمَا فيها .

وأما قوله: [فتكتب](٢) شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة فمني ثابت في الدُّين [لفظا وممني [^(٣) ؛ فإنَّ من النَّرَم شيئًا لزمَّهُ شرعًا ، وهي :

المسألة الثانية _ والمنتز م على قسمين :

أحدها _ النَّذر، وهو على قسمين :

نذر تقرَّب مبتدأ ؟ كقوله : لله على صومٌ وصلاة وصدَّقة ، ونحوه من القرب ؟ فهذا يلزمه الوفاه به إجماعا .

ونَذْر مباح (ُ ﴾ ؛ وهو ما عُلِّق بشرط رغبة ، [كـقوله : إن قدمغاثبي فعليّ صدّقة ، أوعُلِّق ﴿ بشرط رهبة](٥) ، كقوله : إنْ كفانى الله شرَّ كذا فعلى صدَّة ، فاختلف العلما فيه ؛ فقال مالك وأبو حنيفة : يلزَّمُه الوفاء به . وقال الشافعيّ في أحد أقواله : إنه لا يلزمه الوفاء به . وعمومُ الآية حجةٌ لنا ؛ لأنها عطلتها تتضمن ذمّ مَنْ قال ما لا يقمله على أى وجه كان ، منَّ مطلق ، أو مقيَّد بشرط .

⁽٣) مُن ش .

وقد قال أصحابُه : إن النَّذْرَ إنما يكون عا القصد منه النُّرُ بَة مما هو من جنس القربة . وهذا وإنْ كان من جنس القربة ، لـكنه لم يُقصَد به القربة ، وإنما قصد مَنْع نفسه عن فِمْل أو الإقدام على فعل .

قلنا : التُرَب الشرعية متتضيات (١) وكُلَف وإن كانت قُربات . وهذا تسكلّف في التزام هذه التُرْبة مشتة لجلْبِ نَفْع أو دَفْع ضر ، فلم يخرُبُ عن سنن التسكليف ، ولا ذال عن قصد التزب .

المسألة الذكة _ فإن كان القُول منه وعدًا فلا يَخْلُو أن يكونَ مَنُوطا بسبب (٢٠)؛ كتوله: إن تروجت أَعْنَتُك بدينار ، أو ابتمت حاجة كذا أعطيتك كذا ؛ فهذا لازم إجاعاً من الفقياء .

وإن كانوعْداً مجرداً نقيل : يلزم بمطلقه (٣) ؛ وتملَّقُوا بسبب الآية ؛ فإنه رُوى أسهم كا وا يقولون : لو نعلم أى الأممال أفضل أو أحب إلى الله لمملناه ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية . وهو حديث لا بأس به .

وقد رَوى مجاهد أن عبد الله بن رَوَاحة لما سممها قال : لا أزَالُ حَبِيساً في سبيل الله حتى أُنتل .

والصحيحُ عندي أن الوعد يجيبُ الوفاء به على كل حال إلا لمذر .

الآية الثانية _ قوله تمالى (٤) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الذينَ يَقَانِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمُ ،

فيها ثلاث مسائل:

السألة الأولى _ قرله : (مَرْ سُوص)، أى مُحْكَم ثابت ، كأنه عُقد بالرساص، وكثيراً ما تُعقد به الأبنية القديمة ، عاينت منها بمحْراب داود عليه السلام والسجد الأقصى وغيرهما ،

 ⁽۱) ق القرطى : مثات . (۲) ق ش : بسجبه .

⁽٣) فى القرطبى: قلت : قال مالك : فأما العدة مثل أن يسأل الرجل الرجل أن يهب له الهبة فيقول له: نم ، ثم يبدو له ألا يفعل فما أرى ذلك يلزمه (١٨ ــ ٨٠) . (٤) آية ٤

وهو كذلك بالصاد المهملة . ويقال : حديث مرسوس ـ بالسين المهملة ؛ أى سيق سياقة معكمة مرتبة .

المسألة الثانية _ قوله تمالى : ﴿ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَانِلُونَ فِي سَيْبِلِهِ سَمَّاً ﴾ ؟ وقد بينا في كتاب الأمد أن الحبة هي إرادة الثواب للمُبْد .

المسألة الثالثة ـ فى إحكام الصفوف جمال للصلاة ،وحكاية للملائكة،وهيئة (١) للفتال، ومنفعة فى أن تحمل الصفوف على العدوكذلك .

وأما الخروج من الصف فلا يكون إلا لحاجة تَمْرُض للإنسان ، أو في رسالة يُرسلها الإمام ، ومنفعة تظهر في المقام ، كفرصة تُنْتَهَزَ ولا خلاف فيها ، أو يتظاهر (٢) على التبرز للمبارزة .

وفي الخروج عن الصف للمبارزة خلاف على قرلبن :

أحدهما _ أنَّه لا بَأْسَ بذلك ؟ إرهابًا للمدو ، وطلبًا للشهادة ، وتحريضاً على القتال .

وقال أصحابُنا: لا يبرز أحَدُ طالبًا لذلك؛ لأن فيه رياء وخروجاً إلى ما نهمى الله عنه من تمنّى لفاء المدو؛ وإنما تسكون المبارزة إذا طلبها السكانر، كما كانت في حروب النبي صلى الله عليه وسلم يوم بَدْر، وفي غزوة خَيْبَر، وعايه درج السلف.

(١٤ / ٤ _ أحكام القرآن)

⁽۱) فی ۱: وهیبة . (۲) فی ش: یظاهر .

سُورَة الجَمِعُتُ

[فيها آيتان]

الآية الأولى _ قوله تعالى (١٠ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِى لِلصَّلَاةِ مِنْ بَوْمِ _ النَّجُمُمةِ فَاسْمَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَالِكُم خَيْرٌ لَـكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَمْلَمُونَ ﴾ . النَّجُمُمةِ فَاسْمَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَالِكُم خَيْرٌ لَـكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَمْلَمُونَ ﴾ . فيها ست عشرة مسألة :

المسألة الأولى _ قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آ مَنُوا ﴾ ظاهر في أنَّ المخاطب (٢٣) بالجمعة الومنون دون الكفار. وقد ببنا ذلك في كتب الأسول وغيرها وهاهنا _ أنَّ الكفار تخاطبون بفروع الشريعة ، ومن جملتها الجمة. وإنما خُسَّ بهذه الآية المؤمنون دون المكفار؛ تشريفا [لمم] (٣٣) بالجمعة، وتخصيصا دون غيره ؛ وذلك لما ثبت عن النبي سلى الله عليه وسلم أنه قال في الصحيح: يحن الآخرون السابقون يَوْم القيامة ، بَيْد أنهم أو توا الكتاب مِنْ قَبْلنا، وأو تيناه من بعده عنه فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه ، فهدانا الله له ، فهداً (٤٤) لليهود وللنصاري بعد غد .

المسألة الثانية _ الجمعة خاسة بهذه الأمة ويوم الإسلام كما تقدم ، وأفضل الأيام . روى أن جبريل جاء إلى النبي سلى الله عليه وسلم وبيده مرآة فيها نكتة سوداه ، فقال الجبريل؟ ما هذه المدراة ؟ قال : يوم الجمعة . قال : ما هذه النكتة السوداء التي فيها ؟ قال : الساعة وفيها [تقوم] (٥٠) .

كما رُوى فى الصحبح أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: خَيْرُ بوم طلعت عليه الشمسُ يوم الجمة، فيه خُلِق آدم وفيه أهبط [من الجنة ، وفيه تيب عليه](٢)، وفيه تقوم الساعة، وفيه ساعة لايوافقها عَبْدٌ مسلم وهو قائم يصلّى يسألُ الله شيئاً إلا أعطاه إياه كما تقدم ببانه. والله أعلم.

⁽١) آية ٩ (٢) في ش : الخطاب . (٣) من ش . (٤) في ش : فهدانا الله له ٤ اليوم لنا وهدا لليهود . (٥) من ش . (٦) ليس في ش .

المسألة الثالنة _ الجمعة فَرْض، لا خلاف فى ذلك ؟ لأنها قرآنية سنّية ، وهى ظُهُرُ اليوم، أو بدّلُ منه على ما بيناه فى كتُب الفقه ، ولا يُلتفت إلى ما يُحْكَى فى ذلك، لاسها ما يُوثر عن سَحنُون أنه قال : إنّ بمض الناس قال : يجوز أن يتخلّف المروس عنها ؟ فإن المروس عندنا لا يجوز أن يتخلّف المروس عنها ؟ فإن المروس عندنا لا يجوز أن يتخلّف عن صلاة الجمعة .

ولها شروطٌ وأركان في الوجوب والأداء، نشروط الوجوب سبعة :

المقل ، والذكورية ، والحرية ، والبلوغ ، والقدرة ، والإقامة ، والقرية .

وأما شروط الأداء فهي :

الإسلام ، فلا تصح من كافر . والخطبة ، والإمام التيم للصلاة ليس الأمير ، وقد قال مالك كلة بديمة : إن لله فرائض في أرضه لا يضيمها [إن](١) وليها والي أو لم يَهِماً .

وقال علماؤنا : مِنْ شروط أدائها المسجد السقّف . ولا أعلم وجهه .

ومنها المدد ، وليس له حدّ . وإنما حدُّه جماعة تتقَرّى بهم بقمة ، ومن أدائها الاغتسال، وتحسين الشارة ، وتمامُ ذلك في كتب المسائل .

المسألة الرابعة _ قوله : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ ﴾ :

النداء هوالأَذَان ، وقدبينًا جملة منه في سورة المائدة (٢٠) . وقدكان الأذان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة كسائر الأذان (٢٠) في الصاوات ؛ يؤذّن واحد إذا جاس سلى الله عليه وسلم على المنبر ، وكذلك كان يفعل [أبو بكر] (٤) و مُحمر وعلى بالسكوفة ، ثم زاد عثمان على المنبر] (٥) أذانا ثالثا (٢) على الرّ وْرَاء ، حتى كَثَر الناسُ بالمدينة ، فإذا سمموا أقبلوا ، حتى إذا جلس عثمان على المنبر أذّن مؤذن النبي سلى الله عليه وسلم ، ثم يخطب عثمان .

وفى الحديث الصحيحان الأَذَان كان على عَهْد النبي سلى الله عليه وسلم واحدا، فلما كان رَمَنُ عَبَان زاد النداء الثالث على الرَّوراء ، وسماه في الحديث ثالثا ؟ لأنه أضافه إلى الإقامة ،

⁽١) ليس في ش . (٢) سورة المائدة ، آية ٨٥ (٣) في م : كما في سائر الأذان .

⁽٤) من ش وحدها . (٥) من م . (٦) في ١ : ثانيا . والمثبت من القرطبي إذ قال : ثم زاد عثمان على المنبر أذانا ثالثا على داره التي تسمى الزوراء . والزوراء : موضع بالسوق بالمدينة . وقيل: حجر كبير عند باب المسجد (١٨ - ١٠٠) .

فجمله ثالث الإقامة ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : بين كل أذانين سلاة لمن شاء _ يسنى الأذَان والإقامة ؛ فتوهم الناسُ أنه أذان أسْلِي، فجملوا المؤذنين ثلاثة، فكان وَهْماً، ثم جموهم في وقت واحد ، فكان وَهْما على وَهْم ، ورأيتهم بمدينة السلام يؤذنون بمد أذان المناد بين بدى الإمام تحت المنبر في جاعة ، كما كانواينملون عندنا في الدول الماضية؛ وكل ذلك مُحْدَث.

السألة الخامسة _ قوله : ﴿ لِلصَّلَاةِ ﴾ ؛ يمنى بذلك الجُمة دون غيرها، وقال بمض الملاء : كون السلاة الجمة هاهنا معلوم بالإجماع لامن نفس اللفظ . وعندى أنه معلوم من نفس اللفظ ينكتة ، وهي قوله : ﴿ مِنْ يَوْمِ الْجُمْمَةِ ﴾ ، وذلك يفيده ؛ لأنّ النداء الذي يختص بذلك اليوم هو نداء تلك السلاة ؛ فأما غيرها فهو عام في سائر الأيام ، ولو لم يكن المواد به نداء الجمة لما كان لتخصيصه بها وإضافته إليها معنى ولا فائدة .

المسألة السادسة _ قال بعضُ علمائنا : كان اسم الجمعة في العرب الأول عَروبة ، فساها الجمعة كُنْب بن لؤى ؟ لاجتماع الناس فيها إلى كعب ، قال الشاعر :

لا يبعد الله أقواما هم خَلَطُواْ يسوم العَرُوبَةِ أَصْرَاما بأَصْرَام السألة السابمة _ قوله : ﴿ فَاسْمَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ ﴾ :

اختلف الملماء في معناه على ثلاثة أقوال :

الأول _ أن المراد به النية ؛ قاله الحسن .

الثانى _ أنه العمل ؛ كتوله تعالى(١) : ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَ ۚ وَسَمَى لَمَا سَمْيَهَا وهـو مُؤْمِن ۗ ﴾ . وهو قول الجمهور .

الثالث _ أن المراد به السمى على الأقدام .

ويحتمل ظاهرُه رابما : وهو الجرْى والاشتداد، وهو الذى أنكره الصحابة الأعلمون، والمنتهاء الأقدمون ، وقرأها عُمر : «فَامْضُوا إلى ذكر الله» فرارا عن ظنّ الجَرْى والاشتداد الذي يدلُّ عليه الظاهر .

وقرأ ابن مسمود ذلك . وقال : لو قرأت فاسموا لسميتُ حتى سقط رِدَا في .

وقرأ ابن شهاب: فامضوا إلى ذِ كُوِ الله سال كما تلك السبل، وهو كلَّه تفسير منهم، لاقراءة

(١) سورة الإسراء ، آية ١٩ (٢) سورة الليل ، آية ؛

هرآن منزل ، وجائز قراءة القرآن بالتفسير في ممرض التفسير .

فأما من قال : المرادُ بذلك النية ؟ فهو أول السمى ومقصودُه الأكبر فلا خلافَ فيه .

وأما مَنْ قال : إنه السَّمَى على الأقدام فهو أنضل ، ولكنه ليس بشرط . في الصحيح أن أبا عيسى بنجبير ـ واسمه عبدال حمن، وكان من كبار الصحابة ـ يمشى إلى الجمعة راجلا . وقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من اغبَرَّت قدماه في سبيل الله حرَّ مَهما الله على النار ، فذلك فَصْلُ وأَجْرُ لا شرط .

وأما مَنْ قال : إنه العمل فأهمال الجمعة هي : الاغتسال، والتمشط، والادهان ، والتعايب، والترّبن باللباس ، وفي ذلك كله أحاديث بيانها في كتب الفقه ؛ وظاهر الآية وجوب الجميع ، لكن أدلة الاستحباب ظهرت على أدلة الوجوب ، فقضى بها حسبا بيناه في شرح الحديث . المسألة الثامنة _ قوله تعالى : ﴿ إِلَى ذِكْرِ الله ﴾ :

اختلف الناس فيه ، فمنهم من قال : إنه الخطبة ؛ قاله سميد بن جُبَير .

ومنهم من قال : إنه الصلاة .

والصحيح أنه [واجب] (١) الجميع أوّله الخطبة ، فإنها تسكون عَقِبَ اللداء ؟ وهذا يدل على وجوب الخطبة ، وبه قال علماؤنا ، إلا عبد الملك بن الماجشُون فإنه رآها سنة . والدليل على وجوبها أنها تُحرَّم البيع ، ولو لا وجوبها ما حرَّمَتُه ؟ لأن المستحب لا يحرم المباح . وإذا قلما : إنّ المراد بالذكر الصلاة فالخطبة من الصلاة ، والعبد يكون ذاكراً لله [بفعله] (٢) كا يكون مسبّحاً لله بفعله .

المسألة التاسمة _ قوله تمالى : ﴿ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ : وهذا مجمّعٌ على السمل به، ولا خلافَ ف تحريم البيم .

واختلف الملماء إذا وقع ؟ فني المدونة 'يُفْسَخ .

وقال المنيرة : يفسخ ما لم ينت . وقاله ابن القاسم ــ في الواضحة ، وأصهب ، وقال في الجموعة : البيعُ ماض .

وقال ابن الماحِشُون: 'يُفْسَخُ بَيْعُ من جرت عادته به .

(١) من ش . (٢) ما بين القوسين ساقط في ش .

وقالُ الشافعي : لا يُفسَخُ بكل حال . وأبو حنيفة يقول بالْفَسخ في تفصيل قربب من المالكية .

وقد بيَّنًا تَوْجِيهَ ذلك في النقه ، وحقَّقنا أنَّ الصحيحَ فَسْخُه بكل حال ؛ لقوله عليه السلام في الصحيح (١) : مَنْ عمِلَ عملا ليس عليه أمرُ نا (٢) فهو ردَّ .

المسألة الماشرة _ فإن كان كان كان أعال ابن القاسم في المتبية (٣): لا يفسخ. قال علما ونا: لأنه نادر، ويقربُ هذا من قول ابن الماجشون: يُفسخ بَيْع مَنْ جرت عادته بالبيع. وقالوا: إنّ الشركة والهبة والصدقة نادر لا يفسخ

والصحيح فسخُ الجميع ؛ لأن البيع إنما مُنبع للاشتغال به ، فسكلُ أمر يشغل عن الجملة من المعتود كلّما فهو حرامٌ ضرعاً مفسوخ ردها .

المُسَالَة الحادية عشرة _ لا تفتقر إقامةُ الجمة إلى السلطان، خلافا لأبى حنيفة، وإنما تفتقر إلى المُسلطان، وقد بينًا ذلك في مسائل الخلاف.

المَسأَلَة الثانية عشرة _ قوله تمالى : ﴿ إِذَ نُودِى لِلسَّلَاةِ ﴾ بختصُ بوجوب الجمة على القريب الذي يسمَعُ النداء ؛ فأما البميدُ الدارِ الذي لا يسمعُ النداء فلا بدخل تحت الخطاب .

واختلف الناس فيمن يأتى الجمة من الدانى والقاصي اختلافاً متباينا بينّاه في المسائل وغيرها من الحلافيات .

وجملة القول فيه أنَّ المحتقين من علما ثنا قالوا : إنَّ الجمعة نلزم مَنْ كان على ثلاثة أميال من المدينة ، لوجه بن :

أحدهما _ أنَّ أهلَ النَّوَالَى (٥) كانوا يأتونها على عَهْدِ النبي سلى الله عليه وسلم، وحَكَمْتُهُ أَنَّ الصوتَ إذا كان رفيما والناس في هدو وسكون فأقصى سماع الصوت ثلاثةُ أميال؛ وهذا نظر وملاحظة إلى قوله تمالى: ﴿ نُودِي ﴾ ؛ وهو الصحيح .

فإن قيل : فإنَّ المبد والمرأة يسممان النداء ، وقد قلتم لا تجب الجمة عليهما .

⁽١) صحيح سلم: ١٠٤٤ (٣) في ش: عملنا . (٣) في م: النبيه . (٤) في ا: تلك .

 ⁽٥) العوالى: أماكن بأعلى أراض المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال وأبعدها من تجد عانية.

قلمنا : أمَّا المرآةُ فلا يلزمها خطابُ الجمة ؟ لأنها ايست من أهل الجاعة ؛ ولهذا لاتدخل في خطامها .

وأما المَّبْدُ فني صحيح المذهب لا تَجِبُ عليه ؟ لأنّ نقص الرق أثَّر بصفته حتى لم تقبل همهادتُه ، ولا يلزم عليه الفاسق ؟ لأنّ نقصه في فعله، وهذا نقصه في ذاته ؟ فأشبه نَقْص الرأة. ومن النَّسكَتِ البديعة في سقوط الجمعة عن العبد قوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ ؟ فإنما خاطب الله بالجمعة مَنْ يبيع ، والعبدُ والصبيُ لا يبيعان ؟ فإنَّ العبد تحت حَجْر السيد ، والعبدُ والعبد والعبد عت حَجْر السيد ،

المسألة الثالثة عشرة _ قوله تمالى : ﴿ إِذَا نُودِى لِلسَّلَاةِ مِنْ بَوْمِ الْجُمُمَةِ فَاسْمَوْ ا إِلَى وَ كُو الله ﴾ دليلٌ على أنّ الجمه لا نجيبُ إلّا بالنداء ، والنداء لا يكون إلّا بمد دخول الوقت. وقد رُوى عن أبي بكر الصديق وأحمد بن حنبل أنها تُصلَّى قبل الروال ؛ وتملَّق فى ذلك بحديث سَلَمة بن الأكوع : كُنَّا نصلَّى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ننصرف ، وليس للحيطان ظِلَّ ، وبحديث ابن عمر : ما كُنَّا نقبل ولا نتندى إلا بمد الجمة . وقد كان عمر بن الخطاب لا يخرج إلى الجمة حتى ينشى ظلّ الجدار الغربي طنفسة عقيل بن أبي طالب التي كانت تُطرَّ له عند الجدار ، وذلك بمد الرَّوال . وحديث سلمة مجمول على التبكير بالجمة ، وحديث النعر على المتلا المنافية ، وحديث النعر على التبكير وقبلها (٢) فلا يتناولون ذلك إلّا بمد انقضاء الصلاة .

وقد رأى مالك أنَّ التبكيرَ إلى الجمة إنما يكونُ وَمَّتَ الزوال بيسير . وتأوَّ وِلَ النبي صلى الله عليه وسلم (٢): مَنْ رَاحَ في الساعة الأولى فكأنما قرَّبَ بَدَنة ، ومَنْ حِ في الساعة الثانية فكأنما قرَّبَ بَهَرة ، ومَنْ راح في الساعة الثالثة فكأنما قرَّبَ كَبْشاً أقرن . . . الحديث _ أنه كلّه في ساعة واحدة وحَمَلَهُ سائرُ العلماء على ساعات النهار الزمانية الاثنتي عشرة ساعة الستوية أو المختلفة بحسب (١) زيادات النهار ونُقْصانه . وهو أسحُ ؟ لحديث ابن عمر : ما كانوا يَقِيلون ولا يتندون إلّا بمد الجمة _ يريد لكثرة البُكور إليها.

⁽١) في ش: الفداء . (٢) في ش: وقبله . (٣) الموطأ : ١٠١ (٤) في م: بحساب .

السألة الرابعة عشرة _ فرض الله سبحانه السمّى إلى الجمعة على كل مسلم ردّا على من يقول: إنها فرض على الكفاية ، لا وله سبحانه: ﴿ إِذَا نُودِى لِلسَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُمَةِ فَاسْمَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَهْمَ ﴾ ، وثبت عن النبي سلى الله عليه وسلم أنه قال: الرّواحُ إلى الجمعة واجب على كل مسلم ، وفي الحديث: مَنْ ترك الجمعة طبع اللهُ على قُلْبه بالنفاق .

المسألة الخامسة عشرة _ أوجب الله السمّى إلى الجمة مطلقا من غير شرط، وثبت شَرْطُ الوضوء بالنرآن والسنة فى جميع الصاوات ، لقوله تعالى ('' : ﴿ إِذَا قَمْتُم ۚ إِلَى السَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَ لَكُم م . . . ﴾ الآية ، وقال النبئ صلى الله عليه وسلم : لا يَقْبَلُ الله صلاةً بنير طهود .

وأغربت طائنة بتوله عليه السلام : غسل الجممة واجب على كل مُحْتَلم .

فقالت: إنّ غدل الجمة فرض؛ وهذا باطل؛ لما روى النسائى وأبوداود أن النبيّ سلى الله عليه وسلم قال : مَنْ توضّا بوم الجمة فَيها وينمّت، ومن اغتسل فالنيسل أَفْضَل. وهذا نسّ. وفي صحيح مسلم ، عن أبي هريرة ، قال : قال وسولُ الله سلى الله عليه وسلم : مَنْ توضّاً يوم الجمة فأحْسَنَ الوضوء ، ثم واح إلى المسجد (٢) فأنست ولم يَلْغُ ـ غفر له . وهذا نسّ آخر .

وفى الموطّأ أنَّ رجلًا دخل يوم الجمة المسجد و [الإمام] (٢) عمر يخطب . . . الحديث إلى أن قال : مازِدْتُ على أنْ توضّأتُ . فقال مُحمر: والوضوء أيضاً! وقد علمتَ أنَّ وسَولالله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالنسل . فأمر مُحمر بالنسل ، ولم يأمره بالرجوع إليه ؟ فدل على أنه محمول على الاستحباب ، فلم يمكن ، وقد تلبّس بالفرض _ وهو الحضورُ والإنسّات للخطبة _ أن يرجع عنه إلى السنة ، وذلك يمحضّر فحول الصحابة وكباد المهاجرين حوالى عمر ، وفي مسجد النبيّ صلى الله عليه وسلم .

 ⁽١) سورة المائدة ، آية ٦ (٢) ف ش : الجمة .

⁽٣) ليس ف ش . وق الموطأ (١٠٢) وعمر بن الحطاب يخطب .

المسألة السادسة عشرة ـ لا يسقط الجمعة كونُها فى يوم عيد ، خلافاً لأحمد بن حنبل حين قال : إذا اجتمع هِيدٌ وجمة سقط فَرْض الجمع ؛ لتقدم الميد عليها ، واشتغال الناس به عنها .

وتملق فى ذلك بما روى أنَّ عثمان أَذِن فى يوم العِيد لأَهْل المَوَالى أن يتخلَّفوا عن الجمَّة ، وقولُ الواحد من الصحابة ليس بحجة إذا خُولِفَ فيه ولم يُجمع (١) ممه عليه . والأمرُ بالسمى متوجّه يوم العيد كمتوجّهه فى سائر الأيام .

الآية الثانية _ قوله تمالى (٢٠ : ﴿ وَإِذَا رَأُواْ تِجَارَةً أَوْ لَهُوَا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَّكُوكَ وَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهُو ِ وَمِنَ التَّجَارَةِ ، وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ .

فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ في سبب ترولها :

وفى ذلك ثلاث روايات :

الأولى ــ ثبت في الصحيح : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (") في سلاة الجمة ، فدخلت عِير (نا) إلى المدينة ، فالتفتوا ، فخرجوا إليها حتى لم يَبْقَ مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا ، فنزلت : ﴿ وَإِذَا رَأُواْ أَيْجَارَةً أَوْ لَهُوّاً . . . ﴾ الآية كلما .

الثانية _ رَوَى محمد بن على : كانالناسُ قريبامن السوق، فرأوا التجارة، فخرجوا إليها، وتركوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يخطبُ قاعًا ، وكانت الأنصارُ إذا كانت لهم عُرس عرون بالسكير يضربون به ، فخرج إليه ناسُ ، ففضب اللهُ لرسوله .

الثالث ــ من حديث مجاهد: نزلت مع دِحْيَة الـكلبي تجارة بأحجار الزَّيْتِ (٥) فضربوا طبلهم ، يور فون بإقبالهم ، فخرج إليهم الناس بمثله فما تبهم الله ونزلت الآية ، وقال النبي سلى الله عليه وسلم : لو تفرَّق جمهم (٦) لسال الوادي عليهم نارا .

^{· (}١) ف ش : يجتمع . (٢) آية ١١ (٣) ف القرطي : كان يخطب قائما يوم الجمعة .

⁽٤) العير ــ بكسر المين : الإبل تحمل الميرة ، ثم غلب على كل قافلة .

⁽٥) أحجار الزيت : مكان في سوق المدينة . (٦) في ش : جيمهم .

المسألة الثانية _ في هذه الآية دليل على أنَّ الإِمامَ إِنَّا يخطب قائمًا ، كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل وأبو بكر وصمر . وخطب عثمان قائمًا حتى رَقَّ فخطب قاعدا .

ويروى أن أوّل من خطب قاعدا معاوية ، ودخل كمب بن عُجْرَة المسجد وعبد الرحمن ابن الحكم يخطب قاعدا ، انظروا إلى هذا الخبيث يخطب قاعدا والله تعالى يقول : ﴿ وَتَرَّكُوكُ قَائِمًا ﴾ إشارةً إلى أنّ فعل النبي صلى الله عليه وسلم في القربات على الوجوب ، وليكن في بيان المجمل الواجب لا خلاف فيه ، وفي الإطلاق مختلف فيه .

وقد قيل : إن معاوية إنما خطب قاعداً لسيَّه ، وقد كان الذي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ثم يتمد ثم يقوم ولا يتكلم في قمدته _ رواه جابر بن صَمْرة ، ورواه ابن همر في كتاب البخاري وغيره

المسألة الثالثة _ قال كَشِير من علمائنا : إن هذا القول يوجب الخطبة ؛ لأنّ الله تمالى
ذَمَّهُم على تركها ، والواجبُ هو الذي يُهذَمُّ تارِكُه شَرْعا حسبا بيناه في أسول الفقه .
وقال ابن الماجشون : إنها سنّة . والصحبحُ ما قَدَّمناه . والله أعلم .

سئورة المئ فغون [نيها «لان آيان]

الآية الأولى _ قوله تمالى (1) : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَا فِتُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّا الْمُنَا فِقِينَ لَكَاذَبُونَ ﴾ .

فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ الشهادة تكون بالقَلْبِ ؛ وتكرنُ باللسان ، وتكون بالجوارح ؛ فأما شهادةُ الغلبِ فهو الاعتقاد [أو العلم] (٢) على رأى قوم ، والعلم على رأى آخرين . والصحيح عندى أنه الاعتقاد [والعلم] (٢) كما بيناه في أصول الفقه والدين .

وأما شهادة اللسان فبالسكلام ، وهو الركنُ الظاهر من أركانها ، وعليه تنبنى الأحكام ، وتترتب الأعذار (١) والاعتصام . قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أمرت أنْ أقاتلَ الناسَحتى يتولوا : لا إله إلا الله ؛ فإذا قالوها عَسَموا منى دماءهم وأمواكمم إلا بحقيها ؛ وحسائبهم على الله .

المسألة الثانية _ قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَمْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ۗ وَاللَّهُ بَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَا فِقِينَ لَكَ خَبُونَ ﴾ .

إنَّ البارئُ سبحانه وتعالى علم وشَهِد ؛ فهذا علمه . وشهادتُه قوله تعالى (٥٠ : «شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِللهَ إِلَّا هُوَ » وأمثاله .

وقد رُبِقاًل : شهادةُ اللهِ على ماكان من الشهادات فى ذات الله ، يقال : والله يَشْهَدُ إِنَّ المُنافقين لـكاذبون فى قولهم بألسنتهم ما لا يمتقدونه (٢٠ فى قلوبهم ، فخدعوا وغرّوا ، واللهُ خادِعُهم وما كرّسهم ، وهو خَيْرُ الماكرين .

⁽١) آية ١ (٢) ليس ف ش . (٣) من ش . (٤) ف ش : الأهدار . وق م : الأدهان .

⁽٥) سورة آل عمران ، آية ١٨ ﴿ (٦) في ش: ما ليس يمتقدونه .

المسألة الثالثة .. قال بعضُ الشانعية : إنَّ قولَ الشانعي إنَّ الرجلَ إذا قال في عينه .. أشهدُ الله يكون عيناً بنية اليمين .

ورأى أبو حنيفة ومالك أنه دون النية [يمين](١) ، فليس الأمركا زعم الشفموى أنها تسكون يميناً بالنية ، ولا أرى المسألة إلا هكذا في أصلها ، وإنما غلط هذا العالم أو غلط في النقل .

وقد قال مالك : إذا قال [الرجل](٢) أشهد : إنه يمينُ إذا أراد بالله .

الآية الثانية _ قوله تمالى (٢٠) : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَاكُهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّهُمْ مُ

فيها مسألتان:

المسألة الأولى _ قوله تمالى : (انَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَةً) ليس برجع إلى قوله (٤) : (نَشْهِلُهُ وَسُولُ اللهِ ﴾ ، وإنما برجم إلى سبب الآية الذى نزلَتْ عليه، وهو ما رُوى في الصحيح بألماظ مختلفة ، منها عن أبي إسحاق ، عن زيد بن أرقم ، قال : كنت في غز أقي فسمت عبد الله بن أبي يقول: لاتُنفقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رسولِ الله حتى بنه مَشُوا من حَوْله ، ولأن رجمنا إلى المدينة ليخرجَنَّ الأَعَرُ منها الأَذَل ، فذ كرت ذلك لمعتى ، فذ كر ذلك لرسول الله سلى الله عليه وسلم ، فدعانى فِئنتُه ، فأرسل رسولُ الله سلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأسحابه . فلقو اما قالُوا ؟ فيكذبنى رسولُ الله سلى الله عليه وسلم وصدقه ، فأصابني هم لم يُصبى مثله في الميت في البيت ، فقال عي : ما أردت إلا [إلى] (٢) أن كذبك رسولُ الله سلى الله عليه وسلم ومتقه ، فأرسولُ الله سلى الله عليه وسلم ومتقتك ، فأرل الله تمالى (٤) : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَا فَقُونَ قَالُوا نَشْهِدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ الله عليه وسلم فقال ؛ في نبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ؛ إن الله قد صدقك . فتبين بهذا أن قوله تمالى : ﴿ انَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَة ﴾ إشارة إلى أن ابن أبي حاف أنه ما قال . وقد قال . وليس ذلك براجع إلى قوله تمالى : ﴿ انْشَاكَ لَرَسُولُ الله ﴾ ، فاعلموه .

⁽١) ساقط من م، ش . (٢) من ش ، (٣) آية ٢ (٤) آية ١

المسألة الثانية _ هذه البمينُ كانت غَمُوساً كاذبة من عديم الإبمان ؛ فهى موجبة للنار ، أما عَدَمُ إيمانه بنقوله تمالى (١) : ﴿ ذَا لِكَ بِأَنَّهُمْ ۚ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُو بِهِمْ ۚ فَهُمْ ۚ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ .

وأما عدَّمُ الثواب فيهم ووجوبُ المقاب لهم فبآيات الوعيد الواردة في السكفار . وقد كَثُرَ ذلك في القرآن .

الآية الثالثة _ فوله تمالى (٢): ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَفْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَمَدَ كُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبًّ لَوْلَا أُخَّرْ تَنِي إِلَى أَجَل ِ قَرِيبٍ وَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾. فهما مسألتان :

المسألة الأولى _ روى الترمذى وغيره عن ابن عباس أنه قال: مَنْ كان له مال ببلقه حج بيت ربة ، أو تجب فيه الزكاة ، فلم يفعل شيئاً سأل الرجمة عند الموت . فقال رجل : يا بن عباس ؛ انَّى الله ؟ إنما سأل الرجمة الكفارُ . قال : سأتلو عليك بذلك قرآناً (٣) : في بن عباس ؛ انَّى الله وَمَنْ يَفْمَلُ فَي بَالله وَمَنْ يَفْمَلُ فَي بَالله وَمَنْ يَفْمَلُ فَي بَالله وَمَنْ يَفْمَلُ فَي بَالله وَمَنْ يَفْمَلُ فَي مَا الله وَمِنْ يَفْمَلُ وَلَا أَخْر نَنْنِي إِلَى أَجَل قَرِيب فَأَسَدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ السّالِيدِينَ . وَلَنْ يُوجِب الركاة ؟ الله في الله الله الله ما ثنى درهم فصاعداً . قال : فما يُوجِب الحج ؟ قال : الواد والبَمِير (١٠) . قال : إذا بلغ المالُ ما ثنى درهم فصاعداً . قال : فما يُوجِب الحج ؟ قال : الواد والبَمِير (١٠) . قال المسألة الثانية _ أخذ ابن عباس بمعوم الآية في الإنفاق الواجب خاصة وون النفل . وهو المسحيح ؛ لأن الوعيد إنما يتماق بالواجب دون النفل .

وأما تفسيره بالزكاة فصحيح كله عموماً وتقديراً بالماثتين .

وأما القول في الحج فنيه إشكال ؟ لأنا إن قلنا : إن الحج على التراخي فني المصية في الموت (٥) قبل أدائه خلاف بين الماء بينّاه في أصول الفقه ، فلا تُتَخَرَّج الآية عليه .

⁽١) آية ٣ من السورة نفسها . (٢) آية ١٠ (٣) آية ٩ ، ١٠ ، ١٠

 ⁽٤) في القرطبي : الزاد والراحلة . (٥) في ش ، م : فني المصية بالموت قبل الحج .

وإن قلفا: إن الحج على الفور فالآية على (١) المموم صحيح ؛ لأن مَن وجب عليه الحج فلم يؤدّه لتى مِن َ اللهِ ما يودّ أنه رجع ليأتى بما (٢) ترك من المبادات .

وأما تقديرُ الأُمْوِ بالزاد والراحلة فني ذلك خلاف بين العلماء، وليس لمسكلام ابن عباس فيه مَدْخل ، لأجل أنّ الرجمة والوعيد لا يدخلُ في المسائل المجتهد فيها والمختلف عليها ؟ وإنما يدخل في المتنق عليه .

سُورة النَّعَتُ بُن [نيها حَس آبات]

الآبة الأولى _ قوله تعالى (' : ﴿ بَوْمَ يَجْمَمُكُمْ ۚ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰ لِكَ يَوْمُ التَّغَا بُنِ
وَمَنْ يُوْمِنْ بِاللهِ وَبَمْمَلْ صَالِحًا يُسَكَفَرُ عَنْهُ سَيِّنَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتَمِاً الْأَنْهَارُ خَالِدِ بِنَ فِيماً أَبِدًا ذَٰ لِكَ الْنَوْزُ الْمَظِيمُ ﴾ .

فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ قال عاماء التنسير : إن المرادَ به عَبْنُ أهل الجنة أهل الناريوم القيامة . المعنى إن أهل الجنة أخذُوا الجنة ، وأخذَ أهلُ النارِ النارَ على طريق البادلة ، فوقع النَبْنُ ، لأجل مبادلتهم الخير بالشر ، والجيد بالردئ ، والنسيم بالمذاب ، على من أخذ الأشد وحصل على الأدنى .

فإن قيل : فأى مماملة وقمت بينهما حتى يقمَ الغَبْنُ فمها ؟

قلنا ـ وهي :

المسألة الثانية ـ إنما هذا مثل؛ لأنّ الله سبحانه خاق الخَاق منقسمين على دارين . دُنيا، وآخرة ، وجمل الدنيا دارَ عمل ، وجمل الآخرة دارَ جزاء على ذلك العمل ؛ وهى الدار الطاه به التي لأجلها خلق الله الخلق ؛ ولولا ذلك لـكان عبثاً ، وعنده (٢٧) وقع البيان ، بقوله سبحانه (٣٠): ﴿ أَفَحَسِبْتُم مُ أَنَّماً خَلَقْنا كُم مُ عَبَثاً وَأَنْكُم الله المينا لا تُرْجَمُونَ. فَتَمالَى الله الْمَلكُ الْحَق ﴾ ، يمنى عنذلك وعن أمثاله مما هو منز من عنه ، مقدس منه ، وبين سبحانه النجدين ، وخلق للقلب المعرفة والحواس سُبلًا لها (٤٠) ، والمَقْل والشهوة يتنازعان للملائق، والملك يمضد المعلل ، والتوفيق قرين الملك ، والخذ لان قرين الشيطان ، والقدر من فوق [ذلك] (٥٠) يحمل العبد إلى ما كتب له من ذلك . وقد فرق الخاق فريقين

⁽١) آية ٩ (٢) في ش : وعنه . (٣) سورة الثومنون ، آية • ١١٦ ، ١١٦

 ⁽٤) في ش: إليها . (٥) ساقط من م ، ش .

في أصل المقدار وكتبهم بالنلم الأول في اللوح المحفوظ فربقين : فربق للجنة ، وفريق للنار ، ومنازلُ الكلّ موضوعة في الجنة والنار ؛ فإن سبق الترفيق حصل العبد من أهل الجنة ، وكان في الجنة ، وإن سبق الخذلان على المّبد الآخر فيـكون من أهل النار، فيحصل الموفق على منزل المخذول ، ويحصل للمخذول منزل الموفق في النار ، فكأنه وقع التبادلُ ، فحصل التنابن .

والأمثال موضوعة للبيان في حكم القرآن واللغة ؛ وذلك كله مجموع من نشر الآثاد ، وقد جاءت متفرقة في هذا الكتاب وغيره .

المسألة الثالثة _ استدلَّ علماؤنا بقوله تمالى : ﴿ ذَ لِكَ يَوْمُ التَّمَانُنِ ﴾ على آنه لا يجوز المَهَبُنُ في مُماملة الدنيا (١) ؛ لأن الله تمالى خسم التفاين بيوم القيامة ، فقال : ﴿ ذَ لِكَ يَوْمُ النّّمَانُنِ ﴾ ؛ وهذا الاختصاصُ بُفيدُ أنه لا عَبْن في الدنيا ، ف كلُّ من اطلع على عَبْن في مَبيع التّمَانُ ﴾ ؛ وهذا زاد على النّمك ، واختاره البغداديون ، واحتجوا عليه بوجوه ؛ منها قوله صلى الله عليه وسلم لحَبّان بن مُنقِذ : إذا بايمت فقل لاخلابة (٢) ، ولك الخيار ثلاثا. وهذا فيه نظر طويل بيناه في سائل الخلاف . نكته أنّ الدّبن في الدنيا ممنوع بإجماع ف حكم الدنيا (١) ؛ إذ هو من باب الخداع الحرّم عبر عافي كل ملّة ، لكنّ اليسير منه لا يمكن الاحتراز منه ، حتى الأحد (١) فضى في البيوع (٥) ؛ إذ لو حكمنا بردّه ما نفذ ببيعُ أبداً ، لأنه لا يَخْلُو منه ، حتى إذا كان كثيراً أمكن الاحتراز منه ، فوجب الردّ به . والفَرْقُ بين الفليل والكثير أسل في الشريعة معلوم ، فقد رعم النفان الجائز مطلماً من غير تفصيل ، أو ذلك يوم التفاين الجائز مطلماً من غير تفصيل ، أو ذلك يوم التفاين الجائز مطلماً من غير تفصيل ، أو ذلك يوم التفاين الجائز مطلماً من غير تفصيل ، أو ذلك يوم التفاين الحوال على قول بعض العلماء ، وإما بريح في بَيْم حراد وسِلْمَة أخرى .

⁽١) في ش : على المماملة الدنياوية . (٧) لا خلابة : لا خداع (النهاية) .

 ⁽٣) في ش ، والقرطبي : في حكم الدين . (٤) في ١ : لأجل . (٥) في ١ : الشعرع .

فأما مَنْ خَسِر الجِنةَ فلا درك له أبدا . وقد قال بمضُ علماء الصوفية : إنّ الله كتب الله بنن على الخلق أجمين ، ولا يلتى أحَد ربّه إلّا منبوناً ؛ لأنه لا يمكنه الاستيفاء للممل حتى يحصل له استيفاء الثواب . وفي الأثر : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يَلْقَي الله أحد إلّا نادما إن كان مسيئا إذ (١) لم يحسن . وإن كان محسنا إذ (١) لم يز دد . والقول متشعب ، والقدر الذي يتملق منه بالأحكام هذا فاعلموه .

الآية الثانية _ قوله تمالى(٢): ﴿ مَا أَسَابَ مِنْ مُصِيبَةً ۚ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ بُولْمِنْ بِاللَّهِ بَهُدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ هَيْءً عَلَيمٌ ﴾ .

قال القاضى: أدخل علماؤنا هذه الآية فى فنون الأحكام، وقالوا: إن ذلك الرضا بالقضاء والتسليم لما ينفذ من أمر الله ، والمقدارُ الذى يتملقُ منه بالأحكام أن الصبرَ على المسائب لملم المعبد بالمقادير من أعمال الغلوب ؛ وهذا خارجُ عن سبل الأحكام ، لكن للجوارح فى ذلك أعمال [من دَمْع المين، والقول باللسان ، والعمل بالجوارح] (٣) ؛ فإذا هذا القلب جرى اللسان بالحق ، وركدت الجوارحُ عن الخرق (١) ، ولو استرسل الدّمْعُ لم يضر (١) . قال النبي صلى بالحق ، وركدت الجوارخُ عن الخرق (١) ، ويحزنُ القلب ، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا ، وإنا بك يا إبراهيم لحزونون .

وقد بينا حُـكُم َ النِّيَاحة ، وما يتملقُ بها من الأعمال المكروهة فيما تقدم ، ملا وَجْه لإعادتها .

الآية الثالثة _ قوله تمالى (٢٠) : ﴿ يَا أَيْمَا الَّذِينَ آ مَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَا جِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَمَغُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . الآية ضما ست مسائل :

المسألة الأولى ـ قد بينًا العدارة ومقابلتها الولاية في كتاب الأمد الأقصى وغيره ،

(ه) في م: يصبر . (٦) آية ١٤

(١٥ / ٤ _ أحكام القرآن)

وحتقنا أنَّ الولايةَ هي القُرْب، وأنَّ المداوة هي البُهْد،وأوضحنا أنَّ القرب والبعد يكونان جقيمة بالسافة ؛ وذلك مجالٌ في حقّ الإله، ويكونان بالمودة والمنزلة ؛ وذلك جائز في حق الإله، وكلا الوجهين يجوزُ على الخلق.

والرادُ بالمداوة هاهنا بُمد المودة والمنزلة ؛ فإن الروجة قريب ، والولد قريب ، بحكم المخالطة ، والصحبة ، ولكنهما قد يقربان بالألفة الحسنة والمشرة الجيلة ، فيكونان وليّبن، وقد يبمدان بالنفرة والفِمْل النبيح ، فيكونان عدوين ، وعن هذا أخبر الله سبحانه ، ومنه حدّر ، وبه أَندَر : "

المسألة الثانية _ ثبت عن ابن عباس من طريق الترمذى (١) وغير أنه سأله رجل عن هذه الآية : ﴿ يَدَا بُهُمَا الَّذِينَ آ مَنُوا إِنَّ مِنْ أَذْوَا جِكُمْ وَأُولَا دِكُمْ عَدُوّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ الآية : ﴿ يَدَا الّذِينَ آ مَنُوا إِنَّ مِنْ أَذْوَا جِكُمْ وَأُولَا دِكُمْ عَدُوّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ قال : هؤلا و رجال اسلموا من أهل مكة ، وأرادوا أنْ يَأْتُوا النبي سلى الله عليه وسلم ، وأيا زواجُهم وأولادُهم أنْ يدَعُوهم أنْ يأتوا النبي سلى الله عليه وسلم ؛ فلما أنو ارسول الله سلى الله عليه وسلم وراوا الناس فَقَهُوا في الدِّين مَعْوا أن يعاقبوهم ؛ فأنزل الله عز وجل : ﴿ بَا أَنَّهَا اللّذِينَ آ مَنُوا إِنَّ مِنْ أَذْوَا جِكُمْ وَأُولَا دِكُمْ عَدُواً لَـكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ (٢) .

المسألة الثالثة _ هذا يبين (٣) وَجُه المداوة ؟ فإن المدو لم يكن عدوًا لذاته ، وإنما كان عدوًا لفاته ، وإنما كان عدوًا الفعله ، فإذا فعل الروج والولد فِعْلَ المدو كان عدوا ، ولا فعل أقبح من الحياولة بين الماعة .

وفى صحيح مسلم ، عن الذي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الشيطان قَمَد لا بْن آدم فى طريق الإيمان . نقال له : أتؤمِنُ وتَذَرُ دينك ودينَ آبائك ، فخالفه فالمن . ثم قمد له على طريق الهجرة ، مقال له : أتها جرو تترك (أ) أهلك ومالك ؟ فخالفه فها جر؟ فقمد له في طريق فهاد ، قال : أنجاهد فتقتل نفسك وتُذكح نساؤك ، ويُقسم مالك ، فخالفه فجاهد فقتل ، في الله أن يدخله الجنة .

وقمود الشيطان يكون بوجهين :

⁽١) سنن النرمذي : ٥ _ ٤١٩ (٧) في السنن : قال أبو عبسي : هذا حديث حسن صحيح .

⁽٣) في ش : تبيين . (٤) في ش : وتذر .

أحدهما ـ يكون بالوسوسة .

والثانى _ بأن يَحْمِلَ على ما يُريد من ذلك الرّوج والولدوالصاحب.قال الله سبحانه (١٠): « وقَيَّضْنَا لهم قُرَنَاء فزَيَّنُوا لهم ما بَيْنَ أَيْدِيهم وَمَاخَلْفَهُمْ » . وفي حكمة عيسى عليه السلام : من اتَّخَذ اهلًا ومالًا ووَلداكان للدنيا عَبْداً .

وفى صحيح الحديث بيان أدنى من ذلك فى حال العبد ؟ قال النبى صلى الله عليه وسلم : تمس عَبْد الدينار ، تَمِس عَبْد الدره ، تَمِس عَبْد التَحْميصة ، تَمِس عبد القَطيفة ، تمس فانتكس (٢) ، وإذا شِيك فلا انتشل (٣) ، ولا دناءة أعظم من عبادة الدينار والدرهم ، ولا هِمّة أخس من همة ترتفع بثوب جديد .

المسألة الرابعة _ كما أنَّ الرجلَ يكون له ولده وزوجُه عدوًّا كذلك المرأة يكون لها ولدها وزوجها عدوًّا سهذا المهني بعينه .

وصموم قوله : ﴿ مِنْ أَزْوَاجَكُم ﴾ يدخل فيه الذكر والأنثى كدخولها في كل آية . المسألة الخامسة _ قوله : ﴿ فَاحْذَرُوهُم ﴾ ؟ معناه على أنفسكم .

والحذَر على النفس يَكُون بوجهين : إما لضرر في البدن، وإما لضررٍ في الدِّين. وضررُ البدن يتعلَق بالدنيا ، وضرَرُ الدين يتملق بالآخرة . فحذَّرَ الله المبْدَ من ذلك وأنذره به .

المسألة السادسة _ قوله: ﴿ وَإِنْ تَمْفُوا وَتَصْفَحُوا وَ تَنْفِرُ وا فَإِنَّ اللهَ عَفُورٌ رَحِمٌ ﴾ : قال علماء التفسير : المراد بذلك أن قوماً من أهل مكة أسلموا ومنعهم في أزواجهم وأولادهم من الهجرة ، فنهم من قال : لأن رجعت لاقتلنّهم ، ومنهم من قال : لأن رجعت لاينالون منى خيراً أبداً ، فأثرل الله الآية إلى قوله: ﴿ وَإِنْ تَمْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَمْفُيرُوا فَإِنَّ اللهَ عَفُورٌ رَحِمَ ﴾ .

⁽١) سورة فصلت ، آية ٢٠ (٢) في ش ، والقرطبي : وانتكس .

⁽٣) تمس: هلك . الخيصة : كماء أسود مربع له أعلام وخطوط . القطيفة : دثار له أهداب . انتكس : عاوده المرض كا بدأ به . وهو دعاء بالحيبة . شيك : أصابته شوكة . فلا انتقش : فلا خرجت شوكته بالمنقاش (النهاية) . (٤) ف ١ : ومعهم .

الآبة الرابعة _ قوله تمالى (1) : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُـكُمْ ۚ وَأَوْلَادُكُمْ ۚ فِنْتَنَهُ ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرُ ۗ عَظِيمٌ ﴾ .

فيها ثلاث مسائل:

السألة الأولى _ روى الترمذى وغيره _واللفظُ للترمذى _ قال: كان النبى سلى الله عليه وسلم يخطبنا إذْ جاء الحسنُ والحسين رضى الله عنهما ، عليهما قيسان (٢) أحران يمشيان ويستران ، فنزل رسولُ الله سلى الله عليه وسلم [من المنبر] (٢) فحملهما ووضهما بين يديه ، ثم قال : سدق الله ، إنما أموالُكم وأولادُكم فِتنة ، نظرتُ إلى هذين الصبيبن عشيان ويمثران فلم أسبر حتى قطاعت حديثى ورفعتهما .

المسألة الثانية _ الفتنة ما بيناها فيا تقدم ، وهي الابتلاء ، فالمدي أن الله ابتلي المبد بالمال والأهل لينظر آيطيمه أم يَمْصِيه ، حسبا ثبت في علمه وتقدم (*) في حكمه ؛ فإن مال الكبد اليهما خسر ، وإن صبر على العزوف عنهما ، وأناب إلى إيثار جانب الطاعة عليهما فالله عنده أجر عظيم ، وهي الجنة بعينها التي أخبر الله عنها بتوله (٥) : « أُرلئك الذينَ المُتَحنَ الله علوبهم للتقوى لهم منفرة وأجر عظيم » وقد قال الشاعر (١) :

وقد أُنتن الناسُ في دينهم وخَلِّي ابن عَمَّانَ شرًّا طَيويلا

المسألة الثالثة _ قرله : ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ ؛ يمنى الجنة ؛ فهى الغاية ، ولا أَجْر أَعظم منها في قول الفسرين .

وعندى ما هو أعظمُ منها ، وهو ما ثبت في الصحيح، عن النبي سلى الله عليه وسلم ، أنه قل _ واللفظ للبخارى _ عن أبي سميد الخُدْرى قال : قال رسول الله سلى الله عليه وسلم : إنّ الله يتولُ لأهل الجنة : يأهل الجنة ، فيقولون : لبّيك رَبّنا وسَمْدَيك ، فيقول : هل رضيم؟ فيتولون: وما لنا لا نَرْضَى ؟ وقد أعطيتنا ما لم تُمط أحداً مِنْ خُلقِك؟ فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ قالوا: يا ربنا ، وأيّ شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني ، فلا أسخط عليكم بعده أبدا .

⁽١) آية ١٥ (٢) و ش : بردان . (٣) ليس ق ش . (٤) ق ش : ونفذ .

⁽ه) سورة الحجرات ، آية ٣ (٦) الفرطبي : (٨ - ١٤٣) ٠

ولا شك في أن الرضا غاية ُ الآمال ، وقد أنشد بمض الصوفية في تحقيق ذلك (١) : المتحن الله به (٢) خَلْقُهَ فالنارُ والجنسة في ترسَمه

الهَجْرِهُ أعظمُ من نارِه ووَصْلُه أطببُ من جنَّتِهُ

الآية الخامسة _ قوله تمالى (٢٠ : ﴿ فَاتَقُوا الله مَا اسْتَطَمْتُمْ وَاسْتَمُوا وَأَطْبِمُوا وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ مَأْوَلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

فيها عان مسائل:

المسألة الأولى _ في التَّقُوَى:

قد بينًا حتيقةَ التقوى فيما تقدم ، فلا وَجْهَ لإعادته .

المسألة النانية _ روى زيد بن الم عن أبيه أنه قال _ في قول الله عز وجل (3): ﴿ يَاأَيُّهَا الله الله النّهَ الله الله عَلَى الله عَلَ

فلو قلت لرجل: اتَّق الله حَقَّ تُقاَنه رأى أنك كافته شططاً من أمره. فإذا قلت: اتق الله ما استطفت رأى أنك لم تكلفه شططا، وهي قوله (٥٠): « وإن تَمدُّوا نسمة الله لا تُحْسُوها إن الإنسان لظلُومٌ كَفَّار ». نسختها الآية التي في النحل (٢٠): « وإن تَمدُّوا نِعْمَةً الله لا تُحْسُوها إنَّ الله كَنْهُورٌ رَحِيمٍ ».

المسألة النائنة _ ثبت عن النبي سلى الله عليه وسلم فى الصحيح أنه قال : إذا أمرتكم بأمر فأنُوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه . وقد ذكرناه في مواضع ، وهاهنا ، وفيا تقدم وبيناً حكمة رَبْطِ الأمر بالاستطاعة ، وإطلاق النهبي على (٧) الجلة ، وهاهنا قد قرن النهبي بالاستطاعة أيضاً ، فقال : (فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُم) .

وهمومُ التقوى يتملق بالأمر والنهى ، ومن النهى ما يقفُ على الاستطاعة ، وهو إذا (١) الفرطي: ١٨ - ١٤٣ (٢) في ش: بذا. (٣) آية ١٦ (٤) سورة آل عمران ، آية ١٠٢ (٥) سورة إبراهم ، آية ٣٤ (٦) سورة النحل ، آية ١٨ (٧) في ١: عن . تملَّق بأمر منمول . وقد حققناه في شرح الحديث وأصول الفقه .

المسألة الرابعة _ إن جماعة من المنسرين رَوَوْا أن هذه الآية (١): «اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ » لمَا نُولَتَ قَامَ قُومٌ حَتَى تُورَّمَتُ أَقَدَامُهُم ، وتقرَّحَتْ جَبَاهِهُم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ مَأَنَّقُوا اللهُ مَا اسْتَطَمْتُمْ ﴾ ، فنسخ ذلك ، وقد بيناه (٢) فيما تقدم وفي القسم الثاني من علوم القرآن ، وهو قسمُ الناسخ والمنسوخ .

المسألة الخامسة _ قوله : ﴿ وَاسْمَمُوا وَأَطِيمُوا ﴾ :

فه قولان:

أحدها _ أصنوا إلى ما ينزل عليكم من كتاب الله ، وهو الأسلُ في السهاع .

الثانى ــ أن معناه المبلوا ما تسممون، وعَبَّر عنه بالسماع؛ لأنه فائدته على أحد قسمى المجاز الذي بيناه في غير موضع .

السألة السادسة _ قوله : ﴿ أَطِيمُوا ﴾ ، وقد تقدم بيان الطاعة ، وأنها الانقياد .

المسألة الساسة _ ﴿ وَأَنفَقُوا ﴾ :

قبل: هو الرَّكَاة . وقيل: هو النفقة في النَّفْل ، وقيل: نفقةُ الرحل على نفسه . وإعما أُومَم قَائِلَ ذَلِكَ فِيهِ قُولُهُ : ﴿ لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ ، وخَفِي عليه أن نفتة يَ النَّرْض والنَّفْل على الصدقة هي ننقة الرجل على ننسه ، قال الله تمالى (٢٠ : « إِنْ أَحْسَنْتُم أَحْسَنْتُم لِأَنْفُسِكُم وَإِنْ أَسَأْنُمُ فَلَهَا » ؛ وكلّ ما يفعله الرجلُ من خَيْر فللفسه (^{١)} .

والصحيح أنها عامة ؛ روى عن النيصلي الله عليهوسلم أنه قال له رجل: عندى دينار. قال: أَنْفَقُهُ عَلَى نفسك . قال : عندى آخر . قال : أَنْفَقِهُ عَلَى عِيالك . قال : عندى آخر . قال: أَنْفَقِه على وَلدك. قال: عندى آخر. قال: تصدُّق به. فبدأ بالنفس والأهل والولد، وجمل السدقة كمد ذلك ؟ وهو الأمثلُ في الشرع .

السألة الثامنة _ قوله تمالى : ﴿ وَمَنْ بُوقَ شُحٌّ نَفْسِهِ فَأُو لَيْكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ : تقدم^(ه) بيانُه في سورة الحَشْر .

⁽٣) سورة الإسراء ، آية ٧ (١) سورة آل عمران ، آية ١٠٢ (٢) ف ش : بينته . (٤) في ش ، والقرطبي : فإنما هو لنف. (٥) صفحة ٧٧٧

بنوزة الطلاق

[فيها خس آيات]

الآية الأولى _ قوله تعالى (') : ﴿ يَاأَيُّهَا النَّهِى ۚ إِذَا طَاقَتُمُ النَّسَاءَ فَطَلَقُوهُنَّ لِمِدَّتِهِنَّ وَأَحْسُوا الْمِدَّةَ وَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُو تِهِنَّ وَلَا يَخْرُجُنَ إِلَّاأَنْ يَأْتِينَ لِيَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ، وَيَلْكَ حُدُودُ اللهِ ، وَمَنْ يَتَمَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِى لِمَا لَلهُ يُخْدِثُ بَعْدَ ذَالِكَ أَمْراً ﴾ .

فيها ست عشرة مسألة:

المسألة الأولى _ في سبب نزولها (٢):

وفيه قولان :

أحدهما _ أن النبيُّ سلى الله عليه وسلم طلق حَفْسة ، فلما أتَتْ أهلَها أنزل الله الآية . وقيل له : راجِمْها فإنها سوّامة قوّامة ، وهي من أزواجك في الجنة .

الثانى _ أنها نزلت فى عبد الله بن عمر أو عبدالله بن عمرو، وعُمَينة (٣) بن عمرو، وطُمَبل ابن الحارث، وعمرو بن سميد بن الماص. وهذا كلّه وإن لم يكن صحيحاً فالقول الأول أمثل. والأميح فيه أنها بيان لشرع (٤) مبتدأ .

السَّالة الثانية _ قوله تمالى : ﴿ يَلِأَيُّهَا النَّبِي ﴾ :

فيه قولان:

أحدها _ أنه خطابُ للنبي عليه السلام بلفظ (٥) الإفراد على الحقيقة له، وقوله: ﴿طَأَلَقْتُمُ ﴾ خَبَرُ عنه على جهة التعظيم بلفظ الجمم .

الثانى _ أنه خطاب لنني صلى آلله عليه وسلم ، والمراد به أمته ، وغاير بين اللفظين من حاضروغائب، [وذلك] (٢٠) لفة فصيحة (٧٠). كاقال (٨٠): «حتَّى إذَا كُنْتُمُ فَى الفُلْكِ وَجَرِبْنَ بِهِمُ

⁽١) آية ١ (٢) القرطى : ١٤٨ـ١٨ ، وأسباب النزول للواحدى ٢٤٠ ، وللسيوطى: ١٧١

⁽٣) في القرطي : وعتبة بن غزوان . (٤) في ١ : لفرع . (ه) في ش ، م: بَاللَّفظُ إَفْرَاد .

⁽٦) من الفرطي . (٧) في ش : صحيحة . (٨) سُورة يونس، آية ٢٧

مِرِيحُ طَيِّبَةٍ ﴾؛ تقديره يأيهاالنبيُّ قل لهم إذاطلقتُم النساء نطلقُوهنَّ لمِدَّبُهنَّ. وهذا هو قولهم: إن الخطاب له وحْدَه لفظاً ، والمهنى له وللمؤمنين . وإذا أراد اللهُ الخطابَ للمؤمنين لاطفَه بقوله : يأمها النبي . وإذا كان الخطاب باللفظ والمهنى جميعاً له قال : يأمها الرسول .

وقيل: المرادُ به ندا النبي سلى الله عليه وسلم تعظيا، نم ابتدا فقال: ﴿إِذَا طَنَفْتُمُ النَّسَاءُ ﴾ كقوله (١) : ﴿ يَا أَبُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ ﴾ ؛ فذكر المؤمنين على مدى تقدمتهم وتسكر متهم ، نم افتتح فقال: ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْكِمُ . . . ﴾ الآية .

قال القاضى: الصحبحُ أنَّ معناها: يأيها النبي إذا طلقتَ أنت _ والمخبَرُون الذين أخبرتهم بذلك _ النساء فليكن طلاقهن كذا؟ وساغ هذا لما كان النبي يقضى منبأ . وهذا كثير في المانة صحيحٌ فيها .

المسألة الثالثة _ قوله تمالى: ﴿ لِمِدَّ تَهِنَّ ﴾ يقتضى أنهنَ اللانى دُخِلَ بهن من الأزواج؛ لأن غَيْرَ المدخول بهن خرجن بقوله (٢٠) : ﴿ يَلْأَبُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمُّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَمْتَدُّونَهَا ﴾ .

المسألة الرابعة _ قوله : ﴿ لِمِدَّ تِمِنَ ﴾ . قيل : المعنى في عدَّتهن ، واللام تأتى بمعنى فى ؟ قال الله تمالى (٢) : ﴿ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَانِي ﴾ ، أى في حياتى . وهذا فاسدُ حسبا بيناه في رسالة الملجئة . وإنما المعنى فيه : فطلقوهن لمِدَّتهن التي تُمتبر . واللامُ على أصلها ، كما تقول : افعل كذا لـكذا ، ويكون مقسود الطلاق والاعتداد ما له الذي (٤) ينتهى إليه ، وكذلك قوله تمالى (٢) : ﴿ يَا لَيْدَىٰ قَدَّمْتُ لِحَياتَى ﴾ ، يعنى حياة القيامة التي هي الحياة الحقيقية الدائمة .

المسألة الخامسة _ ما هذه المدّة ؟

فقال مالك والشافعى: هو زمان الطهر . وقال أبو حنيفة : هو زمان الحيض . وقد بيناً ذلك في سورة البقرة (٥٠) .

 ⁽١) سورة الماثدة ، آية ٩٠ (٢) سورة الأحزاب ، آية ٩٤ (٣) سورة النجر ، آية ٢٤
 (٤) في ١ : وبكون مقصود الطلاق الاعتداد ومآله . . . (٥) صفحة ١٨٧

ولما أراد الله تمالى أن ببيِّن أنها الطَّهرُ قرأها النبيُّ صلى الله عليه وسلم، لقُبُل^(۱) عدتهن تفسيرا لا قُرُ آنا ، رواه ابن عُمر ، وابن مسمود ، وابن عباس ، وثبت فى الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ، من رواية ابن صمر : أنه طلَّق امرأته وهي حائض ، فذكر ذلك عمرُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، [فتنيَّظَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم] (٢) فقال : مرَّ فليراجمها ، ثم [يمسكها] (٢) حتى تحيض ، ثم تطهر ، ثم تحيض فتطهر ؛ فإن بدا له أنْ يعلم الله النهاء . وهذا بالغ قاطع ، لأجل هذا قال علماؤنا _ وهي :

المسألة السادسة _ إن الطلاق على ضَرَّ بين : سنّة و بِدْعَة ، واختلف في تفسيره ، نقال علماؤنا : طلاق السنة ما جمع سبعة شروط ؛ وهي أن يطلقها واحدة ، وهي ممن تحيض ، طاهراً لم يحسّها في ذلك الطهر ، ولا تقدَّمه طلاق في حيض ، ولا تَبِمَه طلاق في طُهر يتلوه ، وخلا عن المموض ؛ وهذه الشروط السبعة مستقرآت من حديث ابن عمر التقدم ، حسبا بيناه في شرح الحديث ومسائل الفقه .

وقال الشافعى : طلاقُ السنَّة أن يطلَّقُها في كل طُهْر ِ طلقة (٢) ، ولو طلقها ثلاثا في طُهْر لم يكن بدعة .

وقال أبو حنيفة : طلاقُ السنة أنْ يطلَّقها في كل قُرْ مُ طَلْقَة . يقال (٤) ذلك لِفقه يتحصل ؛ وهو : أنّ السنة عندنا في الطلاق تُمْتَبَرُ بالزمان والمدد . وفارق مالك أبا حنيفة بأنّ مالحكا قال : يطلقها واحدة في طهر لم يحسما نيه، ولا يتبعه (٥) طلاق في المدة، ولا يكون الطهر تاليا لحيض وقع في الطلاق ؛ لنول النبي صلى الله عليه وسلم : مُرْ ه فليرا جعمها ، ثم ليسكما حتى تحيض ، ثم تطهر ، ثم تحيض فقطهر ؛ فتلك المدةُ التي أمر اللهُ أن يطلَّق لها النساء . وقال الشمى (٢) : يجوز أن يطلقها في طُهر جامعها فيه .

وتملق الشافعي بظاهر قوله: « فطلقُّوهنَّ لمدتهن »،وهذا عام في كل طلاق، كان واحدةً

⁽١) في القرطبي : فقبل العدة : آخر العلهر حتى يكون القرء الحيض .

⁽٢) ساقط من ش ، مسلم: ١٠٩٤ ﴿ (٣) في أ ، والقرطي : خاصة .

⁽٤) ق ش : وقال: وقي م: قال. (٠) في ش: ولاتبعه . (٦) في ١ : الشانعي، والمثبت في ش، م.

أو اثنتين . وإنَّما راعى اللهُ سبحانه الزمانَ في هذه الآية ولم يمتبر المدد ، وهذه غفلة عن الحديث الصحيح ؛ فإنه قال فيه : مُرْه فليراجمها ، وهذا يدنعُ الثلاث .

وفي الحديث أنه قال : أرأيت لوطلقها ثلاثًا ؟ قالله:جرمَتُ عليك،وبانَتُ منك بممسية. وقال أبو حنيمة : ظاهِرُ الآية يدلُّ على أنَّ الطلاقَ الثلاث والواحدة سواء . وهو مَّذَهِبُ الشَّافِي : ولولا قولُه بعد ذلك : لا تدرى لملَّ الله يُعَدِّدِثُ بعد ذلك أمراً . وهذا يبطلُ دخولَ الثلاث تحت الآية . وكذلك قال أكثَرُ العلماء ، وهو نَمَطُ بديع لهم .

وأما مالك فلم يَخْفَ عليه إطلاق الآية كما قالوا ، ولكن الحديث فسرها كما قلنا وبيانه التام في شرح الحديث وكتب المسائل.

وأما قول الشمى(١) : إنه يجوز طلاق في طُهر جامعَ فيه فيردُّه حديثُ ابن عُمر بنصه ومعناه ، أما نصُّه فقد قدمناه . وأما معناه فلاُّ نه إذا منع مِنْ طلاق الحائض لعدم الاعتداد به فالطهرُ الجامَعُ فيه أُولَى بالمنع ؛ لأنه يسقط الاعتدادُ به وبالحيض التالي له .

المسألة السابمة _ قوله : ﴿ وَأَحْسُوا الْمِدَّةَ ﴾ :

ممناه احفظوها؛ تقديره احفظوا الوقتُ الذي وقع فيه الطلاقُ، حتى إذا انفصل المشروط منه وهو الثلاثة قُرُوه في قوله (٢) : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ بَتَرَ بُّصْنَ مِأْنَفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوهِ ﴾ حلّت للأزواج .

وهذا بدلُّ على أنَّ المدَّةَ هي بالأطهار وليست بالحيض . ويؤكَّدُه ويفسره قراءةُ الذي صلى الله عليه وسلم : لقُبل عِدَّتهن . و قُبُل الشيء بعضَه لغة وحقيقة، بخلاف استقباله غانه بكون عُبره

المسألة الثامنة ــ من المخاطَب بأمر الإحصاء ؟ وفيه ثلاثة أقوال :

أحدها _ أنهم الأزواج -

الثاني _ أنهم الزوجات .

الثالث _ أنهم المسلمون -

والصحبح أنَّ المخاطبَ بهذا اللفظ الأزواجُ ؛ لأن الضارُ كلها من ﴿ طَلَّقْتُمْ ﴾ (١) في ١ : الشافعي ، والمثبت من ش ، م . (٢) سورة البقرة : آية ٢٢٨

و ﴿ أَحْسُوا ﴾ و ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَ ﴾ على نظام واحد يرجعُ إلى الأزواج ، ولكن الزوجات داخلة فيه بالإلحاق بالزوج ؛ لأنّ الزوج يُحْصَى ليراجع ، ويُنفق أو يقطع ، واليُسْكن أو يُخرج ، وليُلحق نسبَه أو يقطع . وهذه كلّها أمور مشتركة بينه وبين المرأة ، وتنفرد المرأة دونه بنير ذلك . وكذلك الحاكم يفتقر إلى الإحساء للمدة للفَتْوَى عليها وفصل الخصومة عند النازعة فيها ؛ وهذه فوائد الإحساء المأمور به .

المسألة التاسعة _ فيما لايتم الإحصاء إلا به وهو معرفة أسباب المددة، ومحلمها، وأنواعها: فأما أسبابها فأربعة : وهى الطلاق ، والفَسْخُ ، والوفاة ، وانتقالُ الملك . [والملكُ] (١) والوفاة مذكوران في الترآن ، والفَسْخُ محمولُ على الطلاق ؟ لأنه في معناه ، أو هو هو . والاستبراء مذكورٌ في السنة ، وليس بمِدة ؟ لأنه حيضة واحدة ، وسُميت مدة الاستبراء عدة لأنها (٢) مدة ذاتُ عدد تُمتبر بحل وتحريم .

وأما محلما فهي الحرة والأمة .

وأما أنواعها فعى أربمة : ثملائة أقراء ، كما قال (٣) الله تمالى فى سورة البقرة ، وثملائة أشهر . ووَضْع الحمل ، كما جاء فى هذه السورة . وسنَة كما جاء فى السنة ، فهذه جملتها ، وفيها تفاصيلُ عظيمة باختلاف الأسباب وتعارضها ، واختلاف أحوال النساء ، والتدخل الطارى عليها ، والموارض اللاحقة لها ، بيانها فى مسائل الفقه . ومحصولُها اللائق بهذا الفن الذى تصديً بنا له أربمة أقسام :

القسم الأول ــ المتادة .

القسم الثاني _ متأخر حَيْضها لمذر .

القسم الثالث _ المنيرة (1).

القسم الرابع _ الآيسة (٥) .

فأما الممتادة فعدَّ ثُهَا ثلاثة ُ قروء ؛ وتحلُّ إذا طمنت في الحبيضة الثالثة ؛ لأن الأطهار هي الأقراء ، وقد كملت ثلاثة .

وأما من تأخّر حَيْضُها لمرض ؟ فقال مالك ، وابن القاسم ، وعبد الله ، وأصبغ : تستدُّ

(١) ساقط من ش. (٣) في انبأنها . (٣) في ش: ذكر. (١) في ش: صغيرة. (٥) في ش: يائسة.

تسمة أشهر، ثم ثلاثة . وقال أشهب: هي كالمرضع بعد الفطام بالحيض أو بالسنة ، وقد طلق حيان بن مُنقذ امرأته وهي تُرْضع فحكت سنة لا تحيض لأجل الرضاع ، ثم مرض حيان ، نفاف أن تَرِثه إنْ مات في صمها إلى عبان ، وعنده على وزيد ، فقالا : ترى أنْ تَرِثه ، لأنها ليست من القواعد ، ولا من الصنار ؛ فات حيان ، فورثته ، واعتدّت عدة الوفاة . ولو تأخّر الحيض لنير مرض ولا رضاع فإنها تنتظر سنة لا حَيْض فيها : تسمة أشهر (١) ثم ثلاثة ؛ فتحل ما لم ترتب بحَمل ، فإن ارتابت بحَمل أقامت أربه أعوام أو خسة أو سبمة على اختلاف الروايات عن علما ثناً . ومشهور ها خسة أعوام ؛ فإنْ تجاوزتها حلت .

وقال أشهب: لا تحل أبدا حتى تنقطعَ عنها الرببة ؛ وهو الصحبح ؛ لأنه إذا جاز أنَّ يَبْقَى الولد في بطنها خمسة أعوام جاز أن يَبْقَى عشرة وأكثر من ذلك .

وةد روى عن مالك مثله .

وأما التي جهل حَيْضُها بالاستحاضة ففيها ثلاثة أقوال :

الأول _ قال ابن المديب : تمتَّدُ سنةً ؟ وهو مشهور قول علما ثنا .

وقال ابن القاسم : تمتدُّ ثلاثةً أشهر بعد تسمة .

وقال الشافعيُّ في أحدِ أقواله: عِدَّتُها ثلاثةُ أشهر. وهو قولُ جماعة من التابعين والتأخرين من القروبين، وهو الصحيح عندى.

وأما المُرْتَابِةُ فقاسها (٢٠) قَوْمٌ عليها ، والصحيحُ أنها تبقى أبدا حتى زول الرَّيبة . وأما الصنيرةُ نمدَّتها ثلاثة أشهر كينهاكانت خُرَّةً ، أو أمةً ؟ مسلمة ، أو كتابية ف

الشهور عندنا .

وقال ابن الماجشون: إن كانت أمّة أهداتها شهر ونصف وقال آخرون: شهران والصحيح أن الحيضة الواحدة تدلُّ على براءة الرحم والثانية تمبُّد؛ فلذلك جملت قرأين على النصف من الحرة على ما تقدم في سورة البقرة ، فانظره هنالك (٢٣ بجردا .

وأما الأَمْهُرُ فإنها دليلٌ على براءة الرحم لأجل تقدير المدة التي يخلق الله فيها الولد، وهذا تستوى فيه الحرةُ والأمّة ، ويمارضه أنَّ عدة الوفاة عندهم شهران ، وخمس ليال، وأُجَل الله يلاء شهران ، وأجَل المُنّة نصف عام ، والأحكام متمارضة .

(١) في القرطبي: منها تسعة أشهر استبراء وثلاثةعدة. ﴿ ٢) فَشَ: فقد سها. ﴿ ٣) صفحة ١٨٠

وأما الآيسة وهي مثلها، وإذا أشكل (١) حالُ البائسة كالصفيرة لقرب السنين وغير ها(٢) من الجهتين فإنَّ عدَّتُها ثلاثة أشهر ، ولا 'يُمْتَهِر بالدم إلا أن ترتاب مع الأفسهر فتذهب؟ بنفسها إلى زوال الربية .

المسألة العاشرة ـ قوله : ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُو تِهِنَّ ، وَلَا يَخْرُجْنَ ﴾ :

جمل الله للمطنقة المتدّة السكني مَرْضًا واجبًا وحقًّا لازمًا هو للدسبحانه وتمالى، لا يجوزُ للزوج أن يمسكه عنها ، ولا يجوز لها أن تُسقطه عن الزوج ، وهذه مسألة عسيرة على أكثر

. قال مالك : احكل مطلقة الحكنّي ،كان الطلاق واحداً أو ثلاثا .

وقال قَتادة وابنُ أبي لبلي : لا سُكْني إلا للرجمية . [وقال الضحاك : لها أن تترك السكنى ، فجمله حقًّا لها، وظاهرُ الترآن أن السكني للمطلقة الرجمية](1) ؛ لقوله تمالى: ﴿ لَا تَدْرِي لَمَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَمْدَ ذُلِكَ أَمْرًا ﴾ . وإنما عرفنا وجوبه لنيرها من دليل آخر بيَّناه في مسائل الخلاف وشرح الحديث ، وذكرنا التحقيق ميه . وأما قولُ الصحاك فيردّه قولُ الله تمالى : ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُو تِمِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ ﴾ ، وهذا نس .

المسألة الحادية عشرة _ قوله : ﴿ مِنْ بُيُو تِهِنَّ ﴾ إضافة إسكان ، وليست (٥٠ إضافة تمليك ، كقوله تمالى (٦) : ﴿ وَاذْ كُونَ مَا رُبِّنَكَى فَي بُيُونِيكُنَّ مِنْ آلِاتِ اللهِ وَالحِيكُمَة ﴾ ، وقد بينا ذلك في سورة الأحزاب .

وقوله : « لَا تُخْرِجُوهُنَّ » يقتضى أن بكونَ حقًّا على الأزواج ، ويقتضى قـــوله : ﴿ وَلَا يَخْرُ جُنَّ ﴾ أنه حقَّ على الزوجات .

المسألة الثانية عشرة ـ ذكر اللهُ الإخراج والخروج عاما مطلقا، ولـكنروي مسلم(٧)، عن جار أنَّ النبي سلى الله عليه وسلم أذِنَ لخالته في الخروج في جَدَاد (٨) تخلمها .

وفي صحيح البخاري ومسلم (٧) معا، قال النبي صلى الله عليه وسلم لماطمة بنت قيس _ وكان زوجها طلقها آخر ثلاث تطليقات : لا نفقةً لكِ وَلَا سُـكُمني .

- (١) ق ش : وإذا أشكلت حال الآيسة والصغيرة . (٢) في ش ، م : هن .
- (٣) في ش: فتتربس . (٤) ساقط من م ، ش . (٥) في م ، ش: وليس . (٦) سورة الأحزاب ، آية ٣: (٧) سلم : ١١٢١ (٨) الجداد ــ بفتح الجيم وكسرها : قطع ثمر النخل .

وقالت عائشة: لا خير لها في ذكر هذا الحديث.

وفي مسلم (١٠) : قالت فاطمةُ لرسولِ الله ِ سلى الله عليه وسلم: أخافُأنْ يقتحم على قال: اخْرُ جي .

وَقَ البُخَارِي ، عن عائشة : كان فى مكان وَحْش ، نخيف عليها . وقال مروان : حيث عيب عاليه نَقْلُ بنت عبد الرحن بن الحكم حين طلقها يحبى بن سميد بن الماص . وذكر حديث فاطمة إن كان بك الشر فحشبُك ما بين هذين من الشر .

وثبت فى الصحيح أن عُمر قال فى حديث فاطمة بنت قَيْس : لا ندَعُ كتابَ الله (٣) ولا سنّة نبينا لقول امرأة لا تَدْرِى أحفظت أم نسيّت . فأنكر عُمر وعائشة حديث فاطمة بنت قَيْس ؛ لمكن عمر ردَّه بعموم القرآن ، وردته عائشة بملّة توحَش مكانها ، وقد قيل : إنه لم يخصص عموم القرآن بخبر الواحد ، وقد بينا ذلك فى أسول الفقه .

وفى الصحبح أن فاطمة بنت قيس قالت : بينى وبينكم كتاب الله ، قال الله تمالى : (لا تَدْرِى لَمَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَمْدَ ذلكَ أَمْرًا) ؟ فأى أمر يحدث بمدالثلاث . فتبين أن الآية في تحريم الإخراج والخروج إنما هو فى الرجمية ، وصدقت . وهكذا هو فى الآية الأولى ، ولكن ذلك فى المبتوتة ثبت من الآية الأخرى ؛ وهو قوله تمالى (٢٠) : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجُدِكُمْ ﴾ حسما يأتى ببانه إنْ شاء الله تمالى .

وجاء من هذا أنَّ ثرومَ البيت للمنتدَّةِ صَرَّعٌ لازم ، وأنَّ الحروجَ للحدَث والبــــذاء والحاجة إلى الماش وخَوْف العورة من المسكن جائز بالسنة . والله أعلم .

المسألة الثالثة عشرة _ في سَفَة ِ الخُروج :

أما الخروج لخوف البذاء والتوحّش والحاجة إلى الماش؛ فيـكون انتقالا مَحْصَاً .

وأما الخروجُ للتصرف للحاجات نيكون بالنهار دونَ الليل؟ إذ لا سبيل لها إلى المبيت عن منزلها ، وإنما تخرج بالإسفار وترجعُ قبل الإغطاش وتمكن فحمة الليل؟ قال مالك: ولا تفعل ذلك دائما ، وإنما أذن لها فيه إن احتاجت إليه ، وإنما يكون خروجها ، في العدة

(١) صفحة ١١٢١ (٢) في ش : ربنا ، وانظر مسلم : ١١١٩ (٣) آية ٦ من السورة نفسها.

كُروجها في النكاح ؟ لأن المدة فرعُ النكاح ، لكن النكاح يقِفُ الخروجُ فيه على إذْنِ الرّوج ، ويقف في المدة على إذْنِ الله ؟ وإذنُ الله إعسا هو بقدر المدر الموجب له بحسب الحاجة إليه .

المسألة الرابعة عشرة ــ لما قال الله تمالى: ﴿ لَا تُتُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُو تِمِنَّ وَلَا يَتُخْرُجُنَ ﴾ وكان هذا فى المطنَّقة الرجمية كما بينا كانت السكنى حقّا عليهن لله ، وكانت النفقة حقا على الأزواج ، فسقطت بتركهن وكان ذلك دليلا على أنّ النفقة من أحكام الرجمة ، والمسكنى من حقوق العدة .

المسألة الخامسة عشرة _ قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْ تِينَ بِفَاحَشَة ﴾ :

اختلف الناس في ذلك على أربعة أقوال :

الأول ـ أنه الزنا .

الثاني _ أنه البذاء ؟ قاله ابن عباس وغيره .

الثالث _ أنه كل معصية . واختاره الطبرى .

الرابع ــ أنه الخروج من البيت ؛ واختاره ابنُ عمر .

فأما من قال: إنه الخروجُ للزنا فلاوَجْهَ له؛ لأن ذلك الخروج هو خروج القتل والإعدام، وليس ذلك بمستثنى في حلال ولا حرام .

وأما من قال: إنه البذَاء فهو مُعْتَبر (١) في حديث فاطمة بنت قيس.

وأما مَنْ قال: إنه كلُّ ممصيةٍ فوَهِمَ؟ لأن النيبةَ ونحوها من المعاصى لانبُيبِ ُ الإخراجِ ولا الخروج .

وأما مَنْ قال : إنه الخروج بنير حق فهو صحيح . وتقديرُ الـكلام : لا تخرجوهنّ من بيوسهن ولا يخرجُنَ شرعا إلا أن يخرجُنَ تعدًّيا .

وتحقيقُ القولِ في الآية أن الله تمالى أوجب السكَّنَى، وحرَّم الخروجَ والإخراج تحريمًا

⁽١) في القرطبي : مفسر .

عاماً ، وقد ثبت في الحديث الصحيح مابيناه ، ورتَّبنا عليه إيضاح الخروج المنوع من الجائز. والله أعلم .

المسألة السادسة عشرة _ قوله : ﴿ لَا نَدْرِي لَمَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَمْدَ ذَالِكَ أَمْرًا ﴾ :

قال جميع (١) المنسرين: أراد بالأمر هاهنا الرغبة في الرجمة، ومعنى القول: التحريضُ على طلاق الواحدة ، والنهي عن الثلاث ؛ فإنه إذا طلق ثلاثًا أضرٌّ بنفسه عند الندم على الفراق، والرغبة في الارتجاع، ولا يجد (٢) عند إرادة الرَّجْمَة سبيلًا. وكَاأَنَّ نُولُه: ﴿ فَطَمَّقُو هُنَّ لِمِدَّ تِهِنَّ ﴾ فيه الأَّمرُ بالطلاق في طُهْرٍ لم يجامَعُ [فيه لئلا يضرُّ بالمرأة في تطويل العدة ، فـكذلك قوله: ﴿ لَمَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَمْدَ ذَالِكَ أَمْرًا ﴾ فيه](٣) النهي عن طلاق الثلاث، لئلا تفوتَ الرجمةُ عند ما يحدث له من الرغبة .

الآية الثانية ـ قوله تمالى (٢٠): ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُ وَفِي أَوْ فَارِقُوهُنّ بَمْمُرُوفِي ، وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْل مُنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ .

فيها ثلاث عشرة مسألة :

المسألة الأولى .. قوله : ﴿ فَإِذَا بَكَفْنَ أَجَلَهِنَّ ﴾ ، يمنى قارَ بْنَ بلوغَ أَجَلُهنَّ ، يمنى الأجَل المقدّر في انقضاء المدة . والعبارةُ عن مقاربة البلوغ [بالبلوغ](٥) سائغٌ لغةً ومعلوم شرعا . ومنه ما ثبت في الصحيح أن ابن أم مكتوم كان لايناًدي حتى يقال له أصبحت، يمني قارَ بْتَ المُشْبِحَ، ولو كان لا ينادى(٢) حتى يرى [وكيله](٧) الصبح عليه، ثم يملمه هو ، فير في قَعلى السطح بعد ذلك يؤذن لكان الناس يأ كلون جُز عا من النهار بعد طلوع الفجر ، فدل على أنه إنما كان بقال له : أصبحت ؛ أي قاربت ، فينادي فيمسك الناس عن الأكل في وقتٍ ينمقِدُ لهم فيه الصوم قبل طلوع الفجر ، أو ممه . وفي معناه قول الشهاخ (٨) :

وَتَشْكُو بِمَيْنِ مَا أَكُلَّ رِكَابُهَا وَقِيلِ المنادى أَصْبَحَ القوم أَدْلِجَ ِ يمنى قارب الفُّومُ الصباح .

⁽١) في م ، ش : سائر ، (٢) في ش : فلا يجد .

⁽٣) ما بين القوسين ساقط من م ، ش . والعبارة فيهما ﴿ لَمْ يَجَامُمْ فَيْهُ كَانَ النَّهِي . . . • •

^(؛) آیة ۲ (ه) من ش . (٦) ف ش ، م : لو کان ینادی . (۷) ساقط من م ، ش . (۸) دیوانه : ۸

المسألة الثانية _ فوله : ﴿ فَأَمْسِـكُوهُنَّ ﴾ ؛ يمنى بالرجمة ، أو فارقوهن م، وهي : المسألة الثالثة _ ممناه أو اتركوهن على حُكم الطلاق الأول ؛ فيتم الفراقُ عند انقضاء المدة بالطلاق الماضي لنَرْكِ الإمساك بالرجمة ؛ إذ قد وقع الفراق به ؛ وإنما له الاستدراك بالتمسك بالتصريح بالرجْمَة المناقين للتصريح بالطلاق ، وسمى التمادي على حكم الفراق وترك التمسك بالتصريح بالرجمة فِراهَا مُجازًا .

المسألة الرابمة _ قوله : ﴿ يِعَمْرُ وَفِ ﴾ : فيه قولان :

أحدها _ عملوم من الإشهاد .

الثانى .. القَصد إلى الخلاص من النكاح عند تعذُّر الوسْلَة مع عدم الألفة لا بِقَصْدِ الإضرار ، حسبًا كان يفعله أهلُ الجاهلية ؟ كانوا يطلَّقون المرأة حتى إذا أشرفت على انتضاء المدّة أشهد برجمتها حتى إذا مر لذلك (١) مدة طلّقها هكذا ، كلا ردها طلقها ، فإذا أشرفت على انقضاء المدة راجعها ، لا رغبةً ؟ لـكن إضراراً وإذاية، فَنَهُوا أن يُمْسِـكُوا أو يفارقوا إلا بالممروف ،كما تقدم في سورة البقرة في قوله (٣٠ : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَمْتَدُوا ﴾. وقوله (٣) : « فَإِمْسَاكُ عِمْرُونِ أَوْ تَسْرِيحَ إِحْسَانِ » .

المسألة الخامسة _ قوله : ﴿ فَإِذَا بَلَمْنَ ﴾ :

يوجب أن يكونَ القولُ قَوْلَ المرأة في انقضاء المدة إذا ادَّعْت ذلك فيما يمكن، على مابيناً، ف قوله (1): «وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكُنُّمُنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ » في سورة البقرة . المسألة السادسة _ ﴿ وَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَمْرُونِ ﴾ :

اختلف الملها؛ فيه كاختلافهم في قوله (٥) : ﴿ وَبُمُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ ، وقد بينًاه في سورة البقرة ، تمامُه أن الزوجَ له الرجمةُ في المدة بلا خِلَاف، والرجمةُ تـكون بالقول والفمل عندنا ، وبه قال أبو حنيفة والليث . وقال الشافعي : لا تصحُّ إلا بالقول .

(١٦ / ٤ _ أحكام القرآن)

⁽۱) فى ش : مر على ذلك . وفى م : مر ذلك . (٢) سورة البقرة ، آية ٣٣١ (٣) سورة البقرة ، آية ٣٢٩ (٤) سورة البقرة ، آية ٢٢٨

⁽٠) سورة البقرة ، آية ٢٢٨

وقد اختلف فيه (١) التابمون قديمًا ، بَيْدَ إن علماءنا قانوا : إن الرجمة َ لا تـكون بالنمل ، حتى تقترنَ به النية ، فيقصد بالوطء أو القبلة الرجمة و(٢) بالمباشرة كامها .

وقال أبو حنيفة والليث : الوطء مجردا رَجْمة (٣) ، وهذا ينبني على أصل ، هو :

المسألة السابعة _ هل الرجعية محرمة الوطء أم لا ؟

نعندنا أنها محرمة الوطء، وبه قال ابن مُحر وعطاء.

وقال أبو حنيفة : وطؤها مباح ، وبه قال أحمد في إحدى روايتيه .

واحتجو ابأنه طلاق لايقطع النسكاح ؟ فلم يُحرّم الوطء، كما لو قال : إنْ قَدم زيدنأنت طالق . وهذا لا يصح ؟ لأن الطلاق المعلق بقدوم زيد لم يقع ، وهذا طلاق واقع فيجب أن يؤثر في تحريم (٤) الوطء المقسود من العقد ، لا سيا وهي جارية [به] (٥) إلى بينونة خارجة عن المِصْمة ؟ فإذا ثبت أنها مُحرّمة الوطء فلا بدّ من قَصْد الرد ، وحينئذ يصح معه الرد ،

قال الشافعى: لا تمكون الرجمة بالفعل، وإنما تمكون بالتول، ولا معتمد له من الترآن والسنة ، ولما كل ذلك ؟ فأما الترآن فقوله : ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَ عِمْرُ وف ﴾ ؟ وهذا ظاهر فى التول والفعل ؟ إذ الإمساك يكون بهما عادة ، ويكون شرعا ، ألا ترى أنّ خيار المعتقة يكون إمساكها بالتول بأن تقول: اخترت ، وبالفعل بأن عكن من وطنها، ولذلك (٢) قال تعالى (٧): ومن عجب الأمر أن لشافعى قولين في قول الرجل للمطلقة الرجمية أمسكتها، هل يكون رجمة أم لا ؟ قال القاضى أبو مظفر العابرى : لا يكون رجمة ، لأن استباحة الوط و لا تمكون إلا بلفظين ، وهما قوله : راجمت ، أو رددت ، كما يكون الذكاح بلفظين وهما قوله : زوجت ، أو نكحت ، وهذا من ركيك (٨) الممكلم الذي لا يليق عنصب ذلك الإمام من وجهين : احدها الذي عندا أنه تحكم .

⁽١) في ش: نيها . (٢) في ش: أو . (٣) في ش ، م: مجرد رجعة .

⁽٤) في ش : فيجب أن يؤثر في تحريم فيؤثر في الوطه . (٥) ساقط من م ، ش .

⁽٦) ف ١ : وكذلك . (٧) سورة البقرة ، آية ٢٧٨ (٨) ف م : تأكيد .

والثانى _ أنه لو صح أن يقف على [لفظين لـكان وقوفُه على] (() لفظى الترآن ، وها رددت وأمسكت اللذان جاءا في سورة البترة ، وهاهنا أولى من لفظ راجعت الذي لم يأت في الترآن ، بَيْدَ أنه جاء في السنة في قول النبي صلى الله عليه وسلم لممر : مُرْهُ فليراجمها ، كا جاء في السنة لفظ ثالث (٢) في النسكاح ، وهو في شأن الوهوبة ؟ إذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم : اذهب فقد ملكتها بما ممك من القرآن ؟ فذكر النسكاح بلفظ التمليك .

المسألة الثامنة _ من قول علمائنا _ كما تقدم : إن الرجمة تـكون النول والنمل معالنية ، فلو خلا ذلك من نيَّة ، أوكانت نية دون قول أو فمل ما حكمه ؟

قال أشهب في كتاب محمد: إذا عَرِيَ القولُ أو الفملُ عن النية فليسا^(٣) مرجمة .

وفى المدوّنة أن الوطاء المارى [من نية ليس برجمة، والقول المارى] عن النية جمله رجمة ؛ إذا قال : راجمتك وكنتُ هازلا، فعلى (٥) قول على بأن النكاح بالهزل لايلزم فلا (٢) يكون رجمة ؛ فإن كانت رجمة والنية دون قول أو فعل فحمله القرويون على قول مالك فى الطلاق والحيين إنه يصح بالنية دون قول ، ولا يصح ذلك حسبا بيناه فى المسائل الخلافية ؛ لأن الطلاق أسرع فى الثبوت من النسكاح .

المسألة التاسمة _ قوله : ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلِ مِنْكُمْ ﴾ :

وهذا ظاهر في الوجوب بمُطْلَق الأمرِ عند الفقهاء ، وبه قال أحمد بن حنبل في أحد قوليه ، والشانمي .

وقال مالك ، وأبو حنيفة ، وأحمد ، والشافعي _ في القول الآخر : إنَّ الرجمةَ لانفقتر إلى القبول ، فلم تفتقر إلى الإشهاد ، كسائر الحقوق ، وخصوصاً حلَّ الظهار بالكفارة .

وركّب أسحابُ الشانعي على وجوب الإشهاد في الرجمة أنه لا يصع أن يقول: كنْتُ راجست أمس، وأنا أشهد اليوم؛ لأنه إشهاد على الإقرار بالرجمة؛ ومن شرط الرجمة الإشهاد عليها، فلا تصح دونه؛ وهذا فاسد مبنى على أنّ الإشهاد في الرجمة تعبد(٧)، وتحنى لانسلّم

⁽١) ساقط من ش . (٢) في ١: ثلاثة . (٣) في ١: فليس . (٤) من ش ، م .

⁽ه) ف ش ، م : فعلى القول . (٦) في ١ : ولا . (٧) في ١ : بعيد .

نيها ولا في النكاح ، بل نقول : إنه موضوع (١) للتوثق ، وذلك موجود في الإقراد ، كما هو موجود في الإنشاء ، وبيناه في مسائل الخلاف .

المسألة العاشرة _ وهى فرع غَرِيب : إذا راجمها بعد أن ارتدَّتْ لم تصح الرجعة . وقال المزتى : تصح المموم قوله : ﴿ فَإِذَا بَكُنْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ ، وهذا عام فى كل زوجة مسلمة أو مرتدة ؟ ولأنّ الرجمة تصح فى حال كوشها محرمة بالإحرام والحبض ، كذلك الردة ، وهذا فاسد ؟ فإنّ الرجمة استباحة فرج عرم ، فلم تَجُزُ مع الردة ، كالمد كاح ؟ والمحرمة والحائض المستا عجورً متين عليه ، فإنه تجوز الخالوة بهما لروجهما .

المسألة الحادية عشرة _ لو قال بمد المدة ، كنتُ راجمتها وصد قَدْه جاز ، ولو أنكرت حلفت ، وذلك في مسائل (٢) الخيلاف مشروح ، وهو مبنى على القول بإعمال الإقراد في الرحمة .

السألة الثانية عشرة _ قوله تمالى : ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلِ مِنْكُمْ ﴾ :

وهذا يوجبُ اختصاصَ الشهادة على الرجمة بالذكور دون الإناث؛ لأن قوله: ﴿ ذَوَى ﴾ مذكر ، ولذلك قال علماؤنا : لا مَدْ خَل لشهادة النساء فيا عدا الأموال . وقد بينا ذلك في سورة البقرة (٢٠) .

المسألة الثالثة عشرة _ قوله تمالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلْهِ ﴾ :

يمنى لا تضيّموها ولا تُمَيِّروها ، وأَتُوا بِها على وجهها ، وقد بينا ذلك في سورة البقرة.. الآية الثالثة ـ قوله تعالى (٤٠) : ﴿ وَاللَّائِي يَبْسِنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ ۚ إِنِ ادْ نَبَعْمُ فَمَدَّ تَنُّئَ كَلَاثَةُ أَشْهُرُ وَاللَّانِي لَمْ يَحِشْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَمَّنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْمَلُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ .

فيها ست مسائل:

السألة الأولى _ قوله تمالى : ﴿ وَاللَّا فِي كَلْمِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ ۚ إِنِ ارْتَبْتُمْ ﴾ : وهذه آية مشكلة ، واختلف أصحابُنا في تأويلها على ثلاثة أقوال :

⁽۱) في القرطبي : موضع . (۲) في ش : المذهب . (۳) آية ٢٨٢ (٤) آية ٤

الأول ـ أن ممناها إذا ارَتَبْتُم .وحروفُ المانىيبدل بمضهامن بمض ،والله في قالوا هذا اختلفوا في الوجه الذي رجمت فيه إن بممنى إذا ، فمنهم من قال: إن ذلك راجع إلى ما رُوي أنَّ أَبَّى بن كمب قال للنبي سلى الله عليه وسلم: يا رسول الله ؟ إنَّ الله قد بيَّن لنا عِدَّة الحائض **بالأقراء** فما حكم الآيسة ^(١) والصنيرة ؟ فأثرل الله الآية .

ومنهم من قال_ وهو الثاني : إن الله جمل عِدَّة الحائض بالأقراء ،فن انقطع حَيْضُها ، وهي تقربُ من حَدّ الاحمال [فواجب عليها المدة بالأشهر بهذه الآية ، ومن ارتفعت عن حَدّ الاحتمال](٢) وجب عليها الاعتدادُ بالأشهر بالإجماع ، لا بهذه الآية ، لأنه(٢) لاربية فيها .

الثالث ـ قال مجاهد : الآية واردة في المستحاضة ؛ لأنها لا تَدْرِي دم حيض هو او دم علَّة .

المسألة الثانية _ في تحقيق المقصود:

أما وضْعُ حروف المعانى أَبْدَالًا بعضها من بعض فإن ذلك مما لا يجوز. وإن اختانهوا(١) في حروف الخفض؛ وإنما الآية واردة على أنَّ أَسْل المدة موضوع لأجل الربية؛ إذ الأسل براءة الرحم، وترتاب لشغله بالماء؛ فوضمت المدة لأجْل ِ هذه الربية ، ولَحَقَّها ضَرُّبُ من التعبد .

ويحقق هذا أنَّ حرفَ ﴿ إن ﴾ يتملق بالشرط الواجب ، كما يتملق بالشرط الممكن ، وعلى هذا خرج قوله : ﴿ وَإِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَكُمُ لَاحِقُوقَ ﴾ .وقد بينا ذلك في ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين واللغويين .

وأما حديث أُبَى فنير صحيح ، وقد روى ابن القاسم ، وأشهب ، وعبد الله بن الحكم عن مالك في قوله تمالى: ﴿ إِن إِنْ أَبْتُمْ فَمِدَّ تُهُنَّ ثَلَاثَةً ۖ أَشْهُرُ ﴾ يقول في شأن المدة : إنَّ تفسيرها : إن لم تَدَّرُوا ما تصنعون في أمرها فهذه سبيكها . والله أعلم .

المسألة الثالثة _ قوله تمالى : ﴿ وَالَّلَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ ، يمنى الصنيرة ، وعدَّ تُها أيضا بِالْأَسْمِرِ ؛ لتمذُّر الْأَمْرَاءُ فيها عادة ؛ والأحكامُ إنَّمَا أُجْرَاهَا الله على المـــادات ، فهمي تمتذُ

⁽١) في ش: فما حكم عدة اليائسة . (٢) ليس في ش . (٣) في ش: إذ .

⁽٤) في ش : اختلفت.

بالأشهر ، فإذا رأت الدم في زمن احماله (١) عند النساء انتقات إلى الدم ، لوجود الأسل . فإذا وُجد الأسل مُ يبق للبدل حُكم ، كما أن المسِنَّة إذا اعتدّت بالدم ، ثم انقطع عادت إلى الأشهر .

روى سميد بن السيب أنَّ عُمر قال : أيما امرأة اعتدَّتْ حيضة أو حيضتين ثم رفسها حيضتها فإنها تنتظر تسمة أشهر ، فإن استبانها حَمْلُ فذلك وإلا اعتدَّت بعد تسمة أشهر علائة أشهر ، ثم حلَّت ، [وأمر ابن عباس بالتربق سنة](٢) .

وقال الشانمي وأبو حنيفة : تبقى إلى سنَّ اليأس .

إ وقال علماؤنا : تمتد سنة ؛ وإن كانت مسنّة وانقطع حيضُها وقال النساء : إن مثلها لا تحيض اعتدت بثلاثة أشهر .

وأما قولُ أبي حنيفة والشافعي إنها تَبْقَى إلى سنّ اليأس فإنّ معناه إذا كانت مُرْ نابة محمّــُل ، وكذلك قال أصهب لا تحلّ أبدا حتى تيأس ، وهو الصحيح .

المسألة الرابعة _ قوله تمالى : ﴿ وَاللَّائِي لَمْ يَحِمْنَ ﴾ دليلٌ على أنَّ المر أن ينكح َ وقده الصنار ؟ لأنَّ الله تمالى جمل عِدَّة مَنْ لم يحض من النساء ثلاثة أشهر ، ولا تسكون علمها عدة إلا أن بكون له1 نسكاحٌ ؟ فدلَّ ذلك على هذا النرض ، وهو بديعٌ في فنه .

المسألة الخامسة _ قوله تمالى : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ بَضَمْنَ عَمْلُهُنَّ ﴾ :

هذا وإن كان ظاهرا في المطلقة لأنه عطف عليها ، وإليها رَّجع عقب الـكلام ، فإنه في المتوفّق عنها زوجها كذلك لعموم الآية ، وحديث سبيمة (٢) في السنة ؛ والحـكمةُ فيه أنّ براءة الرحم قد حصلت يقينا ، وقد بيناه في سورة البقرة .

المسألة السادسة _ إذا وضمت الحامل ما وضمت من عَلَقة أو مُضْمَة حلَّت .

وقال الشافعي وأبو حنيفة: لا تحلُّ إلا بما يكون ولدا. وقد تقدم بيانُه ، وأوضحنَّ أنَّ الحَكُمةَ في وَضَع الله المدة ثلاثة أشهر أنها المدةُ التي فيها يخلق الولد فوضعت اختباراً لشغل الرَّحِم من فراغه .

⁽١) في ١: في زمان احتمالها . (٢) من م ، ش . (٣) في ش ، م : شعبة .

الآية الرابعة _ قوله تمالى (') : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِيَضَنَّعُهُ عَلَيْهِنَّ حَلَّى لِيَضَمْنَ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلِ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى لِيَضَمْنَ حَمْلُ اللّهُ وَهُنَّ أَوْلَاتِ حَمْلِ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى لِيَضَمْنَ وَلَا تُصَلّمُ فَا أَوْلَاتُ حَمْلُ وَا بَيْنَكُمْ بِمَمْرُوفٍ وَإِنْ تَمَاسَرُ ثُمُ فَسَلَمُ شِيعًا لَهُ أَوْفَى وَإِنْ تَمَاسَرُ ثُمُ فَسَلّمُ شِيعًا لَهُ أَوْفَى وَإِنْ تَمَاسَرُ ثُمُ فَسَلّمُ شِيعً لَهُ أَخْرَى ﴾ .

فيها أربع مسائل :

المسألة الأولى _ قوله تمالى : ﴿ أَسْكَنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ ﴾ :

قال أشهب ، عن مالك : يخرج عنها إذا طلقها ، ويتركها في المنزل ؟ لفولِ الله ِ تمالى : ﴿ أَشْـكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَـكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾ ، فلوكان معها ماقال : أسكنوهن .

وروى ابن نافع قال: قال مالك في قول الله تمالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ ﴾ يسي المطلقات اللاتى قَدْ بِنَّ (٢) من أزواجهن ، فلا رجمة كلم علمهن ، وليست حاملا ؛ فلما السكنى ولا نفقة كلما ولا كسوة ؛ لأنها بائن منه ، لايتوارثان ولا رَجْمة له علمها .

وإن كانت حاملا فلها اللغقةُ والكسوةُ والمسكن حتى تنقضيَ عدَّتُها .

فأما مَنْ لَم تَسِبِنْ منهِن فإنهِن نساؤهم (٢٦) يتوارَثْنَ ، ولا يخرجن إلا أن يأذنَ لهن أزواجُهن ما كُنَّ في عدتهن ، ولم يؤمروا بالسكني لهن ؛ لأن ذلك لازم لأزواجهن مع نفقتهن وكسوتهن ، كنَّ حوامل أو غير حوامل ، وإنما أمر الله بالسكني (٤) للّاني بن من أزواجهن ؛ قال تمالى : ﴿ وإنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلِ فَأَنْفِقُوا عليهن حتى يضَمْن حَمْلَهُن ﴾ ؛ فَجْمَل عز وجل للحوامل اللائي قد بن من أزواجهن السكني والنفتة .

المسألة النالثة _ في بَسْطِ ذلك و تحقيقه:

إنّ الله سبحانه وتمالى لما ذكر السكنى أطلقها لكلّ مطلقة ، فلما ذكر النفقة قيّدَها بالحل ، فدلً على أن المطلّقة البائن لا نفقة للما ؟ وهى مسألة عظيمة قد مهدنا سُبُلها (٥) قرآنا وسنّة ومدى في مسائل الخلاف . وهذا مأخَذُها من القرآن .

⁽١) آية ٦ (٢) في ش: اللاتي بن . (٣) في م ، ش: نساؤه .

⁽٤) في ١: بمكنى اللاتي . (٥) في ش: سبيلها .

فإن قيل : لاحتجة َ في هذه الآية ؛ لأنَّ قوله تعالى : ﴿ أَسُكِنُوهُنَّ ﴾ راجعٌ إلى ماقبله ، وهي المطلقةُ الرجمية .

قلنا: لوكان هذا محيحا لما قال: ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلِ فَأَنْفِقُوا عَلَيْمِنَ ﴾ ؟ فإنّ المطلقة الرجمية ينفق عليها حاملا كانت أو غير حامل ، فلما خَصَّها بذكْرِ النفقة حاملا دَلّ على أنها البائنُ التي لاينفق عليها .

و تحقيقُهُ أنَّ اللهَ تمالى ذكر المطابقة الرجمية وأحكامها حتى باغ إلى قوله تمالى: ﴿ ذَوَى عَدْلُ مِنْدَكُمْ ﴾، ثم ذكر بَمْدَ ذلك حُـكُما يعمُّ المطابقات كاهنَّ من تعديد الأشهر وغير ذلك [من الأحكام] (١) ، وهو عامُ في كل مطلقة؛ فرجع مابعد ذلك من الأحكام إلى كل مطلقة.

المسألة الثالثة _ قوله تمالى : ﴿ فَإِنْ أَرْضَمْنَ لَكُمْ فَمَا تُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾ :

قد بينًا في سورة البقرة شيئًا من مسائل الرضاع ، ووضَّحْنا أنه يكون تارةً على الأم ، ولا يكون علمها تارةً .

وتحريرُ م أَنَّ العلماء اختلفوا فيمن يجبُ عليه رضاعُ الولد على ثلاثة أقوال:

الأول ــ قال علماؤنا: رضاعُ الولد على الزوجة مادامت الزوجية ، إلا لشرفها أو مرضها فعلى الأب حينئذ رضاعُه في ماله .

الثانى ــ قال أبو حنيفة [والشافعي](٢) : لا يجب على الأمّ بحال .

الثالث _ قال أبو تُور : يجبُ علمها في كل حال .

ودليلنا قوله تمالى (٢): لا والو الدات بُرْ ضِعْنَ أولادَهنَ حَوْ لَيْن كَامِلَيْنِ لَمَنْ أَراد أَنْ بُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ ، وقد مضى فسورة البقرة أنه لفظ عتمل لكونه حقا عليها أو لها، لكن الكُرْفَ يَقْضِى بأنه عليها، إلا أن تكون صريفة ، وما جرى به الكُرْف فهو كالشرط حسبا بيناه في أسول الفقه من (٤) أن العرف والعادة أصل من أسول الشريمة يقضى به في الأحكام ؟ [والعادة](٥) _ إذا كانت شريفة _ ألا ترضع فلا يلزمها ذلك. قإن طلقها فلا بلزمها إرضاعه إلا

⁽۱) من ش . (۲) ساقط من م ، ش ، والقرطبي . (۳) سورة البقرة ، آية ٣٣٣

⁽٤) في ش: سم . (٠) من ش .

أَن يكون غير قابل ثَدْى غيرها ، فيلزمها حينئذ الإرضاع ؛ أو تسكون مختارة لذلك فترضع في الوجهين بالأُجرة ، لتوله تمالى : ﴿ فَإِنْ أَرْضَمْنَ لَكُمْ ۚ فَا تُوهُنَ ۚ أَجُورَهُنَ ۗ ﴾ . ويحتق ذلك قوله تمالى : ﴿ وَأَ تَحِرُوا بَيْنَكُمْ ۚ عِمَرُونِ ﴾ ، وهى :

المسألة الرابعة _ فالمعروفُ أن تُرضَع مادامتُ زوجةً إلا أن تسكون شريفة ، وألّا ترضع بعد الروجية إلا بأجر . فإن قَبِل غيرُها لم يلزمها ، وإن شاءت إرضاعَه فهى أولى بما يأخذه غيرها .

الآبة الخامسة _ قوله تعالى (') : ﴿ وَإِنْ تَمَاسَرْ ثُمُ مَسَتُرْ ضِعُ لَهُ أُخْرَى . لِيُنْفِقْ ذُو سَمَةٍ مِنْ سَمَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْـفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ لَا يُكلّفُ اللهُ نَفْسًا إِلّا مَا آتَاهَ اللهُ لَا يُكلّفُ اللهُ نَفْسًا إِلّا مَا آتَاهَا سَيَجْمَلُ اللهُ بَمْدَ عُسْرِ بُسْرًا ﴾ .

فيها خس مسائل:

المسألة الأولى _ قوله تمالى : ﴿ وَإِنْ تَمَاسَرْ تُمُ ﴾ :

المسنى إنَّ المرأةَ إذا امتنعت من رضاعه بعد الطلاق ننيرُها ترضع ، يعنى إنْ قبل ، فإن لم يقبل ـ كما تقدم ـ لزمها ولم ينفعها تعاشرُها مع الأب .

المسألة الثانية _ قوله تمالى : ﴿ لِيُنفِقُ ذُو سَمَةٍ مِنْ سَمَتِهِ ﴾ :

هذا ينيد أن النفتة كيست متدّرة شرعا ، وإنما تتقدر عادة بحسب الحالة من المنفِق والحالة من المنفِق والحالة من المنفق عليه، فتُقَدّر بالاجتهاد على مَجْرى العادة.

وقد فرض عُمر للمنفوس مائة درهم فى العام بالحجاز ، والتوت بها (٢) عبوب ، والميرة عنه بميدة ، وينظر المنتى إلى قَدْرِ حاجة المنفَق عليه ، ثم ينظر إلى حالة المنفق؟ فإن احتملت الحالة الحاجة أمضاها عليه ، وإن قصرت حالتُه عن حالة المنفق عليه ردّها إلى قَدْرِ احتمال حاله ؟ [لتوله تمالى] (٢) _ وهى :

المسألة الثالثة _ ﴿ وَمَنْ قُدُرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ مَالْمُنْفِيقَ مِمَّا آنَاهُ اللهُ لَا يُسَكِّلُفُ اللهُ نَفْسًا

⁽١) من الآية السادسة _ وهي الآية السابقة _ والآية السابعة . (٢) في ش : به .

⁽٣) ساقط من م ، ش .

إِلَّا مَا آنَاهَا ﴾ ؛ فإذا كان للمبد ما يَكُفيه ، ويَفْضُل عنه فَصْلُ أخذه ولَدُه ، وَمَنْ يجبعليه الإنفاق ؛ وإنما يبدأ به أولا ، لكن لا يتفيعُ له ؛ بل يقدر له الوسط ، حتى إذا استوفاه عاد الفَصْل إلى سِواه . والأسلُ فيه قولُ الذي سلى الله عليه وسلم لمند : خُذِى ما يكفيك ووقدك بالمروف؛ فأحالها على الكفاية حين علم السَّمة من حال أبي سفيان الواجب عليه بطلبها . المسألة الرابعة _ في تقدر الإنفاق :

قد بينا أنه ليس له تقدير شرعى، وإنما أحاله الله سبحانه على العادة، وهى دليل أسولى بنى الله عليه الأحكام، وربط به الحلال والحرام؛ وقد أحاله الله على العادة نيه فى الكفارة، فقال (۱): « فكفّار تُه إطمام عَشَرَة مساكينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا نَطْمِمُونَ أَهْلِيكُم أَو كِسُوتُهُم». وقال (۲): « فإطمام سُتينَ مسكيناً » .

وقد تـكلُّمْنا عليه في موضمه ، وقدّرنا للـكبير نفقةٌ لشبعه وكسوته وملاءته .

وأما الصفيرُ الذي لا بأكلُ الطمامَ فلا مَّه أَجْرُها بالمثل إذا شطّت على الأب، والمُفتُونَ منا يتدرونها بالطمام والإدام ، وليس لها تقدير إلا بالميثل من الدراهم لا من الطمام . وأما إذا أكل فيُفرَض له قد رما كله وملسه على قدر الحال . كما قدمنا .

وَفَرَ ضَ عُمر للمنفوس مائة درهم ، وفرض له عثمان خمسين درها. واحتمل أن يكون هذا الاختلافُ بحسب حال السنين ، أو بحسب حال القدر في التسمير لئمن القوت والملبس .

وقد روى نافع عن ابن عمر _ أن عمر كان لايفرضُ للمولود حتى يطمم ، ثم أمر مناديا فنادى : لاتُمْجِلُوا أولادكم عن الفطام ، فإنا نفرضُ لحكل مولود في الإسلام .

وقد روى محمد بن هلال المزنى ، قال : حدثنى أبى وجدتى أنها كانت ترد على عمّان فنقدها ، فقال لأهله : مالى لاأرى فلانة ؟ فقالت امرأنه: ياأمير المؤمنين ، ولدت الليلة ، فبعث إليها بخمسين درها وشُقيقة أنبجانية (٤) ثم قال : هذا عطاء ابنك ، وهذه كسوته ، فإذا مرّات له سنة رفعناه إلى مائة .

⁽١) سورة المائدة ، آية ٨٩ (٧) سورة الحجادلة ، آية ٤ (٣) في ش : حدثني أبي عن جدّتي. (٤) في ش : م : سنبلانية ، وكذلك في القرطبي ، والثقيقة : تصغر الثقة، وهي جنس منالئياب، والسنبلاني من الثياب : السابغ الطويل الذي قد أسبل .

وقد أنى على بن أبي طالب عنبوذ^(١) ، ففرض له مائة .

وقال القاضى : هذا النرضُ قبل النطام مما اختلف فيه العلماء ، فنهم من رآه مستحبًا، لأنه (٢) داخلُ في حُـكُم الآية ، ومنهم من رآه واجبا لما نجدّد من حاجته وعَرَض من مؤنته ، وبه أقولُ ؛ ولـكن يختلف قَدْرُه بحاله عند الولادة ، وبحاله عند الفطام .

وقد روى سفيان بن وَهْب أن عمر أخذ الهُدَّ بيد والقِسْط بيد، وقال: إنى فرسْتُ لَـكل نفس مسلمة فى كلَّ شهر مُدَّى حنطة وقِسْطَى خُلَّ، وقسطى زيت. زاد غيره، وقال: الله لله أعلان على أعراد أنه أعطياتكم وأرزاقكم فى كل شهر. فن انتقصها فعل (3) ألله به كذا وكذا، ودعا عليه. قال أبو الدرداء: كم سُنة راشدة مُهْدية قد سنّها همر فى أمة محد سلى الله عليه وسلم. [والمدُّ] (6) والقسط كيلان شاميان فى الطمام والإدام، وقد دَرَسا بمرُ فى آخر؛ فأما المد فدرس إلى الكيل، ولكن التقدير فيه عندنا رُبمان فى الطمام، و ثُمنان فى الإدام، وأما الكسوة فبقَدْرِ العادة قَمِيصُ وسراويل، وجُبّة فى الشتاء وكساء وإزار وحَصِير. وهذا الأسلُ، ويتزيد بحسب الأحوال والعادة.

المسألة الخامسة _ هذه الآية أسل في وجوب النفقة للولد على الوالد دون الأم ، خلافا لحمد بن الموّاذ ؛ إذ يقول : إنها على الأبوين على قدر الميراث ، وبيانُها في مسائل الفقه والخلافيات ، ولمل مجمدا أراد أنها على الأم عند عَدم الأب . وفي البخاري ، عن النبي سلى الله عليه وسلم : تقول لك المرأة أنفق على وإلّا طَلقُ في ، ويقول العبد : أنفق على واستعملني ، ويقول لك ابنك : أنفق على إلى مَن تَكِلُني ؟ فقد تماضد القرآن والسنة وتواردا في (٢) مشرعة (٧) واحدة . والحدة . والحدة .

 ⁽١) المنبوذ: اللقيط - (٢) في ش: وهو - (٣) في القرطي: أجربنا .

⁽٤) في ش: ففعل الله . . . (٥) من م ، ش . (٦) في م ، ش : إلى.

⁽٧) في القرطبي : شرعة.

سُبُورة التحثريم [نبها نلان آبان]

الآية الأولى _ قوله تمالى (1) : ﴿ يَا أَيُهَا النَّــِي لَمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْقَنِي مَرضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

فها خس مسائل:

المسألة الأولى _ في سبب نزولها(٢) :

اختلف للفسرون فها على ثلاثة أقوال :

الأول _ أن سبب نزولها الموهوبة التي جاءت النبيّ صلى الله عليه وسلم فتالت : إنى وهبت لك نفسى . فلم يَقْبلها _ رواه عِكْرمة عن ابن عباس .

الثانى _ أنها نزلت فى شأن مارية أم إبراهيم ، خلابها رسولُ الله سلى الله عليه وسلم فى بيت حَفْسة ، وقد خرجت لزيارة أبيها ، فلما عادت وعلمت عتبت عليه، فرمها رسول الله سلى الله عليه وسلم على نفسه إرضاء لحفسة ، وأمرها ألا تُخبر أحداً من نسائه ، فأخبرت بذلك عائشة لمسافاة كانت بينهما ؛ فطلق النبي سلى الله عليه وسلم حفسة ، واعتزل نساء عهراً ، وكان جمل على نفسه أن يحر مهن شهراً ؛ فأنزل الله هذه الآية ، وراجع حفسة ، واستحل مارية ، وعاد إلى نسائه ؛ قاله الحسن ، وقتادة ، والشمي ، وجاعة .

واختلفوا هـــل حرم النبي ملى الله عليه وسلم مارية بيمين على قولين : فقال قتادة والحسن ، والشمبى : حَرَّمها بيمين ، وقال غيرهم : إنه حرَّمها بنير يمين ، ويروى عن ابن عباس .

الثالث _ ثبت في الصحيح _ واللفظ للجمنى _ عن عبيد بن عمير ، عن عائشة ، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جَحْش ، ويمكث عندها ،

⁽١) آية ١ (٧) أسباب النزول الواحدى : ٢٤٧ .

فتواسیت أنا وحفصة على أیتنا دخل علیها فلتَقُل له: أكلت مَفَافیر (۱) ، إنى أجد منك ربح مفافیر . قال : لا . ولكنى شربت عَسلا عند زینب بنت جحش، ولن أعود له. وقد حلفت لا تخبرى أحدا ـ ببتنى مرضاة أزواجه .

وفي صحيح مسلم أنه شربه عند حَفْصة ، وذكر نحواً من القصة ، وكذلك روى أشهب عن مالك . والأكثر في الصحيح أنه عند زينب ، وأنّ اللتين تظاهرتا عليمه عائشة وحفصة .

وروی ابن أبی مُلیدکة ، عن ابن عباس أنه شربه عند سَوْدة . وروی أسباط ، عن السُّدِّی ــ أنه شربه عند أم سلمة ، وكلَّه جهل وتسور^(۲) بنیر علم.

المسألة الثانية _ أما مَنْ روى أن الآية نزلت في الموهوبة فهو ضميف في السند، وضميف في المسند ، وضميف في المسند فلمدم عدالة رُواته ، وأما ضمفُه في ممناه فلأنَّ رَدَّ النبي صلى الله عليه وسلم للموهوبة ليس تحريما لها ؟ لأن مَنْ ردَّ ما وُهب له لم يَحْرُمُ عليه ، وإنما حقيقة التحريم بعد التحليل .

وأما مَنْ روى أنه جَرَّم مارية فهو أمْثَلُ فى السند ، وأقربُ إلى المنى ؛ لـكنه لم يدوّن فى صحيح ، ولا عُدِّل ناقله ، أما أنهُ روى مُرْسَلًا .

وقد روى ابن وهب ، عن مالك ، عن زيد بن أسلم ؛ قال : حَرَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمَّ ولده إبراهيم ، فقال : أنت على حرام ؛ والله لا أتيتك . فأنزل الله في ذلك : ﴿ يَنَا يُهُمَ النَّمِيُ ثُمَ مَا أَحَلُّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْ شَاةً أَزْوَا جِكَ ﴾ .

وروی مثله ابنُ القاسم ، عنه .

وروى أشهب، عن مالك، قال: راجمت عمر [بن الخطاب] (٢) امرأة من الأنصار في شيء، فاقشمر من ذلك. وقال: ماكان النساء هكذا. قالت: بلي، وقد كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يراجمنه. فاحتزم (٤) ثوبه، فخرج إلى حفصة، فقال لها: أثر اجمين

⁽١) المفافير : بقلة أو صمغة متفيرة الرخ فيها حلاوة . (٧) في ش:أو تسور.وفي م:أوتسور.

⁽٣) ليس ق م ، ش . (٤) ق م ، ش ، والقرطى: فأخذ .

رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نم ، ولو أعلم أنك تكره ما فملت . فلما بلغ عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هجر نساءه قال : رَخِمَ أَنْفُ حفصة .

وإنما الصحيح أنه كان فى السل ، وأنه شربه عند زينب ، وتظاهرت عليه عائشة ُ وحفسة ُ فيــــه ، وجرى ما جرى ، فحلف ألّا يشربه ، وأسر ذلك ، ونزلت الآيــة فى الجيع .

المسألة الثالثة _ قوله : ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ ﴾ _ إن كان اللهي صلى الله عليه وسلم حرم ولم يحلف ، فليس ذلك بيمين عندنا في معنى ، ولا يحرم شيئاً قول الرجل : هذا حرام على ، حاشا الزوجة .

وقال أبو حنيفة : إذا أُطلق حُمِل على المأكول والمشروب دون اللبوس ، وكانت عيناً تُوجِب الكفارة .

وقد ُ قال الله تمالى فيه (٢) : ﴿ قَدْ فَرْضَ اللهُ لَكُمْ تَحِمَّةَ أَعَانِكُمْ ﴾ ، فساه يميناً ؟ وعَوّل أيضاً على أنّ معنى اليمين التحريم، فإذا وجد ملفوظا به تضمّن معناه كالملك في البيع . ودليلنا قوله تمالى (٣) : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرَّمُوا طَيِّباتِ مَا أَمْلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ وَلَا تَمْتَدُوا إِنَّ اللهُ لَكُمْ مِنْ وَوَلِهُ (٤) : ﴿ قُلُ أَرَأَ بِتُهُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ وَزَقِ فَجَمَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلَالًا قُلُ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ﴾ ، فذم الله الحرّم للحلال، ولم يوجب عليه كفارة . وقد بينا ذلك عند دكر هذه الآيات، وهذا ينقض مذهب المحافية إخراجه اللباس منه، ولاجواب له عنه ، المخالة بن والله عنه ، ولاجواب له عنه ، وخي عن القوم سببُ الآية ، وأنّ الذي صلى الله عليه وسلم حلف الا يشرب عسلا . وكان ذلك سبب الكفارة ؛ وقيل له : لم تُحَرّم ، وقولهم (٥) : إن معنى النهى تحريم الحلال فيكان ذلك سبب الكفارة ؛ وقيل له : لم تُحَرّم ، وقولهم (٥) : إن معنى النهى تحريم الحلال فيكان

⁽١) ساقط من ش . (٢) سورة التحريم ، آية ٢ (٣) سورة المائدة ، آية ٨٧

⁽٤) سورة يونس ، آية ٩ هـ (٥) في ١ : وقوله .

كالمال فى البيع لا يصح ؛ بل التحريم معسنى يركّب على لفظ البيين ، فإذا لم يوجد اللفظُّ لم يوجد اللفظُّ م يوجد اللفظُّ ، لم يوجد الممنى بخلاف الملك ؛ فإنه لم يركب على لفظ البيع ، بل هو فى معنى لفظه ، وقد استوعبنا القول فى كتاب تخليص التاخيص ، والإنساف فى مسائل الخلاف .

المسألة الرابعة _ إذا حرم الروجة نقد اختلف العلماء في ذلك على خسة عشر قولا ، وجمعناها في كتب المسائل ، وأوضعناها بما متصودُه أن نقول : يجمعها ثلاثة مقامات :

المقام الأول ــ في جميع الأقوال :

الأول ـ أنها يمين تكفر؟ قاله أبو بكر الصديق، وعائشة، والأوزاعي.

الثانى ـ قال ابن مسمود: تجب فيه كفارة ، وليست بيمين ، وبه قال ابن عباس في إحدى روايتيه ، والشافعي في أحد قَوْليه .

الثالث _ أنها طلقة رجمية ؟ قله عُمر بن الخطاب ، والزهرى ، وعبدالمزيز بن أبى سلمة الماجشون .

الرابع - أنها ظهار ؟ قاله عنمانُ ، وأحد بن حنيل .

الخامس _ أنها طلقة باثنة ؟ قاله حماد بن سلمة ، ورواه ابن خوير منداد عن مالك .

السادس _ أنها ثلاث تطليقات ؟ قاله على بن أبى طالب، وزَيْد بن ثابت، وأبو هربرة، [ومالك](١) .

السابع ـ قال أبو حنيفة : إنْ نَوَى الطلاق أو الظَّهَاركان ما نَوَى ، وإلاكانت يمينا وكان الرجل موليا من امرأته .

الثامن ــ أنه لا تنفعه نِيَّةُ الظهار ، وإنما يكون طلاقًا ؛ قاله ابنُ القاسم .

التاسع ـ قال يحبى بن عمر : يكون طلاقا ، فإن ارتجمها لم يجز له وَطُوْها حتى يكفّر كفارةُ الظهار .

الماشر _ هى ثلاث قبل وبمد ، لـكنه ينوى فى التى لم يدخل سها فى الواحدة ؛ قاله مالك ، وابن القاسم .

⁽١) ساقط من ش .

الحادي عشر ـ ثلاث ، ولا يَنوى بحال ، ولا في محلّ ؛ قاله عبد الملك في البسوط . الثانى عشر _ هي في التي لم يدخل بها واحدة، وفي التي دخل بها ثلاث؛ قاله أبومصب، ومحد بن عبد الحكم.

الثالث عشر _ أنه إن نَوَى الظهار ، وهو أن ينوى أنها محرمة كتحريم (١) أمّه كان ظهّارا ، وإن نَوَى تحريمَ عَيْنها عليه (٢٢ بنير طلاق تحريما مُطْلقا وجبت كفارةُ يمين ، وإن لم يَنُو شيئاً نمليه كفارةُ عِين ؛ قاله الشانعي .

الرابع عشر _ أنه إن لم يَنْو شيئاً لم يكن شيء .

الخامس عشر _ أنه لاثنيء عليه فيهـا ؛ قاله مسروق بن^(٣) ربيعة من أهل المدينة . ورأيتُ بمد ذلك لسميد بن جُبير (١) أن عليه عنّق رقبة ، وإن لم يجملها ظهارا . واست أعلر له وجها ، ولا يتمدد في المقالات عندي .

المقام الثانى _ في التوجيه :

أما من قال : إنها يمين فقال (٥) : سمّاها الله يمينا في قوله تمالي (١) : « يأيُّها الذيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَ الله لك الى قوله تمالى: «قَدْ فَرَضَ اللهُ لَـكُمْ نَحِلَّةَ أَيْمَا نِـكُمْ » (٧)؟ فسمَّاها اللهُ عِينًا ؟ وهذا باطل ؟ فإن النبيُّ صلى الله عليــه وسلم حلف على شرب السل ، وهذه عين كما قدمنا .

وأما من قال : تجب فيها كفارة وليست بيمين فبناه (٧) على أمرين :

أحدها _ أنه ظن أنَّ الله أوجب الكفارةَ فيها ولم تكن يمينا ؟ وقد ببنا فساد ذلك . الثاني _ أن ممنى اليمين عنده التحريم ، فوقمت الـكفارة على المنى ، ويحن لانقول به . وقد بينا فسادَ ذلك نما تقدم وفي مسائل الخلاف .

وأما من قال: إنه طَلْقةٌ رجمية، فبناه على أَصْلِ من أصول الفقه؛ وهُو حَمْلُ اللفظُّ على ـ أَمْلُ وجوهه ، والرجمية محرَّمة الوطء ، فيحمل عليه اللفظ^(٨) ، وهذا يلزم مالـكا لقوله : ر ... يحرم ما ديم الله : (١) في ش : كظهر . (٢) في ١ : بجملته . (٣)في ١ : وربيعة . والمثبت من ش ، م . (٤) في ١ : حنبل. (٥) في ش : فقد. (٦) سورة التحريم، آية ٢٠١ (٧) في ش : فبناها. (٨) في ش: الوطء .

إِنَّ الرَّجِمَيَّةَ عَرَّمَةَ الوَّطَّءَ. وَكَذَلِكَ وَجُـــهُ مَنْ قال : إِنَّهُ ثَلَاثُ ، فَحَمَلُهُ عَلَى أكبر (١) ممناه ؟ وهو الطلاق الثلاث . وقد بينا ذلك في أسول الفقه ومسائل الخلاف .

وأما مَنْ قال : إنه ظهار (٢) فبناه على أُسْلَين :

أحدها _ أنه أقل درجات التحريم ؟ فإنه تحريم لا يرفع النكاح .

وأما من قال: إنه طلقة بائنة فموّل على أنّ الطلاق الرجمى لا يحرّم المطلقة، وأنّ الطلاق البائن يحرّ مُها ؟ لأنه لو قال لها: أنت طالق لا رجمة لى علبك نفذ وسقطت الرجمة ، وحرمت ؟ فكذك إذا قال لها: أنت حرام [على] (٢) فإنه يكون طلاقا بائدا معنويًا ، وكأنه أثرم نَفْسَه معنى ما تقدم ذِكْرُه من إنفاذ الطلاق وإسقاط الرجمة . ونحن لا نسلم أنه ينفذ قوله: أنت طالن لا رجمة لى عليك ؟ فإنّ الرجمة حكم الله ، ولا يجوز إسقاطه إلا بما أسقطه الله من الموض المقترن به ، أو الثلاث القاضية عليه والفاية له .

وأما قول مَنْ قال وهو أبو حنيفة _إنها تكون عارِية عن النية يمينا فقد تقدّم بطلانه. وأما نَفْىُ الظهارِ فيه فينبنى على أنَّ الظهارَ حكم شرعى يختص بممنى ، فاختص بلفظ ، وهذا إنما يلزم لمن يرى مراعاة الألماظ ؛ ونحن إنما نمتبر الممانى خاصة ، إلا أن يكون اللفظ قَمَيْدًا .

وأما قول يحبى بن عمر فإنه احتاط بأن (٤) جمله طلاقا ؛ فلما ارتجمها احتاط بأن أثرمه السكفّارة . وهــذا لا يصح ؛ لأنه تجمع بين المتضادين ، فإنه لا يجتمع ظِمَارُ وطلاق في مسى الفظ واحد ، فلا وَجْهَ للاحتياط فيا لا يصح اجتماعه في الدليل .

وأما مَنْ قال: إنه ينوى في التي لم يدخل بها فلأن (٥) الواحدة تُبينها و محرِّمها شرعا جماعا .

وكذلك قال من لم يحكم باعتبار نيته : إنَّ الواحدةَ تَكَنَى قبل الدخـــول فى التحريم بالإجماع ، فيكنى أُخْذًا بالأقل المتفق عليه ؟ فإن الطلاق الرجمى مختلفُ فى اقتضائه التحريم فى المدة .

(۱۲ / ٤ _ أحكام القرآن)

⁽١) ف م، ش : أكثر . (٢) في ١ : ظاهر . (٣) ساقط من ش ، م .

⁽٤) في أ : لأن . (٥) في ش : فإن .

وأما مَنْ قال : إنها ثلاث فيهما فلأنه أخذَ بالحسكم الأعظم ؟ فإنه لو صرّح بالثلاث للفذت في التي لم يدخل بها نفوذَها في التي دخل بها . ومن الواجب أن يكونَ المني مثله وهو التحريم .

وأما القولُ الثالث عشر فيرجع إلى إيجاب الكفّارة فى التحريم ، وقد تقدم فسادُه . وأما القولُ الثالث عشر فيرجع إلى إيجاب الكفّارة فى الحريم ما أحلّ الله ، واقتحم ما نهى الله عنه بقوله تمالى (١٠) : « لا تُتَحَرِّ مُوا طَيِّباتٍ ما أَحَلَّ اللهُ لَكُم » ، وإنما يكونُ التحريمُ فى الشرع مرتبًا على أسبابه ؟ فأما إرسالُه من غير (٢) سبب فذلك غير جائز .

والصحيح أنها طلقة واحدة ؛ لأنه لو ذكر الطلاق لـكان أفله وهو الواحدة ، إلا أن يعدد ، كذلك إذا ذكر التحريم يكون أقله ، إلا أن يُقيده بالأكْثَر ؛ مثل أن يقول: أنت على حرام إلا بعد زَوْج ، فهذا نص على الراد . وقد أحكمنا الأسئلة والأجوبة في مسائل الخلاف والتفريع .

المقام الثالث. في تصويرها، وأخّرناه (٢٦) في الأحكام الترآنية لما يجب من تقديم مدى الآية، واستقدمناه في مسائل الخلاف والتفريع ؛ ليقّعَ الكلامُ على كلّ صورة منها . وعدد صورها عشرة :

الأولى ــ قوله : حرام .

الثانية _ قوله : على حرام .

الثالثة _ أنت حرام .

الرابعة _ أنت على حرام .

الخامسة _ الحلال على حرام .

السادسة _ ما أنقلب إليه حرام .

السابمة _ ما أعيش فيه حرام .

الثامنة _ ما أملكه حرام على .

التاسمة _ الحلال حرام .

⁽١) سورة الماثلة، أية ٨٧ (٢) في ش: بغير . (٣) في ش ، م: ما اخترناه .

الماشرة _ أن يضيف التحريم إلى جزء من أجزامها .

فأما الأولى ، والثانية ، والتاسمة فلا شيء عليه فيها ؛ لأنه لفظ مطلق لا ذِكْرَ للزوجة فيه ، ولو قال : ما أَنْقَلِبُ إليه حرام فهو ما يلزمُه فى قوله : الحلال على حرام _ أنه يدخل فيه الزوجة ، إلا أنْ يحاشيها . ولا يلزمه شيء فى غيرها من الحللات ، كما تقدم بيانه .

واختلف علماؤنا فى وجه المحاشاة ، نقال أكثَرُ أصحابنا : إنْ حاشاها بقلبه خرجت . وقال أصهب : لا يُحاشِبها إلا بلفظه ، كما دخلت فى لفظه ، والصحيح ُ جوازُ المحاشاة بالقلب بناء على أنّ المموم يختص ُ بالنية .

وأما إضافةُ التحريم إلى جزء من أجزائها فشأنه شأنه فيا إذا أضاف الطلاقَ إلى جزء من أجزائها ، وهي مسألةُ خلاف كبيرة .

قال مالك والشافعى: يطلق فى جميمها وقال أبو حنيفة: يلزمه الطلاق فى ذكر[الرأس ونحوه، ولا يلزمُه الطلاقُ فى ذِكْرِ](١) اليد ونحوها؛ وذلك فى كتب المسائل الخلافية والتفريمية.

السألة الخامسة _ إذا حرم الأمّة لم يلزمه تحريم ، وقد قال الشاؤمي في أحد قوليه: تلزمه السكفارة ، وساعده سواه ، فإن تملّقوا بالآية فلا حجَّة فيها ، وإن تملقوا بأنّ الظهار عندنا يصح فيها فلا يلزم ذلك ؛ لأنا بينا أنّ الظهار حكم مختص لا يلحق به غيره. وقد قال علماؤنا: إنما صح ظهاره في الأمّة لأنها من النساء ، وقد بينا ذلك في سورة المجادلة ، وأوضحنا أيضاً أنّ الأمّة من الحلات ، فلا يلحقها التحريم كالطمام واللباس، وما لهم من شبهة قد تقسينا عنها في مسائل (٢٠) الإنساف .

الآية الثانية _ قوله تمالى (٢٠): ﴿ يَدَّانِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هُوا أَنْهُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِسُكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَمْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَهْمَلُونَ مَا مُوضَرُونَ ﴾ .

فيها أربع مسائل :

(١) ساقط من م ، ش . (٢) ف ش : في مسائل الخلاف . (٣) آية ٦

المسألة الأولى _ قوله تمالى : ﴿ قُوا ﴾ :-

قال علماء التفسير : معناه اصرفوا ، وتحقيقها (١) اجعلوا بينكم وبينها وِقاَية . ومثله قولُ الذي سلى الله عليه وسلم : اتقوا النار ولو بشِق تَمْرة ، فإن لم تَجِدوا(٢) فبكامة طُيّبة .

المسألة الثانية ـ في تأويلها . وفيه ثلاثة أقوال :

الأول _ أنّ ممناه (٢) قُوا أنفكم ، وأهليكم فلْيَقُوا أنفهم .

الثانى _ قُوا أنفسكم ومُروا أُهليكم بالنِّ كُرِ والدعاء .

الثالث ــ قُوا أنفسكم بفعالكم وأهليكم بوصيتكم إياهم ؛ قاله على بن أب طالب ، وهو المسحيح ، والفقة الذي يُعطيه العطف الذي يقتضى التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في معنى الفعل ، كقوله (١):

* عَلَفْتُهَا تِبْنَا وَمَاءَ كَارِدًا *

و کقوله^(ه) :

ورأيتُ زوجَكِ في الرَّغَى متقلِّدًا سَيْمَا ورُمْحاً

فعلى الرجل أن يُصلح نَفْسَه بالطاعة ، ويصلح أهلَه إسلاح الراعى للرعية ؛ فني صحيح الحديث أن النبي سلى الله عليه وسلم قال : كأكم راع ، وكأكم مسئول عن رعيته ، فالإمامُ الذي على الناس راع وهو مسئول عنهم (٦) ، والرجل راع على (٧) أهل بيته وهو مسئول عنهم . وعن هذا عبر الحسن في هذه الآية بقوله : يأْ مُرهم و يَنْهاهم .

وقد روى عمرو بن شُميب، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : مرُوا أبناء كم بالسلاة لسّبع ، واضربوهم عليها لمَشر ، وفرَّقُوا بينهم في المضاجع ؛ خرَّجه جماعة .
وهذا لنظ أبي داود ، وخرج أيضاً عن سَمُرة (٨) عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله عليه وسلم : مرُوا السبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين ، فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها .

 ⁽١) في ش: وتحقيقه . (٢) في ش: تجدما . (٣) في ش: معناها .

⁽٤) أشده الفراه ؛ ومجزه : * حتى شتت همالة عيناها * (اللسان علف) ، قال : أى وسقيتها ماه ... (ه) اللسان ــ قلد ، ورواية الصدر فيه : * ياليت زوجك قد غدا * قال : أى وحاملا رمحا . (٦) فى ش : وهو مسئول عن رعيته ، (٧) فى ش : فى أهل بيته . (٨) فى ١ : سجة .

وكذلك يخبِرُ أَهْلَه بوقت الصلاة ، ووجوب الصيام ، ووجوب الفِطر إذا وجب ، مستنداً في ذلك إلى رؤية الهلال .

وقد روى مسلم أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم كان إذا أوثر يتول : قُومى فأوْ تِرِى يا عائشة .

ورُوِى أن النبيّ سلى الله عليه وسلم قال: رحم الله امراً قام من الليل يصلّى فأبقط أهله ، فإن لم تقم رَشٌّ وجْهَمَا بالماء . رحم الله امرأة قامت من الليل تصلّى وأبقظت ذوجها ، فإن لم يقم رَشّتْ على وجهه من الماء .

ومنه قوله عليه السلام : أيقظوا صواحب الحُجَر .

ويدخل هذا في هموم قوله تمالى (١٠ : ﴿ وَتَمَاوَنُوا عَلَى الْهِرِ ۗ وَالنَّقُوَى ﴾ . وقد تقدم . السألة الثالثة _ وكما يؤدَّبُ ولدَه في مصلحتهم فكذلك يؤدِّبُ أهلَه فيما يصلِحُه ويصلحُهم أدبًا خفيفاً على طريق التمزير .

وليس يدخل ذلك في شرطها المحدث الذي يكتبه المتصدرون ويتولون : ولا يضربها في نَفْسها ، فإن نمل فأَمْرُها بيدها ؟ فيظن التصدرون من المُفْتِين أنه إذا أراد أدَبَها كان أمْرُها بيدها ، وليس كذلك ، إنما يجبُ لها الخيار إذا كان ضربها ابتداء ، أو على غير سبب موجب لذلك ، وهو الضرر .

فأما ما يصلح الزوج ويصلح المرأة فايس ذلك ضرراً ، وقد تسكلمنا على حَدّ الضرر في كتب الأصول ، وبينا حدَّ الذي يخرج عن الحدود والآداب ، فلينظر هنالك . والتقريب فيه الآن أن يقال : إنه الألم الذي لا أنفع معه يوازيه أو يُرْ في عليه .

المسألة الرابمة ــ من وقاية الرجل أهله إقامة الرجل حَدّه (٢) على عبده وأُمَّتِه . وقد بينا ذلك في سورة النساء وغيرها .

الآية الثالثة _ قوله تعالى (٢٠): ﴿ يَاأَيُّهَا النَّـبِيُّ جَاهِدِ الْـكُفَّارَ وَالْمُنَا فِقِينَ وَاغْلُظْ عَ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ .

وقد تقدمت في سورة براءة .

⁽١) سورة المائدة ، آية ٢ (٢) في ش : الحد . (٣) آية ٩

سِنُورَة الملِكيت [نبها آبة واحدة]

قوله تمالى (⁽⁾ : ﴿ هُوَ الَّذِي جَمَّلَ لَـكُمُ ۖ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَا كِيِهَا وَ كُلُوا مِنْ دِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النَّشُورُ ﴾ .

وقد تقدم ذكر السفر وأقسام المشى في الأرض في سورة المائدة .

وكذلك بَيُّنا قوله تمالى: ﴿ وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ﴾ في عدةٍ مواضعً.

بئوزة اليتلم

[نيها ثلاث آيات]

الآية الأولى _ قوله تمالى(١) : ﴿ نَ ۚ وَالْقَلِّمِ وَمَا يَسْطُرُ ونَ ﴾ .

فها مسألتان:

المسألة الأولى _ رَوى الوليدُ بن مسلم ، عن أنس بن مالك ، عن سُمَى مولى أبى بكر ، عن أبى سالح ، عن أبى هُرية ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : أوّل ماخلق الله القلم ، ثم خلق الدّون ، وهى الدّوّاة ، وذلك قوله : ﴿ نَ . وَالْقَلَم ﴾ ؛ ثم قال : كتب . قال : وما أكتب ؟ قال : ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة مِنْ عمل ، أو أجّل ، أو رزْق ، أو أثر ؛ فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، [ثم ختم على القلم فلم ينطق، ولا ينطق إلى يوم القيامة ، [ثم ختم على القلم فلم ينطق، ولا ينطق إلى يوم القيامة] (٢) ، ثم خلق المقل فقال الجبّار : ماخلت خَلقاً أعجب إلى منك، وعزتى وجلالى لأكلنك فيمن أحببت ، ولأنقصنك فيمن أبنضت ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكمالُ الناس عقلاً أَطْوَعُهم لله وأعملُهم بطاعته .

المسألة الثانية لله الله الله الأول ، فكتب ما يكون فى الذكر ، ووضعه عنده فَوْقَ عرضه ، أم خلق الله الثانى ليملم به مَنْ فى الأرض على ما يأتى بيـــانه فى سورة : ﴿ اقرأُ عَلَى الله على ما يأتَى بيـــانه فى سورة : ﴿ اقرأُ عَلَى مَا الله عَلَى مَا يَا لَكُ الذَى خَلَقِ ﴾ إن شاء الله تمالى .

الآية الثانية _ قوله تمالى (٣): ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيَدْهِنُونَ ﴾ .

فمها مسألتان:

المسألة الأولى _ ذكر المفسرون نيها نحو عشرة أقوال ، كلَّها دعاوى على اللغة والممنى ، أَمْثَلُها قولهم : وَدُّوا لو تَـكفر فيكفرون .

وقال أهل اللغة: الإدهان هو التابيس ، ممناه : وَدُوا لو تلبس إليهم في عملهم وعقدهم في مماون إليك .

(١) آية ١ (٢) ساقط من ش ، م . (٣) آية ٩

وحقيقة الإدهان إظهار المقاربة مع الاعتقاد للمداوة ؛ فإن كانت المقارَبة (١) باللبن فهي مُدَاهنة ، وإن كانت مع سلامة الدين فهي مُدَاراة أي مُدَاهة .

وقد ثبت فى الصحيح عن عائشة أنه استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال : المذنوا له ، بئس أُخُو المشيرة هو ، أو ابن المشيرة ؛ فلما دخل ألان له السكلام ، فقلت له : ياعائشة ُ ؛ إنَّ شَرَّ الناس منزلةً على الناس الناء فحشيه .

وقد ثبت أنَّ الذي صلى الله عليه وسلم قال: مَثَل المُدَاهِن فحدودالله والقائم عليها كمثل قوم استهموا في سفينة ، فأصاب بعضُهم أعلاها ، وأصاب بعضُهم أسفلها ، فأراد الذين في أسفلها أن يستَقُوا الماء على الذين في أعلاها فنموهم ، فأرادوا أنْ يَسْتَقُوا الماء في أسفل السفينة ، فإن منهوهم نجوا ، وإنْ تركوهم هلكوا جيماً .

وقد قال الله تمالى (٢٠): ﴿ أَنْبَهِذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴾ . قال المفسرون : يمنى مكذّبون ، وحقيقتُه ماقدمناه ؟ أى أفهذا الحديث أنتم مقاربون فى الظاهر مع إضمار الخلاف فى الباطن ، يقولون : الله ، الله ، ثم يقولون : مُطِرنا بنجم كذا ، ونَوْ ﴿ كذا ، ولا يُسْرُ لللهِ اللهُ سبحانه غير مرتبط بنجم ولا مقترن بِنَوْ ﴿ . وقد بيناه فى موضه .

المسألة الثانيـــة _ قال الله سبحانه : ﴿ لَوْ تُدْهِنُ فَيَدُهِنُونَ ﴾ ، فساقه على العطف ، ولو جاء به جواب التمنى (٢) لقال فيُدْهِنُوا ، وإنما أراد أنهم تمثّوا لو فعلت فيفعلون مِثلَ فعلك عطفا ، لاحزاء علمه ، ولا مكافأة له ، وإنما هو تمثيل وتنظير .

الآية الثالثة _ قوله تعالى(الله عَلَى الْخُرْطُومِ) .

فها مسألتان:

السألة الأولى _ قوله تمالى : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ :

ذكر فيه أهلُ التفسير قواين :

⁽١) في ١ : المقارنة بالدين . (٢) سورة الواقعة ، آية ٨١ (٣) في م ، ش : النهمي . (٤) آية ٦ ١

أحدها _ أنها صِمَة تسوداء تكون على أنفيه يوم القيامة يميِّز بها بين الناس. وهذا كَقُولُهُ (١) : ﴿ يُمْرُفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ﴾ .

وقيل : يُضرب بالنار على أنفيه بوم القيامة ، يمنى وَسْماً يكون علامة [عِليه] ٢٦ . وقد قال تمالى (٣) : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُ ۗ وُجُوهُ وَتَسُودُ وُجُوهُ ﴾ ؛ فهذه علامة ظاهرة . وقال (١) : « ونَحْشُرُ الْمِرمين يومثذ ِ زُرْقاً . بتخافَتُون بينهم إنْ كَبِثْتُمُ إلَّا عَشْراً » ؛ وهذه علامة أخرى ظاهرة ، فأفادت هذه الآية علامةً ثالثة وهي الوَسْم على الخرطوم من جملة الوَجه .

المسألة الثانية _ قوله : ﴿ سَنَسِمُهُ ﴾ :

كان الوَسْمُ في الوجه لذوى المصية قديماً عند الناس حتى إنه رُوى _ كما تقدّم _ إنَّ اليهودَ لما أهملوا رَجْمَ الرّاني اعتاضُوا عنه بالضرب وتَحْميم الوجه (٥٠) ، وهذا وَضْعُ باطل . ومن الوَسْم ِ الصحيح في الوَجْه ما رأى الملماء من تسويد وَجْه شاهد الزُّور علامةً على تُعْبِح المصية ، وتشديداً لمن يتماطاها النيره ممَّنْ يرجى تجنُّبه بما يرجى من عقوبة شاهدِ الزُّورِ وشهرته. وقد كانءزيزاً بقول الحق، وقد صار مَهِيناً بالمصية؛ وأعظمُ الإهانة إهانةُ الوجه، وكذلك كانت الاستهانة به في طاعة الله سبباً لحياة (٧) الأبد، والتحريم له على النار ؟ فإنَّ الله قد حرم على النار أنْ تأكل من ابن آدم أثر السجود ، حسما ثبت في السحيح .

⁽١) سورة الرحن ، آية ١٤ (٢) ساقط من م ، ش .

⁽٣) سورهٔ آل عمران ، آیة ۲۰۹ (٤) سورة طه ، آية ٢٠٢ ، ٣٠٨

^(•) تحميم الوجه : تسخيمه بالفهم. (٦) في ١١ بمن يرى من عقوبة. والمثبت من م،ش،والقرطبي.

⁽٧) في ش: غير، وفي م: غيرة.

سُورَة المِعَارِجَ [نيا اللات آيات]

الآية الأولى _ قوله تعالى(١) : ﴿ وَمَصْلِمَاتِهِ الَّذِي تُواوِيهِ ﴾ .

فها مسألتان:

المسألة الأولى _ الفصيلة في اللغة عندهم أقرب من القبيلة ، وأصلُ الفصيلة القطعة من اللحم . والذي عندي أنّ الفصيلة من فصل ، أي قطع ، أي مفصولة كالأكيلة من أكل ، والأخيذة من أخذ ؟ وكل شيء فصلته من شيء فهو فصيلة ؟ فهذا حقيقه فيه يشهدُ له والأخيذة من أخذ ؟ وكل شيء فصلته من شيء فهو فصيلة ؟ فهذا حقيقه فيه يشهدُ له الاشتقاق. وأدني الفصيلة الأبو ان، فإن الله تمالي يقول (٢) : «خُياق مِنْ بُطُونِ أَمَّمانِكم لا تَمْلَمُونَ بَيْنِ الصّلْب والتر آئب » . وقال (٣) : « والله أخرجكم مِنْ بُطونِ أَمَّمانِكم لا تَمْلَمُونَ شَيئاً » ؛ فهذا هو أدني الأدنى ، ولهذا التحقيق تفطن إمام دار الهجرة وحبر الملة مالك بن أنس رحمه الله ، قال أشهب : سألت مالكا عن قول الله تمالى : « وفصيلته التي تُوويه » أن منه الحقيقة ، ثم صرّح بالأصل ، فقال ابن عبد الحكم : هي عشيرته ، قال عن هذه الحقيقة ، ثم صرّح بالأصل ، فقال ابن عبد الحكم : هي عشيرته ، والمشيرة وإن كانت كلها فصيلة فإنّ الفصيلة الدانية هي الأم ، وهي أيضا المراد في هذه وفصيلته التي تُؤويه » ؛ فذكر للقرابة معنيين ، وختمها بالفصيلة المختصة منهم ، وهي الأم . وفصيلته التي تُؤويه » ؛ فذكر للقرابة معنيين ، وختمها بالفصيلة المختصة منهم ، وهي الأم . المناه النانية و إذا حبس على فصيلته أو آوصي لها فن راعي (٥) المموم حمله على المشيرة ، المناه المنانية و إذا حبس على فصيلته أو آوصي لها فن راعي (١٩) المموم حمله على المشيرة ، المناه المناه المنانية و إذا حبس على فصيلته أو آوصي لها فن راعي (١٩) المموم حمله على المشيرة ،

وَمَنَ ادَّعَى الخَصُوصَ حَمْلُهُ عَلَى الأَمْ ، والأُولَى أَكْثَرُ فَى النَّطَقَ . الآية الثانية _ قوله تمالى^(٢) : ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ . الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَا مُحُونَ﴾ . فيها مسألتان :

⁽١) آية ١٣ (٢) سورة الطارق ، آية ٢، ٧ (٣) سورة النحل ، آية ٢٨

⁽٤) سورة للمارج ، آية ١١ ، ١٢ ، ١٣ ﴿ (٥) في ش ، م : فن رآه على العموم .

TT . TT = T(7)

المسألة الأولى ـ قال ابن عبداس: هي الصاوات الخمس. وقال ابن مسمود والليث: هي الواقبت. وقال ابن جُرَبج: هي النوافل. وقد تقدم ذِكْرُ المحافظة على الصاوات الخمس. فأما قولُ ابن حُربج إنه النفل فهو قولُ حسَن ؛ فإنه لا فَرْضَ لمن لا نفل له . وقد روى المترمذي وغيره أنه تسكمل صلاة الفريضة للعبد من تطوعه . وقد روى في الصحيح أنه لم يكن النبي سلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد معاهدة منه على ركعتي الفجر. وقد روى الترمذي وغيره في الصحيح أنه قال صلى الله عليه وسلم: مَنْ صَلّى كل يوم وقد روى الترمذي وغيره والليلة بني الله له بيتاً في الجنة .

المسألة الثانية _ قال عُقْبَة بن عامر: في قوله: « الذينَ هُمْ على سلاتِهم دائمون » _ قال: هم الذين إذا سَلَّوْ الا يلتفتون يمبنا ولا شمالا ولا خَلْف، وينظر إلى قوله (١٠): « الَّذِينَ هُمْ عن سَلَاتِهم سَاهُون » ؛ فإن الملتفت سَاه عن سلاته. وفي الصحيح أن أبا بكر الصديق كان لا يلتفت في صلاته ، فكان عليها دائما ولها مراعيا ؛ والآية عامة في المحافظة عليها ، وعلى مواقيتها ، على فرضها ونغلها .

وأما قوله (٢٠ : ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمُوَ الِهِمْ حَقٌّ مَمْلُومٌ ﴾ _ وهي الآية الثاثثة _ فقد تقدم بيانُه في مواضع كثيرة .

⁽١) سورتم الماعون ، آية . (٢) آية ٢٤

سيُورة يوح

[فيها ثلاث آيات]

الآية الأولى _ قوله تعالى(١) : ﴿ مَا كَـكُمْ ۚ لَا تَرَ ْجُونَ فِيهِ وَقَارًا ﴾ .

أسها مسألتان :

المسألة الأولى۔ قوله : ﴿ لَا تَرْجُونَ فِلْهِ وَقَارًا ﴾، يمنى لاتَخْشُون لله عقاً با. وعَبَّر عن المقاب بالوَقَار ؛ لأنَّ مَنْ عظمه فقد عرفه ، وعن الخشية بالرجاء ، لأنها نظيرته .

المسألة الثانية _ قوله (٢) : ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطُوارًا ﴾ ؛ يمنى فى الطول و القِصَر ، والسواد والبياض ، والعلم و الجهل ، و الإيمان و الكفر ، والطاعة والمصية ، وكل سفة و نمت تكون لهم ، وكذلك تدبيره (٢) فى النشأة من تراب إلى نُطْفَة إلى عَلَقة ، إلى مُضْفة ، إلى لحم ودم ، وخَالى سَبوى .

و تحقيق القول فيه : مالسكم لا تُؤمَّلون تَوْقيركم لأمر الله ولطفه ونسمته . أدخلها المقاضي أبو إسحاق في الأحكام .

رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَالَوْنِ الْكَالَّذِي الْكَالَوْنِ الْكَالَّذِي الْكَالَّذِي الْكَالَّذِي الْكَالَّذِي الْكَالْفُولُ الْمُؤْمِنِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّاللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

نها ثلاث مسائل:

السألة الأولى ال قال لنوح عليه السلام (٥): ﴿ أَنَّهُ أَنْ يُوْمِنَ مِنْ قَوْمِكُ إِلَّا مَنْ قَدَامَنَ ﴾ حين استنفد ماف أسلاب الرجال ومافى أرحام النساء من المؤمنين، دَعَاعليهم نوح بقوله: ﴿ رَبُّ لا تَذَرُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْسَكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ (٢) فأجاب الله موقه ، وأغرق أمته . وهذا كقول النبى سلى الله عليه وسلم: اللهم منز لل السكتاب، سريم الحساب، هازم الأحزاب، الهزمهم وزَلْنِهم .

⁽۱) آیة ۱۳ (۲) آیة ۱۶ (۳) فی ش ، م : و كذاك برید به فی النشأة . (٤) آیة ۲۹ (٥) سورة هود ، آیة ۲۹ (٦) دیارا : أحدا .

المسألة الثانية _ دعا نوح على الكافرين أجمين ، ودعا الذي صلى الله عليه وسلم على مَنْ تَحزَّبَ على المؤمنين ، والنَّبَ عليهم ، وكان هذا أسلا في الدعاء على الكفار في الجلة ، فأما كافر معين لم تُمُلَم خاتمتُه فلا يُدْ عَى عليه ؛ لأن مآله عندنا بجهول، وربماكان عند الله معلوم الخاتمة للسعادة ؛ وإنما خص النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء على عُتْبة وشَيْبة وأصحابه لعلمه عملم ، والله أعلم ، وماكشف له من الفطاء عن حالهم ، والله أعلم .

المسألة الثالثة _ إن قيل : لم جمل نوح دعوتَه على قومه سبباً لتوةُّفه عن طاب الشفاعة للخَلْق ِ من الله في الآخرة .

قلنا : قال الناس : في ذلك وجهان :

أحدهما _ أن تلك الدعوة نشأت عن غَضَب و قَسوة ؛ والشفاعة تسكون عن رضاً ورِقة، فخاف أن يماتَب بها ، فيقال : دعوت على المسكفار بالأمس وتشفع لهم اليوم .

الثانى ــ أنه دعا غضباً بغير نَصَ ولا إذن صريح في ذلك ؛ فَحَاف الدرك فيه يوم القيامة، كما قال موسى : إنّى قتلت نفساً لم أومَر ْ بَقَتْلُما . وبهذا أقول والله أعلم ، وتمامه قد ثبت في القسم الثانى .

الآية الثالثة ـ قوله تمالى^(١) : ﴿ رَبِّ اغْفِر ۚ لِي ۚ وَلِوالِدَى ۚ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْدِي مُوْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناَتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا(٢) ﴾ .

قال الفسرون: معناه مسجدى ؛ فجمل دخولَ المسجد سبباً للدعاء بالمنفرة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: إنَّ الملاءُ كَنَّ تَصلَّى على أحدكم مادام في مُصلَّلاه الذي سلى نيه ما لم يُحْدِث، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، حسبا ثبت في صحيح الرواية.

ونَصْلُ الساجدكثير ، قد أثبتناه في صحيح الحديث وشرحه .

⁽١) آية ٢٨ (٢) التبار: الهلاك.

سيوزة البحن [فيها آيتان]

الآية الأولى قوله تعالى(١): ﴿ قُلُ أُوحِيَ إِلَىَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرُ مِنْ الْجِنَّ عَتَالُوا إِنَّا إِنَّا سَيِمْنَا أَوْ آَنَّا عَجَبًا) إلى : (هَرَ بَأَ) .

فيها ست مسائل:

المسألة الأولى ـ في حقيقة الجن ، وقد بيناها في كتب الأسول، وأوضحنا أنهم أُحَدُ خُلْقِ الأَرضُ (٢) ، أُنْزِل أَبُوهُم إبليس إليها ، كما أنزل أبونا آدم ، هذا مرضى عنه ، وهذا

وقد روى عِكْرِمة ، عن ابن عباس أنَّ الجانَّ مسخ الجن ، كما مُحخت القردةُ من مني إسرائيل.

وقال شيخنا أبو الحسن ف كتاب الخنزن (٢٠) : إنَّ إبليس كان من الملاء ـكمَّ ، ولم يكن من الجن . واستُ أرضاه ، وقد بينا ذلك في كتب الأسول .

المسألة الثانية ـ روى سَمِيد بن جُبَير ، عن ابن عباس،قال : ما قرأ رسولُ الله الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم . انطلق رسولُ الله سلى الله عليه وسلم في طائعة من أسحابه عامد بن إلى سُوق عُـكاظ ، وقد حِيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، [وأرسلت عليهم الشهب](؛)، فقالوا: ما حَالَ بيننا وبين خَبَر السماء إلَّا حَدَث، فاضرِ بُوا مشارِقَ الأرض ومناربها، تتبعون ما هذا الخبر الذي حال بينسكم (٥) وبين خَبَرِ السهاء؛ فضربوا مشارقَ الأرض ومناربها ، فانصرف (٢) أولئك النَّفَرُ الذين توجُّهوا نحو بِهَامَة إلى رسولالله صلى الله عليه وسلم، وهو بَنَخْلَة عامداً (٧) إلى سوق عُـكَاظ ، وهو يصلَّى بأصحابه صلاةً الفجر ، فلما سموا القرآن استمموا له ، فقالوا: هذا والله الذي حال بيننا وبين خَبَر السماء .

⁽٢) في ش ، م : خلق . (٣) في م ، ش : المجنون . (١) من آية ١ إلى آية ١٢

⁽٦) في القرطي: فمر أولئك النفر (ه) في ش: بينهم · (٤) من ش ، والقرطبي -(٧) في القرطبي : وهو بنخلة عامدين . الذين أخذوا ُنحو تهامة .

قال: فهناك رجَّمُوا إلى قومهم ، وقالوا: يا قومنا(١٠)؛ ﴿ إِنَّا سَمِمْنَا قُرْ آمَا عِبَاً. كَهْدَى إلى الرُّشدِ فَآمَنًا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكُ بِرَبِّنَا أَحَداً ﴾ ، فأنزل الله تمالى على نبيَّه : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِل أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ ، وإنما أوحى إليه نول الجن .

قال ابن عباس: قول الجن لتومهم: ﴿ لَمَّا قَامَ عَبْدُ الله يَدْعُوه كَا دُو ايْسَكُو نُونَ عَليه لِبَدَّ ١٠٠٠؟ قال: لما رأوه وأصحابه (٢) يصلُّونَ بصلاته ، ويسجدون بسجوده قال: فتعجبوا من طواعية أصحابه له، قالوا لنومهم: ﴿ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يِدْ عُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَايِهِ لِبَدًّا ﴾. صَحّ ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وآفظُه للترمذي .

وَلَفَظُ البخارى : قال سميد بن جُبير، عن ابن عباس ، قال: انطلق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في طائفةٍ من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حِيلَ ببن الشياطين وبين خَبَر السماء، وأرسلت علمهم الشُّهب، [فرحمت الشياطينُ ، فقالوا : ما لـكم ؟ فقالوا : حِيل بيننا وبين خَبَرِ السَّمَاء ، وأرسلت علينا الشُّهُب](ن) . قالوا : ماحَالَ بينكُم وبين خَبَرِ السَّمَاء إلَّا حدَّث ، فانطلقوا يضربون مشارِقَ الأرضِ ومناربها ينظرون ماهــذا الأمرُ الذي حال بينهم وبين خَبَر السماء. قال: فانطلقَ الذين توجُّهُوا نحو يَهَامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلمُ بِنَخْلَة ، وهو عامِدٌ إلى سوق عكاظ ، وهو يسلَّى بأصحابه سلاة الفجر . فلما سمِمُوا القرآن سمِمُوا له ، فقالواً : هذا الذي حال بيننا وبين خَبَر السَّاء ، فهنالك رجَّموا إلى قومهم ، فغالوا : ياقومنا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قَرَآنًا عَجَبًا . يَهُدِي إِلَى الرُّشْدِ وَآمَنَا بِهِ وَلَن نُشْرِكُ بربنا أحدا». وأنزل اللهُ على نبيه: (قل أُوحِيَ إليَّ أنه اسْتَعَمَع نَفَرَ من الجِنَّ). وإنما أوحى إليه قول الجن. وفي الصحيح ، عن علقمة، قال : قلت لابن مسمود: هل صحب النبيُّ صلى الله عليه وسلم ليلة الجنّ منكم أحدٌ ؟ قال : ماصَحِبَه منا أحدٌ ؛ ولكن افتقدناه ذات ليــلة وهو بمكّ ، فقلنا: اغْتيل ، استُطِير، مافمل به؟ فبتنا بشَرِّ ليلة بات سها قومْ ، حتى إذا أصبحنا _ أوكان في وَجْه الصُّبْحِ _ إذا نحن به من قِبَل ِ حِرَاء . قال: فذكروا له الذي كانوا فيه، قال: فقال: أتاني دَاعِي الجِن، فأتيتُهم فقرأت عليهم [القرآن](٥)، فانطلق فأرانا آثارَهم وآثارَ نيرانهم. (١) آية ١، ٢ من السورة . (٢) آية ١٩ من السورة . (٣) في ١: رأوا أسعابه .

⁽٤) ساقط من ش ، م . (٥) من ش .

وابنُ مسمود أعرفُ بالأمر من ابن عباس ؟ لأنه شاهدَه (۱) ، وابن عباس سَمِمَه ؟ وليس الخَرَّ كالْمُمَاينة .

المسألة الثالثة _ قال الشّميُّ في روايته: وسألوه الزادَ ، وكانوا من جنّ الجزيرة ، نقال: كلَّ عَظْم يُذُ كُو^(٢) اسْمُ الله عليه يقّعُ في أيديكم أوفر^(٣) ماكان لحما ، وكل بمرة أو رَوْثة عليه عَلَفُ لدوابكم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلا تستنجوا به (٤)؛ فإنه زادُ إخوانكم من الجن .

وقد أنكر جماعة من كفَرة الأطباء والفلاسفة الجنّ، وقالوا: إنهم بسائط، ولايسح طمامُهم؛ اجتراء على الله وامتراء [عليه] (٥). وقد مهدنا الرد عليهم في كتب الأسول، وبينا جواز وجودِهم عَقْلًا لمموم القدرة الإلهية، وأوضحنا وجوب وجودِهم شرّعا بالخبر المتوارمن القرآن والسنّة ، وأن الله خلق لهم من تيسر التصور (٦) في الهيئات ما خلق لها من تيسر التصور (٦) في الهيئات ما خلق لها من تيسر التصور لهم في أي سورة شاهوا تيسرت التصور ويُحدوا عليها ، ولا تراهم في هيئاتهم ، إنما يتصورون في خلق الحيوانات .

و قولهم : إنهم بسائط ، فليس في المخلوقات بسيط (٧) ، بل السكل مرك مزدوج، إنما الواحد الله (٨) سبحانه ؛ وغير مركب ليس بواحد كينها (٩) تصرف حاله ؛ وليس يمتنع أن يراهم النبي سلى الله عليه وسلم في سُورهم ، كما يرى الملائسكة ؛ وأكثر ما يتسورون لنا في سُور الحيات ؛ فني الحديث الصحيح (١٠) ، عن مالك وغيره، عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدرى في بيته ؛ قال: فوجدته يسلى ، فجلست أنتظر محتى تقضى صلاته ، فسمعت تحريكا في قراجين في ناحية البيت ، فالتنت فإذا حية ، فوثبت لأقتلها ، فأشار إلى بيت في الدار ، فتال : أرى هدذا

 ⁽۱) ف ش : شاهد .
 (۲) ف ش : ذكر ، وق م : يذكر .

 ⁽٤) ق ش : لا تستنجوا بها فإنها . وق م : لا تستنجوا بهما فإنهما .

 ⁽٢) ق م: العدور - (٧) ق ش: بالط · (٨) ق ش: الواحد الواحد .

⁽٩) ق ش : ما . (١٠) مسلم : ١٧٥٦

البيت ؟ فقال : نعم . فقال : كان فيه فتى منّا حديثُ عهد بهُوْس . قال : غرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم إلى آلحندق ، فكان ذلك الفتى يستأذِنُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بأنصاف النهاد ، فيرجع إلى أهله ، فاستأذنه يوما ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : خُذ عليك سلاحَك ؛ فإنى أخشى عليك قرريْظة . فأخذ الرجلُ سلاحَه ، ثم رجع ، فإذا امرأنه بين البابين قائمة ، فأهوى إليها بالرمع ليطمنها به ، وأسابته غيرة ، فقالت له : كُف عليك رُمْحك ، وادخل البيت حتى تفظر ما الذي أخرجني ، فدخل ، فإذا حية عظيمة منطوبة على الفراش ، فأهوى إليها بالرمع ؛ فانتظمها ، ثم خرج به (۱) فو كره في الدار ، فاضطربت عليه فنا ندرى أيهما كان أسرع موتا : الحية أم الفتى . قال : فجننا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذ كر أنا له ذلك ، وقلنا : ادعُ الله يُحييه لنا . فقال: استنفروا لصاحبكم . ثم قال : إن بالمدينة خيا هو شيطان .

وفى الصحيح^(٣) أنه سلى الله عليه وسلم قال : إن لهذه البيوت عَوَامِر ، فإذا رأيتم منها شيئاً فُرِّجوا^(٤) عليها ثلاثا ، فإن ذهب وإلّا فانتلوه ، فإنه كافر .

أو قال: اذهبوا فَادْننوا صاحبكم .

ومن حديث ابن مجلان ، عن أبى السائب ، عن أبى سميد (٥) : أن رسول الله سلى الله عليه وسلم قال : إن بلدينة نفرًا من الجن أسلموا ، فن رأى شيئاً من هذه الموامر فليوزنه علامًا ، فإن بدا له بَمَدُ فليتتله ، فإنه شيطان .

وقد روى ابنُ أبى لبلى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل عن الحيات التي تـكونُ في البيوت ، فقال : إذا رأيتم منهن شيئا بعد ذلك فقولوا : نشد تـكم العهد الذي أخذ علميـكم

(۱۸ / ؛ _ أحكام الفرآن)

⁽١) في ش : منه . (٢) في ش ، م : ثلاثة أيام . وآذنوه ، من الإيذان وهو الإعلام.

 ⁽٣) مسلم: ١٧٥٧ (٤) حرجوا عليها: هو أن يقول لها: أنت في حرج، أي ضيق إن عدت إلينا فلا تلومينا أن نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل (النهاية) . (٥) صحبح مسلم: ١٧٥٧

[نوح ، نشدتكم العمد الذي أُخَذ عليكم](١) سلمان ألّا تؤذونا ؟ فإن رأيتم منهن شيئاً بعد ذلك فانتلوهن .

المسألة الرابعة _ قال مالك فى رواية ابن وَهْب عنه فى التقدم إلى الحيات يقول: ياعبد الله؟ إن كنتَ تَوْمِنُ بالله ورسوله وكنت مسلما (٢٦) فلا تؤذنا ولا تشعفنا (٢٦)، ولا تروّعنا، ولا تبدون النا ، فإنك إنْ تَبدُ بعد ثلاث قتلتك . قال ابن القاسم: قال مالك : يحرّج عليه ثلاث مرّات الا يبدو لذا ، ولا يخرج .

وقال أيضاً عنه : أحرج عليك بأسماء الله ألا تبدو لنا .

قال القاضى: ثبت فى الصحبح أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم كان مع أسحابه فى غارٍ، وهو يقرأ : والرُّ سَلَات عُرْفا ، وإن فَأَهُ لرَطْب بها ، حتى خرجت حيّة من غارٍ ، فبادرناها ، فدخلت [جُعُراً] (،) ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: وُقِبَتْ شَرَّكُم ، ووُقيتم شرها ؛ ولم فدخلت [جُعُراً] (،) ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ؛ لأنها لم تسكن من عَوَامِر البيوت . فأمرهم النبى سلى الله عليه وسلم بإنذار ولا تحريج ؛ لأنها لم تسكن من عَوَامِر البيوت .

وأمر فى الصحيح وغيره بقتل الحيات مطلقاً من غير إلذار ولا تحربج، فدلً على أن ذلك من الإنذار إنما هو لمَنْ فى الحَضر، لا لمن يكون فى القَفْر، وقد ذهب قومٌ إلى أنّ ذلك مخصوص بالدينة ؟ لنوله فى الصحيح: إنّ بالدينة جنّا أسلموا. وهذا لفظ مختص بها، فتختص بحكمها.

قلنا: هذا يدلّ على أنَّ غيرها من البيوت مثلها ؟ لأنه لم يملّل بحرمة الدينة ، فيكون ذلك الحسكم مخصوصا بها ، وإنما علل بالإسلام ، وذلك عام في غيرها ؟ ألا ترى قوله فى الحديث مُخْبراً عن الجن الذين (٥) لقى ؛ فروى أنهم كانوا من حِن الجزيرة، وهذا بين يعضده قوله : ونعى عن عَوَامر البيوت ، وهذا عام .

السألة الخامسة _ اختلف الناسُ في إنذارهم والتحريج [عليهم](٢) : هل يكون ثلاثة أقوال في ثلاثة أقوال في عالة واحدة ؟ والقولُ محتمل لذلك ،

⁽١) ساقط من ش . (٢) في ش: مؤمنا . (٣) في ١: تشققنا . (١) من ش .

⁽ه) في ۱: الذي . (٦) ليس في م، ش .

ولا يمكن حَمْلُه على المموم ؛ لأنه إثباتُ لمفرد في نكرة ؛ وإنما يكون السمومُ في المفردات إذا اتَّصَاتَ (١) بالنفي حسبا بيناه في أسول الفقه ، وفيما سبق هاهنا .

والسحيحُ أنه (٢) ثلاث مرات في حالة واحدة ؛ لأنّا لو جملناها ثلاث مرات في ثلاث حالات (٢) لحكان ذلك استدراجا لهنّ وتعريضا لمضرَّ بَهنّ ؛ ولحكن إذا ظهرت تُنذُركا تَقَدَّم ؛ فإنْ فرَّتْ وإلا أُعِيد عليها الإنذار _ ثلاثا ، فإن فرَّت وإلا أُعِيد عليها الإنذار _ ثلاثا ، فإن فرَّت وإلا أُعيد عليها الإنذار ، فإنْ فرت وغابت وإلّا فتُلتَ .

المسألة السادسة _ قال مَنْ لم يفهم أو مَنْ لم يسلم : كيف ينذر بالقول ويحرّج بالمَهد (١) على البهائم والحشرات ، وهي لا تعقل الأقوال ، ولا تفهم المقاصِد والأغراض ؟

قلنا: الحياتُ على قسمين: قسم حَيَّة على (٥) أسلما ، فبيننا وبينها المداوةُ الأسلية في مماضدة إبليس على آدم ، وإلى هدذا وقمت الإشارةُ بقول النبي صلى الله عليه وسلم: ماسالمناهن منذ حارَ بناهن . فهذا القسم يُقتَلُ ابتدا من غير إنذار ولا إمهال (٢) ؛ وعلامته البَّر والطَّفَى (٧) ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: اقتلوا الأبتر وذا (٧) الطفيتين؛ فإن كانت على غير هذه الهيئة احتمل أن تسكون حينيا (٨) [تصور] (٩) بصورتها، فلا يصح للإقدام بالقتل على المحتمل ؛ لثلا يصادف منهيًا عنه حسما يروى لامروس بالمدينة حين قَتَل الحيّة ، فلم يعلم أيهما كان أسرع مَوْنَا هو أم الحية .

وبكشف هذا الخُفاء الإندارُ ، فإن صرم كان علامةً على أنه ليس بتؤمن ، أو أنه من جملة الحيات الأصليات، إذ لم يؤذّن للجن في التصور على البتر والطُّفَى ، ولو تصورت في هذا كتصورها في غيره (١٠٠ لما كان لتخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بالإطلاق بالقتل في ذين والإنذار في سواهما ممنّى . وإنما تماق البليد والمُرْ تاب بمدم فهمهن ، فيقال : إيه انظر إلى

⁽١) في ش : اتصل . (٢) في ش : أنها .

⁽٣) في م ، ش : ﴿ ثلاثة أحوال ، لأنا لو جملناها ثلاث مرات في حالة واحداة ﴾ .

⁽٤) في م، ش: بالدين . (٥) في ش، م: في . (٦) في ش: ولا إعمال ـ

⁽٧) في ش : ذا الطميتين ، والطفيتان : الحطان الأبيضان على ظهر الحية . الأبتر : قصير الذنب .

⁽A) في ش: جنا . (٩) ليس في ش . (١٠) في ش: هذا . وفي م: غيرها .

التقسيم ، إن كنت تريدُ التعليم لا يخلو أن تكون حيةً جنيّة أو أسلية ، فإن كانت جنيّة فعي أُفَهُم منك ، وإن كانت أصلية فصاحبُ الشرع أَذِنَ في الخطاب ، ولو كان لمن لا يفهم لَمَكَانَ أَمْوًا بِالنَّلَاعِبِ . ولا يجوزُ ذلك على الأنبياء . فإنشك في النبوة، أو في خَلْق الجن ، أو في صفة من هذه الصفات فلينظر في القسط والمتوسط والمشكلين يماين الشفاء من هذا الإشكال إن شاء الله تمالى .

فإن قيل : إنما يحتاجُ الإندارُ للتنرقة بين الجان والحيران ، فإن كفُّ فهو جنَّ مؤمن ، و إلا كان كافراً أو حيوانا .

قلنا : أما الحيوانُ فقد جُملت له علامة . وأما غيره فقد خُسَّ بالإنذار ؟ والحيوانُ يفهم بالإنداركما يَفْهِم بالرَّجر؟ ولهذا تؤدُّبُ السِّيمة . والله أعلم -

الآية الثانية _ قوله تعالى (١٠ : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاحِدَ لِلَّهِ مَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ .

فيها خس مسائل:

المسألة الأولى _ الأرضُ كأما لله ملكا وخلقا، كما قال الله سبحانه وتعالى (٢): ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لله يُورِثُهَا مَنْ يِشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ . والمساجدُ لله رفعة وتشريفًا ، كما قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ فِي مَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا) ، والكمبة ببت الله(٢) تخصيصا وتعظما ، كما قال تَمَالَى (٤): ﴿ أَنْ طَهِّرًا كَبْيْتِي لَلْطَائْفِينِ وَالْمَاكِفِينَ ﴾. وفي موضع آخر (٥): ﴿ وَالْقَاعُينِ ﴾؛ فجمل الله تمالي الأرضَ كُلُّها مسجدا، [كما قال صلى الله عليه وسلم : جُملت لى الأرضُ مسجدا](٦) وطَهُورا، واصطنى منها(٧) مواضع ثلاثة بصفة السجدية، وهي: السجد الأقصى وهو مسجد إيلياء، ومسجد النبيُّ صلى الله عليه وسلم، والمسجد الحرام. واصطنى من الثلاثة المسجد الحرام في قرل ، ومسجد النبيّ صلى الله عليه وسلم في قول على اختلاف في أيها (^(A) أفضل ، حسيا بيناه في مسائل الخلاف . فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : صلاةٌ في مسجدي هذا خَيْرٌ من النَّبِ صلاةِ فِيمَا سِوَاهُ إِلاَ الْمُسجِد الحرام .

⁽۱) آیة ۱۸ (۲) سورة الأعراف ، آیة ۱۲۸ (۳) نی م ، ش : والسکمبة قد . (۱) سورة البقرة ، آیة ۱۲۵ (۵) هی آیة أخری فی سورة الحج ، من آیة ۲۲ : وطهر بیتی المطالفین والفائمین والرکع السجود . (۱) ساقط من م، ش . (۷) فی ش: فیها . (۸) فی ش : أنهما .

واختلف في هذا الاستثناء ؟ هل هو على تفضيل الفضّل أو احتماله ؟ فنهم من قال : إنه مفضّل بتفضيل المسجد الحرام على مسجد المدينة. ومنهم مَنْ قال: إنه محتمل، وهو الصحيح؟ لأن كلّ (١) تأويل تضمّن فيه مقداراً يجوز تقديرُه على خلافه ؛ على أنه قد رُوى من طربق لا بأس بها أنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال : صلاة في مسجدي هذا خَبْرٌ من أَلْفِ صلاةٍ فيما سواه إلا المسجد الحرام؟ فإن صلاةً فيه خَيْرٌ من ما ثَةِ صلاة في مسجدي، ولو صبح هذا الحان نما .

المسألة الثانية ـ المساجدُ وإن كانت فه ملكا وتشريفاً فإنها قد نُسبت إلى غيره تمريفاً ، فيقال: مسحد فلان.

وفي صحبح الحديث أنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي أُضمرت من اكميْمَا و (٢) ؛ وأُمَدُها أَنْيَة الوداع ، وسابَقَ بين الحيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زربق ؛ وتـكون هذه الإضافة بحكم الحلية ، كأنها في قِبْلتهم ، وقد تـكون بتحبيسهم، فإن الأرض لله ملكا، ثم يخص سها من يشاء ، فيردها إليه ، ويمينها لمبادته ، فينفذ ذلك بحكمه ، ولاخلاف بين الأمة في تحبيس المساجد والقناطر والمقار^(٣) وإن اختلفوا في تحبيس

المسألة الثالثة _ إذا تميَّلَتْ لله أصلا، وعينت له عَقْدا، فصارت عتيقة عن التملك، مشتركة بين الخليقة في المبادة فإنه يجوز أتخاذُ الأبواب لما ، ووَضَم الأغلاق عليها من باب الصيانةِ لها ؛ فهذه الكمبة بأبوابها ، وكذلك أدركنا المساجد الكريمة .

وفي البخاري مدرجاً ، وفي كتاب أبي داود مُسندا : كانت السكلابُ تُمُثِّل وتُدُّمر ، وتَبُولُ في المسجد، فلا يرشُّون ذلك؛ وهـــذا لأنه لم يكن للمسجد (١) حينئذ باب، ثم اتُّخِذ له الباب بمد ذلك ، ولم يكن تَرْك الباب له شرعاً ، وإنما كان من تقصير النفتة ِ واختصار الحالة .

⁽١) في م ، ش : لكن . (٢) الحيفاء : موضع بالمدينة . (٣) في ١ : المعابر .

⁽٤) في ش ، م: له .

المسألة الرابعة _ مع أنَّ المساجدلله لايذكر فيها غَيْرُ (١) الله، فإنه تجوز القسمة للأموال فيها ، ويجوز وَضْعُ الصدةاتِ فيها على رَسْم الاشتراك بين المساكين ، فكلُّ من جاء أكل، ويجوز حَبْس النريم فيها ، وربْطُ الأسير ، والنوم فيها ، وسُكُمْ يَى المريض فيها ، وفتح الباب للجاد ، وإنشاد الشعر فيها إذا عرى عن الباطل ، ولانبالى أن يكون غز لا . وقد بينا ذلك في موضه .

المسألة الخامسة _ قوله : ﴿ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا ﴾ :

هذا توبيخ للمشركين في دَغُواهم(٢) مع الله غيرَ م في المسجد الحرام ، وهو لله اسطف-لهم ، واختصهم به ، ووضعه مسكناً لهم .

وأحياه بعد المات على يُد أبيهم، وعَمَره من الخراب بسَلَفَهُم، وحين بلغت الحالةُ إليهم كفروا هذه النعمة، وأشركوا بالله غيره، فنَبّه اللهُ رسولَه عليهم، وأوعز على السانه إليهم به، وأمرهم بإقامة الحق فيه، وإخلاص الهاعوة لله بمعالمه.

 ⁽١) في ش : إلا . (٢) في المقرطي : في دعاً بهم مع الله .

سُورة المِزَبِل [فيها تسمآيات]

الآية الأولى _ قوله تمالى (') : ﴿ يَاأَيُّهَا الْهُزَّامِّلُ . قُم ِ الَّذِيلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

فيها مع التي تليها ست مسائل:

الْمُسْأَلَةُ الْأُولَى _ قُولُهُ تَمَالَى: ﴿ يَلِمُّ أَنُّهُمَا الْمُزَّمِّلُ ﴾:هو الملقف، بإضافة الفمل إلى الفاعل، وكل شيء لُفَفِّ في شيء فقد زُمِّل به ؛ ومنه قيل لِلهَا فَهِ ِ الراوية والقِرْ بة زِمَال .

وفي الحديث في قَتْلَى أَحُد : زَمَّلُوهُم بثيابِهِم ودِماتُهُم ؛أَى لَفَفُوهُم ، يقال: تزمل يتزمل؛ فإذا أدغمت الماء قلت : ازَّ مَل _ بقشديدين .

واختُلف في تأويله ؛ فمنهم مَنْ حمله على حقيقته ، قبل له : يا من تلفُّفَ في ثيابه أَوْ فِي قطيفته قُمْ ؛ قاله إبراهيم وقتادة . ومنهم من حمله على المجاز كأنه قبل له : يامن ترمّل بالنسوة. روى عَكْرِمَةَ أَنَهُ قَالَ : مَمَنَاهُ يَا مَنْ تَزَمُّل (٢) ، أَى زَمَاتَ هَذَا الْأَمْرُ فَقَمْ بِهُ .

[فأما المدولُ عن الحقيقة إلى المجاز فلا يحتاج إليه لا سيما وفيه خلافُ الظاهر ؟ وإذا تماضدت الحتيَّةُ والظاهر لم يجز المدولُ عنه . وأما قول عِكْرمة : إنك زماتهذا الأمر فقم به]^(۲) ؟ وإنما^(۱) يسوغُ هذا التفسير لو كانت الميم مفتوحة مشدّدة بصيغة المفمول الذي لم يُسَمُّ فاعله ، وأما وهو بلفظ الفاعل ِ فهو باطل .

وأما قول مَنْ قال: إنه زمل بالفرآن (٥) فهو صحيح في الحجاز ، لـكنه كما قدمنا لا يُحتاج إليه ، ويشهد لممناه حديثُ بُوثَوَر لم يصح ، وهو قوله : إنَّ الله قد زادكم صلاةً إلى صلاتـكم هذه ـ وهي الوتر ، فأوْ تُرُوا يأهل القرآن .

المسألة الثانية _ في الممنى_وهو الأولفي القول_قوله: (قُمْ)هو فِملُ لا يقعدي، ولكنه على أصل الأفعال القاصرة في تعدّيه إلى الظروف، فأما ظرفُ الزمان فسائغ فيه، واردُ كثيراً به،

⁽١) آية ، ، ، (٣) في ش : زمل . (٣) ساقط من ش ، م . (٤) في ا : فإنما كان . (٥) في الفرطبي : زمل الفرآن .

يقال : قام الليل ، وسام النهار ، فيصبح ويفيد . وأما ظرف المحكان فلا يصل إليه (١) إلا بواسطة ، لا تقول : قمتُ الدار حتى تقول وسط الدار وخارج الدار . وقد قيل قُمْ هاهنا بممنى صَلِّ ؟ عَرَّ به عنه ، واستُمير له عُرْفاً فيه بكثرة الاستمال .

المسألة الثالثة ـ قوله: ﴿ اللَّيْلَ ﴾ فخصّه بالذكر. واختلف في وَجْه تخصيصه ؛ فنهم من قال : خَصّه بالذكر لأنه من قال : خَصّه بالذكر لأنه كان فَرْضاً .

فى صحيح مسلم وغيره ، عن عائشة _ واللفظ لمسلم : قال سعد بنه شام بن عامر : فانطانت إلى عائشة . فتلت : يا أمَّ المؤمنين ؛ أنبئيني عن خُلُق الذي سلى الله عليه وسلم . قالت : [الست تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى . قالت :] فإن خُلُق الذي سلى الله عليه وسلم كان القرآن . قال : فيهمتُ أنْ أقومَ ولا أسأل أحداً عن عن حتى أموت .

ثم قلت : أُنبِثيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : السّتَ تقرأ : بأيها الزمّل ! قات : بلى . قالت : فإنّ الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأسحابه حَوْلاً ، وأمسك الله خاعمها اثنى عشر شهراً في السماء، حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف ، فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضته وذكر الحديث .

المسألة الرابعة _ إن الله سبحانه خلق المكان والزمان سعة للإنسان وتجالا للعمل ، كما تقدم في قوله (٢) : «وهُوَ الذي جمل الليل والنَّهار خِلْفة لمن أَرادَ أَن بَدَّكُم او أَرادَ شُكوراً» وكما أن العمل في الآدى أَسُلُ خلق ، فكذلك الزمان للسياحة (٢) وجه خلق إيضاً ، لكن الحكمة فيه أن يقدم للدار الأخرى ، ويعتمد فيه قبل (١) العمل ما هو به أولى وأحرى ، ولو عُمره كله بالشكر والذكر ورزق على ذلك قُدْرة ما كان قضاء لحق النعمة ؟ فوضعه الله أوقاناً للعبادة ، وأوقاناً للعادة ؛ فالنهار (٥) خمسة أقسام: الأول من الصبح إلى طاوع الشمس ، على العبادة ، وأوقاناً للعادة ؛ فالنهار (٥) خمسة أقسام: الأول من الصبح إلى طاوع الشمس ، على

⁽۱) في م ، ش : به . (۲) سورة الفرنان ، آية ٦٢ (٣) في ش : في السياحة ، وفيم: وف.

⁽٤) ق ش : من العمل . (٥) ق ا : والنهار .

المصلاة الصبح، وهو فسحة للفريضة، فإن أدّيتكانت (١) فيه محلا للذكر، وكان رسولُ الله صلى الله علميه وسلم إذا صلى الصبحجلس في مُصَلّاه حتى تطلع الشوس[حسًّا](٢٣ ، وإذا طلمت قام إلى وظيفته الآدمية حتى تبيض الشمسُ ، فيكون هنالك عبادة أَفْلية عِتدُ و فُتُمها إلى أن تِجِدَ الفصالُ حرَّ الشمس في الأرض ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : صلاة الأوَّابين إذا رَ مَعْنَتِ الفِصَالِ^(٣).

وهو أيضًا خلفة لمن نام عن قيام الليل ، لفوله عليه السلام : مَنْ فاته حِزبُـه من الليل فصلًا. ما بين سلاةِ الصبح إلى سلاة الظهر فكأنه لم يَهُمُّه وهو مُغْمُور بحال الماش.

[قال الإمام](عن المنا بَقَفْر الإسكندرية مر البطين أياما، وكان في أصحابنار جل حدّ اد، وكان يُصَلَّى مَمَا الصَّبِّح ، ويذكر الله إلى طلوع الشمس ، ثم يحضر حلقة الذكر ، ثم يقوم إلى حِرْ فَتَه، حتى إدا سمع النداء بالظهر رمى بالمر ز يَه (٥) في أثنا الممل وتركه ، وأقبل على الطهارة ، وجاء المسجد فصلَّى وأقام في صلاةٍ أو ذكر حتى يصَّلَى المَّصْر ، ثم ينصرف إلى منزله في مماشه ، حتى إذا غابت الشمسُ جَا فُصلَى المنرب ، ثم عاد إلى فِطْرِه ، ثم بأتى المسجد فيركع أو يسمع ما 'يقَال من العلم ، حتى إذا صلى العشاء الآخرة انصرف إلى منزله .

وهو محل للقائلة ، وهي (٢٦ نومُ النَّهار المُمِينُ على قيام الليل في الصلاة أو العلم .

فإذا زالت الشمس حانت صلاةُ الظهر ، فإذا سارظلُ كل شيء مثله حانت سلاةُ المصر، فإذا غربت الشمس زال النهار بوظ ثفه ونوافله.

ثم يدخل الليل متـكون صلاة المغرب، وكان ما بمدها وقتاً للتطوع، يقال إنه المراد بقوله (٧) : « تَتَجَافَى جُنُوبُهُم عن المضاجِع ِ »، وإنه المراد أيضاً بقوله (٨) : ه إنَّ ناشِئَةَ الليل هِيَ أَشَدُ وَطَأً وأَنْوَمُ قِبلا ﴾ .

ثم يغيب الشفقُ فتدخل المشاء الآخرة ،ويمتد وتُقتُها إلى نصف الليلأو ثلثه ،وهو محلُّ النوم إذا صُلَّى المشاء [الآخرة] (٩) إلى نصف الليل، فإذا انتصف الليلُ فهو وقت لقيام الليل.

⁽١) في ١: كان . (٢) ساقط من ش . (٣) رمضت الفصال : هي أن تحمي الرمضاء، وهي الرمل ، فتبرك الفصال من شدة حرها ولحراقها أخفاقها (النهاية) . (٤) ساقط من م ، ش .

^(•) المرزية: عصية من حديد . (٦) في ١ : وهو . (٧) سورة السجدة ، آية ١٦

⁽٨) سورة المزمل ، آية ٦ (٩) من ش .

فى الحديث الصحيح: ينزل ربّنا جلّ وعلا كلّ ليلة إلى سماء الدنيا إذا ذهب شَطْرُ الليل . فيتول: من يَدْ عُونَى فأستجيب له! مَنْ يسألنى فأعطيه! مَنْ يستففرنى فأغفر له! حتى إذا ذهب ثلثُ الليل فهو أيضا وقت للقيام ، لفوله: إذا بق ثلث الليل ينزل ربّنا إلى سماء الدنيا... الحديث .

وفى الحديث أيضاً _ خرجه مسلم _ إذا ذهب ثمث الليل الأول ينزل (() ربّنا إلى السهاء الدنيا ، فيقول : مَنْ يدعونى فأستجيب له ؟ مَنْ يسألنى فأعطيه ؟ مَنْ يستغفرنى فأغفر له ؟ وعلى هذا الترتيب جاءقوله تعالى (() : ﴿ قُمْ اللّيلَ إِلّا قَلِيلًا. نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا) ؛ هو إذا بقى ثلث الليل الأول ، وبهذا الترتيب انتظم هو إذا بقى ثلث الليل الأول ، وبهذا الترتيب انتظم الحديث والقرآن ؛ فإنهما ينظران من مِشْكَاة واحدة ، حتى إذا بقى سدس الليل كان علّا للنوم ؛ فنى الحديث الصحيح : أنّ النبيّ سلى الله عليه وسلم حتّ على سنن داود فى صومه وقيامه ، فقال عليه اسلام : إنّ داود كان ينامُ نصفَ اللبل ، ويقوم مُملته ، وينام سُدسه ، ثم يطلع الفجر فتمود الحالة الأولى هكذا أبدا ، ذلك تقديرُ العزيز العليم ، وتدبير الكل الحكم .

المسألة الخامسة _ قوله : ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ :

استثنى من الليل كأنه ٥ قليلاً ٥ وهذا استثناء على وَجُه كلام فيه، وهو إحالة التكابف (٤) على بجهول بُدْرَك عِلْمُه بالاجتهاد ؛ إذ لو قال : إلا ثمثه ، أو ربمه ، أو سدسه ، لـكان بياناً نساً ، فلما قال : ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، وكان مجملاً لا يُدرَكُ إلا بالاجتهاد دَل ذلك على أن القياس أسل من أسول الشريعة ، ورُكن من أركان أدلة القيكليف .

السألة السادسة _ وهي من الآية الثانية _ قوله : ﴿ نِصْفَهُ ﴾ .

ذكر علماء الأسول أنّ قوله: ﴿ نَصْفَهُ ﴾ دليل على استثناء الأكثر من الجُلة ، وإنما مُنفيد استثناء شيء فبق (٥) مثله ، والمطلوبُ استثناه شيء من الجُلة فبقي (٦) أقل منها تحت اللفظ التناول للجميع ، وهذا مبنى على أصّل ، وهو أن قوله : ﴿ نِصْفَهُ ﴾ بدل من قوله :

⁽١) في ش: نزل . (٢) آية ٢،٣ (٣) في ش: تلتا . (٤) في ش: بالتكايف .

⁽ه) ني ش: پېټي ٠ (٦) ني ش: پټي ٠

﴿ اللَّيْلَ ﴾ ؛ كأن تقدير الحكلام قم نِصْفَ الليل أو انْقُصَ منه أو زِدْ عليه يسيرا ، ويعضده حديثُ ابن عباس في الصحيح : بِتَ عند خالتي ميمونة حتى إذا انتصف الليل أو قَبْلَهُ بقليل أو يعده بقليل ، استيقظ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقام إلى شَنَ مُمَلَّق ، فتوضأ وضوءًا خفيفاً () _ ذكر أول الحديث وآخره .

وإن كان قوله : ﴿ نِصْفَهُ ﴾ بدلا من قوله : ﴿ قَلِيلًا ﴾ كان تقدير السكلام : قم الليل إلا نصفَه ، أو أقل من نصفه ، أو أكثر من نصفه ، ويكون أيضاً استثناء الأكثر من متناول الجملة ، وإذا احتمل الوجهين سقط الاحتجاجُ به ، لا سيا والأولُ أظهر .

وفى الصحيح: أن النبيّ صلى الله عليه وسلم مرّ بحبل مملّق فى المسجد، فسأل هنه، فقيل له: فلانة تصلّى لا تنامُ اللبل، فإذا أضمنت تملّت به؛ فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: اكْلَفُوا (٢٠) من العمل ما تُطيقون، فإن الله لا يملّ حتى تَمكّو (٢٠).

وقد اندرجت الآيةُ الثالثة في هذه الأوجه ، وهي قوله: ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتَّلِ الْنَهُ ۚ آنَ تَرْ تِيلًا ﴾ • قال أهلُ اللهنة: ممناه بَيِّن قراءته ؛ تقول المرب : ثَغَرْ ۖ رَبِّلُ ورَبِّلُ – بنتج الدين (١٠ وكسرها – إذا كان مفلجاً لا فضض فيه .

قال مجاهد : معناه بعضه إثر بعض . وقال سميد بن جُبير : معناه فسره تفسيرا ، يريد تفسير القراءة، حتى لا يسرع فيه فيمترج بعضُه ببعض .

وقد روى الحسنُ أنَّ النبيّ سلى الله عليه وسلم مَرَّ برجل يقرأ آية ويبكى ، فقال : الم تسمعوا إلى قول الله تمالى : ﴿ وَرَتَّلَ ِ الْقُرْ آنَ تَرْ تِيلًا ﴾ ؛ هذا الترتيل .

وسمع رجلٌ عَلْمَمَة بِقرأُ قراءً حسنة ، فقال : رَ تُلِّ ِ الْقُرْ ۚ آنَ ، فِدَاكُ أَبِّي وأَبِّي .

وقد روى أنَس أنَّ قراءةَ النبيّ صلى الله عليه وسلم كان يمدُّ سوْته مدًّا . وقد تقدم تمامُ هذا .

⁽١) في ا : حــنا . (٢) من كلفت بالأمر إذا أولعت به وأحببته .

⁽٣) في الفرطبي: فإن الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل. (٤) أبي عين الـــكلمة، وهي التاه.

الآية الرابعة _ قوله تعالى(١) : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا أَثْمِيلًا ﴾ : فها قولان:

أحدها _ ثِقِلُهُ عَلَى الذِي صلى الله عليه وسلم حين كان يُلقِيه اللَّكُ إليه، وقد سُئل كيف يأتيك الوَحْيُ ؟ فقال: أحيانًا يأتيني اللَّك مثل صَلْصَلَة الجَرَّس، وهو أشدَّه على ، فَيُفْصِم (٢) عني، وقد وَعَيْتُ مَاقال. وقد كان يُنزل عليه الوسْيُ في اليوم الشديد البرد فَيَتَفَسَّدُ جبينُهُ عرَّ قا. الناني _ إثقل المَمل به ؟ قاله الحسن ، وقَتَادة ، وغيرهما .

والأول أولى ؛ لأنه قد جاء (٢): ﴿ وَمَا جَمَلُ عَلَيْكُمْ فَى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ . وجاءهن النبي صلى الله عليه وسلم : بمثت بالحنيفية (؛) السُّمْحَة .

وقد قبل: أَراد ثقله في المبزان .

وقد رُوى أن النبيّ صلى الله عليه وسلم كان ينزل عليه الوّخي وهو على ناقته ، مُدَّنَّقِي بِجِرانها (٥) على (٦) الأرض، فلا يزال كذلك-تى يُسَرّى عنه وهذا بمضد ثنل الحقينة (٧). الآية الخامسة ... قوله تمالى(٨) : ﴿ إِنَّ نَاشِيثَةَ الَّذِيلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ :

فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ ﴿ نَاشِيْنَهَ اللَّيْلِ ﴾ ، فاهلة من قولك : نشأ ينشأ ، فهو ناشي • ، ونشأتُ مَنْشَأَ فَهِي نَاشَتُهُ، وَمِنْهُ قُولُهُ تَمَالَى (٩٠) : ﴿ أُوۡمَنُ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْمَةِ وَهُو فِي الْخِصَامُ غَيْرُ مُجِينٍ ٣٠. وقال العلماء بالأَثَمَر : إذا نشأت بَحْرِية ، ثم تشاءمت فيلُك عَبْن غُدَيْقَة (١٠) .

المسألة الثانية _ اختلف الماء في تميينها على أقوال ، جملتها قولان :

أحدها _ أنها بين المنرب والمشاء ، منهم ابن عمر ، إشارة إلى أن لفظ نشأ يعطى الابتداء، فهو بالأولية أحق، ومنه قول الشاعر (١١):

لفلت بنفسي النَّشَأُ الصَّفارُ ولولا أنْ يُقَالَ صَبَا نُصَيتُ

⁽١) آية ٥ . والآية الثانية سبقت في للسألة الـادسة . والآية الثالثة أشار إليها في قوله : وقد اندرجت الآية الثالثة . . . في الصفحة السابقة . (٢) يفصم عنى : يقلم (النهاية) .

 ⁽٣) سورة الحج ، آية ٧٨ (٤) ق ١ : المنبغية . (٥) جرانها : صدرها .

⁽٦) ف ش : إلى · ﴿ (٧) في القرطي : قال ابن العربي : وهذا أُولَى لأنه الْحَقِقَة . ﴿ (٨) آية ٦ (٩) سورة الزخرف ، آية ١٨ (١٠) غديقة : كثيرة للماء (النهاية) .

⁽۱۱) اللــان ــ نشأ ، وهو منسوب فيه لملى نصيب.

الثانى ــ أنه الليل كله ؛ قال الله عباس : وهو الذى اختاره مالك بن أنس ، وهو الذى يُمْطيه اللفظ ، وتقتضيه اللغة .

المسألة الثالنة _ قوله : ﴿ أَشَدُّ وَطُأً ﴾ :

قرى بفتح الواو وإسكان الطاء ؛ فَمَّنْ قرآه كذلك نافع ، وابنُ كثير، والـكوفيون. وقرى بكسر الطاء ممدودا ، وممن قرأه كذلك أهلُ الشام وأبو عمرو .

فأما من قرأه بفتح الواو وإسكان الطاء فإنه (١) أشار إلى ثقله على النفس لسكونها إلى الراحة في الليل وغلبة النوم فيه على المرء .

وأما مَنْ قرأه بكسر الفاء وفتح المين (٢) فإنه من المُوَاطأة وهي الموافقة ؟ لأنه يتوافق فيه السمع ـ لمدم الأسوات ، والبَصَر ـ لمدم الرثيات ، والقلب ـ لفقد الخطرات .

قال مالك : أَنْوُم قِيلا : هدوًا من النلب وفراغاً له .

والمنيان فيه صحيحان ، لأنه بثقل على المبد وأنه الموافق للقصد .

الآية السادسة _ قوله تعالى (٢٠) : ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَيوِيلًا ﴾ .

فيه أربع مسائل :

المسألة الأولى ـ قال أهلُ اللغة : معناه اضطرابا ومعاشا وتصرُّفا ، سبح يسبح : إذا تصرف واضطرب ، ومنه سباحة الما ، ومنه قوله (ن) : «كلُّ في فَلَكِ يَسْبَحُون » ، يعنى يَجْرُون ، وقال (٥) : « والسابحات سَبْحاً » ؛ قيل : الملائمكة تسبَع بين الساء والأرض ، أى تَجْرِى ، وقيل : هي السفن ، وقيل : أرواح المؤمنين تخرج بسهولة .

وقال أبو العالمية : معناه فراغاً طويلاً ؛ وساعده عليه غَيْرُه . فأما حقيقة (س ب ح) فالتصرُّف والاضطراب ؛ فأما الفراغُ فإنما يعنى به تفرُّغه لأشغاله وحوائجه عن وظائف تترتّب عليه ؛ فأحد التفسيرين لَفْظيّ والآخر معنويّ .

المسألة الثانية _ قرئ سَبْخاً بالخاء المعجمة، وصناه راحة، وقيل نوماً . والتسبيخ: النوم الشديد ، بقال سبخ ، أى نام _بالخاء المعجمة ، وسبح _بالحاء المهملة : أي تصرف كاتقدم.

(١) ف ش : فإنما . (٧) ف ش : قرأه بنتج الواو وكسر الطاء . (٣) آية ٧

(٤) سورة الأنبياء ، آية ٣٣ (٥) سورة النازعات ، آية ٣

وفى الحديث أنه صمع عائشة تدعو على سارق ، فقال : لا تُسبِّخى عنه بدعائك ، أى يَحفِّق عنه ؟ فإن السارق أخذ مالها، وهي أخذت من عرضه، فإذا وقمت المقاسَّة كان تخفيفاً ممًّا لها عليه من حق السرقة. ويسفده قوله تمالى في الأثر: مَنْ دعا عَلَى مَنْ ظلمه فقد انتصر. وهذه إشارة إلى أن الليل عوض النهار ، وكذلك النهار عوض الليل كما تقدم في قوله تمالى (١): «وَهُو الذي جمل الليل والنهار خِلْفَة لَمِنْ أرادَ أَنْ يَذَّ كُر أو أرادشُكُورا». المسألة الثالثة _ في هذه الآية تنبيه على نَوْم القائلة الذي يستريح به المَبْدُ من قيام الليل في السلاة أو في المل .

المسألة الرابعة _ في حال النبيّ صلى الله عليه وسلم في ذلك : فقد كان يصلّي إحدى عشرة ركمة ، ورُوِى ثلاث عشرة ركمة ، أيو تِرُ منها بخمس لا يجلسُ إلا في آخرها .

وروى أنه كان يصلى بمد المشاء ركمتين ، ويصلى من الليل تسما منها الوتر ، وكان ينام أول الليل ، ويُحْدِي آخره ، وما ألفاه السَّحَر إلا عند أهله قائماً (٢) ، وكان يُورِر في آخر (٣) الليل حتى انتهى وتره إلى السَّحَر، وما قرأ (٤) القرآن كله قط في ليلة ، ولا سلى ليلة إلى الصبح، وكان إذا فاته قيامُ الليل مِنْ وَجَع أو غيره صَلّى من النهار اثنتي عشرة ركمة ، وكان يقول: الويتر ُ ركمة من آخر الليل . ويقول : أَوْرِرُ وا قبل أن تصبحوا . وقال : صلاة ُ آخر الليل مشهودة ، وذلك أفضل .

وهذا كله صحيح فى الصحيح، وقد بينا فى شرح الحديث الجَمْعَ بين اختلافِ الروايات فى عدد صلاته ؛ فإنه كان يصلى إحْدَى عشرةَ ركمة ، وهى كانت وظيفته الدائمة ، وكان يفتتح صلاةَ الليل بركمتين خفيفتين ، فهذه ثلاث عشرة ركمة .

وكان يصلَّى إذا طلع الفَجْرُ ركمتين ، ثم يخرج إلى صلاة الصبح ، فهذا تأويل قول مَنْ روى إنه كان يصلَّى خس عشرة ركمة .

وقد روت عائشة فى الصحيح أنّ النبيّ صلى الله عليهوسلم كان يصلّى تسع ركمات فيها الوتر ، ولمل (٥٠ ذلك كان حين ضعف وأسنّ وحطمه البأس ، أو كان لألم ، والله أعلم .

⁽١) سورة الغرقان ، آية ٦٢ (٢) في ش : وما ألفاء الــــــر عند أهله إلا نائما .

⁽٣) في ش : كل . ﴿ ٤) في ا : وما انتهى من إقراء القرآن . ﴿ ٥) في م ، ش: وبعد .

الآية السابمة _ قوله تمالى (١٠ : ﴿ وَاذْ كُوِ اسْمَ رَبِّكَ وَنَبَعَّلْ إِلَيْهِ كَبْتِيلًا ﴾ : فنها مسألنان :

المسألة الأولى ــ فى معنى التبتُّل ، وهو عند المرب التفرّد؛ قاله ابن عرفة . وقال غيرهــ وهو الأقوى: هو القَطع ، يقال: بتل إذا قَطَع، وتبتّل إذا كان القَطع (٢٠ فى نفسه، الذلك (٣٠ قالوا : إن معنى الآية انفرد لله ، وصدقة بَتْلَة ، أى منقطمة من جميع المال .

وفى حديث سَمْد : ردَّ رسولُ الله سلى الله عليهوسلم على عثمان [بن مظمون](¹⁾ التبتلَ ولو أَذِن له [فيه]⁽¹⁾ لاختصينا ؛ يمنى الانقطاع عن النساء .

وفى الأثر: لارَهْبَانيَّة ولا تبتَّل فى الإسلام، ومنه مريم المدّراء البَّتُول، أى التى انقطمت عن الرجال، وتسمى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم البَّتُول، لانقطاعها عن نساء زمانها فى الفَضْل واللهِّين [والنسب] (1) والحسب. وهذا قول أحدثته الشبمة، وإلا فقد اختلف الناسُ فى التفضيل بينها وبين عائشة، وليست من المسائل المهمة، وكلتاها من الدين والجلال فى الغاية القُمْنُوى، وربُّك أعلمُ بمن هو أفضل وأعلى. وقد أشرنا إليه فى كتاب المشكلين وشرح الصحيحين.

المسألة النانية _ قد تقدم في سورة المائدة [في تفسير] (1) قوله تمالي (0): ه يَالَيُها الذين آمَنُو الاتُحرِّمُوا طَيِّباتِ ماأَحلُّ اللهُ لَكُم ٤ حالُ الدين في الكراهية ان تبتّل فيه، وانقطع، وسلك سبيل الرهبانية بما يُمْنِي عن إعادته ؛ وأما اليوم وقد مَرِجت عهودُ الناس ، وخفّت أماناتُهم ، واستولى الحرامُ على الحُطام ، فالمزلة خسير من الخلطة ، والمُزْبة أفضل من المتأهل (1) ، ولكن معنى الآية: انقطع عن الأوثان والأسنام، وعن عبادة غير الله؛ وكذلك التأهل (1) بعاهد : معناه أخْلَص له العبادة ، ولم يرد [انقطع عن الناس والنساء _ وهو اختيار البخارى _ لأجل مارُوي من نهى الذي صلى الله عليه وسلم عن] (١) التبتّل فصار التبتل مأمورا به

⁽١) آية ٨ (٢) في ١: انتظم . وفي القرطبي : لأن معنى تبتل بتل نفسه . (٣) في ش : ولذلك.

⁽٤) ليس ف ش ، م . (٥) سورة المائدة ، آية ٨٧ (٦) ف ١: ألتأميل .

⁽٧) ليس في ش ، م ، كما أنه ليس فيما نقل القرطبي عن ابن العربي .

فى القرآن ، منهيّا عنه فى السنة ؛ ومتماَّى الأمر غير متملق النهبى ؛ إذ لا يتناقضان ، وإنما بُمت النبى ليبيّن للناس مانزُلِّ إليهم، فالتبتلُ المأمورُبه الانقطاعُ إلى الله بإخلاص المبادة، كما قال() : « وما أمرُوا إلَّا ليَمْبُدُوا اللهَ مُخْلِصين له الدِّين » .

والتبتل المنهى عنه هو سلوك مسلك النصارى في تَرْكُ النكاح والترهّب في الصوامع ؟ الحكن عند فساد الرّمان يكون خير مال المسلم عَنّما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القَطْر يفره بدينه من الفتن .

الآية الثامنة _ قوله تعالى (٢٠) : ﴿ وَاصْرِبِهُ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرُهُمُ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾.

المسألة الأولى _ هذه الآية منسوخة بآية القتال ، وكل منسوخ لا فائدة لمرنة معناه ، لا المسألة الأولى _ هذه الآية منسوخة بآية القتال ، وكل منسوخ لا فائدة لمرنة معناه ، لا سيا في هذا الموضع [إلا] كان له أن يغمل مافعله النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار حين غلبوه ، وهي :

ب المسألة الثانية _ فأما الصبر على مايتولون فملوم . وأما الهَنَجْرُ الجيل فهو الذي لافُحْشَ فيه . وقيل : هو السلام عليهم . وبالجلة فهو مجرد الإعراض .

الآبة التاسمة _ قوله تمالى (٤) : ﴿ إِنَّ رَبِّكَ يَمْ اَمُ أَنَّكَ نَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ مُلْقَى اللَّيْلِ وَالشَّهَ وَمُلْقَةٌ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَمَكَ وَاللهُ مُقَدِّرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ وَاللهُ مُقَادِّرُ وَلَا اللهُ وَالنَّهَ مُونَ مَنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُ وَنَ مُنْكَمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُ وَنَ مَنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُ وَنَ مُنْكَمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُ وَنَ مُنْكَمْ مَرْضَىٰ وَمَا نَقَدَّمُوا يَضَرَّ مِنْ فَعْلَ اللهِ وَآخُوا اللهُ وَآخُرُونَ مُنْكَالِهُ وَاللهُ وَمَا نَقَدَّمُوا مَا تَيَسَرَ مِنْهُ وَأَعْلَمُ أَجْرًا وَاللهُ قَرْضًا حَسَنَا وَمَا نَقَدَّمُوا لِلهُ إِنَّ اللهُ عَنْ مَنْ خَيْرٍ وَاللهُ إِنَّ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْكُمْ أَجْرًا وَاسْتَغْفُورُ وَا اللهَ إِنَّ اللهُ عَنُونَ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْكُمْ أَجْرًا وَاسْتَغْفُورُ وَا اللهَ إِنَّ اللهُ عَنُونَ اللهُ عَنْ وَاللهُ إِنَّ اللهُ عَنْمُ اللهُ عَنْمُ أَخْرًا وَاسْتَغْفُورُ وَا اللهَ إِنَّ اللهُ عَنُونَ وَاللهُ إِنَّ اللهُ عَنْمُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْمُ اللهُ اللهُ وَلَوْلُونَ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ عَنْمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْمُ وَاللهُ اللهُ الله

فيها إحدى عشرة مسألة :

المسألة الأولى _ قوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَمْ اَمُ أَنَّكَ نَقُومُ أَدْنَىٰ . . . ﴾ الآية . هذا تفسير للسألة الأولى _ قوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَمْ اَمُ أَنَّكَ نَقُومُ أَدْنَىٰ . . . ﴾ الآية . هذا تفسير لقوله (*) : « قُم الليلَ إِلَا قليلًا . أيونَهُ أو انْقُصْ منه قليلًا . أو زِدْ عليه ٤ ، كا قدمنا . (١) سورة البينة ، (٢) آية ، (٣) ليس في ش،م. (٤) آية ، ٢ (٥) آية ، ٢ (٥)

(وطائفة من الذين ممك) : روى أنها لما نزلت: ﴿ يَأْمِهَا المَرْمَلُ فَهُمِ اللَّيلَ إِلَّا قليلا ﴾ قاموا حتى تورَّمَتْ أقدامُهم، فخفف الله عنهم. هذا قول عائشة، وابن مباس ؛ لكن عائشة (١) قالت : خفف الله عنهم بالصلوات الخس . وقال ابن عباس : بآخر السورة ، و نُبَيِّنُهُ إِن شاءالله . المسألة الثانية _ قوله : ﴿ وَاقْهُ بِقَدَّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ يدبى يقد ره للمبادات ؛ فإن تقدير الخلقة لا يتعاق به حكم ، وإنما يربط ألله به ما شاء من وظائف التكليف .

المسألة الثالثة .. قوله : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْسُوه ﴾ ؛ يمني تُطبقوه .

اعلموا ونَّقَـكم الله أنَّ البارى تمالى ــوإنْ كانله أنْ يحكم في عباده بما شاء ، ويكانهم فوق الطَّوْق ، فقد تفضَّل بأن أُخبر أنه لا يفمل . وما لا يُطاق ينقسم قسمين :

أحدها .. ألَّا يطاق جنسه ؟ أي لا تتملق به قدرة .

والتانى ـ أن (٢) القدرة لم تخلق له ، وإن كان جنسه مقدورا؟ كتكليف القائم القمود أو القاعد القيام ؟ وهذا الضرّبُ قد بغلب إذا تكرر بقيام اللبل منه ، فإنه ، وإن كان بما تتملقُ به القُدْرة ، فإنه يغلب بالتكرار والمشقّة ، كغلبة خسين سلاة لو كانت مفروضة ، كما أن الاثنين والسرين ركمة الموظفة كل يوم من الفرّض والسنّة تغلب الحاق، فلا يفعلونها ، وإنما يقومُ بها الفحول في الشريعة .

السألة الرابعة _ قوله : (فَنَابَ عَلَيْكُمْ) ؛ أى رجع عليكم بالفراغ الذى كُنتُم نيه من تـكليفها لكم . وهذا يدلّ على أنَّ آخِر السورة هي التي نسختها ، كما روت عائشة في الصحيح ، وكما نقله المفسرون عنها .

المسألة الخامسة _ قوله : ﴿ فَأَقْرَ * وَا مَا تَبَسَّرَ مِنَ الْقُرْ آنِ) :

فيه قولان:

أحدهما _ أنَّ المراد به نفس القراءة .

الثنانى _ أنَّ المراد به الصلاة، عَبَّر عنها بالنراءة، لأنها فيها، كما قال (٢٠) : «وقرُ آنَ النَجْرِ إِنَّ قُرُ آنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ٤ . وهو الأسعى؛ لأنه عن الصلاة أُخَبَر، وإليها رجع القول.

(۱) في ش: إلا أن مائشة . (۲) في ش: أن . (٣) سورة الإسراء ، آية ٢٨ (١) في ش: إلا أن مائشة .

المسألة السادسة _ قوله : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْ ضَىٰ ، وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَنُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ ، وَ آخَرُونَ كُيقاً تِلُونَ فِي سَيِبِلِ اللهِ ﴾ :

بين الله سبحانه علم التخفيف بأنَّ الخاق منهم الربض ، ومنهم السافر في طاب الرزق، ومنهم النازى ، وهؤلا و يشق عليهم القيام ؛ فخفَّفَ الله عن الحكل لأجل هؤلا و وقد بينا حكمة الشريمة في أمثال (١) هذا المقصد .

وذكر في حديث آخر: يَمْقِد قَافِية رأْسِ أحدكم ثلاثَ عُقَد يضرب مكان كل عُقدة عليك ليل طويل (٥) فارقد. فإن استبقظ فذكر الله تمالى انحلت عقدة، فإن توسأ انحلت عُقدة، فإن مَلَى انحلت عُقدة، فأصبح نشيطا طيّب النفس ؛ وإلا أصبح خَبِيثَ النفس كَسْلان .

وذكر حديث سَمُرة بن جُنْدَب ، عن الذي صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا : قال : أما الذى المُشْلَخُ راسه (٢٠ بالحجَر ، فإنه الذى بأخذُ الترآن فيرفضه (٢٠ وبنام عن المصلاة المكتوبة . وحديثُ عبد الله بن مسمود قال : ذُكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ نام الليل إلى المسياح (٨٠ ؛ فقال : ذاك رجل بال الشيطانُ في أذنه .

وهذه كأما أحاديث مقتضية حَمْلَ مُطلَق الصلاة على المكتوبة ، فيحمل المطلق على المقيد ، لاحتماله له ، وتسقط الدعوى ممن عينه لقيام الليل .

وفي الصحيح _ واللفظ للبخارى: قال عبدالله بن عمر (٢٠) : قال لي رسولُ الله صلى الله عليه

⁽١) في م ، ش : امتثال . (٢) في ش : ولم يفسر ، ولهذا . وفي م : ولم يفسروا هذا .

 ⁽٣) فى ش ، م : بين . وفى القرطبي: سن . (٤) تافية الرأس : مؤخره . وقيل وسطه ، أراد تتقيله فى النوم وإطالته . (٥) فى ١ : ليلاطويلا . (٦) التلغ : ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى ينشدخ . (٧) يرفضه : يتركه . (٨) فى ش : حتى الصباح . وفى المقرطبي : ينام الليل كله .

⁽۹) ق ۱ ، والقرطى : عمرو .

وسلم: يا عبد الله ، لا تسكن مِثْلَ فلان ؟ كان يقوم الليل فترك قيام الليل . ولو كان فَرِضاً ما أَفَرَ ما النبي سلى الله عليه وسلم عليه ، ولا أخبر بمثل هذا الخبر عنه ، بل كان يذه ه غاية المدّ وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر ، قال : كان الرجلُ في حياة النبي سلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصم على الله عليه وسلم ملى الله عليه وسلم ، وكنت أنام في السجد على عَهد رسول الله سلى الله عليه وسلم ، وكنت غلاما عَزَ إشابا ، وكنت أنام في السجد على عَهد رسول الله على الله عليه وسلم ، فرأيتُ في النوم كأن ملكين أحَدَاني ، فذهبا بي إلى النار ، فإذا هي مطوية كعلى البئر ، وإذا لها قر نان ، وإذا فيها ناس قد عرفتهم ، غمات أقول : أعودُ بالله من النار . قال : ولتينا ملك [آخر] (١) ، فقال لى : لم تُرع ؛ فقصصها على حفصة ، فقستها على حفصة ، فقستها على دسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يشم الرجل عبد الله ! لو كان يصلى من الليل إلا قليلا ، ولو كان تَر لكُ القيام ممصية لما قال له اللك : لم تُرع ، والله أعلى .

المسألة الثامنة ـ تمانَّى كثير من الفقهاء فى تعيين القُراءة فى الصلاة بهذه الآية ، وهى قوله : ﴿ فَاقْرَ عُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾ ؛ فقال قوم : هى آية . وقال قوم : هى ثلاثُ آيات ؛ لأنها أقل سورة ، وبه قال أبوحنيفة .

وقد بينا أن المرادَ بالقراءة همهنا الصلاة ؟ وإنما يصبح هذا المتقدير ، ويتصوَّرُ الحلافُ في قول النبي سلى الله عليه وسلم للرجل الذي علمه [النبي سلى الله عليه وسلم] (٢٧ السلاة ، وقال له : اقرأ فائحة الكتاب ، وما تيسَّر ممك من القرآن . وقد تـكلَّمنا عليه في مسائل الخلاف بما فيه كفاية : لبابُه أنا لو قلنا : إن المرادَ به القرآن . وقد تـكلَّمنا عليه في مسائل الخلاف بما فيه كفاية : لبابُه أنا لو قلنا : إن المرادَ به القراءة لسكان النبي سلى الله عليه وسلم يقرقها في كل ركمة ، فقدا عتصد القول والفمل . خرجه الشيخان . وذلك أنّ النبي سلى الله عليه وسلم إنماقسد _ والله أعلم _ التخفيف عن جواب آخر _ وذلك أنّ النبي سلى الله عليه وسلم إنماقسد _ والله أعلم _ التخفيف عن الرجل ، فقال له : اقرأ ما تيسَّر ممك من القرآن ؟ أي ما حفظت . وقد ظنّ القاضى أبوزيد

⁽١) ليس ف ش،م. (٢) ليس ف ش.

الدبّوسى _ فَحْل الحنفية الأَهْدَر ومُناضِكُها الأقدر _ أن قوله : فاقرهوا ما تيسّر منه مع زيادة الفائحة عليه زيادة على النص ، والزيادة على النص نسخ ، ونسخ القرآن لا يجوز ُ إلا بقرآن مثله ، أو بخبر متواتر على الوَجْهِ الذي تحهّد في أسول الفقه .

وأجاب (١) علماؤنا بأن الزيادة على النصلا تمكونُ نسخا ؛ وقد قررناه في أصول النقه، وهو مذهبُ ضعيف جدًا .

و سبب سن الله المناخى أبو زيد [الدبوسى] (٢) : الصلاةُ تثبت بالنواتر ، فأركانُها يجب أن تثبت علله المناخره بقراءة فاتحة الكتاب ، لخبر النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يميد الصلاة بتركها ، لئلا تثبت الأركان بما لم يثبت به الأسل (٣) .

. المسألة التاسعة _ قوله : ﴿ وَأَقِيمُوا السَّلَاةَ ﴾ :

للسألة العاصرة _ قوله : ﴿ وَآ تُوا الرُّ كَاهَ ﴾ ، وقد تقدم بيانهما .

[المسألة الحادية عشرة _ قوله : ﴿ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرَّْضَاً حَسَناً ﴾ . وقد تقدّم ذلك في سورة البقرة (٢٠) [(٢) .

⁽١) في ش: فأجاب علماؤنا أن الزيادة . . . (٢) ليس في ش ، م . (٣) في ١: تأسيل .

⁽٤) آية ه ٢٤ صفحة ٢٣٠ من النسم الأول .

سُورَة المِلرَشَر [نبها أدبع آبات]

الآية الأولى _ قوله تعالى (⁽⁾ : ﴿ يَلَأَيُّهَا الْمُدَّتَّرُ ﴾. فيها مسألتان :

للسألة الأولى - روى المدّل في الصحيح ، واللفظ للبخارى ، قال يحبى بن أبي كثير : سألت أبا سكمة بن عبد الرحن عن أول ما نول من القرآن، فقال: ﴿ يَأْيُهَا الْمُدَّتِرُ ﴾ . قلت : إنهم بقولون: ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خَلق » . فقال أبو سلمة : سألت جابر بن عبد الله عليه وسلم ؛ وقلت له مِثْل الذي قلت، فقال جابر : لا أحد منك إلا ما حد ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : جاورت بحراء ، فلما قضيت جوارى هبطت فنوديت ، فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً ، فرفعت رأسي فرأيت شيئاً ، فأتيت خديجة ، فقلت : دَثَّرُ وفي وسُبُوا على ما م باردا ، فنزلت : ﴿ يَأْيُهَا الْمُدَّتِرُ ، قُمْ فَأَنْدُرْ ، ورَ بَّكَ فَاصْبِرْ ﴾ . فدتروني وسَبُوا على ما م باردا ، فنزلت : ﴿ يَأْيُهَا الْمُدَّتِرُ ، قُمْ فَأَنْدُرْ ، ورَ بَّكَ فَاصْبِرْ ﴾ .

وقال بمضُ المفسرين : إنه جرى على النبيّ صلى الله عليه وسلم من عُقبة بن ربيعة أمرّ ، فرجع إلى منزله منموماً ، فتلفّ (٢٠) واضطجع ، فنزلت : ﴿ يَأْبُهَا الْمُدَّتُرُ ﴾ . وهذا باطل . وقبل : أراد يا مَنْ تدثّر بالنبوة . وهذا مجازٌ بميد ؟ لأنه لم يكن نبيًّا إلا بمد ، على أنها أوّل الترآن ، ولم يكن تمسكن منها بمد أنْ كانت ثانى ما نزل .

المسألة الثانية _ هذه ملاطفة من السكريم إلى الحبيب ؛ ناداه بحاله ، وعَبَّرَ عنه بصفته . ومِثْلَه قولُ النبي صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه : قم أبا تُرَاب ، إذ خرج مناضبا لفاطمة ، ونام فى المسجد فسقط رداؤه وأسابه تُرَابه ، وقوله لحذيفة (٢) يوم الخندق : قم يا نَومان .

⁽١) آية ١ (٢) في ش، م: فقلق . (٣) في ١: لخفيمة . وهوتحريف، صوابه من ش ، والقرطبي.

الآية الثانية _ قوله تمالى (1) : ﴿ وَرَبُّكَ فَـكُبُّر ﴾ .

فمها مسألتان:

المسألة الأولى _ التكبير هو التعظيم حسبا بينّاه في كتاب الأمَد الأفصى ، ومعناه ذكر الله بأعظ صفاتِه بالأملُب ، والثناء عليه باللسان ، بأقصى غايات المدح والبيان ، والخضوع [له] (٢) بناية العبادة كالسجود له ذِلّة وخضوعا .

السألة الثانية _ هـذا التولُ وإنْ كان يقتضى بممومه تكبير السلاة ، فإنه مراد به السلة الثانية _ هـذا التولُ وإنْ كان يقتضى بممومه تكبير السلاة ، فإنه مراد به التكبير (٣) والتقديس ، والتنزيه بخَلْع الأنداد (٤) والأسنام دونه ، ولا تفخذ وليّا غيره ، ولا تمنه ولا تمنه ولا ترىلنيره فِمْلا إلا له ، ولا نممة إلّا منه ؛ لأنه لم تسكن سلاة عند نزولها ، وإنما كان ابتداء التوحيد .

وقد رُوى أَنَّ أَبا سفيان قال يوم أُحُد : اعْلُ هُبَل ، اعْلُ هُبَل؛ فقال النبي سلى الله عليه وسلم : قولوا له : الله أغلى وأجل . وقد سار هذا اللفظ برُوْفِ الشرع في تسكبير العبادات كُلّها أذانا وسلاة وذِكرا ، بقوله : « الله أكبر » ، وحل عليه لفظ النبي سلى الله عليه وسلم الواردُعلى الإطلاق في مواردها ، منها قوله: « تحريمها التسكبير وتحليلها التسلم» . والشرعُ يتتضى بمرْفه ما يقتضى بممومه ، ومن موارده أوقات الإهلال بالذبائع لله تخليصا له من الشرك ، وإعلانا باسمه في النسك ، وإفراداً لما شرع لأمره بالسَّفك .

الآية الثالثة _ قوله تعالى () : ﴿ وَ ثِياً بَكَ فَطَهِّر ا ﴾ .

فيها مسألتان:

المسألة الأولى _ اختلف العلماء في تأويل هذه الآية على قولين :

أحدها _ أنه أراد نَفْسَك فطهر ، والنفسُ يمبّرُ عنها بالثياب [كما](٢) قال امرق لتس (٧):

وإن تَكُ (٨) قد ساءتُك منى خليقة فسُلى ثِيَابِي مِنْ ثيابك تَنْسُلي

(۱) آیة ۳ (۲) لیس فی ش ، م . (۳) فی ش : مراد به تکبیر التقدیس . (۱) فی هامش ش : والأشداد . (۵) آیة ؛ (۲) من ش .

(٤) في هامش ش: والاصداد . (٠) ايه ،
 (٧) مكذا في ا ، وفي م ، ش: أبو كبشة .

الثانى _ أن المراد به النياب الملبوسة ، فتكون حقيقة ، ويكون [التأويل](١) الأول بجازا . والذي يقول : إنهــــا الثيابُ المجازيّة أكثر . روى ابنُ وهب عن مالك أنه قال : مايُعجبني أَنْ أَقُواً القرآن إلَّا في الصلاة والمساجد ، لا في الطريق، قال الله تمالى: ﴿ وَ ثَيَابَكَ فَطَهُر الله عن الله أنه كني بالثياب عن الله في .

وقد رَوى عبد الله بن نافع ، عن أبى بكر بن عبد المزيز بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، عن مالك بن أنس، في قوله تعالى: ﴿ وَ ثِياَبِكَ فَطَهَرٌ ﴾ ؛ أي لاتلبسها على غدرة . وقد رُوي ذلك مُسندا إلى ابن عباس، وكثيرا ماتستعمله العرب في ذلك كله ، قال أبو كبشة :

ثِيَابُ بَنِي عَوْف طَهَارَى نَتَيَّةٌ وأُوْجِهِهُم عند المشاعر غُرَّالُ (٢) يمنى بطهارة ثيابهم سلامتُهم من الدناءات، ويمنى بنرة وجوههم تنزيههم عن الحرمات، أو جمالهم في الخلقة ، أو كلمهما . وقد قال غَيلان بن سلمة الثقني :

فإنى بحمد الله لا ثوبَ غادر (٢) لبستُ ولا من غَدْرَةِ أَتَمَنُّم، المسألة الثانية ـ ليس بممتنع أن تُحْمَل الآية على عموم المرادِ فمها بالحقيقة والمجــــاز، على ما بيناه في أسول الفقه . وإذا حلناها على الثياب الملومة [الطاهرة](٢) فعي تتناولُ

أحدها ـ تقسير الأذيال ، فإنها إذا أرسلت تدنّست ؛ ولهذا قال عُمر بن الخطاب لفلام من الأنصار _ وقد رأى ذَيْلُه مسترخيا : ياغلام ، ارفع إزارك ، فإنه أتتى وأنْقَى وأبتى . وقد قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم في الصحيح: ﴿ إِزْرَةَ المؤْمن (٥) إلى أنصاف ساقيه، لاجناح علمه فيما بينه وبين الـكمبين، وما كانأسفل من ذلك فني النار »؛ فقد حمل النبيّ صلى الله عديه وسلم الفايةً في لباس الإزار الكِمْب، وتوقَّد ما محته بالنار؟ فما بال رجال برسلون أذيالهم، ويُطيلون ثمياً بهم ، ثم يسكنه و ن وفعها بأيديهم . وهذه حالةُ السكرُ وقائدة السجب ، وأشد ما في الأمر أنهم يمصون ويحتجّون (٢٦) ، ويلحتون أنفسهم بمن لم يجمل الله مدله غيره ، ولا ألحق

 ⁽١) ليس ف ش .
 (٢) ف الفرطي ، واللسان ــ غرر : بيض المسافر غران .
 (٣) ف الفرطي : الحالة ، وهيئة الانتزار .

⁽٦) ف ١ : وينجسون .

به سواه . قال الذي سلى الله عليه وسلم : لا ينظر الله لمن جَرَ مَوْبه خُيلا ، ولفظ السحيح : مَنْ جَرَ إِزَارَه خُيلا مل بنظر الله له يوم القيامة . قال أبو بكر : يا رسول الله ؟ إنّ أحدَ شقى إزارى يسترخى ، إلّا أنْ أتماهد ذلك منه . قال رسول الله سلى الله عليه وسلم : لستَ بمن يصنمه خُيلا ، نم رسول الله سلى الله عليه وسلم [بالنهى](١) ، واستثنى أبا بكر المسديق ، فأراد الأدنيا الحاق أنسم م بالأقسيا ، ؟ وليس ذلك لهم .

والمدنى الثانى _ غَسْلُها من النجاسة ؟ وهو ظاهر منها صحيح فيها . وقد بينًا اختلاف الأقوال فى ذلك بسحيح الدلائل ، ولا نطوّلُ بإعادته . وقد أشار بمن الصوفية إلى أن مناه وأهلك فطهر ؟ وهـــذا حار ، فإنه قد يمبّر عن الأهل بالثياب . قال الله تمالى (٢٠) : « هُمّ لياس لكر وأنم إباس لَهُن ﴾ .

الآية الرابعة _ قوله تمالى (٢٠) : ﴿ وَلَا تَعْنُنُ تَسْقَـكُمْ ۗ) :

فيها أربع مسائل:

المسألة الأولى _ ذكر المنسرون فيها ستة أقوال:

الأول _ لا تُمثط عطيّة منطلب أكثر منها ؛ رُوى عن ابن عباس.

الثاني _ لا تُمط الأغنياء عطية التصيب منهم أضعافها .

الثالث _ لا تُمُطِّ عطيةً تنتظر أوَ آبَها .

الرابع _ ولا تمننُ بالنبوة على الناس تأخذ أجْراً منهم عليها .

الخامس _ لا تمنن بسمك [تستكثره]() على دبك ؛ قاله الحسن .

السادس _ لا تضمُف عن الخير أن تستكثر منه .

المسألة الثانية .. هذه الأقوالُ يتقاربُ بعضها ، وهي الثلاثة الأول؛ فأما قوله : ﴿ لا تُمْطِ عطية فتطلب أكثر منها ﴾ فهذا لا يليقُ بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يناسب مرتبته . وقد قال (٥): ﴿ وَمَا آنَيْتُمْ مِنْ رِبًّا لَيَرْ بُو فَامُوالِ النَّاسِ فَلا يَرْ بُو عند الله » على ما بينا معناه .

⁽۱) ليس في م ، ش . (۲) سورة البقرة ، آية ۱۸۷ (۳) آية ٦

⁽٤) ساقط من م ، ش . وفي القرطي : فنستكثره . (٥) سووة الروم ، آية ٣٩ .

وقد روى أبوداود وغيره عن عائشة أنَّ النيَّ سلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية، ويُثبِب عليها . وفي الصحيح في الحديث _ واللفظُّ للبخاري _ قال صلى الله عليه وسلم : لو دُعبت إلى كُرَاع لأَجَبْتُ ، ولو أهدى إلى ذِرَاع لقبْلتُ . ولفظه مختلف مكان بقبلها سُنَّةً ، ولا يستكثرها شيرعة؛ وإذا كان لايمطى عطية يستكثر بها فالأغنيا أولى بالاجتناب، لأنها باب من أبواب المذلَّةَ ؟ وكذلك قول مَنْ قال: إن معناه لانُهُ ط عطيةً تنتظر ثو إنها ؛ فإنَّ الانتظار تملق بالإطاع ؛ وذلك ف حيِّره بحكم الامتناع، وقد قال الله تمالى(١) : ﴿ وَلَا تُمُدُّنَّ عَيْنَيْكَ إلى ما متَّمْناً به أزواجاً منهم زَهْرَةَ الحياةِ الدُّنيا لِنَفْتِنَهُمْ فيه ورِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وأْبقي ﴾ . وذلك جائز لسائر الخَلْقِ؛ لأنه من متاع الحياة الدنيا، وطلب الكسب فيها والتـكاثر منها . وأما مَنْ قال : أراد به الممل، أي لا تستسكثر به على ربك فهو صحبح (٢) ؛ فإنَّ ابْنَ آدم لو أطاع الله عمره من غير مُتُور لما بلغ لنمم الله بمض الشكر . وهذا كلَّه بني على أصل_ وهي: ` المسألة الثالثة_وذلك أن قوله: ﴿ نَسْتُكُمْ ﴾ فد وردت القراءات بالروايات فيه بإسكان الراء. ورُوى بضمَّ الراء ، فإذا أسكنت الراء كانتجوابا للأمر بالتقلل،فيكون الأول الثاني (٣٠ . وإنْ ضمتَ الراء كان الفمل بتقدير الاسم،وكان بمعنى الحال . التقدير : ولاتمنن مستـكثرا، وكان الثاني غير الأول ، وهذا ينبني على أسل ـ وهي :

المسألة الرابعة _ وهو القول في تحقيق المنّ ؛ وهو ينطلق على معنيين : أحدها _ المطاء .

والثاني ــ التمداد على المنهم عليه بالنهم، فيرجم إلى التول الأول. ويعضده قوله تعالى(٢٠): « لا تُبْطِلُوا سدَقاتِكم بالنَّ والأذَى »، وقوله (٥٠): «لهم أَجْرُ غَيْرٌ مَمْنُونِ ». ويمضّدالثاني قوله (٢٠) : « فَامْنُنْ أَو أَمْسِكُ بِنبِر حسابِ » ، وقوله (٧) : « فَإِمَّا مَنَّا بَمْدُ وإِمَّا فِندَاء » . وقال النبي سلى الله عليه وسلم : ما أحد أمنَّ علينا من ابن أبي قُحافة .

والآية تتناول المنيين كليهما . والله أعلم .

⁽١) سورة طه ، آية ١٣١ (٢) في القرطى : أي لاتمن بمملك على الله فتستكثره فهو صحيح .

⁽٣) في ا : للثاني . (٤) سورة البقرة ، آية ٢٦٤ (٥) سورة فصلت ، آية ٨

⁽٦) سورة س ، آية ٣٩ (٧) سورة محد ، آية ٤

سُِورة القِتامة [نباانه آيان]

الآية الأولى _ قوله تعــالى() : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَسِيرةٌ . وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِرَهُ ﴾ :

فها ست مسائل:

المسألة الأولى _ فيها دليل على قبول إقرار المَرْ على نفسه ؛ لأنها شهادة منه عليها ، قال الله سبحانه (٢) : « يوم تَشْهَدُ عليهم السِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهم وَارْجُلُهم عَاكَانُوا يَعْمَلُون » . ولا خلافَ فيه ؛ لأنه إخبار طيوجه تنتنى النهمة عنه ؛ لأن الماقل لا يكذب على نفسه وقدقال الله سبحانه في كتابه الكريم (٢) : « « وإذْ أَخذَ الله ميناق النبيّين لما آنيتُ كم من كتاب وحِدَكُمة ، ثم جا كم رسول مُصدِّق لما ممكم لَتُوْمِنُ " به ولتنصر أنه . قال : اأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى ! قالوا : أقررنا . قال : فاصهدوا وأنا مَسكم من الشاهدين » . وقال على ذلكم إصرى ! قالوا : أقررنا . قال : فاصهم خَلَطُوا عَمَلًا سَالِحًا وآخر سَيْنًا » . وهو في الآثار كثير ؛ قال النبيّ سلى الله عليه وسلم : واغد يا أنيس على امرأة هذا ؛ فإن اعترفت فرجُمُها .

المسألة الثانية _ لا يصع إقرار إلا من مكلف ، لـكن بشرط ألا يكون محجوراً عليه ؟ لأن الحَجْر َ بُسُقِط قوله إذا كان لحق نفسه ، فإن كان لحق غيره كالمريض كان منه ساقط ومنه جائز ، وبيانه في مسائل الفقه .

وللمبد حالتان في الإقرار:

إحداها ـ في ابتدائه ، ولا خلاف فيه على الوجه المتقدم .

⁽۱) آية ۱۶، ۱۰ (۲) سورة النور ، آية ۲۶ (۳) سورة آل عمران ، آية ۸۱

⁽٤) سورة التوبة ، آية ١٠٢

والثانية _ فى انتهائه ، وذلك مثل إبهام الإقرار ، وله صور كثيرة . وأمهاتُها ست : السورة الأولى _ أن يتول له : عندى شيء ؛ قال الشانمي : لو فَسَر ، بتمرة أو كِسْرَة فَيِل منه ، تُعِيل منه ، والذى تقتضيه أسولنا أنه لا يقبل إلا فيا له قَدْر ، فإذا فسره به تُعِيل منه ، وحلف عليه .

الصورة الثانية ــ أن يفسرها بخمر أو خنزير ، وما لا يكون مالًا فى الشريمة ، لم 'يَقْبَل باتفاق ، ولو ساعده عليه المقرّ له .

الصورة الثالثة ـ أنْ يفسره بمختلف نيه ، مثل جِلْدِ البيّة ، أو سرْجِين ، أو كلب ، فإن الحاكم يحكم عليه حاكم آخر غيره فإن الحاكم يحكم عليه حاكم آخر غيره بشيء ؛ لأن الحكم قد نفذ بإبطاله .

وقال بعضُ أصحاب الشافعيّ : يلزم الخمر والخذير ، وهو قولٌ باطل. وقال أبو حنيفة : إذا قال له : على شيء لم يقبل تفسيره إلا بمكيل أو موزون ؟ لأنه لا يثبت في الذمة بنفسه إلا ها .

وهذا ضميف ، فإن غيرها يثبت في الذمة ؛ إذ وجب ذلك إجماعاً .

الصورة الرابعة _ إذا قالله: « عندى مال » تُعبِل تفسيره بما يكون مالًا في المادة ، كالدرهم والدرهمين ، ما لم يجي من قرينة الحال ما يحكم (١) عليه بأكثر منه .

السورة الخامسة _ أن يقول له : عندى مال كثير أو عظيم . نقال الشافعي : يُقبل في الحبّة . وقال أبو حنيفة : لا يُقبل إلا في نصاب الزكاة . وقال علماؤنا في ذلك أقوالا مختلفة ، منها نصابُ السرقة ؟ لأنه لا يُبان عُضُو منها نصابُ السرقة ؟ لأنه لا يُبان عُضُو المسلم إلا في عظيم . وقد بيناه في مسائل الخلاف . وبه قال أكثر الحنفية . ومن تمجّب فيتمجّبُ لقول الليث بن سعد : إنه لا يُقْبَل في أقل من اثنين وسبعين درهما ، قبل له : فيتمجّبُ لقول ذلك ؟ قال : لأن الله تمالى قال (٢٠): « لقد نصر كم الله في مَواطِن كثيرة ٥ . وغزواته وسراياه كانتُ ثنتين وسبعين ، وهذا لايصح ؟ لأنه أخرج حُنَيْنا منها، في كان حقه وغزواته وسراياه كانتُ ثنتين وسبعين ، وهذا لايصح ؟ لأنه أخرج حُنَيْنا منها، في كان حقه

⁽١) في ش : ما يدل عليه . (٢) سورة التوبة ، آية ٢٠

أَن يَتُول : 'يُقْبَل في واحد وسبمين، وقد قال الله تمالى (') : «اذْ كُرُ وا الله ذِكُراً كثيراً». وقال ('') : « والْمُنْهُمُ كُمْناً كبيراً».

الصورة السادسة _ إذا قال له : على عشرة أو مائة أو ألف ، فإنه يفسرها بحــا شاء ويُقبل منه ، فإن قال : ألف درهم ، أو مائة عَبْد ، أو مائة وخسون درهما _ فإنه تَفسير مُبْهَم م ، ويُقبل منه ، وبه قال الشافه ق. وقال أبو حنبفة : إن عطف على المدد المبهم مَـكيلا أو موزوناً كان تفسير النوله (1) مائة وخسون درهما ، لأن الدرهم تفسير للخمسين ، والخسبن تفسير للمائة . وقال ابن خيران الإسطخرى _ من أسحاب الشافه قي : إن الدرهم لا يكون تفسيراً في المائة والخسبين إلا للخمسين خاسة ، ويفسر هو المائة بما شاء وقد بينا في ملجئة المتنقبين تحقيق ذلك ، ويتركب على هذه المسور ما لا يحصى كثرة ، وهذه أسولها .

المسألة الثالثة _ قوله : ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَمَاذِيرَ مُ ﴾ :

ممناه لو اعتذر بمد الإقرار لم 'يُقْبَل منه ، وقد اختلف العلماء فيمن رجع بمد ما أقر " في الحدود التي هي خالص حق الله ؟ فقال أكثرهم _ منهم الشافعي وأبو حنيفة : 'يُقْبَل رجوعُه بعد الإقرار ، وقال به مالك _ في أحد قَوْ لَيْهِ ، وقال في القول الآخر : لا 'يُقْبل إلا أن يذكر لرجوعه وَجْها صحيحاً .

والمعجيع ُ جوازُ الرجوع مطلقاً؛ لما روَى الأعة، منهم البخارى، ومسلم _أن الذي سلى الله عليه وسلم ردّ المقر بالزنا مراراً أربعاً ، كلّ مرة يمرض عنه. ولما شهد على نفسه أربع مرات دعاه الذي صلى الله عليه وسلم وقال: أبيك جُنون ؟ قال: لا . قال: أحصنت ؟ قال: نعم. وفي حديث البخارى: لملك قبّلت أو غوزت أو نظرت . وفي النسائى، وأبي داود: حتى قال له في الخامسة: أنكتها ؟ قال: نعم. قال: حتى غاب ذلك منك في ذلك منها ؟ قال: نعم. قال: كا ينيب المرود في المكحلة والرسماء (٥) في البئر؟ قال: نعم . ثم قال: هل تدرى

⁽١) سورة الأعزاب ،آية ٤١ (٢) سورة النساء ،آية ١١٤ (٣) سورة الأعزاب، آية ٦٨

⁽٤) ف ١ : بقوله . (٥) الرشاء : الحبل .

ما الزنا؟ قال: نعم ، أتيت منها حراما مثل ما يأتى الرجل مِنْ أهله حلالا . قال: فا تُويد مني بهذا القول؟ قال: أويد أن تطهر نى ؟ قال : فأمِر به فرُجم .

قال الترمذى ، وأبو داود : فلما وجد مَسَّ الحجارة مرّ يشتدُّ (١) فضربه رجل بِلحَي جل، وضربه المناس حتى مات، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هلا تركتموه . قال أبوداود والنسائى : نثبت رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأما لِتَرْكُ حَدِّ فلا ، وهذا كله طريق فلرجوع، وقصر يح بقبوله . وفي قوله : لملك غمزت، إشارة إلى قول مالك : إنه يُقْبَل رجوعه إذا ذكر فيها وجها .

المسألة الرابعة _ ومن الناس من قال : إن معنى : ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَمَاذِرَ مُ ﴾ :

أى ستوره ، بلغة أهل البين ، واحدها ممذار . وقال ثملب : واحدها ممذرة . المسى أنه إذا اعتذر يومالقيامة وأنسكر الشرك ، لا ينفعالظالمين ممذرتهم ، ويختم على فه ، فتشهد عليه جوارحُه ، ويقال له : كنى بنفسك اليوم عليك حسيبا .

المسألة الخامسة _ وهذا في الحر المالك لأَ شَرِ نفسه . وأما المَبْدُ فإنَّ إقراره لا يخلو من أحدِ قسمين : إمّا أن يُقِرَ على بدنه ، أو على ما في بده وذمَّتِه ؟ فإنْ أقرَّ على بدنه فيا فيه عقوبة من القتل فما دونه نفذ ذلك عليه .

وقال محمد بن الحسن: لا 'يَقْبَل ذلك منه، لأن بدنَه مسترق (٢٢) بحق السيد. وفي إقراره إللافُ حقوقِ السيد في بدنه، ودليلُنا قوله عليه السلام: من أساب من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله ، فإنه من يُبدُ لنا صفحته أنقم عليه الحد . المهنى أن عمل المقوبة أسلُ الخلقة وهي الدُّمية في الآمية ، ولا حق السيد فيها ، وإعا حقه في الوسف والتَّبَع ، وهي الدُلية الطارثة عليه ؛ ألا ترى أنه لو أقر عال لم يُقْبَل ، حتى قال أبو حنيفة : إنه لو قال : صرفت هذه السلمة إنه يقطم (٢٦) يده ويأخذها المقر له .

وقال علماؤنا: السلمة للسيد ، و يُتبع العبد بقيمتها إذا عتق ؛ لأن مال العبد للسيد إجماعاً ، فلا يُقبل قوله فيه ، ولا إقراره عليه ، لا سيا وأبو جنيفة يقول : إن العبد لا مِلْك له ، فلا يُقبل . (١) يشتد : يسرع . (٧) في ش ، والفرطي : مستفرق . (٣) في القرطي : لم تقطم .

ونحمن وإن قلنا : إنه يصحّ تملُّـكه ، ولـكن جميع ما فى يده لسيده بإجماع على التولين .

المسألة السادسة _ وقد قيل: إن معنى قوله: «بل الإنسانُ على نفسه بصيرةٌ» ؟ أى عليه مَنْ يُبْضِرُ أهمالة ، ويُحضِيها ، وهم الكرامُ الكاتبون ؟ وهذه كلها مقاصِدُ محتملة للنظ ، أقواها ما تقدم ذِ كُرُنا له .

الآية الثانية _ قوله تمالى (١) : ﴿ لَا تُحَرُّكُ مِهِ لِسَانَكَ لِتَمْجَلَ مِهِ ﴾ . فيها أدبع مسائل :

المسألة الأولى _ ثبت في الصحيح _ واللفظ للبخارى _ عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس في قوله: ﴿ لَا تُتَحرَّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَمْجَلَ بِهِ ﴾ _ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمالج من التنزيل (٢) شدة ، وكان بما يحرَّكُ به شفتيه ، فقال ابن عباس: فأنا أحر كهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما . وقال سعيد : أنا أحركهما كما رأيتُ ابن عباس يحرَّكهما ، فحرَّكُ شفتيه ، فأنزل الله عزَّ وجل : ﴿ لَا تُحَرَّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَمْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْهُ وَوَرُ اللهُ عَلَيْنَا مَعْهُ وَلَمْ الله عليه وسلم به فاذا أناه عبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما وسلم به ذلك إذا أناه حبريل استمع ، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما أفرأه .

المسألة الثانية _ هذا يعضد ما تقدم (٢): في سورة المزمّل من قوله ﴿ وَرَبّلُ الْقُرْ آنَ بَرْ تيلاً هُ حَسّا تقدم بيانه في ذلك الموضع . وهذا المهني محبح ، وذلك أن المتلقّن من حكمه الأوكد أن يُمنيني إلى المقن بقلبه ، ولا يستمين بلسانه ، فيشترك النهم بين القلب واللسان ، فيذهب روح التحصيل بينهما ، ويخزل اللسان بتجرد القلب للفهم ؛ فيتيسر التحصيل ؛ وتحريك اللسان يجرد القلب عن الفهم ، فيتمسر التحصيل بمادة الله التي يسرّما ؛ وذلك مماوم عادة فيتحقق لقدى (١) مشاهدة .

التعلين الحاسبين ، وأفواهُم مملوء من الماء ، حتى إذا انتهى إلقاؤه ، وقال : ماممكم _ رى كل واحد عا فى فه ، وقال ما معه ليمو دهم خزل اللسان عن تحصيل المفهوم عن السموع . وللقوم فى التعلم سيرة بديمة ؟ وهى أن المسنير منهم إذا عقل بشو ه إلى المكتب ، فإذا عبر المكتب أخذه بتعليم الخط والحساب والعربية ، فإذا حذقه كله أو حذق منه ما قدر له خرج إلى المقرى فلقنه كتاب الله ، ففظ منه كل يوم ربع حزوب ، أو نصفه ، أو حزبا ، حتى إذا حفظ الترآن خرج إلى ما شاء الله من تعليم العلم أو تركه . ومنهم _ وهم الأكثر _ مَن يؤخّر حفظ الترآن ، ويتملم الفقة والحديث ، وما شاء الله ، فرعا كان إماما، وهو لا يحفظه ، وما رأيت بعيني إماما يحفظ الترآن ، ولا رأيت فقيها يحفظه إلا اثنين ، ذلك لتعلموا أن المتصود حدوده لا حروفه ؟ وعلقت القلوب اليوم بالحروف ، وضَيَّمُوا الحدود ، خلافاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لكنه إنفاذ لقدر الله ، وتحقيق لوَ غد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعضد لمهجزته .

المسألة الثالثة _ البارى سبحانه يجمع القرآت في مَلْبِ الرسول تيسيراً للتبليغ، ويجمعه (١) في قَلْبِ غيره؛ تيسيراً لإقامة الحجة؛ فإما أنْ يكون شفاء لما يمرض في الصدور، وإما أن يكون بينه وبين العلم به رَبْن، فيبق تاليا، ولا يجمل له من الممرفة ثانيا، وهو أخفّه حالا وأسلمه مآلا، وقد حتى الله لرسوله وَعْدَه بتوله (٢): ﴿ سَنُقْرِئُكَ فلا تَنْسَى ﴾ ؛ وهو خَبر، وليس بأمر ممنوى لثبوت الياء في الخط إجاعا، وليس ينبني بعد هذا تأويل ؛ لأنه لا يحتاج إليه .

وفى الصحيح أنه سلى الله عليه وسلم كان يمارِضُه جبربل القرآن مَرَّةً فى كل شهر رمضان ، حتى كان المام الذى قبضه الله بينه وبين الآخَر عارضَهُ مَرَّتِين ؛ ففطن لتأكيد الحيفظ والجمع عنده ، وقال : ما أراه إلّا قد حضر أجَلى؛ إذ كان المقسود من بَعْيَه إلى الخلق تبليغ الأحكام وتميد الشرع ، ثم يستأثر الله به على الخلق ، ويظهره برفيه إليه عنهم ، وينفذ بعد ذلك حكمه فيهم .

⁽١) ف ش : بتيسير التبليغر وجمعه . (٢) سنورة الأعلى ، آية ٦

المسألة الرابعة _ انتهى النظر فى هذه الآية بقوم من الرفعاء منهم قتادة إلى أن يتولوا فى قوله: ثم إنّ علينا بَيَانه ؟ أى تفصيل أحكامه ، وتمييز حلاله من حرامه ، حتى قال حين سُئل عن ذلك : إنّ منه وجوب الزكاة فى ما ثنى درهم ، وهذا وإن لم يشهد له مساقُ الآية فلا ينفيه عمومها ، ونحن لا نرى تخصيصَ العموم بالسبب ولا بالأولى من الآية والحديث ، ولا بالمساق ، حسما بيناه فى أسول الفته .

الآية التالئة _ قوله تمالى (') : ﴿ أَلَمْ كَيْكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيّ يُكِنِّي . ثُمّ كَانَ عَلَقَةً خَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ :

فها مسألة واحدة :

وهى ما تقدم فى نظير (٢) هذه الآية ما يكوّن الولد من أحوال التخليق ولداً: من النطفة والمَنْفة؛ وهذه الآية بظاهرها تقتضى أنّ الرتبة الثالثة بعد المَلَقة [وتسكون] (٢) خَلْقاً مسوّى ، فتسكون به المرأة (٤) أم ولد ، ويكون الموضوع سقطاً ، وقد حقتنا ذلك واختلاف الناس فيه كما سبق ، وهذه التسوية أولها ابتداه الخلقة ، وآخرها استكال القوة ، والسكل مراد ، والله أعلم .

الآية الرابعة _ قوله تمالى (٥٠) : ﴿ نَجَمَلَ مِنْهُ الزُّوجَيْنِ اللَّهُ كُرَّ وَالْأَنْثَىٰ ﴾ :

وقد احتج بهذا مَنْ رأى إسقاط الخُنثَى ، وقد بيّنا في سورة الشورى أنّ هذه الآية وقرينتها إنما خرجتا مخرج النالب ، حسبا تقدم هنالك (٢) ، فليجتزئ به اللبيبُ ؛ فإنه وفي المقسود إن شاء الله تسالى .

⁽١) آية ٣٧ ، ٣٨ (٢) في ش: نظاهر . (٣) من ش . (٤) في ١ : الأمة . (٥) آية ٣٩ (٦) صفحة ١٦٧٢

ِ سِيُورَةِ الدَّهِينِ [نبهاسنة إن]

الآية الأولى _ قوله تمالى(١) : ﴿ هَلْ أَنَّىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِبِنْ مِنَ الدُّهْرِ ﴾ .

وقد تقدم (٢) القول فى الحين بما فيه الكفاية ، فلينظر فى سورة إبراهيم عليه السلام . الآية الثانية _ قوله تعالى (٢) : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةً أَمْشَاجٍ _ نَبْتَلِيهِ فَجَمَلْنَاهُ صَعِيماً بَصِيرًا ﴾ .

بمسى أخلاط . ما الرجل غليظ أبيض ، وماء المرأة أسفو رقيق ، فيجمعهما اللَّك بأمر الله ، وتنقلهما القدرةُ من تعاوم إلى تطوير ، حتى تنتهمى إلى ما دبره من التقدير . وقد بينا ذلك فيا تقدم .

الآية الثالثة_قوله تمالى (١) : ﴿ يُوفُونَ مِالنَّذُرِ وَيَتَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ هَمَرُ مُ مُسْتَطِيرًا ﴾ : فمها مسألنان :

المسألة الأولى _ قوله : ﴿ يُونُونَ إِللَّمْدُرِ ﴾ : فيه أقوال ، لبابُها قولان :

أحدها _ يونون بما انترض عليهم .

الثانى _ يوفون [بما اعتقدوه و] (*) بما عَقَدُوه على انفسهم ، ولا ثمناء أبلغ من هدا كا أنه لا فقل أفضلُ منه ؛ فإن الله قد أثرم عَبْدَه وظائف ، وربما جهل المبد عَجْزَه عن القيام بما فرض (*) الله عليه ، فينذر على نفسه نَذْرًا ، فيتميّنُ عليه الوفاه به أيضا ، فإذا قام يحق الأمرين ؛ وخرج من واجب النّذرين كان له من الجزاء ماوسف الله في آخر السورة. وعلى عموم الأمرين كل ذلك حمله مالك، روى عنه (*) أشهب أنه قال: «يُوفُونَ بِالنّذري» هو نذر الميتق ، والصيام ، والسلاة . وروى عنه أبو بكر بن عبد العزيز ، قال : قال مالك : يُوفُونَ بِالنّذر هو المين .

يُونُونَ بِالنَّذْرِ، قال: النذر هو الحمين . (١) آية ١ (٢) صفحة ١١١٨ (٣) آية ٧ (٤) آية ٧ (٥) ليس في ش . (١) في ش: أوجبه . (٧) في ١: عن .

(۲۰ / ٤ _ أحكام القرآن)

المسألة الثانية ما النفر مكروه بالجلة (١) ؛ ثبت في الصحيح ، عن مالك ، عن أبي الرناد ، عن عبد الرحن بن هُر مز ، عن أبي هريرة أن النبي سلى الله عليه وسلم قال : قال الله تمالى : لا يأتي النفر على ابن آدم بشيء لم أكن قدرته له ؛ إنحا يستخرج به من البخبل . وذلك لمفقه صحيح ؛ وهو أن البارى سبحانه وعد بالرزق على الممل ؛ ومنه مفروض ، ومنه مندوب ، فإذا حين (٢) العبد لميستدر به الرزق ، أو يستجلب به الخير ، أو يستدفع به الشر لم يصل إليه به ، فإن وصل فهو لبخله . والله أعلم .

الآية الرابعة _ قوله تعالى (٢) : ﴿ وَ يُطْعِمُونَ الطَّمَامَ عَلَىٰ خُبِّهِ مِسْكِيناً وَ بَتِيمًا وَأُسِيرًا ﴾ : فيها ست مسائل :

المسألة الأولى _ قوله: ﴿ وَيُطْمِمُونَ الطَّمَامَ ﴾ تنبيه على الواساة ؛ ومن أفضل المواساة وضُمُها فى هذه الأسناف الثلاثة . وفى الصحيح ، عن عبد الله بن عمر : سُئل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: أيَّ الإسلام خَيْر ؟ قال : تُطْمِم الطمام ، وتقرأ السلام على مَنْ عرفْتَ ومَنْ لم تعرف ، وهذا فى الفَسْل لا فى الفرض من الزكاة على ما تقدم بيانه .

السألة الثانية _ قوله : ﴿ عَلَىٰ خُبِّهِ ﴾ . وقد بيناه في سورة البقرة .

المسألة الثالثة _ قوله : ﴿ مِسْكِيناً ﴾ . المسكين قد تقدم بيانه ، وهذا مثاله ما رُوى في شأن الأنصارى الذي ذكرنا قصَّتُه في سورة الحَشْر ، عند تأويل قوله (٢٠ : ٥ وَبُوَّ ثُرُونَ مَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَّاصَةٌ ﴾ . فهذا هو ذلك .

المسألة الرابعة _ قوله: ﴿ وَ يَتِيماً ﴾ . وإنما أكد باليتيم ؛ لأنه مسكين مضموف بالوحدة وعدم الكافل مع عجز الصَّمَر .

المسألة الخامسة _ قوله تمالى : ﴿ وَأَسِيرًا ﴾ .وفي إطعامه ثواب عظيم ، وإن كان كانرا فإن الله لله يرزقه . وقد تميّن بالمهد إطعامه ، ولسكن من الفضل في الصدقة ، لا من الأسل في الزكاة ، ويدخل فيه المسجون من المسلمين ، فإن الحقّ قد حبسه عن التصرف وأُسَرَهُ فيا وجب عليه ، نقد صار له على الفنير المطلق حقّ زائد بماهو عليه من المنع [عن التمحل في] (٥) الماش أو التصرف في الطلب ، وهذا كلّه إذا خلصت فيه النية لله ، وهي :

(١) في ش : في الجِلة . (٢) في ش : غبره . (٣) آية ٨ (٤) سورة المشر ، آية ٩ (٨) الد ف :

المسألة السادسة ـ دون توقع مكافأة ، أو شكر من المعلى، فإذا لم يشكر فسخط المعلى يحبط ثوابه .

الآية الخامسة _ قوله تعالى () : ﴿ وَاذْ كُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَسِيلًا ﴾ .

فيها مسألة واحدة البُكرة وقت من أوقات النهار، وهو أوله، ومنه باكورة المفاكمة. وألا سيل: هو العشى . وهذه الإشارة إلى صلاة الصبح ، وصلاة العصر ؛ وقد قدمنا معنى ذلك ، وأنه المراد بقوله سلى الله عليه وسلم : مَنْ سلّى البَرْدَين (٢) دخل الجنة ، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم : مَنْ سلّى البَرْدَين التنابواعن سلاة قبل طالوع سلى الله عليه وسلم : ترون ربكم كما تر ون القمر ليلة البدر، فإن استطعتم الاتنبواعن سلاة قبل طالوع الشمس وقبل غروبها الشمس وقبل غروبها » . وقد قسم أرباب اللغة ساعات الليل وساعات النهار على تفاصيل (١) وأسماء عرفية في اللغة ، ومؤلفوها مختلفون في ذلك ؛ لكن الفدو والمَشِي والظهيرة من أمّهات ذلك الذي لا كلام فيه . والشّعى يلحق به والإثراق (٥) مثله ، وقد قبل : إن معناه و كبّر ، فكان يكبر ثلاثا بمد الصبح وثلاثا بعد المغرب ، ولا يصح . والله أعلى .

الآية السادسة ـ قوقه تمالى (٢) : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ كَيْلًا طُويلًا ﴾ :

هذالآية محتملة للفرض؛ وهو المنربوالعشاء، فإنهماوقتان من أوقات المسلّى، وسلاتهما
من سلاة الليل . وأما قوله تمالى: ﴿ وَسَبِّحْهُ كَيْلًا طُويلًا ﴾ ؛ فإنه عبارةٌ عن قيام الليل. وقد
كان النبي سلى الله عليه وسلم يفمل ذلك كانقدم. وقد يحتمل أن يكون هذا خطابا للنبي سلى الله
عليه وسلم وَحْدَهُ ، فيبق الأمرُ به عليه مفردا ، والوجوب بلزم (٢) له خاسة . ويحتمل أن
يكونَ خطابا للنبي سلى الله عليه وسلم ، والمراد به الجبيم، ثم نسخ عنا (٨) ، و بق عليه كانقدم؛
والأولُ أظهر ؛ وهو ممنى قوله تمالى (٩) : ﴿ وَمِنَ اللَّيْسُلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ ، كا

⁽١) آية ٢٠ (٢) البردان ، والأبردان : الفداة والمشي . (٣) سورة طه ، آية ١٣٠

 ⁽٤) في ش: تفصيل . (٥) في ش: والأشراف . (٦) آية ٢٦ (٧) في ١: ألزم .

 ⁽A) ف ش : علينا . (٩) سورة الإسراء ، آية ٧٩

مئورة المرسلات

[فيها ثلاث آيات]

وهى من غرائب القرآن على ما أشرنا إليه فى القسم الثانى من الناسخ والمنسوخ ؛ فإنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الأرض . وروى الصحيحان ، عن عبد الله ابن مسمود ، قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غار ، فنزلت : ﴿ وَالْمُرْ سَلَاتِ عُرْفًا ﴾ فإنّا لنتلنّاها مِنْ فيه رَطْبة () إذ خرجت حيّة من جُحْرها ، فابتدرناها لمتتلها ، فسبتنا فدخلت جُحْرها ، فقال رسول الله صلى الله علبسه وسلم : وُقيت شركم كا وقيتم عرّها .

الآبة الأولى _ قوله تعالى (٢) : ﴿ أَلَمْ نَجْمَل ِ الْأَرْضَ كِنَاتًا ﴾ :

فها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى ــ الكِفاَت: الضمُّ والجمع، وهو مصدر، يقال: كفته يكفُتُه كفتاً وكِفاتاً مثل كتب يكتب كتباً وكتاباً ، أى يجمعهم أحياء وأمواتاً ، وكل شى وضمته فقد كفقه ، فإذا حلَّ⁽⁷⁾ المبد في موضعه فهو كِفاَته ، وهو منزله، وهو داره، وهو حرزه، وهو حريمه، وهو حياه ، كان يقظان أو ناعاً . والدليلُ عليه ما رُوى عن سفوان قال : كفتُ ناعاً في المسجد على خَمِيصة لى بثمن ثلاثين درهماً ؛ فجاء رجل فاختلسها مِنى ، فأخذ الرجل ، فأنى به النبي صلى الله عليسه وسلم ، فأمر به ليُقطع ، قال : فقلت له : أنقطمه من أجل ثلاثين درهماً ، أنا أبيمه إياها ، وأنسته عُمها . قال : همّلا قبل أن تأنيني به ! فكانت نفسه حيازة موضعه وحرزه وحريمه وحصنه .

المسألة الثانية _ قوله تمالى : ﴿ أَلَمْ نَجْمَلِ الْأَرْضَ كِنَانَا أَحْيَا ۗ وَأَمْوَاناً ﴾ يقتضى أن يدفن فيها الميت بجميع أجزائه كلما من شُمْر ، وظفر ، وثياب ، وما يواريه على النمام ، وما اتصل به وما بان عنه ، وقد قررنا ذلك فى كتاب الجنائز من المسائل .

⁽١) في الفرطى: وإن ناه لرطب بها . (٢) آية ٢٥ (٣) في ش : دخل .

المسألة التالئة ــ احتج علماؤنا بهذه الآية في قطع النبَّاش ؛ لأنه سرق من حِرْزِ مَكَاوَتُ ، ورحَى مضموم ، وقد مهدنا ذلك في مسائل الخلاف ، وقرَّرْنا أن ينظر في دخوله في هذه الآية بأن نقول(١) : هذا حِرْ زَكِمَات ، لقول الله تمالي : ﴿ أَلَمْ نَجْمَلِ الْأَرْضَ كِفاناً . أَحْبِكَ وَأَمْواناً ﴾ ؛ فجمل حال المرء فهما بمد الهات في كَفْتها له وضَمَّها لحاله كحالة الحياة وما تحفظه (٢٦ وتحرز حاله حيّا ، كذلك يجبُ أنْ يكونَ ميتا. فهذا أصلُ ثبت بالقرآن، مْ يَنْظُرُ فَي دَخُولُهُ تَحْتَ مَوْلُهُ (٢٠) : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ مَاقَطُمُوا أَيْدِيَهُمَا ٤، وذلك يثبت بطريق اللغة ، فإن السارقَ فيها (٤) هو آخِذُ المال على طريق الخِفْية ومسارقة الأعين ، وهذا فعله في القبر كيفُمله في الدار ، ثم ينظر بمد ذلك في أنَّ لذي سرق مالٌ ؛ لأن أبا حنيفة بقول: إن المسكمَ فَن ليس بمال ؟ لأنه ممرَّ صُ للإنلاف ، وقلنا نحن : هو معرَّضٌ للإنلاف في منفعة المالك ، كالمابوس في الحياة ، ثم ينظر في أنه مماوك لمالك ، فإن اليت مالك . والدايل علمه أنه لو نصب شبكة في حال حياته، فوقع فيها صيد بعد وقاته، فإنه يكون له، تُقْضَى منه ديونه ، وتنفذ ميه وساياه . وحقيقة ُ الملكُ موجودة في الـكفن ؛ لأنه مختص به ومحتاج إليه، فإذا ثبتت هذه الأركان من القرآن والمني ثبت القطع . والله أعلم .

الآية الثانية _ نوله تعالى (٥): ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرِ كَالْقَصْرِ ﴾ .

فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى ــ قال المفسرون : فيها ستة أقوال :

الأول _ أسول الشحرة (٢٠) .

الثاني _ الحبل .

الثالث _ القصر من البناء.

الرابع _ خشب طوله ثلاثة أذرع ؟ قاله ابن عباس .

الخامس _ أعناق الدواب .

السادس ـ روى أنَّ ابْنَ عباس قرأها القصر ، وفسرها بأعناق الإبل .

⁽١) في ١ : يقال . (٢) في ش ، م : وضمها لحاله وكما تحفظه . (٣) سورة الماثلة . (يَهَ ٣٨ (٤) في ١ : فينا . (•) آية ٣٢ (٦) في ١ : البحر .

المسألة الثانية _ أما (ق ص ر) فهو بنالا ينطلق على مختلفات كثيرة ، ينطلق عليها انطلاقا واحدا . والمدى مختلف فى ذلك والصحيح ماروى البخارى عن ابن عباس أنه قال: ﴿ تَرْمِي بِشَرَر كَالْقَصْرِ ﴾ قال : كنا نرقعُ الخشب بقصَر ثلاث أذرع أو أقل ، فنرفه للشتاء ، فنسمها (١) القصر .

السألة الثالثة _ أما ادّخار التُوت فقد تقدم القولُ فيه ، وأما ادخار الحَطَب والفحم فستفادٌ من هذه الآية ؟ فإنه وإن لم يكن من القوت فإنه من مصالح الرم ، ومنانى مَفَا قره ؟ وذلك مما يتقضى الفظر أن يكتسبه فى غَيْر وقت حاجته ، ليسكون أرخص ، وحالة وجوده أمسكن ، كا كان الذي صلى الله عليه وسلم يدّخر القوت فى وقت عموم وجوده من كسبه وماله ، ومن لم يكن له مال اكتسبه فى وقت رخصه ، وكل شى مسمول عليه ، ولذلك قال (٢) الملماء فيمن وكل وكيلا ببتاء له فحما فابتاعه له فى الصيف ، فإن ذلك لا يجوز ؟ لأنه وقت لا يُحت جُ إليه فيه . وعندى أنه يلزمه ؟ لأنه الوقت الذى يبتاع فيه ليد خره المبد لوقت الحاجة إليه ميه . وعندى أنه يلزمه ؟ لأنه الوقت الذى يبتاع فيه ليد خره المبد لوقت الحاجة إليه م الإلى المنافقة من الإستدلال .

الآية الثالثة ــ قوله تمالى (⁽⁷⁾ : ﴿ وَإِذَا قِبِلَ لَهُمُ الْ كَمُوا لَا بَرْ كَمُونَ ﴾ . نيها أدبع مسائل :

المسألة الأولى ــ الركوع معلوم لغة ، معلوم شرعا حسبها قررناه ؟ فلا وَجُهَ لإعادته كراهية التطويل .

السألة الثانية _ هذه الآية حجّة في وجوب الركوع وإنزاله ركنا في الصلاة ، وقد انمقد الإجاع عليه ، وظن قوم أن هذا إنما يكون في القيامة ، وليست بدار تسكليف ، فيتوجه فيها أمر بكون عليه وَيْل وَعِقاب ، وإنما يدعون إلى السجود كشفا لحال الناس في الهنيا ، فن كان يسجد لله تحسكن من السجود ، ومَن كان يسجد رثا المنيره صار ظهره طبقا واحدا. المسألة الثالثة _ روى في الصحيح : قال عبدالله _ يمنى ابن مسمود : بينا محن معرسول الله عليه وسلم في غار إذ نزلت عليه : « والمرسلات عُر فا . . . » الحديث الخ ، الله عليه وسلم في غار إذ نزلت عليه الفصر، وتريد قصر الخل؛ وهو ماغلظ من أسغلها ، واحدتها قصرة . . . (٢) في ا : اختلف . . (٣) آية ٨٤

فمن الفوائد المارضة هاهنا أنّ القرآنَ في محل نزوله ورقنه عشرة أقسام: سماوى، وأدضى، وما تحت الأرض ، وحضرى ، وسفرى ، ومكّى ، ومدّنى ، وليلى ، وشهارى ، وما نزل بين السماء والأرض . وقد بيناه في القسم الثانى من الناسخ والنسوخ . والله أعلم .

المسألة الرابعة ـ ثبت في الصحيح (١) ، عن ابن عباس ـ أن أم الفَصَّل سمعتهُ وهـو يقرأ : ﴿ والمرسلاتِ عُرْفاً ﴾ ، فقالت : يا بني ، لقد أذ كرتني بقراءتك هـذه السورة ، إنها لآخر ما سمَّمتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب ، ثم ما صلى لنا حتى قبض الله .

وقد قدمنا أنه قرأ بالطُّور في المنرب، في طريق أخرى . وفي الصحيحين أنه كان يقرأ في المنرب بطولي الطوليين .

⁽١) في ش: المسجيحين ،

*سُورَةُ ال*لتِبَا [نعا آينان]

الآية الأولى _ قوله سبحانه وتعالى(١) : ﴿ وَجَمَلْنَا الَّذِيلَ لِبَاسًا ﴾ :

امتن الله تمالى على النَحْلُق بأنْ جمل الليلَ غيبا يفطِّى بسواده كما يفطِّى الثوبُ لابسَه ، ويستركلُّ شيء كما يستره (٢) الحيجاب .

قاله أبو جمفر ؟ فظن بمض النا الفلين أن الرجل إذا سلى عُرْيانا ليسلا في بيت مظلم أن سلاته سحيحة ؟ لأن الظلام يستر عَوْرته ؟ وهذا باطل قطما ؟ فإن الناس بين قائلين أن منهم من يقول إن سَتْرَ المورة فرض إسلامي لا يختص وجوبُه بالمسلاة ، ومنهم من قال : إنه شرط من شروط السلاة ، وكلاها اتفقا على أن سَتْرَ المورة للسلاة في الظلمة كما هـــوفي النور ، إثباتا بإثبات ، ونفيا بنفي ، ولم يقل (٣) أحد إنه يجب في النور ويسقط في الظلمة المجتراة بسترها عن سَتْرٍ ثوب يَلْبَسُه المصلى ؟ فلا وجه لهذا بحال عند أحد من السلمين .

الآية الثانية _ قولُه تعالى(؛ ﴿ لِنُنخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا . وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴾ :

امتن الله سبحانه وتعالى على عباده بإنزاله الماء البارك من السهاء، وبإخراجه الحب والنبات ولنيف الجنات ، وكلما امتن الله به من النم ؛ ففيه حق الصدقة بالشّكر ؛ فإن الله جمل الصدقة شكر نمه المال ، كما جمل الصلاة شكر نمه البدن .

وقد بينًا ذلك في سورة الأنعام وغيرها ، وحققنا تفصيلَ وجوبِ الزكاةو محالما ومتدارها بما مُينْسِني عن إعادته لظهوره وشموله في البيان بموضعين .

⁽١) آية ١٠ (٢) في ش، م: كما يستر الحجاب. (٣) في ١ : ولم يعتد. (١) آية ١٩،١٥

*بيُورة عِبَــِ*ن [نهاآبان]

الآية الأولى _ قوله تمالى(١) : ﴿ عَبَسَ وَنُولَّى ﴾ :

فيها مسألتان:

السألة الأولى _ لا خلاف أنها نزلَتْ فى ابن أم مكتوم الأعمى ، وقد روى فى الصحيح قال مالك : إنّ هشام بن عُرْ وَة حدّ أه عن عروة أنه قال : نزلت ﴿ عَبَسَ وَ نَوَلَى ﴾ فى ابن أم مكتوم ، جا الى النبيّ سلى الله عليه وسلم ، فجمل يقول: يا محمد؛ [علمنى مما علمك الله] (٢٧) وعند النبيّ سلى الله عليه وسلم رجلٌ من عظا المشركين ، فجمل النبيّ سلى الله عليه وسلم يُمْرِضُ عنه و يُقبل على الآخر، ويقول: يا فلان، هل ترى بما أقول بأسا! فيقول: لا، ما أرى (٢) عما تنول بأسا الله عز وجل : ﴿ عَبَسَ وَ تَوَلّى ﴾ .

قالت الداركية من علمائنا: اسم ابن أم مكتوم همرو، ويقال عبد الله، والرجل من عظها المشركين هو الوليد بن المنيرة، ويكنى أبا عَبْد شمس _ خرجه الترمذى (١٠) مسندا، قال: أنبأنا سميد بن يحيى بن سميد الأموى، حدثنى أبى ، قال: هذا ما عرضنا على هشام من عروة، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت: نزلت عبس و تولى فذكر مثله .

المسألة الثانية _ هذا مثل قوله (٥) : «ولا تَطْرُدِ الذين يَدْعُونَ رَبِّهُم بالنَدَاةِ والمشيِّه . وممناه نحوه (٢) حيثًا وقع ، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم إنما قصد تألف الرجل الطارئ ثقة بماكان في قلب ابن أم مكتوم من الإيمان ،كما قال : إنى لَا عُطِي الرجلَ وعَيْرُه أحبُ إلى منه مخافة أن يَسكُبّه الله في النار على وجهه .

وأما قول علمائنا : إنه الوليد بن المفيرة . وقال آخرون : إنه أمية بن خلف ، فهذا كلَّه

⁽١) آية ١ (٢) مكان ما بين القوسين في ش ، م : استدنى .

⁽٣) في ش : لا ، والدمي ما أرى . وفي م : لا والله ما أرى .

 ⁽٤) سنن المردذي: ٥ ـ ٣٢٤ (٥) سورة الأنعام ، آية ٥

وابن أم مكتوم كان بالمدين الذين لم يتحققوا الدين ؟ وذلك أن أمية والوليد كانا بمدكة ، وابن أم مكتوم كان بالمدينة ، ما حضر معهما ولا حضرًا معه ، وكان موتهما كافِرَيْن ؟ أُحَدُهما قبل الهجرة والآخرُ في بَدْر ، ولم يقصد قط أمية المدينة ، ولا حضر عنده مفردا ولا مع أحد .

الآية الثانية _ قوله تمالى (1) : ﴿ فِي سُحُفُ مُسكَرَّ مَةٍ ، مَرْ فُوعَة مُطَهِّرَ مَ ﴾ . وقد تقدم (٢) تفسيرها في سورة الواقمة عند ذكرنا لقوله تمالى (٢) : ﴿ إِنهُ لِتَرَآنُ كُرِيمٍ ، في كتابٍ مَسكُنُون ، لا يمسُّه إلا المطهِّرون ٤ ، فلكِنْظُر هنالك فيه من احتاج إليه هاهنا .

وقد قال وهب بن منبه : إنه أراد بقوله (٤) : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَ ۚ مَ كُرَ الْمِ بَرَ رَهَ ﴾ ، يسى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

قال القاضى: لقد كان أصحاب محمد كراما برّرة ، ولحكن ليسوا بمُرَادِين بهذه الآية ، ولا قارَبُوا المرادِين بها ؛ بل هى لفظة من مخصوصة بالملائد كمة عند الإطلاق ، ولا يشاركهم فيها سواهم ، ولا يدخل معهم فى متناولها غَيْرُهم .

روى فى الصحيح ، عن عائشة رضى الله عنها أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : مَثَلُ الذى يقرأ القرآن ، وهو حافظ له مع السَّفَرَ ق السكرام البررة ، ومثل الذى يقرأ القرآن وهو يتعاهَدُه وهو عليه شديد^(٥) فله أجران .

وقوله (٦) : ﴿ أَنَّا سَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ قد تقدم القول في أنها نزلت وأمثالها في ممرض الامتنان ، وتحقيق القول فمها .

⁽١) آية ١٤ ، ١٤ (٢) صفحة ١٧٣٨ (٣) سورة الواقعة : ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ .

⁽٤) آية ١٠، ١٦ (٠) ق ١: شهيد، والعبارة أيضًا في الفرطبي: ١٩١ـــ (٦) آية ٢٠

سُورة المطفِّفين [نيها آينان]

الآية الأولى _ قوله تعالى (١٦ : ﴿ وَيَلُّ لِلْمُطَفِّهِينَ ﴾ :

فيها ست مسائل :

المسألة الأولى ـ في سبب نزولها (٢) :

روى النسائى ، عن ابن عباس ، قال : لما قدم النبي سلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كَنْيلًا ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَيْلُ لِلْمُطَنفِ بِينَ ﴾ ، فأحدنوا الكَنْيلَ بعد ذلك .

المسألة الثانية في تفسير اللفظ (٢):

قال علماء اللغة : المطفّةون هم الذين يُنقِسُونَ المسكنال والميزان . وقيل له المُطَفَّتُ ؟ لأنه لا يكاد يسرقُ في المسكنال والميزان إلا الشيء الطفيف ، مأخوذ من طَفَّ الشيء وهو جانبه . ومنه الحديث : « كلّسكم بنو آدم طَفُّ الساع » (1) يمنى بعضكم قريب من بعض فليس لأحد على أحدٍ فَضْلٌ إلا بالققوى .

وفى الموطأ: قال مالك: [يقال] (٥): لحكل شيء وفالا وتطفيف ، والتطفيف ضد التوفية . وروى أن أبا هريرة قدم المدينة ، وقد خرج النبي سلى الله عليه وسلم إلى خَيْبر ، فاستخلف على المدينة سباع بن عُر فُطة ، فقال أبو هريرة: فوجدناه في صلاة الصبح ، فقرأ في الركمة الأولى «كميمص » ، وقرأ في الركمة الثانية « ويل للمطففين » ؟ قال أبوهريرة: فأقول في سلاتي : « ويل لأبي فلان ، له مِكْيالان ، إذا اكتال بالوافي ، وإذا كال بالناقص » .

المسألة الثانية _ قوله تمالى (١٠ : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ ﴾، يمنى كالوالهم، وكثير من الأفعال

⁽١) آية ١ (٣) أسباب النزول الواحدى : ٣٥٣ . (٣) في ١ : اللفظة .

^(؛) أي قريب بعضكم من بعض (النهاية) . (() ليس في ش ، م . (٦) من الآية الثالثة .

يأتى كذلك كتولهم: شكرتُ فلانا وشكرت له ؛ ونسحت فلانا ونسحت له ، واخترت أهلى فلانا واخترت من أهلى فلانا ، سواء كان الفمل فى التمدى مقتصرا أو متمديا أيضاً ؛ وقد بيناه فى اللجئة .

المسألة الرابعة _ قوله : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ ؛ فبدأ بالكبل قبل الوَزْن ؛ والوزن هو الأصل (') ، والكيلُ مركب عليه ، وكلاها للتقدير ، لكن البادى سبحانه وضع الميزان لمرفة الأشياء بمقاديرها (٢) ؛ إذ يَمكُمها سبحانه بنير واسطة ولا مقدر (٢) . ثم قد يأتى الكيلُ على الميزان بالمرف ، كما قال النبي سلى الله عليه وسلم ؛ المكيال مكيالُ أهل المدينة ، والميزانُ ميزان أهل مكة ؛ فالأفواتُ والأدهان يتبر فيها الكيل [دون انوزن ؛ لأن النبي سلى الله عليه وسلم بمث وهي تُكتال بالمدينة فجرى فيها الكيل وكذلك الأموال الربوية يمتبر فيها الهائلة بالكيل دون انوزن ، حاشا النقدين ، حتى إن المنقيق والحنطة يستَبرُ فيهما الكيل ، وليس للوزن فيهما طريق ، وإنْ ظهر بينهما ذَيْف فهو كظهوره بين البرين ، وذلك غير معتبر ، وقد بيناه في مسائل الفقه .

المسألة الخامسة _ روى ابنُ القامم ، عن مالك _ إنه قرأ: « وَيُلُ لِلْمُطَفِّدِينَ » [مرتين قال : مسح المدينة من التطفيف وكرهه كراهية شديدة ، وروى أشهب قال : قرأ مالك : ويل للمطففين] (٥) ، فقال : لا تطفف ولا تجلب (٢) ، ولسكن أرسل وسُب عليه صبا ، حتى إذا استوى (٧) أرسل يدك ولا تُمسك .

وقال عبد الملك بن الماجِشُون : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التطفيف (A) . وقال : إن البركة في رأسه . قال : بلنهي أنَّ كَيْلَ فرعون كان طِفافا مسحا بالحديدة .

المسألة السادسة _ قال علماء الدين : القطفيف في كل شيء في المسلاة والوضوء والسكيل والمغزان .

⁽١) في ش: الأفضل . (٧) في ش: مقادير الأشياء . (٣) في ١: مقدار . (١) في القرطي : ولا تخلب .

 ⁽٤) ليس في ش ، م .
 (٩) ليس في ش ، م .
 (٩) ليس في ش ، م .
 (٧) في القرطبي : استوفي .
 (٨) في القرطبي : استوفي .

قال ابن المربى : كما أن السرفة فى كل شىء ، وأسوأ السرفة من يسرق صلاته ؛ فلا يتم ركوعها ولا سجودها .

الآية الثانية _ قوله تمالى (١٦ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبُّ الْمَاكَمِينَ ﴾ : فمها مسألتان :

المسألة الأولى ــ روى مالك، عن ابن عمر، عن النبي سلى الله عليه وسلم (٢٠): يتومُ الناسُ لرب العالمين ، حتى إن أحدهم لينيبُ في رشحه إلى أنساف أذنيه .

وعنه أيضًا ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : يقومُ (٢) مائة سنة .

المسألة الثانية _ القيامُ لله رَبِّ المسالين سبحانه حقير بالإضافة إلى عظمته وحقه ؟ فأما قيامُ الناس بمضهم لبمض فاختلف الناس فيسه ، فسهم مَنْ أجازه ، ومنهم من منمه . وقد روى أنَّ النبي سلى الله عليه وسلم قام إلى جمفر (١) بن أبى طالب واعتنقه ، وقام طلحة لسكمب بن مالك يَوْمَ تببَ عليه .

وقال النبيّ صلى الله عليــه وسلم للأنصار ــ حين طلع عليه (⁽⁾ سمد بن مماذ : قومُوا السيدكم . وقال أيضاً : من سَرَّه أن بتمثَّل ^(٢) له الرجالُ قياما فايتبوَّأُ مقمده من العار .

وقد بينًا فى شرح الحديث أن ذلك راجع إلى حالِ الرجل ونيته، فإن انتظار لذلك واعتقده للنفسه حقًا فهو ممنوع ، وإن كان على طريق البشاشة والوسلة فإنه جائز ، وخاسة عنسد الأسباب ، كالقدوم من السفر و تحوه .

⁽۱) آیة ر (۳) و سان النرمذی : ه سائه (۳) فی ش : یقومون . (۱) فی ش : نام لجمفر . (۱) فی ۱ : علیهم . (۲) فی ش : عثل .

مينورة إلانيشفات

فيها آية واحدة ــ قوله تعالى^(١) : ﴿ فَلَا أَفْسِمُ ۚ بِالشُّفَقِ ِ ﴾ :

نسها مسألتان :

المسألة الأولى _ في الشفَق :

قال أشهب ، وعبد الله ، وابن القاسم ، وغيرهم ، وكثير عددهم ، عن مالك : الشفَق : الحرة التي تسكون في المفرب ، فإذا ذهبت الحمرةُ فقد خرج وقت المغرب ، ووجبت سلاةُ العشاء .

وقال ابنُ القاسم، عن مالك: الشفق: الحرة فيما يقولون، ولاأدرى حقيقة ذلك، ولـكنى أرى الشفق الحرة .

قال ابن القاسم: قال مالك: وإنه ليقع في قلبي. وماهو إلا شيء فكرت فيه منذ قريب: أنّ البياض الذي يكون بمد خُمرة الشفق أنه مثلُ البيساض الذي يكونُ قبل الفجر، فسكما لا يمنع طعاما ولا شرابا من أراد الصيام، فلا أدرى هذا يمنع الصلاة. والله أعلم، وبه قال ابنُ عمر، وقتادة، وشداد بن أوس، وعلى بن أبي طالب، وابن عباس، ومعاذ في كثير من التابين.

وروى هن ابن عباس أنه البياض، وعن أبي هريرة، وعمر بن عبدالدزيز، والأوذاعي، وأبي حنيفة وجماعة .

وروی عن ابن عمر مثله .

وقد اختلف فى ذلك أهل اللغة اختلافا كثيرا ، واعتضد بمضهم بالاشتقاق وأنه مأخوذ من الرقة ، والذى يمضده قولُ النبيّ صلى الله عليه وسلم فى الصحبح : وقتُ سلاة المشاء ما لم يسقط نورُ الشفق ، فهذا يدلُّ على أنه على حاكين : كثير وقليل ، وهو الذى توقَف فيه

^{17 4 [(1)}

مالك من جهة اشتقاقه ، واختلاف إطلاقه ، ثم فكِّر فيه منذ قربب ، وذكر كلاما مجملا ، تحقيقه أن الطوالع أربعة : الفجر الأول ، والثاني (١٦) ،والحرة ،والشمس. وكذلك الغوارب أربمة : البياض الآخر ، البياض الذي يايه ، الحرة ، الشفق .

وقال أبو حنيفة : كما يتملق الحكم في الصـلاة والصوم بالطالع النـــاني من الأول في الطوالم ، كذلك ينبغي أن يتملُّق الحكم بالغارب من الآخر ، وهو البياض .

وقال علماؤهم المحتقون : وكما قال حتى مُطلع الفجر ، فـكان الحـكم متعلقا بالفجر الثاني، كذلك إذا قال حتى بغيبَ الشفقُ بتملُّق الحكم بالشفَق (٢) الثاني ؛ وهذه تحقيقات قوية عليها. واعتمد علماؤنا على أنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سَلَّى المشاء حــــين غاب الشفق، والحكم يتملق بأوَّل الاسم ، وكذلك كنا نقول في الفجر ، إلا أنَّ النص قطع بنا عن ذلك فقال: ليس الفَجْرُ أن يكون هكذا _ ورفع بده إلى فوق ،ولكنه أن يكون هكذا_ وبسطها وقال : ليس المستطيل ، ولـكنه المستعاير ، يمني المنتشر ، ولأنَّ النمان بن بشير قال : أنا أعلمكم بوقت صلاة العشاء الآخرة ، كان النبيّ صلى الله عليه وســـــــــــم يُصَلَّمُها لسقوط القمر لثلثيه . وقال الحليل : رقبت مَغِيب البياض فوجدته يَمَادى إلى ثلث الليل . وقال ابن أبي أويس : رأيته يتمادي إلى طلوع الفجر ، فلما لم يتحدد وقته منه سقط اعتباره .

المسألة الثانية _ قوله (٢): ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْ آَنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ :

ثبت في الصحيح أن أبا هريرة قرأ : ﴿ إِذَا السَّمَاء انْشَقَّتْ ﴾ ، فسجد نبها ، فلما انصرف أخبرهم أنَّ وسولَ صلى الله عليه وسلم سجد فيها ، وقد قال مالك : إنها ليست من عزائم السجود . والصحيحُ أنها منه ، وهي رواية المدنيين عنه . وقد اعتضد فيها القرآن والسنة.

قال ابنُ المربى: لما أَتَمْتُ بالناس تَركت قراءتها ؛ لأنى إنْ سجدتُ أنكروه ، وإن تركتها كان تقصيرا مني ، فاجتنبتها إلا إذا صلَّيت وحدى . وهذا تحقيق وعد الصادق بأن يكون (١) الممروف منكرا والمدكر ممروفا وقد قال الذي صلى الله عليمه وسلم لعائشة :

⁽۱) فی ش : الثانی ــ بدون واو . (٢) في ش : للشفق (٣) آية ٢١

⁽٤) في ش: ان .

لمولا حِدْثَان [عهد]^(١) قومك بالـكفر لهدمتُ البيت وردَّدْتُهُ على قواعد إبراهيم .

ولندكان شيخة أبو بكر الفهرى برفع يديه عند الركوع، وعند رفع الرأس منه، وهذا مذهب مالك والشافسي، وتفعله الشيمة ، فحضر عندى يوما بمحرس ابن الشواء بالتغر موضع تدريسي مع عند صلاة الظهر ، و دخل المسجد من المحرس المذكور ، فتقدم إلى الصف الأول وأنا في مؤخّره قاعد على طاقات البحر ، أتنسم الربح من شدة الحر، ومعه (٢٢) في صف واحد أبو عمنة رئيس البحر وقائده ، مع نفر من أصحابه ينتظر السلاة ، ويتطلع على مراك تحت الميناء (٢٦) ، فلها رفع الشبخ يديه في الركوع وفرز فع الرأس منه قال أبو عمنة وأسحابه : اللا ترون إلى هذا المشرق كيف دخل مسجدنا ؟ فقوموا إليه فاقتلوه وار مُوا به في البحر، غلا يراكم أحد . فطار قلبي من بين جوانحي، وقلت: سبحان الله إلىه فاقتلوه وار مُوا به في البحر، خقالوا لى : ولم يوفع يديه ؟ فقلت : كذلك كان النبي سلى الله عليه وسلم يفمل ، وهو مذهب مالك في رواية أهل المدينة عنه . وجملت أسكنهم وأسكنهم ، حستى فرغ من صلاته ، وقمت معه إلى المسكن من المحرس ، ورأى تنير وجهي ، فأنكره ، وسألني فأعلمته فين قوم (١٤) إن قُمت بها قاموا عليك ، ورعا ذهب دَمك . فقال : دَعْ هذا المكلم وخُذ في عده .

وفى الحديث الصحيح ، عن أبى رانع ، قال : سليتُ خُلفَ أبى هريرة سلاة المشاه _ يسنى المَقمة _ نقراً ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتُ ﴾ فسجد فيها ، فلما فرغ قلت : يا أيا هريرة ، وإن هذه السجدة ما كُنَّا نسجدها . قال : سجدها أبو القاسم سلى الله عليه وسلم ، وأنا خلفه ، فلا أزال أسجَدُها حتى ألق أبا القاسم (٥٠ . وكان عمر بن عبد العزيز يسجد فيها مرة ، ومرة لا يسجد ، كأنه لا يراها من العزائم [عزائم القرآن] (١٠ . وقد بينا الصحيح في ذلك ، والله أعلم [بَمْنِيه وأحْدَكم] (١٠ .

⁽١) ليس في ش . (٣) في ١: ومعنا . (٣) في ش : المنار .

ر) بيس بي عن . (؛) في ش: أقوام . (ه) في ش: حتى ألقاه . (٦) ساقط من ش .

سِبُورة البِبُروج [نيما آيتان]

الآية الأولى _ قوله تمالى (١) : ﴿ وَشَاهِدٍ وَمُشْهُودٍ ﴾ :

فها مسألتان:

المسألة الأولى _ الشاهد فاعل مِنْ شَهِد ، والمشهود مغمول منه ، ولم يأت حديث صحيح يميّنه (٢) ، فيجب أن يُطلَق على كل شاهد ومشهود . وقد روى عباد بن مطر الرهادى ، عن مالك ، عن عمارة بن عبد الله بن سياد ، عن نافع بن جُبير ، عن أبيه ، عن النبي سلى الله عليه وسلم في قوله : ﴿ وَشَاهِد وَمَشْهُود ﴾ _ قال : الشاهد يوم الجمة ، والمشهود يوم عرفة .

وقد رُوى عن ابن عباس أنه قال: الشاهدُ محمد سلى الله عليه وسلم، ويسلح أن يكون الله ورسله والملائدكة والتومنين والحيجر الأسود. وقد يكون الشهود عليه الإنسان، والمشهود فيه يوم الجمة، ويوم عَرَفة، ويوم المنحر، وأيام المقاسك كابها، ويوم القيامة، وليس إلى التخصيص سبيل بنير أثر (٢) صحيح.

المسألة الثانية _ إذا كان الشاهدُ الله نقد بينًا معناه ومتعلقه فى الأحد الأقصى ، وإذا كان الرسول والمؤمنين نقد قال سبحانه (٤): ﴿ لِتَمَكُونُوا شهداء على المناس ويكونَ الرسولُ عليكم شَهِيداً » ، وهذا إذا تتبعته بالأخبار وجدْنَه كثيرا فى جاعة. وأما المشهود (٥) فعلقه بكل مشهود فيه ، ومشهود عليه ، ومشهود به ، حسب متعلقات الفعل بأقسام المفعول (٢٠) ؛ فإجله عليه وعمه فيه .

(۲۱ / ٤ _ أحكام الفرآن)

 ⁽١) آية ٣ (٢) في ش: بتمبينه . (٣) في ش: يمين أنه صحيح .

⁽٤) سورة البقرة ، آبة ١٤٣ (٠) ف ١ : الشهود . (٦) ف ش : المفيولين .

الآية الثانية _ قوله تمالى (1) : ﴿ قُتِلَ أَسْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ : نما ثلاث مسائل :

المسألة الأولى _ ثبت عن صُهيب _ واللفظ لمسلم (٢) _ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان مَلِك فيمن كان قَبلكم ، وكان له ساحر، فلما كبر قال للملك : قد كبرت، فابست في خلاما أعلّمه السحر ؟ فبمث إليه غلاما يمله، فيكان في طريقه _ إذا سلك _ راهب قمد إليه ، وإذا أنى الساحر وسم كلامه ، فرعيه ، فيكان إذا أتى الساحر مَرَّ بالراهب ، فقمد إليه ، وإذا أنى الساحر ضربه، فشكا ذلك إلى الراهب ، فقال : إذا خشيت الساحر فقل : حبسنى أهلى ، وإذا خشيت الساحر فقل حبسنى أهلى ، وإذا خشيت العلق فقل حبسنى أهلى ، وإذا خشيت العليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل ! فأخذ حجرا وقال: اللهم إن كان أمر الراهب أخب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة ، حتى يحضى الناس ، فرماها فتتلها ، ومضى أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة ، حتى يحضى الناس ، فرماها فتتلها ، ومضى الناس ؛ فأتى [إلى] (٢) الراهب فأخبره ، فقال له الراهب : أى بنى " ، أنت اليوم أفضل الغلام يبرى " الأكفة والأبرس ، ويُعد اوى الناس من سائر الأدوا ، فسمع به جايس اللك _ يبرى " الأكفة والأبرس ، ويُعد اوى الناس من سائر الأدوا ، فسمع به جايس اللك وكان قد هي _ فأتاه بهدايا كثيرة ، فقال : لك ما هنا لك أجمع إن شفيتني _ قال : إنى فشفاه الله .

مَا تِى المَّكَ فِحْلَسَ المِهِ كَمَا كَانَ يَجَلَسَ ، فقال له المَلْكَ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بِصَرَكُ ؟ قال : ربي. قال : ولك رَبُّ غيرى ! قال : ربي وربك الله .

فأخذه فلم يزل به (٥) حتى دل على النلام . فجى • بالفلام ، فقال له الملك : أى بنى ، قد بلغ من سيحرك ما تبرئ الأكمة والأبرص ، وتفعل وتفعل! نقال: إنى لاأشنى أحدا إعايشنى الله . فأخذه فلم يزل يمذّ به حتى دل على الراهب ، فجى • بالراهب ، نقيل له : ارجع عن دينك ، فأبى ، فدعا بالمنشار ، فوضع المنشار على مَفْرق رأسه ، فشقة ، حتى وقع شِقّاه ،

⁽١) آية ٤ (٢) صفحة ٢٢٩٩ (٣) ساقط من ش . (٤) في ١ : ما ترى .

⁽٠) ق ١ ، ومسلم : يعذبه .

ثم جي أ إبجليس الملك ، فتيل له : ارجع عن دينك ، فأبي ، فوضع المنشار في مقرق رأسه ، فشقه حتى وقع شقّاه ؛ ثم جي أ (١) بالفلام فقال له :ارجع عن دينك فأبي ، فدفهه إلى نقو من أسحابه ، فقال : اذهبوا به إلى جَبَل كذا كذا ، [فاسمدُ وا به الجبل] (٢) ، فإذا بلغتم ذرْوَنَه ، فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه ،فصمدوا [به] (٢) الجبل ، فقال : اللهم اكفنهم عا شئت ، فرجف بهم الجَبل ، فسقطُوا، وجا عيمي إلى المك، فقال له الملك: مقدل المعالمك المعالمك فقال : كفانهم الله . فدفه إلى نقر من أصحابه ، فقال : اذهبوا به فاحلوه في قر قور (١) ، فتوسعا وا به البحر ، فإن رجع عن دينه وإلا فاقذ فوه . فذهبوا به . فقال : اللهم اكفنهم عن أنه المنه الله المنه الله المنه الله . منال اللهم المنه فقال : كفانهم الله . منال اللهم المنه فقال : كفانهم الله . منال اللهم المنه فقال : كفانهم الله . منال الله المنابك ؟ فقال : كفانهم الله .

فتال للملك : [إنك] (٢) لست بقاتلى ، حتى تفعلَ ما آمرك به . قال : وما هو ؟ قال : تَجَمَعُ النَّاسِ في سميد واحد ، وتصلبني على جذع ، ثم خُذْ سَهُمّاً من كنانتى ، ثم ضع السَّهُمَ في كَبِد القوس ، ثم قل : بسم الله ، رَبّ الفلام ، ثم ارمنى ؛ فإنك إذا فعلت ذلك قتلتنى .

فَهُمَ الناس في سَمِيدِ واحد ، وسلبه على جذع ، ثم أخذ سهما من كنانته ، ثم وضع السهم في كبد القوس ، ثم قال: بسم الله رَبّ الفلام ، ثمرماه فوقع السهم في سُدّ عه ، فوضع يده على سدغه في موضع السهم فات. فقال الفاس: آمنا برب الفلام ، [آمنابرب الفلام ، أن أني الملك ، فقيل له : أرأيت ما كنت تحذر ؟ قد والله نزل بك حَدَرُك ، قد آمن الفاس أ [برب الفلام] (٢٠) ؛ فأمر بالأخدود في أفواه السكك ؛ فَحُدَّت (٥) ، وإضرم النار ، وقل: من لم يرجع عن دينه فأقحموه (٢) فيها ، أو قيل له : اقتحم _ نفملوا ، حتى جاءت امرأة وممها سبي للها ، فتقاعست أن تقع فيها ، فقال الفلام : يا أمه ، اسبرى ، فإنك على الحق ، وفاقتحمت] (٢) .

⁽١) ليس في ش ، وفي مسلم : ثم جيء بجليس الملك فقيل له . (٣) ليس في ش .

⁽٣) في مسلم : فذهبوا فصمدوا به الجبل . (٤) القرةور : السفينة الصفيرة .

⁽ه) في ش : فخد . ﴿ (٦) في القرطبي ، ومسلم : فأحموه .

المسألة الثانية _ أصحاب الأخدود هم الذين حفروه من الكفار ، وهم الذين رَمَوْا فيه المؤمنين ، فكان لفظ الصحبة محتملا ، إلا أنه بيَّنَه وخصَّسه آخَرَ النول في الآية الثالثة لما والرابعة منها ، وهما قوله (١) : ﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُمُودٌ . وَهُمْ عَلَى مَا يَفْمَلُونَ وَالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴾ .

المسألة النالثة _ هذا الحديث سترون إنْ شاء الله تفسير، في مختصر النيرين ، والذي يختصُ به من الأحكام همنا أنَّ المرأةَ والنالام صبرًا على المذاب مر القُتْل ، والسَّلْب ، وإلقاء النفس في النار ، دون الإيمان . وهذا منسوخ عندنا حسبا تقرر في سورة النحل .

V (7 3 T ())

يئورة ايط ارق

[فيها ثلاث آيات]

الآية الأولى ــ قوله تمالى (1): ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمْ خُلِقَ .خُلِقَ مِنْ مَاهُ دَا فِقِ ﴾ : فيها مسألتان :

المسألة الأولى _ بيّن الله تمالى على الماء الذي ينترع (٢) منه ، وأنه بين السُلْبِ والتراثب ، وَعَجُهُ القدرة ، وَعَيْره الحَدِيمَة ، وقد قال الأطباء : إنه الدم الذي تطبخه المطبيعة بواسطة الشهوة ، وهذا ما لا سبيل إلى معرفته أبدا إلا بخبر سادق . وأما (٢) التياس فلا مَدْخل له فيه ، والنظرُ المقلى لاينتهني إليه ، وكل ما يَصِفُون فيه دعوى يمكن أن تسكون حقًا ، بَيهُ أنه لا سبيل إلى تعيينها كما قدمنا ؛ ولا دليل على تخصيصها حسما أوضحنا والذي يدلُ على صحة ذلك من جهة الخبر قولُه تمالى (٤) : « ولَقَدْ خَلَقْنَا الإنسانَ مِنْ سُلَالَةٍ من طِبن . ثمَّ جَمَلْنَاهُ نُطْفَةً في قَرَارٍ مَسكِين . ثم خَلَقْنَا النَّطْفَة عَلَقةً . . . » _ وهي الدم ؛ فأخبر تمالى أن الهم هو المطور الثالث، وعند الأطباء أنه العلور (٥) الأول ، وهذا تحكم ممن يجهل .

فإن قيل ــ وهي :

المسألة الثانية _ فيلم قَلْتُهُم : إنه نجس ؟

قلنا: قد بينا ذلك في مسائل الخلاف، وقد دلانا عليه بما فيه مَقْنع ، وأخذنا معهم فيه كلّ طريق ، وماسكنا^(۲) عليهم بثبت الأدلة كل ثنية للنظر ^(۲). فلم يجدوا للسلوك^(۱) إلى مَرَامِهم من أنه طاهر سبيلا ، وأقربه أنه يخرج على ثقب ^(۱) البول عند طرف ^(۱) المسكمرة فيتنجس بمروره على عل تبجس

⁽١) آية ١٠، ٦ (٢) في ش: تنبع . (٣) في ش: فأما .

⁽٤) سورة المؤمنون ، آية ١٧ وما بمدها . (ه) في ش : أنه في المعاور الأول .

⁽٦) في ١ : وسلسكنا. (٧) في ش : إلى النظر. (٨) في ش : إلى السلوك .

⁽٩) في ش: نعت . (١٠) في ١ : طريق .

الآية الثانية _ قوله تعالى(١) : ﴿ يَوْمَ كُنْهِلَى السَّرَا إِنْهُ ﴾ :

فهما اللاث مسائل:

المسألة الأولى ــ قوله : ﴿ يَوْمَ ۖ تُنْبَلَى السرَائِرُ ﴾ ، يمنى تختبَرُ الضائر ، وتـكشف ما كان نيها . والسرائرُ تختلفُ بحـب اختلاف أحوال التـكليف والأنمال .

المسألة الثانية _ أما السرائر أفقال مالك في رواية أَشْهَبَ عنه وسأله (٢) عن قوله تمالى: ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَا وَرُ ﴾ أبلنك أنَّ الوضو من السرائر ؟ قال : قدبلنى ذلك فيما يقول الناس، فأما حديث اخذته (٢) فلا . والسلاة من السرائر، والصيام من السرائر، إن شاء قال : صليت ولم يصل . ومن السرائر ما في القلوب يجزى الله به المباد .

قال القاضى: قال ابن مسمود: [ينفر للشهيد إلا] (1) الأمانة (٥) ، والوضوء من الأمانة ، والسلاة والركاة من الأمانة ، والوديمة من الأمانة ، وأشد ذلك الوديمة ، عثل له على هيئتها يوم (٢) أخذها ، فيرى بها فى قَمْر جهنم ، فيقال له : أخرجها فيتبمها فيجملها فى عُنقه ، فإذا رجا أن يخرج بها ذلّ (٧) منه وهو يتبمها ، فهو كذلك دَهْرَ الداهرين .

وقال أبي بن كمب: من الأمانة أن اثتمنت المرأة على فَرجها. قال أشهب: قال لى سنيان: فى الحَمْيُسَة والحل إذا (٤٦) قالت: لم أُحِسُ ، وأنا حامل ، سُدَّنت ما لم تأت بما يمرف فيه أنها كاذبة . وفي الحديث: غُسل الجنابة من الأمانة .

السألة الثالثة _ قد بينا أنه كل مالا يعلمه إلا الله .

الآية الثالثة _ قوله تعالى(*) : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ . وَمَا هُوَ بِالْمَرُّ لِ ﴾ :

قد بينا أنه ليس فى الشريمة هَزْ ل^{ر (١٠})، وإنما هى جدكاها ؛ فلا بهزل أحد بعقد أو قول أو عمل إلا وينفذ عليه ؛ لأن الله تعالى لم يجمَلُ فى قوله هَزْ لا ؛ وذلك لأن الهزل عمل للسكذب، وللباطل يفعل ، وقعب عتثل ، وقد بينا هذا النرض فى الآيات الواردة فيه وفى مسائل الفقه.

⁽١) آية ٩ (٧) ني ١ : وسألته . (٣) ني ش : أحدثه . (٤) ليس ني ش .

 ⁽٥) في ش : الإمامة . (٦) في ش : يوما . (٧) في ش : تزلت . (٨) في م ، ش : إن .
 (٩) آية ٩٠ ، ١٠ . (١٠) في هامش ش : قلب ليس في الشريعة هزل .

سُوْرَة الأعلى [نبها أدبع آبان]

الآية الأولى _ قوله تمالى (⁽⁾ : ﴿ سَنُقْرِ ثُكَ فَلَا تَنْسَىٰ ﴾ : فيها مسألنان :

المسألة الأولى قوله : ﴿ سَنُقْرِئُكَ ﴾ ؛ أى سلجملك قارئا ، فلا تَنسى ما نقرئك . وقد تقدم ذكره وقد روى ابن وهب قال : سألت مال كا عن قوله : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ ﴾ قال : فتحفظ . قال علماؤنا : يريد مالك أنَّ الله لم يأمره بترك النسيان ؛ إذ كان ليس من استطاعته، ولسكنه قدم له تركه ، وحكم له بأنه لا ينسى ما أنزل عليه .

قال القاضى : وهذا صحيح ؛ لأن تسكليف الناسى فى حال نسيانه أن يصرف نسيانه لا يُمثل قولا ، فكيف يكون مكلفا به نملا .

فإن قبل : فقد قال الله عز وجل (٢) . ﴿ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِن اللَّهُ فِيا ﴾ .

قلنا . ممناه لا تترك . وقد بينا أنّ النسيان هو الترك كنة . والترك على قسمين : تركُ بقصد ، وترك بغير قصد . والتكليف إعا يتملق بما يرتبط بالقصد من الترك . والله أعلم . المسألة الثانية ـ ثبتأنّ الذي سلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الميدين به «سبح المم و

المنظم النامية عد البدال المنبي صلى الله عليه وسلم الان يقرا في الميدين به «سبح اسم و الأطلى». و « هل أناك كديثُ الناشية » ــمن طريق سَمُرَة بن جندب، والنمان بن بشد.

خرجه النسائي ، وغيره ــ زاد النمان : في الجمعة والميدين .

وفي الصحيح أنَّ رسول الله سلى الله عليه وسلم قال قاذى طوَّل صلاته بالناس: اقرأ بـ « سبح اسْمَ ربك الأعلى ». والشمس وضحاها ، ونحو ذلك .

الآية الثانية _ قوله تمالى (٢٠) : ﴿ قَدْ أَ فَلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ ﴾ :

نيما مدألتان:

⁽١) آية ٦ (٢) سورة الفصص ، آية ٧٧ (٣) آية ١٤

المسألة الأولى _ قال أبو المالية : نزلت في صدَقةِ الفِطْرِ بزكِّي ثم يصلي (١٠) . المسألة الثانية _ في سَرْد أقوال العلماء في ذلك :

قال عكرمة : كان الرجلُ يقول أقدّم زكاتي بين يدى سلاتي. فقال سفيان: قال الله تمالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ . وذَكَرَ اسمَ ربَّه فَصَلَّى ﴾ .

وروى سفيان ، عن جعفر بن بُرْقان ، قال : كتب إلينا عُمر بن عبد العزيز : إن هذا الرجف شيء يماقيبُ الله به المباد، وقد كتبتُ إلى أهل الأمصار أن يخرجوا في يوم كـذا من شمهر كذا ، فن استطاع مدكم أن يتصدق فليفعل؛ فإن الله تعالى يقول : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ مَنْ كُلُّ وَذَكَّ النَّمَ رَبُّو فَصَلَّىٰ ﴾ •

وكان عمر بن عبد المزيز يخطبُ العاس على المنبر يقول: قَدَّمُوا صَدَّقَةَ الْفَطْرُ قَبَلُ الصَّلَاةُ ؛ فإن الله يقول : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ . وَذَكُو َ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴾ •

وكذلك كان رسولُ الله صلى الله عليه بوسلم يأمر بها ويخرجها .

وقول همر بن عبد المزيز: إن هذا الرجف هيء يعاقبُ الله به هباده _ يعني الزلازل (٢٠). الآبة الثالثة _ قوله تعالى (٢٠) : ﴿ وَذَكَّرَ اسْمَ رَبِّهِ فَسَلَّى ﴾ :

فيها مسألتان :

المسألة الأولى _ قد بينا أنَّ الذِّ كُرَ حقيقته (٤) إنما هو في القلب؛ لأنه عمل النسبان الذي هو ضده ، والضدان إنما يتضادّان في الحل الواجب^(ه) ؛ فأوجب الله مهذه الآية النية في الصلاة خصوصاً، وإن كان قد اقتضاها عموماً قوله تعالى(١): ﴿ وَمَا أَمِرُوا إِلَّا لِلْمُبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ اللَّ بنَ ﴾ . وقوله صلى الله عليسه وسلم : إنما الأعمالُ بالنبات. والسلاةُ أمُّ الأعمال، ورأسُ المبادات، وعلُّ النية في الصلاة مع (٧) تسكبيرة الإحرام؛ فإن الأنضل في كل فية بفعل أن تـكون مع الفعل لاقبله؛ وإنما رُخص في تقديم نية أنصوم لأجل تعذر اقتران النية فيه

⁽٣) آية ١٥ (٧) في هامش ش هنا : قنب أثر في الزلزلة . (١) في ش : تزكى ثم صلى .
 (٢) في هامش ش هنا : قف حقيقة الذكر .
 (٥) في هامش ش هنا : قف حقيقة الذكر .

⁽٦) سورة البينة ، آية ه (٧) في ش ، م : ف .

بأول الفمل عند الفجر ، لوجوده والناسُ في عَفلة ، وبقيت (١) سائرُ المبادات على الأصل . وتوهم بعضُ القاصرين عن معرفة الحق أنّ تقديم النية على السلاة جائزُ بناء على ما قال علماؤنا من تجوير تقديم المنية على الوضوه في الذي يعشى إلى النهر في الفسل ؛ فإذا وصل واغتسل نسى أن يجزئه ـ قال: فكذلك المسلاة وهذا القائلُ ممن دخل (٢) في قوله تعالى (٢): ﴿ أَفَمَنْ يَهْمِنِي مُسكِبًا على وَجْهِه ﴾ ؛ وقد بيناه في كل موضع يعترى فيه، وحققنا أن المسلاة أصلُ متفق عليه في وجوب النية ، والوضوء فرع مختلف فيه ، فكيف يقاس التنق عليه على الختلف فيه ، ويحمَلُ الأصل على الفرع ؟

المسألة النانية ـ قوله تمالى: ﴿ وَذَكُرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَىٰ ﴾ [إذا قلفا : إنه] (اللّه كلّ الله كلّ الله عن ذكر الفلب المعبر عنه بأنه مشروع فى الصلاة مُفتتح به فى أولمك باتفاق من الأعمة ؛ لكنهم اختلفوا فى قميينه ؛ فنهم من قال : إنه كلُّ ذِكْرِحتى لو قال : ه سبحان الله » بدل التكبير أجزأه ، بل لو قال بدل الله أكبر : بُزرك خُداى ـ لأجزأه ، منهم أبو حنيفة .

وقال أبو يوسف : يجزئه ﴿ الله السَّكبيرِ ﴾ ، والله أكبر ، والله الأكبر .

وقال الشانسي : يجزئه الله أكبر والله الأكبر . [وقال مالك : لايجزئه إلا قوله:](٢) الله أكبر .

فأما تملَّق أبي حنيفة فى الذكر بالمجمية بقوله تمالى (٥) : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى الصَّحُفِ الْأُولَىٰ. صُحُف إِبْرَ اهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ فيأتى ذكر وَجْه التَقَصّى عنه فى الآية التى بمد هذه إن شاه الله تمالى .

وأما قوله : إنه الذكر مطلقا بقوله العام : ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴾ فهذا اللهام قد عيّنه قولُ النبي صلى الله عليه وسلم وفعله ؛ أما قوله فهو في الحديث المشهور : تحريمها التسكير ، وتحليلها التسليم . وأما الفملُ فإنه كان يقول في سلاته كلما : الله أكبر .

⁽١) في ش : وبقية . (٣) في ١ : أدخله . (٣) سورة الملك ، آية ٢٧

⁽٤) ساقط من م ، ش . ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ آية ١٩ ، ١٩ من السورة المسها .

وأما التملق للشانمي بقوله : إن زيادةَ الْأَلْف واللام فيه لا تُمَمِّرُ بناء، ولا ممناه .

را المراد التمال التمال التمال الم يَجُزُ أَن (١) بعبر هما شرع فيه بما لاينير اله؟ الأنها شرعة في الشريمة ، واعتبار من غير اضطرار ؟ وذلك لا يجوزُ .

وجواب ثان ؟ وذلك أن الألف واللام تدخل للجنس وللمهد ، وكلاها ممنوع هاهنا ، أما الجنسُ فإنّ البارئ تمالى لاجنس له. وأما المهد فلأن التمبير بالسكرية (٢٠ عن الله تمالى وصف ، فلا مَمْنَى لازيادة فيه حيث لاتتصور الزيادة . وإذا بطل مذهب الشافعي فمذهبُ أبي يوسف أبطل .

فإن قيل: قوله: ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَسَلَى ﴾ محوم في كلذ كري، وقول النبي سلى الله عليه وسلم: الله أكبر في المسلاة تخصيص لبسض ذلك العموم، فيحمَلُ على الاستحباب، وإنما كان يُحْمَل على الوجوب لوكان بيانا لمُحْمَل واحد. وهذا سؤال قوى لأصحاب أبي حنيفة، وقد تقسيننا عنه في مسائل الخلاف، ونُموَّلُ (٣) الآن هنا على أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: صَلُوا كما وأيتموني أُصَلَى . وهو إنما كان يكبِّرُ ولا يتمرض لسكل ذي كري، فتمين الشكير بأمره باتباعه في سلاته، فهو البيِّنُ لذلك كله.

الآية الرابعة _ قوله تمالى () : ﴿ إِنَّ هَلَمْنَا لَغِي السُّحُفِ الْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ .

فيها أللاث مسائل :

المألة الأولى _ في ممناه :

نيه ثلاثة أقوال:

الأول _ أنه القرآن.

الثانى _ أنه مانَعَه الله سبحانه (٥) في هذه السورة .

الثالث _ إن هذا يسنى (٦) أحكام القرآن .

(١) في ش : يفير . وفي م : يتفير . (٧) في ش ، م : التميين بالخبرية . . . غير قطمية .

(٣) في ١ : ونقول . (٤) آية ١٩ ، ١٩ (٥) في ش ، م : ما قصد اقة سبحانه به .

(٦) في ش ، م: معني ٠

المسألة الثانية _ تحقيق (1) قوله تمالى : ﴿ إِنَّ هَـٰـذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴾ ؟ يمنى القرآن مطلقا _ قول ضميف ، لأنه (٢) باطل قطماً .

وأما القولُ بأنه فيه أحكامه فإن أراد مُمْظَم الأحكام فقد بينًا تحقيق ذلك في قوله (٣) : ﴿ قَرَع لَـكُم مِن الدِّينِ مَاوَطَّى به نوحا والذي أَوْحَيْنَا إليْكَ ﴾ . وأما إنْ أراد به ما في هذه السورة فهو الأَوْلى مِن الأقوال ؛ وهو الصحيح منها . والله أعلم .

المسألة الثالثة _ تملق أبو حنيفة وأصحابه فى جواز القراءة فى الصلاة بالمجمية بقوله تمالى : ﴿ إِنَّ هَٰلَذَا كَفِى السُّحُفِ الْأُولَىٰ . سُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ . قالوا : فقد أخبر الله أنَّ كتابه وقرآنه فى صحف إبراهيم وموسى بالمبرانية ؛ فدل على جواز الإخبار بما عنه وبأسالها من سائر الألسُن التي تخالفه .

والجواب عنه من وجهين :

الثانى ـ مَبْكم سلَّمنا لكم أن يكونَ في صحف موسى بالعبرانية فما الذي يتتضى أنه تجوز قراءته بالفارسية ؟ فإن قيل: بالقياس.

و من قات : ليس هذا موضمه لا سيما عندكم ، وقد بيناه في أسول الفقه ومسائل الخلاف على التمام ، فلينظر هنالك إن شاء الله تمالى .

 ⁽١) في ش : أمَّا قوله تعالى فقول ضميف .

⁽٣) سورة الشورى ، آية ١٣ (٤) سورة إبراهم ، آية ٤

سِبُورة العِن شية [نبها آية واحدة]

وهى قوله تمالى^(١) : ﴿ فَذَ كُرُ ۚ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَ كُرٌ ۚ . لَسْتَ عَلَيْهِم ۚ بِمُسَيْطِر ۗ ﴾ : فمها مسألتان :

السألة الأولى _ السيطر هو السلُّط الذي يَثْهَر ويَمْلِبُ على ما يتول .

للمألة الثانية _ كان الذي على الله عليه وسلم في أول أمره ممرًا برسالته ، مذكراً ببعوته ، يَدْعُو الخَلْقَ إلى الله ، ويُذَكرهم عهده ، وبيشرهم وَعْدَه ، ويحذرهم وَعِيده ، وبيشرهم وَعْدَه ، ويحذرهم وَعِيده ، ويمرهم دينَه ، حتى وضحت الحجّة ، وقامت فله سبحانه الحُجّة ؛ فلما استمر الخَانَى على فساد دأيهم ، ولَجُوا في طُمْيانهم وعُلَوَاتهم (٢) ، أمـــره الله بالتقال ، وسَوْق الخلق إلى الإيمان قَسرًا ، ونسخ هذه الآية وأمثالها حسما بيناه .

وروى المترمذى (٢) وغيره أنَّ النبيَّ سلى الله عليه وسلم قال: أمرتُ أن أقائلَ الناسَ حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عَسَمُوا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقّها . وحسابُهم على الله، مُم قرأ : ﴿ فَذَ كُرِّ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَ كَرِّ . لَسْتَ عَلَيْهِم ۚ بِمُسَيْطِر ۗ ﴾ : بمسلط على سرائرهم ، مفسَّرًا معنى الآية ، وكاشفا خنى الخفاء عنها .

المنى إذا قال الناس: لا إله إلا الله فلست بمسلّط على سرائرهم، وإنما عليك بالظاهر، وقد كان قبل ذلك لايطاآبُ لا بالظاهر ولا بالباطن ، فلمسا استولى الله بأمره وتسكليفه التتال على الظاهر، وكَلَ سرائرهم إليه. وهسنذا الحديث [صحيح السند]()، صحيح المعنى. والله أعلم.

⁽١) آية ٢١ ، ٢٢ (٢) غلوائهم : غلوهم . (٣) سنن النرمذي : ٥ ــ ٣٩٠

^(؛) ساقط من ش ، م . وفي الترمذي : قال أبو عيسي : هذا حديث حسن صحيح .

سُورَة الفِجِبُر [نبها خس آبات]

لآية الأولى _ قوله تمالى(١) : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ :

فها مسألتان:

المسألة الأولى ــ الفَجْرُ : هو أولُ أوقاتِ النهارِ الذي هو أحَدُ قسمي الرّمان ؛ وهو كا قدمنا فَجْران :

أحدها ــ اللبياضُ الذي يَبَدُّو أولا ثم يَخْفَى ؟ وهو الذي تسمّيه العرب ذنب السرحان المرآنه ثم إقلاعه .

والثانى _ هو البادى متماديا؛ ويسمى الأول المستطيل ، لأنه يبدو كالحبل (٢) الملق من الأنق أو الرمح القائم فيه ؛ ويسمى الثانى المُستقطير ؛ لأنه ينتشر عرضا فى الأفق ، ويسمى الأول السكاذب؛ وليس يتملَّقُ به حكم . ويسمَّى الثانى الصادق لثبوته ؛ وبه تتملَّق الأحكام كما تقدم .

ومن حديث مَثْرة بن جُنْدب، عن النبيّ سلى الله عليه وسلم ، قال: لا يمنعكم من السجور أذَان بلال ، ولا الصبح المستطيل ، ولكن المستطير بالأنق .

المسألة الثانية _ فيما يترتب عليه من أحكام ؛ وقد تقدم . ولأجله قال مالك في رواية ابن القاسم ، وأشهب [عنه] (٢٠) : اللهجر ُ أَشْرُ ، بَيْن ، وهو [البياض] (٢٠) الممترض في الأنق. الآية الثانية _ قوله تمالي (٤٠) : ﴿ وَلَيَالِ عَشْر ﴾ :

فيها أربع مسائل:

السألة الأولى ــ في تميينها أربعة أقوال:

الأول ــ أنها عشر ذى الحجة ؛ روى عن ابن عباس ، وقاله جابر ، ورواه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يسمح .

(۱) آية ۱ (۲) في ش: بالحبل . (۳) ليس في م ، ش . (٤) آية ۲

الثاني _ عشر المحرم ؛ قاله الطبري .

الثالث _ أنها العشر الأواخر من رمضان .

الرابع _ أنها المَشْر التي أَ تَمُّهَا اللهُ لموسى عليه السلام في مِيقاته ممه .

المسألة الثانية _ أماكل مكرمة فداخلة ممه (١) في هذا اللفظ بالمني لا بمنتضى اللفظ ، لأنها نكرة في إثبات ، والنكرة في الإثبات لانتقضى المموم، ولا تُوجب الشمول؛ وإعا تتملق بالمموم مع النفى ؛ فهذا القولُ يوجبُ دخولَ ليال عشر فيه ، ولا يتمينُ المقصودُ منه ، فربُّكُ أعلمُ بما هى ؛ لكن تبقى هاهنا نكتة ؛ وهى أن تقولَ : فهل من سبيل إلى تمينها _ وهى :

المسألة الثالثة ــقلنا: محن تميّنها بفكر سومن النظر، وهي المشر الأواخر (٢٠ من رمضان، لأنا لم نَرَ في هذه الليالي المعتبرات أفضل منها، لاسيا وفيها ليلة القَدْرِ التي هي خَيْرٌ من ألف عهر ؟ فلا يعادلها وقت من الزمان .

السألة الرابعة ـ قال ابنُ وهب ، عن مالك : ﴿ وَلَيَالَ عَشْر ﴾ ؛ قال: الأيام مع الليالى ، والليل (٣) قبل النهار، وهو حسابُ القمر الذي وقَّتَ اللهُ عليه العبادات كما رتب على حساب الشمس (٤) الذي يتقدم فيه النهارُ على الليل بالعادات في الماش والأوقات .

وقد ذكرشيخُ اللغةوحبرها أبوهمرو الزاهد أنَّ من المرب مَنْ يحسب النهار قبل الليل، ويحمل الليلة لليوم الماضى ، وعلى هذا يخرح قولُ عائشة فى حديث إيلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه، فلما كان صبيحة تسع وعشرين ليلة أعدُّ هُنَّ عَدًا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : يارسول الله ، ألم تسكن آليت شهرا .

فقال : إنّ الشهر تسع وعشرون ، ولو كانت الليلة لليوم الآتى لـكان قد غاب عنهن فقال : إنّ الشهر تسع وعشرون ، ولو كانت الليلة لليوم الآتى لـكان قد غاب عنهن عانيــــة وعشرين (٥) بوما ، وهـــذا التفسير بالغ طالما ستتُهُ (٦) سؤالا للعلماء باللسان ،

⁽١) في م ، ش : أما كل شيء نكرته فداخل في هذا . (٢) في م : الأول .

 ⁽٣) في ا: واللمالي . (٤) في ش ، م : الشهر .

⁽ه) في شر ، م : قد ناب عنهن عانية وعشرين يوما . (٦) في م ، ش : طالما تتبعته .

الآية الثالثة _ قوله تمالى (٢) : ﴿ وَالشُّفْمِ وَالْوَتْرِ ﴾ :

فيها خس مسائل:

المسألة الأولى _ للملماء في تميينها عانية أقوال:

الأول _ أن السلاة شَفْعُ كالها ، والمغرب وَتْر (٣) ؛ قاله عِمْران (^{١)} بن حُسَين ، عن النبيّ سلى الله عايه وسلم _ [خرجه الترمذي] (٥) .

الثانى _ أن الشَّفع أيام النحر، والوتر يوم عَرَّفة، رواه جابر عن النبيّ سلى الله عليه وسلم . الثالث _ أن الشفع يوم مِنى ، والوَتْر : الثالث من أيام مِنى ، وهو الثالث عشر من ذى الحجة .

الرابع ـ أن الشفع عشر ذي الحجة ، والوَ تُرُّ أيام مِني لأنها ثلاثة .

الخامس ــ الشفع: الخلق، والوَ تُو الله تمالى ؛ قاله تتادة .

السادس ــ أنه آكخُلُق كله ؛ لأنَّ منه شهماً ومنه وَتَرْا .

السابع _ أنه آدم ؛ وتر شَفَمَتْه زوجته ، فكانت شَفْماً له ؛ قاله الحسن .

الثامن ــ أن المدد منه شفع ، ومنه وَ تْر .

المسألة الثانية مده الآية خلاف التي قبلما ؛ لأن ذِكْرِ الشفع كان بالألف واللام المقتضية للمهد لاستفراق الجنس ، ما لم يكن هنسالك عَهْد ؛ وليس بمعتنع أن يكون المراد بالشفع والو تركل شفع وو تر مما ذكر ومما لم يذكر ، وإن كان ما ذُكر يستفرق ما ترك في الظاهر . والله أعلم .

⁽١) في م ، ش : الفصيحاء . (٢) آية ٣ ﴿ (٣) في ش : وتركلها . والوتر بالكسير ويفتح .

⁽٤) ق ش : تاله عمر ، والمثبت في النرمذي أيضًا (٥ ــ ٠٤٤) .

 ⁽٥) ساقط من م ، ش . وفيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر . فقال :
 هي الصلاة ، بعضها شفع وبعضها وتر .

المسألة الثالثة _ لكن إن قلنا : إنّ الليالى العشر عشر ذى الحجة ، فيبمد أن يكون المرادُ بالشّغ والرَّزْ يومَ النَّحْرِ ؟ لأنه قد ذكر فى القسم المتقدم ، وكذلك من قال : إنه عشر ذى الحجة لهذه العلة .

وأما التولُّ الخامس فوَجْهُ القَسَم ِفيه وحق الخلق والخالق لهم -

وإما التول السادس فمناه وحقّ الحلق .

ووجه القول السابع وحق آدم وزوجته .

ووجه القولِ الثامن أنه قال: وحقّ المدد الذي جمله الله قوام الخاق وتحاماً لهم ، حتى لقد غلا فيه الغالُون حتى جملوه أصلَ التوحيد والتسكليف ، وسرّ العالم وتفاصيل المخلوقات التي تدور عليه ، وهو هموس كلّه ، وقد استوفيناه في كتاب المشكلين .

المسألة الرابعة _ إذا قلمنا إن المراد به الصلاة فنها شفع ، وهي السلوات الأربع ، ومنها وَتُر _ وهي صلاة المنرب ؛ ولذلك قال علماؤنا : إنها لا تعادُ في جماعة خلافا للشافعي لأنها لو طلب بها (١) فَصُل الجماعة لانقلبت شَفْعاً ، حتى تناهى علماؤنا في ذلك فقالوا : لو أعادها رجل [في جماعة] (٢) غَفلة لقيل له : أعدها ثالثة ؛ حتى تسكون وَتُرا تسع ركبات ، وهذا بإطل ؛ فإن المفرب لو صارت بالإعادة في الجماعة شفعا لسارت الظهر بإعادتها عمانيا ، ويمود ذلك في حال التخليط الذي يضرب به المثل فيقال فيه :

فوالله (٣) ما أدرى إذا ما ذكرتها اثنتين (٤) سليت السُّيحٰي أم عمانيا فكا لا تتضاعف الفرب، وأشده الصلاة الثالثة،

مسكم لا تقصاعف الطهر بالإمادة في المدلك لا تقصاعف المعرب ، واسده الصارة التالمات . فإنه من الفاو في الدين .

المسألة الخامسة _ لما قال علماؤنا : إنَّ أَمْلُ النفل ركمتان .

قلنا : إن قول الله تمالى : ﴿ وَالشُّفع ِ ﴾ يصحُّ أن بكون المرادُ به الصاوات كلمها فرضها ونَفْلها .

وقوله تمالى : ﴿ وَالْوَ أَرِّ ﴾ ينطلق هي الوَثْر وحده الذي هو فرد .

 ⁽١) في ش: فيها. (٢) ساقط من م، ش. (٣) في م، ش : وواقه. (٤) في ش ، م : اثنين .

وفى صحيح الحديث ــ واللفظ لمسلم: الاستجمارُ وَتُر ، والعلواف وَتُر ، والفردكثير ، وما أشرنا إليه يكنى (١) ميه .

الآية الرابمة _ قوله تمالى (٢): ﴿ وَاللَّيْسُلِ إِذَا يَسْمِ ﴾

فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ أقسم الله عليه والمهار ، كما أقسم بسائر المخلوقات مموما وخصوصا ، وجملة وتفصيلا ، وخصّه هاهنا بالسرى لنسكتة هي :

المسألة الثانية ما أن الله تعالى قال (٣): «هُوَ الَّذِي جَمَلَ لَـكُمُ اللَّيْـلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ». وقال (١): « وَجَمَلْنَا اللَّيْسُ لَ لِبَاساً ﴿ وَجَمَلْنَا النَّهِـارَ مَمَاشاً ﴾ ، وأشار هاهنا إلى أن الليل قد يتصرف فيه للمعاش ، كما يتصرف في النهار ، ويتقلب في الحال فيه للحاجة إليه .

وفى الصحيح أن جار بن عبد الله أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بليل ، فقال له : السرى يا جارٍ . وخاسة الهسافر ، كما تقدم بيانه .

السألة الثالثة _ كنت قد قيد ت فى فوائدى بالمنار أن الأخفش قال لمؤرج (٥) : ما وَجَهُ من حذف _ من عدا ابن كثير _ الياء من قوله : يَسْرى؟ فسكت عنها سنة ، ثم قاعا له : تختلف إليك نسألك منذ عام عن هذه السألة فلا تجيبنا ؟ فقال : إنما حذفها لأن الليل يُسْرى فيه ولا يَسْرى . فمجبت من هذا الجواب (١) المتصر من غير مبصر ؟ فقال لى بمض أشياخى : تمامه فى بيانه أن ذلك المقه ، هو أن الحذف يدلُ على الحذف ، وهو مثل الأول .

والجوابُ الصحيح قد بيناه في الملجئة .

الآية الخامسة .. قوله تمالى (٢) : ﴿ أَلَمْ تَرَكَيْفَ فَمَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ. إِرَمَ ذَاتِ الْمِمَادِ) : فيها ست مسائل :

السألة الأولى _ أما ﴿ عاد ﴾ فملومة قد جرى ذِكُرُها في الغرآن كثيراً، وعظم أمرها .

⁽١) في هامش ش : يجزى . مسلم : ٩٤٥ . وقبه : ﴿ تَوْسُ ﴾ بدل ﴿ وَتُر ﴾ .

⁽۲) آية ٤ (٣) سورة يولمس ، آية ٦٧ (٤) سورة النبأ ، آية ، ١٠ ، ١٠

^(•) في ا : لمؤرخ ، تحريف . (٦) في ش ، م : السؤال . (٧) آية ، ، ٧ (•) المرآن)

المسألة الثانية _ قوله : ﴿ إِرَّمَ ﴾ : نيه ستة أقوال :

الأول _ أنه اسم جدّ عاد ؟ قاله محمد بن إسحاق .

الثانى _ إرام: أمة من الأمم ؟ قاله مجاهد .

الثالث ـ أنه اسم تبيلة من عاد ؛ قاله قتادة . وقيل ـ وهو :

الرابع ـ هو إدم بن عَوْص بن سام بن نوح عليه السلام .

الخامس _ أنَّ إرَم الهلاك : يقال : أرَّمَ بنو فلان ؛ أي هلكوا .

السادس .. أنه اسم القرية .

المسألة الثالثة _ قال القاضى : لو أنَّ قوله : أرم بكون مضافاً إلى عاد لـ كان يحتمل أن بكونَ مضافاً إلى جدُّه أو إلى إرم . فأما قوله عاد _ منوَّن _ فيحتمل أن يكون بدلا من جدَّه، ويحتمل أن يكون وصْفاً زائداً لماد على القول بأنها أمة، وكذلك إذا كان قبيلة منها، وكذلك إذا كان اسم المترية . ويحتمل _ إذا كان يممنى الهلاك _ أن يكون بدلا ، نولا أن المصدر فيها إرم بكسر الفاء(١). فالله أعلم عا تحت ذلك من الخفاء.

المسألة الرابعة _ قوله : ﴿ ذَاتِ الْمِعادِ ﴾ : فيه أربعة أقوال :

الأول _ أنهم كانوا أهْلَ عمود(٢) ينتجمون القطر .

الثاني _ أنه الطُّول ، كانوا إطول أجساما وأشد قوة (٣) . وزعم قتادةُ أنَّ طولَ الرجل منهم اثنا عشر ذراعا .

وروى عن ابن عباس سبمون ذراعا ، وهو باطل ؛ لأن في الصحيح أنَّ الله خلق آدم طوله ستون ذراعا في الهوام ، فلم يزل الخلق ينتص إلى الآن .

الثالث _ أن الماد القوة ، ويشهد له القرآن .

الرابع _ أنه ذات البناء الهـكم ، يقال : إن فيها أربمائة ألف ممود .

المسألة الخامسة _ في تعييمها :

وفيه قولان :

(١) الذي في النسان (أوم): بفتح الغاء.
 (٣) في الفرطي: كانوا أهل خيام وأعمدة.
 (٣) في الفرطي: كانوا أهل خيام وأعمدة.

﴿ الْأُولَ .. أَن أَسْهِبِ قَالَ .. عَنْ مَالِكَ : هِي دَمْشَقَ ؛ وقال محمد بن كُنْبِ التُّرَخَلِي : هي الإسكندرية . وتحقيقها أنها دمشق؛ لأنها ليس فى البلاد مثلها . وقد ذكرت سفتها (١) وخبرها ف كتاب ترتيب الرحلة للترغيب في الملة ، وإلمها أوت مريم ، ومها كان آدم ، وعلى النراب جَبَلُها دَمُ هَا بِيل فِي الحَجَر جار لم تنبُّره الليالي ، ولا أثرت نيه الآيام ، ولا ابتلمته الأرض، باطنُها كظاهرها، مدينة بأعلاها، ومدينة بأسفلها، تشتُّها تسمة أنهار ؛ للقصبة نهر، والجامع نهر ، وباقسها لابلد ، وتجرى الأنهارُ من تحتمها كما تجرى من فوقها ، ليس فيها كِظَامة ولا كنيف، ولا فيها دار، ولا سوق، ولا حمام، إلا ويشقه الماء ليلا ونهاراً دائماً أبداً، وفيها أرباب دور قد مَكَّنُوا أنفسهم من سمة الأحوال بالماء ، حتى إن مستوقدهم عليه ساقية ، فإذا طبخ الطمام وُضع في القصمة ، وأرسل في الساقية ؛ فيجرف إلى الجلس فيوضع في المائدة ، ثم تردّ القصمة من الداحية الأخرى إلى (٢) للستوقد فارغةً ، فترسل أخرى ملأى ، وهكذاحتي يتم العامام . وإذا كَثُرَ النمارُ في العارقات أمر صاحبُ الماء أن يُطلق النهر على الأسواق والأرباض فيحرى الماء علمها ، حتى يلحأ الداسُ في الأسواق والطرقات إلى الدكاكين ، فإذا كسح غيارها سكر السانياني (٢) أنهارها، فشيت في الطرق على بَو دالهوا و نَقَاء الأرض، ولها باب جَيْرُون بن سمد بن عبادة ؟ وعنده القبةُ المظيمة والميقاتات لمرفة الساعات ، علمها باب الفراديس ليس في الأرض مثله ، عند كان مقرّى، وإليه من الوحشة كان مفرّى، وإليه كان انفرادي للدرس والتقرّي . وفعها النُوطَة مجمع الفاكهات ، ومناط الشهوات ،علمها⁽¹⁾ تجرى للياه ، ومنها (٥) تُجْنَى الثمرات ؛ وإن في الإسكندرية لمجالب لو لم يكن إلا المنار فإنها مبنيّة الظاهر والباطن على العمد ، ولكن لها أمثال ، فأما دمشق فلا مثال لها .

وقد روى مَمْن عن مالك أن كتاباً وُجد بالإسكندرية نلم ُيدر ما هو ، فإذا فيه : أنا شداد بن عاد الذى رفع المهاد ، بنيتها حين لا شيب ولا موت ، قال مالك : إن كان لتمر بهم مائة سنة لا برون مها جنازة .

⁽١) في م : وقد ذكر ترتيبها . وفي ش : وقد ذكرت ترتيبها . (١) في ش ، م : في ه

⁽٣) في ١ : المانيات . والمثبت من شر،م. (٤) في ش ، م : عليه . (٠) في ش ، م : ومنه .

وذكر عن عَوْر بن زيد أنه قال: أنا شدّاد بن عاد، أنا الذي رفتُ المِمَادَ ، أنا الذي كَزَّتُ كُنْرَاعِلِ سبمة أذرع ، لا يخرجه إلا أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

المسألة السادسة من طريق الأحكام التحذير من التطاول في البُنيان ، والتماظم بتشييد الحجارة ، والندب إلى تحصيل الأعمال التي توصل إلى الدار الآخرة ، ومِنْ أشراط الساعه التطاولُ في البُنيان ، وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بنيان مسجده ، فقال : عريش كريش موسى ، والبنيان أهوَنُ من ذلك ،

ولقد توفى وما وضع لبنة على لبنة ، ثم تطاولْناً في بنيانك ، وزَخْرَ نَنا مساجِدنا ، ووَخْرَ نَنا مساجِدنا ، وعطَّلْنا قاوبنا وأبداننا . والله المستمان .

سُورَة البِسَلَد

[فيها ثلاث آيات]

الآية الأولى _ قوله تعالى (١) : ﴿ لَا أُنْسِمُ بِهِـٰذَا الْبَلَدِ ﴾ :

فيها خس مسائل:

المسألة الأولى ــ في قراءتها : قرأ الحسنُ ، والأعمش، وابن كثير : لَأُقَسِم من غير ألف زائدة على اللام إثباتا . وقرأها الناسُ بالألف نَفْيا .

المسألة الثانية _ اختاف الناس إذا كان حرف « لا » مخطوطا بألف على صورة الدنى ، هل يكون الممنى نَفْيا كالصورة أم لا ؟ فنهم مَنْ قال : تـكونسلة فى اللفظ، كما تـكون «ما» صلة فيه ؛ وذلك فى حرف «ما» كثير؛ فأما حرف لا فتد جاءت [كذلك] (٢) فى أول الشاعر: تذكّر تُ ليلى فاعتَرَ تُنبى سَبَابة في حرك وكادَ (٢) ضميرُ القلْب لا يتقطّعُ

أى يتقطع ، و دخل حرف « لا » سلة . ومنهم من قال : [يكون](⁽⁾ توكيدا، كقو

ومنهم من قال : [يكون](1) توكيدا، كقول القائل : لا واقد ، وكقول أبي كَبْشة [امرى القيس](1) :

فلا وأبيكِ ابنةَ العامرِ ى لا يدَّعَى النَّومُ أَنَّى أَفِرْ

قال أبو بكر بن عياش (*): ومنهم من قال : إنها رَدَّ لـكلام مَنْ أنْـكر البعث ، ثم ابتداً القَسَم؛ فقال : أقسم ، ليـكون فرقا بين اليبن المبتدأة وبين اليمين التى تـكون ردّا؛ قاله النرّاء . المسألة الثالثة _ أماكونُها صلة فقد ذكروا في قوله (*) : « مَامَنَمَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْ ثَلُكَ » في سورة الأعراف أنه سِلَة ، بدليل قوله في ص (*) : « مَامَنَمَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا

⁽١) آية ١ (٧) ساقطة من م ، ش . (٣) في ١: وكان . والمثبت من ش ، والقرطبي .

⁽ه) في ش ، م : ابن عباس .

⁽٤) ساقط من م ، ش

⁽٧) سورة س، آية ٧٠

⁽٦) سورة الأعراف ، آية ١٢

خَلَقْتُ بِيَدَى ۚ أَسْتَكُبَرْتَ ﴾ والغازلةُ واحدة،والمقسودُ واحدٌ ، والمنىسواء ؛ فالاحتلافُ إنما بمودُ إلى اللفظ خاسة .

وأما مَنْ قال: إنه توكيد فلا معنى له هاهنا ؟ لأن التوكيد إنما يكون إذا ظهر المؤكد؟ كقوله : لا والله لا أقوم ، فإذا لم يكن هناك مؤكد فلا وَجْه للتأكيد ، ألا ترى إلى قوله : فلا وأبيك أبغة العسامر ي لا يَدَّعي اللقومُ أنَّى أَفِرَ

ومن أغرب هذا أنه قد تُضمر وينني (٢) معناها ، كما قال أبو كبشة (٣) :

فَعَلَتُ بِحَــِينَ اللهُ أَبْرِحُ قَامِــِدًا وَلَوْ تَطْمُوا رَأْسِي لَدَ يُكُ (٤) وأوســـالى في قول . وقد حقتنا ذلك في رسالة الإلجاء للفقهاء إلى معرفة غوامض الأدباء .

وأما من قال: إنها ردّ فهو قول ليس له ردّ ؛ لأنه يسح (م) به المنى، ويتمكّن اللفظ والراد. المسألة الرابعة _ وأما من قرأها : لأقسم فاختلفوا ؛ فنهم من حذفها في الخطكا حذفها في اللفظ، وهذا لا يجوز ؛ فإن خطّ المسحف أسل ثبت بإجاع السحابة . ومنهم من قال: أكتبها ولا الفظ بها، كما كتبوا «كلا إلى الجحيم» . و «لا إلى الله تُحشرُ ونَ » بألف ، ولم يلفظوا بها ، وهذا يلزمهم في قوله: « فكل أقسيم بهواقع النجوم » وشبهه ، ولم يقولوا به . فإن قيل : إنما تكون سلة (٢) في أثناء السكلام، كقوله : « لئلا يعلم أهل الكتاب » ، وقوله : « أن لا تَسْجُدَ إذْ أَمَر أَنك » و يحوه ؛ فأما في ابتداء السكلام فلا يوسل بها إلا مقروفة بألف ، كقوله : « أنّ لا تَسْجُد إذْ أَمَر قَدُ الله حَق » .

فأجابوا عنه بأن قالوا : إن القرآن ككامة واحدة ، وليس كما زهموا ؛ لأنه لو وُمثل بها ما قبلوا لكانت (٧٠ : أهل التقوى وأهل المفنرة لا أقسم بيوم القيامة .

وهذا لا يجوز ، حتى إن قوماكرهوا في القراءة أنَّ يصاوها بها ، ووقفوا حتى يفرُّقوا ينهما بيسم الله الرحم الرحم ، ليقطموا الوسل المتوهم .

 ⁽۱) ساقط من م، ش . (۲) في ش ، م : ولا ينني . (۳) هيوان امري القيس : ۳۲

⁽٤) في ش : عليك . والثبت في الديوان أيضًا . (٥) في ش : لأنه يضلح .

⁽٣) في ش: مثله . (٧) في ش: لـكان ·

والجوابُ الصحيح أن نقول: إن الصلة بها في أول السكلام كسلة آخره بها، كذكرها في أثنائه؟ بل ذِكْرُها في أثنائه أبلغُ في الإشكال ، كقوله: ﴿ مَا مَنْمَكَ أَلّا تَسْجُدَ ﴾ ، ولو كان هذا كله خارجا هن أسلوب البلاغة ، قادحا في زَين الفصاحة ، مُثَبِّجا قوانين (١) المربية التي طال القرآنُ بها أنواع السكلام ، ولا عترض عليه به الفصحاء البلغ ، والمرب المُمرب ، والخصاء اللذ ، فلما سلموا فيه تبيّن ، في أسلوبهم جارٍ ، وفي رأس فصاحبهم منظوم ، وعلى قطب عربيتهم دائر ، وقد عبر عنه سميد بن جُبير وغيره من محقق المفسرين ، فقالوا : قوله : ﴿ لَا أَتْسِمُ ﴾ قسم .

المسألة الخامسة _ فإن قبل : كيف أقسم الله سبحانه بنيره .

قلنا : هذا قد بينا الجوابَ عنه على البلاغ فى كتاب قانون التأويل ، وقلنا : قابارى تمالى أنْ رُبُقْسم بما شاء من مخلوقاته تمظما لها .

فإن قيل : فلِمَ مَنَع النبيُّ صلى الله عليه وسلم من القَّسم بنير الله ؟

قلمنا : لا تملّل المبادات . وفلم أنْ يشرع ما شاء ، ويمنع ما شاء ، [ويُبيب ماشاء]، وينوَّع المباحَ والمباح له ، ويناير بين المشتركين ، ويماثل بين المختلفين ، ولا اعتراض عليه فها كلف من ذلك ، وحَمل ؛ فإنه لا يُسأل هما ينمل وهم يُسألون .

فإن قيل . فلم قال النبي سلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح للأعرابي الذي قص (٢) عليه دعائم الإسلام و فرائض الإيمان ، فقال : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص : أفاح وأبيه إنْ سَدَق .

[قلت : قد رأيته في نسخة مشرقية في الإسكندرية : أفلح والله إنْ صدق، ويمكن] (٢٠) أن يتصحف [قوله] (٤٠) : والله بقوله : وأبيه .

جواب آخر بأن هذا منسوخ بقوله : ﴿ إِنَّ الله يَنْهَاكُمُ أَنْ تَحْلِفُوا بَآابَاءُكُم ﴾ . جواب آخر ـ إن النبي صلى الله عليه وسلم إنما نُعِي هنه عبادة، فإذا جرى ذلك على الألسن

⁽١) في ١: مثبجًا قوله بين العربية . وفي م : مثبجًا قوانين العربية التي مازال قرآن بها .

 ⁽٢) ف ش ، م : نس ، (٣) بدل ما بين القوسين في ش : قلفا : يمكن . (٤) من ش .

عادة فلا يمنع ، فقد كانت المرب أقسم في ذلك بمن تسكره ، فكيف بمن تعظم ؛ قال ابن ميّادة :

لَمَمْرِ أَبِي الواشِينِ أَيَّانَ لَلْتَقِي لَمَا لَا لَلاقِبِهَا مِنِ الدَّهْرِ أَكْبَرُ يمدون يوما واحدا إن لقينها وينسون أياما^(۲) على النأى تهجرُ وقال آخر:

لَمُمْرُ أَبِي الواشِينِ لا مَمْر غيرهم لقيد كلفتني خطة لا أريدها وقال آخر:

* فَلَا وَأَبِي أَعِدَاتُهَا (٣) لا أزورها *

وإذا كان هذا شائما كان من هذا الوجه سائما .

الآية الثانية _ قوله تمالى() : ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ لِهِذَا الْبَلَّدِ ﴾ :

فيها ثلاث مسائل:

المسأله الأولى _ في قوله : ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهِلْدَا الْبَلَد ﴾ :

فمها أربعة أقوال:

أحدها _ وأنتَ ساكن، تقدير المكلام أقسم بهذا البلد الذي أنتَ (فيه لمكرامتك على ، وحُسَى لك ؛ وتمكون هذه الجلة على نحو الحال ، كأنه قال : أقسم بهذا البلد وأنت] (٥) فيه .

الثانى .. وأنت حِل بهذا البلد يحل لك فيه القتل . وقد قال الذي صلى الله عايه وسلم: إن مكة حرمها (٢) الله يوم خلق السموات والأرض، لم تحل لأحد قبلى، ولا تحل لأحد بمدى، وإنما حلّت لى ساعة من نهاد ، ثم عادت حرمتُها اليوم كجرمتها بالأمس .

الثالث ــ ويرجع إلى الثانى أنه بحل لك دخوله بنير إحرام ؛ دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وعلى رأسه المينفَر ، ولم يكن محرما .

ر (۱) في ش : لمشيرتي . (۲) في ١ : يوما . (٣) في ش : وأبي أعدائها .

(٤) آية ٢ (٥) من ش . (٦) في ش ، م : الله حرمها .

الرابع .. قال مجاهد : وأنت حِلِ بهذا البلد ليس عليك ما على الناس فيه من الإثم : ريد أنَّ الله عصمك . وقد بيَّناه .

المسألة الثانية _ أما قوله : ﴿ وَأَنْتَ حِلْ مُهَذَا الْبَلَدِ ﴾ ، أى ساكن فيه ؛ فيحتمل الله ظ ، وتقتضيه الحكرامة ، ويشهد له عظم المنزلة .

وأما القولُ الثانى فقد تقدم القولُ في جواز القتل بمكم وإقامة الحدود لميها في غير ما موضع من كتاب .

وأما دخولهُ مكة بنير إحرام فقد كان ذلك .

وأما دخولُ الناس مكه فعلى قسمين : إما لتردُّد المعاش ، وإما لحاجة عرضت ؛ فإن كان لتردد المعاش فيدخلها حلالا ؛ لأنهلو كاف الإحرام في كل وقت لم يُطِقَهُ ، وقد رفع تسكليف هذا عنا . وأما إنْ كان لحاجة عرضت فلا يَخْلُو ؛ إما أنْ تسكون حجَّة أو عُمرة أو غيرها ؛ فإن كان حجة أو عُمرة فلا خلاف في وجوب الإحرام ، وإن كان غيرهما فاختلفت الرواية فيه ؛ فق المشهور عن مالك أنَّه لا بدَّ من الإحرام ، وروى عنه تركه .

واختلف الملهاء مثل هذا الاختلاف. والصحيح وجوبُ الإحرام، لقوله عليه السلام: لم تحلَّ لأَحَدِ قبلى ، ولا تحلُّ لأَحَدِ بمدى ، وإنما أحِلَّتْ لى ساعة من نهار. وهذا عام . المسألة الثالثة ـ قوله : ﴿ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ مكه باتفاق من الأمة ، وذلك أن السورة مكية، وقد أشار له (١) رَبَّه بهذا ، وذكر له البلا بالألف واللام ؛ فاقتضى ذلك [ضرورة](٢) التمريف المهود. وفيه تولان :

احدما - انه مكة .

والثانى _ أنه الحرَمُ كأنه . وهو الصحيح ؛ لأن البلد بحريمه ، كما أنّ الدار بحريمها ، فحريمُ الدار ما أحاط بجدُدْرَانها ، واتَّصل بحدودها ، وحريم بليها ما كان للمدخل والحرج ، وحريم البئر في الحديث أربعون ذراعا ، وعندعلما ثنا يختلف ذلك بحسب اختلاف الأراضي في الصلابة والرخاوة ، ولها حريم الله في بحيث لا يختلط الماشية بالماشية من البئر الأخرى في المدقى (٢) والمبرك ، ومن حاذ حريما أو مناخا قَبْلَ صاحبه فهوله . وحريم الشجرة ما عمرت به في المادة

⁽١) ف ش : البه · (٢) ليس ف ش · (٣) ف ش : المستق ·

وفى كتاب أبى دواد ؟ عن أبى سميد الخُدْرى ، قال : اختصم إلى رسول الله صلى الله على الله وعليه وسلم رجلان (۱) فى حريم نخلة، فأمر بها ــ وفى رواية له : فأمر بجريدة من جرائدها ــ فذُرعت ، فوُ جدَت سبمة أذرع . وفى رواية له أيضا : خمسة أذرع ــ فقضى بذلك .

والذى يتضى به ما قلماه من أنه يأخذ حقّه فى المهارة التامة من ناحية الأرض (٢٠) ، ويأخذ دَوْحَتُها فى الهواء ، إلا أن تسترسل أغسانها على أرض رَجُل فإنه يقطع منها ما أضر به .

الآية الثالثة _ قوله تمالى (٢٠ : ﴿ فَلَا انْتَحَمَّ الْمَقَبَةَ ﴾ :

فيها عان مسائل:

المسألة الأولى _ العتبة : فيها خسة أقوال :

الأول _ أنها طريق اللجاة ؛ قاله ابن زيد .

الثاني _ جبل في جهنم ؟ قاله ابن عمر .

الثالث _ عقبة في جهنم هي سبمون درجة ، قاله كمب .

الرابع _ أنها نار دون الحشر .

الخامس _ أن يحاسِبَ نفسه وهواه وعدوّه الشيطان ؛ قاله الحسن : عَقَبة والله شديدة . المسألة الثانية _ المقبة في اللغة هي الأمر الشاق ، وهو في الدنيا بامتثال الأمر والطاعة ، وفي الآخرة بالمقاساة للأهوال (٤٠) وتعبينُ أحَدِ الأمرين لا يمكن إلّا بخبر الصادق .

المسألة الثالثة _ « اقتصم » معناه قطع الوادى بساوكه فيه . وقال الليث : هو رَمْيُه في وَهَدَة بنفسه . وقال على : مَنْ سرَّه أن ينتجم جراثيم جهنم فليقض بين (٥) الجد والإخوة ، وإنما فسرناه بعد المقبة لأنَّ الموسوف تقدم (٢) في الشرح على الصفة بحكم الفظر الحقيق حسما بيناه في أسول الفقه .

المسألة الرابعة _ اختار (٧) البخارى من هذا التقسيم قول مجاهد : إنه لم يتتحم المَقَبَة في الهنيا؛ وإنما اختار ذلك؛ لأنه قال بمد ذلك في الآية الثالثة (٨) : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْمَقَبَةُ ﴾ .

⁽١) في ش: رجل . (٢) في ١: في ساحة الأرض . (٣) آية ١١

 ⁽٤) ف ش : عِمْاسَاهُ الأهوال . (٥) فش : ف .

⁽٧) في ا : اختيار . (٨) آية ١٢

ثم قال في الآية الرابِمة (١٠ : ﴿ فَكُ رَقَبَة ﴾ . وفي الآية الخامسة (٢٠ : ﴿ أَوْ إِطْمَامٌ فِي يَوْمِرٍ ذِي مَسْفَبَةٍ ﴾ . ثم قال في الآية السادسة (٢٠) : ﴿ يَتِيماً ذَا مَقْرَ بَةٍ ﴾ . ثم قال في الآية السابمة () : ﴿ أَوْمِسْكِيناً ذَا مَثْرَ بَةٍ ﴾ ، فهذه الأعمال إنما تـكون في الدنيا .

للمني فلم يأت في الدنيا بما 'يُسَمِّل له سلوكَ العقبة في الآخرة .

تحقيقه : وما أدراك ما المقبة ؛ أي شيء يقتحم بهالمقبة ؛ لأنَّ الاقتحام يدلُّ على مقتحم يه ، وهو ما فسَّر م من الأعمال الصالحة : أوَّلما فكَّ وقبة . والفكُّ هو حلُّ القيد ، والرقُّ قيد ، وصمى المرقوق رقبة لأنه كالأسير الذي يربط بالنيد في عنقه ، قال حسان (٠٠٠ :

كم مِنْ أُسِير فَـكُـكُناًه بلا تَمَن وَجَزَ ناسيةٍ كُنّا مَوَالمها

وفك الأسير من المدوّ مثله ؟ بل أولى منه على ما بيناه فها قبل .

وفي الحديث: مَنْ أعتق [امرأً مسلماً كان فكاكُه من العار . وفي الحديث من أَهْتِق]^(٦) رقبة كمؤمنة أعتق الله بكل عضو منها^(٧) عُضُوًا منهمن النارحي الفرجبالفرج. وهو حديثٌ صحيح عظيم في تـكفير الزنا بالمتني .

وفى كتب المالكية أنواثلة بن الأَسْقع سُنْل أن يُحَدِّث بحديث لاوَهْمَ فيه ولانقصان، فنضب واثلة ، وقال : المصاحف تجدُّدُون فيها النظر بكرة وعشية وأنتم تهمون تزيدون وتنقصون ! ثم قال : جاء ناسُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ، صاحبها هذا قد أُوْجِب . قال النبي سلى الله عليه وسلم : مُرُوه فليمتق رقبة ؟ فإن له بكل عضو من الممتق عضوا منه من الدار .

ودوى الوليد بن مسلم ، عن مالك بن أنس ، عن إبراهيم بن أبي عيلة ، حدثهم عن [إبراهيم بن](١) عبد الله الديلي ؛ عن واثلة بن الأسقع بنحو (٨) مثله .

المسألة الخامسة _ قال أسبيغ : الوقبة الكافرة ذات الثمن أفضل في المِثْق من الرقبة المؤمنة القليلة الثمن ، لقول النبي حلى الله عليه وسلم _ وقد سئل أيُّ الرقاب أفضل ؟ قال : أغلاها عنا ،وأنفسها عند أهلها .

^{14 4 (1)} ١٦ ١٤ (١) ١٥ ١٤ ١٥ (٢) (٥) ديوانه: ٢٤٤ (٦) ساقط سن ش. (٧) في شي: بكل إرب منه إربا منه . (٨) في ش: نحوه.

والمرادُ في هذا الحديث من المسلمين ، بدليل قوله عليه السلام : مَنْ أعتق امراً مسلماً ، ومن أعتق رقبة مؤمنة ، وما ذكره أصبغ وَهُلة (١) . وإنما نظر إلى تنقيص المال ، والنظر إلى تنقيص المال ، والنظر إلى تنقيص المال ، والنظر إلى تجريد المُمتَق لِلمبادة ؟ وتفرينه للتوحيد أولى . وقد بيناه في كتاب الصريح من مختصر المنترين .

السألة السادسة _ إطمامُ الطمام قد بينًا فَصْلَه ، وهو مع السَّمْبِ _ الذي هو الجوع _ أفضل من إطمامه لمجرد الحاجة ، أو على مقتضى الشهوة . وإطمامُ اليتيم الذي لا كافل له أفضلُ من إطمام ذي الأبوين لوجود الكافل وقيام الناصر ، وهي :

السألة السابعة .

والمسألة الثامنة _ قـــوله تعالى : ﴿ ذَا مَقْرَ بَةٍ ﴾ يفيد أنَّ الصدقة على القريب أفضلُ منها على البعيد ؛ ولذلك بدأ به قبل المسكين ، وذلك عند مالك فى النفل ، وقد بينا ذلك فيا تقدم مع قوله تعالى : ﴿ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَثْرَ بَةٍ ﴾ والمَثْرَبة : الفقر البالغ الذى لا يَجدُ صاحبُه طعاما إلا التراب ولا فراشا سِواه ، والله أعلم ،

⁽١) سهو وغلط.

سُورة الثمث [نيها آبة واحدة]

قوله تمالى(١) : ﴿ وَلَا يَخَافُ مُقْبَاهَا ﴾ :

روى ابن ُ وهب وابن القاسم ، عن مالك ، قالا : أخرج إلينا مالك مصحفا لجدَّه زهم أنه كتبه في أيام عثمان بن عفان ، حين كتب المصاحف ، مما فيه : ولا يخاف عُتباها بالواو ، وهكذا قرأ أبو عمرو من القراء السبعة وغيره .

فإن قيل : لم يقرأ به نافع (٢٦ ، وقد قال مالك : السنَّةُ فراءة نافع .

قلنا: ليسكل أحد من أسحابه (٣) ، ولاكل سامع ينهم (١) عنه فى قراءة نافع الهمز وحذنه ، والمدّ و تُركه ، والتفخيم والترقيق ، والإدخام والإظهار ، فى نظائر له من الخلاف فى القراءات ؛ فدل على أنه أراد السنة فى توشع الخلق فى التراءة بهذه الوجوه من غير ارتباط إلى شىء مخصوص منها . وقد بينا ذلك فى تأويل قوله : ﴿ أُنْزِل الترآنُ على سبمة أحرف ﴾ ، وقد ثبت عن المنبي سلى الله عليه وسلم أنه قال لماذ : لا تمكن فعاناً ، اقرأ سبّح اسم ربك الأعلى ، والشمس وضحاها ، ونحوها ، فصهما بالذكر .

⁽١) آية ١٥ (٧) في الغرطبي : قراءة نافع بالفاء ومو الأجود . (٣) في ش : الصحابة .

 ⁽٤) في ش : ولا كل تابع يتيم .

سِنُورة الكيت لَّ [نبها آبنان]

الآية الأولى _ قوله تمالى(١) : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْا نْشَىٰ ﴾ .

فها مسألتان:

المسألة الأولى _ في معنى القَسم فيها :

ونيه ثلاثة أنوال:

الأول ـ إن معناه ورَبّ الدّ كرٍ والأنثى . وهذا الحذوف مقدّرٌ فى كل تَسَمَ أَتَسَمَ الله به من المخلوقات . وقد تقدّم ذِكْرُ القسم سها .

الثانى _ أن معنى قوله تمالى : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّ كَرَ وَالْأَنْثَىٰ ﴾ ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ كما نقدم ، يعنى (٢) آدمَ وحوّاء ، وآدمُ خُلِق وحْدَه قبل خلق حوّاء حسبا سبق بيانُه .

للسألة الثانية _ قراءة المامة وصورة المسحف « وما خلق الذَّكَرَ والأَنثى »، وقد ثبت في المسحيد أنَّ أبا الدرداء وابن مسمود ، كانا يقرآن : والذكر والأنثى (؟) . قال إبراهيم : قدم أسحابُ عبد الله على إبي الدرْدَاء فطلمهم فوجدهم ، فقال : أيُسكم يقرأ على قراءة عبدالله ؟ قالوا : كلّنا . قال : كيف تقرءون : والليل إذا ينشى ؟ قال علقمة : والذكر والأنثى . قال : أشهد أنى سممتُ رسول الله سلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا ، وهؤلاء بريدون أنْ أقرأ : وما خلق الذكر والأنثى ، والله لا أتابعهم .

قال القاضى : هذا مما لا يَلتفت إليه بَشَر ، إنما الموَّل عليه () ما فى الصحف فلا تجوز خالفتُه لأحد ، ثم بعد ذلك يقَعُ النظرُ فيا يوانق خطه مما لم يثبت ضبطه ، حسبا بيناه فى موضعه ؛ فإن القرآنَ لا يثبت بنقل الواحد ، وإن كان عَدْ لا ؛ وإنما يثبت بالتواتر الذي يقع به العلم ، ويفتطعُ معه (٥) المُدْر ، وتقوم به الحجة على الخلق .

⁽١) آية ٣ (٧) في ش: عمني

⁽٣) في مماني القرآن (٣ ــ ، ٢٧) فلوخفض خافض في قراءتنا : «الذكر والأنتي» يجمل وما خلق كأنه والذي خلق من الذكر والأنتي. وقرأه الموام على نصبهما يربدون وخلفه الذكر والأنتي .

^(؛) نى ش : على . (•) نى ش : منه .

الآبة الثانية _ قوله تعالى (') : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ. وَسَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْمُسْرَىٰ) . لِلْيُسْرَىٰ . وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْمُسْرَىٰ) .

فيها عمان مسائل:

المسألة الأولى ـ في سبب نزولها :

روى فى ذلك روايات :

الرواية الأولى ـ عن أبى الدَّرْداء، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما مِنْ يوم طلمت (٢٠ فيه شمسُه إلا وبجنبتهما (٢٠ ملسكان يناديان ، يسممهما خَلْقُ الله كُلُهم إلا المثقلين : اللهم أعط مُنْفِقا خَلَفا ، وأعط مُمْسِكا تَلَفَا ؛ فأنزل الله تمالى فى ذلك : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أَعْطَى ٰ وَاسَدَّقَ مِالْحُسْنَى ٰ . فَسَنُيْسَرُ مُ لِلْيُسْرَى ٰ ﴾ .

الرواية الثانية _ عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، قال : كان أبو بكر يمتن على الإسلام بحكة ، وكان يمتن نساء وعجائز ؛ فقال له أبوه : أى بنى ، أراك تمتنى أناسا ضمناء ، فلو أنك أعتنت رجالا جلدا يقومون ممك ، ويدنمون عنك ، ويمنمونك ! فقال : أى أبت ؛ إنما أريدُ ما عند الله . قال : فحد ثنى بمضُ أهل ببتى أنّ هذه الآية نزات فيه : ﴿ فأما من أعطى وانتَّى ﴾ .

المسألة الثانية _ قوله : ﴿ مَنْ أَعْطَى ﴾ :

حقيقةُ المطاء هي المناولة ، وهي في اللغة و الاستهال عبارة عن كل نَفْع أوضر يَصِلُ (١٠) من الغير إلى الغير ، وقد بيناه في كتاب الأمد الأقصى وغيره .

المسألة الثالثة _ قوله تمالى : ﴿ وَانَّقَىٰ ﴾ : وقد تقدم الحكلام فى حقيقة التقوى ، وأنها عبادة عن حجاب ممنوى يتخذه المَبْدُ بينه وبين المقاب ، كما أن الحجاب المحسوس يتخذه المبد [مانما] (٥) بينه وبين ما يكرهه .

المسألة الرابعة _ قوله تعالى : ﴿ وَمَعَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ :

⁽۱) الآیات من ه _ ۱۰ (۲) فی ش ، والفرطی : غربت . (۳) فی ش : وبجنبیه .

⁽٤) ف ١ : يقبل · (٠) ساقط من ١ .

غيها ثلاثة أقوال:

الأول ــ أنبها الخَلَف من المعلى ؛ قاله ابن عباس -

الثاني _ إنها لا إله إلا الله ؟ قاله ابنُ عباس أيضاً .

الثالث _ أمها الجنة ؛ قاله قتادة .

المسألة الخامسة _ فى المختار : كلُّ مدى ممدوح فهو حُسْنى ، وكلَّ عمل مذموم فهو مسوأى وعُسرى، وأول الحسنى التوحيد، وآخره الجنة؛ وكلَّ قول أو عمل بينهما فهو حُسْنى، وأول السوأى كلة السكفر ، وآخرُه الدار ، وغَيْرُ ذلك مما يتملق بهما فهو منهما ومرادُّ بالفظ المبرِّر عنهما .

واختار الطبرى أنَّ الْحُسني الْحَلَف ، وكلُّ ذلك يرجع إلى الثواب الذي هو الجنة .

المسألة السادسة - قوله: (فَسَنُيسَرُهُ) ، يمنى نهيشه بخانى أسبابه ، وإبجاد مقدمانه ، مخلقه بمد ذلك . فإن كان حسفا سُمَّى يُسْرى ، وإن مذموماً سمى عُسْرى ، والبارى سبحانه خالقُ السكل ، فإن أراد السمادة هيّا أسبابها للمبد وخلقها فيه ، وإن أراد الشقاء هيّا أسبابها للمبد وخلقها فيه ، وإن أراد الشقاء هيّا أسبابه للمبد ، وخلقها فيه ، وإن أراد الشقاء حييحة ، يمضد ما قامت عليه أدلة القول ، ويمتضد () بالشرع المنقول ، منه ما روى عن على () : كفا في جنازة بالبقيع ، فأنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فجلس، وجلسفا، وممه عود ينكتُ به في الأرض، فرفع رأسه إلى السباء فقال : ما [منكم] () مِنْ مَفْسِ منفوسة () إلا كُتب مَدْ خَلُها () . فقلنا : يارسول الله ؛ ألا نتّكلُ على كتابنا ؟ فقال : بل اعملوا فسكل الميسر ، فأما مَنْ كان من أهل السمادة ، وأما مَنْ كان من أهل الشقاء . ثم قرأ : (فأمًّا مَنْ أعْمَىٰ وَانَّقَىٰ . وَسَدَّقَ بِالْحُسْنَى . .) إلى قوله : (المُعْسَرَىٰ) () .

وسأل علامان شابان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا : الثمل فيما جفَّت به الأقلامُ ، وجَرَت به المقادير ، وجَرَت به المقادير ،

 ⁽١) في ١: وينتظم . (٧) سنن النرمذي : ٥ - ٤٤١ (٣) ليس في الفرطي .

⁽٤) منفوسة : مولودة (النهاية) . ((ه) مدخلها : أي من الجنة والتار .

⁽٦) قال أبو عيسي : هذا حديث حسن صحيح ٠

فقالا : نفيم المَمَلُ [إذن](١) ؟ قال : اعملوا فسكلٌ ميسَّرٌ لعمله الذي خُلِق له . قالا : فالآن نجد و نممَل .

المسألة السابعة _ قوله : ﴿ أَبِحٰلَ ﴾ :

قد بينا حتيتة البُخْل فيا تقدم ، وأنه منع الواجب ؛ وقد ذكَرْ نا قولَ النبي صلى الله عليه وسلم: مَثلُ البخيل والمتصدق كمثل رجلين (٢) عليهما جُبَّتان من حديد . . الحديث إلى آخره . المسألة الثامنة _ قوله : ﴿ وَاسْتَغْنَيْ ﴾ :

قال ابن مباس: استنى عن الله ، وهو كفر ؛ فإن الله غنى عن المالمين ، وهم فقراء إليه ، وهو الننى الحيد . ويشبه أن يكون المراد استنى بالدنيا عن الآخرة ، فركن إلى (٢) الحسوس ، وآمن به ، وضل عن المعقول ، وكذب به ، ورأى أن راحة النقد (١) خير من راحة النسيئة ، وضل عن وجه النجاة ، وربح التجارة التى اتفق المقلاء على طلبها بإسلام درهم إلى غنى وَفِي لِيأُخذ عشرة في المستقبل ، والله تبارك وتمالى لا يُخلف المهاد ، وهو النبي له ما في السموات وما في الأرض ، والخلق ملكه ، أمر بالممل وندب إلى النسب ، ووعد عليه بالنواب ؛ فالحرام (٥) معقولا ، والواجب منقولا امتثال أمره ، وارتقاب وعد من البيان ما يخرج عن المقسود وهذا منتهى الحكم في الآية ، وما يتملق به وراء ذلك من البيان ما يخرج عن المقسود فأرجأ نه (١) إلى مكانه عشيئة الله وعونه .

(٢٣ / ٤ _ أحكام القرآن)

 ⁽١) سائط من ش . (٢) ق ١: رجل مليه . (٣) ق ١: عن .

 ⁽٤) ف ١ : النفس . (٥) ف م ، ش : فالجزم . (٦) ف ١ : فأوحيناه .

سُورَهُ الصّحىٰ [فيها ثلاث آيات]

الآية الأولى _ قوله تمالى (١) : ﴿ وَالشُّحَى ﴾ :

فيها أربع مسائل :

المسألة الأولى _ قوله : ﴿ الشُّحَى ﴾ :

هو ضوء النهار حين تشرق الشمس ، وهي مؤنثة ، يقال : ارتفعت الشُّحي ، ومعناها هو الضوء مذكر ، وتصنيره ضحيا ، فإذا فتحت مددت ، قال الشاءر (٣) :

أعجلها أَقْدُحِي (٣) الشَّحاء مُنْحَى وهي تُناَمي (١) ذوالبّ السلم يصف أنه نامَ عن إبل، فأخذها ضحى قبل أن تبلغَ الضحاء. وتبيّن صدا أن الضحاء بعد الضحى ، حق إنه ليتَّادى إلى نصف النَّهار ، ففي الحديث : إنَّ النَّبي سلَّى الله عليه وسلم _ قدم المدينة حين هاجر ، وقد اشتد الضَّحَاء ، وكادت الشمس تزول . `

المسألة الثانية ـ في سبب نزولها :

ونيه تولان:

أحدها _ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رُمِيَ بالحجر في إسبمه ندميت؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هلأنت إلّا إصبع دميت ِ . وفي سبيل الله عالمتيت ِ . قال : فحكث ليلة أو لبلتين [أو ثلاثا] (٥٠ لا يقوم ، فقالت امرأة له : يا محد ؛ ما أرى شيطا نك إلا قد تركك ؛ فنزلت السورة .

النانى _ روى جُنْدب بن سفيان في الصحيح ، قال : اشتكي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يَقُمُ ليلتين أو ثلاثاً ، فجاءت امرأهُ فقالت : يا محمد ، إنى لأرجو أن يسكون شيطاً نُك قد تركك . وفي رواية ي: ما أرى صاحبك إلا أبطأك ، فتزلت . وهذا أصح .

المالة الثالثة بوب عليه البخارى ف باب ﴿ رَكَ القيام للمريض ﴾، وأدخل الحديث ليتبين (١)

(۲) هو الجمدى (السان _ مادة ضعا) . (۳) في ا : أفرجي . بياض والمثبت من السان ، ش. (٥) في ش : ليبين .

j (t)

بذلك وجوب قيام الليل. وقد قدمنا القول الحقّق نيه في سورة الزمّل ، وإن ذلك كان فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وَحْدَه .

المسألة الرابعة _ الحديث بأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكى ، فترك التيام صحيت وذكره فيه : هل أنت إلا إصبع دميت . وفي سبيل الله ما لقيت . غَيْرُ صحيح ، [وقوله : فلم يَقُمُ ليلة أو ليلتين أسقطه الترمذي والبخاري في كتابيهما ، وهو صحيح ، خرّجه القاضي أبو إسحاق وغيره من طريق صحيحة ، وقد ذكرناه في صريح الصحيح](١) .

الآية الثانية _ قوله تمالى (وَأَمَّا السَّا ثِلَ فَلَا تَنْهُرْ ﴾ :

فيها مسألتان :

المسألة الأولى ــ ذكر المفسرون نبها قولين :

الأول ــ وأما المسائل [للبر] (١) فلا تَنْهَرَ ؟ أى (٣) رُدَّه بلين ورحـــة ؟ قاله فتادة . الثانى ــ سائل الدِّين للبيان لا تنهره بالجَنْوَة والنلظة .

المسألة الثانية _ أمّا من قال : إنه سائل البر فقد قدمنا وجوه السؤال فى غسير موضع وكيفية (١) الممل فيه ، وقول معروف ومفغرة خَيْر من صدقة يتبعها أذّى ، فكيف بالأذى دون الصدقة . وأما السائل عن الدين فجوا به فرض على العالم على السكفاية كإعطاء سائل البرّ سواء ، وقد كان أبو الدرداء ينظر إلى أصحاب الحديث ، ويبسط رداءه لهم ، ويتول : مرحبا بأحبّة وسول الله على الله عليه وسلم .

وفى حديث أبى هارون المبدى ، عن أبى سميد المخُدْرى ، قال: كنا إذا أتينا أبا سميد المخُدْرى يقول : مرحبا بوصية رسول الله سلى الله عليه وسلم ، إنّ النبى سلى الله عليه وسلم قال : إن الناس اسكم تَبَع،وإن رجالاً في أتونسكم من أقطار الأرض يتفقّمون ، فإذا أتوكم فاستوْسوا بهم خيرا . وفي رواية : يأنيسكم رجال من قبل المشرق . . . فذكره .

الآية الثالثة _ توله تمالى (٦٠ : ﴿ وَأَمَّا بِنِمْمَةً رَبِّكَ مَحَدَّثْ ﴾ :

فيها مسألةان :

⁽۱) سانط من ش . (۲) آیة ۱۰ (۳) فی ۱ : بل . (۱) فی ش ، م : وکیف .

⁽٠) في ش: رَجَالَــم . (٦) آية ١١

المسألة الأولى - في قوله : [وَأَمَّا بِنِمِمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثْ](١) ثلاثة أقوال : أحدها ـ أنها النبوّة .

الثاني _ أنها القرآن .

الثالث _ إذا أسبتُ خيرا أو حماتَ خيرا فحدَّث به الثقة من إخوانك ؟ قاله الحسن .

للسألة الثانية _ أما مَنْ قال إنها اللبوة فقد روى عبد الله بن شداد بن الهاد ، قال : جاه جبريل إلى النبى سلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، اقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: «اقرأ باسم ربك الذى خَلَق» ، حتى بلغ « عَلَم الإنسان ما لم يعلم» ، فقال لخديجة: يا خديجة ؟ ما أرانى إلا قد عرض لى. فقالت خديجة : كلا والله ، ما كان ربّ ك ليفمل ذلك بك، وما أنّيت فاحشة فط قال: فأتت خديجة ور قة بن نوفل ، فذ كرت ذلك له ؟ فقال ور قة : إن تمكونى سادقة [فزوجك نبى] (٢٠) وليلتين " من أمّته شدة ، فاحتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت خديجة : يا محمد، ما أرى ربّ ك إلا قد قلاك ، فأثر ل الله تمالى: ﴿وَالصَّحَى ﴾ ، يعنى السورة . فهذا حديثه بالنبوة .

وأما حديثُه بالترآن نتبلينه إياه ، قالت عائشة رضى الله عنها: لوكان رسولُ الله صلى الله عليه عليه وسلم كاتماً من الوحى شيئاً لكتم هذه الآية (٤) : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلذَى أَنْهُمَ اللهُ عَليه وَأَنْهَتُ عَليه أَمْسِكُ عَليكُ زَوْجَكَ ﴾ . وقالت عائشة رضى الله عنها : مَنْ زَعِم أَنْ محداً وأَنْهَتُ عليه أَمْسِكُ عَليكُ زَوْجَكَ ﴾ . وقالت عائشة رضى الله عنها : مَنْ زَعِم أَنْ محداً كتم شيئا من الوحى فقد أعظم على الله الفرية، والله بقول (٥) : ﴿ يَلاَ أَيُّهَا الرسولُ بَلَّغُ مَا أَنْزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَبِّكَ ، وإن لم تفعل فما بَلَّفْتَ رسالتَه ﴾ .

وأما تحدُّ عه بعمل فإن ذلك يكون بإخلاص من المنية عند أهل الثقة ، فإنه ربما خرج إلى الريام، وأساء الظنِّ بسامعه (٢٠). وقد روى أيوب ؟ قال : دخلتُ على أنى رجاء العطار دى ، نقال : لقد رزق الله البارحة خيرا ، سليت كذا وسبّحت كذا . قال : قال : أيوب : فاحتملت ذلك لأبى رجاء . ومن الحديث بالمنجة إظهارُها بالملبس والمركب ، قال الذي صلى الله عليه وسلم : إن الله إذا أنم على حبد [بنعمة] (٢) أحبُّ أن يرى أثر نعمته ؛ وإظهارها بالملبس والمركب . وإظهارها بالملبس والمركب . وإظهارها بالملبس والمركب اقتداؤه وإظهارها بالحديد والقوى من الثياب الذي ، وليس بالخلق الوسخ ، وفي المركب اقتداؤه للجهاد أو لسبيل الحلال ، حسبا تقدم بيانه .

⁽١) مكان ما بين الفوسين في ش ، م : « تمديد الأقوال في معناه قيه » ., (٢) ساقط من ش. (٣) في ش ، م : فليلقين . (٤) سورة الأحراب ، آية ٣٧ (٥) سورة المائدة ، آية ٦٧

⁽۲) ق ش : سامعة .

يئورة الانبيث راح [فيها ثلاث آيات]

الآية الأولى _ قوله تمالى (١) : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ :

هرحه حقيقة حسيّة ، وذلك حين كان عند ظِئْرِه ، وحين أُسرى به ، وشَرَحه مَهْـتّى حين جم له التوحيدَ في صَدُّره والقرآن ، وعلَّمه ما لم يكن يملم ،وكان فضل الله عليه عظيما، وشرحه حين خلقله التبول أكلُّ ما ألق إليه والممل به، وذلك هو عَامُ الشرح وزوالُ التَّرح.

الآية الثانية _ قوله تسالى(٢) : ﴿ وَرَ فَمْمَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ :

يمني قرنًا، بذكرنا في القوحيد والأذان ، وقد تقدم .

الآية الثالثة _ قوله تمالى (٣) : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَتْ ﴾ :

فيها مسألتان:

المسألة الأولى ــ اتفق الموحّدون (1) والمفسرون على أن معناه : إذا فرغْتَ من الصّلاة (٥) فَانْصَبْ للْأَخْرِي ، لا نُتُور ولا كَسَل ، وقد اختلفوا في تعييمهما على أربعة أقوال:

الأول _ إذا فرغت من الفرائض فتأهَّت لقيام الليل.

الثانى _ إذا فرغت من الصلاة فانصَ للدعاء (٢) .

الثالث _ إذا فرغت من الجهاد فاعبُد ربك .

الرابع _ إذا فرغت من أمر دنياك فانْصَ لأمر آخرتك .

ومن المبتدعة من قرأ هذه الآية فأنْصب _ بكسر الصاد والهمز في أوله ، وقالوا : ممناه أَنْصُبُ الْإِمَامُ الذِّي يَسْتَخَلَفَ ؟ وهذا باطل في القراءة ، باطل في المني ؛ لأنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحداً . وقرأها بمضُ الجهال فانسب (٧) _ بتشديد الماء _ معناه إذا فرغت من الذُّرْ وِ فجد (٨) إلى بلدك . وهذا باطل أيضاً قواءةً لمخالفة الإجماع ، لكن ممناه

⁽١) آية ١ (٣) آية ٤ (٣) آية ٧ (٤) في ش: المفسرون الموحدون . (٥) في ١: الطاعة . (٦) في ش: في الدعاء . (٧) في ١: فانصبت . (٨) في ش: فخذ .

صحيح ؛ لنول اللبي سلى الله عليه وسلم : السفرُ قطعة من المذاب، يمنع أحدكم نَوْمَه وطمامه وشرابه ، فإذا قضى أحدكم نَهْمَته فليمجّل الرجوعَ إلى أهله .

وأشدُّ الناس عذابا وأسوأُهم مآبا وَمَباء مَنْ أَخَذَ معنى صحيحا ، فركَبَ عليه من قِبَل نفسه قراءة أو حديثا ، فيكون كاذبا على الله ، كاذبا على رسوله ، ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ِ أَفْتَرَى على الله كذبا . أما أنه قد روى _ وهى :

المسأله الثانية _ عن شُر بح أنه مرَّ بقوم يلمبون يوم عِيد، فقال : ما بهذا أمَّر الشارع. وفيه نَظَر ؟ فإن الحَبَش كانوا يلميون بالدَّرَقِ والحِرَاب في المسجد يوم الميد ، والنبي سلى الله عليه وسلم ينظر .

ودخل أبو بكر بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها جاريتان من جَوَارِى الأنصار تغنيان ، فقال أبو بكر : أمِز مارة (١) الشيطان فى بيت رسول الله سلى الله عليه وسلم ؟ فقال : دَعْهُما يا أبا بكر ، فإنه يوم عيد .

وليس يلزم الد وب على العمل ، بلهو مكروه للخلق، حسبًا تقدَّم بيانه في غير موضع.

 ⁽١) ق ش : أمزمار . وق القرطي : أمرموز .

سُورَة البين [مبها حس آبان]

الآية الأولى _ قوله تمالى (١٠ : ﴿ وَالتَّمِينِ وَالزُّ يُتُونِ ﴾ :

قبل: هو حقيقة . وقبل : عَبِّر به عن دِمَشْق أو جَبَالها ، أو مسجدها . ولا يُمدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا بدلبل .

انظر إلى النين في النسون ضحى مزاق الجلد مائيل المنق كأنه رَبُّ نسسة سُلبت في الخَلَق الخَلَق الخَلَق المنور ما في النهود أكبره لكن (٢) يُنادَى عليه في الطراق

ولا متنان البارى سبحانه ، وتعظيم النمة فيه ، فإنه مُقتات مُدَّخر ، فلذلك (1) قلنا يوجوب الركاة فيه تقية جَوْدِ يوجوب الركاة فيه تقية جَوْدِ الركاة ، فإنه م يتحاملون في الأموال الركائية ، فيأخذونها مفرما ، حسبا أنذر به الصادق سنّى الله عليه وسلم ، فسكره العلماء أن يجعلوا لهم (٥) سبيلا إلى مال آخر يتشطّطون فيه . ولسكن ينبنى للمره أنْ يخرج عن نمة ربه بأداء حقه . وقد قال الشانعي ـ لهذه العلة أو غيرها : لا زكاة في الريتون . والصحيح وجوب الركاة فيهما .

الآية الثانية _ قوله تمالى (٢) : ﴿ وَهَـٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ :

[يدى مكة المخلق الله فيه من الأمن حسيا تقدم بيانه في آل همران والمنكبوت وغيرها] (٧٠)، ومهذا (٨٠) احتج مَنْ قال: إنه أراد بالتين دمشق، وبالزيتون بيت المقدس، فأقسم الله مجبَل

⁽١) آية ١ (٢) ساقط من ش . (٣) في ش : ليس . (٤) في ش : ولذلك قطعنا .

^(•) ف ا : ا . (٦) آية ٣ (٧) ليس ق ش . (A) ق ش : و لمذا .

دمشق ، لأنه (١) مَأْوَى عيسى عليه السلام ، وبجبَل بيت المندس ، لأنه مقام الأنبياء كلمِم ، ويجمَل بيت المندس ، لأنه أثر إبراهيم ودارُ محمد سلى الله عليهما وسلم .

الآية النالثة _ قوله تمالى(٢) : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن ِ نَقُويم ۗ ﴾ :

قال ابنُ المربى رضى الله عنه: ليس فه تمالى خَانَ هوا حسن من الإنسان، فإن الله خلقه حيًا علماً ، قادراً ، مريداً ، متحكايا ، سميماً ، بسيراً ، مديراً ، حكيا ، وهذه صفاتُ الرب ، وعنها عَبراً بمعنُ الملماء ، ووقع البيان بقوله : إن الله خلق آدم على صورته ، يعنى على صفاته التي قدمنا ذكرها .

وفى رواية على صورة الرحمن . ومن أَيْنَ تسكون للرجل صفة مشخصة (٣)! فلم يَبْقَ إلا أن تسكون ممانى ، وقد تسكلمفا على الحديث فى موضعه بما فيه بيانه .

وقد أخبرنا المبارك بن عبد الجبار الأزدى ، أخبرنا القاضى أبو القاسم على بن أبي على القاضى المحسن ، عن أبيه ، قال (*) : كان عبسى بن موسى الهاشي يحبّ زوجه حُبًا شديداً ، فقال لها يوماً : أنْتِ طالق ثلاثاً إنْ لم تسكونى أحسن من القمر ، فنهضت واحتجبت عنه ، وقالت : طلقنى . وبات بليلة عظيمة . ولما أصبح غدا إلى دار المنصور ، فأخبره الحبر ، [وقال : يا أمير المؤمنين، إنْ تَمَّ على طلاقها تصلفت (*) نفسي عَمّا ، وكان الموت أحب إلى من الحياة] (١٠) وأظهر المنصور جَزَعا عظها ، قاستحضر الفقها ، واستفتاه ، فقسال جميع مَنْ حضر : قد طلقت ، إلا رجلا واحدا من أسحاب أبي حنيفة ، فإنه كان ساكتا ، فقال له المنصور : قد طلقت ، إلا رجلا واحدا من أسحاب أبي حنيفة ، فإنه كان ساكتا ، فقال له المنصور : مالك لا تشكلم ؟ فقال له الرجل : بسم الله الرحن الرحيم . والتين والزيتون . وطور سينين وهذا البلد الأمين. لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم . يا أمير المؤمنين ، الإنسان أحسن الأشياء ، ولا ثمي أحسن منه . [فقال المنصور لميسي بن موسى : الأمركما قال ؟ فأقبل على زَوْجك] (٢) ، فأرسل أبو جمفر المنصور إلى زوجه أنْ أطيمي زَوْجك ، ولا تعصيه ، فاطلقك .

نَهُ اللَّهُ عَلَى أَنَ الْإِنْسَانَ أَحَسَنَ خَلَقَ اللَّهُ بِاطْمَا ، و [هو أحسن خَلَقَ الله] (٢) ظاهراً ؟ (١) في ش: لأنها . (٢) آية ع (٣) في القرض : منشخصة . (٤) في ١ : يوما .

⁽١) فى ش : لأنها . (٢) آية ٤ (٣) (•) تصانت : ثنلت . (٦) ليس فى ش .

جمال هيئة ، وبديع تركيب : الرأس بما فيه ، والصدر بما جمه ، والبطن بما حواه ، والفرج وما طواه ، والبيدان وما بطشتاه ، والرجلان وما احتماتاه ؛ ولذلك قالت الفلاسفة : إنه العالم الأسغر ؟ إذ كل ما في المحلوقات أجم (() فيه. هذا على الجلة وكيف على التفسيل ، بتناسب (() الحاسن ، فهو أحسَنُ من الشمس والقمر بالمينين جيماً . وقد بينا القول في ذلك في كتاب المشكلين ، ومهذه الصفات الجليلة التي ركب عليها الإنسان استولى على جماعة والكفران ، وغلب على طائفة والطُفيان ، حتى قال : أنا ربُسكم الأعلى ، وحين علم الله هذا من عَبْده ، وقضاؤه صادر من عنده ، ردّه أسفل سافلين _ وهي :

الآبة الرابمة (٢٠ بأنجمله مملوم اقدَراً، مشحوناً نجاسة، وأخرجها على ظاهره إخراجاً مفكرا على وجه الله المرادة ، وعلى وجه الفابة أخرى ، حتى إذا شاهد ذلك من أمره رجع إلى قدره. الآبة الخامسة ــ قوله تمالى (٢٠ : ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِأَخْسَكُم ِ الْحَاكِدِينَ ﴾ :

قد روى الترمذى (٥) وغيره ، عن أبى هربرة _ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : إذا قرأ أحَدُ كم : أليس الله بأحكم الحاكمين ، فليقل : مَلَى ، وأنا على ذلك من الشاهدين .

ومن رواية غيره: إذا قرأ أحدكم أو سمع (أليس اللهُ بأحكم الحاكمين) ، (اليس ذلك بقادر على أن يُحْسِي الموتى) فَلْمَقُلْ : بلى .

وهذه أخبار ضميفة ، أما إن ذلك يتميّن في الاعتقاد لأجل ما يلزم في فهَم القرآن من الانتقاد. وقد روى مالك عن البراء بن عازب ، قال : صنيْتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المُتمة ، فصلَّى (٢) فيها بالتين والزيتون ، وهو صحيح .

وفى البخارى : سممت البراء يقول : إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم كان فى سَفَر ، فقرأ فى إحدى الركمةين بالنين والزيتون ، ففسر المنى الذى أوجب قراءتُها مع قصرها فى سلاة العشاء وهو السفر^(۷).

⁽١) في القرطبي : جم فيه . (٢) في ش : تتناسب . (٣) هي : ثم وددناه أسفل سافلين .

 ⁽٤) آية ٨ (٥) سنن النرمذي : ٥ ــ ٤٤٣ (١) في ش : فقرأ . (٧) في ش : والسفرة .

سُورَة العَبِّلَقِ [نيها حسرآيات]

الآية الأولى _ قوله تعالى (1) : ﴿ اقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ : غيها مسألة واحدة .

القول (٢) : في أول ما نزل من الترآن ، وفيه أربعة أقوال :

الأول _ هذه السورة ؛ قالته مائشة ، وابن هباس ، وابن الربير ، وغيرهم .

الثانى _ أنه نزل يَأْمِها المدثر ؟ قاله جار .

الثالث _ قال على بن أبي طالب رضى الله عنه : أول ما نزل من النر آن (٢) : ﴿ قُلُ تَمَالَوْا أَوْلُ مَا خَرَامَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ .

الرابع _ قال أبو مَيْسرة الهَمْداني : أول ما نزل فأتحة الكتاب.

⁽١) آية ١ (٢) في ١ : فيها مألتان : المألة الأولى . ولم يأت بعد بمألة ثانية .

⁽٣) سورة الأنمام ، آية ١٠١ (٤) صحيح مسلم : ١٤٠ ، والبخارى : ١٨٠

^(•) في ش: الصالحة . (٦) النط: العصر الثديد والكبس . (٧) ساقط من ش .

دخل على خديجة ، فتال : زُمِّلوني، فزمَّلُوه حتى ذهب عنه الرَّوْع ، فقال خديجة: أي خديجة، مالى ؟ لقد خشيت على نفسى .فأخبرها الخبر ،فقالت خديجة :كلا ، أُ بشِرْ . فوالله لا يُخْزيك الله أبدا ، فوالله إنك كَتَصِلُ الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل السكلُّ ، وتسكسب المدوم، وتَقُرْى الضيف، و تُمرِين على نوائب الحق. فانطلقت به خديمة حتى أتت به وَرَقَـــة ابن نَوْ مَل ــ وهو ابن عم خديجة أخو أبهما ، وكان امرأً تدمَّر في الجاهلية ، وكان يكنب الكتاب المبراني(١) ، أويكتب الإنجيل(٢) بالمربية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخا كبيرا قد همى ، فقالت خديجة : يابن عَمّ ، اسمع من ابن أخيك . قال ورقة : يا بن أخي ، ماذا ترى ؟ فأخيره النبيُّ صلى الله عليه وسلم خَرَ ما رأى . فقال ورقة: هذا الناموس الذي أُزُل على موسى ، ليتني فيها جَدَعا ، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوَ غرجيَّ هم ! فالورقة : نمم، لم يأتأحد بماجئت به إلَّا أوذي^(٣)، وإن يدركني يومك حيمًا أنصرك نَصْرًا مؤزَّرًا . ثم لم ينشب () ورقة أنَّ تُونِّي ، و مَثَرَ الوحْيُ فترة ، حتى حزن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قال محمد بن شهاب : فأخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحن (٥) أن جار بن عبد الله الأنساري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يحدَّث عن فترة الوحي ــ قال في حديثه : بينا أنا أمشي سمَّتُ صوتاً ، فرنست رأسي ، فإذا اللَّك الذي قد جاءني بحرًا و جالس على كرسي بين السباء والأرض ، ففزعت (٦) منه ، فرجمتُ فقلت : زَمُّلُونی ، دثِّرونی ، [فدرُوه](٧)، فأنزل الله تبارك وتمالی : ﴿ يَأْمُهَا المدَّثَّر . قم فأنذِر . وربَّكَ فَكُمِّر . وثيابك فطهر ، والرُّجْزَ فاهْجُر ﴾ .

قال أبو سلمة : وهى الأوثان التي كانت الجاهلية تمبدها ، ثم تتابع الوحى . الآية الثانية _ قوله تمالى(٨٠ : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ :

فيها دليل طى أنَّ الإنسانَ مخلوق من المَكَق ، وأنه قبل أن يكونَ علقة ليس بإنسان ، وقد بينا ذلك في غير موضم .

⁽١) ف ش، ومسلم: العربي. (٢) ف ش، والبخارى: من الإنجيل بالعبرانية.

 ⁽٣) ف ش، ومسلم : عودى . (٤) ف ش : يلبث . (٥) مسلم : ١٤٣

⁽٦) في ش : ففرات . (٧) ساقط من ش . وفي مسلم : فُدَّثروني . (٨) آية ٧

الآية الدانة _ قوله تمالى (١) : ﴿ الَّذِي عَلَّم بِالْقَلَمِ ﴾ :

قمها خس مسائل:

السألة الأولى _ الأقلام في الأصل ثلاثة :

النه الأول _ كما ثبت في الحديث : أول ما خلق الله النهل ، فنال له : اكتب ، فكتب ما [كان وما]^(٢) يكون إلى يوم الساعة ، فهر عنده في الذكر فوق عَرْشه .

القلم الثاني _ ما جمل اللهُ بأيدى الملائكة يكتبون به المقادير والكوائن والأعمال، وذلك قُولُه تَمَالَى (٢٠) : ﴿ كِرَ امَا كَا يُعِينِ ﴿ يَمُلْمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ ﴿ خَلَقَ اللهُ للم الأقلام ﴾ وعلَّمهم الكة'ب سها .

للغلم الثالث _ أقلامُ الغاس ، جملها الله تمالى بأيديهم يكتبون بها كلامَهم ، ويَصيُلون بها . إلى مآرجه، واقلهُ أخرج الخلق من بطون أمهاتهم لايملمون شيثًا، وخلق لهم السمع والبصر (١٠) والفطق حسبًا بيناء في كتاب قانون التأويل ، ثم رزقهم معرفة المبادة (٥٠ باللسان على مُعانية وعشرين [وَجُها ، وقبل] (٢) حرفا يضطرب بها (٧) اللساز بين الحنك والأسنان فيتقطع (٨) الصوت تقطيعا يثبت عنه مقطماته على نظام متَّسيق قرنت به معارفُ فأفرادها وف تأليفها، وألق إلى المبد معرفة أدائها ، فذلك قوله (٢) : « وعَلَّمَكَ ما لم تَكُنُّ تعلم » .

ثم خلق الله الليدَ والقدرة، ورزقه العلم [والرتبة](١٠) ، وسوَّر له حروفا تعادل له الصورة المحسوسة في إظهار الممنى المنتول في النطق ، فتقابل هذا مكتوبًا ذلك الملفوظ ، وتقابل الملفوظ ما ترتب^(۱۱) في القلب ، ويكون^(۱۲) المكلُّ سواء ، ويحصل به العلم ، « هذا خلق الله فأرُوني ماذا خلق الذين من دونه ؟ .

المسألة انثانية ـ جمل الله هذا كله مرتبا للخلق، ونظاما للآدميين، ويسَّره فيهم؟ فحكان أقلَّ الخلق بهمعرفة العرب، وأقلَّ العرب به معرفة [الحجازيون، وأعدم الحجازيين به معرفة](١٠٠ المصطنى سلى الله عليه وسلم، [صرفه] (١٠٠) عن علمه، ليكونَ ذلك أثبت لمحزَّتَه، وأقوى فحجته.

⁽۲) ساقط من ش . (۳) سورة الانفطار ، آية ۱۱ ، ۱۲

ر.) بيان من تا تجمل لهم السمع والأبصار . (ه) في ش: ثم رزقه معرفة العبارة . . . (٣) ساقط من ش . (٧) في ١ : به . (٨) في ش: فيقطع . (٩)سورة النساء، آية ١٩٣٣ (١٠) من ش . . (١١) في ش : ما ثبت . (١٧) في ش : فيكون .

المسألة الثالثة _ ولكل أمة تقطيع في الأسوات على نظام يمبِّرُ عما في النفس ، ولهم صورة في الخط تُمبِّر عما يجرى به اللسان، وفي اختلاف ألسنتكم وألوانكم دليل قاطع على ربكم القادر العليم (١) الحكيم الحاكم ؛ وأمَّ اللنات وأشرفُها العربية، لما هي عليه من إيجاز اللفظ ، وبلوغ المدنى ، وتصريف الأفعال وفاعليها ومفعوليها ، كلّها على لفظ واحد، الحروف واحدة ، والأبنية في الترتيب مختلفة ، وهذه قدرة وسيمة (٢) وآية بديمة .

المسألة الرابعة ـ لكل أمتر حروف مصورة بالتلم موضوعة على الموانقة لما في نفوسهم من السكلم ، على حسب مراتب لناتهم ، من عبرانى ، وبونانى ، وفارسى، وغير ذلك من أنواع اللغات أو عربى ؛ وهوأشر فها، وذلك كله مما علم الله لآدم عليه السلام ، حسبا عام في الترآن في قوله (٣): ﴿ وعَلّم آدم الأسماء كلّها ٤؛ فلم يَبْقَ شيء إلّا وعلّم الله سبحانه آدم اسمه بكل لفة ، وذكره آدم للملائكة كا عله، وبذلك ظهر فَصْلُه ، وعَظُم قد رُه ، وتبين عِلْمه ، وثبتت نبو ته و و ألله على الملائكة و حجة الله على الملائكة ، وحجته ، وامتئات الملائكة للمرات من شرف الحال، ورأت من جلال القدرة ، وسمت من عظيم الأمر، ثم توارثت ذلك ذربته خلفا بمد سلف، وتناقلوه قوما عن قوم ، محفظه أمة وتضيمه أخرى ، والبارئ سبحانه يضبط على الملق بالوحى منه ماشاء على من شاء من الأمم على مقاديرها و جرى حكمه فيها، حتى عام إسماعيل ن إبراهيم عليهما السلام ، وتملم المربية من جيرته جُرهم ، وزوجوه فيهم ، واستقر الحرم ، فنزل عليه جبريل فعلمه المربية غضة طرية ، وألقاها إليه صحيحة فصيحة سوية ، واستطرب (٤) على الأعقاب في الأحقاب إلى أن وسلفا (٥) إلى محمد سلى الله عليه وسلم ، فشرف و شرفت بالقرآن المظيم ، وأوتى جوامع السكلام ، وظهرت حكمته وحكمه ، وأشرق (٢) على الآفاق فهمه المطلم ، وأوتى جوامع السكلام ، وظهرت حكمته وحكمه ، وأشرق (١) على الآفاق فهمه والحد لله .

المسألة الخامسة _ قال أبو المنذرهشام بن محمد بن السائب السكلي : أول من وضع الخط مَنْ مَن طبيء ، وهم صوار بن مرة ؛ ويتال مرار بن مرة ، وأسلم بن سدرة ، وعامر بن خدرة ،

⁽١) ف ش : العالم . (٢) ف ش : واسعة . (٣) سورة البقرة ، آية ٣١

⁽٤) في ش : واستطرت . (٥) في ش : وصلت . (٦) في ش : وشرف .

أساروا إلى مكة ، فتعله منهم شيبة بن ربيعة ، وأبو سفيان بن الحارث ، وهشام بن المنيرة ، ثم أُتُوا الأنبارَ فتملّمه نَفَرُ منهم ، ثم أنوا الحيرة ، فعلموه جاعة ، منهم : سفيان بن مجاشع ابن عبد الله بن دارم ، وولده ، يسمّون بالسكوفة بني السكانب .

قل ابن المربى: الدكابي مُتهم لا بؤثر نقله ، ولا يصبح ما ذكره بلفظه من طريق يمول عليها أن الله علم الحط بالمربية ، ونقله الدكافة فاركافة حتى انهمى إلى المرب عن غيرهم من الأمم ، فيمكن أن يقال : إن أول مَن نقل الخط إلى بلاد المرب فلان . وأما أن يقال : أول من وضع الخط فلان ، فالخط ليس بموضوع ، وإنما هو منقول ، وقد كان قبل طبي، بما لا يحصى من السنين عددا ، فأما وضمه فليس لأحد من خلق الله ولا ينبنى (١) له وقد روى عن كمب أن أول من كتب الكتاب المربى والسرياني والمسند، وهو كتاب حمير ، كتبه آدم عليه السلام ، ووضعها في الطين وطبخها ، فلما أصاب الأرض النرق ، وأنجلي وخلق الله بمد ذلك من خَلَق وجدت كل أمة كتابها ، فأصاب إسماعيل كتاب المربى وخاق الله بمد ذلك من خَلَق وجدت كل أمة كتابها ، فأصاب إسماعيل كتاب المرب .

وروى عن ابن عباس أنَّ أول من وضع الكتاب المربى إسماعيل على لفظه ومنطقه كتابا واحدا ، مثل الأصول فتمرفه (٢) ولده من بعده

وروى عن غُرْوة : أول ما (٢) وضع أبجد هو زحطى كنن سعنص قرشت، وأسند إلى هرو . وهذه كأما روايات ضعيفة أيس لها أسل يعتمد عليه فيها ، وأعجب من هذا أن القول فى ذلك خوض فيا لا يعتمد ، ولا يتملق عليه حكم ، ولا يتملق به فائدة شرعية ، وإعما أهر نا إليه ليعلم الطالب ما جرى ، ويَفْهَم من ذلك الأولى بالدين والأحرى . والله أعلم ، وقد بينا أن إسماعيل إعا تعلم (٤) العربية من جرهم، حسبا ثبت في الصحبح، والله أعلم ، في الحديث الطويل لقصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، وذكره إلى قسوله : فسكانت في الحديث الطويل لقصة إبراهيم وإسماعيل عليهما ناسلام ، وذكره إلى قسوله : فسكانت كذلك هاجر حتى مرّت بهم رُفقة من جُرهم مُقبلين من طرق كداء أو أهسل بيت من أطريق كداء ، أو أهل بيت من أو طريق كداء ، أو أهل بيت من أو أن هذا المطاثر بدور على ماء كمه دُنا بهذا الوادى وما فيه ماء ، فأرسلوا جَرِيّا (٢) أو جَرِيّـيْن ،

⁽١) في ١ : سعى . ﴿ (٢) في ش : مثل الوصول فتفرقك . ﴿ ٣) في ش : من .

 ⁽٤) في ش : نقل . (٥) ساقط من ش .

فإذاهم بالماء ، فرجموا فأخبروهم بالماء فأقبلوا . قال ــوأمُّ إسمميل عليه السلام عند الماء ، فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل هندك ؟ قالت : نعم، و [لـكن](١) لا حق لـكم في الماء . قالوا : نعم. قال ابن عباس : قال الذي ملى الله عليه وسلم : قالت (٢) ذلك أم إسماعيل وهي تحبُّ الانْس ، فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم ، فنزلوا ممهم ، حتى إذا كانوا بها أهل أبيات منهم ، وشَبَّ النلام، وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شبٌّ ، فلما أدرك زوَّجُوه امرأة منهم ... وساق الحديث .

الآية الرابعة _ قوله تعالى (٢٠ : ﴿ أَرَأَبْتَ الَّذِي يَنْهَى ٰ . عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴾ :

المسألة الأولى ــ ثبت عن ابن عباس عن النبي سلى الله عليه وسلم أنه لما قال أبو جهل : الملائكة عيانا _ خرجه الترمذي(1) وغيره.

وروى المترمذي أيضا (٤) ، هن ابن عباس ، قال : كانالنبي على الله عليه وسلم يُصَلِّى، فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهـ كعن هذا ؟ المَ * أنهـ ك عن هذا؟ فانصرف النبي ملى الله عليه وسلم فزَ بَرَ ﴿ ﴿ ﴾ ، فقال أبو جهل : إنك لتعلم ما بها نادٍ أكثر منى ، فنزلت () : ﴿ فَلْمَدْعُ نادِيَه . سَنَدْعُ الرَّابانية) . فقال ابنُ عباس : والله لو دعا ناديَّه لأخذَتُه زمانيةُ الله .

المسألة الثانية ـ تملق بها بمضُ الناس في مسائل منها(٧) : لو رأى الماء وهو في أثناء الصلاة [متيمها](١) ؛ فقال أبو حنيفة وغيره: يقطع الصلاة،ولا يجوز له(٨) أن يمادي عليها. وَقَالَ بِمَضَّهُم : إنه يدخل في الذم في قوله : ﴿ أَرَا أَيْتَ الَّذِي يَنْهَيٰ . عَبْدًا إِذَا سَلَّىٰ ﴾ . وهذا غَيْرٌ لازم ؛ لأن الخلاف بيننا وبينهم هل يكون في سلام إذا رأى الماء فلا يتناوله الذم إلا إذا كانت الصلاة باقية ، ونحن قلمنا لهم : إذا أمرتموه بقَطْمها برؤية الماء فقد دخلتم في المموم المذموم . قالوا : لا ندخل ؛ لأنا نرفع (٩) الطهارة بالتراب عمارضها وهو رؤية الماء . قلنا : لا تسكون رؤية الماء ممارضة للطهارة بالتراب ، إلا إذا كانت القدرة على استعمال

⁽۱) ساقط من م ، ش . (٤) سنن النرمذي : ه ـــ ٤٤٤ (٢) في ش: فألني . (۳) آیة ۹ ، ۱۰

^{14 (1) 4 (7)} (٠) زبره : بهره وأغلظ له القول . (٧) **ق** ش : من . (٩) في أد: لا تدنم .

الماء مقارنة للرؤية ، ولا قُدْرَة مع الصلاة ، ولا تبطل الطهارة إلَّا برؤية مع قدرة ، فيَّالما فيقيت الصلاة بحالها .

وقد بينا ذلك فى مسائل الخلاف، وبيّنا أنّ المسألة قطمية، لأنها تتملق بحدوث (١) العالم . الآية الخامسة _ قوله تعالى(٢) : ﴿ كَلَّا لَا تُطِيمُهُ وَاسْجُدْ وَاتْقَرِّبْ ﴾ : فيها مصألتان :

المسألة الأولى _ قوله : ﴿ وَاسْجُدْ ﴾ فيها طريقة النربة ، فهو يتأكد على الوجوب على ما بيناه في أسول الفقه ، لسكنه بحتمل أن يكون سجود السلاة ، ويحتمل أن يكون سجود التلاوة. والظاهر أنه سجود السلاة ، لنوله: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَيْ . عَبْدًا إِذَا سَلَى ﴾ إلى قوله: ﴿ كَلّا لا تُطِيهُ واسْجُدُ وا تُتَرِبُ ﴾ ، لولا ما ثبت في السنحيح من رواية مسلم وغيره من الأعمة عن أبي هريرة أنه قال: سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم في: ﴿ إِذَا السّا وانشقت ﴾ ، وف: ﴿ أَنْ أَلْوا لا به سجود النلاوة . ﴿ أَنْ أَلْوا لا به سجود النلاوة .

وقد روى ابن وهب، عن حاد بن زيد، عن عاصم بن بَهْدَلَة، عن زِرِّ بن حُبَيش، عن على ابن أبي طالب، قال: عزائم السجود أربع: «آلَم تنزيل»، و «حم تنزيل من الرحمن الرحمن الرحمة و «واللهم»، و «واللهم»، و « اقرأ باسم ربك ». وهذا إن سم يلزمه عليه السجودُ الثانى من سورة الحج، وإن كان مقترنا بالركوع، لأنه يكون مناه اركموا [في موضع الركوع] (٣)، واسجدوا في موضع السجود.

المسألة الثانية _ قوله : ﴿ وَالْقُرِّبِ ﴾ :

المنى اكتسب التُرْبَ من ربك في السجود ؛ فإنه أقربُ ما يكون العبد من ربه في سُجُودِهِ ؛ لأنها نهاية النبودية والذلة [لله] (٢٠) ، ولله غاية العزة، وله العزة التي لا مقدار لها، فلم بُمُدت من صفته قربت من جنَّته ، ودنوت من جواره في داره .

وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء؛ فإنه قَمِن أنْ يُستجابَ لكم.

وقد قال ابن نافع ، ومطرف : وكان مالك يسجد في خاسة (٤) نفسه بخا عة هذه السورة ، وابن وهب براها من العزائم .

(۱) في ش: بحدث . (۲) آية ۱۹ (۳) ساقط من ش . (٤) في ١ : بخاصة نفسه .

سورة القَدْر [نيها نلان آيات]

الآية الأولى .. قوله تمالى (١) : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْمَاةَ الْقَدْرِ ﴾ : فيها أربع مسائل :

للسألة الأولى _ قد بينًا فى كتاب المشكلين وقسم الأنمال من الأمــــد الأقصى معنى النزول عباداً المراقب عنه بالنزول عباداً في العراقب المراقب المراقب عنه بالنزول عباداً في المهنى عن الحسر إلى العقل ؛ إذ المحسوس هو الأول ، والمعتولُ هو المرتب عليه .

المسألة الثانية _ في تمييز المنزل ، وهو الترآن ، وإن لم يتقدم له ذِكْر ، ولسكنه وقسع المخاطبين به العلم ،قال الله تمالى (٢٠) : « حتى توارَت في الحجاب ٤، ومنه كثير في المكتاب ، كا قال تمالى نيه (٤٠) : « حم، والسكتاب المُدِين ، إنا أنز لناهُ في ليلة مُبَارَكة إنَّا كُنّا مُنْذِين » . المسألة الثالثة _ قوله . ﴿ فِي لَيْلَةٍ ﴾ :

قد بيّنا أنَّ القرآن نزل ليلا إلى السماء الدنيامن اللوح المحفوظ فى رَمَضان ،كما أخبر عنه مباركَ وتعالى فى قوله (٠٠ : ﴿ شَهْرُ / رَمضانَ الذِى أُنْزِلَ فيه القُرآنُ ﴾ ، وأنزله من الشهر فى الليلة المباركة ليلة القدر .

المسألة الرابعة _ قوله : ﴿ لَيْهَا ۚ الْقَدْرِ ﴾ :

قيل: ليلة الشرف والفضل. وقيل: ليلة التدبير والتقدير. وهو أقرب الموله (٢٠) : « فيها بُفْرَ قُ كُلُ أُمْرٍ حَكِيم » ، ويدخل فيه الشرف والرفعة. ومن شرفها ترول الترآن فيها إلى السماء الدنيا جملة، ومن شرفها بركتها وسلامتها التي (٢٠) يأتى إن شاء الله تمالى بيانها. ومعنى القندير والتدبير فيها أن الله قد دبر الحوادث والكوائن قَبْل خُلْقها بنير مدة ،

ومعنى القندير والتدبير فيها أن أقه قد دبر الحوادث والسكواتن قبل خلفها بنير مدة ، وقد المتادير قبل خلفها وقد المتادير قبل خلق السموات والأرض من غير تحديد ، وعَلم الأشياء قبل حدوثها بنير أمَد ؛ ومن جهالة المفسرين أنهم قالوا : إن السفَرة القنه إلى جبريل في عشرين ليلة ،

⁽۱) آیة ۱ (۲) فی ش : علو . (۳) سورة س ، آیة ۳۲ (٤) سورة الدخان ، آیات : ۳،۲،۱ (•) سورة البقرة ، آیة ۱۸۰ (۲) سورة الدخان ، آیة ٤ (٧) فی ش : الذی . (۳،۲،۱ ـ أحكام الفرآن)

وألقاء جبريل إلى محمد عليهما السلام في عشرين سنة . وهذا باطل ليس بين جبريل وبين [الله واسطة . ولا بين جبريل ومحمد سلى الله عليهما واسطة](١) .

قال علماؤنا: فيُحْدِث (٢) الله عزَّ وجل في رمضان في ليلة القدر كلَّ شيء يكون في السنَةِ من الأرزاق وللصائب، وما يقسم من السمادة والشقاوة، والحياة والموت، والمعار والرزق، حتى يكتب فلان يحجُّ في العام، ويكتب ذلك في أمَّ السكتاب.

وقال آخرون : يكتب كل قيء إلا السمادة والشقاوة ، والموت والحياة ، فقد فرغ من ذلك ، ونسخ لملك الموت مَنْ يموت ليلة القدر إلى مثلها، فتحد الرجل ينكح النساء، ويَغْرِس للنموس ، واسمه في الأموات مكتوب .

الآية الثانية _ قوله تمالى (٢٠) : ﴿ لَيْلَةُ الْنَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ عَمْرٍ ﴾ :

فها الاث مسائل:

المَّــأَلَةُ الأُولَى _ فَ حَبِّ مِبَّمُهَا لَمُذَهُ الأَمَةُ وَالْمِئَّةُ عَلَيْهُم ، وَفَى ذَلِكُ ثَلاثَةَ أَوَالَ : الأُولَ _ أنه نَضْلُ مِنْ دِبِكَ مَ

الثانى ب أنه ذَكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً أربعة من بنى إسرائبل ، فقال : عَبدُوا الله عَانِين عاماً لم يَمْسُوه طرفة عين ، فذكر أيوب وزكريا ، وحزقيل بن المعجوز ، ويوشع بن نون ، فعجب أسحاب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ، فأتاه جبريل ، فقال : يا محد ، هجبت أمتك من عبادة هؤلاء النقر عمانين سنة لم يمسوا الله طَرْ فَه عين ، فقد أثرل الله عليك خبراً من ذلك ، شمقرا : ﴿ إِنَّا أَثْرَلْنَاهُ فِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ ﴾ ، هذا أفضل مما مجبت أنت عليك حيداً من ذلك ، شمقرا : ﴿ إِنَّا أَثْرَلْنَاهُ فِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ ﴾ ، هذا أفضل مما مجبت أنت وأمتك منه . قال : فسُر " بذلك رسول الله سلى الله عليه وسلم .

التالث _ قال مالك في الموطأ _ من رواية ابن القاسم وغيره عنه : سمت مَنْ أَبْنَ به يتول : إنّ رسول الله على الله عليه وسلم أرى أهمارَ الأمم قبله ، فكأنه تقاصر أعمار أمته ألّا يبلنوا من الممل مثل ما بلغ غَيْرُهم في طول السمر ، فأعطاه الله ليلة القَدْرِ ، وجملها خَيْرًا من ألف شهر.

(١) ساقط من ش . (٢) في ش : غدث . (٣) آية ٣

قال القاضى: والصحيحُ هوالأول: أنّ ذلك فضلُ من الله، ولقد أعطيتُ أمةُ محد من الفضل ما لم تُمطّه أمةٌ في طول عجرها ، فأولها أن كتب لها خسون سلاة بخمس صاوات ، وكتب لها ضوم سنة بشلافين سنة في دواية عبد الله بن حمر وحسبا بيناه في الصحيح ، وطُهر مالها بربع العشر، وأعطيت خواتيمُ سورة البقرة مَنْ قراها في ليلة كَفَتاه ـ يمنى عن قيام الليل ، وكتب لهاأنْ مَنْ صلى الصبح في جماعة فكأنما قام ليلة ، فهذه ليلة ونصف في كل ليلة ؛ إلى غير ومَنْ سلى الطولُ تمداده .

ومن أنضل ما أعطوا ليلة القَدْرِ التي هي خير من ألف شهر ؛ وهذا فَضْل [لا ُيُوازِيهُ فَضْل](١> ، ومِنَّةُ ۖ لا يقابلها شكر .

المسألة الثانية _ رُوى فيها قول رابع _ آخرجه الترمذى (٢٠ وغيره _ أن محمود بن غيلان حدثه ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسى ، قال : حدثنا القاسم (٣٠ بن الفَصْل المُحدَّاني (٤٠ ، عن يوسف بن سَمْد ، قال : قام رجل إلى الحدن بن على بعد ما بايح معاوية ، نقال : سودت وجوء المؤمنين ، فقال : لا تؤنتني رحمك الله ؟ فإن النبي سلى الله عليه وسلم أرى بني أمية على منبره ، فساءه ذلك ، فنزلت : ﴿ إِنّا أَعطيناكَ السّكو ثر ٤ ، يعني أَمْراً في الحمنة ، ونزلت : ﴿ إِنّا أَنْرَ لَنّاهُ في ليلة القَدْر خَيْر وما أدراك ما كَيْمَةُ الْقَدْر . ليلة القدر خَيْر من أَلْف صَهْر ٤ ، يعمل عوماً بنو أمية [يا محمد] (٥٠ ، قال القاسم : فعددناها فإذا هي آلف لا تزيد بُوماً ولا تنتص بوماً (١٠) .

المسألة الثالثة _ قوله تعالى: ﴿ لَيْمَلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٌ ﴾ ليس فيها ليلة القدر في قول النجاة: في قول المنسرين ؛ لأنها [لايصح أن] تكون خيرا من نفسها، وتركب طيهذا قول النجاة: إنه لا يجوز : زيد أفضل إخوته ، لأنه من الإخوة ، يريدون ولا [يجوز أن] (٧) يكون الشيء أفضل من نفسه . وهذا تدقيق لا يؤول إلى تحقيق .

أما ليلة ُ القدر فإنها خير من ألف شهر ، فيها ليلة القدر ، فيكون العمل فيها خيراً من ألف شهر هي من جلتها ، فإذا عُمِّر الرجلُ بمد البلوغ عاماً كتباقله له بايلة القدر الله شهر

⁽١) ساقط من ش . (٧) سغن النرمذي: ٥ ـ ٤٤٤ (٣) في ش؛ أبو القاسم، والمثبت في النرمذي أيضا .

⁽٤) في ش : الحدادي ، والمثبت في النرمذي أيضا . (٥) ليس في ش . (٦) في النرمذي : قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل . (٧) من ش .

بقبة الأعوام •

وأما قولهم : زيد أنشل إخوته فهذا تجوّز (٢) جائز ؟ لأنَّ المرب قد سحبت على هذا النرض ذَيْلَ النَّلَط ، وأَجْرَ نُه على مساق الجواز في النطق ، فإنها تتول الاثنان نصف الأربمة ؟ تقحو و بذلك ، لأن الاثنين من الأربمة .

وتحقيقُ القول في نسبتها^(٣) لشيء تركّب مثله ، وفي أولهم : الواحد ثلث الثلاثة شيء تركب مثليه ، وهكذا إلى آخر النسب ، ولكنها لم تنحاش عن هذا الذهب ؛ لأنَّ اللفظ منظوم ، والمني مفهوم ؛ ووجُّهُ المجاز نيه ظاهر . وألله أعلم .

الآية النالئة _ قوله تمالى(1) : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَم ِ الْفَجْرِ ﴾ :

نيها آربع مسائل:

المسألة الأولى _ قوله تعالى : ﴿ سَلَامْ هِيَ ﴾ ، فقد تقدم معناه في عدة مواضع ، وذكر المداء فيه هاهنا ثلاثة أقوال:

الأول _ إن ليلة القدر سلامة (٥) من كل هيء ، لا يحدثُ فيها حَدَث ، ولا يرسل

الثانى _ إنَّ ليلةَ القدر هي كلها وخير وبركة .

الثالث _ إن الملائكة لتسلِّم على المؤمنين في ليلة القدر إلى مطلع النجر ؛ قاله جاهد ، وَقَتَادَةً . وذلك كلُّه صحيح فيها على ما تغدُّم ببانُه من العموم في الإثبات إذا كان مصدراً (٦) أو ممنى يحتمله اللفظ ؟ بخلاف الأشخاص والأعلام ، فإنها لا تحتملُ الممومَ بالإثبات ، وقد بيناه في الملجئة وأصول الفقه .

المسألة الثانية _ قوله : ﴿ هِيَ ﴾ : أَزَع بذلك كثير من المله إلى أنها في ليلة سبع وعشرين ، لأنهم عدُّوا حُرُوف السورة ، فلما بلنوا إلى قولهم : ﴿ هِيَ ﴾ وجدوها سبمة ومشرين حرفًا ، فحسكموا عليه سهسا ، وهو أمْرْ بَيِّن ، وهي النظر بمد التنطُّن له هَيِّن ، ولا يهتدى له إلَّا مَنْ كان صادق الفكر(٧) ، شديد العبرة، وقد أشبعتُ القول في هذه المسألة

 ⁽١) نى ش : ويكتب . (٢) نى ١ : نيو أجوز . (٣) نى ش : نيها . (٤) آية ه
 (ه) نى ش : سالمة . (٢) نى ش : وكان . (٧) نى ش : الفلب .

فى كتاب شرح الصحيحين . ولبابُه اللائق بالأحكام أنّ العلماء اختلفوا فى تحريرها على ثلاثة عشر قولا :

الأول ــ أنها في العام كله . سئل ابن مسمود عن ليلة القدر ؟ فقال : مَنْ يَقُم الحولَ يُصُبِ ليلة القدر .

الثانى ــ أنها فى شهر رمضان دون سائر شهور العام ؟ قاله سائرُ الأثمة عدا مَنْ صحيفاه . الثالث ــ أنها ليلةُ سبع عشرة من الشهر ؟ قاله عبد الله بن الزُّ بير .

الرابع ــ أنها ليلة إحدى وعشرين .

الخامس ـ أنها ليلة ثلاث وعشرين .

السادس ــ أنها ليلة خس وعشرين .

السابع ـ أنها ليلة صبع وعشرين .

الثامن ــ أنها ليلة تسمّ وعشرين .

التاسع ـ أنها في الأشفاع (١) للأفراد الخسة ، فإذا أضفتها إلى الثمانية الأقوال اجتمع فيها ثلاثة عشر قولا ، أسولها هذه التسعة التي أشرنا إليها .

توجيه الأفوال وأدلتها:

آما قولُ ابنِ مسمود إنها فى العام كله ، فنزع إلى أنها موجودة عبرها ، مُخْبَرُ عنها قطما ، ولم يتمبِّن لتوقيتها دليل ، فبقيت مترقبة فى الزمان كله ، وقد رآه ابن مسمود مع فقيه في كتاب الله وعلمه به .

وأما من قال: إنها في شهر رمضان فلأنَّ الذيَّ سلى الله عليه وسلم اعتكف المشر الأولخ ، ولو كانت المشرَّ الأواخر ، ولو كانت مخصصة بجزء منه ما تقلّب في جميمه يطلبها فيه .

وأما من قال: إنهسا ليلة سبع عشرة فإن عبد الله بن الزبير نزع بقوله تمالى (٢٠): ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنا بَوْمَ النَوْقانِ بوم الْقَقَى الجُمْعان ﴾ ، وكان ذلك ليلة سبع عشرة .
وأما قول مَنْ قال : إنها إحدى وعشرين فموَّلُهُ على حديث أبى سميد الخُدْرى

(١) في ش : أنها في الإقرار . (٢) في ش : الأواخر . (٣) سووة الأنفال ، آية ٤١

قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يجاوِزُ العَشر [التي](١) في أول الشهر ، ثم اعتبكت المَشْرِ الأواسط في مُنَّةٍ تُرْ كِيَّة على شُدَّتِها حَسِيرٍ ، ثم قال : إنى أُونيت ، وقيــــل لى : إنها في العشر الأواخر ، وإني رايتُها ليلة وتر ، وكأني أسجد صبيحتها في ماء وطين . فأصبح من ليلة إحدى وعشرين ، [وقد صلَّى الصبح ، فطرت السهاء ، ووكف المسجد ؛ فخرج حين فرغ من سلاة الصبيح](١٦) ، وجبينُه وأرنبةُ أنفه فيهما أثَرُ الطين والماء .

وأما من قال : إنها ليلة ثلاثة وعشرين ناوجهين :

أحدها _ أن عبد الله بن أنيس (٢) قال للنبي صلى الله عليه وســـلم : مُرْنى بليلة ِ أَنْزِلُ ُ فيها إليك . فقال له الذي صلى الله عليه وسلم : أثرل ليلة َ ثلاث وعشرين .

وفي صحيح مسلم أنَّ الذيُّ صلى الله عليه وسلم قال : إن رأيت أني أسجُدُ في صبيحها في ما، وطِين . قال عبد الله بن أنيس (٢) : فرأيته في صبيحة ثلاث وعشرين ^(٣) سجد في الماء والطين ، كما أخبر صلى الله عليه وسلم .

وأما مَن قال: إنها ليلة حس وعشرين ؟ فني الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدرى-أنَّ رسول الله صلى الله علميــــه وسلم قال: التمسوها في العشر الأواخر في تاسمة تبقى [في سابمة تبقى] (١٦) ، في خامسة تَبْقَى ، زاد النسائي على مسلم أو ثلث آخر ليلة (١٠) .

وأَمَا مَنْ قَالَ : إنَّهَا ليلة سبع وعشرين فاحتجَّ بالحديث الصحيح في مسلم ، عن أبيَّ ابن كمب ، قال زِر بن حُبيش (٥): سألت أبي بن كمب، فقات: إن أَخَاكُ ابن مسمود يقول: مَنْ يَقُمُ الحُولَ يُصِبِ ليلة القدر. فقال رحمه الله : أراد ألَّا يَتَّكِلَ الناسُ ، أما إنه قد علم أنها في عبهر ومصار (٢) ، وأنها في العشر الأواخر ، وأنها ليلة سبَّع وعشرين ، ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين . فقات : بأى شيء تقول ذلك يا أبا المُنذر ؟ فقـــال : العلامة التي أخبرنا رسولُ الله صلى عليه وسلم [في الشمس من صبيحتما](١) أنها تطلم يومثذ(٧) لا شُمَاع لها .

وأما من قال : إنها ليلة تسع وعشرين فنزع بحديثِ النسائي المتقدم .

⁽٧) **ڧ** ش : **أ**نس . (۱) ساقط من ش . وانظر مسلم ۸۲۰ (۳) فی ش : فرأیته صبیحة لیلة ثلاث وعشرین .

⁽٤) في ش : وثلَّاتْ وآخر ليلة .

⁽٥) وسنن النرمذي : ٥ _ ٢٠٥ (٦) فالنرمذي : فقد علم أنها فالمشهرة الأواخر من رمضان .

⁽٧) في ش : حينثذ ، وانظر مسلم : ٨٢٨

وأما من قال: إنها في الأشفاع فنزع بالحديث الصحيح عن أبي سميد الخُدْرِي ، قال: اعتـكف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم العشر الأواسط من رمضان، يلتمس ليلة القدر قبل إن تُبَان (١) له ، فلما انقضَانَ أمر بالبناء فقُوض (٢)، ثم أُ بِينَتْله أنها في العشر الأواخر، فأمرَ بالبداء فأعيد ، ثم خرج على الناس ، فقال : يأسما الناس ؟ إنه كانت أبينت لى لياة القدر ، وإنى خرجت لأخبركم سها ، فجاء رجلان يختصان معهما الشيطان ، فنسَّيتها ، فالتمسوها في المَشْرِ الأواخر من رمضان، التمسوها في التاسمة والسابعةوالخامسة. قال أبو نَضْرة ـ واوي الحديث : قلت لأبي سميد : إنكم أعلم بالمدد منا . قال : أجل ، عن أحق بذلك منكم . قال : فقل : فما التاسمة والسابمة والخامسة ؟ قال: إذا مست واحدة وعشرون فالتي تليها [اثنيان وعشرون فهي التاسمة ، وإذا مضت] (٢٦) ثلاث وعشرون فالتي تليها (١٠) السابعة ، وإذا مصت خس وعشرون فالتي تليها وهي الحامسة .

المسألة الثالثة ما في الصحيح فيها وترجيم سُبل النظر الموسلة إلى الحق منها:

وذلك أنا نقول: إنَّ الله تبارك وتمالى قال: ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ صَّهْرٍ ﴾؛ فأفاد هذا بُعُلْلَقَه، لو لم يكن كلام سواه، أنهاف العام كلَّه ؛ لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَ لْنَاهُ فِي كَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ؛ فأنبأنا أنه أنزله في ليلةٍ من (٥٠) المام . فقلنا : من يقم الحول يُصرِب ليلة القدر ، ثم نظرنا إلى قوله تمالى : ﴿ شَهُرُ رَمَضَانَ الذي أُنْزِلْ فيه القُرْ آنَ » ، فأَفادناً ذلك أنَّ ثلك الليلة هي لبلة من شهر رمضان ؛ لإخبار الله أنَّ الفرآن أنزل فيها ، فقلنا : مَنْ يقم فمهر رمضان يُصب ليلة القدر ، وقد طلبها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في أوله وفي وسطه وآخره رجَّاء الحصول . وقال : مَنْ قام رمضان إيمانا واحتساباً غُفِر له ما تقدم من ذنبه؛ ولم يعمه بالمطاب لم اكان يظنه من التخصيص ، ورجاء ألَّا يشقُّ على أمنه، ثم أنبأه الله سها، نفرج ليُخْجرُ سها ، سها لمشغله مع المتخاصمين ، لكن بق له من العلم الذي كان أخبر به (٦) أنها في العشر الأ عر ، ثم أخبر في الصحيح أنها في المشر الأواخر ، [وتواطأت رواياتُ الصحابة على أنها في المشر الأواخر](٧) ، كما قال هو سلى الله عليه وسُلم ، واقتضت رؤياه أنها في السشر الأواخر من طريق ألى سميد الحدري في ليلة إحدى وعشرين ، [ومن طريق عبد الله بن أنيس أنها ليلة

⁽۱) ق ۱: تبنى . وانظر صعيح مسلم : ۸۲۷ (٢) في ١ : فلما القضى أمر بالبناء فنقض .

⁽¹⁾ في سَ : في ليلة القدر في العام . (ه) في سَ : أن ليلة القدر . (٣) في ش : فين .
 (٤) في ش : فين .
 (٢) في ش : أخبره .
 (٧) ساقط من ش .

ثلاث وعشرين](١) ؛ ثم أنبأ عنها بملامة ، وهى طلوع الشمس بيضاء لا شماع لها ، يمنى من كثرة الأنوار فى تلك الليلة ، فوجد ذلك الصحابة ليلة سبع وعشرين ، ولم نصلح لرؤية ذلك اللور (٢) لكثرة ظلمة الدنوب ، فإن رآها أحَدُ من المذنبين فحجة عليه إن مات ويقعة منه إن بقى كاكان ، ثم خص السبع الأواخر من جملة الشهر ، فحث على التماسها فيها ، ثم وجدناها بالرؤيا الحق ليلة إحدى وعشرين فى عام ، ثم وجدناها بالرؤيا الصدق فيليلة ثلاث وعشرين فى عام ، ثم وجدناها بالرؤيا الصدق فيليلة ثلاث وعشرين فى عام ، ثم وجدناها بالملامة الحق ليلة سبع وعشرين ؛ فعلمنا أنها تنتقل فى الأعوام ، لتَدُمُ بَرَ كَتُها من المشر الأواخر جميع الأيام ، وخبأها عن (٢) التميين ليسكون ذلك أرك على الأمة فى التيام فى طلبها شهرا أو أياما ، فيحصل مع ليلة القدر ثواب ُ غيرها ، كا خبأ الكبائر فى الذنوب وساعة الجمة فى اليوم (٤) حسبا قدمناه .

عب المستحد في المراق المجتمعة من الترآن والحديث أجمع ، نتبصر ُوها لما (٥) ، واسلسكوها أمما إنْ شاء الله تمالى .

المسألة الرابعة _ من قال لروجته : أنت طالق فى ليلة القدر فللمالم فيه ثلاثة أقوال : الأول _ لا تطاق حتى يتم (٢٦ الهام من أول يمينه ، لأنه يحتمل أن تكون ليلة القدر فى المام ، فلا يبطل [يقين](١٦ اللهكاح بالشك فى الطلاق إجماعا من أكثر الأعة .

الثانى _ إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان طُلِّةت ؛ لأنها في شهر رمضان كما ثبت في الثانى _ إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان طُلِّة ؛ لأنها في شهر رمضان كما ثبت في الآثار (٢) ؛ ولا يتبين تعبينها إلّا بدخول سبع وعشرين (٨) ، فلا يتعُربة بالفراق الذي يرتفعُ به يقينُ النكاح إلا حيثنا .

الثالث _ أنها تطلق في حين قوله ذلك _ قاله مالك . وليس مبنيا على الطلاق بالشك ؟ فإن مالكاً لم يطلق قط بشك، ولا يَرْ فع الشك عدده البتين بحال . وقد جهل ذلك علماؤنا، وقد بيناه في مسائل الفقه وشرح الحديث ، وإنما تطلق عند مالك بأن من على طلاق زوجته على أجل آت لا محالة فإنها تطلق الآن ؟ لأن الفروج لا تقبل تأقيتا ؟ ولذلك أبطل المله على أجل آت لا عالة فإنها تطلق الروجته : أنت طائق في شهر قبل مابعد قبله (٢) رمضان، وقد بيناه في جُزْء منفرد ، وهذا القدر يكفي ها هناً .

⁽۱) ساقط من ش . (۲) في ش : ولم نصلح نحن لها لـكثرة الآثام. (۲) في ش : جميع العام وشباها في . . . (٤) في ا : في الجمعة . (٥) في ش : اتما (٦) في ش : يقيم . (٧) في ش : بما ثبت من الآثار . (٨) في ش : تسم وعشرين . (٩) مكذا بالأصل .

يئورة البَتِندُ [نبا آينان]

الآية الأولى ـ قوله تمالى (١٠) : ﴿ لَمْ يَكُن ِ الَّذِينَ كَفَرُ وَامِنْ أَهُل ِ الْدِيَابِ وَالْمُشْرِ كِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْ تِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ .

الآية فيها أربع مسائل :

المسألة الأولى _ في قراءتها :قرأها أبي تن لا لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ؟ وفي قراءة ابن مسمود : لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفكين. وهذه قراء أن على التفسير ؟ وهي جائزة في ممرض البيان ، لا في ممرض التلاوة ؟ فقد قرأ المنبي صلى الله عليه وسلم في رواية الصحيح : « فطلقوهُن لقُبُل عدتهن » ، وهو تفسير ؛ فإن التلاوة ماكان في خَطً المسحف .

المسألة الثانية ــ روى إسحاق بن بشِر الكاهلي ، عن مالك بن أنس ، عن يحيى بن صميد ، عن ابن المسيّب ، عن النبي سلى الله عليه وسلم : لو يعلم الناس ما في ﴿ لَم يَكُنَ الذَّبَنَ كَمْمُوهَا ﴾ كفروا ﴾ لمطلّوا الأهل والمال ، والتعلموها .

وهذا حديث باطل ؟ وإنما الحديثُ الصحبح ما روى عن أنس أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبيّ بن كمب: إن الله قد أمرنى أنْ أقرأ عليك « لم يكن الذبن كفروا » ، قال : وستم انى لك ؟ قال : نمم ، فبكى .

المسألة الثالثة _ وقوله : ﴿ مُنفَكِّينَ ﴾ يمنى زائلين عن دينهم ، حتى تأتيهم البينة يبُعللانِ ما هم عليه ، وتلك البينة هي (٢) : ﴿ رَسُولٌ مِنَ اللهِ بَتْلُو سُحُفاً مُطَهَّرَةً ﴾ ، وهي: المسألة الرابعة _ قالوا : ﴿ مُعلَهَرَّةً ﴾ من الشَّرْكِ، وقالوا : مُعلَهَرَّةً ﴾ من الشَّرْكِ، وقالوا : مُعلَهَرَّةً المُسُن ِ الله كر، وقال معلهر من كل عيد .

وقد قال مالك في الآية التي في « عَبَس وَتَوَكَّى » : « مكرمة . مرفوعة معاهرة » إنها (١) آية ١ (٢) آية ٧ القرآن وإنه لا يمسَّه إلا المطهرون ، كما قال فى سورة الواقمة ؛ وهذه الآية توافق [ذلك و تؤكده فلا يمسما إلا طاهر شرعاً وديناً ، فإن وجد غير ذلك فباطل لا ينفى] (١) ذلك فى كرامتها، ولا يبطل حُر متها ، كما لو قتل النبي سلى الله عليه وسلم لم تبطل نبوته، ولا أسقط ذلك حُر مته (٢) ، ولا اقتضى ذلك تركذيبه ؛ بل يكون زيادة فى مرتبته فى الدارين .

الآية الثانية مد قوله تمالى (٢٠) : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِمَيْمُبُدُوا اللَّهَ كُغُلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ : فما مسألتان :

المالة الأولى _ أمر الله عبادَه بمبادته ، وهي أداء الطاعة له بسفة القربة ، وذلك بإخلاص النية بتجريد الممل عن كل شيء إلا لوَجْهِه ، وذلك هو الإحلاص الذي تقدم مانه .

المسألة الثانية _ إذا ثبت هذا فالنية واجبة في التوحيد ؟ لأنها (٤) عبادة ؟ فدخلت تحت هذا المموم دخولَ الصلاة .

فإن تيل : فلم خرجت عنه طهارةُ النجاسة ، وذلك يمترض عليكم في الوضوء ؟

قلنا: إذالة النجاسة معقولة المعنى ؛ لأن النرض (٥) منها إذالة المبين ، لسكن بحُرِيل مخصوص ؛ فقد جمت عقل (٢) المعنى وضر با من التعبد ، كالمدة جمت بين براءة الرحم والتعبد ، حتى سارت على الصغيرة واليائسة اللهين تحقّق براءة رحمهما قطعا ، لا سيا ومنها غرض ناجز ؛ وهو النظافة ؛ فيستقل به ، وليس فى الوضو • [غرض ناجز] (٢) إلا مجرد التعبد ، بدليل أنه لو أكل الوضو • وأعضاؤه تجرى بالماء وخرج منه ربح بطل وضوء ، وقد حققنا القول فيها فى كتاب [تخليص] (٢) التلخيص .

⁽۱) ساقط من ش . (۲) في ش : حرمة نبيه . (۳) آية ه (٤) في ١ : لأنه . (١) في ش : المني . (٢) في ١ : لأنه . (٥) في ش : المني . (٧) ساقط من ش .

سُورَة إلزَّلزَلنَ

اختلف العلماء فى هذه السورة ؛ فنهم من قال: [إنها مكية ، ومنهم من قال] (') : إنها مكية : ونضلها كثير ، وتحتوى على عظيم ؛ قال إبراهيم التيمى : لقد أدركتُ سبمين شيخا فى مسجدنا هذا ، أسفرهم الحارث بن سُويد ، وسمته يقرأ (') : ﴿ إِذَا زُلُو لِتَ الْأَرْضِ ﴾ ، حتى إذا بلغ إلى قوله ('') : ﴿ فَمَنْ يَشْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خيراً بره ، ومَنْ يَشْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةً في شَرًا بره ، ومَنْ يَشْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةً في الله على الله الله على الله

ولتد روى العلماء الأثبات أن هذه الآية تركت على النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يأكل ، فأمسك ؛ فقال : فرسول الله ؛ وإنّا لمرك ما عملها من خير وهر ؟ قال : أرأيت ما تسكره (٥) فهو مثاقبل ذرّ الشر ، ويدخر لسكم مثاقبل ذرّ الخير حتى تُمُطوه يوم القيامة . قال أبو إدريس : إن مصداقه من كتاب الله (٢) : ﴿ وَمَا أَسَا بَسِكُم مَن مُصِيبة يَ فَيِماً كَسَبَتُ أَيْدِيكم و يَمْفُو عَنْ كَشِير ﴾ .

وروى المقاضى [أبوإحجاق](١) أنَّ النبيّ سلى الله عليه وسلم دفع رجلا إلى رجل يملمه حتى إذا بلغ : ﴿ فَمَنْ يَعمل مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا بِره ﴾ قال: حَتَى إذا بلغ : ﴿ فَمَنْ يَعمل مثقال ذَرَّةٍ خَيراً بَرَه . ومن يعمل مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا بِره ﴾ قال: حَسْبَى . قال الذي سلى الله عليه وسلم : دَعُوه ، فإنه قد فقه .

وروى كتب الأحبار أنه قال: لقد أنزل الله على محمد آيتين أحْسَتاً ما فى التوراة والإنجيل [الانجدون: « فَمَنْ بِعمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيراً يَرَهُ. ومَنْ يَعمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شِرًّا بِهِ ﴾؟ قال جلساؤه: بلى . قال: فإنهما قد أحستا ما فى التوراة والإنجيل [(١) . . وذكر الحديث .

 ⁽١) ساقط من ش . (٢) ف ١ : يقول . (٣) آية ١،٧ (٤) ف ش : الإخفاء .

⁽ه) في القرطبي: ما رأيت بما تركره فهو مناقبل ذر الصر ، وبدخر لريم مناقبل ذر الخسير حتى تعطوه يوم القيامة (٢٠ _ ١٠١) . (٦) سورة الشوري ، آية ٣٠

وقد تقدم حديثُ أبى هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : الخيل ثلاثة ": لرجل أُجْر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزْر. . . وذكر الحديث إلى قوله : فسُئل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الحكر ، فقال : ها أُنزل على أنها هيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة : « فَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرّةً شرًا يره » .

وقد أنفق العلماء على عموم هـــــذه الآية القائلون بالعموم ومَنْ لم يقل به ، وقد بيّن ما فسرنا به أنَّ الرؤية قـــــد تـكون فى الدنيا بالبلاء كما^(١) تـكون فى الآخرة بالجزاء، وقد بينا ذلك فى كـقاب المشكلين .

قال الغاضى: وقد سردنا من القول فى هذه السورة ما سردنا ،وحديث أبي هريرة هذا قسد بينًاه فى صرح الحديث ، ومن تمامه أنَّ النبيَّ سلى الله عليه وسلم سُيْل عن الخُمُر ، وسكت عن البِنال، وألجواب فيهما واحد ؛ لأن البغل والحمار لاكر ميهما ولا فر . فلما ذكر النبي سلى الله عليه وسلم ما فى الخيل من الأجر الدائم والثواب المستمر (٢) سأل السائل عن الحمر لأنهم لم يكن عندهم يومثذ بغل ، ولا دخل الحجاز منها [عبى الحمر الله المنه الله عليه وسلم [الله لله أن أهداها له المُقَوْقِس ، فأفتاه فى الحمير بعموم الآية ، وإن فى الحار مثاقيل ذر كشيرة .

وقد بينا في سورة آل عمران وَجْهَ هذا الدليل ونوعه ، وأنه من باب القياس أوغيره، وتحقيقه في كتب الأصول .

 ⁽١) في ش: وقد. (٢) في ش: الملازم. (٣) ساقط من ش. (٤) من ش، والقرطبي.

سُورَة العِسارِ يات

أقسم الله بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يس . والقرآنِ الحكيم » . وأقسم بحياته ، فقال (١) : « لَمَسَرُ ك إنهم لَغِي سَكُمْ تُهم يَعْمَهُونَ » .

وأقسم بخيَّله وصَهيلها وغُبارها وقَدْح حوافرها النار من الحجر، فقال (٢): ﴿وَالْمَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ . . . الآيات الخس .

والمقسم عليه (٢٠) : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَـكَنُودٌ ﴾ ، (١) ﴿ وَإِنهُ لِحُبِّ النَّحَيْرِ لَشَدِيد ﴾ ؛ وهو المال .

وقد تبيّن فيا تقدم [حال المال] (م) في الخير والشر، والنَّفْع والضر، والمائدة والخيبة .

سورة الحجر، آية ٧٧ (٧) آية ١ من هذه السورة . (٣) آية ٦ من السورة . (٤) آية ٨ من السورة . (٥) ساقط من ش .

ُسِبُورَة الْمِتْكَا تُرُ [نياآيان]

الآية الأولى _ قوله تمالى(١) : ﴿ أَلُهَا كُمُ النَّـكَاثُرُ ﴾ :

فمها مسألتان :

المسألة الأولى _ قال المفسرون : إنها مكية ، وروى البخارى أنها مدنية .

قال ابنُ شهاب: أخبرنى أنس بن مالك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: لو أن لا بن آدم وَادِيا من ذَهب أحب أن يكون له وَادِيان، ولن (٢) علا فاه إلا التراب. ويتوب الله على من تاب. مقال ثابت ، عن أنس ، عن أبن ، قال : كنا نرى هذا من الترآن حتى رات ﴿ أَلُهَا كُمُ اللَّهِ كَا اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّ

ا وهذا نص صحيح مليح غاب عن أهل القنسير ، فجهلوا وجهَّلوا ، والحمد لله على المرفة .

المسألة الثانية _ قد كناً أملينا فيها مائة وعانين مجلسا ، وذكرنا أنموذجها في قانون

التأويل فلينظر فيه ، فهو مَدُّخل عظيم .

الآية الثانية _ قوله تعالى (٢٠) : ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْ مَثْلَذٍ عَن ِ النَّمِيم ِ ﴾ •

فمها مسألنان :

-المسألة الأولى ــ ذكر الممسرون في اللميم أقوالاكثيرة ، لبا ُبها خسة :

الأول ــ الأمن والصحة .

الثاني _ السلامة .

الثالث _ لدَّة المأكل والمشرب ؛ قاله جابر بن عبد الله .

الرابع ــ النداء والمشاء ؟ قاله الحسن .

الخامس ـ شبع البطن ، وثيرب الماء البارد .

المسألة الثانية _ تحقيق اللميم من اللمم ، وبناء (نع م) للموافقة ، وأعظمها موافقة

(۱) آیهٔ ۱ (۲) نی ۱: ولم . (۳) آیهٔ ۸

ما قال مالك رحمه الله فى رواية كادح بن رحمة _ أنه صحة ُ البدن وطيب النفس ، وقد أخذه الشاهر ، فتال :

إذا القوتُ يأتى لك والصحة والأمن وأسبحت أخاحزن فلا فارقك الحزن وقد كان هذا يتأتى لك والصحة والأمن وأسبحت أخاحزن فلا فارقك الحزد. وقد كان هذا يتأتى (١٦) قبل اليوم ، فأما في هذا الزمان فإنه عسير التسكوين، قليل الوجود. ويرى [كثير من العلماء] (٢٦) أن ما لكا أخذه من حكم لقال ؛ ففيها أن لقان الحكم قال لابنه : ليس غنى كصحة ، ولا نعيم كطيب نفس .

وقد روى الترمذى (٢٦) ، عن الزبير بن الموام ،قال : لما نزلت : ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَــِثْذِ عَن ِ النَّمِيم ﴾ قال الزبير: يا رسولَ الله ، عن أى نميم نُسْأَل، وإنما هما الأسودان التمر والماء؟ قال : أما إنه سيكون .

وفيه عن أبى هم يرة (⁽¹⁾ قال: لما نزات هذه الآية : ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَتِنْدَ عَنِ النَّمِمِ ﴾ قال الناس: يارسول الله ؟ عن أى النميم نُسْأَل ؟ فإنا هما الأسودان ؟ والمدوَّ حاضر، وسيوفُنا على عواتقنا ؟ قال : أما إنه سيكون .

قال القاضى : وهذا يدلُّ على أنَّ السورة مدنية ، نزات بمد شرعُ القتال .

وروى ابن القامم ، عن مالك ، قال : بلذي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ، فوجد أبا بكر وهم فقالا : أخرجنا الجوع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا أخرجنى الجوع ؟ فذهبوا إلى أبى الهيثم بن التيهان ، فأمر لهم بشمير من عنده فيُمِل ، وقام فذَبَحَ لهم شاة ، واستعذب لهم ماء ، فعاق في نحلة ، ثم أنوا بذلك المطعام ، فأكاوا منه ، وصربوا من ذلك الماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لنسألنَّ عن نعيم هذا اليوم . قال القاضى رضى الله عنه : والحديث مسند مشهور فى الصحاح وغيرها ، وهذا نعيم المأكل والمسرب ، وأسله الذي لا تنهم (٥) فيه جِلْفُ الخبر والماء ، وحسب ابن آدم لقيات أيمن مكبه ، هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

⁽۱) فی ا : وقد کان یأتی هذا . (۲) ساقط من ش . (۳) سنن النرمذی (۵ ــ ٤٤٨)، وفیه عن عبد افة بن الزبیر بن العوام عن أبیه . (٤٤ سنن النرمذی : ٥ ــ ٤٤٨

^(·) ف ش : ينمم به خلف .

وقد بكون النميم فى الخادم كما حدّث الهجبيع بن قيس ــ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له : ما يكنى [ابن آدم] (١) من الدنيا ؟ قال : ما أشبع جوعتك ، وستر عَوْر تَك ؟ في الدنيا ؟ كان له خادم فهناك النميم ، فهناك النميم ،

ومن حديث أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أول ما يسأل عنه المُعَبِدُ يوم القيامة [من الهميم] أن يقال له : ألم أسح جسمك ؟ الم أرْوِك من الماء البارد . خرّجه الترمذي (٢) وغيره .

وقد رَوى البعق (٤) هذا الحديث نقال: إن أيا الهيثم بن التيهان قال: إن أبا بكر المسد، فحد نحوه، فوقف المسديق رضى الله عنه خرج فإذا هو بعمر بن الخطاب جالس فى المسجد، فحمد نحوه، فوقف فسلم فردٌ عُمر عليه السلام ، فقال له أبو بكر: ما أخرجك هذه الساعة ؟ قال: وأنت ما أخرجك هذه الساعة ؟ قال: وأنت ما أخرجك هذه الساعة ؟ قال أبو بكر: أنا سألتُ قبل أن تسألنى ، قال: أخرجنى الجوع، قال أبو بكر: وأنا أخرجنى القدى أخرجك ، فجلسا يتحد أن ، فطلع رسول الله سلى الله عليه وسلم فعمد نحوها (٥) حتى وقف عليهما ، فسلم فردًا السلام عليه ، فقال: ما أخرجكا هدنه الساعة ؟ فنظر كل واحد منهما إلى ساحبه ليس منهما واحد إلا يكره أن يُخرب من ، فقال المواعة ؟ قال: بل أنت أبو بكر: خرج يا رسول الله ، وخرجت بعده، فسألته ما أخرجك هذه الساعة ؟ قال: بل أنت ما أخرجك هذه الساعة ؟ فقلت: أنا سألتك قبل أن تسألنى ، قال: أخرجنى الجوع ، قال: فقلت له أن شعر بكا . قال: أخرجنى الجوع ، قال: أخرجكا . قال: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا أخرجنى الذي أخرجكا . قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا أخرجنى الذي م ، أبو الهيثم بن المتبهان حرى إن جثماه أن نجد عنده نصلا من تمر يعالج جنانه هو وامرأته نم ، أبو الهيثم بن المتبهان حرى إن جثناه أن نجد عنده نصلا من تمر يعالج جنانه هو وامرأته لا يبيمان منه شيئا . قال : فرج (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، [وساحباه حتى دخاوا واخرجت حلساً لها من شعر ، فقال الله عليه وسلم] (٣) ، فسَمِت أم الهيثم تسليمه فقد ثه بالأبوالأم، واخرجت حلساً لها من شعر ، فطرحته ، فيلس عايه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله سلى الله عليه وسلم واخرجت حلساً لها من شعر ، فطرحته ، فيلس عايه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله سلى الله عليه وسلم والمه الله عليه وسلم والله عليه وسلم والله وسلم والله عليه وسلم الله عليه وسلم والله وسلم والله عليه وسلم والله وسلم والمنا والله وسلم والله والله والله وسلم والله والله والله والله والله والله والته والله والله والله والله والله والله والله والله والله والله

⁽١) ساقط من ش . (٢) في ش : فإن . (٣) في الدفت : ٥ ـ ٤٤٨

⁽٤) في ش : الفعني . (٥) في ش : عمدها . (٦) في ش : فجاء .

أين أبو الهيثم ؟ فالت : ذهب يستمذيبُ لما من الماء. قال:فطلم أبوالهيثم بالقِرْ بَه على رقبته، فلما رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني النخل أسندها إلى حِذْع، وأقبل بِفَدِّي بالأب والأم ، فلما رأى وجوههم عَرف الذي بهم . فقال لأم الهيثم: هل أطمَمْت رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه شيئاً ؟ فقالت: إنما جلس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الساعة. قال: فما عندك؟ قالت : عندى حَبّات من شعير. قال: كُر كرمها(١) واعجني، واخرى ، إذ لم يكونوا يمرنون الخمير . وأخذ شَفْرة ، فنال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إياك وذوات الدَّرِّ. فقال: يارسول الله ، إنما أريد عَنَاقا (٢٠) في الفنم . قال: فذبح ، فلم يلبث أنْ جا بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه، قال: فشبعوا شيمة لا عَمْدَ لهم بمثلها ، فما مكث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلَّا يسيرا ، حتى أن بأسير من اليمن ، فجاءت فاطمةُ بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكُو إليه الممل و تُربه يدها، وتسأله إياه . قال: لا ، ولسكن أعطيه أبا الهيثم ،فقد رأيت مالقيه هو ومُرَ يَّتِه يَوْمَ صَفناهم. قال: فأرسلَ إليه فأعطاه إياه، فقال: خذ هذا الفلام يُمينك على حائطك، واستَوْسِ به خيرا . قال : فكث الفلام عند أبي الهيثم ماشاء الله أن يمكُث ، ثم قال: ياغلام ، لقد كنت مستقلاً أنا وساحبتي بحاثطنا ، اذَهَبْ ، فلا رب لك إلا الله . قال : فخرج النملام إلى الشام . ودوى عِكْرَاش بن ذُوَّيب: قال: بعثنى بنو مُرَّة بن عبيد بصدقات ِ أموالهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدمت عليه المدينة ، فوجد تُهُ جالساً بينالمهاجرين والأنصار ، قال : ثم أخذ بيدى فانطلق بي إلى بيت أم سَلَمة ، فقال : هل من طمام ؟ فأتينا بجفْنَة كثيرة الثريد والودَك ، وأُمْبِلنا فأكل منها ، فخبطت بيدي في نواحمها ، وأكل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه ، فقبض بيده اليسرى على يدى اليمني ، ثم قال : يا عِكْرَاش ؛ كُلْ من موضع واحد ، فإنه طمام واحد . ثم أتينا بطبق فيه ألوان الرطب ؟ أو _ من عبيدالله شك_ قال : فجملْتُ آكُـلُ من بين يدى ، وجالت يَدُ رسول الله سلى الله عليه وسلم في الطبق ،

(٢٠ / ٤ ـ أحكام القرآن)

⁽١) كركرى : اطحني (النهاية) . (٢) عناها : العناق : الأنثي من أولاد المعز ما لم يتم له سنة .

وقال: يا عِكْرَاش ؟ كُلْ من حيث شئت ؟ فإنه من غير لون واحد ، ثم أنينا بماء ، فنسل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يديه ، ومسح ببال يديه وَجْهَه وذِرَاعيه ورأســـه ، وقال : يا عِكْرَاش ؛ هذا الوضوء مما غيّرت الناد .

وقال الفاضى رضى الله عنه : فهذا كله يدلُّ على أنه يجوز المرء أن يتوسَّع فى الطمام ويتلذذ ، ويسمِّى الله عز وجل و يحمده ، ولا يصرف قو ته الستفادة بذلك فى معصيته ، فإنْ سُئل وجذبته سمادتُه (١) فسيوفق للجواب إنْ شاء الله عز وجل .

⁽۱) في ش: وجذبه سعادة .

سُورة الغِصيِّرُ [نبها آبة واحدة]

وهي قوله تمالي (١) : ﴿ وَالْمَصْرِ ﴾ :

قال مالك : مَنْ حلف ألّا بكلم رجلا عَصْرًا لم يكلّمه سنَة ، ولو حلف ألّا يكلمه المصر لم يكلّمه أبدا ؛ لأنّ المصر هو الدهر .

قال ابن المربى : بناء (ع ص ر) ينطلق على كثير من المانى ، فأما ما يتماق بالزمان نفيه أربعة أقوال (٢٠) :

الأول ـ المصر الدهر .

الثاني _ الليل والنهار . [قال الشاعر (٣) :

ولن يَلبث المَصْرَان : يـــوم وليلة إذا طَلَبا أَنْ يُدْرِكا مــا تَيمَمَّا (١٠) الثالث ـ المصر : النداة والمشي . قال الشاعر (٥) :

وأَمْطُلُهُ المَصْرَيْنِ حتى يَمَلَنِي ويَرْضَى بنِصْفِ الدَّيْنِ والأَنْفُ راغِمُ وقد قيل: إن المصر مثل الدهر آ^(٢)؛ قال الشاعر:

سبیلُ الحوی وَعْرِ وَ بَحْرُ الحوی عَمر ویومُ الحوی شَهْر وشهرُ الحوی دَهْر پرید عاما .

الرابع - أن المصر [ساعة من](١) ساعات النهار - قاله مطرف ، وقَعَّادة .

قال القاضى رضى الله عنه : إنما حمل مالك يمين الحالف ألّا يكلم امْرَاً عَصْرًا علىالسنة؟ لأنه أكثر ما قيل فيه ، وذلك على أصله فى تغليظ الممنى فى الأيمان .

وقال الشافسى: يَبَرُّ بساعة إلا أن تسكونله نية؛ وبه أقول، إلا أنيكون الحالف عربيا، فيقال له : ما أَرَدْتَ ؟ فإذا فسره بما يحتمل قُبِل منه ، وإن كان الأقل ، ويجىء على مذهب مالك أن يحمل على ما يفسر . والله أعلم .

⁽١) آية ١ (٢) في ش: ممان . (٣) هو حيد بن ثور ؛ كما في القرطي . واللسان _ عصر . (١) في إ : ما تمنياً . (٥) اللسان _ عصر . (٦) ساقط من ش .

يئورة الفِيْكِل 🗥

قال ابنُ وهب ، عن مالك: وُ لِدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفِيل. [وقال قيس ابن مخْرَمة : وُ لدْتُ أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفبل] (٢).

وقد رَوى الناسُ عن مالك أنه قال: ليس من مروءة الرجل أن يخبر بسنّه ؛ فإنه إن كان صغيراً استحقروه ، وإن كان كبيراً استهراً موه (٢) . وهذا قول ضميف ؛ لأنّ مالسكا لا يخبر بسنّ الذي صلى الله عليه وسلم ويكنم سنّه، وهو من أعظم الملماء قدوة به؛ فلا بأس أن يخبر الإنسان بسنّه ، كان صغيراً أو كبيراً .

قيل لبمض القُضاة : كم سنّك ؟ قال : سنّ عتّاب بن أَسيد حبن ولاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وكانت سنّه يومئذ دون المشرين .

⁽١) في ش : السورة للنزلة على أصحاب الفيل . (٢) ساقط من ش .

⁽٣) استهرموه : عدوه هرما .

سِنُورَة قريتِ (۱) [نيما آية واحدة]

وهى فوله تمالى (٢) : ﴿ إِيلَا فِهِمْ رِجْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ : ضها خمس مسائل :

المسألة الأولى _ قوله : ﴿ إِيلَافِ ﴾ هو مصدر ألف يألف على غير المصدر ، وقيــــل : آلف يؤالف ؛ قاله الخليل ، وإيلافهم هذا يدل من الأول على ممنى البيان .

وهو متملق بما قبله ولا يجوزُ أن يكونَ متملقاً بما بمده، وهو قوله تمالى (٢): ﴿ وَلَيَمْبُدُوا رَبُّ هُلْذَا الْبَيْتِ ﴾ ، وقد بيناه في الملجئة ، فإذا ثبت أنه متملق بالسورة الأخرى ، وقد قطع عنه بكلام مبتدا واستثناف بيان، وسَطْر: بسم الله الرحمن الرحيم [فقد تبين] (٢) وهى : المسألة الثانية _ جوازُ الوقف في القراءة في القرآن قبل عام الحكلام ، وليست المواقف التي تنزع بها القرآء فيرعاً هن النبي سلى الله عليه وسلم مروباً ، وإعا أرادوا به تمليم الطلبة المانى ، فإذا عَلِمُوها وقفوا حيث شاءوا ؟ فأما الوقف عند انقطاع النفس فلا خلاف فيه ، ولا تُميد ما قبله إذا اغتراك ذلك ، ولكن أبدأ من حيث وقف بك نَفَهُك، [هذا رأيي فيه، ولا دليل على ما قالوه بحال ، ولكني أعتمد الوقف على] (٣) التمام ، كراهية الخروج عنهم، وأطرق القول من عيق .

المسألة الثالثة ــ قال مالك : الشتاء نصف السنة ، والصيف نصفها . ولم أزّل أدى ربيمة ابن أبي عبد الرحن ومن معه لا يخلمون عما عهم حتى تطلع الثريا، وهو يوم القاسع عشر من بشفس، وهو يوم خسة وعشرين من عددالروم أو الفرس ، وأراد (ع) بطاوع الثريا أن يخرج السماة وتسير الناس بمواشيهم إلى مياههم ، وأنّ طاوع الثريا قبل الصيف ودُبر الشتاء، وهذا مما لا خلاف نيه بين أصحابه عنه .

⁽١) ف ش : السورة المذكور فيها قريش . وفي ١ : سورة لإيلاف قريش . (٢) آية ٣

⁽٣) ساقط من ش . (٤) ف ش : وأرى .

وقال أشهب ، عنه وحده : إذا سقطت الهَقْمَة (١) نقص الليل ، فلما جمل طلوع المثريا أول السيف وجب أن يكون له شَطر (٢) السنة ستة أشهر، ثم يستقبل الشتاء مِنْ بمد ذهاب السيف ستة أشهر .

وقد سئل محد بن عبد الحكم حمن حلف ألّا يكلم امراً حتى يدخل الشتاء . فقال: لا يكلمه حتى يمضى سبمة عشر من هاتور . ولو قال :حتى بدخل الصيف لم يكلمه حتى يمضى سبمة عشر من بشنس ؛ فهو سهو ؛ إنما هو تسمة عشر من بشنس ؛ لأنك إذا حسنت للنازل على ما هي عليه من ثلاث عشرة ليلة كل منزلة ، علمت أن ما بين تسع عشرة من هاتور لا تنقضى منازله إلا بتسع عشرة من بشنس ، والله أعلم .

للسألة الرابعة ــ قال قوم : الزمانُ أربعة أقسام : شتاء ، [وربيع ، وسيف ، وخريف. وقال قوم : هو شتاء](٢) ، وسيف ، و قَيْظ ، وخَريف .

والذى قال مالك أسحُ لأجل قسمة الله الرمان قسمين ، ولم يجمل لها اللهَ . وقد حقتناه في مسائل الفقه .

المسألة الخامسة _ لما امتن الله على قريش برحلتين : [رحلة (1) الشتاء والسيف ؛ رحلة الشتاء] (1) إلى الين ، لأنها بلاد حاميسة ، ورحلة السيف إلى الشام ، لأنها بلاد باردة ، وقيل بتنقلها بين الشتاء والصيف إلى مكة والطائف _ كان هذا دليلا على جسواز تصرف الرجل في الزما بين بين علين يكون حالها في كل زمان انهم من الآخر ، كالجلوس في المجلس البحري (1) في السيف ، وفي القبلي في الشتاء ، وفي اتخاذ البادهنجات (1) والخيش للتبريد، واللبد واليانوسة (٧) للدفء . والله أعلم .

⁽١) الهقمة: ثلاثة كواكب نيرة قريب بعضها من بعض فوق منكب الجوزاء، وهي منزل من منازل-المقمر.

 ⁽٢) في ش: مطلق . (٣) ساقط من ش . (٤) في ش: برحلة . (٥) في ١: الجوف .

 ⁽٦) المنفذ الذي تجيء منه الربح . (٧) في ١ : الميانوس ، وفي ش : النانوسة .

سُورة إلماعُون [نیما ئلاث آیات]

الآية الأولى ــ قوله تمالى(١) : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ سَلَا تِهِمْ سَاهُونَ ﴾ :

فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى _ قد بينا أنَّ النسيانَ هو النرك ، وقد يكون [بقَصْد ، وقد يكون] (٢٠) بنير قَصْد ؟ فإنْ كَان بقصد فاسْمُهُ العمد ، وإن كان بنير قصد فاسْمُهُ السَّهُو ، ولا يتملق به تـکليف ـ وهي:

المسألة الثانية _ فإن تسكليف السامى أعال ؟ لأنَّ مَنْ لا يعقل الخطاب كيف يخاطب ؟ فإن قيل : فكيف ذمّ من لا يمقلُ الذمّ ، أو كلف مَنْ لا يصح منه التكليف؟ قلنا : إنما ذلك على وجهبن :

أحدها _ أن يمتد نيته على تَرْ كِما ، فيتملق به الذم أ إذا جاء الوقت . وإن كان حيمنذ غافلاً أو [لمن](٢) يكون الترك لها هادته ، فهذا يتملق به الذم دائمًا ، ولا يدخل فيه مَنْ يسمو في صلاته _ وهي :

المسألة الثالثة _ لأن المسلامة عن السهو عال فلا تمكليف (٢٦) . وقد سها النيُّ صلى الله عليه وسلم في صلاته والصحابة ، وكلُّ مَنْ لا يسهو في صلاته فذلك رجل لا يتد. ها ولا يمقل قرامتها ، وإنما همُّه في أهدادها، وهذا رجل يأكل القشور ، ويرمى اللب، وما ن الذي سلى الله عليه وسلم يسهو في صلاته إلّا لفكرته في عظم منها ، اللهم إلا أنه قد يسهور ف صلاته مَنْ رُيْقبل على وسواس الشيطان إذا قال له : اذكر كذا ، اذكر كذا ، [لما لم يكن يذكره]^(۲) حتى يضلّ الرجل أن يدرى كم صَلّى .

الآية الثانية _ قوله تمالى (٤) : ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ . وَيَمْنَمُونَ ٱلْمَاهُونَ ﴾ .

⁽۲) ساقط من ش . (۳) في ش : يكلف . (٤) آية ٢ ، ٧

قال ابنُ وهب: قال مالك: هم المنافقون الذين بُرَاهونَ بصلاتهم ؛ بُرى المنافقُ الناسَ أَنه يصلَّى طاعةً وهو يصلَّى أَقِيَّة ، والفاسقُ أنه يصلَّى عبادة وهو يصلَّى المُقال إنه يصلى . وحقيقةُ الرياء طلبُ ما فى الدنيا بالعبادات ، وأصلُه طلّبُ المنزلة فى قاوب الناس ؛ فأوَّلها تحسينُ السمت ؛ وهو من (1) أَجزاء النبوة ، ويريد بذلك الجاه والثناء .

-ثمانيها (٢٠) _ الرياء بالثياب القيصَار والخشِينَة ، ليأخذ بذلك هيئة الرُّهُد في الدنيا .

ثالثها _ الرياء بالقول بإظهاد التسخّط على أهل الدنيا ، وإظهاد الوعظ والتأسف على ما يفوت من الخبر والطاعة .

رابعها _ الرياء بإظهار الصلاة والصدقة ، أو بتحسين الصلاة لأجْل رؤية الناس، وذلك يطول ؛ وهذا دليله .

الآية الثالثة _ قوله تمالى (٢) : ﴿ وَ يَمْنَمُونَ الْمَاعُونَ ﴾ :

فمها اللاث مسائل:

السألة الأولى _ في تحقيق السكامة : الماعون : مفعول (1) من أعان يُمين ، والمَوَّن هو الإمداد بالمتوة والآلة والأسباب الميسِّرة للأمر .

المسألة الثانية _ في أقوال العلماء فيه ، وذلك ستة أقوال :

الأول _ قال مالك : هي الزكاة ، والمراد بها^(٥) المنافق يمنعها . وقد روى أبو بكر بن عبد الدزيز عن مالك ، قال : بلنني أنَّ قولَ الله تمالى^(٢) : « فَوْ يُلِ للْمُسَأَيِّن . الذبن هم عَنْ صلاتِهم سَاهُون . الذبن هم يُرَ المون . و يَعْنَمُون الماعُونَ » ؛ قال : إنَّ المنافق إذا سلّى سلّى ولا لله ، بل] (٧) رياء ، وإن فانته لم يندم عليها ؛ و يعنمون الماعُون : الزكة التي نرض الله عليهم . قال زَيْد بن أسلم : لو خففت لهم الصلاة كما خففت لهم الزكاة ما ساّوها .

الثانى _ قال ابن عماب : الماعون المال .

الثالث _ قال ابن عباس : هو ما يتماطاه الناسُ بينهم .

⁽١) في ش: في . (٣) في ١: الثاني . (٣) آية ٧ (٤) في اللسان : عال الرجاج : من جعل الماعون الزكاة، فهو فاعول من المدن، وهو الديء القليل، ومن الناس من يقول الماعون أصله معونة (ممن) . (٥) في ١: به . (٦) آية ٤ ، ٥ ، ٢ ، ٧ (٧) ساقط من ش .

الرابع ــ هو القِدر والدلو والفأس وأشباه ذلك : . الخامس ــ هو الماء والــكلاء .

السادس ــ هو الماء وحده ، وأنشد الفراه (١٠) :

* يَعْجَ صَبِيرٌ أُ (٢) الماعونَ صَبّا(٣) *

المسألة الثالثة _ لما بيَّما أنَّ الماهون من المون كان كلّ ما ذكره العلماء في تفسيره عونا، وأعظمه الزكاء إلى المحلاب ، وعلى قَدْرِ الماعونوالحاجة إليه يكون الدّم في منعه ، إلا أنَّ الدّمّ إنما هو على مَنْع ِ الواجب ، مارية ليست بواجبة على التفسيل ؛ بل إنها واجبة على الجلة. والله أعلم ؛ لأنَّ الوَّيْلَ لا يكون إلّا لمن منع الواجب، فاعلموه وتحققوه .

⁽١) اللسان ــ معن ، وتتمة البيت فيه : ﴿ إِذَا نَسَمَ مِنَ الْمُلِفُ اعْتَرَاهُ ﴿

⁽٢) الصبير : السحاب . (٣) في اللسان : صبا _ مرة ، ومج _ مرة أخرى

: مُنُورَة الْكِكُوثر [نيها آبنان]

الآية الأولى _ موله نمالى(١) : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْتَرَ ﴾ :

ثبت في الصحيح أنَّ جبريل نول على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: ﴿ بسم الله الرحن الرحيم السه الله الرحن الرحيم أية من الفائحة الرحيم : إنَّا أَعْطَيْنَاكُ الْكُوثُرَ ﴾. وقد بينا أنَّ بسم الله الرحن الرحيم ليست آية من الفائحة ولا من سور القرآن ، وإنما هي آية واحدة من القرآن في سورة النمل قوله : ﴿ إنَّهُ مِنْ سلمان وإنّه بسم الله الرحن الرحيم . ألا تَمْلُوا عَلَى واثنوني مُسْلِين ﴾ بما ينني عن إعادته هاهنا، واستونينا، في مسائل الخلاف من النلخيص والإنساف .

الآية الثانية _ قوله تعالى (٢) : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ :

فيها خس مسائل:

المسألة الأولى _ قوله تمالى : ﴿ فَصَلَّ ﴾ فيه أربعة أقوال :

الأول _ اغْبُدْ .

الثاني _ مَسَلِّ الساوات الخس .

الثالث _ سَلِّ بَوْمَ الميد .

الرابع _ سَلِّ الصبح بجمع .

المسألة الثانية _ قوله : ﴿ وَانْحَرْ ﴾ فيه قولان :

أحدها _ اجمل بدَك على نَحْرِك إذا صلَّيت .

الثاني _ أنحر البُدن والضحايا .

المسألة الثالثة مـ في تحقيق المراد من هذه الأفوال لهذه الآية :

أما مَنْ قال : إنها العبادة فاحتج بأنها أسلُ الصلاة لنة وحقيقة على كل معنى ، وبكل اشتقاق ، فكأنه قال تعالى له سلى الله عليه وسلم : فاغبُدْ ربك ولا تَعْبُدْ غيره ، وانْحَرْ له،

٢ ١٤ (٢) ١ ١ ١٤ (١)

ولا تنحر لسواه من الأسنام والأوثان والأنساب حسباكانت عليه العرب وقريش ف جاهليتها. وأما من قال: إنها الصلوات الخس فلأنها ركن العبادات ، وقاعدة الإسلام ، وأعظمُ دعائم الدين .

وأما مَنْ قال : إنها صلاة الصبيح بالزدانة فلأنها مقرونة بالنحر ، وهو في ذلك اليوم ، ولا سلاة فيه قبل النحر غيرها، فحسصها من جملة الصاوات لاقترائها بالنحر، فأما مالك فقال: ماسممت فيه شيئاً. والذي يقَعُ في نفسي أن المرادبذلك صلاة الصبيح يوم النحر والنحر بمدها. قال القاضي رضي الله عنه : قد سمنا فيه أشياء ، وروينا محاسن :

قال على : قوله : فَصَلُ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ . قال: ضع بدك اليمنى على ساعدك [اليسرى] (١) ثم ضمهما (٢) على نحرك (٢) ، قاله [ابن عباس ، وقاله] (١) أبو الجوزا .

وقال مجاهد : قوله : ﴿ وَانْحَرْ ﴾ يوم النحر .

وقال الحسكم: قوله : ﴿ فَصَلِّ لِرَّبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ صلاة النجر والنحر .

وعن جمفر بن (*) على بن أبي طالب رضي الله عنه : الصلاة الصلاة ، النحر المعجر .

وقال سميد بن جُببر : الصلاة ركمتان يوم النحر بمني ثم اذبح .

وقال عطاء: موقفهم بجَمُّع صلاتهم ، والنحر والنحر .

قال مجاهد : النحر لنا والذبح لبني إسرائيل .

وقال عطاء: إن شاء ذبح ، وإن شاء نحر .

لرَ بكُ وَانْحَرْ ﴾ .

وقال عطاء أيضاً : فَصَلَّ لِرِّبِّكَ وَانْحَرْ : إذا صابت الصبح فانْحَرْ .

وقال محمد بن كمب القرَ ظى: إنا أعطيناك الكوثر، فلاتكن صلا تك ولانكورك إلّا لله. ودوى أبو معاوية البَجَلى، عن سعيد بن جُبير ـ أنّ سبب هذه الآية يوم الحديبية ؟ أتاه جبريل، فقال: أمحر وارجع. فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة الفطر والأضحى، ثم ركع ركمتين، ثم انصرف إلى البُدن فنحرها ؟ فذلك حين يقول: ﴿ فَصَلَّ

(١) ساقط من ش . (٢) في ش : ضعها . (٣) ش : صدرك . (٤) في إ : عن .

قال قتادة : سلاة الأضحى والمنحر نَحُر البُدُن .

فهذه أقوالُ أَقران مالك ومتقدميه فمهاكثير . وقد تركما أمثالَها .

والذي أراد مالك أنه أخذه من الإقران (١) بين المسلاة والنحر ، ولا يقرنان إلا يوم النحر ، والاستدلال بالقرآن (٢) ضميف في نفسه ما لم يمتضد بدليل من غيره .

والذي عددي أنه أراد: اغبد ربك وانتحر له، ولا يكن عملك إلّا لمن خَصَك بالمحوث، وبالحري أن يكون جميع الممل يوازي هذه الخصيصة من الحكوث، وهو الخير الحكثيرالذي أعطاك الله إياء، أو النهر الذي طيئته مسك، وعدد آبيته عدد نجوم السما، أما أن يوازي هذا سلاة يوم النحر وذَبِع حبش أو بقرة أو بد به فذلك بعيد في المتقدر والتدبير ومواذنة الثواب للمباد. إذا ثبت هذا فلا بد أن نفرغ على قالب القولين، ونفسج على منوال الفريقين، فنقول: أما إذا قلمنا إن المراد به النحر يوم الأضحى فقد تقدم دكره [وسبه] أن في سورة والسافات ، وغيرها والأسل في ذلك قسة ابراهيم في ولده إسماعيل ، وما بقيّمة الله في للأمة ، وجمله لهم قدوة ، وشرع علك الملة .

وقد اختاف الملماء نيه على أربعة أنوال :

القول الأول ـ إنها واجبة ؛ قاه أبو حنيفة ، وابن حبيب ·

وقال ابن القاسم : إن اشتراها وجبت . وهو الثاني .

الثالث _ أنها سنة واجبة ؟ قانه محمد بن المواز .

الرابع .. أنها سنة مستحسنة ، وهو أشهر الأقوال عندنا .

وقيل له بد الله بن عمر : الأضحية و جبة هي ؟ فقال : ضَحَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضَحَّى المسلمون ، كا قال : أوتر رسول الله سلى الله عليه وسلم ،أوتر (٤) المسلمون . وتملق مَنْ أوجبها بقوله: ﴿ مَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ ، وبقوله : ﴿ ملة أبيكم إبراهيم » . وقد تقرب بدم واجب في يوم النحر ، فليتقرب كل مَنْ كان على ملته بدم واجب ؛ لأنّ الجميع قد ألزم (٥) الملة المذكورة .

⁽١) في ١ : الأقوال - (٢) في ش : القرائن . (٣) ساقط من ش . (٤) في ش : وأوتر . (٥) ش : لزم .

وقد روى مسلم فى صحيحه: على أهل كُلِّ بيت أضحاة وعَتِيرة (١). والمَتِيرة هى الرجبية. وقال النبى سلى الله عليه وسلم لأبى بردة ن نِياً رـ حبن ذبح الجذعة فى الأضحية : تجزيك ، ولن تَجْزَى عن أحد بمدك . ولا ية ل تجزى إلا فى الواجب .

قلنا : أما قوله : ﴿ فَصَلَّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ فقدبينا اختلاف الناسفيه ، وما اخترناه (٢) من ذلك فلاحتماله تسقط الحجة منه .

وأما قوله : ﴿ مِلَّهَ أَبِيكُم ﴾ فلة أبينا إبراهيم تشتمل على فرائض وفضائل وسُنن، ولا ُبلَّ ف تميين كل قسم منها من دليل .

وأما قولُه عليه السلام: تَجْزِبك ولن تجزى عن أحد بمدك ، فسكذلك يقال تجزيك في السنّة كما يقال في الفرّض ، فلسكل واحد شرعه ، وفيه شرطه ، ومنه إجزاؤه أو رده . وأما قوله : على أهل كل بيت أُضْحَاة وعَتِبرة فيعارضه حديثُ شعبة عن مالك _ خَرَّجه مسلم : من رأى منسكم هلال ذى الحجة، وأراد أن يُضَحِّى فلا يحلقن شمرا ، ولا يقلمن طُفرا حتى ينحر ضحيته . فعلق الأضحية بالإرادة ، والواجب لا يتوقف (٢) عليها ؟ بل هو فرض أراد المسكم أو لم رد .

وقد دوى النسائى ، وأبو داود ، عن عبد الله بن همرو بن الماص أنّ النبيّ سلى الله عليه وسلم قال : أمِرْتُ بيوم الأضحى ، عيد جمله الله لهذه الأمة . قال رجل : أرأيت إنْ لم أجد إلا مَنِيحة () أهلى أُضَحَّى بها ؟ قال : لا ، ولكن تأخذ من شمرك وأظفارك ، وتقمل شادبك ، وتَحْلق عا نَتَك ؟ فذلك تمام أضحيتك .

قال القاضى أبو بكر محمد بن المربى : أنبأنا قراءة عليه ، عن أبى يوسف البندادى ، عن أبى دَرّ ، عن عمر بن أحمد بن عبان ، حدثنا محمد بن هارون الحضرمي ، حدثنا معتمر بن سليان (٥) ، حدثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن مطرف ، عن عامر بن حذيفة بن أسيد ، قال : لله جشت أبا بكر وهمر وما يضَحِّيان عن أهلهما خشية أن يستن بهما . قال : فله جشت لله رأبت أبا بكر وهمر وما يضَحِّيان عن أهلهما خشية أن يستن بهما . قال : فله جشت

⁽١) أضعاة : أضعية . والمتبرة : ذبيعة كانوا يذبحونها في المشعر الأول من رجب ويسمونها الرجيبة أيضًا. (٢) ش : أجزناه . (٣) ش : يقف . (٤) المنبعة : المنعة .. (٥) في ١ : سلم .

لادكم هـــذه حملى أهلى على الجفاء بمدما علمت السنة ، فقد تمارضت الأدِلّة ، والأسْلُ براءةُ اقدمة ، وهذا محتق في مسائل الخلاف ، وهذا القدر يكني من القرآن والسنة .

. المسألة الرابعة _ من عجيب الأمر أن الشافعي قال : إنّ من ضحّى قبل الصلاة أجزأه ، والله تمالى يقول في كتابه : ﴿ فَسَلِّ لِرَ "بِكَ وَافْحَرْ ﴾ ؛ فبدأ بالصلاة قبل الفحر .

وقد قال النبيّ صلى الله عليه وسلم أيضاً _ في البخارى وغيره ، عن البراء بن عازب ، قال : أوَّل ما نبداً به في يومنا هــــذا أنْ نُصَلّى ، ثم ترجع فننحر ؟ مَنْ فعل فقد أساب نُسُكنا (١) ، ومن ذبح قَبْلُ فإنما هو لحم قَدَّمَه لأهله ، ليس من النسك في شيء . وأسحابه ينكرونه ، وحبَّذا الموافقة ؟ وبقية مسائل الأضاحي في كتب الفقه ، وصرح الحديث .

المسألة الخامسة _ وأما [إن قلنا](٢) إن مسى قوله : ﴿ وَانْتَحَرْ ﴾ ضَعْ بدك على محرك، فقد اختلف في ذلك علماؤنا على ثلاثة أقوال :

الأول ـ لا توضع في فريضة ولا نافلة ؟ لأن ذلك من باب الاعتماد ، ولا يجــوز في النفر ض ، ولا يستحب في النفل .

الثانى _ أنه لا يفعلها فى الفريضة ، ويفَعَلُها فى المنافلة ، استمانة ، الأنه موضع ترخص الثالث _ يفعلها فى الفريضة وفى النافلة ، وهو الصحيح روى مسلم عن واثل بن حجر أنه رأى النبي سلى الله عليه وسلم يرفع يديه حين دخل فى الصلاة حيال أذنيه ، ثم التحف بثوبه ، ثم وضع (٢٦) يده البيني على اليسرى _ الحديث .

وقدروى البخارى ، عن سهل بن سميد ، قال : كان الناسُ يؤمرون أن يضَعَ الرجل يده اليبى على ذِرَاعه اليسرى في الصلاة . قال أبو حازم : لا أعلمه ينمى ذلك إلّا إلى النبي سلى الله عليه وسلم .

 ⁽۱) ق ش: سنتنا. (۲) سانط من ش. (۳) ش: ووضم.

سُورَة النصيت [نبها آبة واحدة]

قوله تمالى^(١) : ﴿ فَسَبِّمَ عِجْمُدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرِهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ .

نها ثلاث مسائل:

المسأله الأولى ـ روى البخارى وغيره (٢) ، عن ابن عباس : كان عمر يدخلنى مع أشياخ بدر فكأن بمضهم وجد نفسه ، فقال: [لم يُدْخِلُ هذا معنا ولذا أبناء مثله ؟ فقال] (٢) عمر : إنه مَنْ قد علمتم . فدعانى ذات يوم فأدخلنى معهم ، فما رأيت أنه دعانى يومئذ إلا ليُريّهم ، فقال: ما تقولون فى قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاء نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ؟ فقال بعضهم : أمرنا أنْ نَحْمَدَ الله ، ونستنفره إذا جاء نَصْرُ الله ، وفَتَح علينا . وسكت بعضهم ، فلم يقل شيئاً . فقال لى : كذلك تقول يابن عباس ؟ قلت : لا . قال : فما تقول ؟ قلتُ : هو أجَلُ رسول الله عليه وسلم أعله (١) به ؟ قال [له] : إذا جاء نَصْرُ الله والفتح [ف] (٢) ذلك علامة أجَلك ، فسبَع بحَمْد ربك واستَغفره إنه كان تواباً . فقال : لا أغلمُ منها إلا عام تقول .

المسألة الثانية _ روى الأنمة عن عائشة رضى الله عنها _ واللفظُ للبخارى _ قالت:ماسكَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم [سلاة] (٢) بمد إذ نزلَتْ عليه سورة : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَقْحُ ﴾ [إلا] (٥) يكثر أن يقول : سبحانك اللهم و بحمدك ، اللهم أغفِر * لى .

وعن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله سلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا و بحمدك اللهم اغفر لل يتأول المترآن. وقال أبو بكر: يارسول الله ، علم ننى دُعاء أدْعُو به فى صلاتى . قال: قُلُ سبحانك اللهم و بحمدك ، رَبِّى إنى ظلمتُ نفسى ظلماً كثيراً ، وإنى أعلم أنه لا ينفر ُ الدنوب إلا أنت ، فاغفر في منفرة من عندك ، وارْحَمْنى إنك أنت النفورُ الرحيم .

(۱) آیة ۳ (۲) وستن النرمذی: ۵-۵۰ (۳) ساقط من ش. (۱) فن: أعلم. (۵) منش.

المسألة الثالثة ـ ماذا ُيُمْفَرُ للنبي صلى الله عليه وسلم ؟ روى الأثمة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول: ربِّ اغفِرْ لى خطيئتى وجَهْلى وإسرافى فى أمرى كلّه ، وما أنْتَ أعلم به منى ، اللهم اغفِرْ لى خَطَنَى وَحَمْدى وجَهْلى وهَزْ لى ، وكلُّ ذلك عندى ، اللهم اغفر لى ما قدَّمت وما أخْرتُ ، وما أمررتُ وما أعلنتُ ، أنْتَ المقدِّم وأنت المؤخر ، وأنت على كل مى قدَّمت وما أخرتُ ، وما أمررتُ وما أعلنتُ ، أنْتَ المقدِّم وأنت المؤخر ، وأنت على كل

قال القاضى: وأنا أقول: كلّ ذلك عندى مضاعف، وهو صلى الله عليه وسلم منه برى، ولسكن كان يسقَقْصِرُ نَفْسَه لمظيم ما أَنْسَمَ الله عليه ، ويرى قصورَه عن القيام بحق ذلك ذنوبا ؛ فأما أنا مأعا ذنوبي بالممدر (١) المحض، والترك التام ، والمخالفة البينة ، والله ينتَحُ بالتوبة ، ويمَنُ بالمِسْمَة بمَنّه ومَشْلِهِ ورحمته ، لا رَبّ سواه .

⁽١) ق ١ : بالمهد .

[وفيها ثلاث مسائل]

المسألة الأولى _ في سنب نزولها :

روى البخاري وغيره عن ابن عباس من طريق الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سميد ابن جبير [عنه](١) ، قال : لما ترك: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرِ تَكَ الْأَوْرِبِينِ ﴾ [ورشطك منهم المخلصين](١) خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى صَمِدالصَّهَا وهنت: يا صباحاه (٢٧) ، فقالوا : مَنْ هذا ؟ فاجتمعوا إليه ، فقال : [أَنا نذر ل كم بين يد ي عذاب شديد] () ، أرأية كم لو () أخبر مُكم أنَّ خيلا تخرج من سَفْح ِ هذا الجبل ، وأنَّ العدو مُصبحكم أو ممسيكم ، أكنتم مصدَّق؟ قالوا: ماجَرٌ بنا عليك كَذَبًا . قال: فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد (1). فقال أبولمب: أَلْمَذَا جَمَّمَتَنَا؟ تَبًا لَكَ! فَأَنْزِلَاقُهُ عَزِ وَجِلَ: ﴿ تَبُّتْ بَكَا أَنِي لَمَبِ وَقَدْ تَبُّ مَ. ، (°) إلى آخرها .

هـكذا قرأها الأعمش علينا يومنذ ، زاد الحميدي وغيره : فلما سيمت امرأته ما زل في زوجها ونيما من القرآن ، أتتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في السجد عند الكمية ، وممه أبو بكر رضى الله عنه ، وفي يدها فيهر (٢) من حجارة ، فلما وقنت عليه أخذ الله ببصرها عَنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ملا ترى إلا أبا بكر . فقالت : يا أبا بكر ، أين ساحبك ؟ فقسد بلغني أنه يهجوني ، فوالله لو وجدته الضَّرَ بنُّ بهذا الفِّهر فاه ، والله إنى لشاءرة:

مُدَمًّا عصَّنناً * وأمره أَننناً * ودريه قَلَمناً

مُم انصرفت. فقال أبو بكر: يا رسولَ الله، أما تراها رأَتْكَ ؟ قال: ما رأتني ، لقد أخذ الله ببصرها عني .

وكانت قريش إنما تسمِّى النبي سلى الله عليه وسلم مذيما ، ثم يسبُّونه ، فسكان يقول : ألا تمجبون لما(٧) يصرفُ الله عنى مِنْ أذى قريش يسبون ومهجون مُدَّمَّما وأنا محمد .

(٧) في ش: كيف.

(٢٦ / ٤ _ أحكام الفرآن)

⁽١) ساقط من ش . (٢) في ش : فهتف يا صاحباه ! (٣) في ش : إن . (٤) في ش : أليم .

 ^(*) وسان النرمذى : ٥ ـ ١ - ١ ٠ ٤ (٦) الفهر : الحجر مل السكف . وقيل : الحجارة مطلقا .

المالة الثانية _ قوله : ﴿ تَبُّتْ يَدَا أَبِي كَمْتِ ﴾ :

اسمه عبد المُزَّى ، واسم امرأته الموواء أم جيل (١) ، أخت أبي سفيان بنحرب ، نظنَّ قوم أنَّ هذا دليل على جواز تكنية المشرك ، حسمًا بيناه في سورة طه في قوله : « فَتُولَا له · قَوْلًا لَيُّناً » ، يمني كنّباه على أحد الأقوال ·

وهذا باطل ؟ إنما كناه الله تمالي عند الملهاء عمان أدبعة :

الأول _ أنه [الم](٢) كان اسمه عبد المُزاَّى ، فلم يضف الله العبودية إلى سنم ف كتابه الكريم .

الثانى _ أنه كان تكليته (٢) أشهر منه باسمه ؟ فصرح به .

الثالث ـ أن الاسم أعرف من الكُنية ، خَطَّهُ اللهُ عن الأعرف إلى الأنْفَس ؛ إذ لم بكن ُبدُ من الإخبارِ عنه ، ولذلك دما الله أنبياء، بأسمائهم ، ولم ُبكَنَّ عن أحد منهم . ويدلُّكَ على شرف الاسم [على الـكنية](٢) أنَّ الله يسمى ولا يكنى وإن كان ذلك الظهور. وبيانه واستحالة نسبة (١) الكُنْيَة إليه لتقدسه عنها .

ألرابع _ أن الله تمالى أراد أن يُحَقِّق نسبه بأن يدخله النار ، فيكون أبَّا لها ، تحتيقاً للنسب، وإمضاء للمَثْأَلِ والطَّيْرة التي أختار لنفسه [لذلك] (٢) .

وقد قيل: إن أهله إنما كانوا سَمُّوه (٥) أبا لهب الناهُب وَجْهه وحُسْنه ؟ فصرفهم الله عن أن يقولوا له : أبو نور ، وأبو الضياء ، الذي هو مشترك بين الحبوب(٢) والمكروه، وأجرى على السنتهم أن يضيفوه إلى اللَّهب الذي هو مخصوص بالمسكروه المذموم ، وهو النار ، ثم يحقق ذلك فيه بأنْ جملها مقرَّه .

المالة الثالثة مرت في هذه السورة قراءتان : إحسداها قوله : ﴿ وَأُنذِرْ عَشَيرَ نَكَ الأقربين . ورَهُطَكَ منهم المخلصين ﴾ . والثانية توله تمالى : ﴿ تَبُّتُ بِدَا أَبِي لَمْبِ وَقَدْ تَبُّ ﴾ . وما شاذتان ، وإن كان المدل رواها عن المدل ،ولـكنه كا بينا لا يترأ إلا بما بين الدنتين (٧) واتفق عليه أهُلُ الإسلام .

 ⁽١) في ش . أم تبيح . (٢) ساقط من ش . (٣) في الفرطبي : بكنيته .
 (١) في ش : اللوحين .
 (١) في ا : سبب . (٥) في ش : يسمونه . (٦) في ا : الأحب . (٧) في ش : اللوحين .

سُورة الإخلاص

[وقيل] (١٦ التوحيد . فيها ثلاث مسائل : المسألة الأولى _ في سعب نزولها :

روى محمد بن إسحاق، عن سميد بن جُبير ـ مقطوعا، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا أنه قال : أنى رَهْطُ من يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا محمد ، هذا الله خلق الحلق . فَنَ خلقه ؟ فنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ، ثم ساورهم غضباً لربّه ، فجاء جبريل عليه السلام فسكنه ، فقال : خَفض عليك يامحمد ، وجاءه من الله بجواب ما سألوه : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . . . ﴾ السورة . وفي ذلك أحادبث باطلة هذا أمثلها .

المسألة الثانية _ فى فضلها . وفى الحديث الصحيح ، عن مالك وغيره _ أنَّ رجلا سمع رجلا يقرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ ﴾ ، يردَّدُها، فلما أسبح جاء رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له ، وكان الرجل يتقالها (٢٠) ، فقال النبي سلى الله عليه وسلم : والذي نفسى بيده ، إنها التعدل ثلث القرآن ، فهذا فضُلُها ، وقد قررناه في شرح الحديث والمشكلين .

المسألة الثالثة ـ روى أنَّ رجلاكان يؤمَّ قَوْمَه ، فيقرا في كل ركمة بقلُ هو الله احد ، فذكر ذلك قَوْمُه للنبي سلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليه فقال : إنى أحبَّها ، فقال له : حُبّك إلاها أدخلك الجنة . فكان هذا دليلا على أنه يجوز تكرارُ سورة في كلّ ركمة . وقد رأيت على باب الأسباط فيا يَقْربُ منه إماما ـ من جملة النمانية والعشرين إماما ـ كان فيه يُصلى التراويح في رمضان بالأراك ، فيقرأ في كل ركمة بالجد لله ، وقُلُ الله أحد ، حتى يتم التراويح تخفيفاً عليهم ، ورغبة في فضلها ، وليس من السفة ختم القرآن في رمضان ، حسبا ذكرناه في شرح الحديث والمسائل .

 ⁽۱) ساقط من ش . (۲) يستقلها .

سورة الفَلَق والناس [نيمها نلات سائل]

المسألة الأولى _ في صبب نزولمها :

روى أنَّ الدى صلى الله عليه وسلم سُحِر حتى كان يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء ولايفمله، فَكَ كَذَلِكُ ما شاء الله أن يَكَ ، ثم قال : ياعائشة ، أشعرت أنَّ الله أفتانى فيا استنتيته فيه ؟ أنانى مليكان ، فجلس أحدها عند رأسى ، والآخر عند رجلى ، قال [الذى عند رأسى للذى عند رجلى] (() : ما شأن الرجل ؟ قال : مَطْبُوب (() . قال : ومَنْ طَبّه ؟ قال : لبيد ابن الأعصم . فقال : فياذا ؟ قال : في مُشط ومشاقة (() ، في جُف طلمة (() ذَكر ، تحت راعُوفة (٥) في بثر ذى أروان (١) . فجاء البئر واستخرجه . انتهى الصحيح زاد غيره : فوجد فيها إحدى عشرة عقدة ، فنزل جبريل عليه السلام عليه بالمودّذين - إحدى عشرة آية ، فيها إحدى عشرة مقدة ، حتى انحلت المقد ، وقام كأنما أنشط من عقال . أفادنها شيخنا الزاهد أبو بكر [بن] (٧) أحد بن على بن بدران الصوف .

المسألة الثانية _ قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرَّ غَاسَقِ إِذَا وَقَبَ ﴾ :

روى أنه الذكر . وروى أنه الليل . وروى أنه القمر، وذلك صحيح خرّجه (^) الترمذى . وَوَجِهُ أَنه الذكر أو الليل لا يخنى . ووجه أنه النمر لما يتملق به مر جهة الجهل وعبادته (^) واعتقاد الطبائميين أنه يفعل الفاكهة أو تنفعل عنه ، أو لأنه إذا طلع بالليل ('') انتشارها بالليل أكثر من انتشارها بالليل أكثر من انتشارها بالنمر . وفيا ذكرنا ما يُغنى عن الزيادة عليه .

⁽۱) من الفرطي . (۲) المطبوب : المسحور . (۳) في القرطي : ومشاطة . والمشاقة : ما يستخرج من الكتان . (٤) الجنب ، بضم الجيم وتشديد الفاء : الفشاء الذي يكون على الطلع ، وبطلق على الذكر والأنني ، ولذلك قيده بقوله : ذكر . (٥) الراعوفة : حجر ناني على رأس البتر لا يستطاع قلعه يقوم عليه المستنى . وقيل : هو في أسفلها . (٦) في هامش ش : أروى . وفيها : بتر ذروان . وانظر صحيح مسلم : ١٧٧٠ (٧) ساقط من ش . (٨) ستن النرمذي : ٥ ـ ٢ ٥ ٤ (٩) في ش : من عادة الجهال . (١٠) في ش : عنه الليل .

المسألة الثالثة _ روى أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : أنزلت على آيات لم أرَّ مثلهنَّ، وذكر السورتين : الفَلَق ، والناس _ صحَّحه (١) الترّمذي .

وفى الصحيح _ واللفظ للبخارى _ أنَّ الذي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمودّنين قالت عائشة : فلما أَتْقُلَ كنت أُنفتُ عليه بهنّ ، وأمسح بيد نفسه لبركتها .

قات للزهرى : كيم ينفث ؟ قال : ينفث على يديه ويمسح سهما وجهه . وقال أبن وهب : قال مالك : ها من القرآن . وقد بينا ذلك في كتاب المشكلين .

١٠٣ _ ٥٠ الترمذي : ٥ _ ٣٠٤

قال الإمام القاضى ابن العربى رضى الله عنه: قد أتينا على ما شرطنا فى علوم الترآن حسب الإمكان على حال الزمان ، والله المستمان على عوارض لا تمارض ما بين مماش [راش](۱) ، ومساورة (۲) عدو أو هراش ، وسماع للحديث ليس له دفاع (۲) ، وطالب لا بد من مساعدته فى المطالب ، إلى همم لأهل هذه الأقطار قاصرة ، وأفهام متقاصرة ، وتقاعد عن الاطلاع إلى بقاء (٤) الاستبسار ، واقتناع بالقشر عن اللباب ، وإقسار واجتزاء بالنفاية عن النقاوة (٥) ، وزهد فى طريق الحقائق ، بيد أنه لم يسمنا والحالة هذه إلا تشر ما جمناه ، ونثر ما وعيناه ، والإمساك عما لا يلبق بهم ولا تبلغه إحاطتهم .

وكمل القول الموجز فى الترحيد والأحكام ، والناسخ والمنسوخ ، من عريض بيانه ، وطويل تبيانه ، وكثير برهانه، وبتى القول فى علم التذكير وهو بَحْر ليس لمدَّ حد ، وتجوع لا يحصره المد ، وقد كنا أملينا عليكم فى ثلاثين سنة ما لو تُعيَّضَ له تحصيل لكانت له جلة تدل على التفصيل ، ولما ذهب [به](١) المقدار ، فسيملم الغافل(٢) ان عُقْبَى الدار .

والله المستمان ، وآخر دعوانا أن الحد لله رب المالمين.

[قال القاضى أبو بكر بن المربى رحمه الله: انتهى القول في ذي القمدة سنة ثلاث وخسائة والحمد لله كثيراً كما هو أهله] (١٠) .

وجاء في ختام نسخة (ش) ما نصه :

« تم الجزء الرابع وبهامه تم كتاب الأحسكام تأليف الشبيخ الإمام القاضى أبى بكر ابن المهربي ، رضى الله عنه وأرضاه ، وجمل الجنة منقلبه ومثواه ، بحمد الله وعونه، وحسن تأييده ومنّه وفضله ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآنه وصحبه وأزواجه ، وسلامه ، في جمادي الآخرة من سنة ٦١٧ ه سبع عشرة وسمّائة ،

لغ نسخا ومقابلة ، والحمد لله وحده في منتصف شهر رجب الفرد من سنة ٦١٧ هـ
 سبع عشرة وستمائة » .

⁽١) ليس في ش . (٧) في ش : ومناوأة . (٣) في ش : زواع . (٤) ش : بناع .

 ⁽ه) ش : النقاية . (٦) ش : العاقل .

فهرس القسم الرابع (۱) فهرس السور

السووة	الصفحة	1	سورة	المفحة
١ ــ سورة سبأ	1090	, TT	رة الحديد	148.
٣ ــ ﴿ فَاطْر	17.0	3 _ TE	المجادلة	1451
٣ ـ ٩ يس	17.4	07 _ C	الحشر	3771
٤ _ ه السافات	1717	» _ Y7	المتحنة	1444
۰ ـ ۱ ص	3771	» _ YY	السف	1444
٦ _ ﴿ الزَّمَرَ	1707	D _ YA	الجمة	14.4
٧ نـ ﴿ المؤمنَ ﴿	1709	D _ Y9	المهافقون	1411
۸ ۔ ﴿ نصلت	177.	»_ T.	التنابن	1410 .
۹ ـ د الشورى	1777	»_٣1	الطلاق	1744
١٠ ــ ﴿ الرَّحْرَفَ مِ	1777	D _ 44	التحريم	1488
١١ _ « الدخان	179.	> _ 44	اللك	3 OA!
۱۲ _ « الجاثية	1798	3 _ 45	التلم	100
١٣ _ ﴿ الْأَحْمَافَ	1797	D _ 40	المأرج	1444
١٤ ـ ٩ محمد	14	» _ ٣٦	نوح	. · ∴ \∧ \ •
۰۱ ـ ۵ الفتح	14.0	> _ ~~	الجن	/ V
١٦ ـ ٥ الحجرات	1414	3 _ 47	المزمل	145
۱۷ ۔ ﴿ قَ	1444	» _ ٣٩	المدثر	\ A A•
۱۸ _ ﴿ القاريات	1744) _ £ ·	القيامة	144.
۱۹ _ « الع اور	1741	» _ £ \	الدهر	1494
۲۰ _ ۵ النجم	1740		المرسلات	19
٢١ _ ﴿ الرحمٰن	1777	73_ €	النبأ	19.5
۲۲ ــ « الواقمة	1747	22	عبس	14.0

الصفحة	السورة	الصفحة	السورة
1471	٥٩ سورة القدر	19.4	٤٥ _ سورة المطففين
1474	٣٠ _ أو البينة	1910	٤٦ ه الانشقاق
1441	۲۱_ « الزلزلة	1915	٤٧ _ « البروج
114	۲۲ _ « الماديات	1914	٤٨ _ ﴿ الطارق
1478	۹۳ _ « النيكائر	1919	٤٩ _ ﴿ الْأَعْلَىٰ
1474	٦٤ « المصر	1972	٥٠ ﴿ الفاشية
19.4.	ع ٦ _ « ال فيل	1940	٩ ◘ _ ﴿ الفجر
1941	٦٦ ــ « قریش	1977	٧٠ _ ه البلا
1945	۲۷ _ ﴿ اللَّاعُونَ عَلَيْهِ اللَّاعُونَ	1981	٥٣ ۔ الشمس
1944	۸۶ _ « الکوئر	1927	02 « الليل
1991	٦٩_ « النصر	1927	٥٥ _ (الضحى
1995	۷۰ _ ۷۰	1929	٥٦ ﴿ الانشراح
1990	٧١_ « الإخلاس	14-1	۷۰ _ ه التين
1997	۷۳_ « الفاق والناس	19-8	۸۰ ـ ۵ الملق

•

(ب) فهرس الآيات*

		
الصفحة	أرقام الآيات	السورة
17.6 _ 1040	P4 (1P (1+	صورة سبأ (٣)
17.7 _ 17.0	14.1.	سورة فاطر (۲)
1717 - 17.4	/	سورة يس (٤)
1777 _ 1717	12161.4	سورة الصافات (٣)
		صورة ص (۱۱)
1400 - 1465 (40	33 2 77 2 74	
	70 () Y () • (Y	سورة الزمر (٤)
1704 _ 1707	۸۰، ۲۸	سورة المؤمن (٣)
1709	21.040,440,440,43	سورة فصلت (٦)
1770 _ 1770	55 C T A C T	سورة الشوري (٧)
1770 _ 1777		سورة الزخرف (٦)
1771 - PAF1	7/ 1 / 47) 77) 33) / 4) 74	سورة الدخان (٣)
1744 - 174.	7,77,73	سورة الجاثمية (٣)
1790 _ 1795	31,41,14	صورة الأحقاف (٣) سورة الأحقاف (٣)
1799-1797	7. (10 (2	, ,
14.5 - 14	٤ ، ٣٣ ، و٣	سورة عمد (۳) - « « « » »
1411 - 14.0	71 , 71 , 67 , 77 , 77	سورة الفتح (٠)
1447 - 1414	1461167686461	سورة الحجرات (٦)
/A4Y = /A4A	**	سورة ق (۱)
14100-111		

^{*} هذا فهرس خاس مهذا القسم ، أما الفهارس الفنية المفصلة فتجدها بعد . والأرقام التي بعد اسم السورة هي عدد الآيات فيها .

الصفحة	أرقام الآيات	السورة	
144 1444	78614614	الدورة سورة الداريات (٣)	
1745 - 1741	٤٨، ٢٠	سورة الطور (۲)	
1740	•	سورة النجم (١)	
1777	۲۰.	سورة الرحن (١)	
\YFY	* **	سورة الواقعة (١)	
1750 - 1744	TV . 19 . 1	سورة الحديد (٤)	
177 = 1787	77 () 7 () 1 () 4 ()	سورة المجادلة (٥)	
17X1 - 1778 4.	(18.10,914,417,018,414)	سورة الجشن (١١) سورة الحشن (١١)	
\\\\ \ \ \ \\\\\	13373 43 - 13 11371	سورة المتحنة (٧)	
14-1 - 1499	٤، ٧	سورة الصف (٢) سورة الصف (٢)	
141 14.4	,1169		
1111-3111		صورة المعافرة) صورة المعافقون(٣)	
122 - 1210	17,10,18,11,9	-	
371 _ 731	Y (7 (2 (Y ()	عوره السارا)	
1107 _ 116			
30A/	\•	سوره التحريم (١) سورة المك (١)	
\A0Y _ \A00	17.9.1	-	
109 - 1004	78 . 77 . 17	سورة القلم (٣) سورة المارج (٣)	
171 - 174.	77 . 77 . 77	سوره ۱۸۰۱رج (۱۰) سورة نوح (۳)	
144 1414	14 (17 _ 1		
1441 - 3441	7.1.4,4,3,0,7,0,1,0,4	سورة المزمل (٩)	
1444 - 1440	7,2,7		
1497 - 1449	79 . TV . 17 . 18	سورة القيامة (٤)	

•			
الصفحة		أرقام الكيات	السورة
1A44 <u>1</u> 3A4Y		47,40,4,4,4,1	صورة الدهر (٦)
19.1 - 19	*	97 1 43 1 75	سورة المرسلات (٣)
	, -	1061.	سورة النبأ (٧)
19.7 _ 19.0	u naš	17.1	سورة عبس (۲)
19.9 _ 19.4		7.1	احتورة المطفقين (٢)
1914-1910		71 . 17	حورة الانشقاق (٢)
1913-1918		٤,٣	سورة البروج (٢)
1414-1414	÷	4,7,0	سورة الطارق:﴿٣)
14 km = 3 4 1/4 :		14,10,18,7	سورة الأبطئ (٤)
378/		41	سورة الغاشية (١)
1424 - 1440		7 . 2 . 7 . 7 . 1	سورة النجر (٥)
1980 _ 1988		11,4,1	صورة البلد (٣)
1381		\0	سورة الشمس (١)
1927 _ 1927			صورة الليل (٢)
		1161061	سورة المنحى (٣)
1984 <u> </u>		V. E. N	
1905 _ 1901		A (.0 (E (T ()	سورة التين (٥)
. 147 1408		14.0.2.7.1	
1974 - 1971		• (7 . 1	, , , , , , , , , , , , , , , , , , ,
1944 _ 1979		۰،۱	سورة البينة (٢)
1977 - 1971		٨,٧,١	سورة الزارلة (٣)
1975		•	سورة الماديات (١)
34P/ _ 19Y8		۸،۱	سورة القكائر (٣)
			•

الصفحة	أرقام الآيات	السورة
1979	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	سورة العصر (١)
194.	1	سورة الفيل (١)
1441 _ 7441	▼	سورة قريش (۱)
1940 - 1945	V.7.0	٠ سورة الماعون (٣)
199 - 1987	7.1	سورة الكوثر (٣)
1997 _ 1991	•	سورة النصر (١)
1998 _ 1998	x'	سورة تبت (۱)
1940	•	سورة الإخلاص
1997	۴	سورة الفاق (١)

الفهارس العسامة

١ – فهرس الآيات والموضوعات

« مرجع الأحكام

٣ - « اللفة

۽ — « الشعر

• — « المراجع

١ – فهرس الآيات والموضوعات*

٢ ـ قوله تمالى : وأبتيمون الصلاةً وبما رزقناهم أينفقون (٣) قول العلماء في ذكر الصلاة وأنها مجملة أو عامة ٩ ٣ _ قوله تمالى : ومما رزقناهم ينفقون (٣)١٠ اختلاف الملماء في الإنفاق توجيه الأقوال. تنقبيح الأقوال ١. عُ لَـُ قُولُهُ تَمَالَى : ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين (٨) ١١ المراد سهذه الآية وما بمدها 11 المنافقون 11 الحكم المستفاد منها 11 اختلاف المداء في سبب عدم قتل المنافقين مع علمه بهم 11 المحيح • _ قوله تمالى : الذي جمل لـكم الأرض فراشاً (۲۲) لوحلف رجل لا يبيت على فراش فبات على الأرض مموم اللفظ في كل حكم منوى 15 ٦ ـ قوله تمالى : هو الذى خلق لكم ما في الأرض جيماً (٢٩) أصل الأشياء الإباحة إلا ما قام عليه دليل بالحظر

۱ - قوله تمالى: بسم الله الرحن الرحم (۱) ۲ الخلاف في أنها آية من كتاب الله ٣ فائدة الخلاف الذي يتملق بالأحكام ٣ - قوله تمالى: الحمد فله رب المالمين (٢) ٤ مدح الفسه وحده لها ١٠٠٠ النعى عن مدح النفس وسببه ٣ - قوله تمالى: إياك نَمْبُدُ وإياكَ نَسْقَدِين (٥) ٤ قراءة المأموم لها وذلك

سورة الفاتحة

٤ ــ قوله تعالى: الهدينا الصراط للستقيم (٦) ٥
 الفاتحة سبع آيات

التأمين معالاٍمام. تفسير لفظ (آمين) ٦ تأمين المسلى

فضل أم القرآن . ﴿

* * *

سورة البقرة

۱ ـ قوله تمالى : الذين يُؤمِنُونَ بالنيب(٣) ٨ حقيقة الإيمان ٨ اختلاف العلماء في النيب ٨ الأقوال ٨ ١

★ الأرقام الجانبية لترتب الآيات كما وردت ڧالـكتاب ، والن بين الفوسين لأرقام الآيات ڧالسور،

سنجة	الصقحة
ممن ستر آدم سوءته وبأی شیء سترها ۲۰	15
١٢ – قوله تمالى : وأقيموا السلاة وآتوا	ا وعملوا
الزِّكاة واركموا مع الراكسين (٤٣)	10
الركوع	ی بکذا
الزكاة الزكاة	10
١٣ ــ قوله تمالى : فبدُّل الدين ظلموا قُولًا	10
غیر الذی قبل لمم (۹۹)	عهد الله
تبديل الأقوال بالنصوص	17
سبيل التحقيق في ذلك ٢١	ارة نيه ١٦
نقل الحديث بنير لفظه ٧٧	لائكة
اجتمع في الصحابة أمران عظيمان ٢٧	17 (= 2)
١٤ ـ قوله تمـــالى : إن الله يأمركم أن	14
تذبحوا بقرة قالوا أنتخذنا هزوآ قال أعوذ	ذ.
بالله أن أكون من الجاهلين (٦٧) 📑 ٢٧	17
قتل واحد من بني إسرائيل رجلا والمرانمة	14
عند موسی فی شأنه	نحار ۱۷
الحديث عن بني إسرائيل	14
حکم جری فی زمن موسی ایلزمنا حکمه . فی ۱۱۱۰ : ۳ ایسان	1
ذلك خمسة أقوال	1 4 4
ضرب بنى إسرائيل الميت بتلك القطمة ٧٤ المحرة فى ذلك	
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	
كيف يتبل قولەفى الدمولا يقبل فى درهم ٧٥ حصر الحيوان فى المىين بالصفة	. 19
هصر الحيوان في المنين بالصفة ٢٦ ١٥ ــ قوله تمالى : واتبموا ما تقلو الشياطين	
م ملك سلمان وما كفر سلمان والكن على مُلك سلمان وما كفر سلمان والكن	1 -
ک کیا کا در از معامل کا	1 19

2	الصقحا	
•	١٣	اختلاف الناس في هذه الآية
	لموا	٧ ــ قوله تمالى: وبشر الذين آمنوا وعم
	٥/	المسالحات (٢٥)
	لذا	قول المسكاف من بشرنى من عبيدى بك
	۰/ ٥	فهو حو
	١0	استمال البشارة في المكروء
	المد	 ۸ ــ قوله تمالى : الذين ينقضون عهد ا
	17	من بعد ميثاقه (٢٧)
		المهد على قسمين فيه كفارة ولا كفارة في
		٩ ــ قوله تمالى : وإذ قلنـــــــا الملائب
	17(اسجدوا الآدمفسجدوا إلاإبليس (٣٤
	17	السجود لآدم لم يكن سجود عبادة
		۱۰ ــ قوله تمالى : ولا تقربا هــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	17	الشجرة (٣٥)
	۱۷	حـــــــــاول إبليس آدم على أكلها
	17	من قال لزوجته أو أمته إن دخلتما الدار
	17	اختلاف العلماء في ذلك
1	17	السحيح
	١٨	كيف أكل آدم
	١٨	إفعال الـــكران -
-	١٨	تحقيق
.	19	النتتيح
1	'	۱۱ ــ قوله تعالى : وطفقا يخصفان عليهما
•	19	من ودق الجنة (ليست من السورة)
1	19	لما أكل آدم من الحنة

.

صفجة		نحة	
الله ٣٥	كميتيق القول في قوله تمالى : فثم وجه ا	74	
	١٩ _ قوله تمالى : وإذ ابتلى إبراهيم	77	كانت لسلمان امرأة يقال لها الجرادة وقصتها
۲٦	بکلات (۱۲۶)		تمتيق القول فيا تقدم
	ممنى الابتلاء . الـكلمات واختلاف	71	ر المتلاف الناس في حرف (ما)
40	في معناها	7.	كيف أنزل الله الباطلوانكمو
٣٦	عشر من الفعارة	7.	- كيف نزل الكمر على الملكين
	۲۰ ــ قوله تمالى : وإد جمانا الديت	44	حديث هاروت وماروت وترولها
F V	للناس وأمنا (١٢٥)	۳٠	تحقيق القول ف ذلك
۲۸	تفسير الأمن	71	التول في السحر وحقيقته
۲۸	اختلاف الملماء فيه على أربمة أقوال	وا	١٦ _ قرله تمالي: يأيها الذين آمنو الانَّقُول
٣٩	المحيح من هذه الأقوال	24	راهِناً وقولوا إنظرنا (١٠٤)
	٣١ ـ قوله تمالى : وأتخذوا من مة	٣٢	قول اليهود للنبي راعنا
44	إبراهيم مُصَلَى (١٢٥)	٣٢	تجنب الألفاظ المحتملة
۳۹	تحقيق المقام		١٧ _ قوله تمالى : ومن أظلم ممن منح
٤٠	بیان النبی لدلك	ڧ	مساجد الله أن ُيذَكُر فيها أسمه وسمى
	٣٧ _ قوله تمالى : سيتول السفهام	٣٧	خرابها (۱۱٤)
٤٠	الباس (۱٤۲)	٣٣	فيمن ولت
٤٠	المراد بالسفهاء المهود وسبب ذلك	٣٣	تمظيم أمر العسلاة
	۳۳ ـ قرله تمالی و کذلك جملناً	4	البقمة إذا عينت للصلاة خرجت عن جما
٤٠	وسطا (۱۶۳)	٣٣	الأملاك المحتصة بربها
٤٠	ممنى الوسط	٣٣	ليس للكافر دخول السجد
	۲۶ _ قوله تمالى : وماكان الله ِ لِيُه	ب	۱۸ ــ قوله تمالى : ولله المشرق والمغرّب
٤١	إعانكم (١٤٣	٣٣	فأينا نُوَلُّوا نَشَمٍّ وَجْهُ الله (١١٥)
٤١	فيمن تزلت	۳٤	سبب ترولها . تحقيق الغول في ذلك
13	تارك الصلاة	30	نز الحهة والمبكان عنه تمالي

صفعة	laio .
إفادة الآية إباحة الطواف ٧٤	هل یسمی تارکهاکافراً ۴۱
وَهُمْ وتنبيه ٧٤	توجيه قوله صلى الله عليه وسلم : من ترك
اختلافالناس في السمى بين الصفا والمروة ٤٨	الصلاة نقد كنهر و محوه على ثلاثة أوجه ٢٢
أبو حنيفة ينني ركنية السمى 🗼 ٢٨	۲۰ ــ قوله تمــــالى : فولُّ وجهك شطر
٢٩ ـ قوله تمالى : إن الدين يكتمون	المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم
ما أنزانا من البينات والهدى من بمد	شطره (۱٤٤)
ما بيناه للغاس في الكتاب أولئك يلمنهم	معنى الشطر ٢٠
الله ويلمنهم اللاعنون (١٥٩) ٤٨	المراد بالمسجد الحرام ٢٠
وجوب تبليغ الحق	هل النرض استقبال الدين أو الجهة ؟ ٤٣
المالم إذا قصد الكمان عصى ٤٩	الصحبح في ذلك
التبليغ فشيلة أو فرض على	٢٦ ــ قوله تعالى : ولـكُلِّ وِجْهَةٌ مُو
الصحيح في ذلك ٤٩	مُوَلِّيها (١٤٨)
۳۰ ــ قوله تمالى: إنال <i>ة ين ك</i> فروا وماتوا	الوجهة هي هيئة القوجه ٢٣
وهم كفار أولئك عليهم لمنة اللهوالملائكة	المراديها ٣٤
و الناس أجمين (١٦١)	أفضل أوقات الصلاة ٤٤
لمن الـكافر	اختلاف ذلك باختلاف الصلوات
المن الماصي ٥٠	
٣١ ــ فوله تمالى : إنما حرّم عليكم الميتة	سبيل الله أموات بل أحياء (١٥٤) في
والدم ولحم الخنزير وما أهل به لنيرالله فن	الشهيد والحكم في غسله والصلاة عليه ٤٥
والمام وحم عجرير وما الهِن به تديرالله من المالله المالله المالله	۲۸ ــ قوله تمالى : إن الصفا والروة من
(شمائر الله (۱۰۸)
عفور رحيم (١٧٣) (إنما)كلة موضوعة للحصر ٥١	سبب نزولها ٤٦
حصرت إنما هذا المحرم ١٥	معنى الشمائر ٢٠
مدنى الميتة ٥٦	الجناح في اللغة
في عموم هذه الآية وخصوصها ٥٢	تحقيق القول ف: لا جناح عليك أن تفعل ٧٤
القرآن) (۲۷ / ۱ _ أحكام القرآن)	

	·		
منعة	— Y	• • • •	
71	سبب نزولما	منعة	
71	• • •	أكل الجراد	
	ممنی کتب	أكل الدم ٣٠	
71	قتل المملم بالكافر	الكبد والطحال ٥٣	
7.7	قتل الحر بال مبد 	لم الخذير حرام	
44	قتل الذكر بالأنثى	هل هو مجس؟	
74	إذا قتل الرجل زوجه	يرد المضطر في اللغة على معنيين 👓 💮	
٦٤ مَ	قال مالك أحسن ماسممت في هذه الآ.	يم يلحقالضرو	
٦٤	لا يؤخذ طرف الحر بطرف العبد	من اضطر إلى خر	
٦٤	هل يقتل الأب بولده	إذا غص بلقمة هل يجيزها بخمر أم لا ؟ ٣٠	
٦0	قتل الجماعة بالواحد	من اضطر إلى أكل الميتة والهمالم يأكل ٥٦	
77	لاسبيل إلى الدية إلا برضا القاتل	ممنى الباغى ٧٠	
77	تفسير المفو	تحقيق القول في ذلك 💎	
جان ۳۹	من ذكر الديةوجب تبولهامن ولى أو	لا يستبيح العاصي بسفره رخص السفر ِ ٥٨	
	۳٤ _ قوله تمالى: كتب مليـكم إذا ح	إذاوجدالمُضطرميتةودماو لحمخنزيروخمراً ٥٨	
دين	أحدكم الموت إن ترك خيراً الوسية للوال	إذا احتاج إلى التداوى بالميتة . ٩٥	
79	ا والأقربين (١٨٠)	هل یتداوی با لخر ؟	
٧٠	مهنی کتب علمیکم	۳۲ _ قوله تمالى : و آتى المال على حبه	
٧٠	ايس بريد حضور الموت حقيقة	ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل	
٧.	ممنى الوصية	والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى	
٧٠	تأخير الوصية إلى المرض	الزكاة والمرفون بمهدهم (۱۷۳) 🛚 ٥٩	
٧١	حُکم الوصية	ليس في المال حق سوى الزكاة	
غتل ف	المسحيح أن الحكم لم يختلف ولا يم	المساكين	
٧١	بقة المال وكثرته	المراد بقوله : (في الرقاب)	
٧٢	بينه النان و عاوف كيفية الوسية للوا ل دين والأقربين	۳۳ ــ قوله تمالى : يأيها الذين آمنوا	
· Y T	ميني المعروف	كتب عليكم القصاص في القَتْلَىٰ أَالْحُور	
٧٢		بالحر والعبد بالسبد والأنثى بالإنثى فن	
• •	ممنی (حقا)	عني لهمن أخيه شيء (١٧٨)	

ا منعة	سنجة
۳۹ ــ قوله تمالى: عمهر ومضان الذي أنزل	حكم الوصية ٧٣
فيه الترآن هدى للناس وبينات من المدى	الدين إذا أوصى به الميت ٧٣
والنرقان فن شهد منسكم الشهر فليصمه	الخطاب في قوله : فن خاف ٢٣
ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام	إسلاح النساد فرض على السكفاية ٧٣
الخر (۱۸۵)	الحنكم بالظن ٧٣
لم سمى الشهرشهرا؟ ٨٢	٣٥ قوله تمالى : يأيها الذين آمنوا
التمويل على الحساب ٨٢	كتب عليكم الصيام كاكتب على الذين
شهود الشهر ۸۲	من قبلكم لملكم تتقون (١٨٣) ٧٤
إذا سام في المصر ثم سافر في أثناء اليوم ٨٣	مدني الصيام ٧٤
صوم من أخبر بالشهر ٨٣	الراد بـ ﴿ مَنْ قبلكم ﴾
هل يجزئ ميه خبر الواحد ٨٣	وجه التشبيه في ﴿ كَمَا كُتْبٍ ﴾ محتمل للزمان
قبول الخبر من العدل ولزوم العمل به 🕒 🐧	والقدر والوصف ٧٤
إذا أخبر غبر عن رؤية بلد ٨٤	بيان ذلك ٧٥
التـــكمبر إذا رئي الحلال ٨٥	صيام يومالشك ٧٦
ما يقال عدد رؤية الهلال ٥٥ التكبير ثلاثة أحوال ٨٦	صيام الآيام السقة ٧٦
- J	الوصال في الصوم ٧٦
	للمريض ثلاثة أحوال ٧٧
التسكبير من بعد الصلاة ٨٨ الحسكمة في التسكبير ٨٩	السفر في اللغة ٧٧
٣٧ ــ قوله تعالى : أحل لــكم ليلة الصيام	المبادة تثبت في القدمة بيقين ٧٧
الرفثُ إلى نسائكم هُنَّ لباسُ لكم وأنتم	أقل السفر ٨٨
برت بن صدار مرفق جائل فسائم الماس لحن علم الله أنسكم كنتم المنافون	قضاء المصوم متفرقا ٨٧
ب ن کے علم اللہ اسم عنام عنام عالم اللہ اللہ اللہ اللہ اللہ اللہ اللہ ا	
سبب تزولها ۸۹	1
مىنى الرنث ، • •	The state of the Market of the
سسی بوت توبة الله علی الناس ۹۸	الصوم خير من الفطر في السفر

منجة	منعة .
قل هي مواقيتُ للناس والحج ، وليس	المراد بالخيط الأبيض والأسود ٩٢
البر بأن تأثوا البيوتمن ظهورهاولسكن	السنة تمجيل الفطر ٩٢
البر من اتتي (١٨٩)	جواز الأكل مع الشك حتى يتبين ٩٢
سبب تزولما ۹۸	إذا تبين الليل سُنّ الفطر شرعا ٩٣
الحكمة في زيادة الأهلة ونقصائها 💎 ٩٩	ترك الأكل أوحكمه
تخصيص الحج	النهى عن الوسال في الصوم
رؤية الحلال كبيرا مجم	بيـــان محظورات الصيام وهي الاكل
إذا رأى الملال عشيا ٩٩	والشرب والجماع
إذا رثى الهلال قبل الزوال	ظاهر المباشرة واختلاف العلماء فيها مح
المناسك من صوموحج تتبين علىحساب	تحقيق القول فيها
منازل القمر	طاوع الفجر على الصائم وهو جنب ٩٤
جواز الإحرام بالحج قبل أشهر الحج ١٠٠	الاعتكاف
القول في قوله تمالى : ﴿ بِأَنْ تَأْتُوا الْبِيوتُ	الصوم في الاعتمال ٩٥
من ظهورها »	جواز الاعتمان في كل مسجد ه. سُد
فى تأويلها ثلاثة أفوال	القُبلة للسائم المعتاد المعتا
تحقيق هذه الأفوال ١٠١	ار حدیده ک سبی کی از سبی
حقيقة هذه الآية الببوت للمروفة المدا	٠٠ - ١٠ - ١٠ - ١٠ - ١٠ - ١٠ - ١٠ - ١٠ -
الفمل بنية العبادة لايكون إلا في المندوبات	 ٣٨ ـ قوله تمالى : ولا تأكلوا أموالحكم بينكم بالباطل وتُدْلُوا بها إلى الحكام
خاصة دون المباح ودون المنهى عنه	
٤٠ _ قوله تمالى : وقاتلوا فى سبيل الله	لتأكلوا فريقا من أموال العاس بالإثم وأنم تملمون (۱۸۸)
الذين يقاتلونكم ولاتمتدوا إناللهلايحب	هذه الآية من قواعد الماملات ٩٦
المتدين (١٩٠)	المقسود من أخذ المال المتاع به ۹۷
مقدمة لحما	مَدَار حكم الحاكم ٩٨
آية الإذنبالنتال مكية وهذمالآيةمدنية ١٠٢	الحاكم مصيب في حكمه في الظاهر ٩٨
سبب نزولها ١٠٢	٣٩ ــ قوله تمالى: يسألونك عن الأهلة

سفحة		سفحة	
1.9	لم ترك النساء والرهبان	1.4	القول في نسخ هذه الآية
11.	ممن تقبل الجزية	1.5	الجماد بمد فتسح مكة
11.	أخذ النبي الجزية من مجوس هجر	1.4	الجهاد فرض على الكفاية
	٤٣ ــ قوله تمالى : الشهر الحرام ب	١٠٤	قتل من لم يقاتل
	الحرام والحرمات قصاص ، فمن ا	۱۰٤	قتل النشاء
	عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااهتدىء	1.0	قتل الص بيان
	وانتوا الله واعلموا أن الله مـــع	1.0	قتل الرهبان
111	(198)	١.٥	۔ قتل الرمنی
111	ا سبب نزولها الدول الدولة	1.7	قتل الشيوخ
ــر ۱۱۱	الله أن تبييح دم من أباح دمك وتح	1-7	قتل المسفاء
	مال من استحل مالك	1.7	المحيح في ذلك
111	من آخذ عرضك لمسمى الفمل الثانى اعتداء	. هم	۔ ص ۱۹ ــ قوله تمالی : وافتاوهم میث ثقفتہ
1.14	الماثات في القمل المامي القمداء	تنة .	وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والن
	الماللة في العصاص الحتلاف العلماء فسها على ثلاثة أقوا		أشد من القتل ، ولا تقاتلوهم عند المس
116	الحدارف المداء فيها عن الربه الوال	· •	الحرام حتى يقاتلوكم نيه (١٩١)
	. کنا ـــ قوله تمالی : وأنفقوا فی سمیا	1.7	قتل الأسير
. •	ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأح.	1.4	الكافر إذا التجأ إلى الحرم هل يتتل
110	إن الله يحب الحسنين (١٩٥)	1.4	التجاء الزانى والقاتل إلى الحرم
110	بری بر از و لما سبب نزو لما	1.7	الحكافر إذا قاتل قتل
110	تفسير النفقة فيها ثلاثة أقوال.	1	الأسير لا ينتل ويبتى عليه الرق
117	النوكل	رن	٤٧ ــ قوله تمالى : وقاتلوهم حتى لاتكر
117	تفسير النهلكة ، ونيه ستة أقوال	ان	فتنة ويكون الديناله نإن انتهوآ فلاعدو
114	الإحسان مأخوذ من الحسن	1.4	إلا على الظالمين (١٩٣)
ر الله	 ٤٥ ــ قوله تمالى: وأتموا الحج والعم 	1.9	الفتنة في أسل اللغة
-,	فإن أحصرتم فما استيسر من الحدى (٩٦	1.9	صبب النتل هو الكنر
`			

lmin	صفحة (
إكمال ما بدى ً به من حج أو همرة	مدي (أغوا) فيه سبمة أقوال ١١٧
إلا أن يمنع مانع	رأى القاضى في تلك الأقوال ١١٧
عروط التمتع	
اختلاف اللهاءنيا استيسر من الهدى ١٢٦	معنى الممرة ١١٨
فسخ الحج في العمرة	وجوب الممرة
متمة القران ١٣٧	قراءة الممرة بضم التاء ١١٩
الجمع بين الحج والعمرة في سفر واحد ١٢٨	سبب المنع ما ١١٩
لا يلزم المسكى دم متمة ١٢٩	حقيقة المنع
جمع الحج والعمرة ليس لأهل المسجد الحرام ١٣٩	تحمتيق جواب الشرط
متى يجب الهدى	من عليه الحدى
إذا لم يجد الهدى	من قدم الحلق على النحر ١٢١
متی یصوم	الحلق نسك مقصود ١٢١
رحاضرو المسجد الحرام	للنم بمدو أو يمرض
الصحيح فيه ١٣١	الإحصار عام في الحبج والعمرة الم
٤٦ ــ قوله تمالى : الحج أشهر معاومات،	إذامنه المدويحل في موضعه ولاقضاء عليه ١٣٧
فن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا نسوق	لا يخلو أن يكون الحاصركافراً أومسلماً ١٣٢
ولا جدال في الحج ، وما تفعلوا من خير ،	إذا حل الحصر نحر هديه
يملمه الله وتزوَّدوا نان خدير الراك	عل الحدى
التتوى (١٩٧)	إذا عقد الإحرام فصده المدو
تمديد أشهر الحج	إن منع من الطريق خاسة
فائدة من جمله ذا الحجة كله	إذا سد عن عرفة في الحج
– 1	من كان مريضاً واحتاج إلى فعل محظور
الفائدة في ذكر الله تمالي لها ١٣٢	من محظورات الإحرام
	أين يجزئ العلمام
النية تكنى باطناً فى التزامه من فعل أو نطق ١٣٣	وأين يجزئ الهدى ١٣٥

صنيعة
الرفث .
نني الرفث مشروعاً لا موجوداً 📗 ١٣٤
إذا وقع الوطء في الحج أفسده ١٣٤
النسوق ١٣٤
جزاء الحج المبرور ١٣٤
الجدال في الحج
التزود ١٣٥
٤٧ _ قوله تمالى: ليس عليـكم جناح أن
تبتنوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من
عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذکروه کما هداکم (۱۹۸) 💮 ۱۳۰
سبب نزولها ۱۳۰
جواز القجارة في الحج للحاج
الإفاشة ١٣٦
عرفات ۱۳۹
جواز همومالوقوف بمرفة كلها وإجزاؤه ١٣٦ م
بيّن النبي وقت الإفاضة بفعله ١٣٧
ليس المبيت بالمزدلفة ركما في الحج ١٣٨
المشمر الحرام كله موقف ١٣٨
 ۸۵ ـ قوله تمالی : ثم أفیضوا من حیث أفاض الناس (۱۹۹)
أفاض الناس (۱۹۹) ۱۳۸ سیب نزولها ۱۳۸
المراد سهذه الإفاضة ١٣٩
معنی ثم
کی م ۶۹ ـ قوله تمالی : فإذا قضيتم مناسكــكم
L L. + - 3 -
·

صفحة	
129	سبب نزولما
189	تمحقيق اسم الخمر ومعناه
10.	الميسر
١٥٠	تحويم الخر
10.	ما هذا الإثم
10.	منافع الناس
101	المحيح أن المنفعة الربح
Y	کیف یجوز آن برد الشرع بتحربم ما
101	غني عنه ولا عوض منه
ق	اختلاف العلماء فيما لو استهاكت
101	الأطممة والأدوية
107	الإيم فيهما
105	کیف یتماطی مسلم ما نیه مأثم
رن	٥٨ _ قوله تمالى: ويسألونكماذا ينفق
105	قل المفو (۲۱۹)
100	المفو
108	القنقيح
می	 ٩٠ ـ قوله تمالى : ويسألونك عن اليتا
108	قل إصلاح لهمْ خير (٢٢٠)
102	` / - { _ / 0
102	سبب نزولها
	•
١٥٤	سبب نزولها
108	سبب نرولها البحث عن اليتيم
108	سبب نرولها البحث عن اليتيم إذا بلغ اليتيم
108	سبب نزولها البحث عن اليتيم إذا بلغ اليتيم جوازالتصرف للأيتام كمايتصرف للأبنا
108	سبب نرولها البحث عن اليتيم إذا بلغ اليتيم جوازالتصرفاللأيتامكايتصرفاللأبنا إذاكمل الرجل اليتيم جاز عليه نعله

الصفحة		
128	فی سبب نزولها	
120	القول أنها في الجهاد والهجرة	
نفقون	۵۳ ــ قوله تمالى : يسألونك ماذا يا	
فربین	قل ما أننقتم من خير فللوالدين والأ	
	واليتامىوالمساكينواب السبيل وما	
150	من خير فإن الله به عليم (٢١٥)	
ةمصارف	هل هيمنسوخة بآية الركاة أو مبيد	
120	صدقة التعاوع	
القتال	۵٤ ـ قوله تمالی : كتب علیـ كم	
وا	وهو کره لمسکم وعسی أن تسکرهم	•
تحبوا	شیئاً وهو خیر ً لـکم وءــی أن	
وأنتم	شيئاً وهو شراكم والله يعلم	
187 .	لا تعلمون (۲۱٦)	
187	فيمن نزلت	
127	لا هجرة بعد الغتج	
الشهر	٥٥ ــ قوله تمالى : يسألونك عن	
127	الحرام تتال فيه (۲۱۷)	
184	اختلاف الناس في نسخ هذه الآية	
127	الصحيح أنها ردّ على المشركين	
م عن	٥٦ ــ قوله تعالى : ومن يرتدِّدُ منك	
1 2 7	دینه نیمت و هو کافر (۲۱۷)	
187	المرتد هل يحبط عمله نفس الردة ؟	
	٥٧ ــ قوله تمالى : يــألونك عن الخ	
ناس	والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع لل	
127	وإثميماً إكبر من نفمهما (٢١٩)	

1	صفحة
سنة تمليق الحكم وهو جواز دفع الممال على	حوا
	خير
انْ قَيَل : ليس هذا تجديد شرط زائد	عو ا
	107
وإنما هو إعادة للكلام	107
الجواب عنه من تسمة أوجه ١٩٧	107
الجمع بقتضى إفاحة الوط عمند انقطاع الدم ٧٠٠	107
معنى التوابين ١٧٣	1
معنى المتطهرين ١٧٣	
۳۲ - قوله تعالى : نساؤكم حرث ليكم أور بريم ۴	,
للنواحر تبيكم اني شثته وقدته بالأبذح	, ,
انتوا الله واعلموا أحكم ملاةو. وبشر • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	۱ ر
ة منين (٣٧٣) قامنين (٣٧٣)	11 / 10
اب ترولما	١٥ س
; -1 11 -K	
" – قوله تمالى : ولانجملوا الله عُرْضَةً	i V
انسكم أن تبرُّوا وتتقواوتُصْلِحُوا بين	١ النا
سِ وَاللَّهُ سَمِيعَ عَلَيْمِ (٢٧٤) ﴿ ١٧٤	(3)
ح العرضة العرضة ١٧٤	1
	ا المعنى
معلوا الحمين مانعا من البر ١٧٥	, K 5
- قوله تمالى : لا يؤاخذكم اللهُ ماللهُ	. 72
النكم (۲۲۵)	ا ق ا ي
ف كلام المرب في المرب	اللغو
	المراد
((, 44)	•
((),,,)	

۳۰ - قـــوله تمالى : ولا تنكعوا المشركات حتى بؤمن ولأمّة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتـكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا (٢٢١) ٥٠. لا بجوز المقد بنكاح على مشركة نكاح الأمة الكتابية كل كأنر مشرك ٦١ ــ قوله تمالى: ويسألونك عن الحيض غلاهو أذى فاعتزلوا النساء فيالحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمَركم الله إن الله يحبُّ التوابين ويحبُّ المتطهرين (٢٢٢) ١٥٨ سبب الدؤال 101 تنسير الحيض وتحقيقه 17. . 104 الأرحام التي ترخيما ثنتان:حامل وحائل ١٣١ تفسير الأذى 171 دم الحيض 177 جملة ما يمنع مده الحبض ويترتب عليه من أحكام الشرع 177 اختلاف الملماء في موردالمزل ومتملقه ١٦٣ ذكر النساء بالألف واللام 178 حتى بممنى الغاية 178 حكم الغاية 178 ممنی قوله : حتی یطهرن 170

خف	, .
ي بما خلق في أرحامهن	ة ∫ ۱ الماد
قالت المرأة انقضت عدتى	
قال أخبرتني بانقضاء عدتها وكذبته ١٨٧٨	131
قصد بالرجمية إسلاح حاله ممياً ١٨٧	ا إن
ولام المراه المراه المراد بالدرجة ١٨٨ . جل مفضل على المراه المراد بالدرجة ١٨٨	
جر معصل عي الرابع المساك . • _ قوله تمالى: الطلاقُ مَرتان فإمساك .	۱۱ الر-
روف أوتسريح بإحسانولا يحلُّ أحكم	1 1
روف اونسریح بهطنان ده . به تأخذوا مما آتیتموهن شیئاً (۲۲۹) ۱۸۹	مد \ ۱۷
144	ſ
المنا	,
تمصود الايه	i- 17/
يذه الآية جاءت لبيان عدد الطلاف ١٨٩ ١٩٠	A 14/
محقبق القول	
جع الثلاث عند الشافمي	- 149
بع الطلاق في الآية بالألف واللام 190 تعريف الطلاق في الآية بالألف واللام 190	114.
الاختلاف في تأويل التمريف على أربعه	14.
آقه ال	1
رأي ابن المرفي	141
تحقيق القول في قوله : مرتان	144
الإمساك بالمعروف والتسريح	117
هذه الآية عامة في أن الطلاق ثلاث في	نَ ا
کل زوجین کل زوجین	ان ا
طلاق الرقيق	115
طارق الرميق المسراح من الفاظ الطلاق الذي لا يفتقر	124
196	
إلى نية تفسير قوله تمالى : فإمساك بمدروف ١٩٢	140
ا تفسير فوله ساق سين	140

	سفحة ا	
11,	177	تنقيح الأقوال
ļ	ن	
!	إن ا	نسائهم آر بُص أربعة أشهر فإن فالحوا ف
!	177	اسامهم در بص اربسه ۱۰۰۰ و ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ د ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰
1	177	الله غذور رَحيم (٢٢٦)
	177	سبب نرولها
ļ		الإيلاء في لمسان العرب
1	144	انظم الآية
1	177	ما يُقع به الإيلاء
	144	ما يقم علمه الإيلاء
	ق ۱۷۸	إذا حلف على منع السكلام أو الإنفا
	144	إذا حلف بالله ألا يطأها إن شاء الله
l	144	مدة الإيلاء
	174	
١,	١٨٠	ممنی ﴿ فَإِنْ فَالْهُوا ﴾ :
,	١٨٠	إذا رك انوطء مضاراً بغير يمين
	<i>A</i> 1	وقوع الطلاق بمضى المدة
		تحقيق هذا الأمر
	۸۱	صحة إيلاء الكافر
١	۸Y	إذاك فر المولى سقط منه الإبلاء
١	AY 4;	مين أن النبي (ص) آلي من نسأ
	تربصن	٣٠ _ قوله تمالى : والمطلقات ي
	لمن أن	بأنفسهن اللائة قُرُوه ولا يحلُّ
1/	۱۲(۲۲۸	بالمنسل ما خاق الله ُ في أرحامهنّ (
١,٨		_
١,٨	.0	كلية القرء من جما ما الذب
	٠	مطلق الأمر محمول على الفور
•	-	هذه الآية عامة في كل مطالمة

ا سنح	منعة
مىنى « فأمسكوهن بممروف » صريح	معنى الفاء ١٩٧
الطلاق الذي لا يفتقر إلى النية نيف على	إذا وطئ بنية الرجمة ١٩٣
عشرة إلفاظ ٩٩	إلزام الإشهاد ١٩٣
للزوج إذا لم يجد ما ينفق على الزوجة أن	لا حرج على المرأة أ ن تفتدى ولا على الزوج
يطلمهم ا	أن يأخذ أن
الرجمة لا تبكون إلا بقصد الرغبة	الآخذ ١٩٤
ایات الله حد کام ا	اختصاص الخلع بحالة الشقاق ١٩٥
معنی آنخاذ آیات الله هزوا معنی آنخاذ آیات الله هزوا	الخلع طلاق أو نسخ ١٩٥
٧٠ ــ قوله تمالى: وإذا طَلْقَتُمُ النساء	قائدة الخلاف ١٩٥
فَبَلُّغُنَّ أَجِلُمِنَّ فَلَا تَمْضُأُو هِنَّ أَنْ يَعْكُمِحُنَّ	الخلم بالبعض من مالها وبالكل ١٩٥
أزواجهن إذا ترضوابينهم بالممروف	هل يلحق المختلمة الطلاق
(****)	حرف الماء ومعناه ١٩٦
معنى المطل ٢٠١	تحريم الرجمة في طلاق الخلم ١٩٧
الصداق في الثيب المالكة أمر نفسها لاحق للولى فيه	٦٨ ـ قوله تمالى : فإن طلقها فلا تحل له
•	من بمد حتى تنكح زوجا غبره فإن طلقها
المواد بالمعروف السكفاءة ۱۷ ـ قوله تعالى : والوالدات يرضعن	فلا جناح عليهما أن بتراجما إن ظنا أن
اولادهن حوابن کاملین ان اراد آن بیم	يتيا حدود الله (٣٣٠)
الرضاعة، وعلى المولود له رزةبن	متى نحل المطلنة ثلاثا الأول ١٩٨
وكسونهن بالمعروف (۲۳۳)	تزويج الرأة نفسها ١٩٨
مدة الحل ۲۰۲	إذا احتمل اللفظ في القرآن ممنيين ١٩٨
ا ختلاف الناس في فائدة تقدر مدة الرضاع ٢٠٢	٦٩ ــ قوله تمالى : وإذا طلقتم النساء
إذا زادت المرأة في رضاعها على مدة الحولين ٢٠٢	فَهَلَمْنَ أَجَلَمُنَّ فأمسكوهنَّ بمعروف
وجوب نفتة الواد على الوالد ٢٠٣	أو سَرِّحوهن بممروف ، ولا عَسكوهنّ
تقدير النفقة على قدر حال الأب من السمة.	خراراً لقمتُدُوا (۲۳۱)
والسيق ٢٠٣	ممنی (بلنن)

	1:	صفحة
الرضاع حق لها أم هو حق عليها	خروجها بالنهار للتصرف	4.1
إدضاح الشريفة	خروج ليلة	۲۰۱
الحشآبة للأم	الآية عامة فى كل منزوجة	7.1
بمض الملماء المتقدمين كان يسمى	إذا مات الزوج ولم تعلم الرأة بذلك إلا	•
النخسيس نسخا	بمد مضى مدة المدة	
نفقة المولود على الذين برئونه إذا حدماً بو	إن لم تحض في الأربعة الأشهر	711
إنفاق الأبوين على أقل من المدد	إن كانت الزوجة كتابية	711
جواز الاجتماد في الشريمة	تنزبل هذه الأحكام	711
عند خيفة الضيمة على الولد عند الأم	بمد انتضاء المدة	717
إذا كانت الحضانة للأم تعادت إلى الب	۷۳ ـ قوله تمالی : ولا جناح علیمکم	
في الغلام و إلى الدكاح في الجارية	نيا عَرَّ مُنتُم به من خِطبَةِ النساءُ أو	
إرضاع الحسيبة	أَكَنَنْتُمْ وَ انفسكم علم الله انكم	
٧٧ _ قوله تمالى : والذين يتوفون م	سند کروسن (۲۳۵)	717
ويذرون أزواجا يتربَّصْنَ بأنفسهن أ	آية الدمريض وحكمه	7/7
أشهر وعشرا،فإذا بلننأجلهن (٢٣٤	تنير التدريض	7/7
في نسخها قولان	هذا التمريض من الذرائع المباحة	715
الأسعمنهما	التمريض بالقذف	317
ممنى التربص	المراد بالسر	317
متملقه	السر في اللمة يتصرف على معان	712
الحمل إذا ومشع	ا ممنى الآية	710
قد يزدحم هلي الرحم وطاآن فتنكون ا	تحريم الوعد في التقابض	7/0
فيهما أقصى الأجلين	ا لا تواعدوا نـكاحا ولا تمقدوه حتى	
العليب والزينة	المدة المدة	710
الخروج : خروج الانتقال	ا إذا نسكح فى العدة وبنى فسخ ولم يدَ	كحها
خروج المبادة	1 1 1 1 1	710

سنعة	. 1
444	دأى أصحاب الشانعي
ات	٧٦ ـ قوله تمالى : حافظوا على الصلو
777	والصلاة الوُسطى (٣٣٨)
477	ممنى المحافظة
377	لم خصصت بالوسطى
472	مهنى تسميسها وسطى
377	تحقيقها
440	اختلاف العلماء فيها على سبعة أقوال
	كل قول منهذه الأقوال مستند إلى
440	ما يستقل بالدليل
: 4	ف هذه الآية رد على أبى حنيفة في قرا
777	إن الوتر واجب
777	القنوت يرد على معان أمهاتها أربع
777	هذه المعانى يصحأن يكونجيمها مراد
**	إذا تسكلم المصلى
	إدا تسكم المصلى ٧٧ ــ قوله تمالى : فإن خِفْتُم ْ فرجالًا
**	او رُ کُناناً (۲۳۹)
447	المحافظة على الصلوات الوسطى في كل حال
**	لاتسقط الصلاة بحال
***	تارك الصلاة يقتل
	٧٧ ــ قوله تمالى : ألم تَرَ إلى الذين
	خرجوا من ديارهم وهم الُوفُ حذر
	الموت نقال لهم الله : مُوتُوا ثم
777	أحياهم (٣٤٣)
777	سبب نزولها ونيه تمولان

منحة ا ٧٤ - فوله تعالى : لا جناح عليكم إن طلقتم النساء مالم تمسوهن أو تفرضوا لهن ا فريضةً ومَتَّمُّوهن على المُوسِيع قَدَرُهُ وعلى المُقُدِّيرِ قَدَرُهُ (٢٣٦) ممنی (أو) 7.7 للطلقة التي لم تمس ولم يمرض لما لا تخلو من أربمة أقسام 717 الاختلاف في المتمة على أربعة أقوال ٧١٧ ٧٥ ــ قوله تمالى: وإن طلقتموهُنَّ من قبل أن تمسوهُنَّ وقد فرضتُم ْ لَمَنَّ فريضةً ۗ فنصفُ مافرَضتم ۚ إلا أنْ يمفون أو يمفو الذى بيده مُقَدْةُ الذكاح (٢٤١) ﴿ 414 نصيب الطلقة _ قبل الميس وبعد الفرض_ من المفروض 414 للسيس هناكناية عن الوطء 147 نــكاح القفويض ــ ممناه 414 إن وقع الموت قبل الفرض 719 إسقاطً الواجب من الصداق بمد وجوبه ٢١٩ من بيده عقدة الدكاح احتج من قال إنه الزوج بوجوه أبابها ٢١٩ ثلاثة احتج من قال إنه الولى بوجوه نخبتها اربمة ** المختار أنه الولى لئلائة أوجه 771 هذه الآية حجة على سحة هبة المشاع ٢٢٢ رأى إلى حنيفة 777

سفحة		منحة
	٨٧ ــ قوله تمالى : لا إكراءَ في	الخروج من أرض فراراً من الطاعون ٢٢٨
444	الدين (٢٤٩)	الدخول في هذه الأرض فيه خلاف على
***	قبل إنها منسوخة بآية الفتال	اربعة أقوال
	وقيل إنها مخصوصة في أهل الـكتاب	٧٩ ــ قُولُهُ تَمَالَى : وَقَا تِلُواْ فَى
444	الذبن يقرون على الجزية	سبيل الله (٢٤٤)
444	وقيل إنها نزلت في الأنصار	سهل الله كشيرة وأولها وأعظمها دين
444	مهنی لا لا اِکراه ۵	الإسلام ٢٢٩
***	كيف حاز الإكراه بالدين على الحق	من قائل دون ماله يقاتل في سبيل الله ٢٣٩
44.5	الإكراه بغير حق	۸۰ ــ قوله تمالى : مَنْ ذا الذى يُعتْرِضُ
•	۸۳ ــ قوله تمالى : أنفقوا من طيبات	الله قَرْضًا حسما فيضاعفه له أضمافاً
	مَا كَسَبَتُهُمْ وَمُمَا أَخْرِجِنَا لَـكُمْ مَن	كشيرة والله يقبض ويبسط واليه
	الأرض ، ولا تيمَّمُو ا الخبيث منه	ترجمون (۲٤٥)
377	تىنقون (۲۹۷)	القرض في اللغة
377	سبب نزولها	الندب والتحضيض على إنفاق المال ف
772	المراد بالنفقة	ذات الله الله
44.5	السحيح أنها عامة في الفرض واللغل	المراد بالآية الإنفاق في سبيل الله ٢٣٠
770	ألاكتساب على قسمين	الصحيح أنه الإنفاق في أبواب البركام ٣٣٠
	قال أصحاب أبى حنيفة : هذا يدل على	انتسم الخلق وتفرقوا فرقا ثلاثة حين
770	وجوب الزكاة فىكل نبات	سموا هذه الآية ٢٣١
777	ممرفة معنى الخبيث	الغرض يكون من المال ويكون من الدرض ٢٣١
ات .	٨٤ ـ قوله تمالى : إنْ تُبدُوا الصدة	قال أبو حديمة: لا يجوز التصدق بالمرض ٢٣١
مةر ا÷	ندممًا هي و إن تُخْفُوها وتُوْتوها اله	٨١ _ قوله تمالى : ومن لم بَطَعْمه فإنَّه
	أنهو خير لكم ويكفر عنكم من	منّی (۲٤٩)
777	سیٹاتہ کم (۲۷۱)	الماء خدام
ع ۲۳۹	المراد صداقة الفرض أو سدقة التطو	من قال إن شرب عبدي من الفرات فهو حر٢٣٢

سفحة	صنحة
ما لا يصحستة وخمسون معنى نهنى عنها ٣٤٣.	الحال في الصدقة تختلف بحال المعطى لها
هذه الأنواع ترجع إلى سبمة أقسام ٢٤٤	والمعلى إياها والناس الشاهدين لها (٧٣٧
الرباعلى قسمين ٢٤٤	٨٥ ــ قوله تمالى : ليس عليك هُدَاهم
المال الحلال إذا خالطه حرام حتى لم يتميز	ولكن الله يهدى من يشاء وما تُنيفقوا
ثم أخرج منه مقدار الحرام المختلط به ٧٤٥	من خير فلأ نفسكم (٢٧٢) ٢٣٧
۸۸ ــ قوله تمالی : و إن كان ذو عُسْرَ ق	سبب نزولما ۲۳۷
فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وأَنْ تصدُّقوا خَيْرٌ	إعطاء الصدقة للقرابات من المشركين ٢٣٧
الحكم إن كنتم تعلمون (۲۷۹) ۲٤٥	الاختلاف في ذلك ٢٣٧
سبب نزولها ٢٤٥	المسلم العاصي متى تصرف إليه الصدقة ٢٣٨
فى الممنى المقصود بها	٨٦ _ قوله تمالى : للفُقُراء الذين
التنتيح ١٠٤٠	أحصروا في سبيل الله لا يستطيدون
ما الميسرة	ضَرَّبًا في الأرض يحسَبُهم الجاهلُ أغنيا.
السدقة على المسر ٢٤٦	من التمنيُّ (٢٨٣)
۸۹ ــ قوله تمالی : بأیها الذبن آمنوا إذا	من هم الفقراء ٢٣٨
تداینتم بدین إلی أجل مُسَمَّی	سياهم ٢٣٨
ا فا كتبوه (۲۸۳)	معنى المسكين ٢٣٩
حقيقة الدين	الواجب على ممطى الصدقة أن يراعى
ما يدخل تحت عموم قوله : إذا تداينتم	أحوال الناس
بدین إلی أجل مسمی ۲٤٧	ممنى الإلحاف ٢٣٩
علة الكتابة علة الكتابة	۸۷ ــ قوله تمالى : الذين يأكلون
لا بد من كتابته بجميع صفاته المينة له ٧٤٨ الكتابة بالمدل	الربا (۲۷۰)
الكتابة وحكمها ٢٤٨	سیب نزولما
سبب إملاء الذي عليه الحق ٢٤٩	الربا في اللغة ٢٤٢، ٢٤١
Manage 927	هل هذه الآية مجلة ٢٤١
الذي عليه الحق أربمة أسنداف ٢٤٩	القجارة هي مقابلة الأموال بمضما ببعض ٧٤١
·	

صفیعة	صفحة ا
د في الدين واجب ٢٥٨	
سهاد في المقد ٢٥٩	
•	إن تصر ف السفيه الحجور عليه دون ولى ٢٥١ أشهدوا أمر
ارة للكاتب والشهيد ٢٠٩	إن تصرف السفيه غير المحجور عليه ٧٥١ حالات المض
**•	للراد بقوله تمالى : من رجالكم ٢٥١ تحقيقه
السفر ۲۹۰	جواز شهادة الأعمى ٢٥٧ الـكتاب في
مكم له فىالوثيقة إلا بالقبض ٣٦٠	شهادة البدوى على القروى ٢٥٢ الرهن لا يحَ
خرج عن يد صاحبه فإنه	
بح . ۲۹۱	كيف نسب النقص إليهن واليس من فعاهن ٢٥٤ مقبوض مح
المشاع	قصر الثمهادة على الرضا ٢٥٤ جواز رهن
رهن لم يجز انتزاعهمن يده ۲۶۱	
471	جواز الاجتهاد والاحتدلال بالأمارات رهن الدين
لرأة كالثما لزوجها جاز 📗 ۲٦١	والمملامات على ماخني من الممانى والأحكام ٢٥٤ إذا وهبت ال
مقام الشاهد ٢٦١	
_	رأى أبي حنيفة الحادث الر
كتابوالإشهاد والرهن ٢٦٢	· 1
• •	إذا شرط الرضا والمدالة في المداينة مل الإشهاد
الحقشهود تمين عليهم أداؤها	_
	رأى أبى حنيفة معلى الكفاية
	تَكُورُكُلُهُ ﴿ إحدامًا ﴾ في الآية والحركمة فيه ٢٥٥ مراعاة المال و
نمالی : لا یکامَتُ اللهُ نفسا	
الماكسنِتُ وعليها	
۲٦٤ (۲٨٦) د	
	الشاهدإذاراى الكتاب الم بذكر الشهادة ٢٥٨ اليسر ف الد
لا يجب عليه القصاص مع	
يه القصاص ٢٦٤	البيوع ثلاثة ١٩٨٨ من يجب علي

صفحة	صفحة
التماق بشرائع الــــاضين في الأحكام	
والآداب	
حشانة الأم ٢٧١	777
الآية دليل على جواز النذر في الحمل ٢٧١	777
المطاوعة لزوجها في شهار رمضان ۲۷۱	777
هل شرع من قبلنا هرع لنا ۲۷۱	
الدرية قد تقع على الولد خاسة ٢٧٢	
٣ - قوله تعالى: وسَيِّدًا وَحَصُورًا (٣٩)٢٧٢	771
مدنی الحصور ۲۷۷	771
٧ - قوله تمسالى : وماكنتُ لديهم	
إذ يُلقُونَ أقلامهم أمهم يكفل مريم	177
وما كمنتُ لديهم إذ يختصمون (٤٤) ٣٧٣	. j
كيفية فمامهم ٧٧٧	44
الترعة أصل في شريستنا	
الحلة أحَقُ بالحضانة بعد الجدة ٧٧٤	77
^ ـ قوله تمالى : نَدْعُ أبناءنا وأبناءكم	47
ونساءَنا ونساءكم (٦١) ٢٧٤	
سبب نزولما	
مل يدخل الابن من البنت في الوسية	• ४२
والوقف ۲۷۵	47
" - قوله تمالى: ومِنْ أَهْلِ السَكَتَابِ مَنْ	1 4-
ن تأمُّنهُ بقنطار يؤدِّه إليكومنهم مَنْ) 4-
ن تأمُّنهُ بدينارِ لا يؤدِّ وإليك (٧٥) ٧٧٥)! \ Y'
• •	

سورة آل عمران أمرون
 أمرون بالقسط من الناس (٢١) 777 الأمر بالممروف والنهبي عن المنكر ٢٦٦ المسلم البالغ يلزمه تنيبر المنكر ٣ - قوله تمالى : الم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يد عَوْنَ إلى كتاب الله ليحكم بينهم (٢٣) وجوب ارتفاع المدعو إلى الحاكم 777 ٣ ـ قوله تمالى: لا يتخذ الوَّمدون الكانرين أوْ اياء من دون المؤمنين (٣٨) المؤمن لايتخذ الـكافر وليا في نصر.على ٤ ـ قوله تمالى : إلا أن تققوا منهم تَقَاةَ (۲۸) 771 إذا خيف الركافر 771 • _ قوله تمالى : إنى نَذَرْتُ لك ما في بَطْنِي مُحَرَّرًا فتقبَّلُ مني (٣٠) 477 حقيقة النذر 477 تمليق النذر بالحبل 779 المقود التي ترد عليه وتتملق به 779 ممنى الآية 779 معنى المحرر

۲٧.

(۲۸ / ٤ _ أحكام القرآن)

	·	
	سنجة	سنحة
سبب نزولها	للنبي أن يجتمود ٢٨٧	444
الدينار	حقيقة التحريم المنع	474
ملازمة النريم للمفلس	لو قال رجل : حرمت الخبز على نفسى	٠, د
الأمانة عظيمة القدر في الدين	أو اللحم ٢٨٣	77
١٠ _ قوله تمالى: إن الدين يشا	١٤ _ قوله تعالى : إن أول بيت وُسِيع	
بسهد الله وأيمانهم عما قليلا (٧٧)	للناس لَلَّذِي ببـكُّمَّةَ مباركا وهـدى	ی
سبب نزولها	للمالين (۶۹ ، ۹۷) ٦٨٣	772
حكم الحاكم لايحل المال في الباطن	بركته ٢٨٣	444
الظأمر	لِمُ سِمِيت بَكُمَة اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّمِلْمِلْ اللَّمِلْمِلْمِلْمِيلِيلِيَّ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللل	475
١١ ـ قوله تمالى: ماكان لَيَشَر أَن	مقام إراهيم ٢٨٤	475
الله الكتاب والحكم والنبوة ثم	من انترف ذنبا واستوجب به حدا ثم	يم ،
للناس كونوا عيادًا لى من دو	لِمَ إِلَى الْحَرِمِ عُمَّةً	3 2.7
الله (۲۷،۰۸)	من دخله کان آمنا	440
سبب نزولما	١٥ _ قوله تمالى : ولله على الناس حِيجُ	ۂ ج
منی « ربانیین »	البيت مناستطاع إليه سبيلا ومن كمغو	فر .
١٢ _ قوله تمالي : أَنْ تَنَالُوا البِّ	و فإن الله غني عن ِ المالمين (٩٧)	
تُنْقَقُوا عَمَا تُحِبُّونَ (٩٨)	ذَكُر الله الحق بأبلغ ألفاظ الوجوب ٢٨٥	T A0
البر	كان الحج مملوما عند الدرب مشروعا	رعا
 تفسير اللفقة	الميهم ٢٨٦	7.47
تصدق النبي على قرابة المصدق	للحج ركنان ٢٨٦	
١٣ ـ قوله تمالى: كل الطمام كان -	إذا توجه الخطاب على المسكلةين بفرض	نی
إسرائيل إلَّا ماحَرَّامَ إسرائيلَ عَلِي	هل بَكَنَى نسله مَنَّ وَاحِدُهُ ٢٨٩	777
من قبل أن تنزُّلَ التوراة (٩٣).	هل فعله موةً على الفور ٢٨٧	444
سبب نزولها	على الناس عام في جيمهم ٢٨٧	YAY
تحريم إسرائيل على نفسه	توجيه وتعليم ٢٨٧	447

سفحة	
494	إذا رأى مسلم فحلا يصول على مسلم
444	تمظيم هذه الأمة
د و•	۱۸ ــ قوله تمالی: يوم تبيضُ وج
445	وتسودُّ وجوءُ (۱۰۲)
3.77	فيه خمسة أقوال
3.27	هل تزوج القدرية
یں	١٩ ــ قوله تمالى: ليسوا سواله من أه
440 (·	الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله (١١٨
440	نزلت فيمن أحلم من أهل الـكتاب
	٣٠ ــ قوله تمالي : يأيها الدين آما
190 (لا تتخذوا بطانةً من دُونِكُم (١١٨
797	النهى عن مصاحبة الكفار
447	شهادة المدو على هدوه لا تجوز
أوا .	٢١ ــ قوله تمالى: بلى إنْ تُصْبروا وتتهُ
797	وبأُ نُوكم من نورِهِم مذا (١٣٥)
797	متی برات
797	أول أمر الصوف يوم بدر
79 7	الاشتهار بالعلامة في الحرب سنة
**	جز النوامى
ڧ	۲۲ ــ قوله تمـــــالى : وشاور ْهُمْ أَ انْدُ (وم د)
444	الأمر (١٥٩)
644	المشاورة
**	فيما ذا تقع الاستشارة
44 A 0	طُلَبُ النبي الإشارة في حديث الإمك
799	طلب النبي الإشارة في المنزل

الكفار مخاطبون بفروع الشريمة **Y** \ **Y T**AV صائر العبادات تلزم المبد السبيل الزاد والراحلة 244 إذا وجدت الاستطاعة توجه نرض الحج ٧٨٨ الآفات أنواع 444 إذاكان مربضا أو ممضوبا لمبتوجه عليه المسير إلى الحيج بإجماع من الأمة ١٩ جواز حج الغير عن الغير 419 إذا لم يكن للمكلف قوت بتزوده في المطريق لم يلزمه الحج إجماعا 44. لا يسقط فرض الحج عن الأعمى ١٦ ـ قوله تمالى : واعتصموا بحبل الله 49. جميما ولا تفرقوا (١٠٣) ممنى الحبل التفرق المنهى عنه يحتمل ثلاثة أوجه ٢٩١ لايسلى المنترض خلف المتنفل ٢٧ ـ قوله تمالى : ولقـكُن منكم أُمَّة يَدْ عُونَ إلى الحير وبأمرون بالممروف وينهون عن الملسكر (١٠٤) 797 الكامة أمة خمسة عشر ممني 797 الأمربالمروف والنهى عنالمدكم فرض الأمر بالممروفوالنهى عنالمدكرفرض يقوم به المسلم ترتيب الأمر بالمروف والنهىءن المنكر ٢٩٣ أ

٣٣ ــ قوله تمالي : وماكان لدى أن يَنُلُّ 4.7 ومن يمثُلُ يَأْتِ عِمَا غَلَّ بوم القيامة 799 (171)سورة النساء سبب تزولما 799 ١ ـ قوله تمالى : وانقوا الله الذى 799 حقيقة الغاول تساءلون به والأرحام (١) ٣.. الغراءات ٣٠٠ معنى الآية صلة الأرحام *.4 ٣٠١ أقوى وجوه الآية ٧_قرله تمالى: و آتوا اليتامى أموالهم (٣) ٣٠٧ ٣٠١ إذا غلّ الرجل في المنهم ... ممني البدامي تحريم الغلول دليل على اشتراك الفاعين 4.4 إذا باغ اليتيم خسا وعشرين سنة 7.7 في المنيمة الملة التي لأجلها منم اليتيم من ماله 4.4 7.7 من غمب شيئاً أدب 4.4 وجوب حمل المطلق على المقيد ٧٧ _ قوله تمالى : ولا يحسبنَ الذين ٣-و إن خفتُم الَّا تُقسطُوا في البتاي (٣)٩٠٣ يبخلون بما آناهُمُ اللهُ من فصّله (١٨٠) ٢٠٣ 4.4 سبب نزولما للراد مهذه الآية ٣.٣ البخل 411 الثيب أحق بنفسها من وليها 4.4 هذه الآية دلبل على وجوب الزكاة مهر المثل واجب لا يسقط إلا بإسقاط ٢٠ _ الذين بذ كُرُ ونَ اللهَ قياماً وقُمُو داً 211 وعلى جُنُوسهم (١٩١) إذا بلنت اليتيمة وأقسط الولى في الصداق ٣١٢ 7.8 الأحاديث المناسبة لهذا المني خمسة المدد الذي يباح للرجل من النساء ٣٠٤ ملك اليمين لاحقالوط فيه ولا للقسم ٣١٤ ۲.0 الآية عامة في كل ذِكر نفقة المرأة على الزوج ۲۲ ـ قوله تمالى : يأيها الذين آمنوا 217 اسْبرُوا وصارُا ورا بطُوا (۲۰۰) 410 ممنى عال عرح الماظها ٤ _ قوله تمالى: وآنوا للنساء صدقاتهن " ۲.. نِحْلَةً فَإِنْ طِيْنِ لَـكُم عَنْ شَيْءً مَنْهُ الأقوال 7.0 ٣٠٥ أ نفسا . . . (٤)

حقيقة ممنى المبر

417

سنجة ۳۲۷	سبب نزولما	امندة 17 مندة	من المخاطب بالإيتاء
447		r17	ممنى النحلة
44	نسمة المتروك	٣١٦	النكاح عقد معاوشة
	٨ ـ وإذا حضر القسمة َ أولو	ت سداقها	المرأةالالكةأمر نفسهاإذاوهب
P79		7/	لزوجها
444	نیم رات	ا السفماء	🍳 ـ قوله تمالى : ولا نؤتو
فلفهم	٩ ــ وليُخْشَ الدَّيْنَ لُو تُركُوا من ـُ	414,	أموالـكم (٥)
444	ذُرَّيَةً ضِمَافاً (٩)	417	السفك
44.	الآية عامة في كل ضرو	ن أ موالهم ٣١٨	نهى الأولياء عن إيتاء السفهاء
الله في	۱۰ ـ قوله تمالى : يوصيكمُ ا	<i>ع</i> متى إذا	٦ ــ قرله تمالى:وابْتَكُوا اليتاء
	أولادكم للذكر مثلُ حظ الأنشيين	414	بلغوا النكاح(٦)
	هذه الآبة ركن من أركان الدينُ	419	معنى الابتلاء
441	من المخاطب بها	414	وَجْه تخصیص الیتای —
444	سبب نزولها	44.	كيفية الابتلاء
444	ق أولادكم يتناول كل ولد	441	إذا احتلم الغلام
***	لو حيس رجل على ولاه	771	تحديد الأعوام
448	لو حاف لا ولد له وله حفدة	***	دفع المال إلى اليتيم
44.5	للذكر مثل حظ الأشيين	777	حقيقة الرشد
سفل ۳۳۰	ف أولادكم عام في الأعلىمنهم والأر	777	المود إلى الحمجر
770	إن استوواً وإن تفاوتوا	444	معنی إسرافا
441	إنكن نساء لموق اثنتين	377	الأكل من مال اليتيم
-44	من علا من الآباء في الآية	777	من هو المخاطب بهذا كله
۳۳۸	الأخ أقوى سببا من الجد	444	حكمةالإشهاد
رق ۸۳۳	سوّى الله بين الأبوين مع رجودِ الو	ما ترك	٧ ـ قوله تمالى : للرجال نصيب ·
447	ذا اجتمع الآبا. والأولاد	1, 444	الوالدان والأقربون (٧)

صفحة		صفحة إ	
404	تكنة	449	إن وجد إخوة فلأمه السدس
401	مخميص	444	إن كان له إخوة ولا أب له
404	الأسباب التي يستحق بها الميراث	78.	مسألة المول
	١٢ ــ قوله تمالى: واللاتى يأتين الفاحشة	137	مبراث الأخوات
•	من نسائدكم فاستشهدوا عليهن أربعة	727	ما قبل الوصية
405	منكم فإن شهدوا (١٥	,	الحكمة في تقديم ذكر الوصية على ذكر
458	هذه ألآية ليست منسوخة	454	الدين
408	الفا دشة	455	تقدير الوصية بالثلث
400	المراد من النساء	722	تقديم دبن الزكاة والحج على الميراث
ك	تمديد الشهود بأربمة حكم ثابت ف	720	حرمان الميراث للقاتل
401	التوراه والإنجبل والنرآن	ف ا	۱۱ ــ قوله تمالی : و إنْ كان رجلٌ بورَ
707	لا بد أن بكون الثهود عدولا	720	كلالةً أو امرأةٌ (١٣)
70	ممنى الإمساك في البيوت	720	في قرامتها
₩• ٨	البكر يجلد وينرب	454	في لنتها
404	المرأة لا تغرب	454	في التوجيه
409	البهد لاينرب	250	في المختار
404	فى أصل التغريب	454	اختلاف الملماء في المراد بالكلالة
404	لا يجمع بين الجلد والرجم	٣٤٨	موارد كلة الكلالة في الشريمة
	١٣ ـ قوله تمالى: واللذان بأتيانها منهَ	کر	النشريك يقتضى النسوية بين الذ
	فآذرهما فإن تابا وأسلحا فأعرف	454	والأنثى
44.	(17) lapie	454	الأخوات عصبة للبغات
#4.	الإذاية	* 0 •	بسض أمثلة
	ا ١٤ _ قوله تمالى: يأيها الذين آمنوا لايم	731	المشارة فى الوصية بوجهين
771	المكم أن تر أوا النساء كر ها (١٩)	201	المشارة في الدَّين
441	ا فی سبب ٹرولما	401	الإقرار حجة شرعية

	·	مسفحة
القول في المضل	۱۸ ـ فوله تعالى: حرمت عاير كم أمها تـ	•
الفاحشة	وبناندكم وأخواندكم وعماتدكم (٣٣	TV1 (
يحقيق الأقوال	التحريم ايس بصفات للأعيان	441
في تقدير الآية على الصحيح من الأقرال	حرم الله بهذه الآية من النسب سبما	7 1 1 7 7
حقيقة (ع ش ر)	الأم	474
إذا وجد الرجل في زوجته كراهية	الأخت	777
كراهة المطلاق	الممة	777 -
١٥ _ قوله تمالى : وإنْ أردتم استبدارًا	ا <u>خالة</u> ا	474
زوج مکان زوج (۲۰)	بنت الأخ وبنت الأخت	٣٧٣
الصداق مال من أموالهن	الأسناف الصهرية سبمة	۳۷۳
قيمة الصداق	لا تحوم المصة	474
خير النسكاح أيسره	تحريم الرضاع في أى وقت	7 70
القنطار	في لبن المحل	7 /•
١٦ ــ قوله تمالى : وكيف تأخذونه وقا	الربائب والأمهات مختلفات	T
أُفضى بمصكم إلى بمض (٢١)	تحويم الرباثب	۲۷۸
وجوب المهر بالخلوة	ممنى الدخول	TYA
كلمة الدكاح	الجماع واللمس والنظر	۲۷۸
لا يأخذ الزوج من المختامة شيئا	ممنى الحلائل	444
۱۷ ـ قوله تمالی: ولاتنکحوا مانکے	الأبناء تلاتة	474
آباؤكم من النساء إلَّا ما قد سلف(٢٢)	الجمع بين الأختين	444
ما لا بجوز أن بنزوج امرأة عقد علم	أتحريم نسكاح الأخت في عدة الأخ	ت ،
أبوه أو وطثها	والخامسة فيعدة الرابمة	۳۸۰
إلا ما قد سلف استثناء منقطع	١٩ ـ والمحصنات من النساء إلَّا ما ملك	ت ِ
إذا نكح الأب والابن نكاما فاسدا	ا یمانسکم کتاب الله علیه کم (۲۶)	۳۸.
إذا لمسهاالأبأو الابن	ا سبب نزولما	۳۸٠

	4	سفحة
بناء (ح ص ن) على المنع	٢ ﴿ إِنْ قَدْرُ عَلِي طُولَ كَتَابِيةً هُلُ مِنْزُوجِ الْأُ	4943
ف إشكالها	١ إذا كانت محته حرة هل ينزوج الأمة أم	
ف سرد الأقوال	٢ مل تـكون الحرة بالخيار في البقاء م	14
سَرْد الأقوال في قوله (إلا ما مليَ	أو الفراق	498
أيمانكم)	٢ أنكاح الأمة الكافرة	790
فى تنزيل الأقوال وتقديرها	٢ التسوية يين الحر والعبد في الشرف	ذا .
في الاعتراض على الأقوال	٢ تزوج أمة ثم قدر على حرة فتزوجها	***
في المختار	١ / ٢١ ــ قوله تمالى : فانـكحوهن بإ	ن
ُ الشرع لم يأت دنمة	ا أهملهن وآنوهن أجورهن محصمات (٥	****(·
المحرمات في الشريمة أربسون امرأة	ا السيد إذا زوج عبده من أمته فهل بم	•
المحرمات لمارض خمسة	فيه صداق	F4Y
وجوب الصداق في النـكاح	المملوكة لا تدكح إلا بإذن أهلما	٤٠٠
جواز الصداق بكل فليل وكثير	"السبد لا ينكح إلا بإذن أهله وسيد	٤٠٠
كان النبي مخصوصاً في النـكاح وغــ.	وجزب المهر آلأمة	٤٠١
بخصائص	ما يُمنى بالمروف	٤٠١
معتى السقاح	مىنى محصنات	٤٠١
مدمة النساء بنكاحهن إلى أجل	الزاني لا ينكح إلا زانية ،	٤٠٢
النكاح أشبه شيء بالبيوع	لاينكح المحدود إلا محدودة	2.4
إذا وجب الهر وعلم فلا بأس أن يقع	٧٧ _ قوله تمالى: فإذا أحصن فإن أ	
التراضي بعد ذلك '	بفاحشة فعلمن أنصف ماعلى الحصدا	ن ٠
۲۰ ـــ قوله تفالى : ومن لم يستطع مدّ	من المذاب (٢٥)	٤٠٤
مَوْلا أَنْ يِنْكُمُ الْحُصْدَاتُ ٱلْوُمِنَاتُ (﴿	ممنى الإحصان	1.1
حَكَمَةُ الْآبِة	الأمة إذا زنت ولم تحصن	٤٠٥
في نهم سياق الآية	المات	٤٠٧
ممني العاول	كراهية نكاح الأمة	٤٠٧

صنحة	• .	صفحة	
4 \ \	النشوز	٤٠٧	المزل حق المرأة
211	الأجر فيه أربعة أقوال	Y	٣٣ ـ قوله تمالى : يأيها الذين آمنوا
٤١٨	قول ابن المربى	٤٠٧ (ةُ كَاوَا أَمُوالَـكُمُ بِينَـكُمُ بِالْبِاطُلُ (٢٩
24.	الناشز لانفقة لها ولا كسوة	2 • ٨	التجارة
٠٣3	الضرب	2 • ٨	بيبع المربان
	۲۷ ـ قرله تمالى : وإن خنتم شقاق	٤٠٨	الربح
	بينهما فابشوا حكما من أهله وحكما من	٤٠٩	التراضي في الشرع
173	أهام (٢٥)	٤١٠	إبطال ببع المـكروه
173	بمث الحدكمين عند الشقاق	٤١١	فمل الناسي والخاطئ والمكره
244	من الخاطب	د ر نه	۲۶ ــ قولەتمالى: ولاتتمنوا مانضّل ال
\$ ₹ £	الحدكمان قاضيان لا وكيلان	214	به بمضکم علی بمض (۳۲)
240	هل ها شاهدان	213	سبب ترولها حقيقة التمنى
240	القاضي لايقضي بملمه	214	حقيقة التمنى
270	إذا كانت الإساءة من قبل الزوج	ما	 ۲۰ ـ قوله تمالى: واحكل جملنا موالى
277	الأسل ف الحسكين أن يكونا من الأهل	215	ترك الوالدان والأنربون (٣٣)
277	إذا حكما بالفراق فإنه بائن	217	المولى يطلق على تمان ممان
277	إن حكم أحدهما بواحدة والآخر بثلاث	٤١٤	المولى المدمم بالمتق في حكم القربب
277	إذا حكم أحدهما بمال والآخر بفير مال		٢٦ ــ قوله تمالى : الرجال قوامون على
247	إذا علم الإمام من حال الزوجين الشقاق	٤١٥ (النساء بمافضل الله بمضهم على بمض (٣٤)
	هل یجزی ارسال الواحد	٤١٥	سبب نزولها معنی قوامون
	لو أدسل الزوجان حكمين	٤١٥	ممني قوامون
	٢٨ ـ قُولُه تمالى : وأعبــدوا الله ولا	217	الزوجان مشتركان في الحقوق
	تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا (٣٦)	217	فضل الرج ل على المرأة
		•	

āmā.	- Landard
التى يصلى ولا يحسن سلاته لشنل	بر الوالدين ركن من أركان الدين ٢٨٠
باله	هل من بر الرجــل بوالده المشرك ألا
الجنب ۳۹	१४९ क्षेत्रकृ
لايسمى المسافر عابر سبيل ٢٣٧	حرمة الجار ٤٣٩
هل اللبث للجنب في المسجد جائز 💮 ٤٣٨	الجيران ثلاثة ٢٩
النسل ۴۳۸	الساءب بالجنب
اسم الجنابة باق عليه حتى ينتسل ٤٤٠	ليس من حق الجوار الشفعة ٢٣٠
الوضوء عبادة	ابن السبيل
المرض ٤٤٠	المملوك باليمين ٤٣١
هل يبساح التيمم للمريض إذا خاف	۲۹ _ قوله تمالى: الذين يبخلون ويأمرون
التلف ١٤٤	الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله
سبب نزول الآية ٤٤١	
القيمم في حالة الحضر ٤٤٣	مَنْ فَصْلَهُ (۳۷) مَنْ فَصْلَهُ (۳۷) سِبِ تُولِمُا (۳۳) عليما
الذائط ١٤٤٣	٣٠_قوله تمالى : والذين ينفقون أموالهم
حقيقة اللمس المس القصد 833 راعي مالك في اللمس القصد 833	رثاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم
0 0 0 3	[V= (AT)
لمس الصنيرة دخول الرجال والنساء في حكم اللمس ٤٤٥	الذي ينفق ماله رءًاء الناس هر من الذي
دخول الرجل واللحاء في حكم اللمس 220 المراد وجود الماء الحـكمي لا الحسي	يبخل بالواجب عليه ٤٣٢
ماء البيحر	٣١ _ قوله تمالى : يأيها الذين آمنوا
معنی صعیدا ۸٤۸	لانقر بوا الصلاة وأنتم سكارى (٤٣) ٤٣٢
ممنی طیبا ۲۶۸	خطاب الله عام في المسلم والكافر ٢٣٧
ي المسح في اللغة ٤٤٨	سبب نزولما ٢٣٢
ے ک ۳۲ ــ قوله تمالی : إن الله يأمركم أن	السلاة ٣٣٤
تؤدوا الأمانات إلى أهلها (٥٥)	السكر ٤٣٤
(1) [1 0, 1 1 0, 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1	1 · · ·

صنعة	1	صفحة	• •
£0A	ممني الثبة	229	اختلاف العاس في الأمانات
£0A	خووج السرايا بإذن الإمام	229	سبب نزولما سب
	۳۸ ــ قوله تمالى : ومن يقاتل في	٤٠٠	الآية شاملة لكل أمانة
وأخرا	الله فَيُقْتَل أو ينك نصوف نُوْتَمَا		٣٣ ـ قوله تمالى : يأيها الذين آ.
1 ●A	عظیا (۲۶)	أمر	الطيموا الله وأطيموا الرسولوأولىالا
£ .	عظيما (٧٤) الشهيد والغانم	٤٥١	مدکم (۹۹)
209	الذى يننم والدى يخفق	٤٠١	في حقيقة الطاعة
-	٣٩ ــ قوله تمالى : وما لكم لاتُقَا	٤٥١	أولو الأمر
ایلون ۱ ۱۱ :	ف سبيل الله ِ والمستضممين من ا	ون	٣٤ ـ قوله تمالى : ألم تر إلى الذين يزعم
ر جال همه	والنساء (٧٥)	٤٥٤	أنهم آمنوا بما أنزل إليك (٦٠)
		200	حبب نزولما
	وجوب القتال لاستنقاذ الأسرى	2	تحاكم اليهودى مع المسلم عدـ د حاً
	إن امتنع مَنْ عنده المال من	207	الإسلام
	الأسرى تنقبح هذه المسألة		٣٥ ـ قوله تمالى : ولو أناكتهما عليه
٤٦٠		ن	أن المُتَلُوا أنفسكم أو اخرجوا م
	هل يتملق بالمال حق سوى الركاة	٤٠٦	دیارکہ مافہلوہ ، حرف لو
,	٤٠ ـ قوله نمالی: أینما تـکونو ا یدر		
٤٦١ (٧/	الموت ولوكمتم في بروج مشيدة (١	ر	٣٦ ــ قوله تعالى: ومن يطع الله والرسو
	البروج التي في السماء	٤٥٧ (فأولئك مع الذين أنهم الله عليهم (٦٩)
٠٠٠	٤١ ــ قرله ِ تمالى : فقاتل في س	٤٥٧	سبب نزولها
ض	الله لا تـكأنُّ إلَّا نهــك وحر		المدينة يبعث منها أشراف هدده الأم
277	المؤمنين (٨٤)		يوم القيامة
	إسراع المسلمين إلى القتال قبل أن يفر	1	٣٧ ـ قوله تمالى : يأيها الذين آمنو
٤٦٢	والمام		خَذُوا حِذْرَكُمْ فَانفروا ثُبَاتُ أَو انفرو
٤٦٣	لتحريض والتحضيض		(V1) lage

سنحة		صنحة ا	
1 \ 1	الدية في قنل الخطأ		۲۲ ــ قوله تمالى : من يشفع شف
٤٧٥	الدية		۲۶ ــ فرنه اهای ۲۰ سن بوست . حسنة بکُن له نصیب منها ومن ینا
240	هي مؤجلة في ثلاثة أعوام		هسته بدین له تصیب سم، وسل یا شداعة سیثة یکن له کفل منها (۱۵
ام	الدية لأولياء القتيل إلا أن يصدقوا	274	سماعه سيبه يمن به سمل ۱۹۰۰ ر الاختلاف في الشفاعة
277	على القاتل	ممة	الاختلاق في الصفاعة 87 _ قوله تمالى : وإذا حُبيتم بش
ب	الكفارة في قتل المؤمن بين أهل الحر	272 (1	عُنِيُّوا بأحسن منها أو ردُّوها . (١
277	إذا أخطأ	272	عيوا باحسن ممها او ردوسا . ال التحية
2 Y Y	الميثاق	£70	-
1 Y A	اختلاف الناس في دية الحكافر	£70	الرد قول اليهود للنبي عليك السام
£YA	الحكمة في الكفارة	د، ۵ ۲ ۲ ۶	هول اليهود النبي علميك المسام اليمحية تطالق في لسان المرب على و
\$ YA	منهى الديات في الشريمة		البخية الهالين على أن السلام سنة
٤ ٧٩	شبه الممد	£ 7.	الرد نرض
ا إذا	ا عند عالى : يأسها الذبن آمنوا	٤٦٧	برد الحبة رد الحبة
ولوا	مربتم في سبيل الله فتبيّنوا ولا تة	افقين	رو المب ع ع _ قوله تعالى : فما لـكم في المد
٤٨٠ (٩	لن أَلْقُى إلبكم السلام لَسْت مؤمنا (ا		أَشَتَـابِن واللهُ أَرْكَسَهُم بِمَاكِسِبُو
٤٨٠	سبب نزولما	473	(11-11)
	المسلم إذا لق السكافر ولا عهد له ح	AF3	ر سبب نزولما
143	قتله	173	الإركاس الإركاس
484	الكافر يوجد عنه الدرب	٤٧٠	الماهدين
	إن مُنلَّى أو فمل فملا من خصا	ر أن	 ٤٥ _ قوله تمالى : وماكان لمؤمر
444	الإسلام	٤	يَقْتُلَ مؤمناً إلا خطأ (٩٢)
	٧٤ _ قوله تمالى: وإذا ضربتم فى الأ		« إلا خطأ » استثناء من غير الج
	فليس عليبكم جُهَاحُ أن تقصرو	274	الاًية نزلت في سبب
7.43	السلان (۱۰۱)	٤٧٤	في نتل الحطأ تحرير الرقبة
274	بقاء ضرب	272	الرقبة التي تجزى

صفحة	_	سفحة	
بجديد نية ٤٩٦	مرينتتر التصر والخوف إلى	٤٨٣	المراغم
ذر المرض	رَكُ السلاح والقأهب للمدو بم	243	الاختلاف في اشتقاقها
273	والمطر	243	السفر في الأرض
لنا إليك	٤٩ _ قوله تمالى : إنا أنز	ŧ٨٤	الهجرة والخروج من أرض البدعة
الداس عا	الـكتابَ بالحقِّ لتحكم ببن ا	を入る	الخروج من أرض غلب عليها الحرام
1 4.4	أراك الله (١٠٠)	٤٨٥	الفرار من الإذاية في البدن
4/3	ا نیم نزات	٤٨٥	خوف المرض في البلاد الوخمة
برز ۱۹۸	النيابة عن المبطل والمتهم لا تج	۲۸3	الفرار خوف الإذاية في المال
کثیر من	٥٠ ـ فوله تمالى : لا خير في	4	الاختلاف في السفر الذي تقصر في
4.43	نَجُوَاهُمْ (١١٤)	\$ A Y	المدلاة
4.83	الإخلاص والنصيحة	143	الرخص لا تجوز في سفر الممصية
299	النجوى	4 \	هل القصر قصر عدد
299	صفة النجوى	٤٨٩	شرط الخوف في القصر
299	لا يتناحى ثلاثة دون رابع	٤٩٠	حكم القصر
فليبتكُن ۗ	۱۵ ـ قوله تمالی : ولآمرنهم	•	٨٤ ـ قوله تمالى : وإذا كَنْتُ فيم.
•••	آدانَ الأنمام (١١٩)	٤٩٠	فأَنْمَتَ لهم الصلاة (١٠٢)
•••	كلُّ ما آناك الله حل	٤٩١.	هذه الآية بيان صفة القصر من الحدود
• • •	الآذان في الأنمام مجال ومنفعة	٤٩١	صلاةالخوف سلاها النبى بهيئات مختلفة
•• \	وَ سَمْ النَّمْ فِي آذَانُهُا	٤٩٣	اختلاف الناس فيهذه الصفاتوغيرها
•• \	کان النبی یقلَّدُ الهدی ویشمره	٤	ترجيحالأخبار بكثرةالرواة لها أو مزبا
• • \	وسم الإبل	293	عدالتهم فيها
۰۰۱	الواشمة والمستوشمة	٤٩٤	أحذ السلاح عند الحوف
• • ٢	الخصاء	٥٩٤	الصلاة حال المسايفة
فالنساء	۲۹ ـ قوله تمالى: ويستفتونك	1	إذا رأوا سوادا فظنوه عدوا فصلو
0.4	قل الله أيفتيكم فيهن (١٢٧)	٤٩٥	صلاة الخوف

		سفحة
ستصاهفون	سلاة الدانقين	011
٥ ـ قوله تمالى : وإنامرأة خانَتُ من	الطمأ نينة في الصلاة	014
لمها نشوزا أو إعراضا (١٢٨	٥٨ _ قوله تمالى : لا يحتُّ اللهُ الجهرَ	4ر َ
من نزلت الآية	ا بالسوء من القول إلّا مَنْ ظُلِم (١٤٨)	۰۱۲ (۱
 ٥ ـ قوله تعالى : ولن تستطيموا أن 	\ <u>\</u>	
مدلوا بين النساء ولو حرستم (١٢٩)	هل تمكن النوغاء من أن تستطيل على	على
ل يجوز تـكايف مالا بطاق	الفضلاء	٥١٣
٥٥ ـ قوله تمالى : بأيها الذين آمنوا	الدعاء على الظ	015
رُونُوا قوامين بالمنسط شهداء لله(١٣٠).	القراءات في ۵ ظلم ۵	•17
ىبب نزولما	٥٩ ـ قوله تمالى : وأخْذِهم الربا وقد	وقد
قسط. -	انُهُوا عنه وأَكْلِهِم أَمُوالَ الناس	ٔ س
مر الله المبدأن يشهد على نفسه بالحق .	بالباطل (١٦١)	١٤
شهادة بالحق على الوالدين	خاطبة الكفار بفروع الشريمة في	في
سهادة الابن على الأبوين	مسائل الأسول	٥١٤
سهاد الأخ لأخيه	معاملة الكفار	9/0
لختار عند ابن المربى فى شمادة الوا ل د	السفر إليهم والشجارة ممهم	• 10
او ان	يؤخذ منهم في الصلح أبداؤهم ونساؤهم	یخ ۱۰۰
مدم انباع الهوى فى طلب العدل	إن عامل مسلم كافراً بربا	• \ 7
ه ـ قوله تمالی : ولن يجمل اللهُ		017
ـكافرين على المؤمنين سبيلا (١٤١)	٦٠ ـ قوله تمالى : إنما المسيح عيسى	
ل الملماء في ذلك قواين	ابن مَرَّ بم رسولُ الله وكلِمِتُه الْقَاهَا	آ ھا
ه ـ قوله تمالى : إنالمافقين بخادعونَ	ا بی دردی ۱۰۰۰	۰۱٦
له وهو خادعهم (۱٤۲)	C G	•17
منی «کسالی »	ا ،ردی	• \ Y
رياء الشرك	أ ٦١ ــ قوله تمالى: لن يستنكف المسيحُ	م مح

	حة		صفحة
أن يبكون عبداً لله ولا الملا:	المخة		079
المقربون :	ہ عیر	<u>م</u> يد	٥٣٢
معنى يستنبكف	ہ این		077
٦٢ ــ قوله تمالى : يستفتونك قل	الأذ	.شية	0 T T
يغتيكم في الحكلالة (١٧٦)	ه أندنوا	شاء في الجملة الواحدة	٥٢٣
فی وقت نزولها	ه جنيز	أو الشاة أو نحوها هل .	ھ و
ف سبب نزولما س		لأنمام المحللة	٠٥٣٤
ممنى الآية		الى : يأَمها الذين آمد	يدو ا
* * *	1	ئر اللهولاالشهر الحرام(٢	_
سورة المائدة		ئر» ئر»	٥٣٥
١ ـ قوله تمالى : يأيهـــا الذين آم	الحد		٥٣٥
أونوا بالمتود أحلت لكم بهيم	القلا		٥٣٦
الأنعام (١)	أ إباحة	بمد الإحلال	047
فى المائدة ثمان عشرة فريضة	, -	لى : خُرْ مت علميكم المية	بر غة
للائدة		الحنزير وما أهلً لغير الله إ	
المقود	والمنع		• * Y
ا سل (عهد)	المنخن		٥٣٨
ربط المقد	الموقو		٥٢٨
الوفاء بمقد الجاهلية	المترد		•٣٨
الشرط الذي بجب الوفاء به	النطيء		•*^
لا یجب الوفاء بشیء اکبتر مما یج	פוצ	يّم ﴾ الاستثناء فيه ثلاث	
الوفاء باليمين	أقوال	. (.	049
إذا نذر قربة	المختار		٥٤٠
نذر المباح	القول	:16	٥٤١
اختلف في بهيمة الأنمام	التذك		٥٤١

	- Y· E· -
منعة	ini
ل هذه الأقوال 💎 👓 💮	متى تصح الذكاة ٧٤٥ تنخير
بني كمال الدين وتمام النممة سبمة	لا تصح الذكاة إلا بنية عــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	لو ذبحها من القفا ٥٤٣ أقوال
نتار من هذه الأقوال ۵۵۲	في الآلة عنه الخا
طمام قولان	
آنية المجوس فرض ٥٥٣	المريضة يجوز فعاليتها
مية على الذبيحة	
الكتابيين ٤٥٥	
هل الـكتاب بنو إسرائيل •••	F-33.
رى بنى تفلب من المربعل تؤكل	
, · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	قل أُحِلَ لَكُمُ الطيبات (٤) ٥٤٥ ذبانح،
يد وطمام أهــــل الـكتاب من	•
•	الجوارح ١١٠٥٠ الطيد
	الم الرحاد المام
قوله تمالی : یأیها الذین آمنوا إذا الد الد الد الد مرکز (۲) ۱۲۵۸	
إلى السلاة فاغسلوا وجوهكم (٦) ٧٥٠ ت . ١.١	
12 39 €	
م حدَث نام على هيئة من هيثات الصلاة لم	
مام علی هیمه کش کلیدات استاره م د و ضوء	
يتكور الحكم بتكور الشرط	·
يستور تستنام بصور سنو دحرف يقتضى الربط والسبب ٢٦٠	
- الوضوم ب الوضوم - ۱۳۰	
, , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	حِلٌ ل كم (٥)
س به في اللنة	1
.	

صفحة		سفحة	
044	لو غسل التوضى، الرأس بدل المسح	977	إذا اكتسى الذ نن بالشم ر
٥٧٣	مسح الرأس من بلل اللحية	•75	إذا دار المذار على الخد
0 Y Ł	مسح الرأس بالبدين أو بيد واحدة	•75	فالغم
ي في	الخطاب للمرأة بالمبادة كما هو للرجل	٥٦٣	الأنف
040	الوضوء	۳۲٥	المين
9 Y 9	مسيح الرأس عند المرأة	مح	لا بد من غسل جزء من الرأس
٥٧٥	حكم الأذنين	•75	الوجه
ا س	مسمح البياض الذى بين الأذنين والر	3/0	النية في الوضوء
0	الخالى من الشمر	٥٧٥	محل النية
c > 7	القراءة في ﴿ وأرجلُـكُم ﴾		النية فى الوضوء يُختلف فى وجوبها
0 4 9	أخبار الآحاد		الملاء
o v ٩	ا الحكمبان	077	اليد
بن ۸۰ه	القول في دخول الرجلين في السكمبيا	0 \\	مەنى (إلى)
٥٨٠	تخليل الأسابع في الوضوء	07Y	المرافق
٥٨١	هل إزالة النجاسة واجبة	0 7Y	وأبديكم
۰۸۱	ترتيب أممال الوضوء	977	المسح
0 / Y	تـكرار أعمال لوضوء	● マスト	الرأس
٥٨٣	الندب إلى السواك	1حد	اختلاف العلماء في مسح الرأس على
ዕ ለኒ	الباء في ﴿ يُوجُوهُكُم ﴾	AFe	عشر قولا
946	ف تقدير الآية ونظامها	07A 4	الحكل قول مطلع من القرآن والسنا
ۇ نوا	٧ ــ قوله تمالى: بأيها الدين آمنواك	جه ۷۰ م	فى إيجاب السكل ترجيح من ثلاثة أو
0	قو ّامين لله شهداء بالقسط (٨)	• Y \	ما مسح النبي من رأسة
0 A 9	سبب نزولحا	۰۷۱	الباء في ﴿ بُرْءُوسَكُم ﴾
0 / 0	^ا مىنى لا يجرمنكم	0 Y Y	مسح شمر القفا
آن)	(۲۹ / ٤ ــ أحكام القرّ		

	منعة	منبحة إ
	سمنى « فكأنما قتل الغاس جيماً » ٩٣٠	٨ _ قوله تمالى : واقد أخذ الله ميثاق
	١٣ _ قوله تمالى : إنمــــا جزاء الذين	بني إسرائيل وبمثلا منهم اثني عشر
	يحاربون الله ورسوله ويسمون في	نتيباً (۱۲)
	الأرض نساداً أن يقتلوا أو يصلُّبُوا(٣٣)	فمل موسی مع بنی إسرائیل ۸۸۰
	•94	خبر الواحد ٠٨٦٠
	الله لا يحارب	النقيب
	في سبب نزولها خمسة أقوال ٩٤٥	أتخاذ الني النقباء ليلة المتبة ١٠٥٧
·	محقیق دلك	 ۹ ــ قوله تمالی :،و إذ قال موسی لقومه :
	في تحقيق المحاربة الم	يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم (٢٠) ٥٨٨
	المحارب المحارب	الحكفارة ٨٨٠
	التنقيح ٧٩٥	١٠ _ قوله تمالى : فبمث الله غرابا يبحث
	الحرابة عامة في المصر والقفر ٧٩٠	في الأرض (٣١ ، ٣٧)
-	قطع السبيل موجب للقتل فأصحأقو النا١٩٥٨	من المجنى عليه ٥٨٩
	إذا أخاف ولم يتتل ١٩٨	السوءة ١٩٨٥
	مىنى أو ٩٩٥	ما فعل الفرابان مما
	اختلفوا فى كيفية التفصيل على سبمة	قياس الشبه ٥٩٠
	المقوال ٩٩٥	الندم
-	الآية نص في النخيير	لم خص الله بني إسرائيل بالذكر ٩٩١
•	النفى فيه أربمة أقوال	من قتل نفساً كمن قتل الناس ٥٩١
•	إذا سلب الإمام الحارب فإنه يصلبه حيًّا ٢٠٢	وجه التشبيه ١٩٥
-	الحرابة 'يقتبل بها من قتل ٢٠٣	١١ ــ قوله تمالى : مِن قتل نفساً بغير
	إذا خرج المحاربون فاقتتلوا مع القافلة تقل	نفس أو نساد في الأرض فكأنما قتل
	الجيم	الناس جيماً (٣٢)
•	﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ فيه خمسة أقوال ٦٠٣	هرع مَنْ قبلنا شرع لنا ١٩٣
•	عقيق هذه الأنوال عمية	النساد في الأرض الم

	1	سنجة
۱۳ ــ قوله تمالى : والسارق والسا	المسروقة	315
فاقطموا أيديهما جزاء بما كسبا (٨	تربة السارق	3.1.5
فنرح حقيقة السرقة	سارق الممحف	718
الألف واللام في «السارق والسارة	المقصود بأيدبهما مع أنهما يمينان	710
النمارق والسارةة عام في كل سا	ما 'يقطع	7 7
وسارقة	قطع يد الآبق	717
قراءة النصب	إذا وجب حد السرقة فقتل السارة	ق.
يتمية	رجلا ووجب عليه القصاص	714
فالشرقة تقملق بخمسة ممان	الحد لا يسقط الحد	314
السارق ــ شرطه	قطع السرقة شرعنا أم شرع من قبلا	714 (
متملق المسروق	١٤ ـ قوله تمالى : يأيهـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	رلر
متعلق المسروق منه	لا يحزنك الذين يسارءون في ال	لغو
من مرق من ذی دحم محرم	(27 _ 21)	714
إذا سرق العبد من مال سيده	سبب نزولها	719
متملق لماسروق منه	فى المختار	77.
إذا اجتمع جماعة فاجتمموا على إخرا	مجى ُ اليهود إلى الرسول فيأمر الزانيير	ن ۲۲۰
تصاب من حرزه	إنفاذ النبي الحسكم	77,1
الاشتراك في الجناية لايسقط عقوبتها	في التحكيم من اليهود	741
إذا نقب واحد من الشركاء الحرز	إذا حكم الزانيان الإمام	771
في النباش	إذا حكم رجل رجلا فحُكمه ماض	771
إذا سرق السارقوجبالقطع وردالمع	كل حق احتصالخصمان به حازالتحك	, c
إذا سرق المال من الذي سرقه	فیه و نفذ	777
إذا تسكررت السرقة بمدالقطع فىالمير	كيف أننذ النبي الحبكم بينهم	775
المسروقة	فى المختار	345
إذا ملك السارق _ قبل أن يقطع _ الميو	مَن المراد بالـكافرين	378

	1 -	سنحة
و د او	حة من وجب له القصاص فأسقطه	757
ه ۱ _ قوله تمالی : وکتبنا عایم فیما میرور در در در در در در در الاند	من وجب به مصاب المحادث المحام بينهم.	عا
أن النفس بالنفس والدين بالدين والأنف	() h	٠
بالأنف والأذن بالأذن (٤٥)	۳۳ انزل اقه (۴۹) سبب نزولما	757
بنو قريظة طلبو من النبي أن يحـكم		777
بيُشهم وبين بنى النضير	Seattle 1 a transport	
ة:ل المسلم بالذمى	Add for the military for	سو. ۱۵/۳۳:
كل نفس منا تقابل نفساً	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	700
قتل الحر بالمبد	۹۲ سبب نزولها مدر ۱۱ کام ا	77.
ةتل الرجل بالمرأة	۲۲ اتحاد السكات الذمي	75
ة:ل الجماعة بالواحد	۲۳ کیائے نصاری الدرب محمد مصاری الدرب	
إذا جرح أو قطع اليد أوالأذن ثم قتل		700
لم ترك اليد	 ۲۳ ۲9 79 70 <li< td=""><td>750</td></li<>	750
حكم فقء المين وإذهاب بصرها وإبقا	المخاذ المناتوس الأذان	750
صورتها	ربه الادان ربه ۱۹ ـ قوله تمالى : قل يأهل الــــ	
لو فتأ أعور عين صحيح		
لو فقأ صحيح عين أعور	رود كل المناوا في ديدكم غــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	ی . ۲۷۱ (۷۷
إذا ضرب سنّه فاسودّت	ولا تدبيعوا الهواة دوم عد صاور. النهى عن المُلُو في الحين	444 444
إذا أخذ الكبير دية ضرسه ثم نبت		747
پرد ها	وي من رغب عن السنّة	
لو كانت له سن ^{ير} زائدة فقلم ت	رسه ۲۰ ـ قوله تمالى : يأسها الذين	ا مغو ا * بدم /برسوم
الذي يقطع أذنى رجل	٣٦ لا تحرموا طيبات ماأحل الله لكم	14V
اللسان والقود فيه	بهه سبب نزولما	
إن قطع لسان أخرس	. ٣٠ شريعتنا السمحة الحنيفية	757
أخذ التمين بالبمين واليسار باليسار	وسه إذا قال: هذا على حرام لشيء من	
الجروح قصاص	۳۳ ۲۱ ـ قوله تمالى: لايۋاخذكم اقد	باللغو

•		منحة
ف أيمانه كم وله كمن يؤاخذكم بما مقّ	هل تجزىء المتيمة عن الط	
الأعان (٨٩)	إذا دفع الـكسوة إلى ذمح	طمام ۲۰۳
اليمبن على ضربين	الرقبة المجزئة	707
لليمين اللغو سبع متعلقات	المدم للقدرة	705
الممين الغموس	في تحديد المدم	706
ف حقيقة النميين	الصيام والتنابع	702
إذا قال أقسمت عليك	حفظ الإيمان	700
إذا حلب بالله أو بصفاته أواسمائه الح	۲۲ ــ قوله تمالى : يأيها	، آمنوا
لا ينعقد البمين بغير الله وصفاته وأسم	إنما الخمر والميسر والأنص	الأزلام
القراءات في ﴿ عَنْدَتُم ﴾	رجس (۹۰)	700
هل يقتضى البمين تحريم المحلوف عليا	- بب نزولما	700
ادا لم يؤكد البمين	تحقيق اسم ألخر والأنصاء	לנצח דפד
إذا انمقدت اليمين حلمها الكفارة	الرجس .	707
لاستثناء	٣٣ ــ قوله تمالى : إنما م	شيطان
_كمتة	أن يوقع بينكم المداوة وا	فالخر
ل الأنضل من استمرار البر فىالىمين	والميسر (۹۱ ، ۹۲)	70
لحنث إلى الكفارة	ا فیمن لزات	707
في تقديم الكفارة على الحنث	۲۶ ــ قوله تمالی : لیس علم	-
ليمبن سبب الـكفارة	ومملوا الصالحاتجُناحُ نيا	701(97)
كمهارة البمين على التخبير	سبب نزولما	₹● 人
وسط الطمام	فبم اتقوا	への人
وسط	يُمرَّ اب الخر على عهد النبي	
تمليك للمساكين	۲۰ ـ قوله تمالی : يأيها	
اً دفعها لمسكين واحد	ليبلونكم اللهُ بشيء مِنَ	्रवीधः ।
لل ما يقع علي ه الكسوة	أيديكم ورماحكم (٩٤)	771

صغ	غيمة	سنعة
سبب نزولما ۱۱	# 1- T	777
هذه الآية عامة في الله كور والإناث ١١	٦٦ مرد الآثار عن السلف في الباب	145
المخاطب بهذه الآية المخاطب	٦٦٠ الغرق بين صغير الصيد وكبيره	377
هل الأسل في الصيد التحريم والإباحة	تقدير الطمام والصيام	٦٧٤
فوع ۲۷	٦٦١ إقامة عدلين	778
	٦٦٠ رأى المسكمين	٦٧٤
	٦٦٢ ما حكما به يفمل به ما يفمل بالهد:	740
صيد المجوسي. ١٣	٦٦٢ لا يكون الجزاء في الصنبر إلا بال	177
 ٢٦ ـ قوله تمالى : بأيها الذين آمنوا 	الإطمام .	777
لا تنتاوا الصيد وأنتم حرم ، ومن قتله	الجزاء كفارة ومقابل للجناية	774
مدَكم متسمداً فجزاء مثل ما قتل من	إذا قتل جماعة صيداً فيحرم وهم	ن ۱۷۸
النم (۹۶)	٦٦٤ كنمارة العبد	779
سبب نزولها عا	٦٦٤ إذا قو"م العلمام	774
التتل وأنواعه كا	٦٩٤ الهدى والإطعام ومكانهما	٦٨٠
ذبح المحرم للصيد على وجه التذكية ٤١	٦٦٤ ما يحتاج إلى الحيكمين فيه	7.4.1
حموم الصيد برآيه وبحريه 💮 😘	٦٦٣ إذا قتل محرم صيداً مُجَزَاه ثم قنا	
هموم التحريم	٦٦٦ لا يجوز أن يكون الجانى أحد ا-	
قتل السباح المادية	٦٦٦ / ٢٧ ــ قوله تمالى:أحلَّ لكم ص	<i>و</i> ر
وأنتم حرم عام في الرجال والنساء ٧٠	٦٩٧ وطعلمه متاماً لكم وللسيارة	
المتسمد والمخطىء والناسى ٨.	٦٦٨ عليـكم صيد البر ما دمتم حُرُّمُ	٩ ١٨٣ (٩
توجيه ذلك ٨.	بها البحر	٦٨٣
الجزاء	٣٧٠ صيد البحر فيه ثلاثة أقوال	٦٨٤
المِثْل	٦٧٠ رجوع هذه الأنوال إلى قول وا	3.4.5
درجات حرف (من)	٠٧٠ الذى يؤخذ بنير محاولة ولاحب	بل
القيمة مثل ١	٦٧١ أ قسمين	345

4=i~ ~4•	القلائد	ግ ለ ٤.	 ۵ وطعامه » فيه ثلاثة أقوال
<u> </u>	٧١ قوله تمالي : ق ٧٩	۹۸۶	ميتة البحر
یسمو ی سکه ه	الحبيثُ والطبّب ولم أعمل	د ۱۸۰	هذه الآية جاءت لبيان تحليل للصي
790	الخبيث (١٠٠)		لا والسيارة ٥ فيها قولان
790	الخبيث	7.AY 4÷	الصيد فى البر فحق المحرم ممتنع كل و
790	الطيب	٦٨٨	إذا'أحرم وفي ملحكه صيد
797	الخطاب في ﴿ أَعِبْكُ ﴾	رم ۸۸۹	إن ساده الحلال فيالحل فأدخله في الح
وته ۱۹۳	وجه عدم استوائه ووجوب تفا	بنة	إذاكان المحرم محرماً بدخول حرم المد
747	حقيقة الاستواء	٦٨٩	لم يجز له الاصطياد قيه
	٣٠ ـ قوله تمالى : يأيها الذين	٦٨٩	إذا ساد بالمدينة كان آئماً
- َ لـ كم	لا تسألوا عن أشياء إن تُبُدُ	79.	إذا دل الحرام حلالا على صيد
744	آوکم (۱۰۱، ۱۰۲)		الحيوان الذي يكون في البحر والبر
٦٩٨	سبب نزولها		ما أخرج من اللؤلؤ والمنبر من البحر
799	لا شرع بعد موت الدي .	1	۲۸ ــ قوله تمالی : جمل الله الـکمبا
799	ف « القوم » أربمة أقوال أ-ئلة النوازل	1	البيت الحرام قياماً للناس والشم
Y••		171	الحرام (۹۷)
	 ۳۱ - قوله تمالی : ما جمل الله من ولاسا ثبتی ولاو سیلتر ولا حام (۳) 		 جمل الله » يقصر فعلى ثلاثة أوجه تحقيقه
V·/(/·	و عام (٣) تفسير هذه المسميات لغة	791	لم سمیت کمیة م
V·1	تفسير الآية	1 111	م سماها الله بيتاً لم سماها الله بيتاً
V· Y	أول من بحر البحائر	797	م سماها الله حراماً
Y•Y	السوائب	1 111	, , , , ,
V• Y	الوصيلة .		H
٧٠٢	لحلم	L L	
٧٠٢	ابحيرة	1 795	فى المسنى الحقيق للقيام

منعه	منعة
٣٤_ قوله تمالى : يأيُّها الذين آمَنُوا	سبب نصب الأوثان ٧٠٧
شهادةُ بينكم إذا حضر أحدكم الموت	تحذر الأمة من الوقوع في مثل ذلك
حين الوصية أثنان ذوا عَدْل منكم	من الباطل ٧٠٤
(٢٠١٠٧٠١٠٦)	الحيس ٢٠٤
سبب تزولما	في عتق السائعة
مدنی (شهد)	الافتراء على قسمين ٧٠٦
تمحقیق بناء (شهد)	٣٧ ــ قرله تمالى : وإدا قيل لهم تمالَوْ ا
تحقيق القول في ﴿ بِينِ ﴾ ﴿ ٢١٩	إلى ما أثرل الله وإلى الرسول قالوا حسينا
لفظ حضريمبّر به عن الوجودمشاهدة ٧٢٠	ما وجدنا عليه آباءنا (١٠٤)
مهني لا حين ٧٠٠	في ارتباطها عا قبلها
وقت الوصية وسببها	المقول لا حكم لها بتحسين ولا تقبيح
إعراب ﴿ اثنان ﴾	ولا تحليل ولا تحريم ٧٠٧
قوله « منكم » فيه ثلاثة أقوال	ذم القتليد
قوله ه أو »	قبول قول المالم من غير ممرفة بدليله ٧٠٧
الشهادة في الحضر والسفر	أحكام القتليد ووجهه ٧٠٧
حبس مَنْ وجب عليه الحق ٢٣٣	الأدلة والاحتجاجات لانكون بمحتمل ٧٠٨
الشهادة يمين ٧٢٤	
« من بمد الصلاة » نيه أربمة أقوال ٧٣٤	عليكم أنفسَكُم لا يضرُّكُم مَنْ صَلَّ
مَنْ حلف على يمين كادبة	إذا اهتديتُم (١٠٠)
القنليظ بالألفاظ فيه ثلاثة أقوال ٧٣٤	هذه آبة ينسخ آخرها أولها
رك التنايط بالألفاظ	هذه الآية من أسول الأمر بالمعروف
تمليظ المدد ٢٦٧	والعمى عن المدكر
التنايظ بالحال ٢٣٦	محاطبة الكفار بفروع الشريعة كالم
الريبة ٢٢٧	منزلة السحابة
عبن النهمة والريبة على قسمين ٢٢٧	بدأ الإسلام غريباً ٢١١
	· .

سنجة		سنحة	
754	الخطاب للنبى والمراد الأمة	Y Y A	« به » فيه ثلاثة أقوال
٧٤٠	النسيان	YYA.	خيه تلاثة أقزال
ندا آنيناها	٣_ــ قوله تمالى : وتلكَ حُجَّة	Y Y A	اليمين والشهادة
جات مَن	اِراهیم علی قومه ترَّفعُ در	***	الايثم
¥2.	نشاء (۸۳)	¥ *	الأوكيان
4\$1	رَفُـع الدرجات بالملم	٧٣٠	إعرابه فيه أربمة أقوال
يلوا اعلا	علم آلدنيا عنوان الآخرة وسب	741	في ممنى ﴿ الْأُولِيانِ ﴾
، حَدَى الله	٤ ـ قوله تمالى: أولئكَ الذين	741	فی بقاء ممنی هذه الآیهٔ أو ارتفاعه
451	فَهُدَاهُمُ اقْتُدِهُ (٩٠)	٧٣٣	ف تقدير الآية
شريعة مَنْ	هـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ		* * *
Y£ \	قبلهم		سورة الآنمام
عمره إذا	٥ ــ قوله تمالى : انظروا إلى	يم ُ	۱ ــ قوله تمالى : وعنده مفا
737	أنمر وَ يَنْمِهِ (٩٩)	بر	النيب لا يملَّمُها إلا هو ويعلمُ ما في الَّـ
¥84.	تفسير ﴿ الْمَنْعِ ﴾	77.5	والبحر (٩٠)
757	الإيداع	745	C ail)
737	تقصيم الرطب	V70	مفاتح
وا الذين	٦ ـ قوله تمالى : ولا تُسبَّم	740	المحسوسات والممقولات
سبُّوا اللهُ	يَدْعُونَ من دون الله ِ فيَـ	740	الأمهات الخس
737	عَدْواً بغير علم (١٠٨)	740	خزائن الغيب
~ 434	المب	٧٣٠	مقامات الغيب الخمسة
وا أدى	هل للمحق أن بكف عنحق	1	٣ ـ قوله تسالى : وإذا رأيت الديم
YEE	ذلك إلى ضرر يكون في الدين	ن ا	يخوضون في آياننا فأغْرِضُ عُمْهُم حَتْم
	A	744	بخوضوا فی حدیث غیره (۹۸)
` , ,	أعامهم المن جامهم آية اليؤمين ب	V44	غيم نزلت
(6/44)		•

صفعة	منجة
من الحَرْثِ والأَنمام ونَصيبا نقالوا :	سبب نزولما ٧٤٤
هذا لله بزَّ غَيْهُم وهذا لِشُرَّ كَائنا ــ إلى	ممنی ۵ جهد آیمانهم ۷۶۶
قوله _ وما کانوا مهتدین (۱۳۶_۱۲۰ ۲۵۲	الحلف بنير الله على وجهين ٧٤٥
المرب تصرَّفت بعقولها القاصرة في	الحنث في اليمين وكفارته ٧٤٠
تنويع الحلال والحرام ٢٥٧	٨ ـ ةوله تمالى : ولا تأكلوا ممّا لم
جهل المرب أمر أذهبه الله بالإسلام ٧٥٣	يُذْ كُر امْمُ اللهِ عليه وإنه لَفِسْقُ
ما جملوه لله وللأوثان ٧٥٣	VE7 (171)
وأد البنات ٤٠٧	سب ترولما ٧٤٦
حقيقة التزيين ٤٠٧	أكل ما سُتى عليه اسْمُ الله
من الباطل الذي ارتـكبوه ٢٥٤	ظاهر الإثم وباطنه ٧٤٧
_	اللفظ الوارد على سبب هل يقصر عليه أم لا ٧٤٨
تخصيص القياس ببمض العلة ٧٥٥	
١٧ ــ قوله تمالى : وهو الذي أنشأ	ستة أقوال ٧٤٩
جنّات ممروشات وغدير ممروشات	التسمية شرط في إرسال الحكاب دون
٧٠٠ (١٤١)	السهم
معنی اشأ ۷۵۰	يجب أن تملق هذه الأحكام بالفرآن
الجنات ٥٠٠.	والسنة والدلائل المنوية ٢٤٩
مهنی ممروشات ۲۰۷	الذ ک
من دلائل قدرة الله ٢٥٦	الناسي للتسمية على الدبيحة
لا يمنع في الشريمة اقتران الباح والواجب ٧٥٧	۷۰۰ مقتلا
اختلف في تفسير الحق على ثلاثة إنوال ٧٥٧	تارك التسمية حمدا لا يخلو من ثلاثة
الزكاة في كل مقتات ١٤٥٨	أحوال
تؤخذ الركاة من كل نوع عند انتهائه	ما يقم في القاوب من الإلهام ٢٥١
باليسن ٧٦٠	الجادلة ٢٠٠١
بيبس هذه الآية وآية الركاة	
2- y- 4- 2- tun	٦ ـ ١١ وله نمای ، وجمعوا سم مد در

.

کل ذی ظفر

سفجة	منعة
الحوایا ۲۷۰	وقت وجوب الزكاة في الأموال النباتية ٧٦٣
التحريم إنما يكون عن ذنب ٧٧٠	إن تلفت بمد الطيب فلا شيء فيها على
١٥ _ قوله تمالى : قل هلم شهداء كم	المالك ٢٦٣
الذبن يشهدون أنَّ الله حرَّم هذا فإن	إن تلفت بعد الخرص ٧٦٣
شَمِدُوا فلا تشهد ممهم (١٥٠) ٧٧٠	الله أوجب الزكاة ثم نستر النصاب ٧٦٣
إذا قال الرجل رضيت بفلان فإذا شهد	الإسراف ٧٦٤
أنكره	•
١٦ _ قوله تمالى: ولانَقْرَ بُوا مالَ اليتيم	إلى محرًّ ما على طاعم يطعمه إلا أن يكون
الا بالتي هي أحسن (١٥٢)	مَنْ تَهُ (١٤٥) مَنْ تَهُ
حال الولى مع الينيم في ماله ٧٧١	الوَحْي ينقسم على أعانية أقسام ٢٦٤
الأشد	هذه الآية مدنية مكية في قول الأكثر ٧٦٤
۱۷ ــ قوله تمالى: قل إنَّ سلاتى ونسكى	الحرمات على ثلاثة أقسام ٧٦٥
وعیای ونماتی لله رب العالمین	اختلف الناس في حمل المطاق هنا على
(177 , 177)	المتيد على قولين ١٦٠
مقام التسايم لله ٧٧١	l'
ما كان يستفتح به النبي صلاته ٧٧٢	أقوال ٧٦٥
ماكان يقوله في آخرها ٢٧٧	ما ورد عن النبي في الحمر الأهلية مختلف
١٨ _ قوله تمالى : قل أُغَيْرَ اللهِ أَبْنِي	فى تأويله على أربمة أقوال ٧٦٦
رَبًا وهو ربُّ كل شيء (١٦٤) ٧٧٧	لحوم الحر الأهلية ٧٦٧
	كره الذي من الشاء سبماً ٧٦٨
ببح المصولي ٧٧٧	١٤ _ قوله تمالي : وعلى الذين هادُوا
للوزّر معنيان ٧٧٣	حَرَّ مُناكُلُّ ذِي ظُهُر ومن البقر والنم
لا يؤخذ أحد بجُرم أحد ٧٧٤	۷۱۹ (۱٤٦)
* * *	« هادوا » نیمها أربعة أقوال ۲۹۹
	کل ذی ظفر ۲۹۹

سنجة	1	صفحة	
زينة الله	ع _ قوله تعالى : قل مَنْ حَرْتُم	سورة الأعراف	
٧٨١	التي أخرج لمباده (٣٢)	تمالى : كمنابُ أنزل إليكَ	۱ ــ قدله
٧٨٧	زينة الله	ف سَدْرِكَ حَرَجُ منه لننذر به	=
Y /\ Y	الطيبات من الرزق	للمؤمنين (٢) ٥٠٠ ١٠٠٠	
۔ حَرام رہی	• _ قوله تمالى : قل إنحا -	الشي، لا يقتضي نفيه ٧٧٠	-
ر ۲۸۲ (۲۲)	الفواحش ما ظهر منها وما بطو	۷۷٥	المهای عن الحرج
V A r	ماظهر من الفواحش وما بطن		_
٧٨٢	الإثم		من ۱۰۰م ۱۱۰ من ترك ا
٧٨٣	البغى		
، تضرُّعاً	٧ ــ قوله تمالى : ادْعُوا رَّبْـكُرُ	تمالى: اتبموا ما أنزل إلبكم	
٧٨٤ (٥٥	وخُفْيَةً إنه لا يحب المتدبن (ه	ولا تُتَّبِمُوا مِنْ دُونَهُ أُولِيا ا (٣) ٢٧٦ ثر عبر النبي ٢٧٦	-
لاغلية ع٨٧	الأسل في الأممال الفرضية واا	ر د ق بی	_
وجهر ۷۸٤	الذكر بالفراءة في الصلاة سر	تمالی: یابنی آدم خذوا زینتیکم سحد (۳۱)	
نوحاً إلى	 ٨ ـ قوله تطالى : لقد أرسلها 		_
مالكم	قومه فقال يا قوم اعْبُدُوا الله		فی نزولما
445	من إله ِ غيره (٥٩)	مل الجاهلية لذلك ٧٧٧	• •
٧٨٥	نوح أول رسول بمثه الله	ة هل هو قرض في الصلاة أم	
٧٨•	سبب تسمية نوح سبب تسمية نوح	YYA	مستحب
٧٨٥	الطوفان	ثلاثة أقسام ٢٧٧	المورة على
, لقومه	٩ _ قوله تمالى : ولوطاً إذ قال	م فى السجد على ثلاثة أقسام ٧٨٠	الفمل الواق
من أحدٍ	أتأتون الفاحشة َماسبةكم بها .	وب إمام فانكشف ٧٨٠	
 447	من العالمين (٨٠)	أمون ٧٨٠	هل يميد الم
747	الفاحشة	النمال ۸۰۰	السلاة في ا
Y	جزاء فعلهم	ن وعورة المرأة ١٨١	عورة الرجل
YAY	سبب عتوبة قوم لوط	L	الإمراف

سنحة	
Y4. 1	دى • (١٤٥)
V9.1	القول في الحسن والأحسن
717	المباح من جملة الحسن في الشريمة
إلى	۱۵ ــ قوله تمالی : ولما رجع مُوسی
747	قومه غَضْبان أسِناً (١٥٠)
445	كان موسى من أعظم الناس غضباً
V97	ما ممنى أخذه برأس أخيه بجره
79 5	الغضب لاينتير الأحكام
J.	١٦ ــ قرله تعالى:الذينُ يُقَبِمُونَ الرسو
. هم	النبيُّ الأمُّ الذي يَجِيدُو نَهمَكُمُوبًا عند
448	في التوراة والإنجيل (١٥٧)
ب	محاورة بسسبن أبى بكر وعمر فأغض
٧٩٤	أبو بكر عمر
V ٩0	الإصر
V ٩0	إحلال الغنائم
ية	١٧ ــ قوله تمالى : واسألهم عنى القر
	التي كانت حاضرةً البحر إذ يُعَدُّون
V ¶0	السُّنِت (۱۳۳)
797	سب ـ و ل اليهود عن القرية
Y47	ما هي المدينة
٧٩٦	سبب مستخمم
797	تحريم الصيد عليهم بوم السبت
Y1 Y	لما فعلوا هذا نهاهم كبراؤهم
Y1Y	الناسى والساهى
ور۸۹۷	كل عمل ظاهر الجواز . بتوصل به إلى محظا
V 1 A	اختلاف الناس في الممسوخ هل ينسل

من أنى جيمة **Y** \ \ \ \ ١٠ _ قوله تعالى : ولا تَبْخُسُوا الناسَ أشياءهم ولا تُفسدوا في الأرض بمد إسلاحها ذلكم خير لكم (٨٥) ۷۸۸ ٧٨٨ النَّمَيْنُ في البيع ٧٨٨ بيم المتوه VAA ١١ ـ قوله تمالى : لأقطِّمن ابديَـكم وارجلَكم من خِلَاف ثم لأسلبنَـكم أجمين (١٧٤) هذه العقوبة مِنْ شرع متقدم Y49 ۱۲ ... قوله تمالى : قالوا يا موسى اجمل لذا إلماً كا لمر آلهة (١٧٤) التحذير من اتباع البدع والأمر بإحياء 444 صوم ستة أيام ثمانى عيد الفطر ٧٩. ۱۳ ـ قوله تمالى : وواعَدْنا موسى الاثين ليلة ، وأعمناها بمَثْر (١٤٢) ٧٩٠ ضرب الأجل للمواعيد ٧٩. الزيادة في الأجل V9.1 الزيادة التي تكون في الأجل غير مقدرة ٧٩١ التاريخ إنما يكون بالليالي دون الأيام ٨٩١ الأربمون ليلة V9.1 ١٤ ـ قوله تمالى: وكتَبْناً له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلًا لحكل

	سفحة		سفحة		
	۸۱۷	حقيقة الغفكر	من	۱۸ ــ قوله تمالى : وإذ أخذ رَّبك ،	
	A1A =	أى الملمين أفضل النفكر أم الصلا	-م	بنی آدم من ظُهورهم ذریّتهم واشها	
	- کم	۲۱ ـ قوله تمالى : هو الذى خلة	V44	على أنفسهم (١٧٢)	
	جَها	من َنَفُس واحدة وجمل منها زَوْ	V99	خلق الله آدم وذريته	
•	٨١٩	(19.4149)	۸۰۱	أهل الجنة وأهل النار	•
	۸۱۹	المراد بالنفس الواحدة	٨٠٢	الكفار للتأولون	
	ض ۸۳۰	أول الحل بشر وسرور،وآخره مر	۸۰۲	نكاح القدرية	
	۸4.	حال الحامل حال المريض في أفعالهما	٨٠٢	كنهر من أنكر أسول الإيمان	
	**	راكب البحر	٨٠٢	أين يدفنون	
	774	فطر الحامل وفديتها	۔ -نی	١٩ ــ قوله تمالى : ولله الأسماء اكس	
	مر ف	٧٤ ــ قوله تمالى: خذ المفو وأمر بال	ف	فَادْعُوهُ جِهَا وذَرُوا الذين كِيلْجِيدُون	
	778	وأعرض عن الجاهاين (١٩٩)	٨٠٢	(۱۸۰) ما ایدا	
	٨٢٢	المفو	۸۰۰	الأسماء الحسني فيها خمسة أفوال	
	AYF	المرف	٨٠٥	فی سبب نزولما	
	ATT	کلمات ینفع اللہ ہما	۸۰٤	ما هذه الأسماء التي أضافها الله	
	۸۲۳	عيينة بن حصن وعُمر	۸۰٤	هل إلى ممرفتها من سبيل	
	۸۲۳	تنقيح الأفوال في ألمفو	٨٠٥	تمديد أسمائه بالقرآن	
	A70	تنتيح الأقوال في المرف	۸۰۷	في الحديث المطلق غير ذلك	
	YY0	الإمراض عن الجاهلين	عَد	مافى الكةاب والسنة وماذكره الأ	
	XYN	هذه الآية تصمنت قواعد الشريمة	۸۰۸	من هذه الأسماء	
	نر آن	 ۲۵ ـ قوله تمالى : وإذا قرى الق 	۸۱۰	حقيقة الدعاء الطلب	
	ى م ون	فاستمموا له وأنصتوا لملكم ترح	۸۱٦	الإلحاد بوجهين	
	٨٣٦	(* •)	ا في	۲۰ ــ قوله تمــــالى : أو لم ينظرو	
	/47	سبب نزولها	فىلق	مَلَـكُوتِ السموات والأرضُ وما ـ	
	778	ا القراءة مع الإمام	71	الله مِنْ شيء (١٨٠)	**
		-			

• •			
سنحة	•	صفحة	_
	سورة الأنفال	ATY	الأحاديث في ذلك
الأندال	۱ _ قوله تمالى : يسألونك عن	ATY	الآثار عن الصحابة والتابمين في ذلك
٨٣٤	(1)	۸۳۷	وجوب القراءة في الإسرار
٨٣٤	سبب نزولها	747	أسباب عدم القراءة في الجهر
٨٣٥	النفل فياللغة	ك	۲٦ ـ قوله تمالى:واذكر راَّبك فى نفسك
٨٢٥	متی کانت َبدْر	۸۲۹	تَضَرُّعاً وخِيفة (٢٠٥)
٨٣٥	هدة المشركين يوم بدر	٨٢٩	مەنى « فى نەسك »
ATT	الأنفال والغنائم والنيء	ر۸۲۹	السبب الخاص لايمنع من التملق بالظاه
٨٣٦	محل الأنفال	ك	٧٧ _ قوله تمالى : إن الذين عند رَّبُك
٨٣٧	ممنى الآبة	4;	لا يسة_كبرون عن عبادته ويسبِّحوا
۸۳۸	سلب القتيل فيه الخمس	۸۲۹	وله يسجدون (۲۰۶)
۸۳۹	النفل على قسمين جائز ومكروه	274	هذه أول سجدة في القرآن
174	ممنى « قله والرسول »	۸۲ ٩	فى القرآن خمس عشرة سجدة
: گر ا فد	۲ ـ قوله تمالى : « وإذ يَمِدُ	ATS	مواضمها فى القرآن
• .	إحدى العاائفةين أنها لُـكم (اختلافالناسفى وجوب سجو دالنلاو
A&•	خروج النبي إلى عير قريش	٨٣١	لابد فى سجود التلاوة من الطمارة
۸٤٠	قول الهاجرين والأنصار	٨٣١	هل فيها تحليل بالسلام
	قول العباس وهو في الأسرى		هل نسجدها في الأوقات النهي عنه.
A£1	جواز النفر للنثيمة	۸۳۲	سجدة الحج الثانية هل هي عزيمة
الشركين ٨٤١	قول النبي لأهل قَلِيببدر من	٨٣٢	موضع السجدة فى آية النمل
A81	الموت ليس بمدم يحض	٨٣٢	سجدة (ص)
734	سؤال جبريل عن أهل بدر	٨٣٣	سجدة النجم
A: £ Y	أفضل الأعمال الجهاد	٨٣٣	سجدة ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشقت ﴾
	3		* * *

ا قصيدة حسان في يوم بدر

738

صفحة	
٨٤٨	اعتراضهم بالإعراب
إن	٨ ـ قوله تمالى : يأيها الذين آ منوا
٨٤٨	تَتَقُّوا الله يَجْمَلُ لَـكُمْ فُرْقَاناً (٣٩)
٨٤٨	التقوى وحتيقها
^ 23 \	مجال ال فقوى
∧••	ممنی ۵ فر ٔ قاناً ۵
ین	٩ ـ قوله تمالى : وإذ يمكر بك الذ
۸۰٠	كمفروا ليُثْبِتُوك (٣٠)
∧••	اجتماع قريش في دار الهدوة
^• \	على فراش النبي
إن	١٠ _ قوله تمالى: قل للذين كنروا
۸ •۱	ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف (٣٨)
في	بين همرو بن الماص وابنه حين بكي
^0 \	سياقة الموت
70	من الله على الخليقة بالتوبة
۸۰۳	من طلَّق في الشرك ثم إسلم
٨٥٣	مين سرق ثم أسلم
ت	إذا أسلم المرتد وقــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
۸۰۳	وأساب جنايات
	حق الله يستننى عنه وحق الآدمىين
٨٥٤	إليه
_	۱۱ ــ قــــوله تمالى : وقاتلوهم ح
شّ	لا تـكون نتنة ويكون الدين ُ كله
ለ ፡ ዩ	(٤٠ , ٣٩)
4•	ممنى الفتنة

٣ _ قوله تمالى : يأمها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كمنروا زحنا (١٥، ١٦) ٨٤٣ ممنى ﴿ زَحْماً ﴾ ٨٤٣ اختلاف الناس في الفرار في الزحف 454 ٨٤٣ الفرار يوم بدر ٤ ـ قوله تمالى : فلَمْ تَقْنلُوهم وا كن الله عن الله الله عن اله الله مَتَامِم ومارَمَيْتَ إذرميتَ (١٧) ٨٤٤ السورة كأمها مدنية إلا سبع آيات ٨٤٤ • ـ قوله تمالى : يأيها آلةين آمنوا أطيموا الله ورسولك ولا توآوا عنه (*1 , * .) التول لا يكون إلا بالممل على الصلاة ١٤٥ ٦ ـ قوله تمالى : يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دماكم لما بحييكم (٧٤) AEO ممنى الاستجابة ٨٤٥ المراد بالحياة AξO وجوب إجابةالني وتقديمهاطي الصلاة ٨٤٦ ٧ _ توله تمالى: واتَّقُوا فتلةً لا تُصيبنًّا الذين ظلموا مدكم خاسة (٢٥) ለ٤٦ في تأويل الفتنة ٨٤٦ المختار ٨٤٦ تملق كل عقوبة بصاحب الذنب ٨٤٧ معنى الآية 717 إشكال هذه الآية بين المتأخرين و المتقدمين ١٤٨

, .	سنيعة		صفحة
۱۲ ــ قوله تمالى : واعلموا إنما غَنِمْتُ	,	الـكانر في الجيش	378
من شيء فأن لله خمسه (٤١)	A • £	إن قدر المسلمون على الفنيمة دون أهل الذ	٨٦٥٦
الغنيمة والغيء	٨٥٥	الغنيمة لمن حضر	٩٢٨
تقسيم الغنيمة	٨٥٥	المريض	٩٢٨
سهم الله	٨٠٠	المنال	• <i>F</i> A
سهم الرسول	٨٥٥	النائب المطلق	٩٢٨
صهم ذوى الغربي	٨٥٦	١٣ ـ قوله تمالى : يأيها الذين آمنوا	إذا
ممهم اليتمامى	٨٥٦	لفيتُم فئة فاثبُتُو ا (•٤)	۸٦٦
المحكبن وابن السبيل	٨٥٦	الأمر بالثبات	۸٦٦
في الننقيبح	٨٥٦	يوم حنين	۸٦٦
لا يمطى القرابة إلا بالفَقْر	٨٥٧	ممنی ۵ اذ کروا الله ۴	^ 77
آثر النبيُّ أناسا في الفنيمة يوم بَدْر	٨٥٧	شجاعة الصديق	۸٦٧
الصدقة لا تحل لآل محمد	٨٠٨	المقامات الستة التي ظهرت فيها شجا	A7Y 4
ممهم القتال	۸٥٩	الطاعة في امتئالالأمرواجتداب الذ	
خمس الخمس	٨٥٩	اً ١٤ ــ قوله تعالى:فإما تثقفهم في الح	ب
السنى	۸۰۹	فشر د بهم مَنْ خلفهم (۵۷)	۸٧٠
رأى الشافعي في خمس الخمس	۸٦٠	مىنى تشقفتهم	^Y1
فساد هذا الرأى	۸٦٠	مهنی (شر ًد مهم »	AY1
قول النبي لا نورث ما تركناه صدقة	٨٦١	۱۰ ــ قوله تمالی : وإما تخافن من	
قربات الدي	٨٦١		• -
الأربمة الأخماس	٨٦٢	خيانة فانبذ إليهم على سواء (٥٨)	۸٧١
المفاضلة ببن الفارس والراجل	777	فی سبب نزولما س	AY \
لا حق في الغنائم للحشوة	۸٦٣	كيف يجوز نقضالمهد مع خوفالخ	AY \ 41
المبد لا سهم له	٨٦٣	مدنی ﴿ علی سواء ﴾ (٣٠ / ٤ ـــ أحكام القر	AY T

	1	صفيعة
۱۹ ـ قـــوله تسالى : وأعدُّوا	تخيبر جبريل للنبي يوم بدر	**1
ما استطمتم من قوة و من رباط الخيل (٠	عدة من قتل وأسر يوم بدر	///
إعداد القوة للأعداء	تسكليف سائر الأنبياء الجهاد	٨٨٢
القوة الرمى	۲۰ ــ قوله تمالی : لولاکتاب من	الله
الرباط	ا سَبَق لمسَّـكُم فيما أخــذْتُم عــــــ	ب
الخيل ثلاثة	عظیم (۱۸)	۸۸۳
المستحب من رباط الحيل الإناث ة	فی سبب نزولما	۸۸۲
المدكور	ك.ةاب الله السابق	۸۸۳
خير الخيل	إحلال الفنيمة	۸۸۴
يكره الشكال من الخبل	اللمبد إذا اقتحم ما يمتقده حراماً	۸۸∸
٧٧ ــ قوله تمالى : وإنْ جَنَحُوا للـ	الإُمخان في النتل واجب قبل كل	ی۰ ۸۸٤
فاجنَحُ لما وتوكل على الله (٦١)	۲۱ ــ قوله تعالى : يأيها النبي قل ِ	ئن
السلم	ف أيديكم من الأسرى (۲۱،۷۰	۸۸٥
هل الآية منسوخة	إن تـكلم الـكافر ُ بالإسلام	۸۸٥
عقد الصلح ليس بلازم للمسلمين	۲۲ ــ قــــوله تمالى : إن الذين أ	ر وا
يجوز للمسلمين عندالحاجة عقد الصاح بم	وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنه	pr
١٨ ــ قول تعالى : يأيها النبي حرَّ م	(v v)	۸۸٦
المؤمنين على النتال (٦٦ ، ٦٦)	الدين آمنوا	٨٨٦
معنی ۱ حرض »	الذين هاجروا	人人へ
القتال	الذبن جاهدوا	アスへ
التخفيف	المذبن آوَوْا ونصروا	۸۸٦
١٩ ــ قوله تمالى : ماكان لنبي أ	۲۳ ــ قوله تمالى : والدين كفروابد	۲۴
بكونَ له أَسْرَى حتى 'بُشْخِن	ا أوليا. بمض (٧٣)	A
الأرض (٦٧)	مطع الله الولاية ببن الكفار والمؤم	
مشاورة النبي للصحابة في أسرى بد	الايرث المسلم السكافر ولا السكافر ا	لم ۸۸۸

صنيعة	ini.
ماكان يقوله على في أذانه ماكان يقوله على في أذانه	الأمر بالحروج عن دار الكفر إلى دار
اختاف الناس في هذه الأشهر على أربمة	الإيمان
أقوال ١٩٥٥	۲۶ ــ قوله تمالی والذین آمنواوهاجروا
٣ ــ قوله تمالى: وأذان من الله ورسوله ِ	وجاهدوا في سبيل الله (٧٤) ٨٨٨
إلى الداس يوم الحج الأكبر (٣) • ٨٩٠	حقيقة قلإعان ٨٨٨
الأذان الإعلام ١٩٠٠	۲۰ ــ قوله تمالى : والذين آمنوامن بمد
من حطبة النبي يوم مني ٨٩٦	وهاجروا وجاهدوا ممكم 🕠 🕔
بهث الذي ببراءة منع أبى بكر ثم دعاه ١٩٩٧	مىنى « فأولئك منكم »
اختلاف الناس في يوم الحج الأكبر 🗛	هذه الآية نصخ لمسا تقدم من الوالاة
المنتح من هذه الأقوال 💮 🗚	بالمجرة ***
لم سُمى يوم الحج الأكبر ١٩٨٨	
الاختلاف في تول على في التأذين ٩٠٠	سورة التوبة -
٤ ــ قوله تمالى : إلَّا اللَّذِينَ عاهدتُم من	هذه السورة آخر ما نزل بالمدينة ١٩٩١
المشركين نم لم يَنْقَصُوكُم شيئاً (٤) ٩٠٠	لها ستة أسماء ١٩٨
نقض عهد مَنْ خاس بمهده	اسباب هذه التسمية ١٩٩١
• ـ قوله تمالى : فإذا السلخ الأشهر	القول في سقوط بسم الله الرحمن الرحيم
الحرم فانتلوا المشركين (٥)	منها
الأشهر الحرم عدم	
الصحيح أربعة أشهر من يوم النحر ٩٠١	۱ ـ قوله تمالى: براءة من الله ورسوله (۱) ۸۹۳
فانتلوا المشركين عام ف كل مشرك 🔻 ٩٠١	ممنی « براءة » ممنی « براءة » من الذی عاهدهم مثل الدی عاهد کان مشرکا مشرکا مشرکا مشرکا
 ۹۰۲ میث وجد تموهم ۹ عام فی کل موضع ۹۰۲ 	من الذي عاهدهم
مكة لا يملكم اكافر ٢٠٠	1
جواز أغ تيال الك فار ٩٠٢	٣ ــ قوله تمالى: فسيحوا فى الأرض
ممنی « واحصروهم » همنی	أربعة أشهر (٢)
٦ ــ قوله تعالى : و إِنْ أُحَدُ مِنْ المُشْرِكَين	ممنى السياحة ٩٩٤

مندة	صفيحة	
		اسْتَجَادكَ فأجره حتى بسمم كلاما
	۹۰۳ ۱۱ ــ قوله تمالى : لقد نصر	مدنی « استجارك »
1	۹۰۶ مواطن کثیرة ویوم حُنَین (۵	للسلمون تتكافأ دماؤهم
	٩٠٤ لم يسمهم الذي لا مرأة في مفاز	الحريمضي أمائه
41.	۹۰۶ شمارهم یوم حمین	المراد بسماع كلام الله
41.	٩٠٠ شمر لـكمب ابن مالك	نفي العلم عنهم لدني فائدته
 إلا بإذن 	عانهم من قتل قتبلا لم يكن له سلبه	٧ ــ قوله تمالى : وإنْ نــكثُوا أَ
414	- •	من بمد عهدهموطمنوا فی دِینکم (
، آمدوا إنما	٩٠٠ - ١٢ ـ قوله تمالى : يأسما الذين	الطاعن في الدين كافر
414	پده ۹۰۰	إذا طمن الذمى في الدين انتقض عـ
414	ه الله 📗 في سبب نزولها	 مـ قوله تمالى : إنما يعمر مساج.
917 5	٩٠٦ لم منع المشركون من دخول م	من آمن بالله واايوم الآخر (١٨)
418	٩٠٦ النجاسة ليست بمين حسية	الشهادة لمهار المساجد صحيحة
أسواه ۹۱۳	بش ۹۰۶ هل يةرب المشركون مسجداً	روی بمضهم أن الآية قصد بها قر
410		٩ _ قرله تمالى : يأيها الذين
410	ولياء التوكل الحقيق	لا تنخذوا آباءكم وإخوانكم أ
417	٩٠٧ العمل بالأسباب الدنيوية	(77)
4\Y	ŀ	نتى الله الموالاة بالـكفر بين الآباء وا
لايؤمنون	٩٠٧ _ قوله تمالى: قاتلوا القدين	خاسة
1	. , , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	الإحسان بالهبة والصلة مستثنى من ال
1 1 Y		١٠ _ قوله تمالى : قل إنْ كان آر
	, , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	وليه ؤكم وإخوانكم وأذواجكم (
414	۹۰۸ إهل الكتاب	فضل الجهاد
	۹۰۸ أليس النساري واليهود يؤه	المشمرة
111	۹۰۸ واليوم الآخر	الكساد

•11 —
صفحة
تقدير الجزية ٩٣٠
ف محل الجزية أربعة إقوال ٩٣١
الصحيح قبولها من كل أمة ٢٧
محلما من المشركين علم
 عن ید ، فیها خسة عشر قولا ۹۲۲
هذه الأقوال ترجع إلى معنيين ٩٣٣
اختلاف الملماء فها وجبت الجزية عنه ٩٢٣
لم شرط الله الوسفين : عن يد ، وهم
ساغرون معاد
إذا بذل الجزية مع إقراره على الكفر
مكون هذارشا م
of notice distance
امن أنه مقال الدياري الما المنابط
(7.)
وضع الصليب في المنق
۱۶ ــ قوله تمالى: يأيها الذين آمدوا إنَّ ا
كثيرا من الأحبار والرهبان (٣٤) ٩٣٧ .
أكل الأموال بالباطل ٩٣٧ الكنز ٩٧٨
الكنز ۹۲۸!

	معند	åreine
	الضمير في « عايه » يمود على النبي أو	٠٠ _ قوله تمالى : إنما النسىء زيادة في
	على أبي بكر	الـکمر يضل به الذين کمروا (۳۷) ۹٤١
	يقتل المسكره على القتل ٩٥٧	النسىء
	نسبة الفمل إلى المحكره ٩٥٧	کیفیة النسی م
	جواز الفرار من خوف المدو 💎 ٩٠٢	من خطبة النبي في حجة الوداع ٩٤٢
	حُزن أبي بكر في الغار ٩٠٣	أول من أنساً
	 ۲۶ _ قوله تمالى : انفروا خِناًفا و نِقالاً 	الإنساء كان عند المرب زيادة وتأخيرا
	وجاهِدُوا بأموالسكم وأنفسكم (٤١) ٩٥٣	وتبديلا
	في سبب نزولما	الكفر وحقيقته
	ممنى ﴿ خَمَافًا وَثَمَالًا ﴾	الإيمان
	هل هذه الآية منسوخة ٩٥٤	الملم يزيدوبنقص وكذلك القول والممل ٦٤٦
	متی یکون النفیر عاما ۹۵۰	وجه لتنصيل الأنبياء على الخاق ٩٤٦
	۲۰ _ قوله نعالى : ومنهم مَنْ يَلْمُــزُكُ	امتناع مالك من إطــــلاق النقص في الاعان لم حدم الاعان لم حدم
	في الصدقات نإن أعْطُو امنها رَضُو الْهُ٥٦(٥٥)	
	اللمز الميب بالنيب . ٩٠٦	 ٣١ ـ قوله تعالى : يأيها الذين آمنوا ما لـكم إذا قيل لـكم انفروا في سبيل
	 ۲٦ _ قوله تمالى : إغاالمدقات للفقراء 	ما تسميل الله الماقلة (٣٨) ١٩٤٨ الله الماقلة (٣٨)
	والمساكين والعاملين عليها (٦٠) ٩٠٧	ما استفرامیة
	حقيقة الصدقة ، ٩٥٧	مدى نفر وتعريفه ٨٤٨
	فی ممنی تسمیتها صدقة	إيثار الراحة في الدنيا ٩٤٩
	اللام في الفتراء ٩٥٩	۲۲ _ قرله تمالى : إلّا تنفروا يمذ بكم
	هل تصرف الزكاة للذى ﴿ ١٩٠٩	عدارا أليا ويستبدل أوما غير كم (٣٩) ٩٤٩
	الفقير	جزاء ترك النفير علام
	الساماون عليها ١٩٦٩	نوع المذاب
	القدار الذي يأخذه الماملون من المدةة ٩٦١	٣٣_قوله نمالي: إلَّا تَنصُروه فقد نصره الله
•	الؤلفة قلوسهم ٩٦٢	إذْ أَخْرَجِهُ الذِينَ كَمْرُوا مَا نِيَ اثْمَيْنِ (٤٠) ٩٥٠
	. •	

مفعة	منحة ا
لمجاهدة نسها ثلاثة أقوال ٧٧٧	حداد المؤلفة قاومهم ٩٦٣ ا
بحاهدة الكفار والمنافقين ٧٧٧	1
الماطلة ٢٧٨	_ , _
۲۰ ــ قوله تمالى: يحلفون بالله ماقالُوا ،	
لقد قالواكلة كالكفر وكفروا بمد	المغارمون ۹۹۸ و
-Kaga (34)	سُبُلِ اللَّهِ كَثَيرة ٩٦٩!
ين قال كلة الـكفر ٩٧٩	
الحكفر يكون بكل ما يناقض التصديق	ابن السبيل
المرنة ٩٧٩	إذا ادعى رجل أنه نقير أو مسكين أوغارم ٧٠٠ و
وبة الزنديق ٩٧٩	إذا وجدت قرابة بين أحــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
٣٠ ــ قوله تمالى : ومنهم مَنْ عاهد الله	0 0
ئن آنانا من نشله لنصدُّ قنَّ ولنسكوننَ	9 3 8 0
ن الصالحين (۲۷ ، ۲۷) ۹۸۰	
لاختلاف فى شأن نزولها 💮 ٩٨٠	
يمن نزات ۹۸۰	
كل حكم ينفردبه المرء ولايفثقر فىعقده	
لى غيره بلزمه وإن لم يتلفظ به . ٩٨٧	
لوقاء بالنذر ٩٨٢	
لبخل والشح ٩٨٣	
الفاق في القلب عمد الم	
ربع من كُنَّ نيه كان منافقا ٩٨٤	
لاث من كن فيه نهو منافق 💎 ٩٨٥	الحزل في الأحكام ٧٧٧
لنفاق نفاقان ۹۸۷	
لضمير في يَلقُونه	_
كريم مخالفة العهد ونكث العقد مممهم	الدكمار والمنافقين واغلظ عليهم (٧٣) ٩٧٧

مفحة	
444	الروح ، وعند الوزن
برابُ أشد	٣٤ ـ قوله تمالى : الأَع
بملموا حدود	كمهرا ونفاقا وأجدَرُ ألّا إ
444	ما أنزل الله (۹۷)
444	الأعراب والمرب
1	فائمدة الغول
ن ي أتى رسول	كل مسلمكان عليه فرضا أ
١	الله
تون الأولون	 ۳۵ _ قوله تمالى: والسابة
1	(1)
1	في تحقيق السبق
1	قراءة قوله « والأنصار »
ن أبو بكر ١٠٠٣	أول السابقين من المهاجريم
1	أول الناس إسلاما
ِف ۱۰۰۶	أنزل القرآن على سبمة أحر
١٠٠٤	التابمون -
ل ۱۰۰۰	الصلاة في أول الوقت أفض
	السبق بكون بالصفات والزم
	الأعراب لا حق لهمُ في النَّو
	إمامة الأعراب بأهل الحف
	إسقاط شهادة البادية عن
1	تمليق ما سبق
مِنْ أموالهمَ	٣٦_ قوله تمالى : خُذْ
•	صدقة تطهرهم ونزكبهم بو
17	(۱۰۳)

من قال إن ملكت كذا فيو سدقة ٩٨٨ لوقال رجل لامرأته إن دخلت الدارفأنت ٣١ ــ قوله تمالى : ولا تُصَلُّ على أحدر منهم مات أبداً ولا تَقُم على قبره (٨٤) ٩٨٩ 9.19 فی سنب نزولما 994 الامتناع من السلاة على الكفار الصلاة على الجنازة فرض على الكفاية ٩٩٢ مُلاة النبي على ابن أُ يَ 117 ٣٧ _ قوله تمالى : ليس على الضمفاء ولا على المرضى ولا على الذين لايجدون ما ينفقون (٩١ ، ٩٢) 995 فی سبب نزولما 995 992 المني 998 الذين لا عذر لمم رنع المقاب والمقاب عن كل محسن ٩٩٥ إذا سال فَحُلُ عَلَى رَجُلُ فَقَتَلُهُ 990 قبول عذر المعذر بالحاجة والفقر ٣٣ ـ قوله تمالى : يمتذرون إليكم إذا رجمتُم إليهم تل لا تعتذروا (٩٤) ٩٩٦ 117 متى نزلت الباری راء مرئی 997 إخراج الله الأعمال للماس 997 994 إيضاح مشكل المر، يكون في موطنين : عند قبض سفحة

٤٠ _ قوله تمالى : أفمَنْ أسسَى بنيانه على تَقُوَّى من الله ورضوان...(١٠٩)١٠١٧ الممل الذي يدقي ويسمد به صاحبه (١٠١٨ ٤١ _ قوله تمالى : إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (۱۱۱ ، ۱۱۲) 1.14 حديث ليلة المقمة 1.19 جواز معاملة السيد مع عبده 1.19 المهد يتضمن الوفاء والوعد والوعيد ١٠٢٠ التا ثبون، المابدون. . . . ٤٢ ـ قوله تمالى : ماكان للنبي والذبن آمنوا أن يستنفروا للمشركين ولو کانوا أُولی قُرْ بی (۱۱۳) في سبب تزولما 1.41 المغفرة للمشركين 1.44 ظاهر حال المرء عند الموت يحكم عليه به في الباطن 1.74 ٤٣ ـ قوله تمالى : لقد تاب الله على الني والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة المسرة (١١٧) 37.7 1.45 توبة إلله على النبي توبة الله تكون على ثلاثة أقسام 1.45 ١٠١٩ ساعة السرة 1.78 (170)

المخاطب بقوله: ﴿ خُذْ ﴾ 1..7 ختال أبى بكر مانمي الزكاة 1... الاحتلاف في الصدقة المأمور سها ١..٩ إذا تصدق الرجل بجميم ماله 1... ٣٧ ــ قوله تمالى : ألم يملموا أن الله َ هو يقبلُ النوبةَ عن عباده ...(١٠٤) ١٠١١ حق الصدتة لله ٣٨ ـ قـــوله تمالى : والذين اتخذوا مصيحداً ضِرَاراً وكُنفُراً وتفريقاً بين المؤمنين (١٠٧) ذم الله المنافقين والمقصرين وجملهم طيقات 1.11 1.14 في سبب نزول الآية لا تمالي جماعتان في مسجد 1.15 ممنى الإرساد 1.14 ٣٩ ـ قوله تمالى : لا تَقُمُ فيه أبداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ على التقوى من أول يرم . . . (۱۰۸) 1.12 معنی ۵ أبدا ﴾ و إعراسها 1.12 المسجد الذي أسس على التقوى 1.12 الضميران في « فيه ، فيه » 1.10 ثناء الله على مَنْ أحب الطهارة وآثر النظافة 1.10 النجاسة على البدن أو النوب 1.17 النجاسة إذا كانت كثيرة

•	
خين	منحة
٤٨ ــ قوله تمالى : يأيها الذين آمنوا	 33 _ قوله تمالى : وعلى الثلاثة الذين
قاتلوا الدين يَلُونَـكم من الـكفار	خُلَّمُوا حتى إذا ضانت عليهم الأرضُ
1.77 (177)	عارَ حُبت (۱۱۸)
آیات النتال ۲۰۳۲	في غزوة تبوك ١٠٢٥
٤٩ ــ قوله تمالى : وإذا ما أنزات	الثلاثة الذين خلفوا ١٠٢٥
سورةٌ فنهم مَنْ يقولُ أيُّـكم ذادَتُهُ	للإمام أن يماقب المذنب بتحريم كلامه
هذه إيمانا (١٧٤)	طی الناس
زيادة الإيمانونقصائه ١٠٣٢	وأن يعاقبه يتحريم أهله عليه
 قوله تمالى : وإذا ما أنزلَتْ 	 ٤٥ _ قوله تمالى : يأيها الذين آمنوا
سورةٌ نظر بمضُهم إلى بمض هل	اتتوا الله وكونوا معالصادة ين(١١٩) ١٠٢٦
یراکم من احد (۱۲۷) ۱۰۳۲	في تفسير الصادةين عانية أقوال ١٠٢٧
يكره أن يتال: انصرفنا من الصلاة ١٠٣٢	في تحقيق هذه الأقوال ١٠٢٧
الله صارف الغلوب ومصرفها	لا يقبل خبر الـكاذب ولا شهادته ١٠٢٨
۱ • _ قوله تمالى : اقد جاءكم رسول	٤٦ ــ قوله تمالى : ما كان لأهل
مِن انفُسِكُم عَزِبُرٌ عليه ما عَنِثُم	المدينة ومَنْ حولهم من الأعراب أن
1.72	يتخلَّفوا عن رسول الله ١٢٠)،
في ثبوتها	1.47
القرآن لا يثبت إلا بنقل التواتر ١٠٣٤	الننيمة تستحق بالإدراب والكون
نیا روی نیما	في بلاد المدو
جمع القرآن ١٠٣٥	٤٧ _ قوله تعالى : وماكان المؤمنون
كيفكانت المراجبة بين الصحابة ١٠٣٨	
كتابة عثمان للمسحف	منهم طائلة (١٢٢)
سبب اختلاف القراء	في سبب نزولها أربعة أفوال
القراءة أخــذت بالرواية لا من	في تحرير الأقوال
المصاحف ١٠٤٠	الطائمة في اللمة

 قوله تعالى : لهم البُشرَى في 	
ت العادوة العالق م العام البديسري في	لايلزم أحد بقراءة شخص واحد ١٠٤١
الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل	* *
السكايات الله (١٠٤	سورة يونس
فى تفسيرها قرلان ١٠٥٤	١ ـ قوله تمالى : هو الذى يُسَيِّرُكُم
الرؤيا السالحة يراها الرجل السالح	ف البر والبحر حتى إذا كنتُم في
او ترى له	١٠٤٧ (٢٢) كالمال
٦ ــ قولِه تمالى . وأوحينا إلى موسى	المراد بالبر ١٠٤٧
وأخيه أن تبوءًا لنومكما (٨٧) • ١٠٥٠	جواز ركوب البحر ١٠٤٧
القول في القبلة (١٠٥٥)	٣ - قوله تمالى: دعواهم فيها سبحانك
في تفسيرها ١٠٠٥	الليم ومحيم فيها سلام (١٠) ١٠٤٩
* * *	ف التحية ثلاثة أقرال
سورة هود	فى تفصيرها قولان
١ – قوله تمالى : مَنْ كان يريدُ الحياةَ	٣ ـ قوله تمالى : فذاكم اللهُ ربُّكم
لدنيا وزينتها نُوَفُّ إلىهم أهمالهم	الحق فراذا بمدالحق إلاالصلال . (٣٢) ١٠٥٠ ا
١٠٥٦ (١٥) ابر	عی المسیر الحق
عا الأعمال بالغيات ٢٠٥٦	ف تحقیق ممنی الباطل ۱۰۰۱ آ
ن يريد الدنيا يمطي ثواب عمله نيها ١٠٥٦	
فتلف في المراد بالآية 💮 ٢٠٥٦	المراج والمرد
اکان یوم القیامة ۲۰۰۹	
, قصة نوح	
ــ قوله تمالى ^(١) : وإلى تمودَ أخام	
الحاقال يلقوم اعبدُوا اللهَ مالكم	
اله غيره (٦١)	1 4 7
استفمل » في كالام المرب ١٠٥٩	ولا نشميا

سفحة	_	مفحة	
āŝ	اختلف في تنسير هذه الآية على ثلا		ع _ قوله تمالى : ولند جاءت رسلُنا
1.17	العواب		إراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال
1.74		1.09	برد بم سلام (۲۹)
لَ	٨ ـ قوله تعالى : ولو شاء ربُّـك لجما	1.7.	القول في إعرابها القول في إعرابها
نَ	الداسَ أمةً واحـــدة ولا يزالُوا	1.7.	معية الملائكة تحية الملائكة
1.4.	مختلفين (۱۱۸ ، ۱۱۹)	1.7.	السلام يرد عثله
1.	ممنى الأمة	1.71	الصارم يرف إلى المناف أول من ضيَّف الصايف
1.4.	الممنى بالآية هاهنا المسلمون	1.71	اون من كيت هل الضيافة وأجبة
1.41	القول في ﴿ مُحْتَلَّفَيْنَ ﴾	1.78	هن الصفيانة والجباب مبادرة إبراهيم بالنزل مشكورة
ل١٠٧١	« إلا مَنْ رَحِمربك » فيه أربعة أفوا	1.74	مبادره إراضيم بالرق سنند وو السنّة إذا قدم للضيف الطمام
1.41	« ولذلك خاةمِم » فيه قولان		مسته برا قدم مسیت است. • _ قوله تمالی : أساوانك تأمرك
1.44	أهل النار وأهل الجنة	1.75	أن نترك ما يمبُد آباؤنا (٨٧)
	* * *	1.75	ال مرك ما يمبد البول (۱۲۰) كان شمُيب كثير الصلوات
	سورة يوسف	1.75	ماذاكانوا يفملون بالدنانير والدراهم
ر . س	١ _ قوله تمالى : قال يا 'بنى" لا تقصّا	1.78	ما و الما من يكسرها هل تقبل شهادته
	رُوْياكَ على إخوتك فيَـكِّيدُوا	1.78	من يكسرها هل الهبل المهارك اختلف في عقوبته على ثلاثة أقوال
1.46	کیدا (۰)	1.70	احتلف في هموينه عني الرقه الموان رأى ابن العربي" وتَضاؤه
1.4	في حقيقة الرؤيا		رای این العربی و نصاوه ۲ ـ قوله تمالی : ولا تَرْ کُنُوا اِلْا
نير ــ	كيف يكون لرؤيا يوسف ـ وهو صا	1.77	الذبن ظلموا فتمسَّكُم النار (۱۱۳)
34.4	حكم	1.77	الدَّبِي طَعُوا مُتَعَسَّدَهُمْ مُعَارِ رَجَعُهُمْ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا
1.40	الحسكم بالعادة	1.77	مصاحبة الكافر
·\•\•	ممرفة يمقوب بتأويل الرؤيا		مصاحبه المسافد من مصاحبه المسلاة طَرَ
قالوا :	٧ _ وجادوا المائم عشاء ببكون ا	1.78	٧ ــ يوله كناى . واريم هــــاره عرب النهار وزُكَا من الليل (١١٤)
1.40(1		1.77	العهار ور فعا من الليل (۱۱۲) في سبب تزولما
1.40		1.77	ى سبب روك. سبع آيات تضمنت ذكر الصلاة
	-		هبنع ایات استان

سنسة	
1.41	في ﴿ أَشْدُّه ﴾ خمسة أقوال
1.41	فى تقدير الأشد
1.44	اكملسكم والعأم
را و دَ ْننِی	 ٨ ـ قوله تمالى : قال هيى َ
من أهلها	عن نَفْسی وَتَمِید شاهد .
1.4	(۲۲، ۷۲)
1.41	هذه الشهادة
1-15	مذا الشامد
1.4	تحقيق القول في الشاهد
١٠٨٤	من تسكام في المهد
، بالمرف	في هذه الآية دليل على الممل
1.40	والمادة
1.40	شَرْع من قبلنا شرع لعا
السجن	٩ ـ قـــوله تمالى : قال رَبِّ
1.40 (44).	أَحَبُ إلى مما يدءونني إليه
1.41	مل يسقط الإكرا. الحدّ
	« أحب ّ » أنمل على غير بابه
	١٠ ـ فوله تمالى: يا صاحِـبَى ِ
نرآ وائما	أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبُّهُ خَ
* • • • •	الآخر فيُصلب (٤١)
1.41	بوسف والفتيان في السِّجْن
1 • AA	ظن هذا بممنى علم
	١١ ــ قوله تمالى : وقال الذى
، فأنساه	ناج ِ منهِما اذكُو ْنَى عند رَ بَكْ
\ • ^^	الشيطانُ ذِكْرَ ربه (٤٧)

المسابقة شرعة في الشريمة يجوز الاستباق من غير سبق بجمل ١٠٧٦ ٣ ـ قوله تمالى : وجاموا على قيصه بدم كذب قال: بل سَوْلَتْ الحكم أنفسكم أمرا (١٨) أرادوا أن يجملوا الدم علامة على صدقهم ١٠٧٧ الغضاء بالمهمة إدا ظهرت کان فی قبیص یوسف ثلاث آیات ۱۰۷۷ ع ـ قوله تمــالى: وجاءت سيارة ﴿ فأرسلوا وارِدَهم فأدْلَى دَلُوه . . . (١٩) ٧٧٧ طُرِح يوسف في الجب وهو غلام 💎 ١٠٧٧ إلام يرجع ضمير ﴿ وأسروم ﴾ ٥ _ قوله تمالى : وشَرَوْهُ بشمــن _ بَخْس دَراهِمَ ممدودة ٍ وكانوا نيه من الزاهدين (۲۰) ممنی ﴿ شَرَوْ ۗ ﴾ 1.49 ممنی لا بخس ۵ 1.44 الأعان كانت تجرى عندهم عددا لاوزنا ١٠٧٩ كان أصل اللَّـ قيط الحرية ٣ ـ قوله تمالى : وقال الذي اشتراه من مصرلامراته أكري مَثْواه(٢١)١٠٨٠ كان التَّدى أمراً معتادا عند الأمم ١٠٨٠ أفرس الناس ثلاثة ٧ ـ قوله تعالى: ولما بلغ أَشُدُّهُ واستوى آتیناه حُکْماً وعِلْما (۲۲) ۱۰۸۱ ال

سنحة 1.98 جمل السقاية حيلة كيف رضى أن ينسب إليهم السرقة ١٠٩٠ كيف استجاز الحياولة بين أخيه وأبيه ١٠٩٠ ١٧ _ قوله تمالى : قالوا نَفَقْدُ صُوَاعَ الملك ولمن جاء به حملُ بمير (٧٧) ١٠٩٥ الآية نص في جواز الـكفالة 1.40 إذا قال أنا زعم لك بوجه فلان 1.97 الآية نص في الزعامة فمناها في الجمالة ١٠٩٦ الفرق بين الجمالة والإجارة هل يمكن تقدر الممل بالزمان 1.94 في حقيقة القول في الآية 1.44 1.47 جهالة المضمون له ١٧ _ قوله تمالى: قالوا فما جزاؤه إن كمنتم كاذبين . قالوا جزاؤه مَنْ وجد 1.44 في رَحْلِه (٧٤) 1.44 تحقيق الكلام بالقفسير القطع في السرقة ناسيخ لما تقدم من 11... الشرائع كان فمر ع يمقوب استرقاق السارق ١١٠٠ هل يجوز التوسل إلى الأغراض 11... بالحيل ١٨ _ قوله تمالى : ارجِمُوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق (٨١) ١١٠٢ الشهادة مرتبطة بالملرعقلا وشرعا ١١٠٢

علام يمودُ الضميرُ في ﴿ فأنسام ﴾ ١٠٨٨ هل للأنبياء عصمة في النسيان 1.44 هل يجوز التملق بالأسباب 1.49 1.49 ممنى الرب ١٢ ــ قوله تمالى : وقال الملكُ : إنى أرَى سَبْعَ بَقَراتِ سِمَانِ يأكلهن 1.49 سبيع عجاف (٤٣) رؤيا الكافر 1.44 ممنى أضفات أحلام 1.9. لم يُرد يوسف الخروج من السجن حتى تظهر تراءته ١٣ ــ قوله تمالى : وقال الملك اثنونى به استخلصه لنفسى فلما كله قال إنك اليوم لدينا مكين أمين . . . (٥٥،٥٤) ١٠٩١ كيف سأل الإمارة وطلب الولاية - ١٠٩١ كيف استجاز أن يقبل الولاية بتولية كافر 1.47 ١٤ ـ قوله تمالى : وقال يا بَنِيُّ ا لا تَدْخُلُوا من باب واحدٍ وادخلوا من أبواب متفرقة (٦٧) 1.94 1.44 أمره لهم بالتفرق تفاة العين 1.95 هِل الدين حق 1.98 رأى الأطماء ١٠ _ قوله تمالى : فلما جَهَّزهم بحهازهم جمل السُّقاَيةَ في رَحْل أخيه (٧٠) ١٠٩٤ | إن عرف خطه ولم يذكر الشهادة - ١١٠٣

السموات والأرض طوعاو كرها (١٥) ١١٠ اختلف الناس في تفسير «طـــوعاً وكرهماً ٤ على أقوال ٣ ــ قوله تمالى : الذين يونُون بَمَهُدِ اللهِ ولا ينتصون الميثاق (٢٠) القول في المُهْد والوفاء به 1111 تمديد عبود الله 1111 ٤ ـ قوله تمالى : مثَلُ الجنةِ التي وُعِد المتقون تجرى من تحتماالأنهار (٣٥) ١١١٢ الأكُل بمهنى المأكول • ـ قوله تمالى : ويقول الذين كمفروا اسْتَ مُرْ سَلَا قَلَ كَفَى الله شهيداً (٤٣) ١١١٣ الاكتفاء بشهادة واحد 1115 اختلف فيمن عنده علم الكتاب 1115 فی تدبر ما مضی 1112

سورة إبراهيم

۱ - قوله تمالی: ولفد أرسلنا مُوسی بایاتنا أنِ أُخْرِجْ قومَكْ من الظامات إلى النور (٠)
 ۱۱۱۹ ممنی ۵ د كرهم ۵ ۱۱۱۹ أیام الله قولان جواز الوعظ المرقق للقلوب ۲ - قوله تمالی: وقال الذین كَمَفَرُ والرسلهم للُخْرِجَنَّكُم مِن ارضنا (۱۳) ۱۱۱۹ لرسلهم للُخْرِجَنَّكُم مِن ارضنا (۱۳) ۱۱۱۹

صفحة شمهادة المرور 11.4 إذا أجلس رجل شاهدين من وراء 11.4 ١٩ ـ قوله تمالى : وتولّى عنهم وقال : يا أَسنى على يوسف (٨٤) 11.5 حزن يمقوب 11.4 ۲۱ ـ قوله تمالى : فلما دخلوا عليه قالوا يأيها العزيز مسننا وأهلنا الضر وجثنا ببضاعة مُزْحِاَةٍ (٨٨) 11.8 القول في البضاعة 11.0 قوله ُ مُز حاة فيه قولان 11.0 الـكيل والوزن على البائع 11.0 كيف جاز لهم أن يطابوا الصدقة ١١٠٦ ٢٠ ـ قوله تمالى : ورَ مَعَ أَبُوَ بُهُ عِلَى المَرْشِ وخروًّا لهسجدا وقال يا أبت هذا تأویل رؤبای (۱۰۰) 11.7 كان سجودهم سجود تحية 11.7

سورة الرعد

۱ - قوله تمالى : الله م يملم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام (۸) ١١٠٨ فى «وما تغيض الأرحام» تسمة أقوال ١١٠٨ أكثر مدة الحل ١١٠٩ هل تحيض الحامل كالمان فى ٢ - قوله تمالى : ولله يسجد مَنْ فى

صفحة	
1177	ضل أول الوقت في الصلاة
1178	<i>حَ</i> ل الصف الأول في السلاة
1144	ماورة الإمام لا تـكون لـكل أحد
1174	عُمَلِ الصَّفِ الأولِ فِي التَّمَالِ
إنا	• • •
1177	لَمُنَجُّومُ أَجْمِينَ (٥٩ ، ٦٠)
1179	الاستثناء الثانى
إن	ع _ قوله تمالى : قال هؤلاء كِناتى
1179	كنتُم فاعلين (٧١)
1179	تَدَاعَى أهل للدينة إلى دار لوط
۴	لا يجوز على الأنبياء أن يمرضوا بناً
1179	على الفاحشة فداء الماحشة أخرى
لني	• _ قوله تمالى : لَمُمْرُكُ إِنَّهُمَ
110.	سكرتهم يَمْمهُون (۲۷)
114.	أقسم الله بحياة محمد تشريفاً له
115.	ممنى : عمر
115.	من أقسم بالني
115.	ليس للخلق أن يقسموا إلا بالله
^و يات	٣ _ قوله تمالى : إنَّ في ذلك لَّا
1171	للمتوسّمين (٥٧)
1171	التوسم
1171	بم يكون النوسم
1151	التفرس لا يترتب عليه حكم
عاب <i>ُ</i>	٧ _ قوله تمالى : ولند كذَّاب أح
1144	الحجر المرسلين (٨٠)

1117	إكراه الرسل بالخروج من أدضهم
ر 14	٣ ـ قوله تعالى : ألم تَرَكَيْفُ ضَرَبُاأ
1117	مثلاكُاهً طيبةً (٢٤، ٢٥)
1111	فی تنسیر نزولما علی ممناها
1114	في تفسير الحين ، ونيه عشرة أفوال
1114	فی تحقیق ممناه
114.	إذا نذر أن يصلّى حينا
1171	إذا حلف الا يدخلَ الدارَ حينا
مِن	ع ـ قوله تمالى : رَبِّنًا إِنَّى أَسَكُنْتُ إِ
1171	ذُرِّ بتی بِوَادٍ غیر ذِی زَرْم (۲۷)
1141	في تفسيرها
1171	أول من سمى بين الصنما والروة
1171	قصة إسماعيل وإبراهيم
37//	طرح الميال والوقه بأرض مضيمة
3711	فضل الصلاة
1140	محربم مکن

سورة الحجر

سوره احجر

۱ ــ قــــوله تمالى : وأَرْسَلْفاَ الرياح

اَوَاقِحَ فَأْنُولْهَا مِنَ السّاء ماء (۲۲) ۱۱۲٦ فَ ﴿ لُواقِح ﴾ ثلاثة أقوال الماء ماء ﴿ ۲۲) لفاح القمح القمح القمام المستقدمين المستقدمين مديكم ولقد علمنا المستأخرين (٢٤) ١١٢٧ فی سیب نزولما في عرح المراد منها 1177

صفحة 1159 البقين هو الوت إذا قال لامرأته أنت طالق أبدآ 1159

سورة النحل

١ _ قوله تمالى : والأنمامَ خلقها لـكم فيها دِفْء ومنافعُ ومنها تأكلون(٥)١١٤٠ الأنمام ، الدفء ، منافع 112. لبس الصوف 112. إباحة الأكل بشروطه 1121 ٢ ـ قوله تمالى : ولكم فيها جَمَالٌ حين تُريحُون وحِين َ تَسْرَ حُون (٦) ١١٤١ 1121 أذن الله لمباده بالجال والنزبن 1127 ٣ ـ قوله تمالى : وتحملُ إثفاليكم إلى 🕝 بلد لم تحونُوا بالنيه إلا بشق الأنفُس (٧) جواز السفر بالدواب علمها الأثقال الثقال 1128 الرفق بها والإراحة لما 1127 ٤ ـ قـــوله تمالى : والخيل والبغال والحير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تملمون (۸) 1122 مِنَ الانتفاع بها الركوبُ والزينة 1122 دعامة التربة في الصلاة حال السجود ١١٣٨ | هل تؤكل الخيل 1122 (٣١ / ٤ _ أحكام القرآن)

1154 في الحجر وتفسيره نامر الذي أصحابه ألا يشربوا من بثر تبۇك 1144 ناقة سالح 1155 مالا يج_وز استعماله من الطمام والشراب يجوز أن يمانه الإبل والسائم ١١٣٣ أم بي النبي عن الصلاة في سبعة مواطن ١١٣٣ الصلاة في الدار الممسوبة قوله تمالى: وما خَلَتنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحقّ (٨٥)١٣٥ نسخ ذلك بالأمر بالقتال ٩ ـ قوله تمالى : ولقد آنيناكَ سبماً من المَثَانى والقرآن المظيم (٨٧) •١١٣٠ فى تفسير السبيع أربمة أقوال 1100 في المثانى أربمة أقوال 1100 المقصود بالنرآن المظم 1177 في تحقيق ذلك 1157 حبّب إلى من دنياكم ثلاث 1150 لم يكن في دين محمد الرهبانية 1157 هل المانحة هي القرآن المظليم ١٠ _ قوله تعالى : فسبِّسح بحَمَدُ رَا بُكَ وكُن من الساجدين (٩٨) 1171 1144 التسبيس

	•
سنحة	
1107	هل المني أيجس
النخيل	۸ ــ قوله تمالى : ومِنْ عمراتِ
ُ ورز قاً	والأعناب تتَّخذون منه سَـكراً
1107	حسناً (۱۷)
1100	في « سكراً » خمسة أقوال
1100	الرزق الحسن نيه ثلاثة أقوال
1100	استُّ هذه الأقوال
حرم ۱۹۵۶	لايقع الامتنان إلا بمحلل لا بم
· ·	ا ثبت تحريم الخمر باتفاق من الأع
	٩ _ قوله تمالى: وأوْحى ربُّـك إلى
	أن انَّخِذىمن الجبالِ بيوناً ومن
1107	ومما يَمْرُشونَ (٦٨)
1107	الوحى يُنقسم إلى عمانية أفسام
1107	الشراب العسل
\\• \	الأخبار في أن المسل شفاء
1109	هل في المسل زكاة
کم مِن	١٠ _ قوله تمالى : والله ُ جمل ا
أزوأجكم	انفسُكم ازواجاً وجدل اكم من
117.	بنين وحفّدةً (٧٢)
117.	قوله أزواجاً
117.	مقابمة الولد الأم
1171	الحندة نيها تحانية أقوال
1174	تحقيق القول في ذلك
نفسه	من أنضل ما يخدم فيه المرء
1178	المادات

سنحة		
111	لماذا حرمها النبى يوم خيبر	
1160	هل تؤكل البغال	
1120	في تحقيق القصود	
على	مدار التحليل والتحريم يدور	
1150	ثلاث آیات وخبر واحد	
1187	هل تؤخذ الزكاة من مالك الخيل	
خر	 قرله تمالی : وهــــو الذی سه 	
ريگا	البحر لنأكلوا منه لَحْماً ط	
1154	وتستخرجوا منه حلية تلبسونهما (١٤	
1124	أنواع اللحوم أربمة	
1127	مَن حلف اللَّا يأكل لحراً	
1157	المراد بالحلية	
	من حلف اللا يلبس حليا فلبس اؤاؤ	
مجم	٦ ـ قوله تمالى : وعلامات وبالد	
1127	هم پهتدون (۱۶)	
1184	13.	
1189	قوله « وبالنَّجْم » فيه ثلاثة أقوال	
1189	ما يهتدى به من النجوم	
//••	من قال مُطرنا بِنَوْءِ كِذا	
	٧ ـ قوله تمالى : وإنَّ لَكُمْ فَى الْأَوْ	
	المبْرَةُ استيكم مما في بطونه (٦٦)	
_	جا، الضمير بلفظ النذكيرعائداً على ·	
	مؤنث وإجابة العلماء عن ذلك	
	خروج الابن خالصاً من الفَرْث وا	
1107	دليل على عظيم القدرة	

مفحة	صفحة
الإحسان في العلم والعمل ١١٧٧	,
النحشاء ٣٧/١	
هذه أجمع آية لخير يُعْتثل وشَرَّ يُجتنب١١٧٣	117
١٥ ــ قُولُه تَمَالَى : وأُونُوا بِمَهِدَ اللهِ إِذَا	117
عاهدتُم ولا تَنْقُضُوا الأَعانَ بِــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	117
تو کیدها (۹۱)	117
فى ذكر المهد والوفاء به	117
التوكيد في الحلف ١١٧٤	
الفرق بين المهد واليمين ١١٧٤	,
إنْ كرر البمين أوكتّر هاأعداداً ١١٧٤	11.
١٦ ــ قوله تمالى : فإذا قرأتَ القرآن	11.
فاستميذ بالله من الشيطان الرجيم (٩٨)٥٧٥	111
قول القائل « فمل » يحتمل ابتــــداء	111
الفمل ، ويحتمل تعادِيه في الفمل وتحامه	
للفهل - ١١٧٥	·
الفائدة من الاستماذة من الشيطان وقت	11
القراءة ١١٧٥	
كان المهبى إذا افتتح القراءة في الصلاة	
کبّر ۰	- \
تی یتمو ّذ ۱۱۷۳	- \ \'
١١ ــ قوله تمـــــالى : مَنْ كفر بالله مِنْ	/
له إعسانه إلّا مَنْ أَكْرُهُ وَقَلْبُهُ	۱ ا به
طمأن (۱۰۹)	
نه الآية نزات في المرتدّين 💎 ١١٧٧	<u>۱</u> م
ن تـكلم بالـكنمر بلسانه عن إكرا.٧٠	۱ ا مز

١١ _ قوله تمالى: ضرب الله مثلًا عَندًا مملوكا لا يقدو على شيء ومَنْ رَزَ قَمَاه منا رزقاً حسناً (٧٥) 1178 -العبد المعلوك الذي لا يقدر على شيء ١١٦٤ تقسيم حال المبيد الماليك إلى قسمين ١١٦٥ إذا أذِنَ السيد للعبد في الدكاح الضرورة لا تبييح الفروج 1177 من ببوتسكم سكَناً وجعل لــكم من جلود الأنمام بيوتاً (٨٠) ممنی « سکناً » 1177 جلود الأنمام 1177 الأثاث، والمتاع 1174 ممنى ﴿ إِلَىٰ حَيْنَ ﴾ 1174 هل يؤثر الموت في تحريم الصوف والوَبر ١٣ ـ قوله تمالى : واللهُ جمل لـكم ممّا خلق ظِلَالاً ، وجمل لكم من الجبال اكناناً (٨١) من نعم الله الظلال والجبال 114. السربال 1141 دروع الحرب عُدّة للجماد 1141 ١٤ - قوله تمالى : إنَّ الله يأمر بالمَدُّلِ والإحسان وإيةاء ذِي القُرْ بِي (٩٠)١٧٢ حقيقة المدل . 1174

•			
	سفحة		صفحة
المُسَكِّرَ •	1144	ممنى الأمة	3411
هل التهديد إكراه	1177	الحنيف	1148
المهديد يسقط الإثم إلا في اله	1177		السَّبْتُ
اختلف في الإكراه على الزنا	1177	على الذين اختانهوا فيه وإن (١)	ر بَك
الكفر بالله بدد التهديد	1174	ليحكم بينهم (١٧٤)	1148
الأشياء تَقَبْح وتحسن بالشر	1174	المراد بالذين اختلفوا فيه	1118
مَنْ صبر على البــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	تى قتل تى قتل	أفضل الأيام	1100
فإنه فميد	1179	ما الذي اختلفوا فيه	1110
سیب نزول هذه ف إنه شه ید	1179	سبب اختيار البهود يوم السبت	11/7
مبب نزول هذه الآية ﴿ مبب نزول هذه الآية	1174	صيام يوم الجمعة	11/7
ب وقات إذا وقام الإكراء لم يؤاخذ با	1179	فضل يوم الجمعة	1144
الإكراء على الحنث في اليمين	1174	۲۱ ـ قوله تمالى : وإنْ عانبُتُم	فعا قِبُوا
إذا أكره الرجل على إس	أمله	عِیْل ما عُوقبتُم به (۱۲٦)	1144
ا لا بحل	1141	فی سبب نزولها	119.
بيع المضطر	1144	الجزاء على المثلة عقوبة	119.
بیج مصدر ۱۵ _ قوله تمالی : ولا	Ш1.	جواز التماثل في القصاص	119.
تَصِفُ الدِنعُ عَمِ الدَكَدُبَ		فضل المفو	114.
وهُذا حرام (۱۱۲)	1144	* * *	
وستا سرام (۱۲۰) فی قرافتها	1147	سورة الإسراء	
ی در ۱۳۰۰ مهنی الآیه	111	١ _ قوله تمالى : سبحان الذى	أسرك
فتيا المسلمين	1117	بعبد و ليلا مهـن المـجد الح	
عبد حسمین ۱۹ _ قوله تمالی : إب		السَجِد الأقصى (١	1111
كان أتهة قانيتاً لله حَنِيفاً	، بر سا مك من	- · ·	1191
الشركين (١٣٠)		تحقيق ذلك	1191
(١) تصعم في الأصل:		,	

سفحة	فيمن نزلت الآية	منحة	القول في الإسراء
14.4		1171	حديث الإسراء حديث الإسراء
			- ·
	إلى ءُنُقِكَ ولا تَبْسُطُها كُلُّ اللِّهِ		
14.5	(۲۹)		٧ ــ قوله تمالى: وإذا أرَدْنا أننُهُ
14.5	ممنی ۵ مفاولة ۵	•	قريةً أَمَوْنَا مُثْرَ فِيها ففسقوا
14.5	, <u>,</u>	1190	(11)
1	٧ ــ قوله تمالى: ولا تقناوا أولادً	1197	أمرنا فيها ثلاث قراءات
14.0	حشيةً إملاق (٣١)		٣ ـ قوله تمالى: مَنْ كَانْ يِرِيدُ الما
17.0	أى الذنب أعظم	رُيد	عَجَّلْنَا له نيها ما نشاه لِمَنْ
14.7	1	1144	(19 (14)
_	٨ ــ قوله تمالى : ولا تَقْتُلُوا النفُّ	1144	الأعمال بالنية
14.7	التي حرَّم اللهُ إلا بالحقِّ (٣٣)	أتلا	ع ـ قوله تمالى : وقَضَى رُّبكَ
14.7	ممنی الولیّ	· [1]	تمبُدُوا إلا إياء وبالوالدين إحــ
14.4	ِ دخول النساء في الدم	1144	(72 , 77)
١٢٠٨	المقصود من القصاص	1194	تفسیر (وقضی ۱
14.4	ف « ساطاناً » خمسة أقوال	1144	من أكبر الكبائر
17-9	ممنى « لا يسرف فى الفقل »	1114	لم خُصَّ حالة الكِيبر
J	٩ ـ قوله تعالى : ولا تَقْرَ بُوا ما	1199	بر الوالدين
14.4(1	اليتيم إلا بالتي هي أحسن (٣٤-٥٥	17.16	من عام بر الوالدين سلةُ أهل ودّ
14.4	مال المبتم		• ـ قرله تمالى: وآت ذا التُمُوْلى۔
171.	الأشد	17.7	والمسكين (٧٦ _ ٢٨)
141.	القسطاس	17.7	حق ذي القربي
1411	المدل والوفاء بالسكيل أفضل	17.7	للسكين وابن السبيل حقّان
	١٠ ــ قوله تمالى: ولا تَقْفُ ما لَكُ	17.7	التبذير
1411	لكَ به علم (٣٦)	17.5	الإقبال عند النمكن من المطاء
,,,,			•
•			

صفحة		صفحة	
1719	ل دلوك الشمس	۱۲۱۱ ممنح	في أنسير ﴿ لَا تَقَفُ ﴾
1714	ق الليل فيه ثلاثة أقوال	١٢١١ غــ	تحقيق القول فها
177.	عى صلاة الصبح قرآن الفجر	رض لم س	١١ _ قوله تمالى:ولا عُش فى الأ
1771	ول ملاة المبنح	رض تنم	مَرَحاً إِنَّكَ لِن تَخْرِقُ الْأ
أسيماء	تتملق الأحكام المملقة بالأ	I	(44 _ 47)
.1771	ائلها أم بآخرها	۱۲۱۳ بأو	مُرحاً فيه أربعة أقوال
	_ قوله تمالى: ومن الليل فتهج		قراءة ﴿ سَيْئَةِ ﴾
	. ك عسى أن يبمثك بك (16-JI
1777	ىچد	1 4.	١٢ ــ قوله تمالى: تُصَبِّحُ لهالـــ
1777	ل	' i	السُّبْعُ والأَرضُ وَمَنْ فيهنُّ (؛
1775	ص ماغة التهجد		الاختلاف في ممنى الآية
المقام	وجه كون قيام الليل سبباً ا	مبيح في	لا يستحيل أن يكون للجهادات ت
1777	و. و.	1 1 - 1 -	بكلام
.\ .=	ر ا _ قوله تمالى : ويسألونك	1	أكمل التسبيح
	ع توہ سال الوگوے مِن أَمْرِ دبی (وح قل الوگوے مِن أَمْرِ دبی (۱۳ ـ قوله تمالى : واسِتَمْزِزْ
	وح ثن بو رخ ین برورب زال البهود للنبی عن الروح		استقطمت منهم بصوتك وأجلب
	وان میهود نامبی من کرون ۱ ـ قوله تمالی : ولقد آتینا هٔ		بخَیْلِكَ (۲٤)
	ا حرفوله المالي . وطف البيما . التم آيات بينات (١٠١)		واستفزز فيه قولان
	ع أيات بينات (١٠٢٠) ١_قوله تمالى:قل ادْعُوا اللهُ أو		بصوتك فيه ثلاثة أقوال
ادعو، ۱۲۲٦	۱_موله بهایی:ملادعوا الله او حمن ایگا ما تدعوا (۱۱۰)		١٤ ـ قوله تعالى: ربُّكم الذي
1177	_	' من ا	لكم الفُلْكَ في البحر لتبتنُو
	سبب نزولها مدارال ده راه ارت	1 1117	نمضله (۲۲)
1777	تباط الصلاة بالقراءة رئم	1	ركوبالبحر للتجارة
1777	تتبع الأسباب بالتنتيح	دُ أُوكِ	١٥_ قوله تمالى: أَ قِم ِ الصلاةُ ل
	* * *	1414	الشمسِ إلى غَسَق ِاللَّذِلُ (٧٨)

منعة		سنجة
177) 477	سنين وازدادوا تسما (۲۰	<i>ن</i>
1777	الكمف	ما ءَلَى
1444	جواز الفرارمن الظالم	1774 (1
-	° ــ قوله تمالى : ولولا	1771
لا قُونُ إلا	جنَّتكُ قانت ما شاء الله	ف بعَدْناَهم
1779	بالله (۳۹)	منہم کم
لى الندب ١٢٣٩	الذكر مشروع فى كل حال ع	1771
نونَ زينةُ	٦ ــ قوله تمالى : المالُ والبـ	1777
145.	الحياةِ الدنيا (٤٦)	لنيابة فيه ١٣٣٩
145.	الباق بالحق هو الله	1779
137/	الباقيات الصالحات	الاجماع
	٧ ــ قوله تعالى : وإذ قال مو	الإشاعة ١٢٣٠
البَحركِين	لا أَبْرَ حُمَّى أَبْلُمْ مَجْمَعَ	ا ۱۳۲۲ میلد ر
737/	(٦٠)	شمىء إنى
737/	حديث الخضر	شأء الله
1722	المقصود بقوله (فقاه)	1441
337/	الرحلة في طاب اأملم	1441
1750	أنتملم تبسع للعاقم	1445
1457	النسيان لا يقتضى الؤاخذة	1445
7371	سؤال الضيافة	و حة ق
ا القَرُّ نَيْنِ	۱۹ ــ ټوله تمالی ^(۱) : قالوا یاد	1440
	إِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِ	والإيمان
1454	الأرض (٩٤) 	1777
1457	الخرج	ثلاث ما ثة

سورة الكهف ١ _ قوله تمالى : إنَّا جملنا الأدض زينة للما اِنَبْلُوهُم (٧) ٣ ـ قوله تمالى : وكذلك ليتساءالُوا بيْنَهم قال قائدل لبِثْتُم (۲۰،۱۰) صحة ألوكالة الوكالة جأئزة فىكلحق تجوزالن خمسة وعشرون مثالا هل في الآية دليل على جواز على الطمام المشترك وأُكْرابِهُ عَلَى الإ جواز توكيل ذى المُدْرُ متنق ٣ ــ قوله تمالى : ولا نَقُولَنَّ لــُــ فاعلُ ذلك غَــداً إِلَّا أَنْ يَشْ (72 , 77) فی سبب نزولما فى الآية تأديب من الله لرسوله الاستثناء في اليمين أى فائدة لهذا الاستثناء وهو واقع لا حالة هذه الآية حجزة بين الكفر و والبِدعة والسنة ٤ - قُوله تمالى: وَ لَيِثُوا فِي كُمْ فِهِمِ وْ

(١) ذكر تفسير الآيات من ٦ _ ١٨ في قصة الحضر وعدها ؛ وجعلها مسائل .

في الآية أمر بيكان الكسب في الرزق ١٢٠٢ 1707 في سنة الجذع ممنى الكجدين 1404 ٥ ـ قوله تمالى : إنْ كُلُّ مَنْ في الـموات والأرش إلّا آتِي الرحمٰنِ 1700 عَبْداً (٩٣) لا بجوز أنْ يملك الرجل ابنه 1404 ٦ ـ قوله تمالى: إنَّ الذين آمَنُوا وعمِلُوا الصالحاتِ سيَجْولُ للم الرحمَن وُدًّا (٩٦) 1405 إذا أحب الله عبدا 1702 1700 سبب حب الله

* * *

سورة طه

۱۳۰۰

۱۳۰۰

الم قوله ته الى: إنى أنا رَبُكَ المُحْلَعُ لَمُلَيْكَ إِنَّكَ بِالوادِ المُهَ لَنَّ لِ اللهِ اللهِ المُحَلِّي (۱۳)

۱۳۰۰

اختاف الناس في جلد الميتة على أربمة المحال الناس في جلد الميتة على أربمة المحال ال

على الملك فَرْضُ أن يقومَ بحماية الخلق ١٣٤٨ وعليه حسن الفظر لهم وذلك بثلاثة شروط لا يحل أُخْذُ مال أحديه إلا اضرورة تَمْرِض ٢٠ ــ قوله تمالى : قل هَلْ نُنتَبِّشُكُم بالأخْسَرِين أعمالا (١٠٥) ١٣٤٨ يلحق بالكانرين بآيات الله ولقائه ثلاثة أصناف

* * *

سورة مريم

١ ـ قوله تمالى: ذِكُرُ رحمةِ رَبُّكُ عَبْدَه زكريا (٣٠٣) 170. كان دعاء زكريا خَفيًا لوجهين 170. ٣ _ قوله تمالى : وإنى خِنْتُ للوالى ﴿ 170. من وراني (٥) 170. للمولى تمانية ممان ٣ _ قوله تمالى: يا يَحْمَى خُذِ الكماب 1401 بنَوْة (۱۲) الحـــكمة احلُّها مرتبة النبوة 1071 ااراد بالحكم هنا فيه ثلاثة أفوال ١٢٥١ ٤ ـ قوله تمالى : وهُزِّى إليك بجذع النخلة تسانط عليك رطبا جَينيا (٢٥)

في التماريض مندوحة عن الكذّب ١٣٦٤ ۲ ـ قوله تمالی : وداود وسُایان ۲ إذ يَحْمَكُمَانِ فِي الْحَرْثِ (٧٩،٧٨) ١٢٦٦ إن حاكمين على حكم واحد لا يجوز ١٣٦٦ في دستور في قصص القرآن وصفماقضاه النبيان فيه، وفيه قولان١٢٦٦ ذكر وكسنب قضائهما 1777 سفة حكم المصطفى فسها 1777 رجوع القاضي هما حكم به إذا تبيّن أن الحق في غيره 1777 يجوز للأنبياء الحكم بالاجتهاد 1777 من أتلف شيئاً فعليه الضمان 1774 ضمان أرباب المواشى 1774 إذا أفسدت المواشي فعلى أربابها قيمة ما أفسدته 1779 المواهبي مأواري وحريسة 144. سورة الحج

١ ـ قوله تسالى: يأيُّها الناس إنْ كُنْمُ فَى رَبِّبِ مِن البَّعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ من تراب ... (٠) 1441 فه « مخلَّقة » أربعة أقوال 1441 حديث عن الخلق 1441 ١٢٩٤ | السلاة على السقط 1441 (14/7)

٣ ـ قوله تمــالى: وما تِلْكَ بيمينك عِامُوسى (۱۸،۱۷) 1404 علة الدؤال 1709 لِمَ أَضَافَ الْهَصَا إِلَى نَفْسَهُ 1404 إجابة موسىبأكثر مما وتعالسؤال عنه ١٣٥٩ 1709 ٤ ـ قوله تمالى : اذْهَبا إلى فرعونَ إنه طنى : فقولا له قولا كَيْنَا (٤٣_٤٥) ١٣٦٠ يجوز أن برسل الله رسولين 177. جُواز الأمر بالمروف والنهي عن المنكر بَاللَّينَ لِمُـنُّ مِمْهُ النَّوْةَ ٥ ـ قوله تمالى : ولقد عَهِدْنَا إلىٰ آدم من قبل فنسِی َ ولم ُنجِدُله عَزما (١١٥) ١٣٦١ 1771 ٣ ـ قوله تمالى : فاسْدِبر على ما يقواُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ... (١٣٠) 1777 1777 أطراف النهار 1775

سورة الأنبياء

١ - قوله تمالى :قال بَلْ فَمَلَهُ كَبِيرُهُم هذا فاسألوهم إن كانوا كينطِقُون (٦٣) ١٢٦٤ لم بكذب إبراهيم في شيء قط إلا في **ئلات**

 قوله تمالى: اليشكوا منافع لهنم وَيَذْكُرُ وَا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مُعْلَوْمَاتُ 1441 (**XX**) 1441 معنى اللام 1441 في قوله « منافع » أربعة أقوال 1441 الأيام المعلومات ٦ _ قوله تمالى: أَمْ الْيَقْضُوا تَفَنَّهُمْ ولليُونُوا لذورَهم وليطُّوَّنُوا بالبيتالمتيق. 1777 (79) في ذكر التَّفَت 1774 144 حقيقته الشرعية وفاء النذر 144 1718 في تسمية البيت بالمتيق نولان ٧ _ قوله تمالى: ذلكَ ومَنْ يُمَظِّم خُرماتِ الله فهو خير له عند رَبَّه (٣٠) 1448 1448 الحرملت 1740 همهادة الزور ٨ ـ قوله تمـــالى: ذلك ومَنْ يُمَظَّم شَمَا رُمَ اللهِ فإنها مِنْ تَقْدُوكَ الْقُلُوبِ 1440 (44, 44) المراد بالشمائر في الشرح فيه أربمة أقوال ١٣٨٥ المحيح أنهإ جميع مناسك الحج 1447 في المنافع ثلاثة أقوال ٩ _ قُولُهُ تَمَالَى : وَلِكُلُّ أُمَّةٍ جَمَّلْنَا ١٢٨٠ أَمُنْسَكَا لَيْدَ كُرُوا اسْمَ الله (٣٥) ١٢٨٦

عدة المرأة تَنْقَضِي بالسقط الموضوع ١٢٧٣ ٧ _ قوله تمـــالى : إنَّ الذينَ كَفَرُوا الحرام الذي جملااً وُللناس سواء (٢٥) ١٣٧٤ 1772 فی سنب نزولها 1440 ممنى التسوية 1740 في الممنى الذي فيه التسوية 1777 الإلحاد في مكة 1777 تحريم مكة الحرم لايميذ عاسيا ولا فارًا بدم ولا فارًا ٣ _ قوله تمالى : وإذْ بُوَّأَنَّا لَإِرَاهِيمِ 1444 مكانَ البيت ... (٢٦) 1774 مهنی ه بو أنا ۴ أى المسجد وضع في الأرض الأول ١٢٧٨ ٤ _ قوله تمالى : وأذِّن في الناس بالحج يَأْنُوكَ رِجالًا ... (٧٧) 1444 1444 كيفية النداء لا يفترض الحج علىمَنْ ليسله ذادُ ولا 1774 رَاحِلة 1779 تفسير الضامر 144. بناء (عمق) حج النيُّ قبل الهجرة حجين وحج حجة 144. الوداع الثالثة حج الراجل وحج الراكب

سفيعة	
الَ اللهَ لحومُها ا	۲۱ ــ قوله تمالى : آنْ ين
1748	ولا دماًؤها (۳۷)
1740	ا، تن الله بتذليلها لدا
اد نی ۱۲۹۰	التسمية والتكبير عنداا
. –	۔ ۱۲ ــ قولہ تمالی : أَذِن لا
	بأنهم ظُلِموا وإنَّ الله
حبی استر م ۱۲۹۰	بهم حرمه والان الله المدر (۳۹)
	•
1710	فی سبب نزولها •
1797	ممنی أذن
	قر <i>ی ٔ</i> «یقاتلون» بفتح ال
أُخْرِجُوا من	۱۳ ـ قوله تمالى : الذين
144	ديارهم بنير حَقّ (٤٠)
***	الإذن بالقتال
يلزمه الغرم ،	المكره على إتلاف المال
زمه القتل ١٣٩٨	والمسكره على قتل الغير يل
بسَلْنَا مِنْ قبلك	۱٤ ــ قوله تمالى : وماأر
	من رسول ولا نبي إلا
	الشيطانُ في أمنيته (٢٠
1444	في سبب نزُولها
يقامات ١٣٠٠	تجلية النامض في عشر .
	١٥ _ قوله تمالى : يأيم
	اركموا واسجدوا (۷۷)
	مل هي سَجْدة تلاوة أو. مل
	هن شی تشجید (اروه او. ۱۳ ـ قوله تمالی : وجًا
هِدوا في اللهِ ١٣٠٤	
11 * 2	حقَّ جهادِ، (۷۸)

سفحة	
747	قرامة « منسك »
1784	الاختلاف في ممناه
اللغة	اشتقاقه من « نسكت » وله في
1444	ممان
1_0	١٠ _ قوله تمالى : والبُدْنَ جملنا
1444	الحكم مِنْ شمارِر الله (٣٦)
1477	البدن
1744	غراءة « سواف ً »
1449	فی کیفیة نحر الحدی
17/4	الأحاديث الصحاح في ذلك
179.	مىنى 🛚 وجبت جنوبُها 🕻
174.	هَدْى النطوع بأكل منه
144.	الهَدْى الواجب للملماء نيه أقوال
وا ۵	اختلف النــاس في حكم لا فــكا
1741	 وأطمموا > على اللائة أقوال
ىل 🖢 🎝	إذا أكل من لحم الهَدْمى الذى لا بح
1797	أكنكه
1797	ماذا ينرم
1797	إذا عطب الواجب كله قبل بحله
1797	إن كان تطوُّ ها فعطب قبل محله
1898	القانع والمتر
1.795	اللقائع ممنيان في اللغة
1798	الممتر والممترى
وما	الفقير على قسمين : مـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
1798	ر بك

•	
الحرج	من نمم الله على خلقه
في محل النفي	٦ ــ قوله تمالى : وجملناابنَ مريم و
إذا تمارض دليلانأحدهابالحظرواآ	آيةً وآويناها إلى رَبْوَرَةٍ (٥٠)
بالإباحة	اللغات في ﴿ رَبُّوهُ ﴾
* * *	فى تديين هذه الربوة ستة أفوال
سورة المؤمنون	المراد بقوله « وممين »
١ ـ قوله تمالى : الذين هم فى صلا	٧ ــ قوله تمالى : يأيها الرسل كاوا
خاشمون (۲)	الطيبات واعملوا سالحاً (٥١)
فی سبب نزولها	تفسير الطيب
الخشوع	٨ ـ قــــوله تمالى : والذين يُوا
حتينه	ما آتَوْا وقلوبُهُم وَجِلَة (٦١،٦٠)
نكنة قولك « الله أكبر »	الخوف
٧ ــ قوله تمالى : والذين هُمْ المرُو	الذي يأتى المصية على ثلاثة أقسام
حاينظون (٥)	المبادرة إلى الأعمال الصالحة من المبادا
الرجل يجلد عميرة	۹ ـ قوله تمالی : مستکبرین به س
نكاح المذمة	تَهُجُرون (۲۷)
بُسَمَّى مَنْ نَـكُح مالا يحـِـلُ عادِياً	معنی قوله ۵ سامراً ۵
٣ ـ قوله تعالى : والدينَ هُم لأماز	متى يكره السمر
وعَهْدِ هُم رَاعُونِ (٨)	حديث عن أصحاب الصفة
وجوب حفظ الأمانة والمهد	۱۰ _ قوله تعالى : ادَ فَعْ بالتي هي أ-
٤ _ قـــوله تمالى : والذين هُمُ	السيئة نحن أعلم بما يَصِينُون (٩٦)
صاواتهم محافظون (٩)	ف ﴿ ادْمُع ﴾ للمُلماء ثلاثة أقوال
حفظ السلاة	۱۱ ــ قوله تمالى : وقل ربِّ أعوذُ
 قوله تمالى : وأنزلنا من السماء 	مِنْ همزاتِ الشياطين وأعوذ بك
بقُدَر (۱۸)	آن یحضرون (۹۷ ، ۹۸)

سنحة 174. في الننقييح إذا زنا بالغ بصبيَّة أو عاقل بمجنونة أأو 144. مستيقظ بناعة 1441 تزوبج الزانية يكون على وجهين ٤ _ قوله تعالى : والذين رمون الحصنات تُم لمِينا نُواباً ربعة شُهدا افاجلدوهم (٤) ١٣٣٢ 1227 الإحسان شروط القذف عند الملماء تسمة 1444 سبب اشتراط البلوغ والمقل فىالقاذف١٣٣٣ سبب شرط الإسلام في المقذوف 1444 المراد بالرمي الذي ينتقر إلى أربعة شهداء هو الزنا ١٣٣٣ إذا صرح بالزنا وإذا عرض إذا قال له : يا من وطي بين الفخذين ١٣٣٤ إذا رى صبية عكن وطؤها قبل الباوغ 1772 سب تكثير عدد الشهود في الزنا ١٣٣٤ من شرط أداء الشهود الشهادة أن بكون ذلك في مجلس واحد 1500 فيمن نزلت هذه الآية 1770 خدّ القذف عنّ مَنْ ؟ 1467 هذا الحد يتيمه الإمام عطالبة التذوف ١٣٣٦ 1227 حد المد علق الله على القذف علائة أحكام: 1557 ١٣٢٩ أ الحد ، ردّ الشهادة ، التفسيق

الم سلطان للشيطان على الذي الذي ١٣٣٣ **

سورة النور ١ _ قوله تمــالى : سورة الزُّلناها وفرَ صَٰناً هاوا نُزَكْناً فيها آياتِ بينات(١)١٣٢٤ 1445 في فرضناها التشديد وعدمه ٣ ... قــوله تمالى : الزانيةُ والزانى فاجلِدُواكلُّ واحد منهما مائة جلدة 1770 **(Y)** 1770 حد الزنا وحقيقته 1540 البدء بالرأة قبل الرجل لفائدتين حد الزنا قسمان رجم على الثيب وجلد 1221 على البكر المخاطب بالجلد الإمام 1277 1277 صفة الضرب حكمة قوله ﴿ وليشهد عذابها طائعة من 1211 المؤمنين ٧ اختلف في تحديد الطائفة 1217 ٣ _ قوله تمالى : الزانى لا يَدْ - كم - حُ إلا زانية أو مشركة والزانية لا يدكمحها إلا زان أو مُشرك (٣) 177A 1771 فی وجه نزولها هذه الآية من مشكلات القرآن من

صفحة	صفحة
٦ ـ قوله تمالى : إن الذين جَاءُوا	1557
بالإفك عُصْبة منكم (١١) ١٣٤٧	ربعة أقوال ١٣٣٧
فی سبب نزولما ۱۳٤۸	ادتك ١٣٣٧
حديث الإفك	ابوا ۵ ۱۳۳۹
حتيتة الخير، وحتيقة الشر ١٣٥٣	، بَرَ مُون
لا تحمل كل نفس إلا ما اكتسبت	بهداء إلا
من الإثم ١٣٥٤	148.
فى قوله « عذاب عظيم » ثلاثة	145.
أقوال ١٣٥٤ . لولا إذْ سَمْنُتُمُوهُ ٧ ـ قوله تمالى : لولا إذْ سَمْنُتُمُوهُ	1454
٧ ــ قوله تمالى : لولا إذْ سَمْمُتُمُومُ	1887
ظنَّ المؤمنون والمؤمناتُ بأنفسهم	1454
خَيْراً (۱۷)	1455
ممنی الآیة ١٣٥٤	1722
درجة الإعان لا يزيلها خبر محتمل ١٣٠٥	1720
٨ ــ قوله تمالى : لولا جَاهُوا عليه	. لزوجته
بأربعة شردًا (١٣)	1720
إقامة أربعة من الشهداء ١٣٥٥	ي تلاعن ١٣٤٥
ترتیب الحدود علی حکم الله الذی	1827
شرعه في الدنيا لا على مُقْتَضَى علمه ١٣٥٥	عنه ونني
٩ ـ قوله تمالى : يَمَظُـكُم اللهُ أن	1827
تنوُدوا لمثله (۱۷)	1857
ممنی « لمثله »	به وهو
١٠ ـ قوله تمالى : إنَّ الذين يحبُّون	1451
أَنْ تَشِيعَ الفاحشةُ فَىالذين آمنوا لَهُم	مناك ولد ١٣٤٧
عذاب أليم (١٩)	1727
` ' ' 1 •	•

فتوبة تسقط الفسق اختلف في ردّ الشهادة على أرب کان عمر يتول تب أقبل شها. الاستثناء في ه إلَّا الذين تابع ٥ ـ قوله تمالى : واقدين أزواجَهم ولم يكن لهم شُهَ انفسهم (٦) قى سېب ئزولما الزمى عام وجه التول باشتراط الرؤية الاستبراء الحكمة في تكرير الشهادة إذا قذفها بمد الطلاق إذا انتنى من الحل إذا قذف بالوطء في الدبر لاءن إذا قذف زوجته وأمَّمها بالزنى في الذكاح الفاسد فائدة لمان الزوج درء الحد ع النسب منه المذاب المراد بالآية الحبس البداءة في اللمان بما يدأ الله الزوج إذا سدةته المرأة في قَذْفه وهـ إذا قذفها برجل َسمّاه

ا	صفحة ا
١٠ ـ قوله تمالى : قُلُ للمؤمنين	الحبة وجزاؤها ١٣٥٦ إذا أشاع الفاحشة ١٣٥٦
يَنُشُوا مِن أبِسارهم (٣٠)	إذا أشاع الفاحشة ١٣٥٦
لم أدخلت ﴿ من ﴾ المقتشية للتبميض ١٣٦٥	١١ ــ قوله تمالى : ولا يأ تَل ِ أُولُو
معنی « أَزْ کَی لمم » ۱۳۶۰	النَمَنْل ِمنكم والسَّمة (٢٢) 🐪 ١٣٥٧
١٦ ــ قوله تمالى : وقُلُ للمؤمنات	نزلت فی آبی بکر ویسطح ۱۳۵۷
ينْضُضْنَ مِنْ أَبِصَارِهِنَّ (٣١) ١٣٦٦	الفحريم باليمين ١٣٥٧
النظَرُ إلى ما لا يحلّ شرعا يسمى زنا ١٣٦٧	الحنث إذا رآه خيرا أُولىَ من البر ١٣٥٨
الزينة على قسمين ١٣٦٨	۱٬۳ ــ قوله تمالى : يأُ ثُبُها الذين آمنوا
اختلف في الزينة الظاهرة على ثلاثة	لا تدخُلوُا بيوتاً غير بيُوتكم حتى
أقوال. ١٣٦٨	تستأنسوا (۲۷)
الزينة الباطنة ١٣٦٩	هذه الآية عامة في كل بيت ١٣٥٨
الجيب والخيمار ١٣٦٩	في ممنى الاستثناس ثلاثة أقوال. ١٣٥٨
استثنى اثنا عشر محلا ممن لا تظهر	ف كيفية الاستئذان ١٣٥٩
الزينة أمامهم ١٣٦٩	حكم الاستئذان والتسليم ١٣٦٠
عورة الرأة مع عبدها ١٣٧٥	على مَنْ يستأذن الرجل ؟ ١٣٦١
الضرب بالأرجل ١٣٧٦	١٣٠ ـ قوله تمالى : فإنَّ لم تجدُّوا فيها
۱۷ ـ قوله تمالى : وأنْـكِحُوا	أحداً فلا تَدْخُلُوها (٢٨)
الأَبْاَى مِنْكُمْ والصالحينَ مِنْ	إذا كانت المنازل خالية ١٣٦٧
عبادكم وإمَائكم (٣٧) ٢٣٧٦	ما يقال المستأذن ٢٣٦٣
الأيِّم فيها قولان ١٣٧٦	١٤ ـ قوله تمالى: ليسعليكم جُناح
المراد بألخطاب في قوله: ﴿أَنْكِحُوا ﴾ ١٣٧٦	أَنْ تَمْدُخُلُوا بِيُوتًا غَيْرَ مُسْكُونَةٍ فِيهَا
هل المراد به الوجوب أو الندُّب أو	مناغ اسكم (٢٩):
الإباحة الإباحة	في المراد بهذه البيوت
العبد لا يتزوج إلا بإذن سيِّدِه ١٣٧٨	في معني قوله « فيها متاع لــكم ».
مه بي « يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فضله » (١٣٧٩	علائة أقرال ١٣٦٤

سقيعة -
اختلف في البيوت على ثلاثة أقوال ١٣٨٩
« ترفع » فيها ثلاثة أقوال ١٣٨٩
٢٨ ــ قوله تمالى : وإذا دُعُوا إلى اللهِ
ورَسُوله ليَحْـكُمُ بينهم إذافريق منهم
مُمْرِضُون (۸۶)
في سبب نزولما
إذا كان الحسكم بين الماهد والمسلم ١٣٩٠
وجوب إجابة الدعوى إلى الحاكم (١٣٩١
٢٢ ــ قوله تمالى : وأقسَّمُوا بالله جَهْدَ
أعانهم الن أمر أمم المَحْرُ جن (٣٠) ١٣٩١
« طاعة ممرونة ¢فيها ثلاثة تأويلات ١٣٩١
٣٣ _ قـــــوله تمالى : وعَدَ اللهُ الذين
آمنُوا منــكم وعيمُوا الصالحاتِ
ليَسْتَخْلِفَنَّهُم فَي الْأَرْضُ (٥٠) ١٣٩٢
في سببُ نزولما ١٣٩٢
فيمن نزلت الآية ١٣٩٢
إمامة الخلفاء الأربعة ١٣٩٧
« الأرض » فيها قولان 🕝 ١٣٩٥
٧٤ ـ قوله تمالى : يأيُّها الذين آمنوا
يَسْتَأْذِن كُم الذين ما كُتّ أعانكم (٨٠) ١٣٩٥
استئذان الذين ملكت أعانكم ١٣٩٦
« ملكت أيمانكم »فيه ثلاثة أقوال ١٣٩٦
هل الآية محكمة أو منسوخة ١٣٩٦
في القنقياح ١٣٩٧
المرات الثلاث ١٣٩٧

في هذه الآية دليل على تزويج الفقير ١٣٨٠ ١٨ _ قوله تعالى : وَلْيَسْتُمْفِفُ الذين لا يجدون نكاما حتى يُفْنِيَهُم اللهُ مِنْ فضله (۲۳) 144. من الخاطب في الآية 144. التمبير بالوجود عن القدرة 1741 المكانمة 1441 مال المبد وأكسابه لسيده 1717 معنى الخير في الآية 177 إذا كاتب عبده على مال قاطمه عليه. نجوما 1717 إنما جمل الأجل رفقاً بالبمد 1717 « مال الله » فيه قولان 1475 فی أی و تت بؤتی 1740 صفة عَقْد الكتابة 1710 نيمن نزلت الآية 1471 النهبي عن مَهْر البنيّ وحُسنُوان 1TA7 الكاهن 1744 لمن المفرة ١٩ ـ قوله تمالى : الله نور السموات والأرضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فَهِا مصباح (۲۵) 1747 اختلف في الشجرة على ستة أقوال ١٣٨٧ ٣٠ _ قوله تمالى : في بُيُوتُو أَذِنَ اللهُ ا أَن تُرُ فَمَ وَيُذُ كُرَ فِيهِا اسْتُمُهُ (٣٦) ١٣٨٩

٢٨ ـ قوله تمالى: إنما الؤمنون الذين آمَنُوا باللہِ ورسولهِ (٦٢) في سبب نزول الآية 18.9 استئذان الإمام 121. ٣٩ ـ قوله تمالى : لا تجملُوا دُعاءَ الرسول بَيْنَكُم كَدُعاء بَمْضَكُم بَمْضَا (٦٣) ١٤١١ 1211 إضافة المصدر الإضافة هنا من إضافة المصدر إلى الفاعل، ولذلك ثلاثة ممان 1211 الأمر للوجوب 1117 ۵ أن تصيبهم فتنة » فيه ثلاثة أفوال ١٤١٣. * * *

سورة الفرقان

منحة 1499 المورة 1899 الملة الموجبة للإذن 1899 حال جاوس الرجل مع أهله ٢٥ ــ قوله تمالى : وإذا بلغ الأطفالُ منكم الحُلُمَ فلْيَسْتَأْذُنُوا (٥٩) استئناء الطفل من عموم الحجبة 12.. ٣٦ ـ قوله تمالى: والقواعدُ من النساء اللَّاتِي لا بَرْ جُونَ نـكاحا (٦٠) ممنى « القواعد » ۱٤٠٠ من النبرج أن تلبس المرأة ثوبا رقيقا 18.1 ٧٧ ... قوله تمالى : ليس على الأعمى حَرَجُ ولا على الأعرج حَرَجُ (٦١) ١٤٠١ في سبب نزولها 12.4 « من بيوتسكم » فيها ثلاثة أقوال ١٤٠٣ قوله « أو ما ملكتُم مَمَا تحه » فيه ثلاثة أقوال 18.4 فى تنقيح ممائى الآية 12.2 في المختار 12.0 في عام المهني في الآية 18.7 18.7 فيمن نزلت ي و يجوز الموجل أن يأكل مع الآخر ١٤٠٧ فى البيوت قولان فسلَّمُوا على أنفسكم فهما أربعة أقوال ١٤٠٨ في المختار من هذه الأنوال

(٣٢ / ٤ _ أحكام القرآن)

	— Y.	
سفحة	منعة	سفحة
بناء « فمول » للمبالغة	الأشياء لا تتفاضل بأنفسها ١٤٣٩	731
الماء المستعمل في رفع الحدث لا	٧ _ قوله تعالى : وعَبَادُالرَّحْنِ الدِّين	
الوضوء به مرة أخرى	ا يَعْشُونَ عَلَى الأرضَ هَوْنَا (٦٣) ١٤٢٩	127
الخالط للماء على ثلاثة أضرب	ممنی « هَوْنا ۵	157
الماء إذا تنير بقراره	اختلف فی ۵ الجاهلین ۵ علی قولین ۱٤۲۹	187
لم يلحق غير الماء بالماء لوجهين	ممنی « سلاما ۵	124
ليست النجاسة ممنى محسوسا	٨ ــ قولِه تمالى : والذين إذا أَنْفَقُوا	
إذا فضلت من الماء فضلة للجنم	لم يُسْرِفُوا ولم يَقْتُرُوا (٦٧) ١٤٣٠	
يتوضأ بها	فَى تَولَهُ ﴿ لَمْ يُسْرِغُوا » ثلاثة أَفُوال ١٤٣٠	128
إذاكان للاء طاهرا فولغ فيه كاب	« ولم ينتروا » فيه قولان 💎 ١٤٣١	128
إذا ولنت السباع في الماء	ممنی ۵ قواما ۵	125
ورود النجاسة على الماء ليس كو	۹ _ قوله تمالى : والذين لا يَشْمُدُ ون	
على النجاسة	الزُّورَ وإذا مَرُّوا بالَّذُو (٧٧) ١٤٣١	187
ماء البحر	يثمهدون الزُّور فيه ستة أقوال ١٤٣١	184
٤ ـ قوله تمالى : وهو الذي خلق	تمقيب على هذه الأقوال ١٤٣٧	127
بشَرًا فَجْمَلُهُ نَسَبَأَ وَصِهْرًا (٤٠)	اللغو ١٤٣٢	1200
النسب	١٠ _ قوله تمالى: والذينَ إذا ذُكِّروا	
الممهو	بَآيَاتَ رَبِّهِم لَم يَخِرُوا عليها صُمًّا	
ه ــ قوله نمالی : وتوکیل علی ا	وعُمْيانا (۷۳)	1887
الذي لَا يموت وسَبِّح بحمده (٨		127
الد كل	١٢ ــ قوله تمالى : والذبن يَقُولُونَ	
أحوال تلحق بالمتوكل	رَبُّنَا هَبْ لِنَا مِنْ أَزُواجِنَا وَذُرَّيَّانِنَا	
 ۲ _ قوله تمالى : وهو الذى 	قُرُّةً أُغيُن (٧٤)	127
اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لَّيْنُ أَرَادَ	معنى ﴿ قُرة أعين ﴾	1277
بَذُّ كَر (٦٢)	- 1	1888
في تفسيرُ الخِدْلْفَة	* * *	

مفحة	1	صفحة	
نزول	شمراء المسلمين عند النبي بمد		سورة الشمرا
128.	هذه الآية	مو سي	١ _ قوله تمالى : فأوحينا إلى
1881	سماع النبي للشمر	_	أَنِ امْرِبْ بمصاك البَحْرَ (٣
1331	المذموم من الشمر		من قصة موسى
1881	عمر والشمر		٢ ـ قرله تمالى : واجمَلُ لِي
7331	عمر بن عبد المزير والشمراء	1277	سِيدُق في الآخرين (٨٤)
1887	ف تحتیق التول نیه	1277	دعوة موسى
	* * *	1247	الترغيب في العمل الصالح
	:11 -	1277	فى سلامة القَلْب قولان
	سورة النمل.	ر الله	٣ ـ قوله تمالى : إلَّا مَنْ أَتْهَ
	١ ــ قوله تمالى : ووَرِثَ سلمانُ	1287	بقَلْبِ سَنَلِيمِ (٨٩)
1221	وقال يأُ ثُمِهَا الناس (١٦) الأنبياء لا يُورثون		ع ـ فوله تمالى : وإذا ⁻
		1287	بَطَشْتُمْ جَبَّارِين (١٣٠)
طير	٢ ــ قوله تمالى : عُلِّمنا مَنْطِقَ ال	i	فی نزولما
1227	(۲۱)		• ـ قوله تمالى : وأنذِر عش
1887	القول في منطق الطير محجزة سالمان	1247	الأقربين (٣١٤). في نزولما
1884		l _	
	٣ ـ قوله تمالى : وَحُشِرِ الله	4	صمود النبي إلى الصفا ودَعُوله
	جنودُ مِنَ الجِنِّ والإنسوالطُّيرِ (۳ ـ قوله تمالی : والشمراه ی
150.	ممنی 🛚 یوزءون 🕻	1249	الغاوون (۲۲٤ ــ ۲۲۷)
	ما يزع الناس السلطان	1249	الشمر
	ع ـ قوله تمالى : حتى إذا أَتُوْا	1849	قول للنبي في الشمر
	وَ اهِ ِى النَّمْلِ قالتُ عَلَمْ (١٨)	1249	مدح المباس للنبي
	جند سلمان لم يكن فيهم من يؤ	188.	رد النبي
1601	علة مع التصد إلى ذلك	188.	ممنی (پهېمون)
	•		

سفحة

سنحة على الوالى أن يتبل عُذَّر رعيته 1204 سؤال مرعن الرأة يضرب بطنها فتاقى 1809 جنيسا ١١ قوله تمالى : اذْهَبْ بَكَمَاكَ هذا فألقِهِ البهم ثم تولُّ عنهم (٢٨ ، ٣٠) ١٤٥٩ « كتاب كريم » فيه سنة أقوال 1809 الوصف بالكريم في الكتاب غاية 127. 127. البسملة آية في هذا الموضع ١٠ ١٣ ـ قوله تمالى : قالت يأَيُّها المَلَّا أَمْتُونَى فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِمَةُ أَمْراً 127. حتى تَشْهِدُون (٣٢) 127. المشاورة ١٣ _ قوله تمالى : وإنَّى مُرْسِلَةٌ السهم بهدبة مناظرة بم بَرْ جبعُ الرُ سَاون (40) لم جمات بلقيس قبول الهدية أو ردّها 1271 علامة 1271 قبول النبي الهدية ١٤ ـ قوله تمالى : قال يأسها اللا أيكم يأتيبي بمردمها قبل أن يأتوني مسلمين (٣٨) ١٤٦٢ 127 ما الفائدة في طلب عرشها الفنيمة لم تحل لأحد قبل محمد 1274 ١٥ _ قوله تمالى :-قالوا تقاسَمُوا باللهِ النُدَيِّتَةُ وَأَهُلُهُ (٤٩) 7831

٥ _ قوله تمالى : فتبسَّم ضَاحِكاً منْ 1607 قُوْ لَمَا وَقَالَ رَبُّ أُوذِ عَني القول في التبسّم 1204 1604 من الضحك مكروه 1200 من أى دى، منكحك سلمان ٣ _ قوله تمالى : وتفقّد الطّيرَ فقال 1608 مالي لا أرّى الركة عد (٢٠) 1608 في سبب تفقده قولان هذا يدل على تفقد سلمان أحوال الرعية ١٤٥٤ ٧ _ قول تمالى : لأعَدُّ بَنَّهُ عذاباً 1200 شديداً أو لأذبحنَّه (٢١) الطبركانت مكلفة 1200 1200 الحد على قدر الذنب ٨ ـ قوله تعالى : فمسكث غَيْرَ كَمِيدٍ فقال أَحَطْتُ عِمَا لَمْ تُحَطُّ بِهِ (٢٢) 1607 من آداب الملم ٩ _ _ قوله تمالى: إنّى وَجَدْتُ امراةً على كُمهم وأوتيت من كل شيء (٢٣) ١٤٥٦ 1607 تناسل الجن 1607 1204 المرأة لا تكون خليفة 1204 هل يجوز أن تكون الرأة قاضية مناظرة في هذا الشأن 1204 1201 رأى ابن المربى ١٠ _ قوله تمالى : قال سننظر أَسَدَقْتُ 1801 أم كمنتَ من المكاذبين (٧٧)

	سنحة		صفحة
القسامة	7731	حديث الموهوبة	1277
١٦ _ قوله تمالى : إنما أمرتُ انْ	أ أعبداً	بم ينعقد الذكاح	1274
رَبُّ هذه البلدة (٩١)	1878	قوله ۵ إحدى ابنتي هاتين يدا	ل على أ نه
* * *	•	عرض لا عقد	1279
سورة القصص		هل الاستدعاء يكون قبولا	1279
٣١ ــ قوله تمالى : فالتقطه آل فر	۔ عون	حادة الناس نزو بجاله كبرى قبل ال	م سفری ۱۲۷۰
ليـكون لهم عَدُوًّا وحزنا (٨)	1278	لم قدمت الصغرى فى قصة صالح ك	مَدْ بَنَ ١٤٧٠
الاقيط	1272	ح.ل المنافع صداقا	124.
اللام للماقبة	1272	إن وقع النكاح يجمل	1241
۲ ـ قوله تمالى : وأصبح فؤاه	اد أمِّ	الإجارة على رعاية النهم على ثلاثة	أقسام ١٤٧٣
فارغاً (۱۰)	1272	المكاح القفويض	1247
 قارغاً ، فيه ثلاثة أقوال 	1272	الإجارة بالموض المجهول	1272
٣ ــ قوله تمالى : ودخلالمدينة على	، حين	بم آجر موسی نفسه	1140
غَفْلَةٍ مِن أهلها (١٥)	1270	اجتماع الإجارة والدكاح	1277
نصر الظاوم	1270	الدكاح أشبه في، بالبيوع	1277
٤ ــ قوله تمالى : ولما وَردَ ماءَ مَا	ندينَ ا	الذكاح إلى الولى	1277
وجد عليه أمة من الداس (٣٣)	1270	الأب يزوج ابنته البكرمن غيرا	• -
متى كانا يستتيان	1277	: دواج الأيم - دواج الأيم	1277
• ـ قوله تمالى : فجاءته إحداهما :	عیی	الـكفاءة ممتبرة في الدكماح	\ EYA
على استحياء قالت إن أبي يدء		هل دخلموسی حین عقد أو حین	• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •
(47 , 79)	1277	طول ألانتظار في النسكاح جائز	
٦ ـ قوله تمالى : قال إنى أريــــــــــــــــــــــــــــــــــــ		مدة المقد	1277
أنْـكِحَك إحدى ابنتيّ هاتين(٢٨.٢٧	1277(7	الاكتفاء بالله في الإصهاد	1244
الإجارة كانت مشروعة عندهم		هل بجب الإشهاد في الديكاح	12/-
عرض المولى وابيته على الزوج	1277	الإشهاد في البيم	184.

منعة

٤ ــ قوله تمالى : ولا تجاداُوا أهلَ
الكتاب إلا بالتي هي أَحْسَنُ (٤٦) ١٤٨٧
هل هي منسوخة بآية القتال ١٤٨٧

« اقدين ظلموا » فيه أربعة أقوال ١٤٨٨
عادلات الذي مع المشركين ومع أهل
الكتاب ١٤٨٨

مسورة الروم
الأمرُ من قبلُ ومن بعد (ه)

الأمرُ من قبلُ ومن بعد (٥) 1849 1249 في سبب نزولما 189. جواز الراهنة 1241 البضع ٢ _ قوله تمالى : فسبحان الله حــــين عسون وحين تصبحون (۱۸) 1291 1291 من آيات السلاة -٣ _ قوله تمالى: وما آنيتُم مِنْ رِباً لير بُوَ في أموال الناس فلا يربو هند الله(٣٩) ١٤٩١ 1291 الربا قسمان في المراد بهذه الآية 1891 من يصل قرابته ليكون غنيا 1291 1294 إذا طلب الواهـــب في هبته زائدا على ً 1.897 مكافأته

سته للرجل أن يذهب بأهله حيث شاء ١٤٨١

٧ ـ قوله تمـــالى : وإذا سمموا اللَّهْوَ

أَغْرِضُوا عنه وقالوا لنا أَمَمَالُنا ولَـكُم

أعمالُ ... كم (٥٠) في المراد بذلك أربعة أنوال ١٤٨٢

الدار الآخرة (۷۷)

معنى النصيب

من سيرة الذي

* * *

سورة العنكوت

١ ــ قوله تمالى : ووصَّيْنَا الإنسى بوالديه حسناً (٨) 1242 1888 إشارة إلى تفسيرها ٣ _ قوله تمالى : ولُوطاً إذ قال لقومه 🕆 إنكم لتَدأُّنُون الفاحشةَ (٢٨) 1242 1888 هم أول من اقتحم هذا 3431 جزاء الفاعل والمفمول به 1647 حد اللواط ٣ _ قوله تمالى : اثْلُ ما أوحِيَ إليكَ من الـكتاب وأقم الصلاة (٤٠) 1247 1217 أثر السلاة 1217 النول في النحشاء

المنكر

1847

منحة	صفحة	
1899	المضاجع	سورة لقيان
ة الله تتجانى ١٤٩٩	ي من إلى أى طاعا	 ا = قوله تمالى : ومن النــــام
,	۱۶۹۳ وأى سلاة	یشتری لحو الحدیث (۳)
لى : قـــــــــــــــــــــــــــــــــــ		لهو الحديث
وُ کَمَل بَکُم (۱۱) ۱۵۰۰	١٤٩٣ الموت الذي و	الغناء وبيع المغنيات
السيد لعبده ١٥٠٠	1616	ق سبب نزو ل ما
لى: أفن كان مؤمداً	1 16 16	جوار الزمر في ال مرس
فاسقاً لا يستوون (۱۸) ۱۰۰۱	که کان م	٣ ــ قوله تمالى : ولقد آتينالتهان الح
10.1	۱٤٩٤ فيمن نزلت	(17)
بين المؤمن والـكافر ١٥٠٢	ه ١٤٩٥ أنى المساواة بـ	فی ذکر ل _{ایا} ن
**	1897	من حكمة لتهان
سورة الأحزاب	اما الله الله الله الله الله الله الله ا	٣ ـ قوله تمالى: ولا تَصَمِّر ۚ خَدَّكُ ل
مالى : ما جمل اللهُ لرجل ِ	_ ' - ' '	ولا تَمْشِ فِي الأرضِ مرحاً (٢٨)
جونه (٤) ٢٥٠٣		مەنى « لا تصمر خدك »
	١٤٩٧ في سبب نزو.	من جرآ إذاره بطرآ
10.8	شيك القاب	ع ـ قرله تمالى : واقصِدْ في ما
تسكون الزوجة أمًّا بقول	, , , ,	واغضُض من صوتك (١٩)
10.5	4 4-44	القصد في المشي يحتمل وجهين
10.2		• ـ قوله تمالى : ووصينا الإ
وة الرجل ابناً إذا رَّبّاءُ ١٥٠٤	1/24/	بوالديه حمَلَته ُ أَمُّه وهُنَا عَلَى وهن (١٤
 ن ادعُوهم لآبائهم هو أنسطً 		* * *
10.8	1	سورة السجدة
بن حارثة	-	۱ ـ قوله تمالی : تنجانی جنوبهُم
ه من ولد دعی أو لمان لا هـ مـ د	ا من لا آب له	المضاجم (١٦)
10.7	۲۰۰۰ يستب إي.ت	` / -

منعة	
100.	تخيير عائشة
100.	إذا اختارت الفراق
1071	الموجودات على قسمين
وجهين ١٥٣٢	الإحسان في العمل يكون؛
1000	ثوابهن فىالآخرة
جه ۱۵۳۳	مُوابِّهِن في الدنيا بثلاثة أو
بي مَنْ بَأْت	٣ ـ قوله تمالى : يانساء ال
1077	منكن بفاحشةِ (٣٠)
1078	الفاحشة
370/	حدّ نساء النبي
	٧ ــ قوله تمالى : ومن يقنا
1048 (4)	ورسوله ِ وتممل سالحاً (١
ء النبيّ الـ تنّ	٨ ـ قوله تمالى : يا نسا
108 (88	كأحدر من النساء (٣٢،
غيرهن ١٥٣٤	ميزات نسام الرسول على خ
1000 0	ممنى « ملا تخضمن بالقول
1044	المروف
1000 0	ممنی ۵ وقرن فی ببوتیکر
1077	خروج عائشة يوم الجمل
10TY	الجاهلية الأولى
	في ممنى الرجس أربمة أقر
	۹ ـ قوله تمالي : واذكر
	ببوتكن منآيات الهوالح
1077	آیات الله
1071	جواز قبول خبرالواحد

صفحة		
دعى لأمـــة	وقد الملاهنة إن كان حرًا ي	
10.7	المولى	
10.4	للمولى تمانية ممان	
ملية من التبني	نسخ ماكانوا عليه في الجاه	
10.4	والنوارث	
أولى بالمؤمنين	٣ ـ قوله تسالى : النبي ا	
10.4 (Y) pr	من انتسهم وأزواجهُ أمها	
10.0	فی سبب نزولما	
من بمده ۱۵۰۸	حرم أزواج النبي على الخلق	
10.9	النرابة إولى من الحلف	
آمنوا اذكروا	ع _ قوله تمالى: يأيها الذين	
١٠٠٩,	نعمةَ الله عليكم (٩)	
101.	بعض غزوات الرسول	
101.	فی بنی قریظة 🖟	
1014	يوم الخندق	
النی قــــل	 قوله تمالى : يأيها 	
تردن الحياة	لأزواجك إن كعتن	
1017	الدنيا (۲۸ ، ۲۹)	
1014	فی سبب نزولما	
\	اعتزال النبي لزوجانه	
1044	غضب الني على أزواجه	
370/	زوجات آلمني	• ·
ارت إحداهن	اختلف الملماء نيمن لو اخت	
1047	الدنيا مثلا	
، على تولين ١٥٢٧	كنمة تحيير النبي لأزواجه	

.

صفحة	
1001	لا عدّة على مطلقة قبل الدخول
يُول	بم يمرف الدخول بالمرأة وعدم الدخ
1007	١٠.
إنا	١٠ ـ قوله تمالى : يأبهــــا النبي
1007	أحَلَّمْنَا لك أزواجك (••)
1007	فی سبب نرولما
1007	ممنى الزوجية في حق الدي
4:4	هل المراد بذلك كل زوجة أو مَنْ ؟
1000	مبهن
1002	كان أزواج النبي على ثلاثة أقسام
1002	من خصائص النبي في شريعة الإسلا
1000	اللاتى هاجرن ممك فيه قولان
ف	المية هنا الاشتراك في الهجرة لا
1007	الصحبة
1007	فى فائدة الآية ولأجل ما سيقت له
1004	فيمن نزلت الآية
1009 4	اختلف فى تحريم الحرة ال كافرة علم
107.	النكاح عقد معاوضة
107.	قوله « خالصة لك » فيه ثلاثة أقواا
1071	رأى ابن العربى
1071	مما خص به آلني في أحكام الشريمة
1501	مما خص به في الغريضة
7701	ف التحريم
7701	ن محليل
3701	إعراب ﴿ خالصة »
(6	/ ٣٧)

١٠ _ قوله تمالى : وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً (٣٦) ١٥٣٩ فی سبب نزولها لا تمتبر الكفاءة في الأحساب وإنما تمتبر في الأديان 108. ١١ ـ قوله تمالى : وإذ تقولُ الذى أنهرَ اللهُ عليه وأنعمتَ عليه (٣٧) ١٥٤٠ 1021 في سبب نزولما زید بن حارثة وزوجه زینب 1961 « وتخشى الناس » فيه أربمة أقوال ١٥٤١ فى تنقيح الأنوال وتصحيح الحال ١٥٤٣ لأى ممنى قال له النبي : أمسك عليك 1022 ۱۲ ــ قوله تمالى : فلما قضى زيد منها وطراً زوّجنا کیا (۳۷) 1022 الوطر 1022 حديث النبي مع زيد 1020 ١٣ ــ قوله تمالى : يأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (27, 50) 1027 أسماء النبي 1027 تفسيرها 1027 ٤ ـ قوله تمالى : يأيها الذين آمنو الإقا سكحتم المؤمنات ثم طلنتموهن من قبل أن تمسوعن (٤٩)

سفيعا	1	سنحة	
1047	الأطممة عند العرب عشرة	1070	النكاح بلفظ الهبة
\ 0 Y Y	ممنی ﴿ إِنَاهِ ﴾	1070	ممنى الغرض
\	الإذاية	1077	الحرج
10VA	ممنى الحياء	شاه	۱۹ ـ قوله تمالى : تُرْجى مَنْ :
1 0VA	فى المتماع أربعة أقوال	1077 (مُنهن وتُؤْوِى إليك مَنْ تشاء(٥١
1049	اختلف في حالهن "بمد موته	1077	فی سبب نزولها
ا شیئاً	١٩ ـ قوله تمالى : إن تُبدُّو	1077	في تصحيح هذه الأقوال
104.	أو تخفوه (٥٤)	1077	ممنی ﴿ تُرجِی ﴾
	۲۰ ـ قوله تمالی : لا جناح علم	1074	قسم النبي بين أزواجه
	اَبَائْهُنَّ وَلَا أَبِنَائُهُنَّ (٥٥)	1079	الابتناء
	الاختلاف فى المننى عنه الجناح	1079	المزلة
	حكم الرجل مع النساء ينتسم على		١٧ ـ قوله تمالى : لا يحلُّ لكَ الذ
1011	أقسام		من بعدُ ولا أن تبدُّلَ بهـــنَّ
	ا ۲۱ ــ قوله تمالى : إن الله وما	10/-	أزواج (٥٢)
101	بُصَلُون على النبي (٥٦) 	104.	فی سبب نزولما
101	في ذكر سلاة النبي		تميين المحذوف المضاف إلى ﴿ بِمِد
1044	فى ذكر سلاة الملائكة	1071	في الننتيح
\ 0^4	في ذكر سلاة الخلق عليه	i	ولا أن تبدّل بهن من أذواج فيه ثا
1012	كيفية الصلاة عليه		أقوال م بريوس
	الصلاة على النبي فرض في الممر	1071	أسع هذه الأقوال
	مَنْ آل محمد	1044	إحلال الحكافرة للغبي
• -	الصلاة على النبى والصلاة على إبر	ينوا	۱۸ ـ قرله تمالی: یأیها الذین آه
	٢٧ ــ قوله تمالى : يأيها النبى :	1075	لا تدخلوا بيوتَ النبي (٥٣)
	لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين	1077	فی سبب نزولها در در د
1047	فيم نزلت	1040	إضافة البيوت إلى العبي

مفعة	كيفِ شَاءَ عمل الصور المنهى ء	سنحة ١٥٨٦	الجلباب
	الذي يحرم من الصور	7047	الغرض تمييزهن على الإماء
17.1	الآثار في ذلك		٣٣ ـ قوله تمالى : يأيها الذير
14.1	حقيقة الشكر	، اعلوا (هـ - <i>)</i>	لا تــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
17.5	- 1		کان موسی حیبا
	۳ ــ قوله تمالی : قل إن ربی يب الرزقُ لمن يشاه ويتدر (۳۹)	\• \\	تصديق الني تصديق الني
14.4	اورون من پساه ویندر (۴۹) مدنی ه کخانه ۵	1011	•
17.5	مدى لا يخلفه » في ممنى الخلف		۲۶ – قوله تمالی : إنا عرضْناً ا
17.1	کی مفتی اخلف بلا بلا بلا ب	1014(44)	على السموات والأرضوالجبال (
•	का का का ! ! · · ·	1011	فى ذكر الأمانة
	سورة فاطر	1019	الودائع مارت دارد
•	ا ـ قوله تمالی : من کان بر	10/4	أمانة الراة على حيضها وحملها
17.0	أَلْمَزْ ةَ فَلِلَّهُ اللَّمَزْ ةَ جَمِيماً (١٠)	1019	الوضوء والنسل
17.0	المسمود		* * *
17.0	فى السكام الطيب ثلاثة أقوال		سورة سبأ
17.0	ما يقطع الصلاة	دمنا	۱ ـ توله تمالى : ولقد آتينا داو
ان	 ۲ ــ قوله تمالى: وما يستوى البحر ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	1090	نَصْلًا(١٠)
ذا	هذا عَذْ ابْ نُرَاتْ سائغٌ شرابُه وه 	1040 >	قوله « نضلا » نيه أربمة عشر قوا
17.7	ملح أُجاج (١٢)	1	المراد من جملة الأقوال
17.7	لممام البحر وحليته	1047	الإعجاب بمحسن المسوت
	* * *		۳ ــ قوله تمالی یمملون له ما یشاء مر
	سورة يس	1.20	محاربب وتماثيل (١٣)
17.4	 قوله تمالى : يس (١) 	`	المحواب
17.4	لقابتها		ر . عراب دواد
:	نتلف الناس في ممناها على أربما	1 1091	کرا جبر کرواز لتما اندل
17.4	رال	1094	
17.4	م جواز التسمية به	١٥٩٩ ا عد	لتمثال على قسمين حيوان وموات

سفعة	•	صفحة	
1717	من هو الذبيح	٧ _ قوله تمالى : إنا نحن نحيي الموتى	
1717	رؤيا الأنبياء وحى	ونكتب ما قدموا وآثارهم (١٢) ١٦٠٨ ر	
1717	حقيقة الرؤيا	في سبب تزولها	
AIFI	النسخ قبل الفمل	٣ _ قوله تمالى : وما علمناه الشمر ا	
1714	من قصة إبراهيم		
1719	أبن الأمو	كلام المرب على أوضاع ١٩٠٩ أ	
1714	إذا نذر الرجل ذبح ولده		
174.	الطاعة	خروج القرآن عن أنواع كلام المرب ١٦٠٩	
174.	كيف يصير نذرآ وهو ممصية	وواز الشور الخس	
ڹ	٧ _ قوله تمالى ؛ فساهَمَ فكان م	القرآن ليس بشمر ١٦١٠	
177.	المدحضين (١٤١)	اعتراض بعض فصحاء الملحدة في نظم	•
1771	بعض من سيرة يونس	القرآن والسنة بأشياء	
1771	ا بعثته	وصفهم بعض كلام النبي بالشعر ١٦١٣	
	القرعة كانت في شريمة من قبلها جا	رأى علماء المال كمية في ذلك ١٦١٥	
	وردت القرعة في الشرع في ثما	إنشاد الشمر	
1777	مواطن	نق النظم عن الذي ليس من عيب	
1744	القرعة بين الزوجات عند الغزو	الشمر الشمر	
1777	الاقتراع على إلقاء الآدى في البح	ع _ قوله تمالى : وضرب لنا مثلًا	
	* * *	ونَسِيَ خَلْقُهُ (٧٨)	
	سورة ص	في سبب نزولها	
ببال	١ _ قوله تمالى : إنَّا سخَّر ْنَا الْج	في المظام حياة وتنجس بالموت ١٦١٦	
1778	معه يسبُّحْنَ بالعشيُّ والإشراق (١	* * *	
1778	تسبيح الجبال	سورة الصافات	
1772	هل للطير عبادة أو تحكليف		
3771	سلاة الضحى	قال يا بني إني أرى في المنام (١٠٣) ١٦١٧	

		سفعة
صلاة الضحى سلاة تطوع	الأنبياء ممصومون	1782
في صلاة الضحى أحاديث		3771
۲ ـ قوله تمالى : وشددْنا مل	الحكمة في ذكر قصص الأنبياء	170
وآنيناهاليحكمة ومَصْلَ الخطاب(٢٠	في ذكر قسص داود	1770
ممنى الشد	الفتوى في النازلة بمد السهاع من أحد	
حقيقة اللك	الخصمين	175
حال النبي يجوز أن تسمى ملكا		1754
ممنی ﴿ مُصل الْحُطَابِ ﴾	معنى الغان في الآية ﴿	1754
قصالا لملي	الله نب الذي استغفر منه	1757
المجنون لاحَدَّ عليه	معنى الركوع فى الآية	1759
٣ ـ قوله تمالى : وهل أَثَاكُ زَ	יט ט ייט כי ז ייייי,כי	۱٦٤٠
الْخَصْم ِ إِذْ تسوَّروا الحراب (٢١)	٥ ـ قوله تمالى : ياداود إنا جملناك	
الخصم	خليفة في الأرض فاحكُم ْ بين الناس	
السورة	بالحق (٢٦)	178+
من دخلا على داود	الخلانة	1781
لم فزع وهو نبي	الخلفاء على أقسام	1781
كيف لم يأمر بإخراجهم	الوزارة	1757
ع ــ قوله تمالى : إنهذا أخى له تس	ولاية القضاء والمظالم	. 1728
وتسمون نمجةً ولى نمجة واحدة (٣	ولايةالصلاة	١٦٤٤
كنى بأالممجة عن المرأة	ولاية الحج	1788
ف ﴿ أَكُمْلَنَّهُمْ ﴾ ثلاثة أقوال	بمض أنواع الولايات	١٦٤٥
الغالم	٦ _ قوله تمالى : أم نجمل الذين آمنُو	وا
فى تفنيد ما ذكره المفسرون فى هذ	وعملواالصَّالحاتِ كالمنسدين في الأرض	ں
القصة	(۲۸)	\~≀•
في التنقيح	فی سبب نزولما	1750

•

~i~	
1708	« كلف » فى لسان المعرب
1700	المنى

سورة الزمر

١ _ قوله تمالى : إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق مخلصاً له الدين (٢) وجوب النية في كل عمل 1707 ٧ _ قوله تمالى : قل ياعباد الذين آمنوا اتَّقُوا رَبِكُمُ لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذَهُ 1707 الدنيا حسنة (١٠) الصبر مقام عظيم من مقامات الدين ١٦٥٦ ٧ _ قوله تمالى: والذين اجتنبو ا الطاغوت أن يسدوها وأنابوا إلى الله (٧٧) ١٦٥٧ 1707 فی سبب نزولما 1704 ممنى الطاغوت ٤ ـ قوله تمالى : مولقد أوحى إليكَ وإلى الذين مِنْ تبلك (٦٥) 1701 حال الإحباط بالردة 1701

سورة المؤمن

۱ ــ قوله تمالى : وقال رجل مؤمن من
 آل فرعون يكتم إيمانه (۲۸)
 المكلف إذا كتم إيمانه ولم يتلفظ به
 السانه

سندة نقى المساواة بين المؤمنين والكفار ١٦٤٦ الحاواة بين المؤمنين والكفار ١٦٤٦ إذا بنى رجل في أرض رجل بإذنه ١٦٤٦ إذا بنى المشترى في الشقص الذي اشتراه ١٦٤٦ لا ـ قوله تعالى : إذْ عرضَ عليه بالمشيّ المسافنات الجياد (٣١) ١٦٤٧ للمشي ١٦٤٧ للمشي ١٦٤٨

ممني الحياد ١٦٤٨ كيف قتلما وهى خيل الجهاد 1784 ٨ .. قوله تمالى: ربّ اغفِر لى وهَب لى مُلْكًا لا ينبني لأحد من بمدى (٣٥)١٦٤٩ كيف سأل سلمان اللك 1789 كيف منع من أن يناله غيره 1789 في التنقيم لمناط الأقوال 170. ٩ ـ قوله تمالى : وخُذْ بيدك ضفثاً فاضر ب به ولا نحنث (٤٤) 1901 -بب حلف أيوب 1701 في عموم هذه القصة وخصوصها 1704 ١٠ _ قوله تمالى : ما كان لى مِنْ علم باللاً الأعلى إذ يختصمون (٩٦) 1707

الركوب ۱۱ ــ قوله تعالى : قل ما أسألكم عليه من أُجْر ِ وما أنا من المتسكلمين(٨٦)١٦٥٤

المشى فيما قرب من الطاعات أفضل من

1700

في سبب نزولما

هذه آية سحود 3771 ٦ ـ قوله تمالى: ولو جملناهُ قرآ نَا أعجميًّا ـ لقالوا لولا فُصِّلت آیاته (٤٦) 3771 في سبب نزولها 1778 في ترجمة المنرآن 1770

سورة الشوري

١ _ قوله تمالى : شرع لكم من الدِّين ما ومتى به نوحا والذي أوحينا إليك (17) 1777 من حديث الشفاعة 1777 ۲ ـ قوله تمالى : من كان ريد حَرْث الآخرةِ نزدُ له في حَرْثه ِ (٢٠) من توضأ تبردا 1777 ٣ ـ قوله تمالى : ومن آياته الجوار البحر كالأعلام (٣٢) 1777 ركوب البحر 1777 ٤ ـ قوله تمالى : والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم (۳۸) 1777 وأمرهم أى الأنصار 1777 الشوري AFFI المثباورة 1774 ٥ ـ قوله تمالى : والذين إذا أسابهم 1779

٧ ــ قوله تعالى : الله الذى جمل الحكم الأنعام انركبوا منها ومنها تأكلون (A·) 1709 أحكام الأنمام 1709

* **

سورة فصلت

١ - قوله تعالى : فأرسلنا عليهم ريحا صَرْصَرًا في أيام نحِسَات (١٦) (١٦٠) ممنی (تحسات) 177. ٧ - قوله تمالى: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزلُ عليهم الملائك $(\tau \cdot)$ 1771 ممنی **« استقاموا** » 1771 متى تتنزل الملائكة 1771 ٣ ـ قوله تمالى : وَمَنْ أَحْسَنُ قولا يِمُنُّ دعا إلى اللهِ وعملا سالحا (٣٣) ١٦٦٢ فی سبب نزولها 1777 لا بد من التصريح بالاعتقاد لله 1777 ٤ ـ قوله تمالى : ولا تستوى الحسنةُ ـ ولا السيئة اد مع بالتي هي أحدن (٣٤) ١٦٦٣ فی سبب نزولما 1775 ما المراد سها 1775 ٥ ـ قوله تمالى : ومن آياته الليلُ والنهارُ والشمسُ والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر (۳۷ ، ۳۷) ١٦٦٤ | البني هم ينتصرون (٣٩)

	- 7	1.5 -	
منحة		سفحة	
كلمة باقبة	۲ _ قوله تمالى : وجملها	1779	المفو
1777 (47	فى عقبة لملهم يرجمون (.	عل	 السبيل عالى (١) : إنحا السبيل
1774	وفی شرح «کلة »	1	الذين يظلمون الناسَ ويبنون ف الأر
1774	بناء ﴿ عقب ٩	1779	بنیر الحق (٤٣)
۱٦٧٨	دعوتا إبراهيم	177.	الرجل يسلف الرحل ولا مال له
لفظا ۱۹۷۸	يرد المقب على أحد عشر	1771	الحاللة
أن يكون	" _ قوله تمالى : ولولا	ت	٨ ـ قوله تمالى : لله مُلك السموام
ہا این یبکمنر	الناسُ أمةً واحدةً لجمَّلنا	1	والأرض يخلقُ مايشاء بهَبُ لمن يش
ر نشنة (۲۳) ۱۹۸۲	بالرحمن لبيوتهم سقفا مز		إِنَّامًا ويهبُ لمن يشاء الله كور(٤٩
1727	معنى الآية	1771	فَى المرأدُ بِالْآية
1777	المقف لساحب المفل	1777	الواد وشبهه
17/4	إذا باع أحد الموضمين	1778	الخاشی
، لذ كو لك	ع ـ قوله تمالى : وإنه	1778	من آین یورث الخنثی
ن (٤) ممدر	ولتومك وسوف تُسألور	1778	ما يستدل به على حاله
1745	في الذكر ثلاثة أفوال	1778	إذا أشمكل أمره
بطاف عليهم	ه ـ قوله تمالى : ي	1700	ظاهر القرآن لا يننى وجود الخنثى
	بميحَافٍ من ذهب وأ		* * *
17/8	البس الحرير		سورة الزخرف
للحرير على	اختلاف الملماء في ليسر	اج	١ _ قوله تمالى: والذى خلقالأزو
1700	تسمة أقوال		كأمًا وجمل لكم من الفلك والأن
• ۸ . / .	وجه التحريم	1777	ما ترکبون (۱۲ ، ۱۳)
1744	لبس النساءالحوير	١٦٧٤	المراد بالأنمام في الآية
17/4	لبس الخز	1777	ممنی مقر نین
1344	استعال الذهب والفضة	1777	ما قال على عند ما ركب دابة
		ف أثناء الحدي	(١) الآية البادسة أشار إليها

الصفحة		صفحة	•
1795	فی سبب نزولها	ৰ্	إذاكان الإناء مضببا أو فيه حلة
1795	في إعرابها	1749	منهما ,
1798	المنفرة منسوخة بآيات القتال	17/4	منهما هل يجوز اقتناؤها
1	۲ ــ قوله تمالى: أثم جملناكَ على شريم	ن	٦ ـ قوله تمالى : ولا يملك الذي
1798	من الأمرِ قاتبتُمها (١٨)	ن	يدهون من دونه الشفاعة ، إلَّا مَر
1795	الشريمة في اللغة	1744	ههد بالحق (۸٦)
1798	في المراد بها منوجوه الحق	1749	الشهادة
3971	الأمر يرد في اللغة بممنيين		* * *
	٣ _ قوله تمالى: أمْ حسبَ الذبن اجترِحُ		سورة الدخان
وا	السيئات أن تجملهم كالذين آمه	ગ	 ١ = قوله تمالى : إنا أنزلناه فى ليــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
1790	(*1)	179.	مباركة (٢)
1740	ممنی ۵ اجترحوا ۵	179.	البركة
	* * *	179.	في تميين هذه الليلة
	سورة الأحقاف	ķ	٣ ـ قوله تمالى : فأُسْرِ بمبادى لم
ن	١ ــ قوله تمالى : قلأرأيتم ما تدعو	1791	إنسكم متبدون (٣)
ن	من دون الله ِ أرُوني ِ ماذا خلقوا م	1791	السرى وبعض أنواع السير
1797	الأرض (٤)	۲.	٣ ـ قوله تمالى: إن شجرة الزقّو
1797	في مساق الآية	1771	طمام الأثيم (٤٤،٤٤)
1797	ممنى أثارة من علم	1791	الزقوم
1797	الرؤيا جزء من النبوة	1794	خبط المصاحف
1797	الفأل والطيرة والزجير	• •	* * *
ِنْ .	۲ ـ قوله تمالى: وحملُه وفصالهِ ثلاثو		سورة الجاثية
1444	شهرا (۱۵)	وا	١ ــ قوله تمالى : قل للذين آمد
1797	فی سبب نزولها	1794(1	ينفروا للذين لايرجون أيامَ الله ِ (٤
رآن)	(۳۳ / ٤ _ أحكام الة		

سنعة		سفحة	
را وتدءُوا	۳_قوله تمالی : فلا تهد	1744	الجل والنصال
14.5	إلى الملم (٣٥)	قدين `	۳ ــ قوله تمالى : ويوم يُمرض ا
44.8	الصلح مع الأعداء	کم فی	كفروا على النار أذهبتُم طيبات
	* * *	1794	حياتكم الدنيا (٣٠)
í	سورة الفتــــ	1794	هذه الآية في الكفار
ملفین م ن	١ ـ قوله تمالى : قل للمخ	1744	ال توسع فى الإنفاق
آوم اولی	الأعراب سَنْدُعُونَ إلى	•	* * *
10.0	ا بأس شديد (٦)		•
14.0	من هم المخلفون		سورة مجمد
14.0	ف تميينهم ثلاثة أقوال	كغروا	١ ــ قولة تمالى: فإذا لقيتُم الذين
14.0	في هذه الآية إخبار بالنيب	1	فضرب الرقاب (٤)
عمی حرج	٣ _ قوله تمالى : ليس على الأ	****	و إعرابها
	ولا على الأهرج حرّج (٧)	14	 الذين كفروا » نيه قولان
14.7	المراد بالجهاد	14	المراد بقوله : ضرب الرقاب
ن کنروا	٣ ـ قوله تمـــالى : هم الذير	14.1	مماملة الأسرى
م والحدى	وسدُّوكم عن المسجد الحرا.	رها »	مىنى ﴿ حتى تضع الحرب أوزا
14.1	ممكوفا (٢٥)	14-1	فيه ثلاثة أقوال
14.7	نزلت الآية في قريش	14.1	هل هذه الآية منسوخة
\ \ \ \	ممنی ۵ محیله ۵	. 14.1	النحقيق آنها محكمة
14.4	تفضيل الصحابة	14.1	في التنقيبح
من إذا لم	مراطة الكافر في حرمة المؤ	14.4	في تتميم القول
ة المؤمن/١٧٠	تمكن إذابة الكافر إلا بإذاب	آمنوا	٧ ــ قوله تمالى : بأسها الذين
14.4	لو تترس كانر بولد مسلم	بطاوا	أطيموا الله وأطيموا الرسول ولا:
		14.8	أعدالكم (٣٣)
	الرؤيا بالحق (٢٧)	14.5	. من افتة ح نافلة ثم أراد تركيا

صفحة	1	مند	5 · -N -
ن طائفةان من	١ ع ـ قوله تمــالى : وإن	\ ∀• ¶	عمرة القضية
ا بينهما (٩) ١٧١٦	المؤمنين انتتلوا فأسلحوا		• - قوله تمالى : محمد ر
وال ١٧١٦	ا ف سبب نزولها أربمة أة	ار (۲۹) ۲ ۰۷۱	والذين ممه أشداء على الكمة
1414	ا أسح الأقوال	· · · ·	المسيأ
1717	الطائفة	\ \ \ \ \	فى تأويلما ستة أقوال
أتنال المسلمين ١٧١٧	هذه الآية هي الأسل في	1411	ا ثر السنجود
ص ٔ ۱۷۱۸	يحوز للإمام تأخير القصا		* * *
	القتال فرض كفاية	ات	سورة الحجرا
ل وعيّن القتال	أمر الله بالصاح فبل القتال	ین آمنوا	١ – قوله تمالى : يأيهــــا الذ
1415		رله (۱) ۲۷۱۴	لا تقدُّموا بين يدى الله ورسر
177.	العدل قوام الدين والدنيما	1717	فی سبب نزولما
برب ۲۰√۱.	بناء « بني » في ل سان اله	1717	ف تحقیق سبب نرولها
	لا تقاتل إلا مع إمام عادل	1418	ترك التمرض لأنوال النبي
	إذا بويع للإمام فقام عليه		٣ ـ قوله تمالى : يأيها الذ
	لابد من إمام بر أو فاجر	وت النبي	لا ترفعوا أسواتكم فوق صا
أوا بالألةاب	٥ ـ قوله تمالى : ولا تنابَرُ	1418	(7)
	بئس الاسم الفسوق بعد الإ	1418	ف سبب نزولما
1744	النزُ	1415	حرمة النبي ميتا كحرمته حيا
1777	ف سبب نزولما		٣ - قوله تمالى: يأيها الذي
الذين آمنوا	٦ - قوله تمالى : يأيهــا	\ Y\0	إن جاءكم فاسقُّ بنبأ (٣)
ر ار آن دمض	اجتنبوا كثيراً من الظا	1410	فی سبب نزولما
1745	الغان إثم (١٢)	خبار ۱۷۱۵	من ثبت فسقه بطل قوله في الأ
1772	فى حقيقة الظن	1410	أمانة الفاسق
1778	تعبد الله بالظن	1	أحكامه إن كان واليا
. 1748	_	1717	يصح أن يكون رسولا

ر نیخه	ر العقب
٣ ـ قوله تمالى : وفي أموالهم حقّ	٧ ــ قوله تمالى : يأبهــــــا الناس إنا
للسائل والحروم (١٩) ١٧٣٠	خلتناكم من ذكر وأنثى وجملناكم
هل في المال حق سوى الركاة 💮 ١٧٣٠	شموبا وقبائل (۱۳) ۱۷۲٤
السائل _ الحروم	من خطبة الذي يوم فتــــع مكمة ٧٧٥
***	معنی الآیة
سورة الطور	المسكرم , ۱۷۲۰
۱ ـ قوله تمالى : والذين آمنوا	هل يزوج المولى السربية 💮 ١٧٢٦
وانبَمَتْهُم ذَرِّيْتُهُم بِإِعَانَ (۲۰) ۱۷۳۱	* * *
المدل للذرية أو واقع بهم ١٧٣١	سورة ق
اتباع الصنير لأبيه في أحكام الإسلام ١٧٣١	۱ ــ قوله تمالی : فاصبر علی ما يقولون
إذاكان أبواه كافرين وعقل الإسلام ١٧٣١	وسبِّسَح بحمد ربِّك قبل طلوع ِ الشمس
۲ ـ قوله تمالی: واسیر ٔ لحکم ِ ربّک	وقبل النروب (۳۸ ، ۳۸) ۱۷۲۷
ا فإنك بأعيننا (٤٨ ، ٤٩)	 ومن الليل نسبِّحه » فيه أربعة أقوال ١٧٣٧
« حين تقوم » فيه أربسة أقوال ١٧٣٣	تنتيح الأقوال ١٧٣٧
تحقيق القول في ذلك ١٧٣٢	« وأدبار السجود » فيه قولان 🔻 ۱۷۳۸
التمبيح	* * *
ده ۰ ۲۷۳٤	سورة الذاريات
* * *	١ _ قوله تمالى : كانوا قلميلا من الليل
سورة النجم	ما يهجدون (۱۷)
سجدة النجم ليست من عزائم القرآن ١٧٣٥	المحوع
***	في قوله (ما) اختلاف بين النحاة - ١٧٣٩
سورة الرحن	سلاة الليل
	۲ ـ تـــوله تمالى: وبالأسحار هم
	يستنفرون (۱۸)
ا إلَّا الإحسان (٦٠)	الم خص السحر

صفحة	منعة
الولاء للكبر ١٧٤٢	الإحسان ١٧٣٦
٣ ـ قوله تمالى : والذين آمنوا بالله	إحسان الله وإحسان المبد
ورُسله أولئك هم الصدّيةون والشهداء	* * *
عند ربهم (۱۹)	·
في المراد بقوله ۵ والشهداء ۵	١ _ قوله تمالى : لا يحسّه إلا المطهرون
تأدية الشهادة ١٧٤٣	1777 (74)
من الشهداء ١٧٤٣	« لا عسه » فيها قولان ١٧٣٧
٤ _ قوله تبالى : ثم قفينا على آثارِهم	« إلا المامرون » فيه قولان
برسلنا وقفینا بمیستی ابن مریم (۲۷) ۱۷٤٤	« لا عسه » نتى أو نهى 🔍 ١٧٣٧
الرهبانية ١٧٤٤	في تنتبح الأقوال ١٧٣٧
تفسيرها فيه أربمة أقوال ١٧٤٤	دخول عمر على أخته وزوجها وهما
***	يقرآن القرآن المماك
سورة المجادلة	مس القرآن ١٧٣٩
١ ــ قوله تمالى : قد سمم اللهقول التي	* * *
تجادلكَ فيزوجها وتشتكى إلى الله(١) ١٧٤٦	سورة الحديد
سماع الله الموجودات كلمها ١٧٤٦	١ ــ قوله تمالى : هو الأوَّل والآخر
في تميين هذه المجادلة ١٧٤٦	والظاهر والباطن (٣)
فى تسيين هذه المجادلة الظهار حقيقة تشبيه ظهر محال بظهر	والظاهر والباطن (۳) ۱۷٤٠ تفسير هذه الألفاظ ۱۷٤٠
الظهار حقيقة تشبيه ظهر محال بظهر	تفسير هذه الألفاظ ١٧٤٠
الظهار حقيقة تشبيه ظهر محال بظهر محرم محرم	تقسير هذه الألفاظ ٢٠٤٠ ٣ ــ قوله تمالى : وما لـكمألا تنفِقُوا فى سبيل الله ولله ِ ميراثُ السموات
الظهاد حقيقة تشبيه ظهر محال بظهر محرم يتفرع على هذا التشبيه فروع كثيرة	تقسير هذه الألفاظ ٢٠٤٠ ٣ ــ قوله تمالى : وما لـكمألا تنفِقُوا فى سبيل الله ولله ِ ميراثُ السموات
الظهار حقيقة تشبيه ظهر محال بظهر محرم يتفرع على هذا التشبيه فروع كثيرة أسولها سبمة	تقسير هذه الألفاظ ٢٠٤٠ ٢ ــ قوله تمالى : وما لـكم آلا تنفقُوا فى سبيل الله والله ميراث السموات والأرض (١٠) نفى المساواة بين مَنْ أنفق من قبل فقح مكة ومَنْ أنفق بعد ذلك ١٧٤١
الظهار حقيقة تشبيه ظهر محال بظهر محرم محرم محرم محدم يتفرع على هذا التشبيه فروع كثيرة أسولها سبعة مديم على من المسلمين من المسلم على المسلم المس	تقسير هذه الألفاظ ٢٠٤٠ ٢ ــ قوله تمالى : وما لــكم ألا تنفقُوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض (١٠) نقى المساواة بين مَنْ أنفق من قبل فقح مكة ومَنْ أنفق بمد ذلك ١٧٤١ تقديم أهل الفضل والمرزم ١٧٤١
الظهار حقيقة تشبيه ظهر محال بظهر محرم يتفرع على هذا التشبيه فروع كثيرة أسولها سبمة « مذكم » يسنى من المسلمين ظهار العبد	تقدير هذه الألفاظ ٢٠٤٠ ٣ ــ قوله تمالى : وما لـكم آلا تنفقُوا فى سبيل الله والله ميراث السموات والأرض (١٠) نفى المساواة بين مَنْ أنفق من قبل فقح مكة ومَنْ أنفق بعد ذلك ١٧٤١
الظهار حقيقة تشبيه ظهر محال بظهر محرم محرم محرم محدم يتفرع على هذا التشبيه فروع كثيرة أسولها سبعة مديم على من المسلمين من المسلم على المسلم المس	تقسير هذه الألفاظ ٢٠٤٠ ٢ ــ قوله تمالى : وما لــكم ألا تنفقُوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض (١٠) نقى المساواة بين مَنْ أنفق من قبل فقح مكة ومَنْ أنفق بمد ذلك ١٧٤١ تقديم أهل الفضل والمرزم ١٧٤١

منعة	صفيعة	
177.	١٧٥١ النسحة	ظهاد مَنْ به لم
177.	طلق ١٧٥١ كيفية التفسح في المجالس	من غشب نظاهر من امرأته أو
آمنوا	طلاق ۱۷۰۱ عـ قوله تمالى: يأيها الذين	السكران يلزمه حكم الظهار وال
\ \•\	يتاع ١٧٥٢ إذا ناجيتُم الرسولَ (١٢)	الظهار يحرم جميع أنواع الاستم
1771		إذا ظاهر من أربع نسوة في
1771	١٧٥٧ النظر في المقدرات بالقياس	واحدة
1777	أقرال ١٧٥٦ كان النبي لا يمنع أحداً مناجاته	ف «ثم يمودون لما قالوا» سبمة
_	١٧٥٤ الأحكام لا تترتب بحسب المسار	إن وطيء قبل الحكفارة
	عادت ٥ ـ قوله تعالى : لا تجد قوماً يؤ	إذا طلقها ثلاقاً بعد الظهار ثم
اد حاد	١٧٥٤ الله واليوم الآخر بُوَّادُون مَن	إليه بنكاح جديد
1778	١٧٥٠ الله ورسوله (٢٢)	الرقبة
1475	۱۷۵۵ فی سبب نزولها	أم الوق لا تجزىء
1775	١٧٥٦ المقدرية ويجالستهم	الكفارة
	اظهار ***	الوطء للزوجة في ليل صوم ال
	۱۷۵۷ سورة الحشر	يبطل الكفارة
الذين	، نُهُوا الله عالى: هو اللهي إخرج	٧ ــ قوله تمالى : ألم تر إلى الدين
ديارهم	ا عنه 💎 كفروا من أهل الكتاب من	عن النجرى ثم يمودون لما نُهُو
1778	م ۱۷۵۸ لأول الحشر (۲)	(^)
1778 €	۱۷۰۸ تسمية السورة « سورة النشير	المراد بهم اليهود
ال ١٧٦٤	۱۷۰۸ « لأول الحشر » فيه ثلاثة أقو	ماكانوا يقولونه للنبي
377/	آمنوا للحشر أول ووسط وآخر	٣ ـ قوله تمالى : يَأْيُهَا الَّذِينَ ۗ
1770	(۱۱) ۱۷۹۹ فی وقت غزوة بنی النضیر	إذا قبل اكم تفسُّحُوا في المجالس(
1770	۱۷۵۹ تقتهم بحصوبهم	فى تفسير المجلس
قلوسهم		قوله « انشزوا فانشزوا » فیه
1770	١٧٦٠ الرعب (٢)	أقوال

سفحة

صفحة اختلاف الناس في هذه الآية على أربمة أقوال 1741 اباب ألأفوال الواردة وتحقيقها 1444 ٣ ـ قوله تمالى : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول (الآية السابقة نفسها) 1444 هذه الآية وآية الأنفال 1444 ٧ - قوله تمالى : وما آناكم الرسولُ فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٧) ٢٧٧٣ في الممنى 1445 إذا أمر النبي بأمر 1448 الإيتاء في الآية ممناه الأمر 1448 ۸ ـ قوله تمالى : والذين تبو وا والدار والإيمان من قبلهم يحبون مَنْ هاجر إليهم (٩) 1770 فضل المدينة 1740 الإيثار بالنفس فوق الإبثار بالمال 1444 1777 الإيثار اختلف الناس في الشح والبخل على قو لين 1777 ٩ ـ قوله تمالى : والذين جاءوا من بمدهم يتولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا (1.)1444 1747 1444

نصر النبي بالرعب 1470 ه يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين » فيه خمسة أقوال 1777 تحقيق هذه الأقوال 1777 ٣ ـ قُولُه تمالى : ذلك بأنهم شأقوا الله ورسوله (٤) 1777 تحقيق معنى الآية 1777 نقضهم المود 1777 ٤ _ قوله تمالى : ما قطمتم من لينة أو تركبتموها قائمةً على أسولها (٥) ١٧٦٨ فی سبب نزولما 1774 اختلاف الناس في تخريب دار المدو على ةو لين 1774 المحيح 1774 اختلف الناس في النوع الذي قطع على سبمة أقوال 1777 المحيح 1779 متى كان القطع 1779 وله تمالى : وماأفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا رکاب (۲) 1779 « ما أمّاء الله » ، وحقيقته 144. الإيحاف 1 ٦ ـ قوله تمالى: ما أفاء الله على رسوليه الله على تسيين هؤلاء من أهل القرى فلله وللرسول (٧) ١٧٧١ | في تحقيق القول

٤ _ قوله تمالى : لا ينهاكمُ اللهُ عن الذين لم يقاتلوكم في الدين (٨) 1440 1440 في بقاء حكمها أو نسخه ممنى ﴿ وتقسطوا إليهم ﴾ 1440 وجوب نفقة الابن المسلم على أبيه 1447 المسكافر ٥ _ قوله تمالى : يأمها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات (١٠) ١٧٨٦ . 1441 في سبب نزولما اختلف في تفسير الامتحان طيقولين ١٧٨٦ الذي أوجب فرقة المسلمة من زوجها 1444 هو إسلامها أمر الله إذا أمسكت الرأة المسلمة أن 1444 ترد على زوجها ما أنفق تحريح زكاح المشركة والمتدة 1444 1444 من كان له زوجة مشركة يطلقها 1444 مير المسلمة والكافرة عقد الهدنة بين المسلمين والسكفار 1449 ٣ ـ قوله تمالى : وإن فاتـكم شيء من أزواجكم إلى الـكفار (١١) إن ارتدت امرأة ولم يرد الكفار 144. سداقها إلى زوجها في محل المعاقبة 144. 1.44 . في كيفية رده من الفنيمة قولان

١٠ ـ قوله ته ـ الى : لا يقاتلونكم
جيماً إلا فى قرى محصنة أو من وراء
جدر (١٤)
١٧٧٩
١٧٨٠ • ١٧٨٠
١٧٨٠ • ١١ ـ ١١
١٧٨٠ • ١١ ـ ١١
١٧٨٠ • ١١ ـ ١١
١٧٨٠ • ١١
١٧٨١ ـ ١١
١٧٨١ • ١١
١٧٨١ • ١١
١٧٨١ • ١١
١٧٨١ • ١١
١٧٨١ • ١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١
١١

* **

سورة المتحنة

١ _ قوله تعالى : يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أوليا ا (١) ١٧٨٢ YAY في سبب تزولما من كثر تطلعه على عورات المسلمين ١٧٨٣ 1446 مل بقتل بدلك حدًا إن كان الحاسوس كامرا 3441 ٧ _ قوله تعالى : قد كانت لسكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين ممه (٤) ع١٧٨٤ ١٧٨٥ الاقتداء بإراهيم فى نمله ٣ _ قوله تمالى : المدكان لـكم فيهم أسوة حسنة لن كان يرجو الله واليوم ١٧٨٥ الآخر (۲) محمد أحق بالأسوة 1440

, , , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	111 —
Amin	صفحة
الحبة من الله	٧ ــ قوله تمالى : يأيها النبي إذا جاءك
إحكام الصفوف في الصلاة ١٨٠١	المؤمنات يبايمنك (١٢)
في الخروج من الصف للمبارزة خلاف ﴿	مبايعة النبي للنداء ١٧٩١
على قولين ١٨٠١	ف « أيدبهن » قولان ۱۷۹۲
* * *	فی « وأرجلهن » ثلاثة أفوال ۱۷۹۳
سورة الجمعة	ولايمصينك في ممروف مها ثلاثة أقوال ١٧٩٢
and the second of the second o	في تنخيل هذه الماني العمال
١ ـ قوله تمالى : يأيها الذين آمنوا	إيجاب الطاعة ١٧٩٣
إذا نودى للسلاة من يوم الجمعة (٩) ١٨٠٢	العياحة وتخميش الوجوه وشق الجيوب١٧٩٣
المخاطب بالجمعة ١٨٠٢	في صفة أركان البيعة ١٧٩٤
الجمة غاسة بهذه الأمة ١٨٠٢	أركان الأمر وأركان النهى في الدين ١٧٩٤
فضل يوم الجمة ١٨٠٧	ما تأخذه المرأة من مال زوجها ١٧٩٥
الجمه فرض ۱۸۰۳	ف صفة البيعة لمن أسلم من الكفار ١٧٩٥
شروط وجوبها سبعة ١٨٠٣	الإكراه المستط للإسلام ١٧٩٧
شروط أدائها ١٨٠٣	***
النداء هو الأذان 💎 💮 ١٨٠٣	سورة الصف
اسم الجمعة في المرب الأولى 💮 ١٨٠٤	١ ـ قوله تمالى : يأمها الذين آمنوا
 ۵ فاسموا إلى ذكر الله » في مستاه ثلاثة 	لم تقولون مالا تفعلون (۲) ۱۷۹۹
أقوال ١٨٠٤	من النزم شيئًا لزمه شرعًا ١٧٩٩
تحقيق هذه الأقوال ١٨٠٠	النذر على قسمين ١٧٩٩
مىنى « إلى ذكر الله » ١٨٠٥	القرب الشرعية ١٨٠٠
تحريم البيع في وقت الصلاة 💎 ١٨٠٥	الوهد يجب الوفاء به
إنسخ هذا البيع ١٨٠٦	
كل أمر بشغل عن الجمة من العتود كلها	يقاتلون في سبيله (٤)
فهو حرام شرط مفسوخ ودعا الم ۱۸۰۶	معنی ۱۸۰۰ مین ۱۸۰۰
· (c/TT)	·.

صفحة	1	منعة
3/4/	من وجب عليه الحج فلم بؤده	لا تفتتر إقامة الجمة إلى السلطان ١٨٠٦
	***	من تلزمه الجمعة ١٨٠٦
	. 1 . M	هل تجب على المرأة والعبد العمد
* •	سورة التغابن	الجمة لا تجب إلا بالنداء
م الجمع	۱ ـ قوله تعالى : بوم يجمعكم لبو	التبكير إلى الجمة ١٨٠٧
1410	ذلك يوم التناين (٩)	غسل الجملة
1410	تفسير التغابن	
1410	كيف وقع التغابن	
1417	لا يجوز الدبن في معاملة الدنيا	
1417	اليسير من النبن	• • • • • • • • • • • • • • • • • • •
مصيدة	٢ ـ قوله تمالى : ما أساب من	
1414	إلا بإذن الله (١٦)	أول من خطب قاعدا
1414	الرضا بالتصاء	***
1414	الحزن	سورة المافقون
	٣ ـ قوله تمالى : بأبها لذين آمد	١ ـ قوله تمالى : إذا جاك المدافقون
لكم	مِنْ ازواجَكُم وأولادكم عدوا	قالوا نشهد إنك لرسولُ الله (١) ١٨١١
1414	(11)	الشمادة تكون بالقلب وباللسان
1414	المراد بالمداوة	وبالجوارح
1414	وجه المداوة	
1414	قمود الشيطان يكون بوجهين	1
1414	الحذر على النفس يكون بوجهين	<u> </u>
السكم	 ٤ قوله تمالى : إغا أمو 	في سبب نزولها
144.		٣ ـ قوله تمالى: وأَنفُتُوا عما رزقناكم
194.	النتنة	من قبل أن يأتى أحدكم الموت (١٠) ١٨١٣
	الزضا غاية	الإنفاق الواجب ١٨١٣

٠	السفعة
المرتابة ١٨٢٨	 قوله تمالى : فانقوا الله ما استطمتم
الصنيرة ١٨٢٨	واسمموا وأطيموا (١٦) 👵 - ١٨٢١
الآيـة ٢٨٢٩	في النقوى ١٨٢١
السكني المطلقة المتدة ١٨٢٩	ربط الأمر بالاستطاعة وإطلاق النبعى
متى تخرج المطلقة محتى تحدج	على الجَمَلة
الوم البيت للمعتدة عرع لازم البيت	« واسمعوا وأطيعوا » فيه قرلان - ۱۸۲۲
في سنة الخروج	* * *
النفنة من أحكام الرجمة والسكني من	سورة الطلاق
حقوق المدة ١٨٣١	١ ــ قوله تملى : يأيها النبي إذا طلقتم
الفاحشة المحاسة	النساء فطأَّقو هن المدَّمين (١) ١٨٢٣
تحقيق القول فيها المحامة	فی سبب نزولما
النهي عن طلاق الثلاث ١٨٣٧	الخطاب للنبي
٧ ــ قوله تمـــالى : فإذا بلنْنَ أجامِنَّ	اللام تأتى بمسنى فى ١٨٣٤
فأمسكوهن بممروف (۲) ١٨٣٧	ما هذه المدة
سمنى بلغن أجلمن ١٨٣٧	الطلاق على ضربين سنة وبدعة ١٨٢٥
ه عدروف ۵ فیه قولان ۱۸۳۳	طلاق السفة ما جمع سبمة شروط 1۸۲۰
الزوج له الرجمة في العدة بلا خلاف ١٨٣٣	هل طلاق الثلاث والواحدة سواء ١٨٣٦
الرجمة تكون بالتول والعمل ١٨٣٣	المدة بالأطهار وليست بالحيض ١٨٣٦
هل الرجمة محرمة الوطء ١٨٣٤	من المخاطب بأمر الإحصاء
هل تفتقر الرجمة إلى قبول وإشهاد ١٨٣٥	فيا لا يتم الإحصاء إلا به
	معرفة أسباب المدة
	VATV LIE
لوقال بمدالمدة كنت راجمها وصدقته ١٨٣٦	أنواعها
اختصاص الشهادة على الرجمة بالذكور	أحوال النساء
حون الإناث ١٨٣٦	التي حمل حيضها بالاستحاضة ١٨٢٨

ا	منعة ا
إذا حرَّم الزوجة ١٨٤٧	٣ ـ قوله تمالى : واللائى بنشنَ من
المقام الأول في جميع الأقوال 💎 ١٨٤٧	الحيض من نسائسكم إن ادتبتُم (٤) ١٨٣٦
القام الثانى في الترجيه ١٨٤٨	حكم الآيسة والصنيرة ١٨٣٧
المقام الثالث في تصويرها ١٨٥٠	في تحتيق المقصود ١٨٣٧
إذا حرم الأمة لم يلزمه تحريم (١٨٥١	عدة السنيرة ١٨٣٨
٧ ــ قوله تمالى : يأيها الذين آمنوا قُوا	للمرء أن ينكح ولده الصنار ١٨٣٨
أنفسكم وأهليسكم نارا (٦) ١٨٥١	إذا وضمت الحامل ما وضمت من عاقة
فى تأويلها ثلاثة أقوال ١٨٥٢	أو مضنة حلت
تأديب الرجل وقده وأهله مما	٤ _ قوله تمالى : أسكنوهُنَّ من حيثُ
٣ ــ قوله تمالى : يأسها النبي جاهد	سكنتُم من وُجدكم (٦)
الكفار والمنافقين وأغاظ عليهم(٩) ١٨٥٣	حق السكني ١٨٣٩
* **	في أعقيق ذلك
سووة الملك	مَنْ يجب عليه رضاع الولد
۱ ـ قوله تمالی : هو الذی جمل اکم	ا ٥ ــ قوله تمالى : وإن تماسرتم استرضع
الأرض ذَاوُلا(١٥) ١٨٥٤ الأرض	له آخری (۷)
السفر وأقسام المشي في الأرض ١٨٥٤	إذا امتنات من رضاعه بعد الطلاق ۱۸۶۱
***	النفقة تتقدر بحسب الحالة ١٨٤١
i ett -	في تقدير الإنفاق
سورة القلم	وجوب النفقة للولد على الوالد ١٨٤٣
١ ــ قبرله تمالى: ت والقلم وما	
يسطرون (۱)	
أول ما خلق الله	١ _ قوله تمالى : يأيهًا النبى لم تحرُّم
٣ ــ قوله تمسالى : ودُّوا لو تُدْهِنُ	ما أحلّ اللهُ لك (١) ع١٨٤٤
میُدهنون (۹)	فی سبب نزولما
الإدمان ١٨٥٥	حلف النبي ألا يشرب عصلا ١٨٤٦
	•
	•

سورة الجن .

١ .. قوله تمالى : قل أوجي إلى أنه استمع نفر من الجن ال ١٨٦٢ (١١ - ١٢) 117 في حقيقة الجن 1475 قول الجن اقومهم مل سحب الني ليلة الجن أحد 1475 3741 سئل النبي عن الحيات التي تمكون في 1170 الببوت 1477 قتل الحيات اختلف الناس في إنذارهم والتحريج 🍵 1477 porte VEAL الحيات على مسمين ٣ ـ قوله تمالى : وأنَّ المساجدَ لله فلا تَدْعُوا مِم اللهِ أحدا (١٨) 1777 1474 الأرض كلها لله تجوز قسمة الأموال ووضم الصدقات MAY في المساجد

* * *

سورة المزمل

 سفحة

٣ ــ قوله تمالى : سنَسِمُه على الخرطوم (١٦) السمة عند أهل التنسير ١٨٥٧ من الوسم الصحيح

سورة المعارج

۱۸۰۸ (۱۳) أو أصيلته التي تُو و يه (۱۸۰۸) (اد الجن الفسية ١٨٥٨ سئل النبي إذا حبس طي فسيلته أو أوسى لها ١٨٥٨ الببوت ٢ ــ توله تمالى : إلا المسلّين الذين هم على سلاتهم دا عون (٢٢ ، ٣٢) ١٨٥٨ اختلف الله ما المراد بالسلاة ١٨٥٨ عليهم

* * *

سورة نوح

١ ــ قوله تمالى : ما لـكم لا ترجون 147. لله وَقَارا (١٣) 147. التميير بالوقار عن المقاب ۱۸٦٠ ممني ﴿ أَطُوارًا ﴾ ٣ ــ قوله تمالى : وقال نوح ربّ لاتَّذَرْ على الأرض من الكارين ديّارا(١٤) ١٨٦٠ دعاء نوح على الـكافرين 171 ٣ _ قوله تمالى : ربّ اغفر كى ولو الدى وَلَمَنُ دَخُلُ بِيتِيَ مُؤْمِناً (٢٨) 151 1771 ممنى البيت

سنحة	!	سفحة	
1441	ما لا يطاق	1444	للمن الليل الله كر
1441	المراد بالنراءة	<u>ط</u>	ع ــ قوله تعالى ^(١) : إنا ــداقى عل
1444	علة التخفيف	١٨٧٦	قولا ثنيلا (٥)
111	القراءة في الصلاة	1477	في الثقل قولان
	* * *	می	• _ قوله تمالى : إنَّ ناشئة الايل
	سورة المدثر	1477	أشد وطُّ وَأَوْرُمُ قِيلًا (٩)
1440	١ _ قوله تعالى: يأسها المدّر (١)	1.477	فاشئة الليل فيها قرلان
1440	حديث غار حراء	1477	القراءة في ﴿ وَطَأْ ﴾
1440	نداء النبي محاله نداء النبي محاله	ہار	٣ ــ قوله تمالى: إن لك في الله
	۳ ـ قوله تمالی: وربّـك فـكتّر (1444	سَبْحا طويلا (٧)
1//\	۱۰ ما دوله ندای. وربیت دیمبرر النکسر	1444	مدنی ۵ سبعدا ۵
1///	المنجبير ما قاله أبو سفيان بوم أحُد	1444	ينوم الله ثلة
	۳ ـ قوله تمالى : وثيابك مطهر (1444	حال النبي في ذلك
	 حقوله تمانى : وديابك قطهر / اختلف الماماء فى تأويل هذه ا 	1	٧ ـ قوله تمالى : واذكر اسم ربا
ري. ۱۸۸٦	اختلف النماء في الويل عدم ا على قولين	144	وتبدَّلْ إلبه تبتيلا(٧)
	عى هودين إذا حملناها على التياب الملومة	1444	في معنى القبتل
	- ·	1444	لا رهمانية ولا تنتّل في الإسلام
.متر ۱۸۸۸	ع ــ قوله تعالى : ولا تَنْن تـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	1	۸ ـ قوله تعالى: و اصْبِيرْ على مايقولو
. 1444	(٦)	į.	واهجرهم هَجْراً جميلا (١٠) مُن الآمار الماسان ٢٠٠٢ (١٠)
1	المفسرين فيها ستة أقوال تمويد الدراء المرا	144.	هذه الآية منسوخة بآية النتال
	تحقیق القول فیما القرا آت فی « تستکثر »	1 -	۹ ـ قوله ته لی : إن ربّـك يملمُ أنا من مُرادَّت ـ من الله من
\^^ 9	القرأ أب في « نستندتر » القول في تحقيق « النق »	1	تقرمُ أَدْنَى من تُدهى الليل ِ ونصا
144	القول في محقيق لا الن له	144.	وَثَنْهُ (۲۰)
	नहीं मेही हैं।		معنى التقدير (١) كأنه عد الآيات الثلاث السابة
		. 43	אוף אר וגלוה ווייני ווייני ווייני ווייני ווייני ווייני ווייני

	منعة
٣ ــ قوله تمالى : يوفون بالمَّذْرِ	سورة القيامة
و یخافون یوماً (۷) ۱۸۹۷	١ ــ قوله تمالى : بل ِ الإنسانُ على
 ه يوفون بالنذر » فيه قرلان 	نفسه بصيرة (١٤، ١٥) / ١٨٩٠
النذر ۱۸۹۸	قبول إقرار المرء على ننسه ١٨٩٠
 قوله تمالى : ويعاممون الطمام 	لا يصبح إفرار إلّا من مكانّب ١٨٩٠
على خُبَّه مسكينا ويتيما وأسيرا (٩) ١٨٩٨	للمبد حالنان ١٨٩٠
أفضل المواساة ١٨٩٨	إيهام الإقراد له صور ١٨٩١
المسكين ١٨٩٨	لو اعتذر بند الإقرار لم أيقبل منه - ١٨٩٣
إطمام الأسير ١٨٩٨	إذا رجع بمد ما أقر ١٨٩٧
• ـ قوله تمالى : واذكر اسم رآبك	العبد لا يحلو إقراره من أحد قسمين ١٨٩٣
بكرة وأسيلا (٢٥)	٧ - قوله تعالى: لا تحرك به السابك
البكرة ١٨٩٩	التسجل به (۱۲)
ساطات الليل وساطات النهار 💮 ١٨٩٩	كان رسول الله يعالج من التنزيل شدة ١٨٩٤
٣ ــ قوله تمالى : ومن الليل فاسجُد	ممنی و علینا بیانه ۵
له وسنَّحْه ليلا طويلا (٢٦) ١٨٩٩	٣ ـ قوله تمالى : الم بك نطفة من
هذه الآبة محتملة للفرض 💮 ١٨٩٩	منی یمنتی (۳۸،۳۷) ۱۸۹۲
* * *	ما يكونعليه الولد من أحو ال التخليق ١٨٩٦

سورة المرسلات	سورة الدهر
أبن نزلت على رسول الله	
١ ــ قوله تمالى : ألم نجعُــَل الأرض	حين من الدهر (١)
كِناقاً (٢٥)	1
الكفات ١٩٠٠	
يدفن الميت بجميع أجزائه	من نَطْمَة أمشاج (٢)
قطع النباش ١٩٠١	معنی د أمشاج ۵

سنحة	مفعة
سورة المطففين	٧ _ قوله تمالى : إنها تَوْمِي بشرَرِ
١ _ قوله تمالى : ويل للمطنفين (١) ١٩٠٧	كالمَصْر (٢٧)
ی سبب نزولها ۱۹۰۷	في تفسيرها سنة أفوال ١٩٠١
في تفسير اللفظ ١٩٠٧	بناء لا قصر ٥
لم بدا بالكيل قبل الوزن ١٩٠٨	إدخار القوت ١٩٠٢
النحى عن التطفيف ١٩٠٨	٣ ـ قوله تمالى : وإذا قبل لهم اركَبُمُوا
التعافیف ف کل شی. ۱۹۰۸	لا ير كمون (٤٨)
٣ ــ قوله تمالى : يوم يتوم الناس لرب	وجوب الركوع و إنزاله ركنا في السلاة ١٩٠٢
المالمين (٦) ١٩٠٩	الترآن ف محل زوله ووقته عشرة أقسام ١٩٠٣
التيام لله والتيام للناس ١٩٠٩	***
* * *	سورة النبأ
سورة الانشقاق	١ ـ قوله تمالى: وجملنا الليل لباسا(١٠) ١٩٠٤
١ _ قوله تعالى : فلا أقدم بالشفق	إذا سلى الرجل عريانا ليلا فبيت مظلم ١٩٠٤
191- (17)	ستر المورة ١٩٠٤
في الشفق	٧ ـ قوله تمالى لُنخرج به حبا ونباتا
蜂 被 举	وجنات ألفافا (١٩٠٥) ١٩٠٤
سورة البروج	المسدقة شكرنعمة المال ١٩٠٤
۱ ـ قوله تمالى:وشاهد ومشهود(۲) ۱۹۱۱	* * *
الشاهد والمثمود ١٩١١	سورة عبس
٧ _ قوله تمالى : قُدُل أصحابُ الأحدود	۱ _ قوله تمالى : عبس وتولّى(۱) ١٠٩٥
1918 (٤)	نزلت فی ابن أم مكتوم
أصحاب الأخدود هم الذين حفروه من	٧ ـ قوله تمالى: في صحف مكرمة
الليكفار ١٩١٦	مرفوعة مطهرة (۱۲ ، ۱۲) ۱۹۰۶
* * *	أسحاب عمد ١٩٠٦

. صفحة	منعة
حقيقة الذكر ١٩٢٠	سورة الطارق
النية في السلاة 1940	١ _ قرله تمالى : فلينظر الإنسان مم
تقديم النية على الصلاة	خلق (۵،۵) ۱۹۱۷
لو قال سبحان الله بدل الشكبيرة ١٩٢١	على (١٩١٧)
٤ ــ قوله تمالى : إن هذا لني الصحف	لم قبل إنه نجس
الأولى صحف إبراهيم وموسى	م قبل إنه جس ٧ ــ قوله تمالى : يوم تُبلَّى السرارُ
(19.1)	۲ ـ توله لفت ی د بوم دبی مسراو (۹)
في المني ١٩٣٧	('7
محقيق ذلك ١٩٢٣	سی د بی

سورة الغاشية	۳_ قوله تمالی : إنه لقولٌ فَسْلُ وما هم الم: ل (۱۶ ، ۱۳)
١ _ قوله تمالى : فذكر إنما أنتَ	, , , , , , , , , , , , , , , , , , ,
مذ کر است علیهم بحسیطر (۲۲،۲۱) ۱۹۲۲	ليس ق الشريمة هزل ١٩١٨ ساسا
السيطر ١٩٣٤	1-50-
امر النبي بالتذكير ثم بالنتال ﴿ ١٩٧٤	سورة الأعلى
ا امر اللبي بالمعال ١٠٠٠ *	۱ _ قوله تمالى : سنقرئك فلا تنسى
سورة الفجر	1919 (7)
	منى « لا تنسى »
•	ماذا كان يقرأ النبي في الميدين 1919
الفيجر ١٩٢٥	۲ _ قوله تمالی : قد أفلح من تزکی
هو فجران ۱۹۲۰	
ما يتربب عليه من أحكام	1 -
۲ _ قوله تمالى : وليال عشر (۲) ١٩٣٥	
ف تمييما أربعة أقوال م	•
هل من سبيل إلى تسينها ١٩٣٦ (٣٤ / ٤ _ أحكام القرآن)	المسلى (١٥)
٤/٣٤) = احتمالهران)	

	منبعة	1	صفحة		
	ساذا	۲ ـ قوله تمالی: وانتَ حِلُّ	1977	هل المتصود الليالي مع الأيام	
	1977	- 1	1477	أيام الشهر	
	1957	ف تفسيرها أربمة أقوال	1944 (4)	۳ ــ قوله تمالى : والشفعُ والوثر (
	1957	تحقيق الغول في ذلك	1944	للملماء في تميينها ممانية أقوال	
	1954	دخول الداس مكة على قسمين	1974	تحتبق الغول	
	1954	متى بجب الإحرام	1944	هل تماد المنزب في جماعة	
,	1954	مكة على قسمين	1944	أقل البغل	
	1957	متى نجب الإحرام	1979 (2	٤ ـ قوله تمالى: والليل إذا يسرى (
	1957	N. L. 75	1979	، لم خصه الله بالسرى	
	1954(1	٣ ـ قوله تمالى: فلا اقنحم المقبة (١	1979 00	ما وجه من َحذفالياء من ﴿ يسرى	
	1954	المقبة فيها خمسه أقرال		٥ ـ آوله تمالى : الم تَرَ كيف نه	
	1954	المقبة ف اللفة	1979	ربك بماد إرم ذات المهاد (٦)	
	1954	ممنی (اقنحم)	1979	ف ﴿ إرم ﴾ ستة أفوال	
	1959	من أحتق امراً مسلما	1979	إذا أضيف ﴿ إِرْمَ ﴾ إلى عاد	
	ل ف	هل الرقبة الـكامرة ذات الثمن أمن	1979	ذات المهاء فيه أربمة أفوال	
	1959	المتق من الرقبة المؤمنة الغلبلة الثمن	194.	ف تميينها	
	198.	الصدقة على القريب أمضل	1177	التحدير من التطاول في البنيان	
	198.	المتربة		***	
		* * *		.1 11 -	
		att mi		سورة البلد	
		سورة الشمس	1955	١ _ قوله تعالى: لا أقسم بهذا البلد(١	
		١ ــ قوله تمالى : ولا يخاف عُقْباه	1977	في قراءتها	
•	1981	(10)		حرف « لا »	
	1981	الغراءات	1970	كيف أقسم الله بغيره	
		* * *	1957	كانت الدرب تقسم بمن تسكره	

		- 4144	-	
	منعة	l l	العة	
	نمالى : وأما بنممة ربك فحدّث	٣ _ قوله ا	سورة الليل	
	1987	(11)	١ _ قرله تمالى: وما خلق الذكر والأنثى	
•	أترال ١٩٤٨	ه فيها ثلاثة		
	ل ف ذلك ١٩٤٨	١٩ 📗 تحتيق الةو	في ممنى القسم بها	
	* * *	19	غرامتها أعلا	
	سورة الانشراح		٣ _ قوله تمالى : فأما مَنْ أعطى وانتَّى	
1	الى: ألم نشرح لك سدرك (١) ١٩٤٩	١٩ ١ ـ قرلەتە	وسدّق بالحسني (٥٠١٥)	
	با ومعنى ١٩٤٩	۱۹ فرحه حـ	فی سبب تزولها (۱۵۳	
	مالى: ورفعها لك ذكرك (٤) ١٩٤٩	۱۹ ۲ ــ قولەت	حقيقة المطاء 22	
	1484	١٩ لنسيرها	جقيقة التقوى ٤٣	
	. لى فإذا فرغتَ فانصَب (٧) ١٩٤٩	۱۹ 🏻 ۳ ـــ قولەت	«سدق بالحسني» فيه ثلاث أقرال ٤٤)	
	, تسينها على أربعة أقوال 1929	١٩ اختلفوا في		
	ى للآية ١٩٤٩	١٩ قراءة أخر:		
	الم	١٩، المعب والن	في القيضاء والقدر 83)	
	* * *	19	حقيقة البخل ٥٥)	
	سورة التين		***	
	مالى : والتين والزيتون(١)١٩٥١	١ _ قوله ت	ر سورة الضحٰي	
	التين ؟ ١٩٠١	١٩ لم أقسم الله	۱ ـ قوله تبالى : والضحٰى (١) ٤٦	
	مالى: وهذا البلد الأمين (٣) ١٩٠١	• • •	معنى المنحى الما	
	بلد ۱۹۵۱	١٩ ما المراد بال	فی سبب نزولما ۱۲۹	
	تمالى: لقد خلقنا الإنسان في	١٩ ٣ قوله	قبام الليل كان فرضا على النبي وَحْدَه ٤٧.	
	يم (٤)	i i	٧ ـ قوله تمالى : وأمَّا السائل فلا تَنهَرُ	
	نمالى: ثم رددناه أسفل سافلين	1		
	1900	(0) 19	المفسرين قولان ٤٧.	
	1908	۱۹ تفسیرها	تحقبق القول في ذلك ٤٧.	
		•		

سورة القدر

١ .. قوله تمالى: إنا أنز أهاه في ليلة القدر (١) ١٩٦١ ممنى النزول في النرآن 1171 في تمبيز النزل وهو الترآن 1771 1171 ليلة القدر ممنى التقدير والتدبير نيها 1171 ٢ _ قوله تمالى : ليلة ُ القَدْرِ خُيْرٌ من الف مُمر (٣) 1477 في سبب مبتها لحذه الأمة ثلاثة أقرال ١٩٦٢ 1975 1975 أفعل التفضيل ٣ ـ قوله تعالى : سلامٌ هي حتى مطلع 1978 النجر (٥) 1978 مهنی ۵ سلام هی ۵ 1978 متى تـكون هذه الليلة توجيه الأفوال وأدلتها 1970 في الصحيح فمها وترجيح سبل النظر مَنْ قال لڑوجته أنت طالق في ليلة الندر ١٩٦٨

سورة البينة

معه • ـ قوله تمالى: اليسالله بأحكم الحاكمين

(A) ۱۹۵۳ تفسیرها ۱۹۵۳

سورة الملق ١ ـ قوله تمالى: اقرأ باسم ربُّك الذى خلق (١) 1908 أول ما نزل من القرآن 1902 ٣ ـ قوله تمالى : خلق الإنسانَ من علق (7) 1900 خلق الإنسان 1900 . ٣ ـ قرله تمالى : الذي علم بالقلم (٤) ١٩٥٦ الأقلام ثلاثة لكل أمة تنطيع في الأصوات 1904 احكل أمية حروف مصورة بالنار 1904 أول من وضع الخط 1907 ع _ قوله تمالى : أرأيتَ الذي ينهي عَبْدًا إذا سَلِّي (٥) 1909 وعيد ابى جهل للنى 1909 لو رأى الماء وهو في أثناء الصلاة متيمها ١٩٥٩ ٥ _ قوله تمالى : كلاً لا تُطمُّهُ واسجُدُ 197. وافترب (١٩) 117. الراد بالمجود 197. ممنی ۵ واقترب ۲

مفج	1	سنحة • • • •	
صر	سوره الع	1979	سمنی ۵ منفسکین »
1444 (1)_	١ _ قوله تمالى : والمصر	197 .	انسیرها مید داد ما ۲۰۰۱
1444	بناء ﴿ عصر ﴾		 ٣ ـ قوله تمالى : وما أمِرُوا يمدوا الله (٠)
1444	الراد المصد	1940	يمبدوا الله (*) مر الله عباده بمبادته
•	***		• • • • •
نیل	سورة الا	144.	لنية واجبة في النوحيد ***
19.4.	ولد رسول الله عام الفيل		سورة الزلزلة
194.	إخبار الرجل عن سنه	19 🗸	مل هذه السورة مكية أو مدنية
	* * *	• • • •	***
يش	سورة قر		سورة العاديات
رحلة الشتاء	۱ ـ قوله تمالى : إيلافهم	1977	غيل ثلاثة `
1441	والسيف (٣)	۱۹۷۳	۔ لقسم به والمقسم علیه
1441	ممنی ۵ إيلاف ۲		***
يعام السكلام ١٩٨١	جواز الوقف فالغرآن قبل		سورة التكاثر
1441	الشتاء والصيف	1945(1	ٔ _ قوله تمالی : ألها کم النـکاار(
أحتى يدخل	من حلف الا يكلُّمَ امرا	1478	ر. بل هي مكية أو مدنية
1947	الشتاء		ا ــ قوله تمالى : ثم لنسألن يو
14.27	الزمان أربعة أنسام	1978	ن النمم (۸) * ن النمم (۸)
•	* * *	1978	النميم أقرال لباسها خمسة
مون	سورة الما:	1978	فتيق المنديم وبناء أمم
عن صلاتهم	۱ ــ قوله تعالى : الدين هم	من	ول ما يسأل عنه المبد يوم القيامة
14.66	ساهون (٥)	1977	نميم
1417	النسيان مو المترك	1944	ووزُ للمرء أن يتوسع في الطمام
1945	تسكليف الساحي		***

منعة	منجة ا
سورة النصر	٧ ــ قوله تمــالى : الذين هم يراءون
۱ ــ قوله تمالى : فسبَّح بحمد ربك	ويمنمون الماعون (۲،۷) ۱۹۸۳
والمتنفره إنه كان تواباً (٣) ١٩٩١	المراد المعافقون ١٩٨٤
ای این عباس فی ممنی الآیة 💎 ۱۹۹۱	جنينة الرياء ١٩٨٤ و
دعاء الصلاة بالمالاة	1 - 10 to
دعاء للنبي	في تحقــق كلمة « الماحون » ١٩٨٤
***	في أقو ال الماماء فيه
سورة تبت	***
فی سبب نزولما ۱۹۹۳	1
اسم أبي لهب السياد المباد المب	1 11 -
كناه الله بهذه الكنية ١٩٩٤	
* * *	١ _ قوله تمالى : إنا أعطيهاك الكوثر
سورة الإخلاص	1947 (1)
ني سبب نزولها 💮 ١٩٩٠	
في فضلمها ١٩٩٥	
بجوز تکرار سورة فیکل رکمة ۱۹۹۰	•
***	وانحرفیه تولان ۱۹۸۹
سورة الفلق والناس	في تحقيق المراد من هذه الأفوال ١٩٨٦
ق سبب نزولهما ١٩٩٦	- I
كان النبي ينفث على نفسه في المرض	
الذى مات فيه بالموذتين ١٩٩٧	**

– ۲۱۹۷ – ۲ – فهرس مرجع الأحكام —— سنعة |

صفحة	1	منعة	
٧٤٣ ،٠٢٥	المسكادلة		الإجارة
T29 -	الأحوات عصبة للبنات	1.97	الفرق بين الإجارة والجمالة
لميراث ثلاثة ٢٥٣	الأسباب الني يستحقبها ا	1202	الإحارة
1227 . 400	الأنبياء لا يرتون	1274	الإجارة على رعاية النثم
حكافر المسلم ٨٨٨	لايرث المسلم السكافر ولا ال	١٤٧٤	الإجارة بالموض المجهول
1775	من أين يورث الخسق	1247	عجم سلمتين في عقد واحد
ن	الاستئذا		الاجتهاد
109	وكيمية الاستئذان	7.0	جواز الاجتهاد في أحكام الشريمة
177.	حكم الاستئذان والتسليم	ت	جواز الاجتهاد والاستدلال بالأمارا
1771	على من يستأذن الرجل	307	على ما خنى من المعانى والأحكام
1272	ما يقال للمستأذن	747	للنبي أن يجتهد
	الأسرى		الإرث
	الأسرى	425	للذكر مثل حظ الأثميين
1791	معاسلة الأسرى	447	الآح أقوى سبباً من الجد
1 - 7	قتل الأسرى	774	إدا اجتمع الآباء والأولاد
•	الإيلاء	444	إن وجد الإخوة فللأم السدس
	•	444	إن كان له إخوة ولا أب
177	الإيلاء في السان المرب	45.	مسألة المول
144	ما يقع عليه الإبلاء	721	ميراث الأخوات
144	مدة الإيلاء	455	تقديم دين الزكاة والحيج على الميرات
144 - 14.	بعض أحكامه	450	حرمان الميراث للفاتل

منعنا
الإعان
أين يدفن من أنكر أسول الإعان ٨٠٢
الطاعن في الدين
المـكاف إذاً كم إيمانه ولم يتلفظ به
177-
اتباع الصنير لأبيه في أحكام الإسلام ١٧٣١
إذا كان أبواه كافرين وعقل الإسلام ١٧٣١
البيع
السكيل والوزن على البائع المحال
البيوع ثلاثة مم
بيع المربان ٤٠٨
الربح ٢٠٨
إبطال بيم المسكره
بيع النضولي ٧٧٧
النبن في البيع ٢٨٨٠ ١٨١٦
بيع المتوه
بيع المضطر ١١٨٢
الإصهاد في البيع ١٤٨٠
تحريم البيع في وقت الجمعة المحمد ا
التطنيف في السكيل والميزان ١٩٠٧ ، ١٩٠٨
`البيمة
في صفة أركان البيمة ١٧٩٤

سنجة		صفجة	
1141	دروع الحرب عدة للجهاد	1.0	ختل السببان
1141	الاستفقال في الحرب	1.0	قتل الرهمان
1717	الإجلاب بالخيل على المدو	1.7	قتل الزمنى والشيوخ والمصفاء
1794	الإذن بالنتال	1.7.1.	
14	ضرب الرقاب	74.	ِالْإِنْمَاقُ فِي سَبِيلُ اللهِ
44.8	المصلح مع الأعداء	444	الاشتهار بالملامة فى الحرب
14.7	المراد بالجهاد	۸۷۳ ، ۳۰	معنی الرباط ب
1741	لا قتال إلا مع إمام عادل	10A	خروج السرايا بإذن الإمام
المدو ۱۷۹۸	اختلاف الناس في تخريب دار	٤٥٨	الشهيد والغانم
	من كثر تطلمه على ءوراًت الم	l .	وجوب القتال لاستنقاذ الأسرى
\ \\£	إنكان الجاسوس كانمرا	فداء	إن امتنع مَنْ هنده المال من
100	مجاهدة الكفار والمنافقين	٤٦٠	الأسرى
	الحج	131	الفرار في الزحف
4.1	السمى بين الصفا والمروة	۸٦٦	الأمر بالثبات
8.A 9.9	وقت الحبح	AVY	إعداد القوة للأعداء
	جواز الإحرام بالحج قبل أشهر	AYY	القوة الرمى
1117	منى الحج	· AVV	التحريض طي القتال
114	مني العمرة	AAT	تسكليف سائر الأنبياء الجهاد
114	على علمارة وجوب العمرة	314	الإُثخان في القتل
14.	من عليه الحدى	٩٠٨	فضل الجهاد
171	من قدم الحلق على النحر	114	أمر مقاتلة جميع الكفار
177	الإحصار	989	جزاء ترك اليفير
144	الحاصر	1	متى يكون النَّـنفِير عاما
177	إذا أحل المحصر	1174	خضل الصف الأول في المقتال
(6/.4			

.

سنحة		سفحة	
040	المدى	145	عل المدى
•٣٦	القلائد	140	أين يجزى الحدى
٥٣٦	إباحة الصيد بمد الإحلال	147	صروط التمتع
797	البيت الحرام	144	فسخ الحج إلى الممرة
794	من أى شيء حرمه	177	متعة القران
۸۹۷	يوم الحج الأكبر	144	الجم بين الحج والعمرة في سفر واحد
	لم سُمى يوم الحج الأكبر	179	متی یجب الحمدی
9 - 1	الأسهر الحوم	144	تمديد أشهر الحج ١٣١،
ر ۹۰۱	الأشهر الحرم أربعة أشهري عح	١٣٤	الرفت الرفت ۱۳۳۰:
1171	أول مَنْ سمى بين الصفا والمروة	١٣٤	جزاء الحج المبرور
1444	تحريم مكة	150	الجدال في الحج
1774	الحرم لا يميذ عاسيا ولا فار"ا بدم	142	جواز التجارة في الحج
ولا	لا يفترض الحج على من ليس لهزاد	147	الإفاضة
1779	راحلة	127	عرفات
144.	حج الراجل وحج الراكب	147	المبيت بحز دلغة
1470	مناسك الحج	18.	التلبية
1744	البُدْن	18.	🥕 أيام منى
1444	كيفية نحر الهدى	181	يوم النحر
144.	هَدْي التطوع	440	ذكر الله الحج بأبلخ ألفاظ الوجوب
149.	الحدى الواجب	7.7	الحج ركنان
اأم	إذا أكل من لحم الهدى الذى لا يح		إذا وجدت الاستطاعة توجه فرض
1747	ا اکله ا اکله	***	الحج
1747	ļ	444	جواز حج النير عن النير
	إذا عطب الواجب كله قبل محله	44.	لا يسقط نرض الحج عن الأحمي
1415	ا من وجب عليه الحج فلم يؤده	٥٠١	كان النبى يقلَّد الهَدْى ويشمرهُ

صفحة		سنجة	
201	ا أولو الأمر		الحـــا
1204	المرأة لا تـكون خليفة	1.41	حل يسقط الإكراه الحد
1751	الخلافة	1774	الحجنون لاحد عليه
1751	الحلفاء على إقسام	1100	الحدُّ على قدر الذنب
1787	الوذارة		(وارجع إلى ال زنا)
1725	ولاية القضاء والمظالم		
1711	ولاية السلاة		الحديث
1788	ولاية الحبج	**	نقل الحديث بنير لفظه
1720	أنواع الولايات	1884	حديث الإفك
	الحل		الحرم
7.47	مدة الحمل	1.4	التجاء الكاذر إلى الحرم
11.9	اكثر مدة الحل	1.4	اللتجاء القاتل إلى الحرم
11.4	هل تحيض الحامل	1.4	التجاء الزانى إلى الحرم
	الحيض	ثم	من اقترف ذنبا واستوجب به حدًا
	J -	347	لحِــأ إلى الحوم
	ما يمنع منه الحيض وما يترتب عليه	1950	جواز القتل بمكة وإقامة الحدود فيها
177	أحكام الشرع	1984	متى يجب الإحرام عند دخول مكة
14.	إباحة الوطء عند انقطاع الدم		الحضانة .
1049	أمانة الرأة على حيضها وحملها	441 4	الحشانة للأم ع٠٧
\7 \%	دم الحيض	1	إذا كانت الحضانة للأم عادت إ
	الحمر	4	البلوخ في الغلام وإلى النسكاح في الجاري
14	أفمال السكران	1	الخالة أحق بالحضانة بعد الجدة
•7	من اضطر إلى خر	1	
189	الخر ومعناه	٠, ٩	الحكم ، والخلافة ، والولاي
\	تحويم الخمو	12	الحكم للشرع

مغمة	. 1	سفعة	•	
088 4	لا تصح الدكاة إلا بنيا	دوية ١٥٢	استهلاك الخر في الأطعمة والأ	
088	لو ذبحها من القفا	273	المسكر	
-84	ف الآلة	707	محقبق اسم الخر	
	المريضة بجوز تذكيتها	نائه ۲۰۹	عرب الخرطى عهد النبي وخا	
•08	التسمية على الذبيحة		مبت تحريم الخمر بانفاق من الأ	
•••	ذبائح الكتابيين		الدين	
راقد ۷٤٧	اکل ماکتی علیه اسم	24	•	
Y89	متروك التسمية	Y37	حقيقة الد ^م ين 	
ربيحة ٥٠٠	الناسي للتسمية على الذ	454	علمة الكهابة	
∀ 0•	المتمد	ASY	الاحكمابة وحكمها	
بالموت ١١٦٩	عريم الصوف والوبر	A37	الكتابة بالمدل	
د الذبح ١٢٩٥	التسمية والتكبير عند	789	سبب إملاء الذى عليه الحق	•
(الأصيد)	وانظر (729	السَّفِيه	
مناع	ا الر	r•1	رجوع المضارة إلى الدين	
7.7	مدة الرضاع		الدية	
ناعها عبر مدة	إذا زادت الرأة في رم	37) 07	القسامة بتول أهل المقتول	
7.7	الحولين	۶۲ ، ۹۷	الدية	
Y • 7 . Y • £	حل الرضاع حق لها	٤٧٤	في قتل الخطأ تحرير رقبة	
** *	إرضاع الشريفة	٤٧٤ .	الرُّقبة التي نجزيء	
الوقد ١٨٤٠ ، ١٩٠١		٤٧٤	الدية في قتل الخطأ	
ر با	_	£YA	الاختلاف في دية الكانر	
۰۱٤، ۲٤٠	ı	£YA	ممنى الديات في الشريمة	
788	تحريم الربا		الذكأة	
1891 6 788	الربا الرباعلى قسمين	261	الفذكة	
		• ٤ ١	•	
ه هرام ۱۹۵۰	ا للال الحرام إذا خالطا	08.	متى تصح الذكاة	

	- 414	۳ —	•
سنعة .		منعة	•
• •	الحقوق المتى فى المال		الزدة
440	وجوب الزكاة فىكل نبات	1177 6 040	بعض أحكامها
4.4	وجوب الزكاة		الرق
Y • 1	الزكاة فى كل مقتات	الذُ ات	قو قال إن شرب عبدى .
نها ته نها ته	تؤخذ الركاة من كل نوع عند انا	777	ن دري ميان د فهو حر
٧٦٠	باليبس	1170	مل علك العبد بالتمليك
وال	وقت وجوب الزكاة في الأه	• • •	لا يجوذ أن يملك الرجل ا _:
77 5	اللماتية	1749	المكانمة
ص ۷٦٣	إن تلفت بمد الطيب أو بمد الخر		مال المبد وأكسابه لسيده
44.	هل في الحلي زكاه		اذا كاتب عبده على مال ة
950	ما أدى زكاته فليس بكنز	1444	ب مجوماً
444	هل تمطى الزكاة للزوجين	17/0	سنة عقد الكتابة
1	قتال أبى بكر ما نبيى الزكاة	1989	كُ الرقبة المؤمنة
7311	هل تؤخذ الزكاة من مالك الخيل		الرهن
1109	هل في المَسَل زكاة		الرين رهن والقبض
144.	هل فی المال حق سوی الژکاة	77.	• • •
	الزنا	1	ِهن إذا خرج من يد صا نبوض صحيح
404	الإشهاد في الزنا	771 771	بو <i>ص عيج</i> واز ر هن الش اع
401	عدل الشهود		ر و رساح ا قبض الر حن لم يج ز انتزاء
70 A	البكر يجلد وينرب	771	، میں ہوسی م یجر ہمورد من الدین
404	المرأة لا تغرب	771 .	ح يق هن يتوم مقام الشاهد
709	المبدلا ينرب م	240	ا هلك الرهن
404	لا يجمع بين الجلد والرجم		الزكاة
٤٠٢	الزاني لا ينكح إلا زانية		•
٤٠٣	لاينكح المحدود إلا محدودة	41	:4

سفيعة		صفحة	·	
7.4	متملق المسروق منه	٤٠٠	ا أُمة إذا زنت	
4.4	من سرق من ذی دحم محرم	017	من زنی فی دار الحرب بحربیة	
	إذا سرق العبد من مال سيده	771	إذا حَكَّم الوانيان الإمام	
71.	متملق المسروق منه		من الله بهيمة	
ابمن	إذا جتمع جماعة على إخراج نص	1100	الإكراء على الزنا	
41.	حرزه	1770	حَدَّ الرَّ نا	
٩١١	إذا اشتركوا في السرقة	144.	إذا زنى بالغ بصبية	
115, 2441	النباش	1444	شرط القذف	
711	توبة السارق	1445	إذا مبرح بالزنا وإذا عرض	
717	جزاء السارق	1882	سبب تكثير عدد الشهود في الزنا	
•17 _ \1F	القطع	1778	حد المبد	
٨٥٣	, ,	1884	وجه القول باشتراط الرؤية	
	القطع في السرقة ناسخ لما تة	188	إذا قذفها بعد الطلاق	
14	الشرائع	1887	لمان الزوج	
	الشرع	1451	إذا قذفها برجل سماه	
75	_		الزواج	
	شرع من قبلنا		ارجم إلى الذكاح	
	الشعر	۲.	ستر المورة	
1847	الشعر		السحر :	
1249	قول الني للشمر	٣1	السحر وحقيقته	
1271	سماع النبي للشمر		السرقة	
1887 _ 1881	المذموم من الشمر	٦٠٧		
17.4	لم يكن اللمي شاعرا	7.4	هرح حقيقة السرقة	
1710	ا إنشاد الشمر	7.4	السارق <i>شرطه</i> د ۱۱ -	
	(إساد الشمر	(• Y	متعلق للسروق	

منعة	1	منعة	
1271	شهادة الزور		الشهادة والإقرار
121-	هل يجب الإشهاد في الدكاح	404	جواز شهادة الأعمى
124.	الإشماد في البيع	10 6 4	شمهادة البدوى على القروى ٥٧
1799	الشهادة	402	تفويض قبول الشهادة إلى الحاكم
خبار ۱۷۱۰	من ثبت نسقه بطل قوله في الأ	رة ١٥٥	لا يكتنى بظاهر الإسلام في الشها
1484	تأدية الشمادة	700	شهادة الولد لأبيه والأب لولد.
144.	إقرار للرءعلى نفسه	707	الإباية عن الشهادة
144.	لا يصبح الإقرار إلا من مكاف	707	الشاهد هو الذي يمشي إلى الحاكم
144.	للعبد حالتان في الإقرار	TOV	خروج المبدعن جملة الشهود
7881	لو اعتذر بعد الإقرار	404	هل الإشهاد في الدين واجب
	الشهيد	Y = 4	سقوط الإثمهاد في النقد
604 1-T	ا" الشهيد والحكم فءُسله والسل	709	حالات المضارة للكاتب والشهيد
	من صبر على البلاء والفقلة.	409	الكتاب في السفر
	فإنه شهيد	477	أداء اثشمادة فرض كفاية
11/4	من الشهداء	447	شهادة المدوعلى عدوه
1154		0.4,0	· · · · · · · · · · · · · · · · ·
	الصدق	0.4	شهادة الآخ لآخيه
	مصارف صدقة التطوع	V44	الشهادة في الحضر والسفر
•	اختلاف حال الصدقة فإختلا	475	الشهادة عين
	الممطى لها والمعلَى إياها والشاهد		إذا قال رضيتُ بفلان فإذا عمدانكم
-	إعطاء الصدقة للقرابات من المثم	1	لا يقبل خبر الكاذب ولا شهادته
	المسلم العامى متى تصرفإليه ال		الشهادة مرتبطة بالملم عقلا وشرط
اة أحوال	الواجب على معكماى الصدقة مراعا		إن عرف خطه و لم يذكر الشهادة و
749	الناس `	ı	إذا أجلس شاهدين من وراء حجاب الدي
459	الإلحاف في السؤال	1111	الاكتفاء بشهادة واحد

منعة
المسدقة على المسر ٢٤٦٠ أقتل
تصدق النبي على قرابة المصدق ٢٨١ صي
الصدقة لأتحل لآل محمد ٩٧٤، ٨٥٨ الذ
حتيقة السدقة المسدقة المستقا
من تصرف إليهم ١٥٨ - ٢٧٢ الم
إذا تصدق الرجل بجميع ماله ١٠١٠ وَج
حتى الصدقة الله ١٠١١ ما
صدقة الفطر والصلاة ١٩٢٠ اللته
الصلاة قبلها ١٩٣٠ الس
الصيد
الجوادح عدد الموادح
إذا أرسات كلبك المملم ٥٤٧
النية عرط في الصيد على الترا
إن أكل المسكلب ١٤٠ الله
سيد الحكاب الأسود ١٤٨ الرّ
إن أدركت ذكاة الصيد فـــذكه دون السنا
تفريط ١٤٥ إذ
الفَهْد و بحوه والبازى والمستر ٤٩٥ الأ
هل الأسل في الصيدالتحريم ٦٦٧ لي
حكم صغار الصيد وكباره ٦٦٢ ، ٩٧٣ ا
صيدُ الذمي والجوسي ٦٦٣ ، ٦٦٣ -
ذبح المحرم للصيد على وجه النذكية ٦٦٤ عـ
قتل السباع المادية ١٣٦٦ ال
المتممد والمخطىء والناسى ٦٦٨ الح
تقدير الطمام والصيام 472 ال

منجة		الصفحة	,
ت	إذا أسلم المرتد وقد فانته صلوا	*** `	إذا تمكام المصلي
٨٥٣	وأساب جنايات	**	لا تسقط السلاة بحال
٤ ٨٩.	ممنى الأذان	YY7 , 77 X	تارك السلاة
A 1.	ماكان يقوله على في أذانه	نل ۲۹۲ ، ۲۷۷۰	لايصلى المفترضخلف التن
٩	الاختلاف في أول على في التأذين	277 ° 277	جمض مبطلات المسلاة
447	الامتناع من الصلاة على الـكفار	11.	الوضوء عبادة
٩٩٢ قيا	المصلاة على الجنازة فرض على الكفا	₹ ₹ ●	لمس الصنيرة
1110,	المصلاة أول الوقت أفضل ١٠٠٥	224	ماء البحر
1	إمامة الأعراب بأهل الحضر	٤٨٤	القَصر في الصلاة
1.18	لا تصلی جماعتان فی مسجد	£AA	هل النصر قصر عدد
1172	فضل الصلاة	٤٨٩	شرط الخوف فى القصر -
1174	نضل الصف الأول في الصلاة	٤٩٠	حكيم القصر
1174	مجاورة الإمام	241	صفة القصر
ن ۱۱۳۳	نهى النبي عن الصلاة في سبعة مواط	لىبى بهيئات	حلاة الخوف سلاهــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
118	الصلاة في الدار المنصوبة	٤٩١	مختلفة
•	كان النبي إذا افتتح القراءة في الصلا	29.2	أخذ السلاح عند الخوف
1175	كتر	£ ९●	الصلاة حال السايفة
144.	سلاة الصبح	011	سلاة المنافقين
1411	تفضيل صلاة الصبح	•17	الطمأنينة في الصلاة
1444	النهجد	750	الأذان
1447	ارتباط الصلاة بالقراءة	VYA	ستر المورة في الصلاة
1777	المصلاة على السقط	VY4	العورة على ثلاثة أقسام
17.4	الخشوع فى الصلاة	٧٨٠	الصلاة في النمال
1711	حفظ المبلاة	VAI	عورة الرجل وعورة المرأة
1847	أثر الصلاة	\4V - Y4J	القراءة مع الإمام
ن)	(۴° / ٤ ــ أحكام المقرآ		

منعة	منعا
الرياء في الصلاة ١٩٨٤	ما يقطم المسلاة ١٦٠٦
الأمر بالسلاة ١٩٨٧، ١٩٨٧	سلاة الشحى ١٦٢٤ ــ ١٦٢٥
لو رأىالماء وهو فيأثناءالصلاةمتيمما ١٩٨٩	أثر السجود ١٧١١
الصلح	سلاة الليل ١٧٧٩
عقد الصلح ليس بلازم المسلمين ٨٧٦	في إحكام الصفوف جمال الصلاة ٢٨٠١
يجوز للسلمين مقد السلح	سلاة الجمة ١٨١٧
رو ي الصيد	شروط وجوبها ١٨١٣
	الأذان الجمعة ١٨١٣
الأكل من لحم الصيد ١٢٨٢	أعمال الجمة ١٨١٠
العميام	كل أمر يشنل عن الجمة من العتود
ممناه ٤٧	نپو حرام فرها ١٨١٦
سيام يوم الشك ٧٦	من تجب عليه الجمة ١٨١٦
سيام الأيام الستة ٢٧، ٨٧	متی نجب ۱۸۱۷
الوسَّال في المصوم ٧٦ ، ٩٣	غسل الجمية ١٨١٨
قضاء الصوم ٨٧	كيف يخطب الإمام ١٨١٩
الصوم خير من الفطر في السفر 🕟 🔻	المحافظة على الصاوات الخس ١٨٥٩
شهود الشهر ۲۸	تميين التراءة في الصلاة ١٨٨٣
هل یجزیء فیه خبر الواحد ۸۳	السلاة نثبت بالقواتر ١٨٨٤
الرفث	الركوع ركن في المسلاة ١٩٠٣
السنة تمجيل الفطر ٩٢	إذا سلى عريانا ليلا في بيت مظلم ١٩٠٤
محظورات المسيام	ستر المورة ١٩١٤
الطاوعة لزوجها في نهار رمضان ۲۷۱	عل النية في المسلاة ١٩٣٧ ـ ١٩٣٧
نطر الحامل ونديتها ٢٢٢	السلاة منها شنع ومنها وتر ١٩٣٨
جمل الصيام بالأهلة ٩٣٧	أقل النفل ركمتان ١٩٣٨
صيام يوم الجمعة المعام	السهو في الصلاة ١٩٨٣

•	- 11	rq —	
صفحة		سفحة	
آيدا ١١٣٩	إذا قال لامرأته أنت طالق		الضمان
1444	فرقة للسلمة من زوجها	1774	من أتلف شيئًا فعليه الضمان
1440	الطلاق على ضربين	1774	خمان أرباب للواشى
177	الطلاق الثلاث والواحدة		الطلاق
1177 - 1178	•		عدد مرات العالاق
120	الإشهاد في الرجمة	144	عدد درات مساری جم الثلاث
1424 6 1424	إذا حرم الزوجة	14.	
1401	إذا حرم الأمة	111	الإمساك بالمعروف والتسريح حلاق الرقيق
ليلة القدر ١٩٦٨.	من قال لزوجته أنت طالق في	111	
	الطيارة	111	•
£ ٣A	النسل	115	إذا وطىء بنية الرجمة حل الحلم طلاق
1414 : 1104	•	190	
1814	الماء المستعمل	190	ألخلع بالبمض من مالها وبالكل
1214	الحالطة لاساء	144	محريم الرجمة في طلاق الخلع
1217	الماء إذا تنبر	19.4	متى محل المطلقة ثلاثا للأول
	الماء إدا تعير إذا فضلت من الماء فضلة للج		الرجمة لا تكون إلا بقصد الرغبة
•	إذا كان الماء طاهرا فولغ فيه	1	إذا لم يجد الزوج ما ينفق على الزوجة
مب ۱۲۲۲ ۱۲۲۳	إذا ولنت السباع في الماء	7	حلماق
	ردا و ربعت المصالح في المام ماء المحر	417	العلاق قبل المساس والفرض سر
1270	•	445	كراهية الطلاق
1717	فى المظام حياة وتنجس بالموم	173	بعث الحكمين عند الشقاق
	الظن	277	حكم الحكين ٢٧٤ ــ
377/	حقيقة الظن	277	حل بجزیء إرسال الواحد
1776	تعبد الله بالظن	٨٥٣	من طلق فى الشرك ثم أسلم
377/	الظن في الشريمة قسمان	1 4//	الطلاق يلزم هزله

منحة .		منفحة	
	بم يمرف الدخول بالمرأة وعدم الدخ		الظهار
1007	<u>r.</u>	أأما بقول	نهى الله أن تـكون الزوجة
1448	ما هذه المدة	10.5	الرجل
٢٧٨١	المدة بالأطهار وايست بالحيض	1454 , 10.5	المظمار
1444	أسباب المدة	\V••	ظمار العبد
1444	عل المدة	1/07_1/01/	الظهارفكلأمة يصحوطؤه
1444	أنواعها		الاعتكاف
1441_	\	40	الصوم نيه
1441	للمطلقة الممتدة السكنىفرضا		مسوم می ه جواز الاعتکاف فی کل مس
1451	الخروج والإخراج	10 25	جوار الاعتمال في عن من
144	عدة الحائض بالأقراء		
1474	عدة الصنيرة والحامل	146	المقرء
144	السكني والنفقة والكسوة		إذا قالت للراة انقضت عدو
	الفصال والحمل	فکذبته ۱۸۷	إذا قال أخبرتني بقضاء عدسها
1794	الحل والنصال	۲۰۸	مدة التربص
	العسلم	4.7	الحل إذا ومنع
781	•	4.4	الخروج في أثناء المدة
	ر نع الدرجات بالعلم معالم المسائد الكرية	4.4	الرينة في المدة
134	علم الدنيا عنوان الآخرة وسبيلها		إذا مات الزوج ولم تعلم المر
	المهد والمقد	41.	إلا بعد مضى العدة
370	المقود	الأشهر ٢١١	إذا لم تحض الرأة في الأربعة
647	ربط المقد	411	إنكانت الزوجة كتابية
-77	الوفاء بمقد الجاهلية	717	بمد انقضاء المدة
474	الشرط الذي يجب الوقاء به	وضوع ۱۳۷۳	حدة المرأة تنقضي بالسقط الم
•••	نقض عهد من خاس بعهده	ل ١٥٥١ ا	لا عدة على مطلقة قبل الدخو

صفحة	·	صفعة	•-
۹۰۹ 4	لم يسمهم النبيُّ لامرأة في منازيا	4.7	طمن الذى فى الدين أَمَّضُ لمهده
الغنيمة ٢٠٠٣	الأعراب لاحق لهم في النميء و	4.4	تحريم مخالفة العهدونسكث العقد
127	الغنيمة لم تحل لأحد قبل	1174.	ً فى السهد والوقاء به 💮 ١٩١١
1771	النيء	1111	تمدید عهود الله
	القتل	1178	الفرق بين العهد والميين
11	قتل المنافقين	1711	وجوب حفظ الأمانة والمهد
14	قتل النيلة		المقل
	القرعة القرعة	11	تحسين العقل
المؤة ١٩٢٢	ا القرعة كانت في شريمة من قبلة		المين
	القرعة وردت فى الشرع فى ثلاثة.	1-44	هل المين حق
_	القرعة بين الزوجات عند للمنزو	1.98	دأى الأطباء
	الافتراع على إلقاء الآدمي في ال		الغنائم
	القصاص	٣٠١	إذا غل الرجل في المنتم
11	إباحة دم من أباح دمك	14° 4	إحلال الفنائم ،
11	إحلال مال من استحل مالك	۸۳٦	الأنفال والغنائم والغي
71	القصاص	٨٣٦	محل الأنفال
71	قتل المسلم بالكافر	٨٣٨	سلب القتيل
777 : 77		AEN	النفر للننيمة
٦٣	قتل الذكر بالأنثى	٨٠٠	تقسيم الننيمة
75	قتل الرجل زوجه	A••	سهم آلخه وسهم الرسول
٦٤.	قتل الأب ابنه	707	مهم ذوى القُرُ بى واليتاى
117	من أخذ عرضك	۸٥٩ .	مهم القتال _ خس الخس _ الصفى
115	الماثلة في القصاص	٨٦٣	البيد لا شهم له
747	قتل المسلم بالذى	A7.0	النيمة لن حضر
			:

	سفحة		صفحة	
	1.44	القضاء بالنهمة إذا ظهرت	777	قتل الرجل بالمرأة
	\• ∧●	العمل بالدرف والعادة	747	قتل الجماعة بالواحد
	1777	إن حاكمين على حكم واحد لا يجوز	779	حكم فقء المين
	1777	رجوع القاضي عما حكم به	779	إذا ضرب سنه فاسودت
*	ن:	إذاكان الحكم بين مختلفين فى الدين فلم	74.	اللسان والقود فيه
	179.	یکون	74.	الذى يتطع أذن رجل
	144.	وجوب إجابة الدعوى إلى الحاكم	74.	إن قلع لسان أخرس
	1807	هل يجوز أن تـكون المرأة قاضية	74.	الجروح قصاص
•	1717	أحكام الفاسق إنكان واليا	9.8	المسلمون تشكافأ دماؤهم
		قطع السبيل	119.	جواز ا ^ل تماثل في القصاص
	0 ¶A	قطع السبيل موجب للقتل	14.7	التصاص بين الأب والان
	•٩٨	إذا أخاف ولم يقتل	14.4	دخول النساء في الدم
	7.4	إذا خرج الحاربون فاقتتلوا مع القافلة	14.7	المتصود من القصاص
		الكذب	1417	يجوز للإمام تأخير القصاص
	1778	لم يكذب إراهيم إلا في ثلاث	ľ	المحاواة بين المؤمن والكافر فى القصاص
	1778	و الماريض مندوحة عن الكذب	!	لوجنى اقدى جناية فخاف القتل واللضر
		الكفالة	1744	فأسلم
	1.40	جواز الكفالة	_	القضاء
		مبورر مصلامات كنز المال	. 14	هُل يقتل القاضى ويمكم بعلمه
			474	وجوب ارتفاع المدعو إلى الحاكم
	94.	كانز المال وجزاؤه	طن	حكم الحاكم لا يحل المـــال في الباء
	940	ما آدی زکانه فلیس بکنز	444	بقضاء الظاهر
	٩٣٦	المكتنز كافر	7	يحاكم البهودي مسم المسلم عند ح
		الكفارة	207	الإسلام
	1178	كفارة اليمين	797	الفضب لا يغير الأحكام

— * 11	: r —
منعة	منعة
المراهنة	اللواط
جواز المراهنة ١٤٩٠	عقوبة قوم لوط ٧٨٧
المشاورة	جزاء الفاعل والمفمول به
المشاورة ۲۹۷، ۱۶۹۰، ۱۷۰۸	حد اللواط ١٤٨٦
	ما حرم الله
طلب النبی للشورة مشاورة النبی لأصحابه فی اسری بدر ۸۷۹	الميتة ۲۰۰
المساورة اللبي و عابه في اسرى بدر ٢٧٨	الكبد والطحال ـ الدم ـ لحمالختربر
	_ أكل الجراد _ أكل الدم " ٣٠
الإكراه بنير الحق	التداوى بالميتة 💮 📭
من نـكام بالـكفر بلسانه عن إكراً. ١١٧٧	التداوى بالخر و
الكفر بالله بمد التهديد ١١٧٨	النخننة ٥٣٨
المكره على إتلاف المال يلزمه النوم ١٣٩٨	الموقوذة ٥٣٨
المكره على قتل الغير ١٣٩٨	المتردية ٨٣٠
الإكراه المسقط للإسلام ١٧٩٧	النطيحة ٨٣٠
المهر	لحوم الحمر الأهلية ٧٦٧
نصيب المطلقة قبل المسيس وبعد الفرض ٢١٨	کل ذی ظفر ۲۹۹
إن وقع الموت قبل الفرض 💮 ٢١٩	الحوايا ٠٧٠
إسقاطالواجب من الصداق بمد وجوبه ٢١٩	جلد الميتة
المرأة المالسكة أمر نفسها إذا وهبت	لبس الحرير ١٩٨٤
صداقها لزوجها	وجه نحريمه ١٩٨٥ ليس النساء الحرير
مهر المثل واجب إلا إذا أسقطته	
الزوجة ٢١١	, to the second
الصداق مال من أموالحن ٣٦٤	استمال الدهب والفضه ١٩٨٨
قيمة الصداق	
وجوب المهر بالخلوة ٢٦٧	الجزاء على الثلة

سنحة		سفحة	
	النسىء	7/1	جواز الصداق بكل فليل وكثير
981	كيفية النسىء		إذا زوج عبده من أمة فهل يجب منه
984	أول من أنسأ	441	سداق
برآ .	الإنساء كان عند المرب زيادة وتأخبر	٤٠١	مهر الأمة
488	وتبديلا	1749	النعى عن مهر البني وحاوانالـكاهن ،
,	النفقة	184.	حمل النافع سداقا
٣٠٥،	وجوب نفقة الوالد على الولد ٢٠٣	1774	مهر المسلمة والسكافرة
4.4	تقدر النفقة على قدر حال الأب		النجاسة
. 4م	نفقة المولود على الذين يرثونه إذا م	1179	هل ينجس الشمر بالموت ؟
4.0	أبوه		النذر
415	نفقة المرأة على الزوج	774	
٠٢٤	الناشز لا نفقة لها ولاكسوة		J-2: -1:12
1747	نفقة الابن المسلم على أبيه الككافر		تسليق النذر بالحل ٢٦٩،
1381	في تقدير الإنفاق	479	سيور سي رد سي رسي .
7341	نفقة المبنير	0 Y A	יני שני יני
1884	نفقة الكبير	0 4 7	نذر الماح
1184	على من تجب نفقة الولد	٩Ÿ٨	الوفاء بالعذر
	النكاح	114.	إذا نذر أن يصلي حيناً
١٠٦		1711	إذا نذر ذبح وقده
	لا يجوز المقد بنكاح على مشركة	1744	النذر على تسمين
107 2•¥6	نكاح الأمة الكتابية	1494	النذر مكروه في الجلة
			النسب
174	نكاح المرأة في دبرها		*
144	تزويج للرأة نفسها	1331	النهى عن دعوة الرجل ابنا إذا رباه
4.1	الاكفاءة	1017	من لا أب له لا ينتسب إلى أمه

•	سفحة إ		سفحة
بض	٢١٨ المدل بين النساء		٤٠٠
. الديكاح 🔞 ٢١٩ ـ "	_ ۲۲۳ زواج الجن		117.
والمدالة في الدكاح • •	 الواد بتبع الأم 		1171
بغفسها من وليها ا	٣١١ الرجل يخدم زوجه		1177
باح للرجل من النسا ^{م ٢}	٣١٧ أـكاح المتمة		1711
. مماوضة 🛒 ۳۱۹ ، ۸	١٥٤٨ ﴿ زُواجِ الْفَقْيَرِ		144.
A	٣٦١ - مرض المولى وليته	الزوج	1277
رأةعقد عليهاأ بوءأووطئها ٩			127
رُب والابن نـكاحا فاسداً	أ ٣٧٠ جم ينعقد النكاح	-	1274
اب والابن	٣٧٠ إن وقع الدكاح بجُمُ		1431
سب ۱	٣٧١ أـكاح التفويض		7731
همهر ۳	٣٧٣ الديكاح إلى الولى	.•	1277
ر مناع ۳	٣٧٣ الأب روج ابنته الب	منغير استثما	ر ۱٤۷٧
٠.	٣٧٩ ﴿ زُواجِ الْأَيْمِ		144
, الشريمة أربمون امرأة - ٥	٣٨٥ الكفارة في النكاي	1844	• 4 % 4
-	٣٨٠ طول الانتظار في	اح جائز	244
طول كتابية هــــل يتزوج	وج مدة المقد		244
٣	٣٩٣ مل يجب الإشهاد	النكاح	443
ه حرة هل يتزوج الأمة ٤	٣٩٤ ﴿ يُحرِيمُ أَزُواجُ النَّبِي		0.4
•	٣٩٥ النكاح عقد مماو		•7•
نكح إلا بإذن أهلها			0 70
کے بإذن سیده ۲۰۰۰ ۸	، ١٢٧٨ م تحويم نسكاح المشه	والمتدة	YAA
كاح الأمة ٧	٤٠٧	٦ .	
العاشز ۲۱۷،۰	، ٤٣٠ رد الحبة		٧٢3

		- v.y	۳۲ –		
	سنحة	!	صفحة		
	1774	من توضأ تبرداً	1897	المبة	
	۱۹۰۹ لمية	لو رأى الماء وهوفى أثناءالصلاة م	عل	إذا طلب الواهب في هبته زائدا	
		الوقف	1297	مكا ^ر ة ت	
	445	لو حبس رج ل على ولده	·	الوصية	
	1404	إذا حبس على فصيلته أو أوصى لم	٧٠	الوسية	
		الوكالة	٧٠	تأخير الوصية إلى المرض	
	1774	معة الوكالة	٧١	حكم الوصية	
	الله ۱۲۲۹ مين	الوكالة جائزة فيكل حق مجوز النيابة	~~	كينية الوصية للوالدين والأقربين	
•	1751 4	جواز توكيل ذى المذر متفق علم	V F	الدين إذا أوسى به الميت	
		اليتيم	440	الابن من البنت يدخل في الوسية	
	108	- ۱ إذا بلغ اليتيم	788	تقدير الوسية بالثلث	
	سرف	جواز التصرف للأيتام كما يته	4-1	المضارة في الوسية	
	100	للأبناء	VY 1	وقت الوسية وسببها	
	نمار. •• ا	إذاكمل الرجل اليتيم جاز عليه ا		الوضوء	
	بشترى	ينكح الولى نفسه من يتيمته أو	009	النوم حدث	
	100	المالما	يبطل	إن نام على هيئة من هيئات السلاة لا	
	4.4	إذا بلغ اليتيم من ماله	٥٦٠	وشوءه	
	4.4	الملة آلتي لأجلما منع اليتيم من ما	944 6	ترتيب الوضوء مع ٣٦٠	
	419	ابتلاء اليتأمى	07A (کیفیته ۲۲۰	
	***	كيفية الابتلاء	•72	النية في الوضوء	
	***	دنع المال إلى اليتيم	070	عل النية	
	377	الأكل من مال البنيم	0 \ 0	مسح الرأس عند المرأة	
	** \	حال الولى مع اليتيم في ماله	٥٨٣	السواك	
	14.4	مال اليتيم	1049	الوضوء والخشل	

صفيحة	منعة
الجلف بنير الله على وجهين 💎 ٧٤٥	المين
الحنث في اليمين وكفارته 🔹 ٧٤٠	-
إن قال لا أكلمه الشهود ٢٣٧	لو حلف رجل لا يبيت على فراش نبات ها الأ. ض
من قال إن ماكت كذا فهو صدقة ٩٨٨	على الأرض من حاف ألا يأكل شيئاً فأكل من
إذا حلف ألا يدخل الدار حينا ١١٣١	من حامل الا يا اللسليا وا الل مرا
التوكيد في الحلف الحام	جنسه من حلف ألاياً كل هذه الحنطة فأكل خبراً
إن كرر البمين أو كثرها أحداداً ١١٧٤	منها
الإكراء على الحنث في اليمين 11٨١ .	اليمين ١٧٥ ، ١٧٤
من حلف ألا يأكل لحا	اللنوف البين ١٧٦
من حلم ألا يلبس حليا فلبس لؤلؤا ١١٤٨	نو قال حرمت الخبز على نفسى أو اللحم٣٨٣
الاستثناء في الميين ١٩٣٤	إذا قل مذاعل حرام لشيءمن الحلال ٦٣٩
التحريم باليمين ١٣٥٧	البين على ضربين ١٤٠
الحنث إذا رآه خير ا أولى من البر ١٣٥٨	البين في عربين المنو سبع متملقات
إذا قال الرجل أشهد بالله يكمون يمينا ١٨١٧	ليين النموس ١٤٣
ير الوالدين ۲۸٪ ، ۲۹٪ ، ۱۱۹۹ ، ۱۲۰۱	ر الله و المين المساعد الله و الله الله و الله الله الله الله
تخميش الوجوه وشق الجبوب والنياحة ١٧٩٣	وأسمائه ۱۱۳۰، ۹۶۳
التمق ۱۲۸۲ ، ۱۷۷۳	إذا انمقد اليمين حلتها الكفــــارة أو
أحكام متفرقة	1Kmxx114 73F
التصوير ١٠٨٩	اليمين سبب السكفارة ٦٤٩
الخنثي ۱۹۷۳، ۱۹۷۵، ۱۹۳۵	أوسط الطمام في الكفارة ٢٥٠
السحر ١٣١	أقل ما يقع عليه السكسوة ٢٠٠٢
السلف ۱۳۷۰ ، ۱۳۲۱	الرقبة الجزئة في السكفارة ٢٠٠٣
النناء والمهو واللمب ١٩٥٠،١٤٩٣،١٠٥٢	الصيام والتتابع ٤٠٤
الفرار من الطاعون. ۲۲۸	من حلف على يمين كاذبة ٧٧٤
الساجد وأحكام تملكما ١٨٦٩، ١٨٧٠	اليين والشهادة ٧٣٨

- Inio	ا ا ا	صفح	
ا يحل شرعا	النظر إلى مالا		من عادات الجاهلية
\ ***•	عورة المرأة مع عبدها	• १ १	الاستقسام بالأزلام
1774	الزينة	٧٠١	الحام
1441	الضرب بالأدجل	٧٠٢	بحر البحائر
1544	المورة	1744	الرجر والفأل والطيرة
9499 44	حال جاوس الرجل مع أ	14.4	السوائب
š .	المجر	Y• T	الوصيلة
127	المجرة	Y • £	وأد البنات

- ٢١٤٩ -- ٣ -- فهرس اللغة

صفيدة	صفحة	منعة
لباغی ∨●	4	حرف المهزة
بتنبت ١٠٦٩	تستأنسوا ١٣٥٨	الإيثار ١٧٧٧
نی ۱۷۲۰	1, 777	الآل ۱۹۷۹
یکرة ۱۸۹۹	الأيم ١٣٧٦	
بتلی ۳۶		ابدا ۱۰۱۶
لابتلا• ۳۱۹	1 4 4 ~	1174 5 661
وأنا ١٣٧٨		الأج ٢٨٣
یت ۱۱۹۷	1 4 4 4 7 4 M A M M M M M M M M M M M M M M M M M	تأثم ١٣٢٧
.ت بیرت ۱۳۹۳	البحيرة ٧٠١	أجل ١٣٨٩
ارف التاء حرف التاء	البخس ۸۸۷	الأذان ٥٩٠
_	الباد ١٢٧٠	اذن ۱۲۹٦
المتربة ١٩٤٠	1 777 1,14	اذَّن ١٢١٨ ١٢١٨
التفث ۱۲۸۲ الترية ۱۷۳	1 1 1 1 A A 7 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1	الإرية ١٣٧٥
التوبة ۱۷۳ تور ۱۱۹۳		إدم ١٩٣٠
	البر ۱۰٤٧	أسيل ١٨٩٩
حرف الثاء	البروج ٤٦١٠	إيلاف ١٩٨١
تَمُولِ ١٤٧٠، ١٤٧٠	التبرج ١٣٦٨	أمرنا ١١٩٠
تثقلتوم ۸۷۱ ثم ۱۳۹	البركة ١٩٩٠	الأمر ١٦٨٨
شم ۱۳۹	القبــم ٢٥٤١	الما الما الما
المثاني ١١٣٥	البشارة ١٠	الأحة ١١٨٠، ١٨٨١
مثنی ۳۱۲	باشروهن ۹۳	آمین ۲ آمنا ۳۸
مثابة ٣٨	150.	آمنا ۲۸
حرف الجيم الاستجابة ٨٤٥	البضمة ٣٤٠،	الإيمان ٩١٧
الاستجابة مع	البطش ۱۴۳۷	العالم الحالم
الجوابي ١٠٩٧	الباطل ۱۰۰۱،۹۷	Nevv .ui

سفحة	سنعن	منجة
حرف الدال	الإحسان ٢٠١، ٤٠٤	اجترحوا ١٦٩٥
الإدلاج ١٩٩١	1777 : 2.0	الجوارح ٢٥٥
دلوك الشمس ١٣١٩	المحصدات ۳۸۱	جمل ۱۹۹۱
الإدمان ١٨٠٠	جعلة ٢١٩	الجنان ١٥٩٧
الدِّين ٢٤٧	حفدة ١١٣١	الجلباب ١٥٨٦
11 1 11 :	الحافظة ٢٧٣	المجلس ١٧٥٩
حرف الدال	ألحق ١٠٥١	"جناح " ۲۶
اقرية ١٩٧٩	حلائل ۱۳۷۹	٧٣ اختب
التذكية ١١٠	نحنث ۱۲۲۲	الجني ١٢٥٣
ذ کر ۱۹۸۳	الحنيف ١١٧٤	حرف الحاء
حرف الراء	المحيض ١٠٩، ١٧٠	
ربانیین ۲۲۹	الحين ١١١٨	۱۰۱ والحام
التربس ۲۰۸	حرف الخاء	الحبر ١٣٦٩
0.3	İ	الحيل ٢٩١
الرباط ٢٠٦، ٢٧٨	الخبيث ٢٣٦	الحجر ١١٣٢
ربوة ١٣١٥	الختن ١٣٧١	المحراب ١٠٩٧
الربا ٢٤١	الخرج ۱۲٤٧	الحرج ۲۳۰۵، ۱۳۰۶
الرجس ۱۰۳۷	الحشوع ١٣٠٧	عرع ١٣٢٢
الرجع ١٣١٣	خطأ ٢٠٠	الحر، والحرر ٢٧٠
المتردية ٥٣٨	خلفة ١٤٢٨	التحريض ٤٦٣
مرسوص ۱۸۰۰	خلينة ١٦٤١	حرض ۷۷۸
راعنا ۲۲	١٧٧١ عَلَمَة	الحروم ۱۷۳۰
مراغه ٤٨٣	الخر ۱٤٩	الإحسان١٧٧١١١٥٠١
الرفث ۹۰ ۱۳۳	تخوّف ۱۲۲۲	الحصاد ٢٦١
رقیبا ۱۵۷۲	الحير ١٣٥٣	الحصور ۲۷۲

		– 1	/•/ —		
سنحة		مفحة		صنحة	
Y1 A	فهد	7357	الإسراف٢٧	174.	الركاب
1914	شاهد	1791	السزى	1.77	تركنوا
1440 (المشاورة ٢٩٧	T1A 6	السفيه ٢٤٩	1788	الرحبان
1774	الشورى	1107 6	السكر ٣٤	177	الراهب
ساد	حر ف ال	70.	المــا كين	ای	حرفااز
T	المسبر	1177	سكفا	11.0	مزجاة
17.0	يصمك	14.7	السلطان	731	ر. زحنا
2 2 1	مميدا	¥77	ルードゥ	1.47	ر زعیم
1477	سواف	۸۷٦	المدنم	1791	- يم الزقوم
1477	س واف ن	175.	تسوروا	71	الزكاة
1444	سوافي	175.	السورة	1777	ا زکی
1724	المسافنات	7.4.7	السيارة	•••	الأزلام
1847 6	سينه ١١٦١	141-	ستم	1441	المزمل
4 ٤	الصيام	الشين	حرف	117.	زوج
لضاد	حرف ا	171.	أشد	1271 6	الزور ۲۲۲۲
1240 ()	منبوب.٤٧٤	1777	الشد	سين	حرف ال
1987	المتحا	AVI	شرد	175.	السؤر
1844	المضاجع	7707	المشر	٦.	السائلين
242	خرب	1798	الشريعة	1777	سبح
٤٠	اضطر	73	الشطر	19.4	سبحا
40.	الضمف	1470104	شمائر ۲۵،۵۳	1111	سبحان
1444	منامر	1249	الشعر	١١٤٤	استبقوا
1240	مضامين	1944	الشفع	1171	مىر اب ىل
12/0		1	_	i	سَرَر الشهو

āzio	سنجة	منعة
استغاثة 1870	عزلت ١٥٦٩	حرف الطاء
غول. ١٩	عزنی ۱۹۶۳	
غيب ٨	المسينة ١٣٥	\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\
حرف الفاء	المشي ١٦٣٧	201 34 141
الداء٢٠١٩٢٠١٩٠	المصر ١٩٧٩	الطاغوت ٢٥٦ ، ١٦٥٧
مفتاح ۷۳۰	المضل ۲۰۱	المانتين ١٩٠٧
النتنة ٢٤٨، ١٤١٢،	Nadl- Y3P1	طهورا ۱٤١٦
144.	العفو ٢٨،٦٩ ، ٤٢٨	يطيقو نه ٧٧
الفجر ۱۹۲۰، ۱۹۲۹	المقَبة ١٩٣٨	الطيبات ٢٤٥
الفجر ۱۱۲۰،۱۲۰۰	عقب ۱۹۷۸،۱۷	حرف الظاء
الفارط ١٤٤٦	المقود ٥، ٥٧٠	1414 YEN
الفارط ١٤٦٥	الاعتكاف ٩٥	النان ۲۲۷
•	الماكف ١٢٧٥	حرف المين
J. J	الماد ١٩٣٠	البدل ۱۱۷۰ ۲۸۲
فشوش ۱۶۷۶، ۱۶۷۰	الممرة ١١٨	الدادي ٧٠
الفصيلة ١٨٥٨	عَمْرُكُ ١١٣٠	
أنضى ٣٦٧	1	1898 2562
_	استممرکم ۱۰۰۹	
التفكر ۱۷۸	استىمىركم ١٠٥٩ عميق ١٢٨٠	تمذر ۱۲۲۲
التفكر ۱۲۸۰ الفقير ۱۳۸۲،۹۹۱	عميق ١٣٨٠ المنت ٤٠٧	تمذّر ۱۲۲۲ الأعراب ۹۹۹
التفكر ۱۲۸۷ الفقير ۹۹۱، ۱۲۸۲ المتفاجات ۵۳۱	عميق ۱۲۸۰	تمدّر ۱۲۲۲ الأعراب ۹۹۹ المتر ۱۲۹۳
التفكر ١٢٨٠ الفقير ١٣٨١، ١٣٨٢ المتفلجات ٥٣١ الإفاضة ١٣٦	عميق ١٣٨٠ المنت ٤٠٧	تمدّر ۱۲۲۲ الأعراب ۹۹۹ المتر ۱۲۹۳ عرضة ۱۷۶
التفكر ۱۲۸۷ الفقير ۹۹۱، ۱۲۸۲ المتفاجات ۵۳۱	عميق ١٣٨٠ المنت ٢٠٠٠ المورة ١٣٩٩	تمدّر ۱۲۲۲ الأعراب ۹۹۹ المتر ۱۳۹۳ عرضة ۱۷۶ التمریض ۲۱۲
التفكر ١٢٨٠ الفقير ١٣٨١، ١٣٨٢ المتفلجات ٥٣١ الإفاضة ١٣٦	عميق ١٣٨٠ المنت ٢٠٠٠ المورة ١٣٩٩ المول ٣١٥ حرف المين	تمدّر ۱۲۲۲ الأعراب ۱۹۹۹ المتر ۱۲۹۳ عرضة ۱۷۶ التمريض ۲۱۲ المرف ۸۲۵
التفكر ١٢٨٠ م ١٢٨٨ الفقير ١٣٨١ ، ١٣٨٨ المتفلجات ١٣٥ الإفاضة ١٣٦ حرف القاف القرء ١٨٤	عميق ١٣٨٠ المنت ٢٠٠٠ المورة ١٣٩٩ المول ٣١٥ حرف المين	الأعراب ١٢٢٧ الأعراب ١٩٩٩ المتر ١٣٩٣ عرضة ١٢٧ التمريض ٢١٢ المرف ٢١٥
التفكر ١٢٨٠ م ١٢٨٨ الفقير ١٣٨١ ، ١٣٨٨ المتفلجات ١٣٥ الإفاضة ١٣٦ حرف القاف القرء ١٨٤	عميق ١٣٨٠ المنت ١٤٠٧ المورة ١٣٩٩ المول ٣١٥ حرف الغين غمق ١٣١٩	تمذّر ۱۲۲۲ الأعراب ۱۹۹۹ المتر ۱۲۹۳ عرضة ۱۷۷ التمریض ۲۱۲ المرف ۸۲۵

.

منحة	مفعة	سنحة ا
حرف النون	19.0	
النبذ ٢٧٢٣	الكفر ٩١٧	متربین ۱۹۷۹ القرض ۳۳۰
النحب ١٥١٤	98. 35	انسط ۱٤٠٦
تنجِّس ١٢٢٢	مكامين ٥٤٩	القسطاس ١٣١٠
التجس ١٩٦٠	72A (727 3)K_N	المسعاص ١٩٠٢
۳۱۶ عد	المتكامين ١٦٥٦	مصر التاسف ۱۶۶۳
البذر ۲۹۸	كشة وكموش ١٤٧٤،	
النذارة ١٠	1800	قضی ۱۱۹۷ التواعد ۱۶۰۰
النسئ ٩٤١	ا المكنز ٩٣٠	القواعد ١٣١١ -
النسب ١٤٢٦	1	القفي ١٢٠٧
منه ۱۲۸۲،۱٤۰ طـنه	حرف اللام	القائب ۱۲۱۱
نسل ۱۹۷۹	الحد ١١٨	
أشأ ٢٥٥	الإلحاف ٢٣٩	
فانتشروا ۱۵۷۸	اللنو ۱۷۳، ۱۶۳۲	F 12-1
النشر ٧٧٤	لواقح ١١٤	قواما ۱۶۳۱
النصر ٩٥٠	ملاقيح ١٤٧٥	المقوم ۱۹۸۱
انفروا ۱۶۸۰	يارك ٩٥٦	1148 1215
النش ۱۲۹۲	لينة ١٧٦٨	القنوت ۲۲۹
النفقة - ١، ١٥ / ١٤٤١		قنطار ۳٦٤
7.	حرف الميم	القائح ۱۲۹۳
التنقل ۱۳۲۲	۲۸ ۱	حرف الكاف
نقير ١٥١٥	متاءا ۱۵۷۹، ۲۱۸	
استنکف ۱۸۰	مرحا ١٢١٣	کشب ۲۱ کراع •
التنوسات ۳۱۰	أمشاج ١٨٩٧	المسكره ١١٣٧
الغيل ١٣٩٥ (٣٦ / ٤ _ أحكام القرآن)	املاص ١٤٥٩	الكمب ٥٧٩

سنجة		سنحة	·	صفعة		
10	يتوكف	٤٧٧	الميثاق	الفاء	حرف	
1277	القوكل	144.	او جنتم	1777	البيجد	
AVF	الولد	70	الوجه	1519	مجرون	
14.7	الو لي	24	الوجهة	1779	الهجوع	
\ \ \ \	الإيلاء	1470	وراء وراء	1709	الحش	
. 10.7 (ااولى ١٣	VVF	الوزر	117	التهاكة	
17.67		٤٠	الوصط	1417	الحمل	
الياء	َ حر ف	- ۱۳۰	الوشم والواشماء	1771	هادوا	
۳٠٨،	اليتيم ١٥٤	1022	الوطر	1279	هونا	
•77	اليد	150.	يوزءون		- حر ف ا	
787	الميين	۸۳۵	للوقوذة	نواو ا	•	
727	اليَنْم	1404	تمُوا	1974	الوتر	

سفيعة	القائل	الغافية ر	سفحة	الفاعل	القافية
1711	امرؤ التيس	بالقيدات		(حرف الهمزة)	
141	بمض الصوفيين	قَبضَةٍ •	1891	حـان	وشاه
	(حرف الجيم)		1197	الشاعر ۱۱۳۹،	والراثى
177.	الشاعر	ح ر جُ		(حرف الباء)	
1477	الشاعر	بالغرجر	457		لا يغضبُ
	(حرف الحاء)		1	كمببن سمد الغنوى	مجيب
1884	جميل بن معمر	ضريخها	4.4		لمجيب
•		ورمحا	۹.٧		قريب ُ
1719	- الشاهر	بواح ِ	1717	عبيد بن الأبرص	لموب
1888	الأخطل	الأضاحى	1447	النابنة	يتذبذب
	(حرف الخاء)	-	1957	ابن ميادة	محارب
،۲۵۷	ابنءبدالمسمدالسرقسما	بذخ	٤١٧	غ ىر <u>.</u> خ	زبيبا
	(حرف الدال)		070	الحطيثة	المسكركا
188.	•	المبدأ	AES		القلبا
1778		واحد	1440		ستبا
ره۱۰۱	عكرمة بن أبي جه	خاف	737	حسان •	الغشيب
1977		لا أريدُ ها	\\ \\	أوس ب ن حجر	الكاتب
1827	كشيرة عزة	قمودا	1017	على بن أبى طالب	بصواب
٤٧١	النابنة	احد	1047	شاعر	الحراب
420	D	احد والسَّنَدِ		(حرف التاء)	
188.	الشاعر	والمادي		رويشد الطائى	لملوتُ
\\\\\	• • •	ا الجود		رُوَيشد الطائي	اللمارتُ

منحة	القائل	القافية	سفحة	القائل	القافية	
	حرف المين)		12.3	الشاعر	عهده	
040	الشاعر	الميسُ		(حرب الراء)		
188	الأحوص ٤	وأتبع	• 44	الأخطل	عر	
174	لبيد ٧	سانع ُ انقنع ُ	1877 (۸٤٩	المداظر	
100	غيلان بن سلمة ٧	اتقنع	1711	• • •	بحارث	
۸۱٬		منجيمه		أبوكبشة ١٩٣٣	أ فِرُّ أكثرُ	
1.	الأعثى	الوجَما	ش ۱۹۳۲	عبيد الله بن عبد ا		
24	۳	الأخادع	1979	• • •	دهسر	
144	الشماخ ٤	القنوع	1888	الفرزدق 	کاررم	. *
108	الشاءر	والأنرع	1977	آخر	لا أزورها	
	(حرف الفاء)		109	• • •	إحبارا	
111		۸. ۲	1.47	الآخر	ازورا	
	•	أعرف ً	1.99	الشاعر	والفقيرا	
144		ا قضف ٔ	1898	الأ_كميت	اعترارا	
121	•••	مشرف	1444	الجمني	المنرى	
144		غراف	17		أيكر	
	• •	السيوفا	1181	عبد الله بن رواحة	البَصَرَ	
۲٥	- - ,	بالنرف - •	1191	الأعشى	الفاجر	
111		الكشف	122.	الشاعر	والبحر	
112	•	الصوف	1097	شاعر	الخضر	
	(حرف الناف)		1249	• • •	الأمر	
127	المباس ٩	الوَرقُ	•••	امرؤ القيس	ءِ نفر∙	
109	امرؤ القيس ٧.	تفهق	1200		و بَصَرَ	
14.		مو اقُ	771		و۔ ه عمر	
140		الفيق	1094	طرفة	للمحتضر	

سفعة	القائل	القافية	صفحة	القائل	القافية
1441	الشاعر	أنأيتم		(حرف الكاف)	
1220	نابنة بني جمدة	ممدم	1.40	• • •	تباکی .
1979	الشاعر	راغم ُ		(حرف اللام)	
755	لبيد	حاشها	۸۰۹	عبد الله بن عنمة	والفضول'
911)	كنانة بن عبد ياليا	لا زعما	١٢٠٠٠	أمية بن أبي الصلة	وتنهلُ
179.	لبيد	طماشها	1887	کمب بن ذهیر	مكبول
1784	لبيد	ظلائها	1747	بمض الأدباء	أقفالُ
1884	• • •	ممل	٧19	• • •	آجِله
1897	النمر بن تولب	ا وابنما	YYY		احِله
171.	• • •	ليا	1770	بسض المتأخرين	مناهِلُه
44	حيد بن أور	أتيمما	1	حسان بن ثابت	فملا
70.		- 1	۳۱۰	أبو طالب	عاثل_
	• • •	الدواسيم	079	جرير	مرجًّل ِ
737	• • •	وهاديم_	1175	كثير	الأجمال
***	• • •	کوام۔	1717		الزلالِ
179.	عنترة	المصمر	1795	• • •	الدؤال
1817	ومضوما	للقيدم	1777		عواطل
1844	ابی بن کعب	مَجْتَم	1220	جو پر	المادلِ
1881	النمان بن على	وَحَنْقُمَ	1441	امرو القيس	تنسيل
1887	حمر بن أبي ربيسة	, Us		عبد الله بن رواحة	تنزبله
1888	جريو	الآدام		عبد الله بن رواحا	وأوسالي
1847	مرو بن جنی	فتقوم	3/0/	سمد بن مماذ	الأجَلْ
1774	_	-		(حرف الميم)	
	• • •	حاذم_ - بر•	۸۷٦		الجهاجمُ زميمُ
14.4	طرفة	ا وخَدَمْ	1.40	الشاعر	زعيم

.

imi.	•	الفائل	القافية	سفحة	القائل	القافية
	((حرف الياء			(حرف النون)	•
٤٠	جناب ١٦	زهير بن -	النحية	441	الشاعر	تدان
1.0	•	الممر	بنيّة	1.98	الشاءر	الشؤون
v	19	• • •	مزوى	1179	الشاءر	يليتني
17	11	• • •	المصى	1887	ءَ ۔ جر <i>پر</i>	زمنی
•	• •	غ يلا ن	التقاضيا		-	
18:		جر پر	راقياً	1200	الشاعر	الحفرتين
• 1	ِی ۲۶	طفيل الفنو	حاديها	989	الأحول للكندى	الطهيان
. 191	•	. حسان	موالمها	17.1	البابنة	مِنی
• •	4	• • •	كاميأ	77	الأعشى	الوثَن

٥ - فهرس المراجع

٧٠ _ الاستيماب لابن عبد البر تحتيق على	١ _ أحكام القرآن للجصاص
البحاوى	٧ _ إسباب النزول للواحدى
۲۱ ـ السيرة کابن حشام	٣ _ أسباب النزول للسيوطي
۲۲ ــ سنن ابن ماجه طبعة عيسى البابي الحلبي	٤ _ الإسابة لابن حجر تحقيق على البجاوى
۲۳ ـ سنن الترمذي طبعة مصطنى الحلبي	 البداية والنهاية لابن كشير
۲۲ _ حميح البخارى	٦ ـ تاج المروس الزبيدى
٢٥ _ محيح مسلم _ طبعة عيسى البابي الحابي	٧ _ تاريخ الأمم واالوك للطبرى
٢٦ _ المقد الفريد 💎 طبعة لجنة التأليف	٨ _ تقريب المهذيب لابن حجر
۲۷ _الفائقالزنخشرىطبمة عيسى البابى الحبي	٩ _ ثمرات الأوراق للحموى
۲۸ ــ لسان المرب ابن منظور	١٠ _ تهذيب التهذيب لابن حجر
۲۹ _ الحبر ابن حبيب	١١ ــ الحامع لأحكام القرآن للقرطبي
۳۰ ـ مراسد الاطلاع تحقیق طی البجاوی	١٧ ــ جمهرةأشمار المرب محقيق على البجاوى
٣١ ــ ممجم البلدان ياةوت	۱۳ _ خزانة الأدب البندادي
٣٧ - الحسكم لابن سيده	١٤ _ ديوان امرى القيس طبعة المارف
٣٣ ـ الخصص لابن سيده	۱۰ ـ ديوان جرير طبعة الصاوى
۳۶ _ ممانی القرآن للفراء	١٦ ــ ديوان حــان طبعة التجارية
٣٥ _ الماقات	۱۷ ـ ديوان حميد بن ثور طبعة دارالكتب
٣٦ ــ موطأ مالك ــ طبعة عيسى الحابي	۱۸ ـ ديوان النابنة دار الفكر
٣٧ _ النهاية ابن الأثير	١٩ ــ ديوان الحماسة طبعة التجارية

(تم الفهرس وبه تمام الكتاب ، والحمد فمه أولا وآخرا)